الجمهورية العراقيـة
مديرية الآثار العامة

سومر

مجلـة علميـة تبحث فى آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م المجلد السابع عشر

ثبت الجزء

الصفحة

١	تقـــديم	طه باقر
٩	كتابات الحضـر	فؤاد سفر
٤٣	تحقيقات تاريخية ، بلدانية ، اثرية	كوركيس عواد
١٠٠	جامع النبي جرجيس في الموصـــل	سعيد الديوهچي
١١٣	الدينـــاران الصفـــوي والعثماني	ناصر النقشبندي
١٢٩	اصل تسميـــة شهرزور	توفيق وهبي
١٤٥	العراق في القرن الرابع للميلاد (ترجمـة وتعليقـات) ..	فؤاد جميل وسالم الآلوسي
١٧٤	حفريات تل شـــاملو في شهرزور	كاظم الجناني

المراسلات والانباء

بلدة عنه ومنارتها الاثرية
تنقيبات الموسم السابع في تل حرمل
صيانـة آثار اور في لواء الناصرية
نبذة احصائية وانباء اخرى

القسم الاجنبي

الصفحة

١	تقـــديم	طه باقر
١٣	تقرير عن حفريات الموسم التاسع عشر في الوركاء	البروفسور هنريش لنزن
١٧	تقـــويم من تل بكر آوه	البروفسور ل· ماتوش
٦٧	تقرير عن حفريات الموسم ١٩٦٠ – ١٩٦١ في نفـــر ..	ريچاد سي هينس
٧١	ثلاثة هياكل عظمية لانسان « نياندرثال » من كهف شانيدر ..	الدكتور رالف سوليكي
٩٧	جمجمة شانيدر الرقم (٢)	الدكتور تي· دي· ستيوارت
١٠٧	القواقع البريـــة في العـــراق ، ومدلولها في تعيين احـــوال المنـــاخ الماضية	ستيوارت أي· هاريس

المراسلات والانباء

تقرير عن حفريات نمرود
بقايا حيوانية وجماجم بشرية بالقرب من حديثة
تحريات عام ١٩٦٠ في زاوي چمي

بدل المشاركة السنوى : فى العراق ـ دينار واحد ·
« « « : فى الخارج ـ دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد : فى العراق ـ ٥٠٠ فلس
« « « : فى الخارج ـ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتى :

سكرتير مجلة « سومر »
مديرية الآثار العامـة
الجمهورية العراقية
بغـــداد

تقديم

بقلم : طه باقر
مدير الآثار العام

سبق لنا ، في تقديم المجلد السابق لسومر ، أن نوهنا بالاوجه البارزة من اعمال مديرية الآثار العامة في حقلي الصيانة والتنقيب الاثرى وما نتج من اكتشافات مهمة مما قامت به البعثات العلميـة الاجنبية في حقل التحريات الاثرية بين عامى ١٩٥٩ و ١٩٦٠ .

ويسرنا الآن ان نضع بين ايدى قراء « سومر » الافاضل ، مجلدها السابع عشر ، آملين أن ينال من لدنهـم القبـول الحسن كسـائر مجلداتهـا السابقة ، ولقد ضمّنا هذا التقديم أهم ما استجد من بحوث وتحريات أثرية ، سواء أقامت به هذه المديرية العامة أم المؤسسات العلميـة الاجنبيـة ، مسجلين تقدم مراحل الصيانة الاثرية التي اضطلعت بها هذه المديرية منذ عام ١٩٦٠ .

ففي ميدان التنقيبات الاثرية استأنفت مديريتنا في صيف عـام ١٩٦١ تحـرياتها الاثريـة في « بكر آوه » ، الموضع الاثرى الواقع على خمسة كيلومترات شمال مدينة حلبجة في سهل «شهرزور» الخصب ، الشهير في الاخبار التاريخيـة ، الذى تنتشر فيه الآن التلول الاثرية الكثيرة الدالة على استيطان الانسان له منذ أقدم العصور . وقد كنا نوهنا في تقديم المجلد السابق ايضا بما قامت به مديريتنا من السبر الاثرى والتنقيبات المنتظمة في هذه التلول في عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ، لا سيما في التلول التي ستغمرها مياه نهر ديالى بعد ان تكامل انشاء سد دربندي خان ، فاستطعنا أن ننقذ أهم الآثار التي تبطنها تلك التلول ، ونسجل أدوارها وتعاقب استيطان الانسان في هذا السـهل منـذ العصور الحجرية القديمة الى العهـود العربيـة الاسلامية .

وبعد ان اتممنا عملية الانقاذ الاثرى هذه ، تناولنا احد هذه التلول المهمة بالتحـري الاثرى المستمر ، وهو تل « بكر آوه » المذكور ، وهو يقع ، لحسن الحظ ، خارج خط الفيضـان ، وبكرآوه اعظم المواضع الاثرية في سهل شهرزور سعة وارتفاعا ، تعاقبت فيه أدوار الاستيطان منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العهد العربي الاسلامي الممثل بالطبقـات الست العليـا من التـل التي

استخرجت منها نماذج جميلة من أواني الفخار والخزف الملون . ويلي هذه الطبقات الى الاسفل آثار استيطان الانسان من العهد الآشوري المتوسط ومن العهد المعروف بالعهد الحوري (منتصف الالف الثاني ق. م) . ووفقت بعثة التنقيب أيضا الى الكشف عن مجموعة صغيرة ، ولكنها مهمة ، من الواح الطين المنقوشة بالخط المسماري باللغتين الشائعتين قديما في وادي الرافدين ، ونعني بهما اللغة البابلية (السامية) واللغة السومرية ، ويرقى عهدها الى منتصف الالف الثاني ق. م. وقد اسفرت الدراسة الاولية عن أن هذه الالواح من أهم اصناف النصوص الكتابية القديمة . فان بعضها نصوص دينية تتعلق بالفأل من ملاحظة الطير وبعضها أجزاء من تراتيل دينية خصصت الى الاله « ادد » (حدد أو هدد) ، اله الرعد والصواعق الذي عبد في معظم انحاء الشرق الادنى ، وبعضها اثبات لغوية باسماء الآلهة الشهيرة التي عبدت في حضارة وادي الرافدين ، وبعضها تقاويم دينية بأيام أشهر السنة وما يقع فيها من سعد ونحس . والعادة ان مثل هذه الاصناف المهمة من النصوص لا يعثر عليها في الغالب الا في خزانات كتب المعابد وفي المراكز العلمية مثل خزانات الكتب المسماة باللغة السومرية « اي - دُبّا » (أي بيت الالواح والرقم) وفي بيوت الحكمة (والاكاديميات) المسماة باللغة البابلية « بيت - مومّي » . واهتدت بعثة التنقيب أيضا الى العثور على معبد مهم لما يتم الكشف عنه وسيكون من بين الاجزاء المهمة التي ستتناولها التنقيبات في الموسم المقبل . ومع اننا لما نهتد الى اسم هذا الموضع القديم الا ان ما لا شك فيه انه كان المركز الاداري لاقليم شهرزور ، المعروف في تاريخ هجرات الاقوام القديمة بكونه موطن الاقوام الجبلية القديمة التي ورد ذكرها في الكتابات المسمارية باسم الگوتيين واللولوبيين، وقد عينه بعض الباحثين (وهو الاستاذ سايزر من جامعة بنسلفانية في عام ١٩٢٦) بانه الموضع الآشوري القديم المسمى « دور - آشور » الذي شيده الملك الآشوري آشور ناصربال الثاني في القرن التاسع ق. م في موضع مستوطن أقدم منه ليكون عاصمة اقليم « شهر زور » .

ومن الامور التي نوهنا بها أيضا في المجلد السابق من سومر ابتداء موسم التنقيبات الاثرية في موضع الوركاء الشهير ، من جانب البعثة الاثرية الالمانية للموسم التاسع عشر (منذ مطلع كانون الاول ١٩٦٠ الى أول نيسان ١٩٦١) برئاسة المنقب المشهور الاستاذ « لنزن » . ولما كان المجلد السابق على وشك ان ينتهي طبعه حينذاك لم يسعنا ذكر النتائج المهمة التي أسفرت عنها تلك التحريات فرأينا ان نثبتها هنا بايجاز . فنقول ان تنقيبات ذلك الموسم قد انحصرت بالدرجة الاولى في تحري قصر واسع شيده الملك « سن - گاشد »، احد ملوك الوركاء في القرن الثامن عشر ق.م ، بعد ان حلت في هذه المدينة وفي انحاء مختلفة من العراق القديم احدى القبائل الامورية ، وهي القبائل السامية العربية التي انحدرت الى العراق من بوادي الجزيرة العربية ، ولا سيما بادية الشام ، في مطلع الالف الثاني ق.م ، وتكوّن منها ، بعد الاستيطان ، جملة دويلات في عدد من مدن العراق القديم مثل « بابل » و « كيش » (القريبتين من مدينة الحلة) وفي مدينة « اشنونا » (تل اسمر

الآن) ، ثم تمكن المشرع البابلي الشهير حمورابي (واصله ايضا من الاموريين) من توحيد البلاد ومعظم أجزاء الشرق الادنى في نهاية القرن الثامن عشر ق٠م ٠

ووفقت البعثة الالمانية في تنقيبها في قصر الملك (سن ـ گاشد) المذكور الى الكشف عن مجموعة من الواح الطين (وعددها نحو من مائتي لوح) ، مدونة بالخط المسماري ، باللغة البابلية (السامية) بنصوص ادارية ودينية وأدبية ، نخص بالذكر منها رسالة تأريخية ذات أهمية بالغة في تاريخ العراق القديم ، فهي رسالة بعث بها ملك الوركاء المسمى « آن ـ نام » الى ملك بابل المسمى « سن ـ موبلط » (والد الملك حمورابي الشهير) وذكر فيها ، في جملة ما ذكر ، الروابط المتينة بين مدينتي بابل والوركاء وتحالفهما في الحرب ضد العيلاميين ٠ والى ذلك فان لهذه الرسالة أهمية تاريخية أخرى في تعين التعاصر الزمني بين حكام العراق القديم قبل ان يتوحد على يد حمورابي (١٧٢٨ – ١٦٨٦ ق٠م) ٠ وشبيه بهذه الرسالة وأهميتها في تحديد التعاصر الزمني بين السلالات القديمة ختم من الطين وجدته البعثة الالمانية ايضا ، منقوش بكتابة مسمارية تذكر اسم زوجة ملك الوركاء «سن ـ گاشد» ، وتذكر اسم ابيها « سومولا ايلو » وهذا هو الملك الثاني من سلالة بابل الاولى (التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي) ٠ ومن المواضع التي تحرت فيها البعثة المذكورة في الوركاء بقايا المعابد القديمة بالقرب من البرج المدرج في الموضع المقدس المعروف باسم « اي ـ أنا » فكشفت عن أبنية جميلة مزينة جدرانها بمسامير ومخاريط حجرية ملونة ، مرصوفة ومصفوفة بأشكال وطرز هندسية بديعة ، وما هذه في الواقع الا أقدم وأول « فسيفساء » في تاريخ البناء في العالم ، كما كشفت في هذه المنطقة عن عدد مهم من الواح الطين (نحو ٢٥٠ لوحا) تمثل فيها الكتابة المسمارية في أدوارها الاولى يوم كانت لا تزال على هيئة صور للاشياء المراد تدوينها ، وعثرت البعثة ايضا على نماذج من الحلي والمصوغات الذهبية اودعت مع الموتى وهي تختلف اشكالا ونقوشا عن حلي الاحياء ٠ ومن المكتشفات التي يجدر التنويه بها قطعة من الطين وجدت موضوعة تحت ركبة أحد الموتى في قصر « سن ـ گاشد » وقد دون عليها اسم الميت وهو « سن ـ نوري » ابن الملك « سن ـ گاشد » المذكور ، ومن المحتمل ان يكون الغرض من وضع تلك القطعة المكتوبة انها كانت بمثابة هوية المتوفى في العالم الاسفل ، وان يكون لهذه العادة صلة بمعتقدات القبائل الامورية ٠ وغني عن القول ان أغلب هذه المكتشفات المهمة قد آل الى المتحف العراقي بموجب أحكام قانون الآثار القديمة ٠

ومن المواضع المهمة الذي بدأت فيه التحريات الاثرية في اثناء طبع المجلد السابق لسومر ، العاصمة الآشورية القديمة المعروفة الآن باسم « نمرود » (واسمها القديم كالح بالصيغة الوارد بها في التوراة أو كلخو بالصيغة الآشورية) ٠ وقد جدد بناءها الملك الآشوري آشور ناصربال الثاني منذ عام ٨٧٩ ق٠م ، فوضع خطط شوارعها واحيائها وشيد فيها قصورا فخمة ومعابد وبرجا

مدرجا ودور سكنى كثيرة واحاطها بسور محيطه نحو ثمانية كيلومترات . وظلت « كالح » من بعد هذا الملك عاصمة للآشوريين طوال القرنين التاسع والثامن ق.م ، وأقام فيها مختلف ملوكهم ومنهم الملكة الشهيرة « سمو ـ رمات »[1] التي عرفها اليونان باسم سميراميس .

لقد استأنفت البعثة الاثرية البريطانية تنقيباتها في نمرود للموسم الحادى عشر (في عام ١٩٦١) برئاسة الاستاذ « ديفيد اوتس » ، من المدرسة الاثرية البريطانية . فتحرت في الحصن الواسع (٣٠٠ × ٢٠٠ م) الذى شيده الملك الآشورى « شيلمنصر » الثالث بن الملك آشور ناصربال الثاني (القرن التاسع ق.م) ليكون مركزا للادارة العسكرية ، يدرب فيه الجند وتوضع فيه الخطط العسكرية وتنطلق منه الحملات العسكرية فكانت نمرود في الواقع العاصمة العسكرية للامبراطورية الآشورية التي بسطت سلطانها على معظم اجزاء الشرق الادنى طوال ثلاثة قرون ، وكانت تنقل الى هذا الحصن العسكري الاسلاب والغنائم والهدايا واتاوة الشعوب والاقوام التابعة. والواقع ان المنقبين البريطانيين وجدوا في هذا البناء مجموعات كبيرة من قطع العاج المحفورة حفرا دقيقا جميلا بأطرزة فنية مختلفة بديعة . وكانت هذه القطع العاج تزين الاسرة والارائك والاثاث الاخرى المصنوعة من الخشب مما تركه اعداء الآشوريين في اماكنها عند استيلائهم على كالح عام ٦١٤ ق.م (وقد سقطت العاصمة نينوى من بعدها بسنتين) . وقد حصل المتحف العراقي في هذا الموسم من التنقيبات ومن المواسم السابقة على مجاميع نفيسة من هذه القطع العاج الفنية التي تعد فريدة في بابها . ومن المكتشفات المهمة التي وفقت اليها البعثة البريطانية في ذلك الموسم عثورها على تمثال كامل للملك الآشورى شيلمنصر الثالث ، منحوت من حجر أبيض رائع ، ويبلغ طوله نحو ٨٠ سم وقد نقشت عليه رموز مشاهير الآلهة ونقش بكتابة مهمة تلخص أعمال ذلك العاهل الآشورى الشهير .

اما نتائج التنقيبات التي قامت بها البعثة الاثرية الامريكية في موضع «نفر» الشهير فيموسم (١٩٦٠ـ ١٩٦١) فقد سبق ان نوهنا بها في المجلد السابق من مجلة سومر ، حيث ذكرنا خبر عثور المنقبين على مجموعة نفيسة من المنحوتات الفنية السومرية في معبد قديم شيد لعبادة الآلهة عشتار التي سماها السومريون باسم « اانا » ، ويرجع عهدها الى حدود ٢٦٠٠ ق.م .

وبعد هذا العرض الموجز لاحدث نتائج التحريات الاثرية مما استجد بعد ظهور المجلد السابق لمجلة سومر ، يحسن بنا ان نوجز أيضا هنا ما أنجزته مديرية الآثار العامة من مشاريع الصيانة التي اضطلعت بها لا سيما في عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١ . وقبل البدء بهذا الموجز أود ان اؤكد على ما كنا ذكرناه في المجلد السابق من ان هذه المديرية اعتزمت وضع منهج واسع في الصيانة الاثرية يخصص له القسم الاعظم من جهودها المادية والفنية حفاظا على التراث الحضارى لهذا البلد ، الذى دون فيه أقدم تاريخ ووضعت فيه

(١) معنى اسمها باللغة الاشورية « محبوبة الحمام » .

أقدم شرائع ، اعتقادا منها بأهميــة ذلك التــراث وشهرته ومكانته العالمية ، وبامكان الافادة من هذا التراث في نهضتنا الحديثة من النواحي الثقافيــة والعلمية ، هذا الى ما سيجنيه هذا البلد من موارد مادية لا يستهان بها من السياحة الاثرية ، وهذه ناحية في حياة البلد أهملت اهمالا ذريعا في السابق مما حرمه من جني أكبر النفع من الموارد المادية والمعنوية وجعلت أبرز آثارنا التاريخية الشاخصة في خطر الانهيار والاندثار • بيد ان هذا الاهمال المتطاول قد عوض عنه في السنين الاخيرة ما لاقته مديرية الآثار العامــة من تشــجيع ورعايــة من السلطات العامة وعلى رأسها سيادة الزعيم الامين عبدالكريم قاسم الذى أدرك أهمية تراث هذا البلد فاوعز برصد المبالغ اللازمة للصيانة الاثرية ، ولنا كبير الامل في ان تستمر هذه الرعايــة وهــذا التشجيع ، فتمكننا في بحو سنوات قليلة من انجاز الصيانة الضرورية الآنية في أهم الآثار التاريخية الشاخصة ، منعا لانهيارها واندثارها وتهيئة لصيانة واعمار أعم واوسع في المستقبل • لقد بدأ منهجنا الواسع في الصيانة من بعد صيف عام ١٩٦٠ ، وعلى وجه التحديد من بعد افتتاح المدرسة المستنصرية الشهيرة على يد سيادة الزعيم الامين في احتفالات الذكرى الثانية لثورة الرابع عشــر من تمــوز الخالد[٢] ، يوم اوعز سيادتــه بتخصيص مبــلغ ١٢٠ الف دينار من ميزانية الخطة الاقتصاديــة الموقتة ، واعقب ذلك رصد مبــلغ آخــر بهــذا المقدار في الميزانية الاعتيادية لعام ١٩٦١ ، فاشتغلت هيئات الصيانة التي الفتها المديرية موسمين كاملين ، واستطعنا بعد الجهود المضنية من انجــاز القسم الاعظم من المنهج الذى وضعناه والذى تناول ابرز الاماكن الاثرية ، مما له شهرة سياحية عالمية أو انه في خطر الانهيار • وعلى الرغم من المصاعب التي لاقيناها من قلــة الايدى الهندســية والفنيــة فــان الانصاف التاريخي يقتضي ان اسجل هنا امتنــان مديرية الآثار وشــكرها لجميع هيئــات الصيانــة التي اوفدتهــا هــذه المديريــة • واننــا الى مــا احرزناه من تغلب على الصعــوبات فان موظفينا الموكلة اليهم اعمال الصيانة قد اكتسبوا خبرة فنية قيمة في معالجة قضايا الصيانة المعقدة ، كما اننــا سعينا للافادة من المهندسين العــراقيين والاجانب باشتغالهم في مديرية الآثار •

واذا كان يتعذر تفصيل القول في ما تم من اعمال الصيانة في كل من الاماكن الاثرية في خلال هاتين السنتين فنقتصر هنا على تسجيل ابرز النقاط التي تناولتها الصيانة مبتدئين بالاماكــن الاثريــة الكائنة في العاصمة والقريبة منها •

١ — عقرقوف :

وهو الموضع الاثرى الشهير القريب من بغداد (بنحو ٣٠ كم غرب بغداد وبنحو ٢٠ كم من ظاهر مدينة الكاظمية) • يرقى زمن تشييده الى حدود القرن الخامس عشــر ق•م ، من العهــد المعروف في تاريخ العراق القديم بالعهــد الكشي (١٥٣٠ — ١١٠٠ ق•م) ، وعرف باسم (دور — كوريكالزو ، أي مدينة أو حصن « كوريكالزو » ، الذى كان من مشاهير السلالة الكشية ، ولقد اشتهر هذا الموضع في رحلات الســياح ببرجــه المدرج

(٢) راجع وصف حفلة افتتــاح المدرســة المستنصرية في سومر ، المجلد ١٦ لسنة ١٩٦٠ ، ص ١١٧ (القسم العربي) •

(الزقورة) التي تعلو السهل الان بنحو ٥٧ مترا . وقد سبق لمديرية الآثار العامة ان قامت بتنقيبات في الموضع لعدة مواسم (١٩٤٢ ــ ١٩٤٥) واظهرت اجزاء من قصور المدينة ومعابدها واستخرجت جملة آثار مهمة كالكتابات وآثار الذهب والقطع الفنية الاخرى[٣] .

لقد ادخلنا هذا الموضع في المرحلة الاولى من مناهج الصيانة[٤] بالنظر لقربه من العاصمة وشهرته التاريخية لدى السياح[٥] ، الامر الذي يجعله من المواضع الصالحة للسياحة الاثرية ، فاستمرت فيه أعمال الصيانة لموسمين (١٩٦٠ ــ ١٩٦١) وانحصرت بالدرجة الاولى في رفع الانقاض الكثيرة المتراكمة من قرب وجه البرج الجنوبي الشرقي ، حيث موضع السلالم التي كان يرقى بها الى قمة هذا البرج الشاهق ، وشملت ايضا الحفر في وجهي البرج من نقطة ابتداء السلمين الجانبيين لاستظهار بقاياهما ، ثم أعيد بناء أحد هذين السلمين الجانبين مع السلم الوسطى الى ارتفاع نحو ٤ امتار وارتفاع السلم الجانبي الثاني الى نحو ٩ أمتار، أي الى ما يقرب من ربع ارتفاع الطبقة الاولى من البرج ، الى ان يتم في المواسم المقبلة اكمال السلالم الثلاثة الى ارتفاعها الاصلي ، الذى قدر بنحو ٣٣ مترا ، وهو علو الطبقة الاولى (السفلى) من البرج . والى هذا فان تحرياتنا في هذا البرج قد زودتنا بمعلومات ثمينة عن ابعاده واحتمال عدد طبقاته مما سيمكننا من اعادة بنائه بطبقاته الاصلية الى ارتفاع نحو ٧٨ مترا ، وهو علو البرج على ما ينبغي ان يكون عليه في الاصل . وبالنظر لاهمية تلك النتائج التي اظهرتها تحرياتنا في سلالم البرج نسجل هنا ابرز النقاط الغامضة التي اوضحتها تلك النتائج . فأولا عرفنا مقدار سمك الغلاف المشيد بالآجر الذى كان يغلف أوجه الطبقة السفلى من البرج ، وقد كان بمقدار نحو ٤ امتار في كل جانب . فاذا اضفنا هذا المقدار الى مقدار طول وعرض الطبقة السفلى المشيد باللبن (وهما نحو ٧٠ × ٦٩ م) حصلنا على قياس الطبقة السفلى بغلافها الآجري أي نحو ٧٨ × ٧٨ مترا . ولما كانت العادة في الابراج التي هي من نوع برج عقرقوف (أي الابراج ذوات الطبقات المربعة مثل برج بابل الشهير) ان يكون علوها بمقدار طول ضلع الطبقة السفلى فيكون العلو الاصلي لبرج عقرقوف كما ذكرنا نحو ٧٨ م (والعلو الباقي الآن نحو ٥٧ م) . أما طريقة حسابنا لمقدار علو الطبقة الاولى أي السفلى (والذى ذكرناه بـ ٣٣ م) فقد استندنا في ذلك الى طول السلمين الجانبين اللذين وجدنا معالمهما في اثناء تحريات الصيانة ومقدار طول كل منهما نحو ٥٠ م . ولكننا وجدنا شيئا جديدا يختلف عن المألوف في سلالم الابراج الاخرى المعروفة سابقا . فالمعروف ان كلا من السلمين الجانبيين يبتدءان

---

(٣) حول نتائج هذه التحريات الاثرية انظر التقارير المنشورة في المجلة الآثارية البريطانية Iraq ملاحق الاعوام ١٩٤٤ ، ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ .

(٤) هيئة الصيانة لموسم ١٩٦٠ كانت برئاسة السيد عبدالقادر حسن التكريتي وعضوية كل من السادة حسين عزام وفؤاد الجلاد . وفي موسم ١٩٦١ برئاسة حسين عزام وعضوية كل من فؤاد عباس الجلاد وفريد الياس وخالد رشيد .

(٥) اصدرت مديرية الآثار العامة ١٩٥٩ دليلا سياحيا مصورا عن خرائب هذه العاصمة باسم « عقرقوف » .

في العادة من زاوية الوجه الذى فيه السلم الوسطى • اما في عقرقوف فان كلا من السلمين الجانبين لا يبتدءان من زاويتى الوجه الجنوبي الشرقي ، وهو الوجه الذى فيه السلم الوسطي ، وانما يبتدءان بمسافة ١٨ م من هاتين الزاويتين من الوجهين المجاورين • فان أولهما وهو السلم الجانبي الايمن يبدأ من نقطة في الوجه الشمالى الشرقي تبعد نحو ١٨ مترا من الزاوية الشمالية ، ويبدأ السلم الجانبي الثاني أي الايسر من نقطة في الوجه الجنوبي الغربي تبعد بمسافة ١٨ مترا ايضا عن الزاوية الجنوبية • ومن الاكتشافات التي تستحق التسجيل ايضا اننا عثرنا على بعض « الدرجات » الاصلية في بداية كل من هذين السلمين الجانبين ، وكان ارتفاع كل « درجة » منها بمعدل ١٨ سم وعمقها معدل ٢٧ — ٢٨ سم أي بنسبة ⅔ • واذا ما أخذنا ثلثي الـ ٥٠ م وهو مقدار طول كل من السلمين الجانبين حصلنا على العلو الذي يؤدي اليه كل منهما ، أي نحو ٣٣ م ، وهو علو الطبقة الاولى ، كما ذكرنا من قبل • اما طول السلم الوسطي فلم نوفق الى العثور على نهايته ولكن الذى تحتمله ان طوله ايضا يقارب الـ ٥٠ م ، مثل كل من السلمين الجانبين ، وانه كان يلتقي معهما في « صحن » في نهاية الطبقة الاولى • اما عرض هذه السلالم الثلاثة فهو بمقدار ٢٠ر٥ م مع الشرفات ، و ٥٠ر٢ م عرض الدرجات فقط •

واتماما للفائدة خمنا ان يكون عدد طبقات عقرقوف ست طبقات ، ارتفاع كل منهما ، ابتداء من الطبقة السفلى ومساحة كل منها أيضا على الوجه الآتي :

الطبقة	الارتفاع بالامتار	المساحة بالامتار
الاولى	٣٣	٧٨ × ٧٨
الثانية	١٨	٦٢ × ٦٢
الثالثة	٦	٥٠ × ٥٠
الرابعة	٦	٤٠ × ٤٠
الخامسة	٦	٣٠ × ٣٠
السادسة	٩	١٥ × ١٥

٢ — تل حرمل :

وهو موضع أثرى صغير ولكنه مهم من الناحية التاريخية ، وقد اصبح الان من بعد اتساع بغداد يقع ضمن بيوت السكنى في تل محمد ، ولقد سبق لمديرية الاثار ان اجرت فيه تنقيبات واسعة لعدة مواسم (١٩٤٥—١٩٤٩) وفي (١٩٥٨—١٩٥٩) فظهر ان هذا الموضع كان بمثابة « اكاديمية » أو جامعة ، وان اسمه القديم « شادوبم » ، وكان تابعا الى مملكة اشنونا (وعاصمتها الآن في الخرائب المعروفة باسم تل اسمر) واستخرجت منه جملة الآف من الواح الطين المدونة بشتى صنوف المعرفة من بينها شريعة سبقت شريعة حمورابي الشهيرة بنحو قرنين من الزمان ، وعثر فيه أيضا على جملة الواح مدونة بقضايا رياضية في المعادلات الجبرية (من الدرجة الاولى والثانية) وبقضايا هندسية ثبت ان بعضها تطبيق لنظريات هندسية شهيرة تعزى الى الرياضى اليوناني الشهير اقليدس (بداية القرن الثالث ق•م) والى فيثاغورس • ولكن قضايا تل حرمل تسبق ذلك بنحو ١٧ قرنا من الزمان •

وبالنظر الى أهمية هذا الموضع الصغير واكتسابه شهرة عالمية في حضارة وادى الرافدين

فقد ادخلناه في منهج الصيانة في المراحل الاولى من هذا المنهج ، فاستطعنا ان نعيد بناء أكبر معبد في الموضع (وقياسه ٢٨ × ١٨ م) الى ارتفاع قليل بحيث يستطيع الزائر ان يدخل فيه ويقف على مرافقه المختلفة وهو احسن نموذج لمعابد العراق القديم • واخترنا للصيانة أيضا اعادة اجزاء بارزة من بناء كبير من أبنية المدينة كان على ما يرجح موضع خزن الوثائق العلمية ، كما اعدنا بناء معبدين صغيرين الى علوهما الاصلي ، وقرر سقفهما وتخصيصهما لعرض الخرائط والمصورات الموضحة ونماذج من الالواح العلمية المكتشفة في الموضع ، واكملنا ايضا تحديد سور المدينة (وابعاده ١٤٧ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ٩٨ م) وتحديد مدخله المهيب الذي يحيط به برجان كبيران • كل ذلك سيمكن الزائرين من طلاب وسياح واهلين من مشاهدة أقدم جامعة في التاريخ ، وهي تكاد تكون في داخل العاصمة •

٣ ـ خان مرجان :

وتناول منهج الصيانة الاثرية لهذين العامين[٦] أيضا جملة مبان اسلامية مشهورة في بغداد وهي ، على قلتها ، كل ما بقي من بغداد العباسية التي طبقت شهرتها الآفاق ، فقد عملت عوادي الدهر والاهمال والتخريب المقصود على اندثار معظم معالمها ، حتى في عصرنا هذا فقد ازالت الحكومات السابقة نفسها الباب الشرقي من أبواب سور بغداد الشهير في عام ١٩٣٧ وازيل قبل هذا التاريخ باب المعظم (١٩٢٥) وازيل في عام ١٩٤٧ قسم مهم ، ويا للاسف ، من المدرسة المرجانية (الكائنة في شارع الرشيد في مدخل سوق الشورجة) ، وقاست المدرسة المستنصرية اشد النوائب ، ومن هنا تتضح الضرورة القصوى في المبادرة الى صيانة هذه القلة الباقية من بغداد العباسية •

وخان مرجان (ويعرف ايضا بخان « الاورتمة » اى الخان المسقوف) من بين هذه الاثار القليلة الباقية ، وقد شيد على ما هو معروف ، في عام ٧٦٠ للهجرة (١٣٥٨ للميلاد) بأمر امين الدين مرجان حاكم بغداد في عهد السلطان اويس بن الشيخ حسن الجلائرى ، وهو نفسه الذى ينسب اليه تأسيس مدرسة مرجان المشار اليها • هذا وان مديرية الاثار قامت في السابق بترميم خان مرجان في عام ١٩٣٥ وافتتح رسميا ليكون متحفا للاثار العربية في ٢٧ كانون الاول ١٩٣٦ • ولكن سرعان ما أخذت جدرانه بالتشقق والتصدع من بعد ذلك التاريخ بسبب تكاثر مياه « النزيز » ، واضحى في السنوات الاخيرة في خطر الانهيار ، الامر الذى جعلنا ننتهز فرصة تخصيص المبالغ اللازمة للصيانة الاثرية فنخص هذا الاثر بالصيانة اللازمة ، فتم حصر

(٦) سبق ان ذكرنا تحت موضع عقرقوف اعضاء هيئة الصيانة التي تولت العمل هناك كما سنذكر اسماء اعضاء الهيئات الاخرى تحت الاماكن الاثرية التي جرت فيها الصيانة ، ولكني اود ان اسجل هنا ان لجنة عليا تألفت في هذه المديرية للاشراف العام مؤلفة من المدير العام والمفتشين العامين الاستاذ فؤاد سفر وبشير فرنسيس ومن المهندس السيد محمود العينهجي الذي هو المهندس المشرف في جميع اعمال الصيانة ، بالاضافة الى انه انيطت به معظم اعمال الصيانة في المواضع الكائنة في بغداد وقد ساعده جماعة من موظفي هذه المديرية منهم السادة نجيب كيسو وحسن توفيق خيوكة وكامل حسين العلي وبرهان جلميران وقاسم خليل ورمزي نعوم ، ويونس عباس •

أسسه والتعمق فيها وتقويتها بالكونكريت المسلح بالسمنت المضاد للاملاح للاقسام السفلى المخفية ، وبناء الاقسام الظاهرة بالآجر الملائم ، بحيث اننا سننهي في نهاية هذا الموسم (ربيع عام ١٩٦٢) جميع أعمال الصيانة الضرورية التي ستدرأ خطر التصدع والانهيار .

٤ ـ القصر العباسي :

هو البناء الاثري البديع الملاصق لبناية وزارة الدفاع ، ويرجح انه كان مدرسة في العهد العباسي الاخير ولعله من زمن المستنصر بالله (مؤسس المدرسة المستنصرية) ، قياسا على مضاهاته بالمدرسة المستنصرية . وكانت مديرية الاثار قد أجرت فيه صيانة مهمة في ١٩٣٤ ـ ١٩٣٥ ووسع في الصيانة ايضا في عام ١٩٤٢ حيث اتخذ في عام ١٩٤٣ متحفا للآثار العربية الاسلامية ، ونقل اليه قسم من معروضات خان مرجان السالف الذكر ، من بعد ظهور الرطوبة ومياه النزيز فيه . ولقد ارتؤى ان تخص هـذا البناء الشهير بالصيانة التكميلية أيضا التي شملت أجزاء مهمة من الطابق العلوى ، واظهار اسس ومعالم الجناحين الغربي والشمالي وبنائهما بالآجر الى ارتفاع نصف متر عن التبليط تمهيدا لاكمالهما في مناهج الصيانة المقبلة . والجدير بهذا الصدد اننا عثرنا على مجموعة كبيرة من « قنابل » المدافع المدورة ووجدنا آثار انفجار في هذا الجزء من البناء مما سبب تصدع الاسس الى حد كبير .

٥ ـ منارة سوق الغزل :

ان هذه المنارة الجميلة من أقدم ما بقى من مآثر بغداد العباسية القائمة ، فانها تقوم في موضع جامع الخلفاء الشهير الذي يعزى تشييده الى الخليفة العباسي المكتفي بالله (٢٨٩ ـ ٣٩٥ هـ ، ٩٠٢ـ٩٠٨ م)[٧] . وهي الآن في موضع من أجمل شوارع بغداد الحديثة ، لاسيما بعد فتح الشارع الجمهوري . ولقد استطعنا بعد درس انواع الزخارف الآجرية مما بقي في قاعدتها الاصلية ان نكمل هذه القاعدة بزخارفها البديعة وهيئتها الاصلية واحطناها بسياج موقت من الحديد لمنع الاوساخ والعبث ، وأقمنا ايضا سلما من الحديد موقتا للارتفاع الى حوض المئذنة وقد علمنا ان في نية مديرية الاوقاف العامة تأسيس جامع في موضع جامع الخلفاء ، فنرجو ان توفق الى وضع تصميم يليق بهذه المنارة الجميلة وبعصرها .

٦ ـ المدرسة المستنصرية :

نرانا في غنى عن تعريف هذا الاثر الخالد فقد كنا نوهنا في المجلد السابق والمجلد الحالي من سومر باعمال الصيانة الاثرية فيها ، وان مديرية الآثار شرعت بصيانتها بصورة جدية منذ عام ١٩٤٥ . وأستمرت اعمال الصيانة الى عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١ ولا تزال جارية الى حال التاريخ . ولعل اعظم مكسب حققته هذه المديرية بالنسبة الى المستنصرية اننا أستطعنا انقاذ مدخل المدرسة الاصلي من سوق « الهرج » وأعادته الى حالـه الاصلي بزخارفه الجميلة ، وأعيدت اليه ايضا الكتابة الاصلية التي كانت قد رفعت منه في عام ١٩٣٦ . وتكاد تنتهي عملية اكمال الزخارف

(٧) وقد جدد بناء المئذنة في العهد الايلخاني في عام ٦٧٨ هـ (١٢٧٩ م) .

الآجرية في واجهات المدرسة ، كما أكملنا بناء قاعتين جديدتين في الضلع الشمالية من المدرسة ، واخليت جميع الدكاكين التي كانت محفورة في جدران المستنصرية من الخارج ولاسيما في الواجهة الشمالية والشرقية فتم سد هذه الدكاكين واعادة جزء جميل في هذا الجانب كان يعرف بدكان « الكاهجي » ، وهو الكائن في السوق الصغير بين نهاية المستنصرية في الشمال وبين الجامع الاصفي ، ونجحنا ايضا في نقض خان الملح الذي كان يغطي جميع الجانب الجنوبي من المستنصرية وأعيد بناء جداره الى اصله . واذا ما نفذ مشروع أمانة العاصمة الرامي الى ازالة سوق الهرج والاسواق الاخرى القريبة من المستنصرية فسيصبح هذا الاثر اروع المباني التاريخية في بغداد ويزيدها جمالا وجذبا للسياح .

٧ ــ بابل :

تكاد تكون بابل أشهر مدن العراق القديم لدى جميع الاقوام والشعوب والاديان ، لاسباب كثيرة لعل اوضحها ورود ذكرها في معظم الكتب السماوية كالتوراة والقرآن الكريم وشهرة برجها المدرج ووصف الرحالة لها من جميع الازمان والقوميات ، وعلى رأسهم هيرودوتس (القرن الخامس ق.م) ، وكان لها الدور البارز في حياة كثير من الدول والامبراطوريات القديمة ، كل ذلك وغيره جعل من أسم بابل علما في الحضارة البشرية . الا أن الذي يؤسف له ان امتدت اليها يد الدمار والتخريب منذ نهاية العصر الفارسي الاخميني ، واضحت منجما لاستخراج الآجر القوى الفاخر من ابنيتها في جميع العصور وكان آخرها نقض الكثير من ابنيتها لاستخراج آجرها واستعماله حتى في اقامة سدة الهندية القديمة . ومع أن التنقيبات المستمرة التي اجراها فيها المنقبون الالمان طوال خمسة عشر عاما (١٨٩٩ ــ ١٩١٤) قد أظهرت بعض معالمها المهمة كقصورها ومعابدها الا ان يد التخريب لم تبطل عنها منذ ان تركها الحفارون الالمان ، بحيث انه لم يبق الآن من برجها المدرج الشهير في التاريخ سوى حفرة مربعة ملأى بالمياه الآسنة .

ولما ان توفر المال اللازم لدى مديرية الآثار للشروع بالصيانة الاثرية وجدت بابل على رأس هذه الاماكن التي ينبغي ان تنالها اعمال الصيانة السريعة المستمرة ، ولامد طويل ، ووجدت نفسها أيضا ازاء مشاكل معقدة في صيانة هذه المدينة الاثرية الخالدة التي لم يبق من معالمها المشهورة سوى النزر اليسير ، وعلى الرغم من هذه المشاكل والصعاب فاننا وضعنا منهجا واسعا يتوقف مدى نجاحه على استمرار توفر المال اللازم وتوفر الايدى الفنية[٨] .

واذا كان متعذرا ان نفصل مراحل منهج الصيانة في بابل فسنكتفي بتعداد ما تمت صيانته منذ عام ١٩٥٨ والى عام ١٩٦١ ، ففي الموسم الاول من

(٨) لقد اشتغل في صيانة بابل اربع هيئات صيانة تناوب رئاستها منذ عام ١٩٥٨ الى عام ١٩٦١ السادة محمود العينهجي وسالم الآلوسي وكل من كامل حسين وخالد الاعظمي والسيد علي النقشبندي وحازم النجفي ، واشتغل في صيانتها من الاعضاء السادة شاه محمد علي الصيوانى وباقر الحسني وحسين محمد رسول وسعدي فيضي وجلال ابراهيم وابراهيم الزعيرى وخالد رشيد .

منهج الصيانة (عام ١٩٥٨-١٩٥٩) خصص جل العمل على رفع الانقاض المتراكمة في الشارع المعروف باسم « شارع الموكب » في قسمه الواقع من بعد باب عشتار الى الشمال ، الى قرب موضع أسد بابل الشهير (أي مسافة نحو ١٢٥ مترا وبعرض ١٠ أمتار الى شمال باب عشتار) ثم حفرت أسس الجدارين المحددين لهذا الشارع وتقويتها باعادة بنائها بالآجر والقير ومن ثم دفنها • لقد حصلنا بالعملية الاولى على شارع مهيب مبلط بالآجر والزفت ويكاد يكون سالما كله ، وهو ثاني تبليط من تباليط شارع الموكب الاصلي من عهد الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق•م) وعملنا ايضا على بناء وتقوية الاجزاء السفلى من جدران باب عشتار في المستوى الذي حفرت فيه في عام ١٩٤٠ ، وبنى سلمان حديثان عريضان بالطابوق والاسمنت لتمكين الزوار من النزول في ارضية باب عشتار الى ذلك المستوى المشار اليه حيث ينزل الزائرون من شارع الموكب الى ذلك المستوى من باب عشتار والسلم الثاني للصعود من باب عشتار في قسمه الشمالي الى مستوى شارع الموكب العالي ، ونذكر بهذه المناسبة ، ان باب عشتار الشهير كان احد الابواب الثماني الكبرى لمدينة بابل حيث يخترقه شارع الموكب من الشمال الى الجنوب هو أروع وأحسن ما بقي من بابل •

وفي منهج الموسم الثاني (١٩٥٩ - ١٩٦٠) أزيلت الانقاض المتراكمة في شارع الموكب في جزئه الكائن جنوب باب عشتار المذكور بمسافة نحو ١٣٦ مترا وأظهر التبليط الاصلي القديم وهو من تباليط نبوخذ نصر ايضا وفي مستوى نفس الشارع الكائن شمال باب عشتار ، مما حصلنا عليه في الموسم الاول ، وبذلك انفتح الآن مشهد رائع لتجول الزائرين ابتداء من الجنوب الى الشمال واختراق باب عشتار المهيبة لمسافة ٢٦١ م • وقد تمكن الفنيون في مديرية الآثار العامة خلال قيامهم بازاحة الانقاض الكائنة على جانبي شارع الموكب وابراز ابراجه ، من العثور على مئات من قطع الآجر المزجج بالالوان حيث تبين ان بعضها كانت اجزاء متناثرة من الاسود التي كانت تزين جانبي الشارع وقد امكن جمع هذه الاجزاء وتكوين افريز كامل يمثل أسدا من الآجر المزجج بكامل هيئته وهو معروض الآن في متحف بابل • والى هذا تم انشاء حديقة واسعة في بابل بالقرب من المتحف الصغير ، وهي الآن متنزه عام يقصده الناس في جميع الايام حيث يجدون مقاعد الجلوس والظل ومياه الشرب والكهرباء ، وعما قريب ستنجز مصلحة السياحة والاصطياف بناء فندق فخم في بابل سيزيد من امكانية السياحة الاثرية الى هذا الموضع الاثري المهم • واضيفت قاعة كبيرة الى متحف بابل ، وبدىء بتشييد مصغر لباب عشتار (القطعة الشمالية منه) بنصف الحجم الاصلي مع تمثيل الحيوانات التي كانت تزين هذا الباب بألوانها الاصلية في مدخل الحديقة واستعمالها لتوزيع النشرات الاثرية واستقبال الزائرين وقد تم العمل فيها في صيف عام ١٩٦١ • وشمل المنهج ايضا رفع الانقاض المتراكمة في البناية المشهورة باسم الجنائن المعلقة واعيد بناء الاجزاء الساقطة من حجراتها المفقودة وتقوية

أسسها . وبدأ العمل بتقوية ابراج باب عشتار وقد تمت صيانة اربعة ابراج منها في الجزء الجنوبي من باب عشتار في عام ١٩٦٠ ، ورفعت الانقاض المتراكمة من أمام الواجهة الشرقية لما يسمى بالقصر الجنوبي وأعيدت أسس بعض جدرانها وفي النية التوسع في هذا العمل في المواسم المقبلة لكشف الجدران الاصلية من هذا القصر الفخم الواسع .

وفي منهج صيانة عام ١٩٦١ تم اكمال النموذج المصغر لباب عشتار على ما ذكرنا من قبل ، واكمل عرض القاعة الجديدة المضافة الى متحف بابل . وبوشر بصيانة افخم معبد بقيت معالمه من معابد بابل وهو المعبد الذى خصص لعبادة الالهة البابلية «نن – ماخ» ، آلهة الخصب المضاهية للآلهة عشتار . وأملنا اننا سنتم تسقيف هذا المعبد في نهاية هذا الموسم ونجعله متحفا حيا يمثل جانبا من حياة بابل الدينية .

٨ – أور :

لعل مدينة أور التأريخية القريبة من مدينة الناصرية تأتي من بعد بابل في شهرتها العالمية وتردد السياح والزوار اليها ولكنها ، بخلاف بابل ، ما زال كثير من معالمها القديمة يشاهد الآن ماثلا للعيان ، ولا سيما برجها المدرج المهيب ، وبعض معابدها وقصورها ومواضع قبورها الملكية ومحلات السكنى فيها . ولقد ازدادت شهرتها من بعد التنقيبات الاثرية المهمة التي أجرتها فيها البعثة الاثرية المشتركة من جامعة بنسلفانيا الاميركية والمتحف البريطاني برئاسة الآثاري البريطاني الشهير «ليونارد وولي» ، تلك التنقيبات التي استمرت زهاء ثلاثة عشر موسما (١٩٢٢ – ١٩٣٤) واستخرجت منها الآثار النفيسة ، وكان لاكتشاف مقبرتها الملكية (في عام ١٩٢٧) دويا هائلا في العالم لما احتوته من كنوز الآثار الذهبية والمجوهرات التي تزين الآن ثلاثة متاحف عالمية شهيرة ، وهي المتحف العراقي والمتحف البريطاني ومتحف جامعة بنسلفانيا . وللاعتبارات السابقة ادخلت مديريتنا أمر صيانة اور ضمن اول منهج للصيانة باعتبارها من أهم المواضع السياحية الاثرية ، واستطاعت ان تحقق في خلال موسمين من العمل (١٩٦٠ – ١٩٦١)(٩) مراحل مهمة من التقدم في العمل على صيانة البرج المدرج الذى يكاد ينفرد من بين جميع بقايا الابراج المدرجة بانه أحسن واكمل برج بقيت معالمه واجزاؤه واضحة الى يومنا هذا . وبعد الانتهاء من عملية رفع الانقاض والاتربة المتراكمة بالقرب من اوجه البرج وردم الحفر المحيطة به ، شرعنا في تقوية أوجه البرج المتداعية باستعمال ما جمعناه من آجر قديم وصنع آجر يطابق حجوم الآجر القديم المستعمل في بناء البرج ولاسيما من عهد سلالة أور الثالثة ، مما اضطرنا الى بناء كورتين في الموضع نفسه واختيار احسن التربة واستخدام عمال على حسابنا لعمل اللبن وفخره . ولحسن الحظ نجحنا في انتاج آجر يقارب الاجر القديم قوة وشكلا ، ونحن ماضون في تحسين انتاجه . والواقع ان انتاج الآجر بالقياسات القديمة يأتي على رأس المشاكل التي تعترضنا في انجاح عملية الصيانة في أور وفي بابل وفي الاماكن الاخرى المشيدة بقاياها بالآجر . وبعد التغلب على انتاج الآجر في «أور» شرعنا في

(٩) اشتغلت في صيانة اور هيئة برئاسة السيد احمد مهدي ثم تولى رئاسة العمل السيد شاه الصيواني وعضوية كل من حسين محمد رسول وعزت صالح .

اعادة بناء السلم الوسطي والاستمرار على « ترقيع » اوجه البرج ولا سيما الوجه الشمالى الشرقي (حيث موضع السلالم) والشمالى الغربي وجزء من الوجه الجنوبي الشرقي واعادة بناء البرج الايمن الكائن في زاوية الالتقاء بين السلم الوسطى وأحد السلمين الجانبيين . وسيباشر باعادة بناء البرج الثاني وهو البرج الايسر والبدء بصيانة السلمين الجانبيين وبعض الاجزاء الواضحة من البناء المعروف بقصر الملك « اور ــ نمو » ، مؤسس سلالة أور الثالثة الشهيرة . وقد سبق لنا في الموسم الاول ان شيدنا مقرا في موضع « أور » لهيئات الصيانة ولاقامة الزائرين الممتازين ونصب ماكنة كهربائية ، والنية متجهة الى بناء دار استراحة من جانب مصلحة السياحة والاصطياف .

ومما يستحق التنويه به في ختام كلامنا على صيانة أور ان بعثة الصيانة هناك وجدت في اثناء تحرياتها الممهدة للصيانة جملة آثار مهمة تخص بالذكر منها اسطوانة من الطين المشوي وجدت في أعلى الطبقة الاولى من البرج وهي منقوشة بكتابة تأريخية تذكر اعادة بناء البرج من جانب الملك البابلي « نبو نهيد » ، احد ملوك بابل الحديثة ممن اعقب الملك الشهير « نبوخذنصر ». والطريف ذكره ان هذا الملك يدون لنا ان الملك السومرى « اور ــ نمو » الذى حكم قبله هو الذي بنى زقورة أور ولكنه لم يكملها (كذا !) .

٩ ــ الحضر :

تقع بقايا مدينة الحضر الشهيرة في التاريخ بفخامتها ومناعتها في منخفض من البادية الواسعة في ما بين النهرين الى جنوب غربي الموصل بنحو ٩٥ كيلومترا . وعلى الرغم من مضي زهاء الثمانية عشر قرنا على تأسيسها (بديء بتأسيسها في مطلع القرن الاول للميلاد وظلت مزدهرة الى منتصف القرن الثالث للميلاد) ، فان آثارها الشاخصة الفخمة المشيدة بالحجارة الكبيرة المهندمة لا تزال ماثلة تقارع عوادى الزمن ، الا انها كانت الى عهد قريب مائلة الى خطر الانهيار والزوال ، على انه اذا ما استمرت فيها أعمال الصيانة التي بدأت ضمن مناهج الصيانة التي اضطلعت بها هذه المديرية فانها ستصبح اعظم أثر سياحي في جميع انحاء الشرق الادنى .

لقد ثبت ان مدينة الحضر كانت تحكمها سلالة عربية في القرون الثلاثة الاولى للميلاد وكانت تحالف الفرثيين حكام العراق آنذاك . وقضى على المدينة الملك الساساني شابور الاول في منتصف القرن الثالث للميلاد ، واشتهرت بانها كانت مركز ادارة القبائل العربية في تلك الجزيرة ومركز عبادة الاله الشمس . وقد أبانت التحريات السابقة ، التي قامت بها مديرية الآثار في الاعوام (١٩٥١ ــ ١٩٥٥) والتحريات الحديثة في اثناء الصيانة الحالية ، كثيرا من اسماء ملوكها العرب وقد جاءت القاب بعضهم بانه « ملك العرب » كما ورد في كتابة الملك « سنطروق ملك العرب بن نصر » المكتشفة في عام ١٩٦١ والملكان « ولجش » و « اوثال » وغيرهم .

ان مدينة الحضر مدينة واسعة وهي شبه مدورة ولها سوران : الخارجي منهما من اللبن والتراب وقطره ٣ كم والسور الداخلى من الحجر وقطره كيلو متران وهو ذو أبواب وأبراج مبنية

بالحجارة الكبيرة المهندمة . وان ابرز ما يشاهد من خرائب الحضر أبنية المعبد الكبير في مركز المدينة وهي محاطة بسور فخم (٤٣٧٫٥ × ٣٢٢٫٥ م) .

لقد خصصت اعمال الصيانة لموسمين كاملين[١٠] (١٩٦٠ – ١٩٦١) على ذلك المعبد وشملت نقاطا كثيرة ابرزها رفع معظم الانقاض المتراكمة في الجدار الشرقي الذي يدخل منه بمدخلين الى صحن المعبد ، واكتشف كثير من التماثيل الحضرية في هذه الانقاض . وبعد ان تم رفع الانقاض قويت بعض الاجزاء المتساقطة من الجدران بنائها بالحجارة الاصلية المهندمة وتم ترميم المدخلين المهيبين المؤديين الى صحن المعبد والمكون كل منهما من ثلاثة أبواب معقودة ، كما أعيد برجا هذين المدخلين . واذا ما تمت عملية رفع الانقاض من جميع واجهة هذا الجدار الفخم وأعيدت اجزاؤه الساقطة فنحصل على منظر مهيب رائع مبا يتميز به هذا الجدار . ويجدر بنا ان ننوه هنا اننا عثرنا في اثناء رفع الانقاض عن المدخل الشمالي على معبد يوناني ومنحوتات يونانية (هلنستية) سنفرد لها وصفا خاصا فيما بعد .

ولعل ابرز ما كان يلاحظه الزائر في أبنية الحضر القائمة قبل البدء بالصيانة تساقط أقواس أبواب المعبد الكبير وتشوه أسافل الجدران القائمة بتصدعها و « تهريها » بفعل الرطوبة والاملاح . فكان أول اعمال صيانتنا اننا قمنا بمنهج شامل في تنظيف الاجزاء السفلى من تلك الجدران وازالة الاقسام المتآكلة « المتهرئة » ثم تقويتها بالكونكريت المسلح في الاجزاء المخفية من الجدران ثم بناؤها بالحجارة الاصلية بالسمنت « المضاد للاملاح » . واستخدمنا في تهيئة كميات كبيرة من الحجارة الاصلية عددا من « النقارين » المختصين ببناء الحجر من الموصل . وكان من الابنية التي تمت فيها هذه العملية تقريبا البناء المعلم في الخارطة الالمانية القديمة (التي وضعها البحاثة اندريه في عام ١٩١١) بالحرف « D » والمرجح ان هذا المعبد خصص لعبادة آلهة أو اله اسمه « شحيرو » ، كما أبانت ذلك نتائج تحرياتنا فيه في عام ١٩٦١ ومن ذلك جملة تماثيل حضرية بديعة النحت من بينها تمثالان وجدا قدام مدخل المعبد وعليهما كتابة بالآرامية تذكر اسم اله أو آلهة بهيئة « شحيرو » أو « شهيرو » (أي السحر أو الشهر) ، وهو اما ان يكون كوكب الزهرة (عشتار) أو كوكب الشعرى . وفي النية اكمال صيانة هذا المعبد باعادة عقادته الاصلية في ايوانه الكبير .

وتناولت الصيانة أيضا الايوان الكبير ، وهو الايوان الجنوبي الفخم (ارتفاعه ٢٨ م وعرضه ١٥ م وعمقه ٣٢ م) المؤدي الى حجرة معبد الشمس المربعة وشملت أيضا الايوانين الصغيرين اللذين على جانبيه والمؤدى كل منهما الى حجرتين معقودتين . وكان الايوان الكبير اعقد المشاكل التي اعترضتنا في صيانة مباني الحضر بالنظر لتداعي جداره الشمالي الشاهق وميله الى الداخل (ولكنه لا يزال في داخل نقطة مركز الثقل) ، وسقوط

(١٠) تألفت هيئة الصيانة في الحضر برئاسة السيدمحمد علي مصطفى وعضوية كل من السادة عبدالصمد محمد أمين وعبدالرزاق الحسو وعواد عبدالكريم وعيسى الطعمة وهاشم الشيخ حميد .

الكثير من احجاره • وتمهيدا للبدء بصيانة هذا الايوان رفعنا الانقاض المتراكمة من الحجارة الضخمة من أمام جداريه الشمالي والجنوبي فتمت هذه العملية الصعبة بشيء من المخاطرة • وعمدنا من بعد ذلك على اسقاط الدعامة النصف اسطوانية الكائنة في مقدمة الجدار الشمالي نظرا لتصدعها وميلها وانعزالها عن جدار الايوان وكان نقضها عملا هندسيا شاقا بارعا تستحق عليه هيئة الصيانة برئاسة السيد محمد علي مصطفى الثناء والحمد • وبعد نجاح العملية وتنظيف الاجزاء السفلى من الايوان بوشر باعادة بنائها باحجارها الاصلية وربطها ربطا معماريا محكما مع جدار الايوان كما اعيد بناء الاجزاء الساقطة من الجدار الشمالي بالاحجار الاصلية أيضا بعد نقرها وتنظيفها • وتم أيضا تنظيف الايوانين الصغيرين المعقودين الكائنين في جانبي الايوان الكبير والحجرتين المعقودتين خلف كل منهما ، وقويت جدرانها بالاحجار النظيفة واصبحت هذه المرافق الجميلة الآن في حال تختلف عما كانت عليه قبل الصيانة من تشقق سقوفها وتراكم الانقاض فيها • وقد شرعنا في نصب التماثيل الحجرية في داخلها مما وجد فيها بالاصل أو وجد من أماكن أخرى من الحضر لتكون متحفا حيا لمشاهدة الزوار •

وفي ختام كلامنا على صيانة الحضر نذكر ما كنا المحنا اليه من اكتشاف المعبد اليوناني الذي لم يكن معروفا في السابق • ففي اثناء رفع الانقاض من امام المدخل الشمالي لصحن المعبد الكبير عثرت هيئة الصيانة على ذلك المعبد اليوناني (وكان موقعه معلما في خارطة اندريه القديمة بالحرف E) وهو معبد صغير جميل الهندسة والطراز وقوامه بناء مستطيل (مساحته ١٧ × ٢٢ مترا) يتألف من حجرة مستطيلة (١١ × ١٤ م) مقامة على منصة (Podium) يحيط بها صف من الاعمدة الدائرية في حافة المنصة ، ويوجد صف ثان من الاعمدة في اسفل المنصة ، ويؤلف رواقا يحيط بها ويعرف هذا الطراز من البناء وهو الطراز الغالب في المعابد اليونانية بمصطلح « المزدوج » (Dipteral) وكان يرقى الى حجرة المعبد بسلالم عددها سبعة ؛ اذ ترتفع الحجرة الكائنة فوق المنصة بـ ١٫٦٠ م • ووجد في الانقاض المحيطة بهذا المعبد كسر من التماثيل البديعة النحت وهي لا تشبه في اطرزتها التماثيل الحضرية وانما هي من الفن اليوناني وبوجه التحديد من العهد المعروف بالعهد الهلنستي (ذلك العهد الذي شمل القرون الثلاث الاولى من بعد الاسكندر الكبير) وأمكن تعيينها بانها من انتاج المدرسة الفنية التي أسسها النحات الشهير « ليسيبوس » (Lysippos) (نحات بلاط الاسكندر) وانتشر طرازها الفني في النحت في انحاء مختلفة من الشرق الادنى في القرن الثالث ق•م ولكن لم يعثر على نماذج منها في العراق الا في الحضر ولاول مرة ، الامر الذي يضاعف من قيمتها الاثرية بالاضافة الى ان زمنها وزمن المعبد اليوناني الذي وجدت فيه يمد في تاريخ استيطان الحضر بما لا يقل عن ثلاثة قرون أقدم مما كان يظن في السابق • ولما كانت هذه التماثيل ما زالت قيد المعالجة والدرس فلا يسعنا ان نسهب في وصفها في هذا الموجز فنكتفي بالقول بترجيح انها لم تكن من صنع محلي وانما هي مستوردة على أغلب الظن كما ان عددها لا يمكن ضبطه وانما المرجح ان الكسر التي عثرنا عليها تؤلف نحو

تسعة تماثيل ، اكملها واوضحها نحو خمسة تماثيل وهي منجوتة بالحجر المرمر الابيض البديع ، ويمثل معظمها آلهة يونانية شهيرة امكن تعيين بعضها مثل الاله « أبولو » والاله « بوزيدون » (اله البحر والملاحة) والالهة « ارطميس » (وسماها اليونان ديانا) والاله الشهير « ايروس » (ودعاه الرومان باسم كيوبيد ، اله الحب) وتماثيل أخرى لا تعلم بوجه التأكيد الآلهة التي تمثلها .

ويحسن بنا في اختتام هذا الموجز عن النشاط الآثاري في غضون هذا العام أن تنوه ببعض الخطوط العامة في منهج مديرية الآثار المقبل في حقلي الصيانة والتحريات الاثرية . ففي حقل الصيانة سيستمر المنهج نفسه في المواضع التي اوجزنا نتائج العمل فيها مع احتمال البدء بمشروع جديد هو المباشرة بصيانة الموضع الاثرى الشهير « الاخيضر » على ان ذلك يتوقف بطبيعة الحال على استمرار رصد المبالغ اللازمة للصيانة الاثرية وحمل السلطات المسؤولة على صرف ما خصص لمديرية الآثار في قانون الخطة الاقتصادية الدائمة وقدره (٤٠٠) الف دينار في خلال السنوات الخمس الآتية . ويتوقف ايضا على انتهائنا من صيانة بعض الاماكن التي سبق البدء بها ، وبوجه خاص خان مرجان والقصر العباسي وتل حرمل ومنارة سوق الغزل .

ومن المشاريع الكبرى التي ستستنزف معظم طاقاتنا قرب انتقال هذه المديرية الى بناية المتحف الجديد وما يتطلب ذلك من جهد في نقل آثار المتحف العراقي المعروضة والمخزونة واعادة عرضها عرضا جديدا وفق أحدث أساليب العرض العلمي والفني . ويلي هذا المشروع الضخم ما سيقع على عاتق هذه المديرية من القيام بتحريات أثرية واسعة في أحواض مشاريع الري الكبرى المزمع انشاؤها في السنين المقبلة وهي مشروع « الفتحة » و « اسكي موصل » على دجلة ومشاريع هيت وحديثة وراوة على الفرات ومشروع « بخمة » على الزاب الاعلى . وقد نظمت في ذلك الكشوف والخرائط اللازمة كما تقدمت المديرية العامة الى الجهات الرسمية المختصة لتخصيص المال اللازم للتحريات الاثرية وانقاذ الآثار التي تبطنها التلول الواقعة في أحواض الارواء السالفة الذكر . وقد قدرت تكاليف تلك التحريات بمليون واربعين الف دينارا .

ولما كان الاضطلاع بهذه التحريات الواسعة وانجاز التنقيبات المنتظمة المستمرة في معظم الاماكن الاثرية الكثيرة المنبثة في منطقة كل خزان فوق الطاقات الفنية المتيسرة لدى مديرية الآثار في الوقت الحاضر ولوجود عرف دولي بالتعاون مع المعاهد العلمية والجامعات التي تعنى بالبحوث الاثرية فقد خول مجلس الوزراء مديرية الآثار العامة الاتصال بالجامعات ودوائر اليونسكو والمعاهد العلمية المختلفة لتسهم في أعمال التحريات الاثرية لانقاذ آثارها ومعرفة أدوارها وتاريخها . واننا على وشك الانتهاء من اعداد كراس صغير يتضمن اسماء التلول الاثرية المختلفة مع بيان أدوارها من دراسة اللقى السطحية مشفوعا بالخوارط المفصلة لكل مشروع وارسال ذلك الى جميع الدوائر العلمية المعنية بالبحث الاثرى والحفاظ على تراث البشرية القديم .

بغداد في ٣٠-١١-١٩٦١

كتابات الحضر

بقلم : فؤاد سفر
مفتش التنقيبات العـام

الكتابات التي ننشرهـا في هـذا المقال وجـدت في الموسم الخامس من أعمـال التحرّي والصيانة في مدينة الحضر ، في عام ١٩٥٥ ، حيث كان الهـدف الاول ازالة الاتربة المتراكمة من أمام الايوان الجنـوبي الكبـير (في المعبـد الكبـير)(*) ، ومن أمـام الايوانين الصغـيرين اللذين على جانبيـه . وكل هـذا لجس حال الاجزاء المطمورة من جدران تلكم الاواوين ، وتقدير مـا يمكن عمله لتقويتهـا وصيانتهـا من الاستمرار على التداعي . وازيحت الانقاض من أرضية الايوان الصغير الجنوبي وكذلك من على القسـم الامامي من تبليط الايوان الكبير المذكور . أما الايوان الصغير الذي في شمال الايوان الكبير فلم تتم في ذلك الموسـم ازاحة جميع الانقاض من أمامه بل فقط الطبقة العليا منهـا . والجدير بالذكر ان تنظيف الرصيف أمام الاواوين كان قد بوشر به في الموسم السابق .

ظهر بنتيجة ذلك ان الاواوين الثلاثة المذكورة تقوم على مصطبة واسعة يرتقى اليها بسلم مهيب من درجات طويلة تمتد من الشمال الى الجنوب ، ويحدها من الشمال جدار يفصـل بين الاواوين الثلاثة المذكورة ولعلها تكوّن وحدة بنائية أي معبدا واحـدا ، وبين الاواوين الاخرى الملاصقة لها من الجهة الشمالية .

ولقد كشف عن مجموعة من تماثيل كبيرة من حجر كلس كانت في الاصـل منصوبة في الطابق الاعلى من واجهة هـذه الاواوين أو لصق واجهتهـا على رفوف حجرية خاصة ، كمـا

(*) انظر كتاب والتر اندريه المعنون «الحضر» ، الجزء الثاني . ففي اللوح ٣ مخطط المعبد الكبير ، وفي اللوح ٧ موضع الايـوان الجنـوبي Sud Liwan والايوانين الصغيرين على جانبيه .

وجـدت مجموعة اخرى من التماثيل ايضا لمشاهير من أهـل الحضر عثر عليهـا وعلى قواعدهـا المكتوبة أمام درج المصطبة بالقرب من الجانب الجنوبى للجدار الفاصل المذكور آنفا • والذي يؤسف له ان معظم هذه التماثيل كانت محطمة لسقوطها من أماكنها وتعرضها للعوامل الطبيعية المختلفة • وفى معظم الحالات لم يعثر الا على أجزاء من هذه التماثيل • وكانت هذه أيضا حال الاحجار المزخرفة الساقطة من أقواس الاواوين ، التي عثر على اجزاء كثيرة منها بين النقض • ووجدت عدة نصوص منقوشـة بخط عريض على الاحجار أهمهـا الـكتابة الرقم [٨٢] ، التي أعطتنا أقدم تاريخ اكتشف الى الآن في الحضر ، كما وجدت نصوص قصيرة دعائيـة بخط ناعم محزوزة على ألواح الرخام المبلطة لارضية الايوان الصغير الواقع جوار الايوان الجنوبي الكبير من جهة الجنوب •

شملت أعمال التحري في هذا الموسم التنقيب في معبد صغير جديد هو المعبد الحادي عشر بالنسبة للمعابد الصغيرة المستكشفة الى الآن • وهو بالتصميم المألوف في المعابد الصغيرة ، يتألف من قاعة مستطيلة (ante-cella) في وسط احدى ضلعيها الطوليتين الباب المؤدي الى داخلها من الخارج ويقابل هذا الباب في الضلع الطولية الثانية حجرة مربعة صغيرة تعلو أرضيتها عن أرضية القاعة بنحو ٧٠ سم • وأمام هذا المعبد ساحة مربعة تحيط بها على أضلاعها حجرات وأواوين صغيرة لم يتم التنقيب فيها بعد •

كشف في الحجرة المقدسة (cella) للمعبد الحادي عشر عن تمثال كبير من الرخـام فاقد الرأس يمثل « هرقل » بوضعيته المألوفة واقفا عاري الجسم ماسكا بيمناه هراوة ، وبيسراه جلد أسد • وعثر ايضا في هذه الحجرة على تمثال من الرخام (ارتفاعه ٩٠ سم) لامرأة جالسة على كرسي على رأسهـا تاج بهيئة حصن ؟ وهي على ما يرجح قرينة هرقل فوضعت بجانبـه في هـذا المعبد •

أما في قاعة هذا المعبد فقد وجدت اربعة تماثيل من الحجر بالحجم الطبيعي ، أو أكبر من ذلك بقليل ، يمثل أحدها الملك سنطروق تزين صدره راية فيها النسر مما يزين عادة صدر أو رأس هـذا الملك في تماثيله ورسومه المكتشفة • وجـد هـذا التمثال سـاقطا على أرضية المعبد وبالقرب منه اللوح الرخام المكتوب الرقم [٧٩] ، ويمثل أحـد التماثيل كاهنـا اسمه « قفا » ، حافي القدمـين بيـده كأس البخور • وتمثال آخر يمثل شـخصا ورد اسمه على قدمة التمثال ، واسمه عبد عجيلو [الكتابة الرقم ٨٠] • أما التمثال الرابع فهو لشخص مجهول الهوية لم نجد له كتابـة • وقـد كانت هـذه التماثيل ، في الدور الاخير للحضر على الاقل ، قائمة على جانبي الحجرة المقدسة في قاعة المعبد •

· ووجد في قاعة المعبد الحادي عشر حجران طول كل منهما نحو مترين هيئا لنحت تمثالين (لشخصين) اريد نصبهما داخل القاعة على جانبي الباب المؤدي اليها من الخارج ·

كنا قد نشرنا في أعداد مختلفة من مجلة « سومر » الكتابات المكتشفة في المواسم الاربعة الاولى من التنقيب في الحضر ، وانتهينا بالنص الرقم [٧٨] · ومقالنا هذا يبدأ بالرقم التالي وهو [٧٩] ، ويحتوي على (٢٧) كتابة جديدة من الكتابات المكتشفة في الموسم الخامس وآخرها الرقم [١٠٥] · أربعة منها وجدت في المعبد الحادي عشر ، واثنتان في النقض أمام الايوان الجنوبي الكبير في المعبد الكبير والباقية وعددها (٢١) نصا كانت منقوشة على ألواح التبليط في الايوان الصغير الواقع الى الجنوب من الايوان الجنوبي الكبير ·

الكتابات :

[٧٩]

كتابة منقوشة على لوح من الرخام طوله ٨٠ سم وعرضه ٦٠ سم وثخنه نحو ٤٠ سم ، وجد مطروحا على أرضية المعبد الحادي عشر في وسط القاعة المستطيلة قليلا الى اليمين ، ووجهه المكتوب الى الاسفل · ويظن ان هذا اللوح كان في الاصل في واجهة قاعدة مبنية الى اليسار من الحجرة المقدسة (cella) لهذا المعبد وكان يقوم على هذه القاعدة تمثال بالحجم الطبيعي للملك سنطروق وجد فاقد الرأس ساقطا على أرضية قاعة المعبد بالقرب من هذا اللوح المكتوب ·

ولهذه الكتابة أهمية خاصة فهي تكوّن أطول نص أرمي وجد الى الآن في الحضر كما أنه ورد فيها اسم المدينة « حطرا » لاول مرة وورد أيضا اسم اقليم « عربوأو » الذي كانت الحضر أكبر مدنه (راجع الكتابة في اللوح – ١) ·

ورغم وضوح هذه الكتابة ، فاننا لما تتمكن من قراءتها وتفهم محتواها بالشكل الجازم وننشرها أملا أن غيرنا يتوصل الى ما لم نتوصل اليه · أما تمثال سنطروق المذكور فليس على قدمته كتابة سوى الحرفين « السين والنون » وهما أولا حرفين في اسم سنطروق نقشا في يمين القدمة أي في بداية سطر من الكتابة لم يكمل نقشها ، واكتفى بما دوّن على لوح الرخام في قاعدة التمثال · والجدير بالذكر ان سنطروق هذا هو ثاني ملك بهذا الاسم · وكان والد الاميرة دوشفري (التي قرأنا اسمها بشكل وشفري أيضا) حكم في النصف الاول من القرن الثاني للميلاد ، ولعله في زمنه عصت الحضر على الامبراطور الروماني تراجان الذي حاصرها وأراد الاستيلاء عليها في عام ١١٦م · أما سنطروق الاول فقد كان مؤسسا لسلالة من الملوك في الحضر ، وينسب اليه بعض الاواوين في المعبد الكبير القائم في وسط المدينة ، وكان حكمه في النصف الثاني من القرن الاول للميلاد ، بالاستناد الى الكتابة المرقمة [٨٢] المنشورة في هذا

المقال • وقد ادرج تمثال منطروق المكتشف في المعبد الحادي عشر في سجل الآثار الخاص بالموسم الخامس تحت رقم (٥ حضر – ٨٥) •

القـراءة :

١س – زكيأ(١) دجنده(٢) عم(٣)

٢س – ألهأ بر عبدسميأ

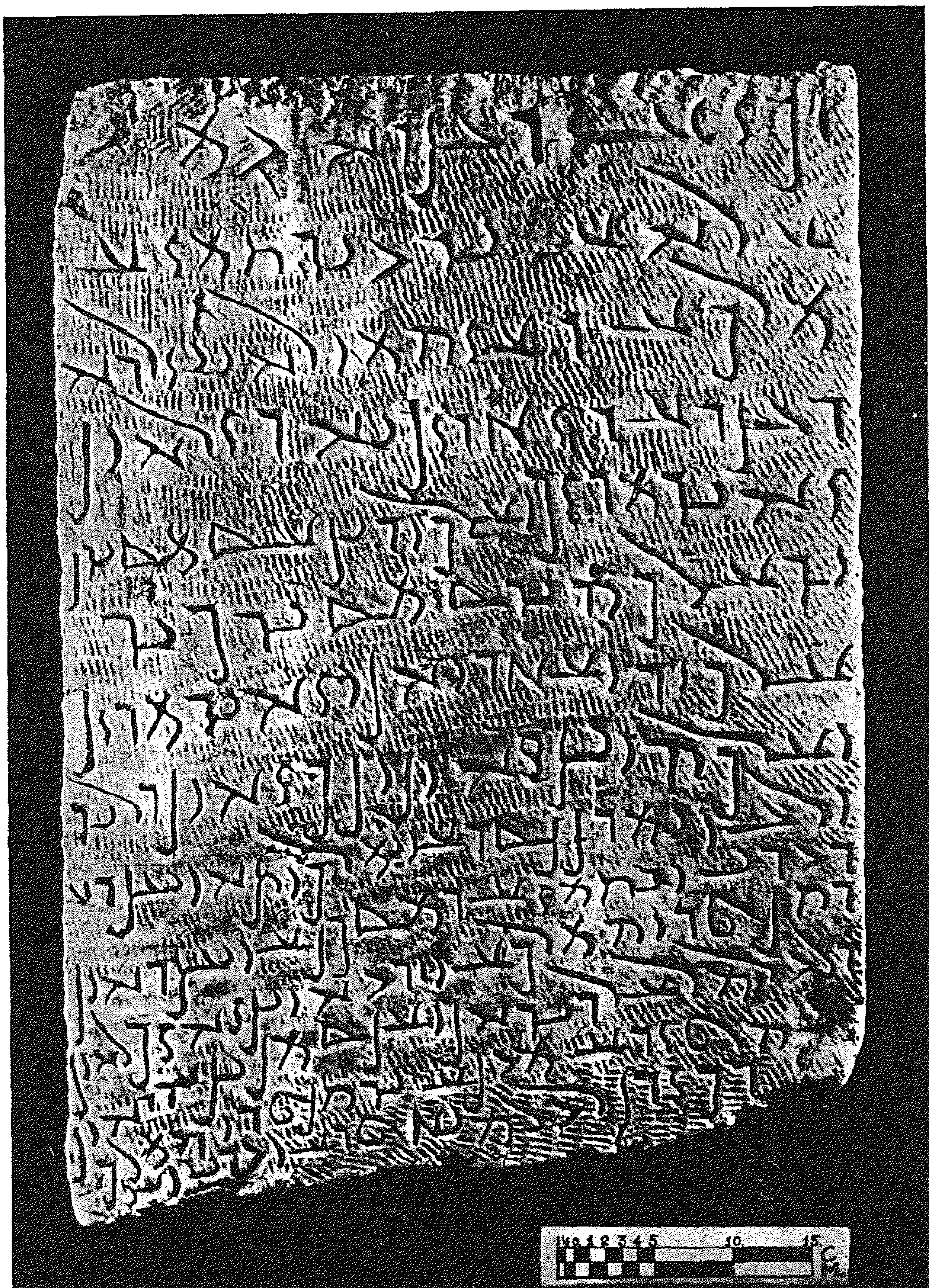
---

(١) « زكيا » بصيغة اسم فاعل من « زكا » التي تعني (قهر ، انتصر ، ظفر) ؛ وهي مضافة باداة الاضافة الارمية « د » الى ما بعدها •

(٢) « جندا » أو « جدا » بمعنى واحد هوالحظ ، السعد ، وتقابلها بالعربية لفظة « الجد » التي تعني أيضا الحظ • اما في السريانية فلم ترد الا بشكل « جدا » بالدال المشددة • ولم نجد ذكر لكلمة « جندا » في المعاجم التي بين أيدينا ولكن هناك قاعدة معروفة في اللغة الارمية حول تصرف الحرف المشدد أي المكرر في بعض الالفاظ بقلب الاول منه الى حرف « ن » والعكس بالعكس ايضا إذ يجوز لحرف « النون » ان يدغم مع ما بعده • وعلى هذا تكون « جندا » و « جدا » شكلين لكلمة واحدة •

(٣) « عم » حرف جر معناه (مع) أوانها بصيغة الاضافة من كلمة « عما » التي تعني (القوم ، الشعب) •

اللوح ـ ١



الكتابة الرقم [٧٩] مدونة على لوح من الرخام اكتشف في المعبد الحادي عشر في الحضـــر

٣س – مل‌كأ دأيقمو لد ب(؟)ب(؟)يلد(؟)ه[٤]

٤س – دجن‌دأ دي‌حر(؟)ي‌نب‌ه[٥] ديل‌ه‌ون

٥س – يهبرمرين[٦] وألكود(؟)[٧] بني[٨] شمشبرك[٩]

٦س – بر ألكود(؟)[١٠] بر شمشبرك بر

٧س – ألكود(؟) وأحروهن[١١] ويهبرمرين

٨س – وألكود(؟)[١٢] وبني‌ه‌ون[١٣] ونكي‌ه‌ون[١٤] دلبر

---

(٤) لا تعرف قراءة هذه الكلمة على وجه التأكيد ، ولكنها مسبوقة – على ما يرجح – بحرف الجر « البـاء » ، وتنتهي بالضمـير« الهاء » . فيحتمل ان تكون هذه الكلمة بشكل « بيلدا » ، أو « بيلرا » ولا يعرف معنى لاي‌منهما . وهي هنا مضافة الى ما بعدها « جند » باداة الاضافة الارمية المألوفة .

(٥) « حرينبه » أو « حذينبه » لعلها اسم قبيلة من القبائل العربية التي كانت في منطقة الحضر .

(٦) « يهبـرمرين » اسم مركب مـن‌الكلمتين الارميتين « يهب » التـي تدخل في تركيب عدد من الاسماء العلمية و « برمرين »الاله الابن في الثالوث الحضرى .

(٧) « الكود » لعله اسم عربي اذ يبدأبأل التعريف التي تدخل على الكثير من الاسماء في اللغة العربية ، وهناك احتمال ضعيف انيقرأ هذا الاسم بشكل « الكور » .

(٨) « بنى » جمع « بر » اذ لا توجد فيالارمية صيغة المثنى ، والمقصـود بهـا هنـا (ابنـا) .

(٩) « شمشبرك » اسم مـركب مـن« شمش » وهو كبـير آلهـة الحضر ، ومن « برك » التي تعني بارك .

(١٠) الحرفان الاخيران من هذه الكلمة متصـلان الى ما هو بهيئة حرف « القاف » ولكن هذا ناتج ، على ما يرجح ، من أن وجه هذا اللوح من الرخام غير مصقول ، اذ فيه حزوز من أثر آلة النقر والنحت

(١١) وردت كلمة « اخر » بمعنى ذريةراجع معجم كـوك المسـمى *The Glossary of Aramaic Inscripitions* وتعنى هذه الكلمةأيضا ما تعنيه اللفظة المقابلة لها بالعربية وهي (اخـر) . وقد يكـون المقصـود من لفظـة« واخروهن » في هذا النص (وغيرهم) .

(١٢) لم يعن في نقش الحرفين من هذهالكلمة اذ يبدوان كأنهما متصلان .

(١٣) يبدو ان خطأ حصل في كتابة حرف « الياء » في هذه الكلمة ، ثم جرى اصلاح ذلك ، فاصبح هذا الحـرف بهيئـة « فاء »صغيرة .

(١٤) « نكيا » تعنى (البعيد) أي ذوصـلة بعيـدة (راجع دالمن : *Aramaisch-Neuhebraisches Wörterbuch* ويظن ان المقصود في هذه الكتابة بـ « بنيهون ونكيهون » ابناؤهم واقرباؤهم البعيـدون أيكل من كان ذا صلة قربى بيهبرمرين والكود ؛ ولعله أكثر من ذلك من كان ذا علاقة بهما .

٩س – ولجو[١٥] بمرن[١٦] نشرأ وبملكوته[١٧] وبجندأ[١٨]

١٠س – دعرب[١٩] وبسميأ[٢٠] دمشكنأ[٢١] وبجندون[٢٢]

(١٥) « دلبر ولجـو » وتعنى الذين فيالخارج وفي الداخل ، ويقابل هذا التعبير العربي الدارج « برا وجوا » ٠

(١٦) « الباء » في أول الكلمـة حـرف جر ، جاءت هنـا للدعاء ٠ « مرن » رئيس آلهة الحضر وهو الهها الشمس ، ومن رموزهالنسر ٠

(١٧) « نشرا » وهو النسر ، الذي كان في الحضر من رموز اله الشمس كما كان لدى الرومان من رمـوز جوبتـر ، الذي هوعندهم بمقام اله الشمس ٠ و « نشرا » في هذا النص بدل من كلمة « مرن » أي ان النسر هومرن لانه رمزه ٠

« بملكوته » : الباء حرف جر أستعملتهنا للدعاء : « ملكوثا » تعنى ما تعنيه اللفظة ذاتها في العربية أي (ملكوت) ولها معان أخرقريبة مثل الملك والمملكة والسلطنة ٠ والمقصود بها هنا الملكوت أو الملك (بضم الميم) ٠

(١٨) « جندا » يحتمل ان تكون بصيغةالجمع ، اذ لا يوجد فرق في كتابة مفرد هذه الكلمة وجمعها ، والفرق فقط في اللفظ ٠

(١٩) « عرب » بفتـح الحـرفين الاولوالثاني ٠ يذكرها باين سـمث في معجمـه Syriac-Dictionary كاسم لاقليـم الجزيرةالشمالية الممتد من دجلة الى نصيبين والرهـا ولا يذكـر لها معنى (العـرب) ٠ ولكن معناهـا في هـذه الكتـابة (العـرب) ٠ لان اسم الاقليم ورد في نهـاية هذه الكتـابة بصيغة « عربواو » ٠ ومن الممكن ان تكون لفظة « عرب » الارمية جمع لكلمة « عربيـا » التيتعني (عربي) كمـا هي الحـال في اللغـة العربية التي كلمة العرب فيها جمـع للفظـةالعربي ٠

(٢٠) « سميا » العلم أو الراية ، وكانمن اشهر الآلهة في الحضر راجع : « Note Sur le Semeion » مقال الاستاذاندريهكاكو (Syria XXXII, 1955; pp. 59-69) فقد تمكن ان يثبت ان المقصود بكلمة « سميا »الراية التي تكثـر على المنحـوتات في الحضـر باشكال مختلفة ٠ ومما يؤيد هذا الرأي كتابةوجدت في العام الحالي في الحضر مدونة بجانب راية تتألف من أقراص على عمود أو صاريـةتعلوها صورة الاله الشمس بهيئة شاب حول رأسه اشعة ، وتتألف الكتـابة من الكلمتـين« سميا مجنا » ومعناهما « سميا ذو الاقراص » مما ينطبق على هذه الراية المؤلفة من الاقراص ٠

(٢١) « مشكنا » ومعناها (الخيمـة أوالمسكن) ويحتمل ان تكون بصيغة الجمـع فيكون معناها (الخيـم) ٠ واذا كـان هـذاالمعنى المقصود به في هذا النص فحينئذ يكون معنى « سميا دمشكنا » راية أهل الخيـم ،أي راية البدو الرحل ، أو الاصح الاله سميا العائد الى اهل الخيم ٠

ومع هذا فاننا لا ننفي وجود احتمال ان يكون لفظا « عربواو » و « مشكنا » اسمين لاقليمين أحدهما في شمال جزيرة العراق من دجلة الىالرها وبضمنه مدينة الحضر والثاني الى الجنوب بين دجلة والفرات في المنطقة الممتدة من سامراءالى بغداد ٠ حيث كانت مدينة « مسكن » التي ورد ذكرها في كتب الجغرافيين العرب ، وكانازدهارها من العصر الساساني أو ما قبل ذلك وتعرف خرائبها الواقعة بالقرب من دجلة شمالبغداد باسمها القديم ٠ وكانت تذكر معها جملة مدن منها « اوانه » و « عكبرا » الواقعتان في المنطقة نفسها ٠

والجدير بالذكر أيضا انه كانت توجد فيسـورية على الفـرات مدينـة باسـم

١١س ـ دسنطروق ملكا وزرعه[٢٣] وبنيهي لكلهون ..

١٢س ـ دلعلم[٢٤] لألدبرهن[٢٥] وأنشمن[٢٦] بنأ د(؟)د(؟)هون[٢٧]

١٣س ـ ب(؟)قطيرا[٢٨] معنأ[٢٩] بر سنطروق ملكا

١٤س ـ دكيرن[٣٠] لعلم بحطرأ[٣١] وعربوأو[٣٢] .

« مسكنه » فمن المحتمل أن تكون هي في الاقليم المقصود به في هذه الكتابة بكلمة « مشكنا » . وإننا اذ نسجل هذه الاحتمالات الثلاثة في معنى « مشكنا » لا يسعنا ان نبت في ارجحيتها لان هذه الكلمة وردت لاول مرة في كتابات الحضر ، وبهذا الشكل المقتضب .

(٢٢) « ويجنيهون » ومعناها بحظوظهم أي بالهة الحظ العائدة لهم . وتقتضى البلاغة في الارمية احيانا ان يضاف الاسم الى ضمير ومن ثم الى الاسم المضاف اليه . مما لا وجود له في اللغة العربية . والمقصود بالضمير الجمع الغائب « هون » سنطروق وذريته وأبنائه .

(٢٣) « زرعه » تعني ما تعنيه اللفظة ذاتها بالعربية أي (زرعه) فاستعملت هنا بمعنى (ذريته) .

(٢٤) « دلعلم » تتكون من « د » اسم موصول ، و « اللام » حرف الجر و « علما » التي تعني (جيل) أو (أمد العمر) أو (خلود) . ويبدو ان « دلعلم » في هذا النص تعني (الذين الى الابد) أي (الخالدين) .

(٢٥) « لا لدبرهن » اللام في أول الكلمة حرف جر لتوجيه الدعاء . « الدبرهن » اسم علم مركب من « ال » المخففة من « ايل » التي تعني الاله ، و « دبرهن » التي تعني (راعيهم) فيكون معنى هذا الاسم المركب = (لله راعيهم) .

(٢٦) « انشمن » اسم علم يبدو أنه ارمي مركب من لفظتين اولاهما « انش » التي تعني (رجل ، فرد ، انسان) .

(٢٧) « دد » وتعني (العم) ، الا اننا لسنا متثبتين من قراءتها لان كلا من الحرفين قد يكون ايضا « راء » .

(٢٨) الحرف الاول وهو على ما يبدو « الباء » غير واضح ، وكأن الكاتب اخطأ في نقشه فاجرى عليه تصليح أو أراد محوه تماما .

« بقطيرا » معناها (بالاغتصاب ، بالاستيلاء بالكره) هذا ما يذكره سميث في معجمه Syriac Dictionary

(٢٩) « معنا » اسم علم كان شائعا بكثرة في بلدان الشرق الادنى في عصر الحضر . وتسمى به بعض حكام الرها وغيرها من المدن العربية القديمة . والمرجح عندنا ان « معنا » الوارد في هذه الكتابة هو الامير العربي الذي ورد اسمه في تواريخ الاغريق بشكل Mannus في الاخبار الخاصة بحملة الامبراطور الروماني تراجان على العراق ، اذ يحتمل انه قاد جيوش الحضر في معركة نصيبين عوضا عن والده سنطروق . (راجع *Trajan's Parthian War* لمؤلفه « لبر » ص ٨ ، ١٠١ ، ٢٠٨) .

(٣٠) « دكيرن » صيغة جمع لكلمة دكير .

(٣١) « حطرا » الاسم الارمي لمدينة الحضر ، يرد لاول مرة في الكتابات المنقوشة على الحجر ، كما انه منقوش ايضا على البعض من المسكوكات المكتشفة والتي هي من ضرب هذه المدينة ، حيث مكتوب عليها « حطرا دي شمش » = الحضر مدينة الاله الشمس . ولعل حرف « الطاء » في اسم « حطرا » كان يلفظ في الارمية بـ « ظاء » مما يفسر الاسم « الحضر » في العربية .

ولا يعرف الاصل في الاسم الارمي « حطرا » ولا معناه . وقد يظن البعض انها تعني مكان التحضر والسكنى ، مدللين على ذلك بما قد يعنيه الاسم « الحضر » بالعربية . والمرجح

الترجمة :

١س – المنتصر بحظه(٣٣) ، مع

٢س – الاله(٣٤) ، ابن عبد سميا(٣٥)

٣س – الملك الذي اقاموه(٣٦) له في بيلد(؟)

٤س – الخط العائد لحذينه(؟) الخاص بهم

٥س – يهبرمرين والكود ابنا شمشبرك

لدينا ان هذا الاسم محرف عن اسم قديم كانلوضع الحضر في العهود التي سبقت العصر الهلنستي ، اذ من المحتمل كثيرا أن كان هنالكقرية أو موضع ينزل فيه الرعاة في الازمنة الآشورية ٠

ومع هذا ، لو حاولنا ان تتحرى معنىلهذا الاسم في المعاجم الارمية وغيرها ٠ لوجدنا ان لفظة « خطر » تعني بالآشورية الصولجان أو العصا ٠ (راجع معجم مس ارنولت المسمى *Assyrische Handwörterbuch* وبالارمية ايضا لهذه الكلمة المعنى نفسه الا انها تعني أيضا (بالحاء المضمومة) السياجأو السور أو الحضيرة أو الزريبة ٠ فهل سميت هذه المدينة أو القرية التي سبقتها في هذاالموضع باسم « حطرا » لانها كانت مسيجة ، محاطة بسور ؟ ويقابل هذا الاسم لفظا ومعنىبالعربية كلمة الحظيرة ٠٠ واعتقد ان احتمال هذا التعليل ضعيف ، لان اسماء المدنوالاماكن الجغرافية تتحور دائما الى الفاظ ذات معنى في لسان الدين يحلون فيها فتبتعد شيئا فشيئا عن اصلها ٠ لذا يتعرض الكثير من الباحثين الى اخطاء لا تغتفر في محاولاتهم المتعمدةلايجاد معان للاسماء الجغرافية ٠

(٣٢) ورد حرف « الياء » أحيانا في كتابات الحضر مرسوما أو منقوشا بهيئة حرف الواو ٠ الا انه في كتابة هذا النص موضوعالبحث صورت « الياء » دائما بشكلها الخاص الذي يختلف عن صورة حرف « الواو » ٠ لذافمن الاكيد ان تكون قراءة آخر كلمة في هذا النص بشكل « عربواو » وهو اسم الاقليم الذيكانت الحضر عاصمته ، وكان يمتد من دجلة الى الرها ونصيبين وقد سماه الكتاب السريان في العهد الساساني باسم « بيث عربايي » ٠ واصبحت ابرشيته تمتد شمالا الى جزيرة ابنعمر ٠

(٣٣) « جدا » اله الحظ ويقابله بالعربيةلفظة « الجد » التي تعني الحظ ٠ والمقصود هنا المنتصر بواسطة اله الحظ الخاص به ؛ فهو المنتصر بجده أو الظافر بحظه ؟ ٠

(٣٤) « عم آلها » ، من المحتمل ايضا أنيكون اسما مركبا من « عم » التي تعني « قوم أو شعب أو من ذوي القربى » ومن « الها » ،فيكون معنى ذلك شعب الاله ، أو قريب الاله ، وليس بغريب ان يلقب ملوك الحضر أو المشاهيرمنهم بلقب « قريب الاله » ، فمن المحتمل أيضا ان العظماء من اولئك الملوك ألهوا أنفسهم اذلم يكن ذلك غريبا في العصر الذي ازدهرت فيه مدينة الحضر ٠

(٣٥) ابن عبد سميا الملك ، وهو الملكسنطروق الذي ورد ذكره في الكتابة الرقم [٣٦] المنقوشة على قاعدة تمثال الاميرة دوشفري (راجع مجلة « سومر » لعام ١٩٥٢ الجزء الثاني ص ١٩١ – ١٩٢) « حيث جاء تمثالدوشفرى بنت سنطروق الملك بن عبد سميا الملك » والكتابة مؤرخة في عام ١٣٨ م ٠

وفي كتابتنا موضوعة البحث لم يذكر اسمسنطروق بل اكتفى بذكر القابه « المنتصر بجده مع الاله » ٠ وهناك احتمال آخر ان سنطروقكان له اسم آخر وهو « عم – الها » ٠

(٣٦) الشيء الذي أقاموه هو تمثال لسنطروق بن عبد سميا ، وقد اشترك في اعداد هذا التمثال واقامته جميع أفراد عائلةشمشبرك بن الكود ٠

٦س – بن الكود(؟) بن شمشبرك بن
٧س – الكود وذريتهم[٣٧] ويهبرمرين
٨س – والكود[٣٨] وابناؤهما الاقربون والابعدون ، الذين في الخارج
٩س – وفي الداخل • بسيدنا (أو بمرن) النسر وبمملكته وبالحظوظ
١٠س – العائدة الى العرب وبسميا العائد الى مشكنه وبالحظوظ
١١س – العائدة الى سنطروق الملك وذريته وابنائه كلهم
١٢س – الخالدين ، لالدبرهن وانشمن ابني عمهم
١٣س – بالعقد (بالتراضي) (وهو)[٣٩] معنا بن سنطروق الملك
١٤س – مذكورين الى الابد في الحضر و(اقليم) عربايا

ويمكننا أن نترجم هذا النص الى ما يأتي مع بعض الشيء من التصرف لتيسير معناه الى القارىء :–

(هذا تمثال) المنتصر بحظه ، قريب الاله ، ابن عبد سميا الملك ، اقاموه له •••••• ، يهبرمرين والكود ابنا شمشبرك بن الكود بن شمشبرك بن الكود وذريتهم ، وابناء يهبرمرين والكود الاقربون والابعدون ، الذين في الخارج والذين في الداخل •

بـ (اسم) سيدنا النسر ، وبملكوته ، وبآلهة الحظوظ العائدة الى العرب ، وبالاله سميا العائد الى الرعاة البدو (أو الى اقليم مشكنه) ، وبآلهة الحظوظ العائدة الى الملك سنطروق وذريته وأبنائه كلهم الى الابد ، ليكن الدبرهن وانشمن ابنا عمهم (بالتبني) معن بن سنطروق الملك مذكورين (بخير) الى الابد في (مدينة) الحضر و(اقليم) عربايا •

---

[٨٠]

كتابة وجدت محفورة على قدمة تمثال وقاعدته في المعبد الحادي عشر الذي كان مخصصا لعبادة هرقل • وقد وجد هذا التمثال مطروحا على أرضية قاعة المعبد أمام قاعدته التي وجدت في موضعها الاصلي مبنية لصق الجدار على يمين الحجرة المقدسة في هذا المعبد • وتلاصقها قاعدة ثانية لتمثال آخر وجد ايضا مطروحا امامها • أما التمثال الاول فهو لشخص اسمه « عبد عجيلو »

(٣٧) والمقصود بكلمة « احروهن »ذرية كل فرد من أفراد عائلة الكود •

(٣٨) لقد ذكر في هذا النص ثانية اسما « يهبرمرين والكود » للاشارة مع شيء من التخصيص الى ان أبناءهما اشتركوا في اقامة هذا التمثال •

(٣٩) « بقطيرا » لا شك في انها من الجذر « قطر » الذي يعني (عقد ، ربط) و (عاقد وعاهد) و (استحوذ واستولى) • ولعل المقصود بهذه الكلمة هنا أن الدبرهن وانشمن كانا ولدي معن بن سنطروق شرعا وفق عقدقانوني أو بالتبني أو بالتراضي وأن معن هو في الواقع عمهما وليس والدهما •

وقد سجل هذا التمثال في سـجلات الحفريات برقم ٥ جضر ـ ٨٦ ، وعلى قدمته سـطران من الكتابة • أما القاعدة فهي من حجرة واحدة من الرخام عرضها ٥٦ سم وعلوها أو طولها نحو ٨٥ سم تقريبا والقسم الاعلى منها منتفخ بتأثير العوامل الطبيعيـة وتقـع كلمة (•• ف ت أ) في نهاية أول سطر من الكتابة الباقية من النص الاصلي على ٢٧ سم من النهاية العليا للقاعدة • فيوجد مكان لسطرين من الكتابة ضاعت علينا جميع معالمها • طول السطر السادس ٤٧ سم •

القـــدمة :

١س – ص‌ل‌م‌أ دي ع‌ب‌د‌ع‌ج‌ي‌ل‌و(٤٠)
٢س – ب‌ر أ‌ل‌ك‌و‌د(٤١) ب‌ر ش‌م‌ش‌ب‌ر‌ك
•••• •••• ••••

القاعــدة :

٥س – •••• •••• ف‌ت‌أ
٦س – •••• [ع‌ل]ح‌ي‌أ ب‌ن‌ي‌ه‌ي وأ‌ح‌ي‌ه[ي]
٧س – ••••م‌ن دي ر‌ح‌ي‌م ل‌ه(٤٢) د‌ك‌ي‌ر(٤٣)
٨س – ل‌ط‌ب وأ‌ي‌ق‌ي‌م ص‌ل‌م‌أ(٤٤) دي
٩س – [ع]ب‌د‌ع‌ج‌ي‌ل‌و ب‌ر أ‌ل‌ك‌و‌د أ‌ل‌ك‌و‌د
١٠س – [و]ع‌ب‌د‌س‌م‌ي‌أ ب‌ن‌ي‌ه‌ي د‌ع‌ب‌د‌ع‌ج‌ي‌ل‌و
١١س – [ب‌ي‌ر]ح م‌ر‌ح‌ش‌و‌ن(٤٥) ب‌ش‌ن‌ت ٤٠٠

---

(٤٠) « عبد عجيلو » · ورد هذا الاسم في الكتابة المنقوشة على قاعدة تمثال الاميرة دوشفري ، وكذلك في الكتابة التي على قاعدة تمثال ابنتها سمي · (راجع الكتابتين [٣٦] و [٣٧] في « سومر » المجلد السابع لسنة ١٩٥٢ الجزء الثاني ص ١٩١ – ١٩٣ ·

ويتألف هذا الاسم من كلمة « عبد » المشابهة لفظا ومعنى لكلمة عبد العربية ومن « عجيلو » التي هي تصغير لكلمة « عجل » وهذه ايضا مشابهة لفظا ومعنى لكلمة عجـل العربية · الا أن « عجيلو » في هذا الاسم ينبغي ان يكون اسم معبود ، لان كلمـــة « عبد » في اسماء الاعلام المركبة تضاف الى اسماء الآلهـة مثل عبد مناف وعبد شمس الخ · وقد كان من بين الآلهة الكبرى في تدمر الـه باســم « عجل – بعل » وكان يعد فيها اله القمر راجع كتاب كوك *North Semitic Inscription.* ص ٣٠٣ ·

(٤١) ومن ممكن قراءته بشكل « الكور » · والمرجح انه اسم عربي يبتديء بال التعريف وقد ورد ذكر « الكود بن شمش » في الكتابة السابقة الرقم [٧٩] المنشورة في هذا المقال ·

(٤٢) يرجى ملاحظة ان الكتابة التي على القدمة والكتابة التي على القاعــدة همــا بخط واحد وبحجم واحد من الحروف ، رغم الاختلاف الذي يبدوان فيه في الاستنساخ اعلاه ·

(٤٣) يستنتج من الكتـــابة التــي في السطرين السادس والسابع ان هذا التمثال قد وضع بعد وفاة « عبد عجيلو » لانه لم تذكر في الكتابة العبارة المألوفة « عل حييهي » التي تعني لحياته ، يضاف الى هذا ان العبـــارة الواردة في هذه الكتابة وهي « من دى رحيم له » تعني في الغالب ومن يترحم عليه وتشير الى كون الشخص ميتا فتدعو الكتابة الى الترحم على روحه ·

(٤٤) « صلمــا » مفعــول به للفعل « ايقيم » السابق له · اما الفاعل فهما الكود وعبد سميا ابنا عبد عجيلو اللذان اقاما هذا التمثال لوالدهما ·

(٤٥) « مرحشون » وهو الشهر الثامن في التقويم الارمي ، وكان يعرف ايضــا باسم « كنون » ويقابله الان شهر تشرين الثاني ·

١٢س – ٤٩(٤٦)

الترجمة :

١س – تمثال عبدعجيلو
٢س – بن الكود بن شمشبرك
٦س – لحياة بنيه واخيه
٧س – ومن يكون رفيقا له ، ليكن مذكورا
٨س – بخير واقام تمثال
٩س – عبدعجيلو بن الكود ، الكود
١٠س – وعبدسميا ابنا عبدعجيلو
١١س – بشهر مرحشون بسنة
١٢س – ٤٤٩ (= ١٣٨م)

[٨١]

كتابة بخط ناعم على الجدار الغربي لمعبد الحادي عشر محفورة على الطلاء الجص لذلك الجدار . وتتألف من سبعة أسطر ، طول السطر الاول منها ١٠ سم . وقد ضاعت معالم الاسطر الثلاثة الاخيرة :

١س – دلذيِر وبريك عبدسميأ بر .

(٤٦) لقد نصب هذا التمثال في عام ٤٤٩ سلوقية ويقابلها عام ١٣٨ ميلادية . ويستنتج من هذه الكتابة ان « عبد عجيلو »قد توفى قبل هذا التاريخ أي قبل الشهر الثامن من عام ١٣٨ ميلادية للاسباب التي بيناها في الحاشية الرقم (٤٣) .

ويظن ان تمثال سنطروق ذا الكتابة الرقم [٧٩] قد أقيم في المعبد الحادي عشر قبل اقامة تمثال عبد عجيلو بنحو من عشرين سنة استنادا الى ان تمثال سنطروق تنسب اقامته الى الاخوين الكود ويهبرمرين ، أولهما على ما يرجح كان والد عبد عجيلو والثاني عمه . ولم يرد بين الذين ساهموا في اقامة هذا التمثال اسم عبد عجيلو في حين انه كان من الشخصيات البارزة في الحضر بحيث وضع تمثاله في هذا المعبد . فالمرجح لدينا ان تمثال سنطروق قد اقيم في نحو عام ١٢٠ م بعد انتفاضة مدينة الحضر بصمودها أمام جيوش الرومان الذين حاصروها تحت قيادة الامبراطور تراجان في عام ١١٦ م . ولقد كان ذلك على ما يرجح في حكم الملك سنطروق بن الملك عبد سميا . ومما يؤيد ذلك الكتابة الرقم [٣٦] التي تؤرخ لنا زمن اقامة تمثال الاميرة دوشفري بنت سنطروق هي وابنتها ويبدو من رؤية تمثال هذه الاميرة انها كانت في العقد الرابع من عمرها ان لم تكن قد تجاوزته في عام ١٣٨ م المدون المذكور على قدمة تمثالها . فلقد كان الملك سنطروق في ذلك العام في العقد السادس من عمره على أقل تقدير . ومن المرجح ان اعتلاءه عرش الحضر كان قبل هذا بربع قرن من الزمن فتنسب اليه قيادة جيوش الحضر في دفاعها ضد حصار تراجان لها .

٢س - ش م ش ب ر ك(٤٧) ل ط ب و ل ش ن ف ي ر
٣س - ق د م م ر ن و م ر ت ن و ن ر ج و ل(٤٨)
٤س - ؟؟ش ح ف ط ا(٤٩) ا و ن (؟) ش ز (؟) ل

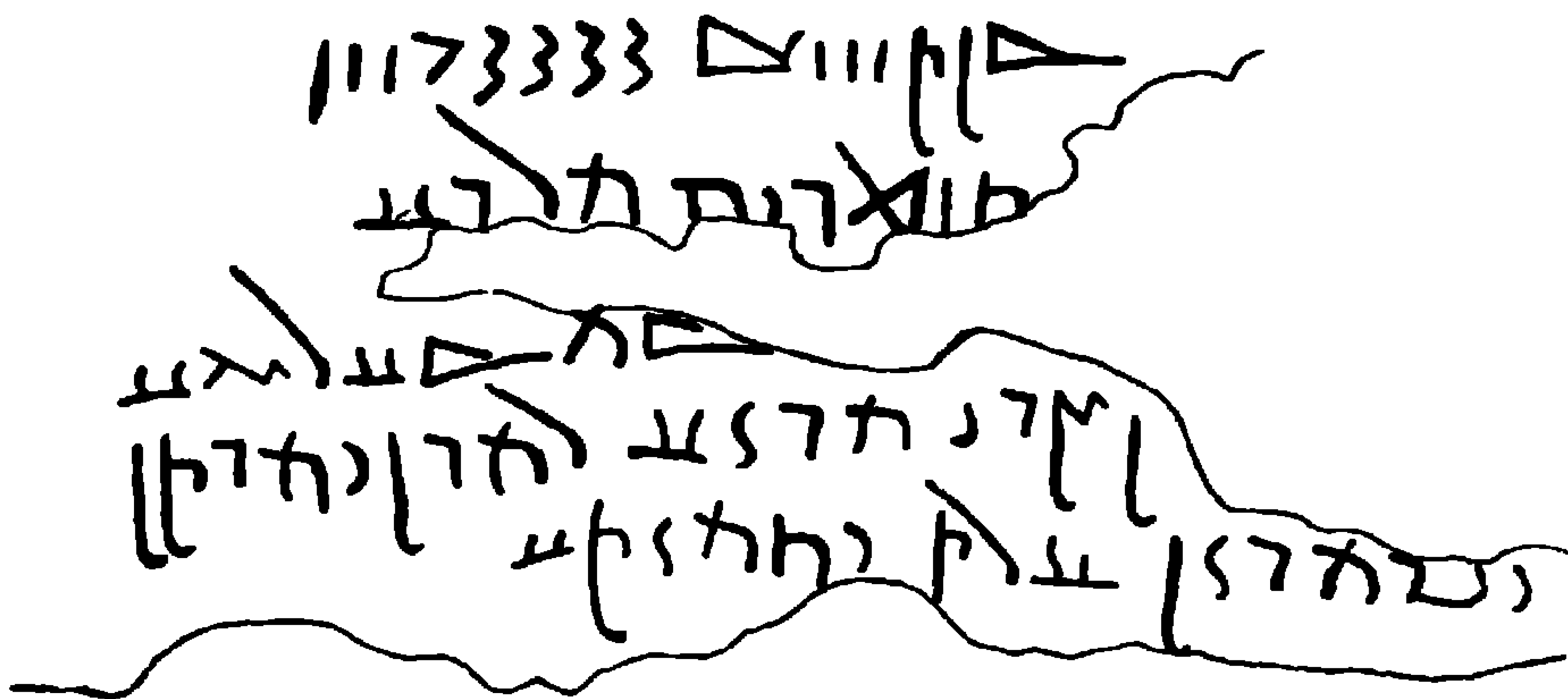
الترجمـة :

١س - ليكن مذكورا ومباركا عبدسميا بن
٢س - شمشبرك بالخير والحسنى (أو بالرضى)
٣س - قدام مران (أوسيدنا) ومرتن (أوسيدتنا) ونرجول
٤س - ؟ ؟ ؟ ؟

---

[٨٢]

كتابة على غاية من الاهمية على حجرة من الكلس وجدت ساقطة أمام الايوان الجنوبي الكبير من أواوين المعبد الكبير على تبليط دكة هـذا المعبد بمسافة عشرة أمتـار من عتبة الايوان الكبير



---

(٤٧) ورد هـذا الاسم في الكتـابتين السابقتين الرقمين [٧٩ و ٨٠] مما قد يدل ان « عبد سميا بن شمشبرك » كان من نفس العائلة · ويرجح أن المعبد الحادى عشر كان خاصا بهذه العائلة ·

(٤٨) الغـريب في هـذه الكتـابة ان « برمرين » العضو الثالث في الثالوث الحضرى لم يذكر فيها · وقد حل محله في هذه الكتابة الالـه نرجول الذي كان من مشـاهير آلهـة الحضر ·

(٤٩) لقد ضاع علينا حرف واحـد أوحرفان في بداية هذا السطر من الكتابة ويحتمل انه اسم علم فارسي مركب مـن كلمتـين ،الثانية منهما وهي « فطا » تعني (حافظ) · ويحتمل انه اسم مهنة أو منصب فارسي مركب مثل « ادرفطا » التي تعني (حارس النار) · وقد تحرفت في العربية فصارت هربذ ·

المذكور وعلى ثمانية أمتار من الجدار الفاصل بين الايوانين الكبيرين ويحتمل جدا انها كانت في الأصل في الطابق الثاني من هذا المعبد الكبير •

وهذه الحجرة تكاد تكون اسطوانية الشكل كانت في الاصل اما تاجا لعمود (أو نصف عمود) أو انها كانت آخر حجرة قبل التاج من حجارات أحد الاعمدة اذ تنتهي الحجرة في أعلاها بزخارف الاعمدة وقطر هذه الحجرة ٧٠ سم وارتفاعها ٣٩ سم •

وتتألف هذه الكتابة من خمسة أسطر ضاعت معالم الكتابة في بداياتها ما عدا السطر الخامس الذي لم نفقد منه شيئا(٥٠) •

١س – •••••• ش‌ن‌ت ••٣٠٠ + ٨٨(٥١)

٢س – •••••• س‌ن‌ط‌ر‌و‌ق م‌ل‌ك‌أ(٥٢)

٣س – •••••• ش‌م‌ش‌أ ا‌ل‌ه‌أ(٥٣)

---

(٥٠) يشاهد في مستنسخ هذا النص الحدود السفلى للحجرة التي عليها هذه الكتابة كما تشاهد الاماكن المفقودة من الكتابة •

(٥١) الكلمة الاولى المفقودة في هذاالسطر هي « بيرح » أي بشهر ، ثم يليها اسم الشهر ، كما هو المألوف في التواريخ المثبتةفي الكتابات المكتشفة في الحضر •

ان هذا التاريخ وهو عام ٧٧ م اقدم ماوجد الى الان في كتابات الحضر ، ويدلنا على ان سنطروق الملك كان يحكم الحضر في تلكالسنة • اما بداية حكمه ونهايته فليس معروفا لدينا الا انه ينبغي ان يكون قبل عام٧٧ م وبعده •

(٥٢) من المحتمل ان هذا السطر كانيبدأ بـ « صلما دي » أي التمثال العائد الى سنطروق الملك • ولكن هناك احتمالا آخر وهوان الجزء المفقود من هذا السطر يتكون من كلمة واحدة وهي « بني » ، اذ من الممكن ان دونتهذه الكتابة عملا عمرانيا قام به سنطروق في المعبد الكبير • والجدير بالذكر ان لدينا دليلامن التحريات الاثرية للعام الحالي (١٩٦٠ – ١٩٦١) ان سنطروق شيد على الاقل البناء المربع الواقع خلف الايوان الكبير (الايوان الجنوبي في مخطط والتر اندريه) •

(٥٣) « شمش » كبير آلهة الحضر واليهينسب المعبد الكبير القائم في وسط المدينة ، وجاء اسمه على صنف من النقود النحاسالمضروبة في هذه المدينة (راجع الهامش ٣١) •

لو فرضنا أن بداية اسطر هذه الكتابةلم تتعد الى اليمين الخط العمودي المار بأول حرف من السطر الخامس من هذه الكتابة •لكان لدينا في بداية السطر الثالث فراغ طوله نحو ٢٩ر٥ سم • مما يكفي لكتابة تتالف من١٠ – ١٣ حرفا • ويتوقف ذلك على الفراغ الفاصل بين كلمات الكتابة • ونقدم اقتراحابالجزء المفقود من كتابة هذا السطر من انه كان « دي عرب هكلا دي » والجدير بالذكر انهوجدت كتابات في العام الحالي (١٩٦٠) ، مما سينشر في مجموعة أخرى من كتاباتالحضر ، جاء فيها « سنطروق ملك العرب ابن نصرو مريا » •

٤س — ...... نصرو(٥٤) مريأ(٥٥) لمرن ومرتن

(٥٤) نرجح أن بداية الاسطر في هـذه الكتابة لم تتعد الخط العمودي المار بالحرف الاول من السطر الخامس . ونرى ان مكـان القسم المفقود من السطر الرابع لم يتجاوز ١٤ سم طولا ، مما لا يكفي الا لتدوين خمسة حروف من حجم حروف هذا النص . وينبغي ان يكون بين هذه الحروف المفقودة كلمة « بر » أي (ابن) لأننا نعلم مثلما ذكـرنا ان سـنطروق كان ابن نصرو . ونقتـرح ان يكـون الجزء المفقـود « ربا بر » أي الاعظم ابن .

« نصرو » اسم علم باشهر صيغة لاسماء الاعلام السامية . وبهذه الصيغة ورد في كتابات الحضر : جديو ومعنو ، وعقبـو وزبيـدو . وجميعها من الاسماء العربية القديمة . ويبدو ان هذا الاسم من اصل « نصر » التي تعني ما يعنيه لفظها بالعربية وقد دخلت في تركيب اسماء الاشخاص في اللغة الآشورية ومنهـا نبلمنصر وبلشاصر الخ . وقد وردت في كتابة أرمية من قرية نيراب الواقعة بالقرب من حلب ، بمعنى حرس ، حافظ على ، انتصر له (راجع كوك *North Semitic Inscription* ص ١٨٦ — ١٨٩) .

وجاء اسم « نصرو » سابقا في الكتابتين المرقمتين [٣٣ ، ٦٧] من كتابات الحضر . (راجع سومر المجلد ٨ لسنة ١٩٥٢ الجزء الثاني ص ١٨٩ وسومر المجلد ١١ لسنة ١٩٥٥ الجزء الاول ص ٩) وكلاهما على اسكفتين من الحجر احداهما للمعبد الخامس والثانية للمعبد العاشر ، ونعتقد ان « نصرو » هو الذي بنى هذين المعبدين .

(٥٥) « مريا » . لقد فضلت في السابق قراءة هذه الكلمة بشكل « مريا » ولم اكـن أجهل انه من الممكن قراءتها بشكل « مديا » لان الحرفين الراء والدال يرسمان بشكل واحد في كتابات الحضر . الا ان اندرية كاكو يفضل القراءة الثانية على الاولى (راجع مجلة *Syria* لعام ١٩٥٥ المجلد ٣٢ الصفحة ٢٦٧) وذلك من كلمة « مدى » التي تعني بلاد الماذيين ، وان النسبة اليها هي بصيغـة « مديا » أي الماذي .

اما « مريا » فهي من كلمة « مرا » التي تعني السيد ولكننا لم نجد ذكرا لكلمة « مريا » في الكتابات الارمية القديمة . ولقد ذكرتهـا المعاجم السريانية بانها تعني السيد الاعظم كناية الى الله تعالى أو السيد المسيح فقط . وهذه هي حدود استـعمال هـذه الكلمـة في الادب السرياني الكنائسي . وهلا يجوز ان « مريا » كانت لقبا أو كنية لاشخاص ايضـا في دور الحضر الوثني الذي كان فيه بعض مشاهـير الاشخاص انصاف آلهة ؟؟ .

في الحقيقة من الصعب البت في قراءة هذه الكلمة ومعناها ، لا سيما وان « نصرو » اسم سامي ، وانه ليس من السهل للمرء أن يتصور ان الزعامة في الحضر كانت لرجـل ماذي . ولسلالة ماذية بدون تبرير معقـول وتعليـل مقبول . لذا نترك هذا الموضوع لنطرقه في المستقبل بعد ان تتجمع لدينا كتابات جديدة اخرى . ولا زلنا نرجح قراءتنا لها بصيغة « مريـا » .

والجدير بالذكر ان هذه الكلمة تشاهـد منقوشة في أماكن كثيرة من جدران الاواوين الكبيرة في المعبد الكبير في الحضر ، واحيانا ترد بعد اسم « ورود » . ولقد احصينا نحو (٣٥) مكانا من الجدار المذكورة فيها هذه الكلمة . اما « ورود » فمن المحتمـل ان يكـون سلف « نصرو » في الحضر واليه ينسب الشروع في بناء الاواوين الكبـيرة في المعبـد الكبـير ومن المحتمل انه كان من عائلة « نصرو » أو أخاه .

٥س – وبرمرين(٥٦) ألت(٥٧) وسميتا(٥٨)

الترجمة :

١س – [بشهر] ٠٠٠٠ سنة ٣٨٨ (= ٧٧م)
٢س – ٠٠٠٠٠٠ سنطروق الملك
٣س – ٠٠٠٠٠٠ الشمس الاله
٤س – [أبن] نصرو السيد العظيم لمرن ومرتن
٥س – وبرمرين اللات وسميتا

هذه الكتابة كما سبق أن ذكرنا مهمة جدا لانهـا أمدتنا بمعلومات قيمة عن تاريخ الحضر نلخصها فيما يأتي :-

اولا – لقد حكم سنطروق في النصف الثاني من القرن الاول للميلاد وكان العام ٧٧م من سني حكمه ٠

ثانيا – كان سنطروق من مؤسسى الملوكيةفي الحضر أو انه أسس سلالة من الملوك جديدة فيهذه المدينة ، أذ أننصرو لم يكن ملكاه ويحتمل كثيرا أن يكون سنطروق أول ملك في الحضر ٠ فالمرجح ان هـذه المدينة كان يديرها قبله والده « نصرو مريا » ومن قبله « ورود مريا » ٠ فمدينة الحضر كان النفوذ فيها لحكاميلقبون مريا (أو أقل احتمالا مديا)ولعلهم كانوا ذوي سلطة دينية أكثر من دنيوية فشيّد « ورود » بعضالاواوين فيالمعبد الكبير وبنى « نصرو » المعـدين الخامس والعاشر ٠ لذا لا زلنـا نرى ان لفظة « مريا » لهـا مدلول بمركز ديني ذي قدسية واسعة ٠

(٥٦) « مرن ومرتن وبرمرين » الثالوثالحضري المألوف في الكتابات المنشورة سابقا ٠ اللام السابقة لكلمة « مرن » هي حرف جرووردت هنا على ما يظن للاختصاص ٠ ويذكر القرداحي في معجمه المسمى اللبـاب تسعة عشرمعنى لحـرف الجـر « اللام » ٠ اشـهرها للاسـتحقاق ، والاختصـاص ، والتمليـك ،والتعليل ، والغايـة المكانيـة أو الزمنيـة ٠ ويبدو في هـذا النص ان استعمالهـا جاءللاختصاص ، على ما يرجح ٠ فان نصـرو هو السيد الاعظم أو الكـاهن الاعظم لمرن ومرتنوبرمرين واللات وسميتا ٠

(٥٧) « الت » وهي الالهة العربية اللات التي اشتهرت عبادتها في الحجاز وفي بلدان الشرق الادنى العربية ، وسبق ان ذكرناها فيكتابات الحضر المنشورة سابقا ٠
والجدير بالذكر ان « لات » لم تسبق بواوالعطف ، ولعل لهذا مدلولا خاصا ، ان لم يكن سهوا لم تكتب الواو ٠

(٥٨) « سميتا » جمع مؤنث سالم للاسم« سميا » التي تعنى العلم الرايـة وكان من أشهر الآلهة في الحضر (راجع ما كتبه الاستاذاندريه كاكو عن سميا في مجلة *Syria* لسنة ١٩٥٥ ، العدد ٣٢ الصفحات ٥٩ – ٦٩ ،حيث عقد فصلا خاصا في اصل هذه الكلمـة ومدلولها وفي عبادة سميا) ٠

ثالثاً — لقد شيد سنطروق أجزاء من أبنية المعبد الكبير ، وترك هـذه الكتابة وغيرهـا مما كشف عنه في السنة الحالية ليخلد أعماله • وينسب اليـه بناء المعبد المربع القائم خلف الايوان الـكبير داخل أسوار المعبد الـكبير ، الذي مما لا شك أن بناءه استغرق عشرات السنين من المحتمل انها جاوزت القرن الواحد من الزمن • ولابد ان الكثير من ملوك الحضر ساهموا في تشييد أبنية هذا المعبد •

رابعا — يتألف المعبـد الكبير ، من جملة معابد أو هياكل لآلهة مختلفة • ومن الممكن أن تدلنا هـذه الكتابة على أنه كان في زمن نصرو والد سنطروق خمسة هياكل كل منهـا لآله من الآلهة المذكورة في هذه الكتابة وهي مرن ، ومرتن ، وبرمرين ، واللات ، وسميا • ثم أضاف اليها سنطروق معبدا للآله الشمس وهو الغرفة المربعة المذكورة •

أما الشكل الكامل الذي نقترحه لهذا النص الخطير فهو :—

١س — بيرح ؟؟؟ شنت ٣٨٨

٢س — بنأ سنطروق ملكأ

٣س — دي عرب هكلأ دي شمش ألهأ

٤س — ربأ بر نصرو مريأ لمرن ومرتن

٥س — وبرمرين ألت وسميتأ

---

[٨٣]

كتابة من أربعة أسطر منقوشة في وجه دكة نار من حجر كلس وجدت بين النقض المتساقط أمام الايوان الصغير (الرقم - ١ - في المخطط المرسوم من قبل والتر اندريه للمعبد الكبير) الواقع الى الجنوب من الايوان الجنوبي الكبير ، ولقد سقطت من الطابق الاعلى . ووجدت هذه الحجرة مكسوة بالجص مما قد يوحي بأنها نقلت من بناء قديم الى المعبد الكبير واستعملت ثانية في بناء القسم العلوي منه . وارتفاع الحجرة ٧٠ سم وعرضها ٥١ سم . وطول السطر الثاني من الكتابة ٣٨ سم .

١س - صلمأ دي ع(؟)كيق(؟)(٥٩)

٢س - هدرفطأ(٦٠) دأقيم له

٣س - دكرنه(٦١) رفشأ(٦٢) بر

٤س - نشريهب بر ر(؟)وشمهر(٦٣)

الترجمة :

١س - تمثال هكيدر

٢س - الهربذ اقامه له

٣س - (ل) ذكراه رفشا بن

٤س - نشريهب بن روشمهر

---

[٨٤]

مجموعة من الكتابات الدقيقة وجدت منقوشة بخط رفيع على ألواح الرخام المبلطة

---

(٥٩) الحرف الاول غير واضح ولعله « هاء » . وقد يكون الحرف الاخير من هذا الاسم « دالا » و « راء » قد اتصلا .

(٦٠) « هدرفطا » وتتألف من لفظين « هدر » المحرفة في الارمية عن « ادر » التي تعني النار ، ومن « فطا » المحرفة عن « پتا » التي من اصل معناه (يحمي ، يحرس) ، والهربذ هو كاهن النار وسادن معبدها ، وكان في المنصب الاعلى بين كهان عبدة النار من الزردشتية .

(٦١) « دكرنا » والاصح ان تكون « دوكرنا » وتعني تذكار ، ذكرى من الفعل « دكر » .

(٦٢) « رفشا » اسم علم مألوف بين اسماء الاشخاص في الحضر واصل معنى هذا الاسم كلمة الرفش العربية وهي الآلة التي يهال بها التراب ، وتعني أيضا الكتف .

(٦٣) « روشمهر » اسم مركب من « روش » التي تعني (حركة سلوك تصرف) ومن « مهر » وهي الشمس ، وكلا اللفظين فارسيان ، ومعنى هذا الاسم (حركة الشمس) أو (مدار الشمس) . ومن المحتمل أيضا . قراءة الكلمة الاولى بلفظة « دوش » التي من معانيها في الفارسية (كتف ، حلم ، حليب) فتفضل القراءة الاولى للاسم .

لارضية الايوان الصغير (الرقم ـ ١ ـ) من أواوين المعبد الكبير ، وقد نقش هذه الكتابات زوار المعبد في أزمنـة مختلفة • وتمكنا من استنسـاخ (٢١) نصا وجدناهـا واضحة بعض الوضوح ، جميعها دونت للدعاء للاشخاص المذكورة اسماؤهم فيها • وقد وسمناها بالارقام [٨٤–١٠٤] • والنصوص التي أرقامها [٨٤–٨٨] وجدت على لوح واحد في وسط التبليط •

أما الكتابة [٨٤] فهي من سطر واحد طوله ١٤ سم •

اس ـ دكي ر ن ص ر

اس ـ ليكن مذكورا نصر

[٨٥]

كتابة دقيقة منقوشة على تبليط الايوان الصغير الرقم ـ١ـ ، طولها ١٤ سم •

اس ـ دكي ر ع ش ي ب ر ص د(؟) ي م(؟)

اس ـ ليكن مذكورا عشي بن صديم

[٨٦]

كتابة دقيقة منقوشة على تبليط الايوان الصغير الرقم ـ١ـ ، طولها ١٣ سم •

اس ـ دكي ر ع ب د ل ه ا(٦٤)

اس ـ ليكن مذكورا عبدلها

(٦٤) « عبدلها » اسم مركب من « عبد » ومن « لهـا » التي هي صيغـة مختـزلة لـ « الهـا » •

[٨٧]

كتابة دقيقة منقوشة على تبليط الايوان الصغير الرقم ـ١ـ ، طولها ١٢ سم ٠

١س ـ دكير برعقب؟(٦٥)

١س ـ ليكن مذكورا برعقب

[٨٨]

كتابة دقيقة على تبليط الايوان الصغير الرقم ـ١ـ(٦٦) ، طول السطر الاول ١٢ سم ٠

١س ـ دكير نشريهب بر حيشأ

٢س ـ ؟؟ قدم مرن نشرا

١س ـ ليكن مذكورا نشريهب بن حيشا

٢س ـ ..... قدام سيدنا النسر(٦٧)

[٨٩]

كتابة دقيقة وجدت مع الكتابتين [٩٠ و ٩١] منقوشة على لوح من الرخام في وسط تبليط الايوان الصغير الرقم ـ١ـ ، طولها ١٣ سم ٠

(٦٥) لعل هـذا الاسم « برعقبـن » أو« برعقبو » ؛ اذ الحرف الاخير منـه غـير واضح ٠

(٦٦) راجع خارطة والتر اندريه للمعبدالكبير القائم في وسط الحضر ، جوار الايوان الجنوبي الكبير من جهته الجنوبية ٠

(٦٧) عرف « مرن » في هذه الكتـابةبالنسر (راجع الحاشية ١٧ للكتابة الرقم [٧٩] المنشورة في هذا المقال) ٠

١س – [د]كي‌ر عبدملي‌ك(٦٨) بر
٢س – •••• مرن مرتن وبر[مري‌ن ل]طب
١س – ليكن مذكورا عبدمليك بن
٢س – (قدام) سيدنا وسيدتنا وابن سيدينا بالخير

[٩٠]

كتابة دقيقة منقوشة في وسط تبليط الايوان الصغير ، طولها ٢٢ سم .

١س – دكي‌ر ؟؟م بر عجأ قدم مرن لطب ولشنفي‌ر
١س – ليكن مذكورا ؟ ابن عجا قدام سيدنا بالخير والحسنى

[٩١]

كتابة دقيقة منقوشة على لوح في وسط الايوان الصغير ، طولها ١٦ سم .

١س – دكي‌ر نشري(٦٩) بر
١س – ليكن مذكورا نشري بن

[٩٢]

كتابـة بالخط الرفيـع منقوشـة على لوح من ألواح تبليط الايوان الصغـير ، بالقرب من وسطه ، طولها ٢٥ سم .

(٦٨) لعل الشطر الثاني من اسم « عبد مليك » من اسماء « الهـا » .
(٦٩) « نشـرى » اسم مختـزل من« نشريهب » .

١س – دكىر عبشي بر عجأ أ(؟)ش ي(؟)أ[٧٠] لطب
١س – ليكن مذكورا عبشي بن عجا .... بالخير

---

[٩٣]

كتابة بخط ناعم منقوشة على لوح مجاور للوح الكتابة السابقة في الجهة الشمالية منه ، طولها ١٤ سم .

١س – دكىر ند(؟)ر(؟) بر عجأ بر نشري بر
١س – ليكن مذكورا ندر(؟) بن عجا بن نشري بن

---

[٩٤]

كتابة بخط ناعم منقوشة هي والكتابة الرقم [٩٥] على لوح واحد من ألواح التبليط للايوان الصغير ، طولها ٣٨ سم .

١س – سلوك[٧١] بر أشر(؟)ط[٧٢] بر سلوك بر
شمشحريت[٧٣] ربيتا[٧٤]

١س – سلوك بن اشرط(؟) بن سلوك بن شمشحريت
سادن المعبد

---

(٧٠) وقد تقرأ « بحشيا » ، اذ ان الحرف الاول غير واضح من الممكن ان يكون مركبا من الباء والعين أو من الباء والحاء .

(٧١) « سلوك » الاسم الارمي المحرف عن الاسم اليوناني « سلوقس » .

(٧٢) من المحتمل قراءته ايضا بشكل اشقط .

(٧٣) « شمشحريت » ومن المحتمل قراءته بشكل « شمشحروت » .

(٧٤) « ربيتا » وفي الاصل « رب – بيتا » أي صاحب البيت والمسؤول عنه ، والبيت هو المعبد ، فمعناها سادن المعبد .

[٩٥]

كتابة دقيقة منقوشة على تبليط الايوان الكبير ، طولها ٢٤ سم ٠

اس – نجل أشلمن لطب

اس – (اللهم فليكن قد) هرب اشلمن بخير

---

[٩٦]

كتابة بخط ناعم منقوشة هي والنص التالي الرقم [٩٧] على لوح من ألواح تبليط الايوان الصغير واقع في الوسط بالقرب من الجانب الجنوبي ، طول الكتابة ١٤ سم ٠

اس – دكير عبد بر عبسأ لطب

اس – ليكن مذكورا عبد بن عبسا بالخير

---

[٩٧]

كتابة بخط ناعم على اللوح السابق ، طولها ٢٣ سم ٠

اس – دكير سكير(؟)أ(٧٥) بر قوم(؟)ت لطب

اس – ليكن مذكورا سكيرا بن قومت بالخير

---

(٧٥) « سكيرا » يقابل هـذا الاسم بالعربية « السكير » ، وهو من فعل « سكر » الارمي التي يعني ما يعنيه نفس الفعل بالعربية أي سد ، غلق ٠ فالسكير هو السد الصغير مثل « سـكير العبـاسي » الذي يطلق على السد المبنى عند التقاء الهرماس بالخابور ٠

[٩٨]

كتابة بخط ناعم على لوح من ألواح تبليط الايوان الصغير ، بالقرب من وسطه ، طولها ٢١ سم ·

١س – دكير نبو(؟)بنا[٧٦] بر أر(؟)ب(؟)؟[٧٧] أكصرا[٧٨]
لطب و؟

١س – ليكن مذكورا نبوبنا بن أربا(؟) المنفي بالخير

---

[٩٩]

كتابة بخط ناعم على لوح في وسط تبليط الايوان الصغير ، طولها ١٨ سم ·

١س – بل دكير يمليك لطب

١س – اللهم ليكن مذكورا يمليك بالخير

---

[١٠٠]

كتابة بخط ناعم منقوشة على لوح من ألواح التبليط للايوان الصغير ، طولها ١٣ سم ·

---

(٧٦) « نبوبنا » ، اسم آشوري مركب من « نبو » وهو اله الحكمة لدى البابليين والآشوريين ومن « بنا » ، التي تعني بالآشورية والارمية ما يعنيه نفس اللفظ بالعربية أي شيد ، أقام ، عمر · وعليه فمعنى هذا الاسم (الاله نبو عمر) ·

(٧٧) من المحتمل ان يكون « أداو » أو « اديو » ·

(٧٨) « اكصرا » تعني المنفي وهي من الكلمة اليونانية « اكسرا » ، التي يماثلها في الانكليزية لفظة Exile · اما في السريانية فقد صارت « اكوسرا » ·· ولسنا نعلم هل كان والد « نبوبنا » من أهل الحضر وكان منفيا خارجها · أم انه كان منفيا الى الحضر باقامة جبرية فيها ، وهو غريب عن هذه المدينة ؟ ·

١س – ب‌ل دك‌ي‌ر ن‌ش‌ر‌ي‌هـ‌ب

٢س – م‌هـ‌ي‌م‌ن‌أ(٧٩) ل‌أ‌ش

١س – اللهم ليكن مذكورا تشريهب

٢س – المؤتمن (كاتم السر) لفلان ؟

---

[١٠١]

كتابة بخط ناعم على اللوح الذي فيه الكتابة الرقم [٩٩] ، طولها ٢٨ سم ٠

١س – دك‌ي‌ر ن‌ش‌ر‌ي ب‌ر ع‌ب‌د‌م‌ل‌ي‌ك و‌ع‌ب‌د(؟) ب‌ر‌ه ق‌د‌م
م‌ر‌ن ل‌ط‌ب هـ‌ن‌ي(٨٠) ب‌ر ؟؟ه‌ي

٢س – ب‌ج‌ن م‌ر‌ن ع‌ل م‌ن دي ل‌ق‌د(؟)هـ‌ي(٨١) ل‌ع‌د(؟)ي‌ن
ك‌ت‌ب(؟)أ ؟؟ل‌أ ل‌م‌ر[ن] دك‌ي‌ر

---

(٧٩) « مهيمنا » ومعناها المؤتمن بصيغة اسم المفعول من فعل « هيمن » المشتق من « امن » الارمي الذي يعني ما يعنيه نفس اللفظ بالعربية أي صدق ، واعتقد ، ووثق ب ، واخلص ٠

وكلمة « مهيمنا » معنى مجازي وهو الخصي لانه يكون عادة موضع ثقة اسياده ٠

(٨٠) « هنى » ويقابله الاسم العربي هاني ٠

(٨١) « قد » الارمية يقابلها الفعل « قد » العربي ، فتعني قطع ، حفر ٠ ومن الممكن قراءتها بشكل « لقرهي » ومعناها الاكرامه ٠ والجدير بالذكر اننا لسنا متثبتين

١س ـ ليكن مذكورا نشري بن عبد مليك وعبدو ابنه قدام سيدنا بالخير هني بن

٢س ـ استعين بسيدنا على من يشوهها (هذه الكتابة) لعدين الكاتب ؟؟ لسيدنا(؟) مذكورا (بالخير)

---

[١٠٢]

كتابة بخط ناعم على لوح من الرخام من ألواح التبليط للايوان الصغير بالقرب من وسطه طولا ، وعلى نحو ٢ م من الجدار الجنوبي للايوان ، طول الكتابة ٢٧ سم ٠

١س ـ دكير وروود(٨٢) بر عقربن لطب

١س ـ ليكن مذكورا وروود بن عقربن بالخير

---

[١٠٣]

كتابة بخط ناعم منقوشة على اللوح الرخام الذي فيه الكتابة الرقم [١٠٢] ، وطول هذه الكتابة ٣٣ سم ٠

من ترجمتنا للسطر الثاني من هذه الكتابة واذا صح ما افترضناه بان « عدين » اسم شخص فتكون مهنته كاتبا في معبد « مرن » ٠ الا اننا غير متثبتين من « مرن » أيضا لان حرف النون غير واضح ٠

(٨٢) « وروود » اسم علم فارسي قديم معناه (عبد) وقد دخل في تركيب اسماء بعض الاعلام في العيلامية مثل « ورد ـ سن » و « ورد مابك » ٠

١س – ب‌ل دك‌ي‌ر ع‌ب‌د‌م‌ل‌ك ب‌ر ع‌ب‌د‌م‌ل‌ي‌ك ل‌ط‌ب

٢س – اللهم ليكن مذكورا عبد ملك بن عبد مليك بالخير

[١٠٤]

كتابة بخط ناعم على اللوح الرخام الذي فيه الكتابتان [١٠٢ و ١٠٣] ، وطول هذه الكتابة ١٩ سم ٠

١س – ب‌ل دك‌ي‌ر ع‌ب‌د‌س‌م‌ي‌أ ب‌ر أ(؟)ب‌أ(؟)[٨٣] ألك‌ص‌ر‌أ

١س – اللهم ليكن مذكورا عبد سميا بن ابا؟ المنفيّ

[١٠٥]

كتابة منقوشة على قدمة تمثال كبير من حجر كلس وجد في المعبد الحادي عشر ساقطا على أرضية قاعة المعبد مكفيا على وجهه ٠ والتمثال فاقد الرأس ، طول القسم الباقي منه ١٦٥ سم ٠ ويمثل كاهنا حافي القدمين يمسك بيديه اناء للبخور ٠ وتتألف الكتابة على قدمة التمثال من سطر واحد طوله ٤٣ سم ٠ أما بقية الكتابة ، فقد كانت على قاعدة التمثال على يمين الحجرة المقدسة ، ولم يبق شيء من هذه الكتابة ٠ (وقد ادرج هذا التمثال في سجلات الحضر تحت رقم ٥ حضر – ٨٧) ٠

١س – ص‌ل‌م‌أ دق‌ف‌أ[٨٤]

١س – التمثال العائد الى قفا

(٨٣) لعله نفس الشخص المنفي الذي ورد اسمه في الكتابة الرقم [٩٨] ٠ راجع كلامنا في حواشي تلك الكتابة التي وردت فيها أيضا لفظة (اكصرا) ٠

(٨٤) الدال في أول الكلمة للاضافة ؛ فمن المحتمل ان يكون اسم هذا الكاهن « قفا » أي بصيغة اسم الفاعل من فعل « قفا » الذي يعنى جمع ، كوم ٠ ويوجد احتمال ثان وهو أن حرف الدال في أول الكلمة مشدد ، فلم تكرر كتابته كما هي الحال في الكتابة العربية ٠ وحينئذ يكون الاسم « دقفا » ٠

كتابة من السعدية

بقلم : فؤاد سفر

وجد بالمصادفة لوح من حجر كلس مكتوب بالارمية ، وملقى على سطح الموضع الاثري المعروف ، بخربة السعدية • وعلى أثر ذلك قام السيد بهنام أبو الصوف ، وكان يشغل وظيفة القائم بأعمال التفتيش في الموصل ، بزيارة هذا الموضع للكشف عن المكان والكيفية التي تم بها العثور على هذا الاثر • ورفع السيد بهنام بذلك الى مديرية الآثار العامة تقريره المرقم ٥/٣/٣ والمؤرخ في ١٦-١-١٩٥٧[٨٥] • وقد اعتمدنا عليه في وصفنا الآتي للموضع كما اعتمدنا على ملاحظاتنا الخاصة عن منطقة السعدية وخرائبها في أثناء زياراتنا المتعددة للحضر •

يطلق اسم السعدية (أو أسعدية) على واد يقطعه الطريق المؤدي من بلدة القيارة الواقعة على دجلة الى مدينـة الحضر الواقعة على الثرثار ، قبـل الوصول الى الحضر بنحو ٢٢ كم • وتعرف الارض التي يمر فيها هذا الوادي باسم السعدية أيضا وهي واسـعة تمتد على جانبي الطريق • وتنساب في الوادي المذكور مياه الامطار المتساقطة على منطقة السعدية فتكون فيه بعـد كل مطرة منافع وغدران تنزل عنـدها الاعراب مع ماشيتهم ويستمرون على هـذا الوادي معتمدين في ماء الشرب على الآبار التي يحفرونها فيه او بالقرب منه ، الى ان يشـتد حر الصيف •

وعلى هذا الوادي ، بالقرب من شمال طريق القيارة ـ الحضر موضع أثري يعرف باسم « تل السعدية » وهو دائري الشكل تقريبا يقدر محيطه بنحو (١٥٠) مترا ، وارتفاعه نحو (٥) أمتار • توجد على سفوحه كسرات كثيرة من الفخار من عصور مـا قبـل التاريخ ولاسيما من عصر حلف •

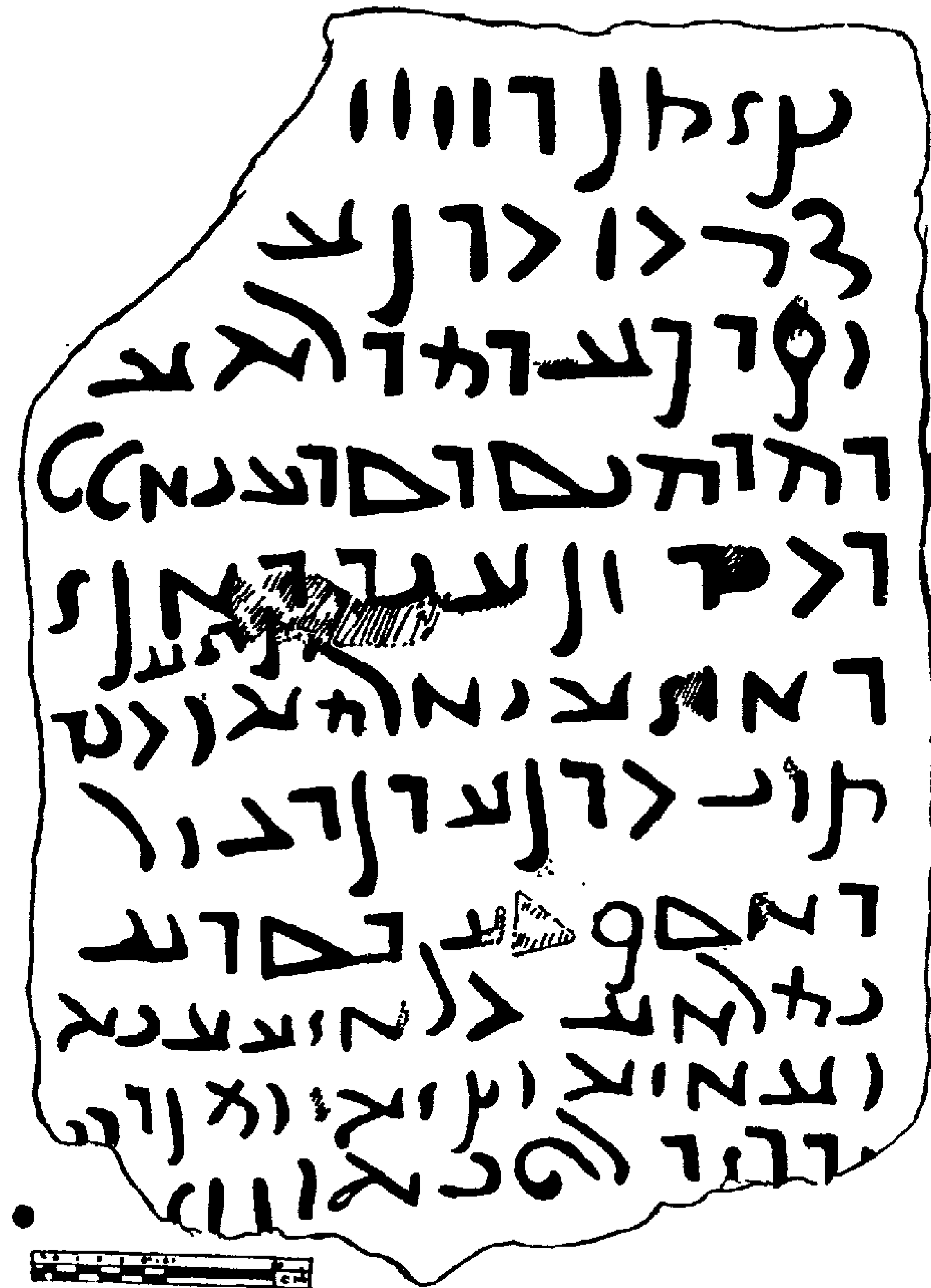
---

(٨٥) ولقد سجل ذلك التقـرير لدى مديرية الآثار العامة في بغـداد في سـجل الـواردة الرقـــم ٥٢٣/٣٥/١ وتاريـخ١٩ـ١ـ١٩٥٧ •

وهنالك خربة واسعة قليلة الارتفاع واقعة على الجهة الاخرى من الوادي الى الشرق من تل السعدية ، ويبدو انها بقايا جملة قرى صغيرة من عصور مختلفة بينها قرية من العصر الآشوري •

أما الخربة التي وجد فيها اللوح الاثري فهي جملة مرتفعات أثرية تمتد من الشرق الى الغرب واقعة الى يسار الطريق الذاهب الى الحضر بمسافة خمسة كيلومترات ، وهي قبل الحضر بنحو (٢٥) كيلومترا ، أعلى مكان في هذه المرتفعات لا يتجاوز ستة أمتار • وعند نهايتها الغربية قرية ذات بضعة دور من الطين أو الطوف وبيوت شعر • ولقد وجد اللوح الاثري ملقيا على وجهه المكتوب في مكان من سطح هذه الخربة على (٥٠) مترا من شرقي القرية • وعثر عليه بالمصادفة أحد الفلاحين الساكنين هناك •

ويبدو من هذه الخرائب الكثيرة أن قد كان في منطقة السعدية مستوطنات من مختلف العصور سكنها جماعة من الفلاحين والرعاة ، فقد امتازت السعدية عن غيرها من المناطق المجاوره بكونها ذات أراضي واطئة تتجمع فيها مياه الامطار فتصلح للزراعة الديمية وتكثر فيها المراعي وكذلك لوجود الوادي الذي ذكرناه • كما انها على نحو يوم واحد من الحضر



فكانت منزلة أو مرحلة على الطريق العام •

وهذا اللوح الاثري مستطيل الشكل ، وجهه المكتوب متآكل قليلا ، وزاويته العليا اليسرى مكسورة • طوله ٥٠ سم وعرضه ٣٥ سم وثخنه ٨ سم ، عليه أحد عشر سطرا من الكتابة الارمية وطول السطر ٢٣ سم ، وقد نقل هذا الاثر الى المتحف العراقي في حينه • وتدل الكتابة المدونة على هذا اللوح انه كان في المكان الذي عثر فيه عليه معبد وجنينة لآله اسمه « مرلها » وجنينة اخرى لآله آخر اسمه « نرجول » ، وتخبرنا الكتابة أن ذلك كان في نيسان عام ٤٣٦ من التقويم السلوقي (= سنة ١٢٥ للميلاد) • وفيما يأتي قراءة هذه الكتابة وترجمتها :

١س – بنيسن د ٤٠٠(٨٦)

٢س – ٣٦ عدنأ(٨٧)

٣س – وفركأ(٨٨) دمرلهأ(٨٩)

٤س – دقر(؟)قبش(٩٠) دشرأ(٩١) بحطط

٥س – دعبد زنأ(٩٢) بر د(؟)حني(٩٣) تريأ(٩٤)

(٨٦) لم ترد كلمة « شنت » أي سنة بعد اسم الشهر ، واستعيض عنها باداة الاضافة أي حرف الدال ، كما ان علامة المائة المألوفةالتي تلحق بالعدد غير موجودة ، ولا اظنها مفقودة ، اذ المرجح ان الزاوية العليا اليسرىمن هذا اللوح كانت مكسورة ذاهبة قبل تدوين هذه الكتابة عليه •

(٨٧) « عدنا » تعني الموسم ، الوقتالمناسب • اما الفعل « عدن » فمعناه سر ، شرح صدره • وتعني « عدن » أو « عدين » جنةعدن ، وهذه الكلمة ومشتقاتها المذكورة يرجح انها من اللفظة السومرية « ادن » التي تعنيالسهل الخصب الكثير الاعشاب • ويظن انها استعملت في هذه الكتابة بمعنى المتنزه أو الجنينة ، ولعله كان لكل اله جنينة أو فردوس خاص به • ففي هذه الكتابة جنينة أو فردوس آخر (في السطر السابع) خاص بالاله نرجول•

(٨٨) « فركا » مع تشديد الكاف ، منالكلمة الآشورية « پركو » التي تعني مسكن ، غرفة ، وتعنى بالدرجة الاولى بيت الصنم •أو معبد الاله ، ولعلها تستعمل للمعبد الصغير لاسيما اذا كان في مكان منعزل أو في احدىضواحي المدينة •

(٨٩) « مرلها » اسم مختزل من الكلمتين« مرا » السيد ومن « الها » الاله • ويرجح ان « مرلها » اسم آخر للاله الشمش ، لان« الها » هو الشمس (انظر الكتابة المرقمة [٨٢] في النصوص المنشورة بعنوان كتابات الحضر فيهذا الجزء من مجلة سومر • ومعنى « مرلها » السيد هو الاله ، أو الرب هو الاله •

(٩٠) « قرقبش » اسم غريب الصيغةواللفظ ، يرجح انه أعجمي غير ارمي •

(٩١) « شرا » بصيغة اسم فاعل ، ومعناه النازل أو الساكن أو الذي ضرب خيمته •

(٩٢) عبد زنا اسم مركب من لفظة« عبد » وتعني ما تعنيه نفس اللفظة بالعربية ، ومن كلمة « زنا » التي يرجح أنها صفة أو اسملاله أو معبود •

(٩٣) ويحتمل قراءته بصيغة « رحني » •

(٩٤) « تريا » لفظة معربة من لفظة « تيوتور » اليونانية التي تعني المعلم• والمقصود بالمعلم الشخص المدعو دحني •

٦س – دحزيأ[٩٥] بحلمأ وعبد

٧س – توب[٩٦] عدنأ دنرجول[٩٧]

٨س – دحشفشأ[٩٨] دشرأ

٩س – بملحأ[٩٩] عل حيأ أبه[١٠٠]

١٠س – وأخيه وبنيه ومندي(؟)؟[١٠١]

---

(٩٥) الدال في أول الكلمة اسم موصول ، أي الذي ، والمقصود به « عبد زنا » وليس والده « حـزيا » اسهم فاعل من « حـزا » التي تعني نظر ، فسر ، تبصر في • أما « حزيا بحلما » فمعناها الناظر في الاحلام ، أي مفسرالاحلام •

(٩٦) « عبد توب » اسم مركب ، يظـــن ان معناه عبد التوبة أي عبدالندامة • ويمكننا ان نستنتج ان عبد توب كان اخا لعبد زنا فلميذكر اسم والده بعد اسمه ، وقـــد جاء فى هذه الكتابة بعيدا عن اسم اخيه لان الكاتباراد ان يذكر صفة عبد زنا وهى مفســـر الاحلام •

(٩٧) « نرجول » ورد بكثرة في كتاباتالحضر وهو من كبار الهتها ولقد ذكرنا عنـه غير مرة انه كان لدى الاشوريين اله « عالم ما تحت الارض »، ففي معتقدهم ان ارواح الموتى تذهب اليه • ويبدو ان نرجول كان كـذلك في مدينة الحضر الـه عالم ما تحت الارض ، وكان رفيقه على الارض الكلب ، وفي السماءالنجم الشعرى •

ولقد كان لـــه في موضـع السعديـــة« عدن » اي متنزه او فردوس • ولعل مقبرة كانت في فردوسه في السعدية •

(٩٨) « حشفشا » • اسم علم يبـــدومن لفظه انه فارسي الاصل ، ويعتقـــد ان حشفشا هــو الذي انشـأ متنزهـا للالـه نرجول ، وكان يسكن موضعا اسمه « ملحا »•

(٩٩) « ملحا » اسم موضع او منطقة ،لا يعرف مكانها ، لعلها سميت بهذا الاسـم لوجود ملح أو سبخ فيها •

(١٠٠) « ابه » يرجح انها كتبت خطأ والصحيح لو كتبت بشكل « ابيه » لان لفظة الاب فيها محل المضـــاف اليه ، فينبغي انتكون مجرورة بالياء مثل لفظة « اخيـــه » التالية لها في هذه الكتابة •

ويبدو غريبا لاول وهلة ان الدعـاء فيهذه الكتابة الى شخص واحد بينما ذكر اسما شخصين هما قرقبش وحشفشـــا ، اى أنالدعاء جاء بصيغة « عل حيا ابيـــه واخيـــه وبنيه » بينما كان منتظرا ان يكون بصيغـة« عل حيا ابيهن واخيهن وبنيهن » ليشـمل الشخصين اللذين تنسب اليهما جنينة ومعبد « مرلها » وجنينة « نرجول » • ولكن هـذه الغرابة تزول تماما ويستقيم معنى النص اذاافترضنا ان « قرقبش » و « حشفشا » كانا اخوين ، وأن الذي دون هذه الكتابة على هذا اللوح الأثري هــو حشفشا بمفـرده ، وقد شمل فى دعائه « قرقبش » بلفظة « اخيـه » لواردة في الكتابة •

لا بد من ان نفكر ايضا في احتمال ضعيف ، وهو ان تكون كلمـــة « ابه » اســم علم لشخص دون هذه الكتابة لحياته وحيـــاةاخيه وابنائه وسجل فيها باختصار بناء كل من « قرقبش » و « حشفشا » في الموضـــعالمعروف اليوم باسم « السعدية » •

(١٠١) ولعلـــه الافضـــل ان تقـــرأ« ومن دي » ومعناها (وكل من) ، أو انـــه اريد تدوين العبارة المالوفة « ومن درحيم »،ولكنه لضيق المكان في نهاية السطـــر اكتفى بالجزء الاول من هذه العبارة •

١١س – دكير[١٠٢] لطب هون(؟)ن(؟)ي[١٠٣]

الترجمـة :

١س – بنيسان (سنة) ٤٠٠(+)
٢س – ٣٦ (= ١٢٥ ميلادية) جنينة
٣س – ومعبد (الآله) مرلها
٤س – العائدان الى قرقبش النازل في البئر
٥س – العائدة الى عبد زنا بن دحني المعلم ،
٦س – الذي هو مفسر الاحلام ، وعبد
٧س – توب (اخيه) . جنينة (الاله) نرجول
٨س – العائدة الى حشفشا النازل
٩س – في ملحا . لحياة ابيه
١٠س – واخيه وابنائه وكل من (يكون)
١١س – مذكورا بالخير في الذهن

ملاحظة : نرجح أن يكون المقصود من هذه الكتابة ان شخصا يدعى « حشفشا » ، كان يسكن موضعا اسمه « ملحا » ، دون هـذه الكتابة على هـذا اللوح الاثري ، ووضعه في المكان المعروف اليوم باسم السعدية في جنينة انشأها بنفسه للآله نرجول ، بالقرب من جنينة ثانية ومعبد للآله « مرلها » كان قد انشأهما اخوه المدعو « قرقبش » ، الذي كان يسـكن عند بئر عائدة الى الاخوين « عبد زنا » مفسر الاحـلام و « عبد توب » ابني دحني المعـلم . وابتغى حشفشا من تدوين هذه الكتابة أن تكون حياته طويلة سعيدة وكذلك حياة ابيه واخيه « قرقبش » وابنائه ، وكل من يتذكرهم بالخير .

(١٠٢) « دكير » على وزن فعيـل الذي يؤدي معنى اسم المفعول احيانا ، واحيـانا اخرى معنى اسم الفاعل . ومعنى دكـير في هذه الكتابـة الذي يذكر ، او الذاكر . اي بمعنى اسم الفاعل .

(١٠٣) « هونيا » : تعني في التفكير ، في الذهن . الا ان الالف في اخر الكلمة غـير موجودة ، فاما انها لم تدون او أنهـا كانت في الزاوية المكسورة من هذا اللوح .

كتابة من موقع "قبر أبو نايف"

بقلم : فؤاد سفر

يقع الموضع الاثري المعروف باسم « خربة قبر أبو نايف » على الطريق القديم بين آشور (قلعة شرقاط الحالية) وتلعفر ، بالقرب من تلال النجمي الطبيعية التي هي امتداد لسلسلة تلال القيارة • وهذا الموضع على نحو ٣ كيلومترات من غربي البناء العثماني الواسع المعروف باسم « خان النجمي » •

زرت هذا الموضع في أثناء وجودي في الحضر في عام ١٩٥٣ ، على أثر ابلاغنا بوجود حجرة مكتوبة فيه ، وكان حينذاك السيد ديفد أوتس David Oates المنتمي الى جامعة كمبرج البريطانية يتجول في تلك المنطقة باحثا عن الطرق القديمة لاسيما الطرق الرومانية والمنازل التي كانت عليها • فقام بتخطيط هذه الخربة وفحصها • وقد اعتمدنا على ملاحظاته في وصف الموضع •

خربة قبر أبو نايف مربعة الشكل تقريبا ضلعها نحو (١٠٠) متر ، وارتفاعها نحو مترين عن الارض المحروثة المجاورة لها • ويلاحظ حولها بقايا سور من الحجارة ثخنه نحو (١٫٢٠) متر • وفي داخل السور ، في زاويتيه الشرقية والجنوبية ، بقايا غرف أو برجين مربعين كل منهما (٧ × ٧) أمتار ، يبرزان قليلا الى خارج السور ، كما يظن انه كان برج في كل من الزاويتين الاخريين • وفي وسط الخربة بقايا بنائية ترتفع مترين آخرين عن سطح الانقاض • ويرجح انها تعود الى بناء مربع الشكل طول ضلعه نحو (٥٠) مترا في زواياه أبراج وكذلك في منتصف كل ضلع من أضلاعه على ما يحتمل •

ولا يعرف ما اذا كانت البقايا الاثرية في هذا الموضع من عصر واحد أم ان البناء الوسطي شيد على بقايا بناء أقدم • غير ان الكتابة المكتشفة في هذا الموضع مؤرخة بعام ٣٤٨ سلوقية أي سنة ٣٧ للميلاد ، فهذه الكتابة تحدد زمن البناء في هذا الموضع أو على الأقل القسم الوسطي

منه وترجمه الى العصر الفرثي • والجـديرُ بالذكر ان في خربة قبر أبو نايف أحجاراً اخرى كثيرة ، ويحتمل وجود كتابات اخرى فيها •

أما ماهيــة البنــاء الذي كان في هــذه الخربة فلعله كان خانا من العهد الفرثي أو دارا للمكس والجباية أو منزلا على أحد الطرق القديمة لحراسته ولنزول القوافل فيه •

والحجرة المكتوبة مستطيلة الشـكل (٦٠ × ٣٨) وجهها المكتوب منجور مسوّى ، أما الوجوه الأخرى فهي قليلة الهندمة • وتتألف الكتابة من ستة أسطر ، طول السطر الاول منها ٥٠ سم • وهي واضحة المعالم ، الا أن الجزء الاول من كل من السطرين الخامس والسادس مفقود •

١س – بيرح شبط شنت
٢س – ٣٠٠ + ٤٨ بلي(؟)أ[١٠٤] دي
٣س – زبيدو بر رفشأ ودي
٤س – شمشيهب بره
٥س – ••••• ع(؟)ل؟؟ ن(؟) زبيدو بر
٦س – ••••• شمش م(؟)ره

الترجمــة :

١س – بشهر شباط سنة
٢س – ٣٤٨(=٣٧م) الخربة (؟) العائدة الى
٣س – زبيدو بن رفشا والى
٤س – شمشيهب ابنه
٥س – ••••• زبيدو بن
٦س – ••••• شمش سيده[١٠٥]

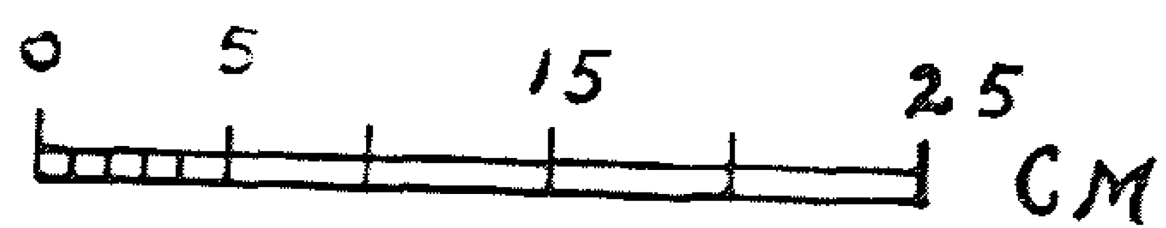
---

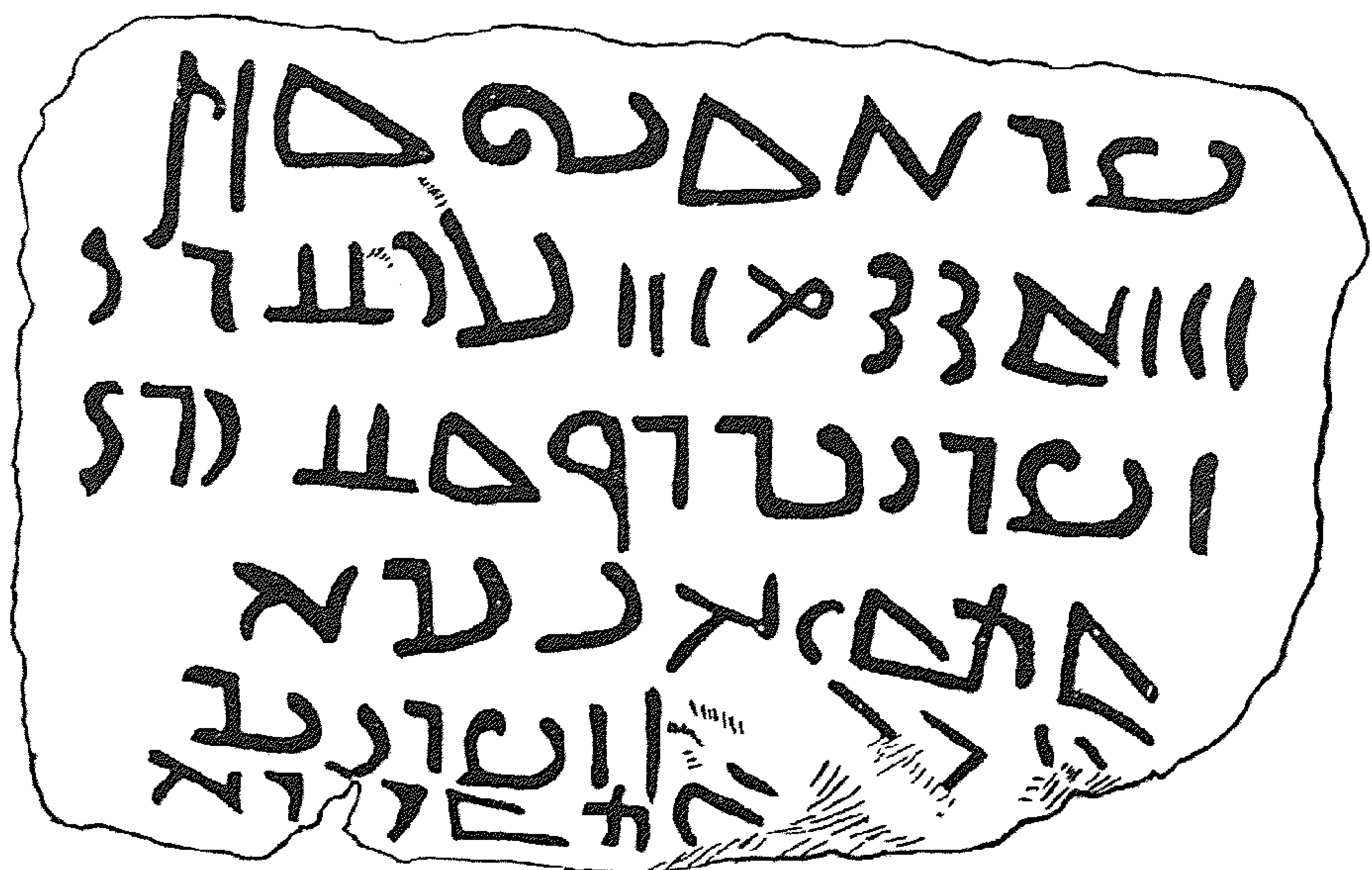
(١٠٤) قراءة هذه الكلمة بلفظة « بليا » غير أكيدة ، الا انهــا أقرب قـراءة لشـكل حروفها • والحرف الثالث في هذه الكلمة منقوش بصورة حرف الواو • الا انه أيضا بهيئة حرف الياء الواردة في آخر السطر نفسه • اما « بليا » فهي من « بلي » التي تعني ما تعنيه اللفظة ذاتها في العربية ، وتستعمل بصورة خاصة للملابس ، واذا صحت قراءتنـا لهـذه الكلمة بشكل « بليا » ، فيكون استعمالها في هذا النص مجازا بمعنى الخـربة ، والبنــاء العتيق ، أو ان المقصود بها المزرعة أو الارض المجاورة لهذا الموضع • واستعملت الكلمــة على نحو ما تستعمل لفظة خربة اليوم •

(١٠٥) انظر صورة هذه الحجرة المكتوبة في اللوح الرقم (٢) •

اللوح - ٢







صـــورة واستنساخ الكتابـــة المعثور عليهـــا في خربـــة « قبر ابو نايف »

تحقيقات
بلدانية - تاريخية - اثرية
في شرق الموصل

بقلم : كوركيس عواد
مدير مكتبة المتحف العراقي

تمهيد

سأتناول بالبحث ، في الصفحات الآتية ، بقعة من العراق ، لها في الماضي تاريخ طويل حافل بالاحداث ، وهي في الحاضر عامرة آهلة بالسكان في كثير من أقسامها .

هذه البقعة ، تشمل منطقة تكاد تكون مثلثة الشكل ، تقع في لواء الموصل ، وتمتد بين نهر دجلة غربا ، والزاب الاعلى شرقا وجنوبا ، وتنتهي في الشمال بسلسلة جبال القوش وباعذرا .

في هذه المنطقة ، مواطن للآثار كثيرة ، ومدن وقرى قائمة عامرة ، يسكنها أقوام من العرب والآراميين والتركمان والاكراد ، ويتكلمون بلغات شتى : العربية ، والسورث (الآرامية العامية) ، والتركمانية ، والكردية .

ومن هذه المواضع ، ما يرقى زمنه الى عصور ما قبل التاريخ ، ومنها ما ازدهر في أيام الآشوريين والحوريين وغيرهم من الشعوب القديمة . ومنها ما علا شأنه في العصور الاسلامية فما بعدها .

ففي وسعنا القول ، ان ما زخرت به هذه المنطقة من بقاع ، يمثل جملة عصور مرت بالعراق ، يبلغ مداها آلاف السنين ، قام فيها دول وحضارات مختلفة . فهي - وحالها على ما بينا - جديرة بالدرس والتمحيص .

لقد لخصنا القول في ما انتهى الينا من علم بكل موضع مهم في هذه المنطقة ، ثم رتبنا المواضع جميعا على السياق الهجائي لاسمائها ، أي على الطريقة المعجمية ، ليسهل الرجوع اليها .

وقد عززنا ما قلناه في كل منها ، بالمراجع التي أمدتنا بمعرفتها . وسبيلنا في ذلك أن نذكر المرجع كاملا - من حيث ايراد عنوانه ، واسم مؤلفه ، ومحل طبعه ، والسنة التي طبع فيها ، الى غير ذلك - في المرة الاولى التي أشرنا اليه فيها . ونذكره بايجاز في ما بعد المرة الاولى ، وذلك مراعاة للاختصار .

وألحقنا بالبحث ، خارطة أثبتنا فيهـا أسماء معظم الامكنة المذكورة في تضاعيفه •

ايبان

قرية قديمة كانت في منطقة نينوى ، قرب النبي يونس • قـال ياقوت الحموي في ضبط اسمهـا وتعريفها : « بكسر أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، وألف ونون : هي قرية قرب قبر يونس بن متى عليـه السلام[١] » • وجاراه في هـذا القول ابن عبدالحق[٢] • ولا أثر لها اليوم •

اقـور

بالفتح ثم الضم • وقيل فيها « أقور » بالقاف • وقـد اضطرب المؤرخون والبـلدانيون العرب في مدلول هـذه التسـمية ، فذهبوا في ذلك مذاهب شتى • منها :

١ ــ ان الموصل ، كانت قبل تسميتها بهـذا الاسم ، تسمى أثور أو أقور •

٢ ــ انها اسم كورة الجزيرة بأسرها •

٣ ــ انهـا أطـلال « نمرود » • فقد ذكر ياقوت : « وبقرب السلامية ••• مدينة خراب يباب يقال لهـا أقور • وكأن الـكورة كانت مسـماة بهـا[٣] » •

فتلك المدينة الخراب ليست الا ما يعرف اليوم بـ « نمرود » • وسـيأتي الـكلام عليهـا وعلى السلامية •

اربچية

الاربچية قرية صغيرة في شرقي الموصل ، على أربعة أميال منها • واسمها من التركية ، ومعناه « رجال الشعير » • ولا شأن لهـذه القرية ، لولا وجـود تل أثري بالقرب منهـا ، يعـرف بتـل الاربچية •

في سنة ١٩٣٣ ، أجرت التنقيب في هذا التل ، بعثة أثرية انكليزية برئاسـة البروفسور ملوان • فأسفر التنقيب عن حقيقة رائعة ، وهي ان القرية التي كانت تقوم في موضع هـذا التل ، من أقـدم القرى العراقية ، اذ يرتقي زمنها الى ما قبل اختراع الكتابة ، بل انهـا تعود ــ على ما يظهر ــ الى سني الالف الخامس قبل الميلاد •

كان هذا الموضع آهلا بجماعة ، عملها الزراعة وتربية المواشي وصنع الفخار • وقد كشفت البعثة المذكورة فيـه نحوا من عشـرة أدوار مختلفـة للسكنى ، الواحد فوق الآخر ، بمعنى ان أقدمها أعمقها ، وأحدثها ما كان قريبا من سـطح التل • وهذه الادوار ، تعود في جملتها الى عصور ما قبل التاريخ •

ان قطع الفخار التي عثر عليها هناك ، لا يمكن تاريخها في أية حال من الاحوال ، بأقل من ٤٠٠٠ ق•م• أما المخلفات المعمارية فيها فزهيدة ، ذلك ان هذا الموضع لم يكن سوى قرية ساذجة من غرار قرية الاربچية التي نراها اليوم •

أما اسم تلك القرية القديمة ، فما زال مجهولا لدى العلماء •

ان أهم ما عثر عليه في الاربچية ، فخار ذو أنواع وأشكال مختلفة ، مصبوغ بالصبغ الاحمر

---

(١) معجـم البلـدان (طبعة وسـتنفلد في ليبسك) ١ : ١٠٩ •

(٢) مراصـد الاطلاع (تحقيق علي محمد البجاوي • القاهرة ١٩٥٤) ١ : ٢١ •

(٣) معجم البلدان ١ : ١١٩ و ٣٤٠ •

والاسود • وقد بلغ بعضه من الرقة ما يشبه قشرة البيضة • وبلغ بعضه من الاتقان حتى لكأنه الفخار الصيني • أما سطوح ذلك الفخار فملس للغاية ، تشبه في ملمسها أفخر المواد الاغريقية المصنوعة في العصر اليوناني الزاهر •

وبين المكتشفات المهمة ، خابيــة تحتوي على حبوب حنطة ، لعلها من أقدم ما عثر عليه من هذه الحبوب في العراق •

لقد كان هــذا الموضع ، مركزا مهما لصناعة الفخار قبل ٧٠٠٠ سنة ، يزود القرى المجاورة له بما تحتاج اليه من مختلف أواني الفخار •

ولا ريب في ان الآثار المكتشفة في هذا الموضع ، تمثل لنـا صورة زاهيــة لحضارة غابرة ترجع الى حقبــة كان الانســان في بدء خروجــه من العصر الحجري[٤] •

اسطوان

قرية مندثرة كانت على الزاب الاعلى • ذكرها توما المرجي مرتين في كتاب الرؤساء • الاولى ترجع حادثتها الى القرن الســابع للميــلاد ، والثانية الى القرن التاسع للميلاد[٥] • ولا يعلم اليوم موضعها •

اقرنتا

قريــة كانت قرب الزاب الاعلى • واســمها آرامي بمعنى العقير ، تصغير العقر • ذكرها المرجي في أثناء ترجمة نرسي أسقف السن[٦] • ولا يعرف اليوم موضعها •

القوش

بلدة قديمة عامرة ، تقوم على ٣١ ميلا شمال مدينة الموصل ، في لحف جبل القوش[٧] • وهي مركز ناحية تعرف بها ، من أعمال قضاء الشيخان في لواء الموصل • يبلغ سكانها زهاء (٧٠٠٠) نسمة ، وهم من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث • على ان كثيرا منهم يحسن العربية •

حازت ألقوش شهرة منذ القدم ، بفضل انتساب « ناحوم الالقوشي » اليها • وكان ناحوم نبيــا من الانبياء الصغار الاثني عشر ، وهو كاتب أحد أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس ، المعروف بـ « سفر ناحوم » •

هنالك موضعان باسم « ألقوش » : أحدهما في فلســطين ، والثاني في العراق • وتحقيق انتســاب النبي ناحوم الى احدى هاتين البــلدتين ، كان وما زال ، موضع نظر وبحث بين علماء الكتاب المقدس والمعنيين بالجغرافية التاريخية •

فذهب فريق منهم ، بما أوتيه من أدلة ، الى أن ناحوم كان من ألقوش الفلسطينية ، وهي قرية في أرض الجليل • في حين أن فريقا آخر ، يخالف

(٤) Mallowan (M.E.L.), in: ILN. May 13, 1933 and Sept. 16, 1933.
———, Twenty-Five Years of Mesopotamian Discovery. (London 1956, p. 1-11).
——— and Ross (J.C.), Excavations at Tall Arpachiyah, 1933. (Iraq, II, 1935; p. 1-178).

(٥) The Book of Governors: The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga A.D. 840. (ed. Budge. Vol. I, London 1893; p. XLI, 48; II, p. 84, 439).

(٦) The Book of Governors. I, 316; II, 558.

(٧) لبلدة القوش صورة واضحة في كتاب :
Olmstead, History of Assyria (opposite p. 642).

ما يرتأيه زملاؤهم ، ويقولون بصحة انتسابه الى ألقوش العراقية ، البلدة القائمة في شمالي سهول نينوى[٨] .

ومن يقرأ سفر ناحوم ، يترجح لديه ، ان النبي ناحوم ، كان على علم جيد بأحوال منطقة نينوى . فقد تنبأ ، فيما كتب ، بخراب نينوى قبل حصوله بزمن طويل ، ووصف في الاصحاحين الاخيرين من سفره ، حصار هذه المدينة وخرابها بكلام لا تأتى كتابته الا لمن كان عارفا بمدينة نينوى . فهو يمثل ضوضاء القتال فيها ، واصطدام المركبات في الازقة ، وفتح الابواب ، وهدم القصور ، وفرار الاهالي، وأسرهم ، ثم خراب المدينةالخراب التام .

ومعلوم ان سقوط نينوى ، كان في سنة ٦١٢ ق.م. ولما كان ناحوم قد تنبأ بهذا السقوط قبل وقوعه وانه كتب سفره في أيام الملك حزقيا[٩] (٧٢٦–٦٩٧ ق.م) . جاز لنا القول ان ألقوش التي نسب اليها ، قد كانت قائمة عامرة منذ القرن السابع قبل الميلاد على أقل تقدير .

ولم ينته الينا شيء من أخبار ألقوش قبل ذلك الزمن . أما ما بعده ، فقد نوه بها بعض الكتبة بالسريانية والعربية . ولعل أقدم المراجع السريانية التي ذكرت ألقوش ، يرجع زمن تأليفها الى أواخر القرن الثامن للميلاد . ذلك هو كتاب ايشوعدناح مطران البصرة ، وقد طبع[١٠] . فقد ذكر بلدة ألقوش مرتين : الاولى في ترجمة الربان هرمزد[١١] ، والثانية في ترجمة يوزاداق[١٢] رفيق الربان هرمزد . وكلا الرجلين من أهل القرن السابع للميلاد .

وفي خزانة دير السيدة ، قصيدة مخطوطة لاديشوع قطرايا ، كتبت سنة ١٢٨٩م ، وفي آخرها اشارة الى كونها كتبت في دير الربان هرمزد قرب ألقوش[١٣] .

أما المراجع العربية القديمة ، فقد أغفلت ذكر ألقوش ، ما خلا اثنين منها ، وهما :

---

(٨) راجع في هذا الشأن :

Billerbeck (A.) & Jeremias (A.), Der Untergang Nineveh's und die Weissagungschrift der Nahum von Elkosch. (Beitrage zur Assyriologie, III, 1898; pp. 87-188).

Jewish Encyclopaedia. IX, p. 146-147.

Encyclopaedia Biblica, by Cheyne and Black. II, 1901; p. 1280-1281.

A Dictionary of the Bible. ed. by Hastings. II, p. 473-477.

A Standard Bible. Dictionary, ed. by M.W. Jacobus and others. New York and London 1909; p. 569-570).

Fiey (J.), Mossoul Pays des Prophets. (Bulletin du Seminaire Syro-Chaldéen. No. 54, 1943; p. 83-86).

بوست (الدكتور جورج) : قاموس الكتاب المقدس ٢ : ٤٠٣ – ٤٠٤ .

غنيمة (يوسف) : نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق (بغداد ١٩٢٤ ص ٢١٣ – ٢١٥) .

عواد (كوركيس) : بلدة القوش ومرقد النبي ناحوم (النجم ٥ [الموصل ١٩٣٣] ص ٤٠٣ – ٤٠٧) .

(٩) قاموس الكتاب المقدس ٢ : ٤٠٤ .

(١٠) نص الكتاب نشره بيجان . وترجمه الى الفرنسية المستشرق شابو ، بعنوان

Livre de la Chastelé

ونقله الى العربية القس (هواليوم البطريرك) بولس شيخو ، بعنوان « الديورة في مملكتي الفرس والعرب » (الموصل ١٩٣٩) .

(١١) الديورة . ص ٦٣ الرقم ٨٩ .

(١٢) الديورة . ص ٦٤ الرقم ٩١ .

(١٣) Vosté (J.), Catalogue de la Bibliothèque Syro-Chaldéenne du Couvent de Notre-Dame des Semances. (Rome 1929; No. 237).

١ ـ كتاب « المجدل » : لعمرو بن متى ، من مؤلفي القرن الرابع عشر للميلاد . فقد ذكر في ترجمة الجاثليق ايشوعياب الجذالي ، ان في أيامه كان « ربان هرمزد القديس صاحب دير ألقوش ببلد الموصل[١٤] » .

٢ ـ « التاريخ السعردي » : لمؤلف نسطوري مجهول . فقد ذكر في ترجمة الربان هرمزد المذكور، انه « سكن جبل باتهذوا في مغارة مع ربن يوزاداق ، بالقرب من قرية تسمى ألقوش[١٥] » .

أما في ما سوى هذين المرجعين العربيين القديمين ، فلم نقف على ذكر لها . ذلك ان المصادر التاريخية والبلدانية ، قد أغفلت ذكرها . وهذا ياقوت الحموي الذي وصف في معجمه البلداني كثيرا من قرى نينوى وبلدانها ، لم يكتب كلمة عن ألقوش ، بل لم يذكرها قط . ولعل سبب هذا الاغفال ، انها كانت خاملة الذكر في العصور الاسلامية ، فلم تكن ذات شأن في أيام الفتوحات ، ولم يقع فيها قديما حادثة استرعت أنظار المؤرخين .

أما الرحالة الافرنج الذين أموا العراق ، فكثيرا ما ذكروا « ألقوش » . وفي ما كتبوه الغث والسمين ، ومعظمه يدور على وصف ما شاهدوه فيها . ومن أقدم هؤلاء نيبهر[١٦] ، فقد زارها في القرن الثامن عشر . ومنهم ريج[١٧] ، وفليتشر[١٨] ، وباجر[١٩] ، ومارتان[٢٠] وقد زاروها في القرن التاسع عشر . ومنهم بج[٢١] ، وستيفنس (وهي الليدي دراور)[٢٢] ، وويگرام[٢٣] وقد زاروها في القرن العشرين .

كانت القوش مركزا للبطريركية الكلدانية ، فقد أقام فيها أحد عشر بطريركا ، بين سنة ١٥٠٤ و١٧٧٨ للميلاد[٢٤] .

ولقد حل بهذه البلدة نكبة سنة ١٨٣٢م ، حين هجم عليها ميركور ، أمير راوندوز ، فنهبها وقتل كثيرا من أهلها ، ولم يسلم منهم ، الا من هرب الى الجبال[٢٥] .

---

(١٤) أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لعمرو بن متى (طبعة جسمندي . رومة ١٨٩٦ ؛ ص ٥٥) .

(١٥) التاريخ السعردي (طبعة أدي شير ، في الپاترولوجية الشرقية لگرافين و نو ؛ ٢ : ٢٧٦ باريس ١٩١٩) .

(١٦) Niebuhr (C.), Voyage en Arabie. (Vol. II, Paris 1780; p. 285-286).

(١٧) Rich (C.J.), Narrative of a Residence in Koordistan and on the Site of Ancient Nineveh. (Vol. II, London 1836; p. 89-90, 100).

(١٨) Fletcher (J.P.), Narrative of a Two Years' Residence at Nineveh. (Vol. I, London 1850; p. 276-282).

(١٩) Badger (G.P.), The Nestorians and their Rituals. (Vol. I, London 1852; p. 104).

(٢٠) Martin (L'Abbé), La Chaldée esquisse Historique. (Roma 1867; p. 84-86).

(٢١) Budge (E.A.W.), By Nile and Tigris. (Vol. II, London 1920; p. 241).

(٢٢) Stevens (=E.S. Drower), By Tigris and Euphrates. (London 1923; p. 77-79).

وانظر ترجمته العربية « في بلاد الرافدين » بقلم فؤاد جميل . (بغداد ١٩٦١ ؛ ص ١٥٩ ـ ١٦٠) .

(٢٣) Wigram (W.A. and E.T.A.), The Cradle of Mankind. (London 1936; p. 116-117).

(٢٤) تاريخ الابرشيات الكلدانية : للشماس عزيز بطرس (مخطوط عند مؤلفه) .

(٢٥) تاريخ الموصل : للمطران سليمان صائغ ١ : ٣٠٧ .

أما اسم ألقوش ، فآرامي ، ولعله من « ايل قشتي » بمعنى « الله قوسي[٢٦] » .

ومن ثمة ، لا عبرة بقول من قال ان ألقوش لفظة تركية (آل = أحمر ، قوش = طير) ، فيكون مؤداها « الطير الاحمر[٢٧] » . فان هذا القول يسقط بعد الادلة التي أوردناها على قدم ألقوش .

ظهر في ألقوش ، على مر العصور ، جماعة من المؤلفين والخطاطين ، نذكر منهم :

١ ــ القس عطايا الالقوشي : من أهل القرن السادس عشر للميلاد . كان أشهر خطاطي زمانه بالكلدانية . وله عدة تصانيف . ومما خطه بيده كتاب « الاسايمذ » سنة ١٥٦٨م[٢٨] .

٢ ــ جيورجيس الالقوشي[٢٩] : الاديب الشاعر اللغوي . توفي سنة ١٧٠٠م .

٣ ــ توما الالقوشي[٣٠] : مات بعد سنة ١٨٣٩م .

٤ ــ المطران توما أودو[٣١] : صاحب المعجم الكلداني الكبير . توفي سنة ١٩١٥ .

٥ ــ البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني : توفي سنة ١٩٤٧ .

٦ ــ البطريرك بولس شيخو : هو البطريرك الحالي للكلدان .

في ألقوش ، ثلاث كنائس قديمة المنشأ ، وهي[٣٢] :

١ ــ كنيسة مار ميخا النوهدري : هذا الرجل من بيث نوهدرا في معلثايا قرب دهوك . وقد عاش في القرن الرابع للميلاد . قدم الى ألقوش وبنى فيها ديرا ، وشيد هيكلا أضحى بعد موته مدفنا له . ولكن ما شيده أصبح أثرا بعد عين . فجدد غير مرة ، أحدثها سنة ١٨٧٦م .

٢ ــ كنيسة مار كوركيس : يرجع زمن تجديد بنائها السابق الى سنة ١٦٨١م ، وجددت للمرة الاخيرة سنة ١٩٠٦ .

٣ ــ كنيسة مريم العذراء : أنشئت سنة ١٨٠٦م ، وجددت سنة ١٨٥٤ ثم سنة ١٩٣٠ .

باجبارة

ويقال فيها : باجباري ، وبيت جباري . وهي تسمية آرامية بمعنى دار أو موطن الجبابرة . قرية قديمة كانت في شرق الموصل ، على نحو ميل منها ، ما بين سور نينوى والموصل . كان نهر الخوسر قديما يمر بها تحت قناطرها . وذكر ياقوت ان قناطرها هذه كانت باقية الى أيامه . وان جامعها مبني على هذه القناطر ، وتعلوه منارة ، وانه رأى القرية غير مرة فوصفها بكونها كبيرة عامرة ذات

---

(٢٦) قاموس الكتاب المقدس ١ : ١٣٣ .

(٢٧) Luke (C.L.), Mosul and its Minorities. (London 1925; p. 104).

(٢٨) النجم ١٠ : ٣ ــ ٤ و ١٧٥ .

(٢٩) الكنز الثمين : للقرداحي . ص ١٣٠ ــ ١٣٥ وتاريخ الموصل ٢ : ١٥٩ .

(٣٠) عندي له بالعربية « كتاب الغفرانات » وهو مطبوع مع ترجمة لاتينية في رومة سنة ١٨١٠ م . وعن توما الالقوشي ، راجع : النجم ١٠ : ٢٩٤ ــ ٢٩٦ ، ٣١٩ ــ ٣٢٠ .

(٣١) تاريخ الموصل ٢ : ٢٧٦ و ,Tfinkdji (J.), L'Eglise Chaldéenne Catholique, autrefois et aujourd'hui. (Paris 1913; p. 49).

(٣٢) وصفها الخوري جبرائيل حنينا . (النجم ٤ [١٩٣٢] ص ٢٥٨ ــ ٢٦٢) .

سوق[٣٣] . أما في يومنا فلا أثر لهذه القرية .

والظاهر ان باجبارة ، كانت آهلة بالنصارى والمسلمين ، بدليل وجود الجامع فيها ، وبدليل أن الجاثليق ايشوع برنون ، وقد دامت جثلقته من سنة ٨٢٣ الى ٨٢٧م كان من أبناء هذه القرية[٣٤] .

وأقدم ذكر عثرنا عليه لهذه القرية ، يرقى الى أواخر المئة الرابعة للميلاد ، فمن أبنائها يوم ذاك رجل اسمه نيسان[٣٥] ، كان يخدم في دير مار ميخائيل بأعلى الموصل ، على ضفة دجلة الغربية .

وقد ذهب المطران سليمان صائغ[٣٦] ، الى أن قرية « يارمجة » الحالية ، تقوم مقام قرية باجبارة . بيد ان التحديدات التي ذكرناها آنفا لا تطابق ذلك .

باحزاني

قرية كبيرة عامرة ، تابعة لناحية باعشيقا ، على ١٦ ميلا شرقي الموصل . وهي تقوم في لحف جبل باعشيقا ، على نحو كيلومتر من غربي باعشيقا . ويبلغ عدد نفوسها زهاء ٢٥٠٠ نسمة ، وهم من اليزيدية والنصارى ، وجميعهم يتكلم العربية .

وباحزاني مقر هام لرؤساء اليزيدية . ولليزيدية فيها مراقد ومزارات دينية مختلفة ، وهي : عبد رش ، الشيخ حسن ، الشيخ مند ، الشيخ عبدالعزيز ، الشيخ شمس ، وغيرها[٣٧] .

أما النصارى ، وهم من السريان الارثوذكس ، فلهم كنيسة باسم مار جرجس .

وباحزاني ، نظير باعشيقا ، جميلة المنظر ، ذات بساتين وزروع تكثر فيها أشجار الزيتون . وفيها عين ماء كبيرة تنبع من الجبل وتسقي أراضيها . وتشتهر هذه القرية بصناعة الصابون الذي يتخذ من زيت الزيتون .

لم تشتهر باحزاني في المراجع العربية القديمة ، بل لم يرد اسمها فيها صريحا . انما وقفنا على تلميح اليها . فقد ذكر ياقوت في معرض كلامه على باعشيقا ، أن « الى جنبها قرية اخرى كبيرة ذات أسواق وبساتين متصلة »[٣٨] . ولكن فاته أن يذكر اسمها . وما من شك في أنه أراد بتلك القرية الكبيرة باحزاني .

ونقل محمد أمين العمري ، المتوفى سنة ١٢٠٣هـ ، ما قاله ياقوت في باحزاني ، وزاد عليه قوله : « والغالب على أهلها النصارى وطائفة من المرتدين يسمون اليزيدية ، يعبدون الشيطان

---

(٣٣) معجم البلدان ١ : ٤٥٢ و ٢ : ٤٩٨ ، والمراصد ١ : ١٤٦ .

(٣٤) عمرو بن متى . ص ٦٦ ، واخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لماري بن سليمان (طبعة جسمندي . رومة ١٨٩٩ ، ص ٧٥) . و Book of Governors. II, 334, n. 2 والتاريخ الكنسي لابن العبري (طبعة ابلوس ولامي ٢ : ١٨٢) . و Chabot (J.-B), Littérature Syriaque. (Paris 1934; p. 109-110).

(٣٥) أدي شير : سيرة أشهر شهداء المشرق (٢ [الموصل ١٩٠٦] ص ١٢٢) .

(٣٦) تاريخ الموصل ٢ : ٤٥ . وفي خطط الموصل لاحمد الصوفي (٢ : ٨٩ — ٩٠ الموصل ١٩٥٣) ، ان قرية « الجيلة » الحالية ، تقوم حيث كانت باجبارة .

(٣٧) راجع بشأنها : Furlani (G.), I santi dei Yezidi. (Orientalia, V, 1936; p. 64-83). واليزيدية : الصديق الدملوجي (الموصل ١٩٤٦ ؛ ص ١٨٢) .

(٣٨) معجم البلدان ١ : ٤٧٢ .

والشمس ويقرون برسالة النبي ، وينسبون نفوسهم الى الشيخ عدي بن مسافر الحكارى رضي الله عنه »[٣٩] .

وذكر البطريرك افرام برصوم ديرا في منطقة نينوى يعرف بدير بيزنيتا . وقد رجح أنه كان في موقع قرية باحزاني ، وقال فيه هو دير قديم ، فيه قتل برصوما النصيبيني تسعين راهبا كاهنا في نحو سنة ٤٨٠م[٤٠] .

أما اسم « باحزاني » فمن السريانية « بيت حزياني » أي محل الرؤية والمشهد .

وقد ذكر لايرد ، ان بالقرب من باحزاني تلولا اصطناعية غير كبيرة ، اتخذت ثلاثة كبيرة منها مقبرة لليزيدية . ومع انه لم يكن امامه صعوبة في التنقيب فيها ، الا انه لم يجد فيها ما يحفزه على ذلك[٤١] .

باخديدا

انظر : قرهقوش .

باريما

قرية في شمال شرقي الموصل ، على الطريق بين الناوران وخرساباد . وهي من قرى ناحية باعشيقا في قضاء الشيخان . ويبلغ عدد نفوسها زهاء ٤٠٠ نسمة[٤٢] . وهم من الباجوان[٤٣] واسمها من الآرامية « بيت ريما » بمعنى « بيت الرفعة »[٤٤] .

بازكرتان

من قرى ناحية الحمدانية في شرقي الموصل . يسكنها ما يقرب من ٦٠٠ نسمة من الشبك . واسم هذه القرية كردي بمعنى « قرية الانثى من الحيوان »[٤٥] . وقد مر بها الرحالة نيبهر في القرن الثامن عشر ، وذكرها في رحلته[٤٦] .

باشبيثا

قرية صغيرة في شرقي الموصل ، على ١٦ ميلا منها . وهي من قرى ناحية الحمدانية ، ونفوسها زهاء ٦٠٠ نسمة .

اسمها سرياني من « بيث شبيثا » بمعنى بيت السبي . وقد كان أهلها قديما من النصارى ، أما اليوم فهم من الشبك[٤٧] .

وقد زارها بعض الرحالين الغربيين وذكروها في رحلاتهم . منهم نيبهر[٤٨] في القرن الثامن

(٣٩) منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل الحدباء : لمحمد أمين العمري . (مخطوط في خزانتنا . ص ١٢) .

(٤٠) لمعة في تاريخ الامة السريانية في العراق . (المجلة البطريركية السريانية ٣ [١٩٣٦] ص ٢٠٤) .

(٤١) Layard (A.H.), Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon. (London 1853; p. 133).

(٤٢) الدليل العام لتسجيل النفوس العام لسنة ١٩٥٧ . (ص ٢١ الرقم ٢٠٨) .

(٤٣) عبدالمنعم الغلامي : بقايا الفرق الباطنية في لواء الموصل (الموصل ١٩٥٠ ، ص ٢٥) .

(٤٤) Jones (James Felix), Memoirs. (Bombay 1857, Appendix I).

(٤٥) انستاس ماري الكرملي : الشبك (المقتطف ٥٩ [١٩٢١] ص ٢٣٠ — ٢٣٢) ، وأحمد حامد الصراف : الشبك (بغداد ١٩٥٤ ، ص ٢٢٨) .

(٤٦) Niebuhr, Voyage. II, 283.

(٤٧) أحمد حامد الصراف : الشبك (ص ٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨) ، وعبدالمنعم الغلامي : بقايا الفرق الباطنية (ص ٢٤) .

(٤٨) Niebuhr, Voyage. II, 286.

عشر ، وفليكس جونس[٤٩] في أواسط القرن التاسع عشر .

وعلى مسيرة ثلاث دقائق من غربيها تل صغير فيه مرقد يزوره أهل القرية ، يعرف عندهم بقبر « ليلى فتاح » ، وكانت ، فيما يزعمون ، ابنة لأحد الملوك . وفي حذاء التل أخربة تنبىء بقدم البقعة .

وأهل الموصل ، يضربون المثل على غفلة أصحاب هذه القرية وسذاجتهم ، فيقولون فيمن كان من هذا القبيل « كتو [كأنه] من أهل باشبيثا »[٥٠] .

باشمنايا

بضم الشين وسكون الميم . كانت من قرى الموصل ، من أعمال نينوى ، في الجانب الشرقي من دجلة . اشتهر من أبنائها في القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) : عثمان بن معلى الباشمناني : سمع أبا بكر محمد بن علي الحناي بالموصل ، سنة ٥٥٧هـ[٥١] (١١٦٢م) .

باصخرا

ويقال فيها باصخرايا . قرية في شرق الموصل ، في ناحية الحمدانية . يسكنها زهاء ٣٥٠ نسمة . واسمها سرياني مؤلف من « بيت سحرايا » بمعنى بيت أصحاب القصور . ذكرها ابن العبري (المتوفى سنة ١٢٨٦م) غير مرة في تاريخيه « المدني » و « الكنسي » . وفي خزانة كتب دير الشرفة في لبنان ، مخطوطة سريانية كتبت في هذه القرية سنة ١٢٢٤ م[٥٢] .

مر بها الرحالة نيبهر سنة ١٧٦٦ وقال انها قرية تقع في سفح جبل العين الصفراء[٥٣] .

قلنا : ولعلها « باصفرا » التي ذكرها ياقوت في قوله : « باصفرا : قرية كبيرة شرقي الموصل ، في لحف الجبل ، كثيرة البساتين والكروم ، يجيء عنبها في وسط الشتاء »[٥٤] .

باطنايا

قرية عامرة تقوم في شمال الموصل ، على ١٥ ميلا منها . وهي من قرى ناحية تلكيف . يبلغ نفوسها زهاء ٢٥٠٠ نسمة[٥٥] . وهم من النصارى الكلدان ، ويتكلمون بالسورث . ويشتغل معظمهم بالزراعة ، ولهم شهرة خاصة بنسج الحصران من الحلفاء التي تنبت في الوديان المجاورة لقريتهم[٥٦] .

لا ذكر لهذه القرية في المصادر العربية ، الا أنها قديمة العهد ، بدليل اسمها الآرامي ، الذي قد

(٤٩) Jones, Memoirs. (Appendix I).

(٥٠) الامثال العامية الموصلية (من تاليفنا . مخطوط) .

(٥١) معجم البلدان ١ : ٤٧٠ ، والمراصد ١ : ١٥٣ .

(٥٢) الطرفة في مخطوطات دير الشرفة : للخوري اسحق ارملة (جونيه ــ لبنان ١٩٣٦ ، ص ٧٢) .

(٥٣) رحلة نيبهر في العراق في القرن الثامن عشر . نقلها الى العربية الدكتور محمود الامين (سومر ٩ [١٩٥٣] ص ٢٦٢) .

(٥٤) معجم البلدان ١ : ٤٧١ ، والمراصد ١ : ١٥٤ . وخطط الموصل ٢ : ٩٩ ــ ١٠٠ .

(٥٥) ذهب الاب مارتان سنة ١٨٦٧ (Martin, La Chaldée) الى ان نفوسها ٩٠٠ نسمة . وكان باجر (Badger, The Nestorians. I, 174) قدرهم سنة ١٨٥٢ بستين عائلة . وذكر اينسورث Ainsworth (W.), A Personal Narrative of the Euphrates Expedition. (Vol II, London . 1857; p. 336). انها تتالف من خمسين بيتا .

(٥٦) أثر قديم في العراق ــ دير الربان هرمزد : من تاليفنا . (الموصل ١٩٣٤ . ص٤).

يكون معناه « بيت الغيرة » ، أو « بيت الممش » ، أو « بيت الطين والوحل » .

ذكر بج في رحلته ، انه شاهد الكتابات الكلدانية المنقوشة على أضرحة كهنة القرية ، في كنيسة مار قرياقوس وكنيسة مريم العذراء[٥٧] ، وما زالتا قائمتين .

اشتهر في هذه القرية ، القس هرمزد بن نوردين ، الذي عني في أواسط القرن السابع عشر للميلاد ، بدير مار أوراها (سيأتي ذكره) . فعمر كنيسته ، وأقام فيه القلالي ، وجمع فيه خزانة كتب .

باعذرا

ويقال فيها باعذري . قرية في شمال شرقي الموصل ، تابعة الى قضاء الشيخان ، يسكنها اليوم زهاء ٥٠٠ نسمة من اليزيدية . واسمها من الآرامية « بيث عذري » بمعنى بيت العماد أو الدقل[٥٨] .

ولباعذرا ، ذكر في المراجع القديمة الآرامية والعربية . فقد كانت محلا للمجمع الكلداني الذي عقده اقاق الجاثليق سنة ٤٨٦م[٥٩] ، الذي وصف في كتاب « السنهادوسات » . وتكرر ذكر باعذرا في هذا الكتاب ، في تواريخ تقارب تلك السنة[٦٠] .

ومن أخبارها في القرن السابع للميلاد ، ما ورد في سيرة الربان هرمزد[٦١] بالكلدانية . فقد مر بها هذا الرجل في ذلك القرن[٦٢] .

كانت باعذرا ، في جملة المواضع التي تم فتحها على يد عتبة بن فرقد السلمي سنة ٢٠هـ في أيام عمر بن الخطاب[٦٣] .

وحين ذكرها ياقوت في معجمه ، اقتصر على القول انها « من قرى الموصل »[٦٤] .

وباعذرا في وقتنا هذا ، مركز الامارة عند اليزيدية . وهم يطلقون على أميرهم الزمني الاعلى « أمير الشيخان »[٦٥] .

باعشيقا

بليدة تقوم على ١٦ ميلا شرقي الموصل . وهي مركز ناحية باعشيقا التابعة لقضاء الموصل في لواء الموصل. يسكنها زهاء ٢٣٠٠ نسمة، وهم مسلمون ونصارى ويزيدية . ولغتهم جميعا العربية .

وباعشيقا ، ويسميها الناس في وقتنا « بعشيقة » و « بحشيقة » ، لفظة سريانية : « بيث عشيقا » بمعنى بيت الظالم أو الفاسد أو المتشامخ[٦٦] . أو لعلها من « بيت شحيقى » أي بيت المنكوبين[٦٧] .

(٥٧) Budge, By Nile and Tigris. II, 240.

(٥٨) يوسف غنيمة : الالفاظ الارمية في اللغة العامية العراقية . (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٥٨٧ — ٥٨٨) .

(٥٩) Chabot (J.B.), Synodicon Orientale. (Paris 1902; p. 300).
وتاريخ كلدو واثور : لادي شير ٢ : ١٤٧ بيروت ١٩١٣ .

(٦٠) Synodicon Orientale. p. 308, 312.

(٦١) هو منشىء الدير المعروف باسمه ، وسيأتي ذكره .

(٦٢) Budge, By Nile and Tigris. II, 244.
وأثر قديم في العراق . ص ٧٤ .

(٦٣) فتوح البلدان للبلاذري (القاهرة ١٩٣٢ ، ص ٣٢٧) ، والكامل لابن الاثير (٢ : ٤٠٨ طبعة اوربة) .

(٦٤) معجم البلدان ١ : ٤٧٢ ، والمراصد ١ : ١٥٤ .

(٦٥) عبدالرزاق الحسني : العراق قديما وحديثا (صيدا ١٩٥٦ ؛ ص ٢٥٦) .

(٦٦) غنيمة : الالفاظ الارمية (لغة العرب ٤ : ٥٨٧ — ٥٨٨) .

(٦٧) عبدالرزاق الحسني : موجز تاريخ البلدان العراقية . ص ١٦٩ .

ولباعشيقا ذكر قديم في كتب التاريخ والبلدان • ومن أقدم أخبارها ما ذكره ابن الاثير في تاريخه ، في حوادث سنة ٢٧٩هـ (٨٩٢م) • فقد قال ان بني شيبان نزلوها في أثناء حروب الخوارج ، وكان معهم هرون بن سليمان مولى أحمد بن عيسى الشيخ الشيباني صاحب دياربكر[٦٨] •

ووصفها ياقوت وصفا حسنا بقوله : « باعشيقا : الشين معجمة مكسورة ، وياء ساكنة وقاف مقصورة • من قرى الموصل • وهي مدينة من نواحي نينوى ، في شرقي دجلة • لها نهر جار يسقي بساتينها وتدار به عدة أرحاء • وبها دار امارة • ويشق النهر في وسط البلد • والغالب على شجر بساتينها الزيتون والنخل والنارنج • ولها سوق كبير ، وفيه حمامات وقيسارية يباع فيها البز • وبها جامع كبير حسن له منارة • وبها قبر الشيخ أبي محمد الراذاني الزاهد • وبينها وبين الموصل ثلاثة فراسخ أو أربعة • وأكثر أهلها نصارى • والى جنبها قرية اخرى كبيرة ذات أسواق وبساتين متصلة »[٦٩] •

قلنا : ان النهر الذي أشار اليه ياقوت ، انما هو عن ماء جارية ، تنبع من جبل باعشيقا ، وينحدر ماؤها ، فيدير أرحية ، ثم يسقي باعشيقا وزروعها •

أما النخل والنارنج فلا نجدهما في بساتين باعشيقا التي تكاد تكون في جملتها أشجار الزيتون •

وأما القرية التي الى جنبها ولم يسمها ياقوت ، فانما هي « باحزاني » ، وقد سبق ذكرها •

وقد قلنا ان أهل باعشيقا : مسلمون ونصارى ويزيدية ، وأغلبهم من اليزيدية • والنصارى فيها فرقتان من السريان : أرثوذكس وكاثوليك •

هذا هو مجمل تعليقنا على كلام ياقوت في صفة باعشيقا التي أشار اليها في معجمه غير مرة[٧٠] •

ولم يخرج ابن عبدالحق ، عن اختصار ما أورده ياقوت عن باعشيقا[٧١] •

وكان البشاري المقدسي (المئة الرابعة للهجرة ـ العاشرة للميلاد) ، قد ذكر باعشيقا ، بما هذا نصه : « على بريد من الموصل ، قرية باعشيقا • بها نبت ، من قلعه وبه بواسير أو خنازير سقطت عنه • فان بعث من به هاتان العلتان رجلا بدرهم ومسلة الى قوم ، ثم يتوارثونها ، فحملها أحدهم الى ذلك النبت فقلعه على اسم صاحب العلة ، برىء ولو كان بالشاش ، ويستنفع الرجل بالدرهم »[٧٢] •

اشتهر من أبناء باعشيقا ، في القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد) ، شمس الدين محمد بن يونس الباعشيقي • ذكره ابن العبري غير مرة في تاريخه ، في حوادث سنة ٦٥٩ و٦٦٠هـ[٧٣] •

وذكر مؤلف الكتاب المسمى بالحوادث

(٦٨) الكامل لابن الاثير ٧ : ٣١٥ •

(٦٩) معجم البلدان ١ : ٤٧٣ • وقد اقتبس هذا القول ، بشيء من التحوير ، محمد أمين العمري في « منهل الاولياء » ، (ص ١٢ من مخطوطتنا) •

(٧٠) معجم البلدان • مادة « قصر ريان » و « الفضلية » و « الزراعة » •

(٧١) مرصد الاطلاع ١ : ١٥٤ •

(٧٢) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (طبعة دي غوية • ليدن ١٩٠٦ ؛ ص ١٤٦ ـ ١٤٧) •

(٧٣) تاريخ مختصر الدول لابن العبري (طبعة صالحاني • بيروت ١٨٩٠ ؛ ص ٤٩٣ و ٤٩٦) •

الجامعة ، أن الامير سنداغو المغولي ، رتب ابن يونس الباعشيقي [سنة ٦٦٠هـ] واليا على الموصل[٧٤] .

واشتهر من أبناء باعشيقا في عصرنا :

١ ـ القس يوسف مروكي الباعشيقي[٧٥] ، المتوفى سنة ١٩٢٦ . له زجلية في ٧٥ بيتا في مدح مار بهنام ، وقد طبعت[٧٦] .

٢ ـ توفيق السمعاني : الاديب الصحافي الشهير ، صاحب جريدة « الزمان » البغدادية . ولد سنة ١٩٠٤ .

تشتهر باعشيقا باستخلاص زيت الزيتون[٧٧] ، وبصناعة الصابون منه ، وهي تصدرهما الى الموصل والى كثير من أنحاء شمالي العراق .

في باعشيقا اليوم ، مسجد لعله أقيم في موضع المسجد القديم الذي نوه به ياقوت . وكنيستان للسريان الكاثوليك على اسم مريم العذراء ، احداهما قديمة بنيت في مطلع القرن التاسع عشر[٧٨] ، والثانية حديثة تم انشاؤها سنة ١٩٢٤ . وكنيسة للسريان الارثوذكس على اسم القديسة شموني[٧٩] . وهنالك بضعة مراقد لأئمة اليزيدية[٨٠] ، منها : الشيخ محمد[٨١] ، وملكي ميران ، وناصرالدين ، والست نفيسة .

وفي ظاهر باعشيقا ، في جنوبيها ، بينها وبين مرقد الشيخ محمد المذكور ، أسس بناء زالت معالمه ، يتناقل أهل باعشيقا انه بقايا دير يقال له « دير مار كوركيس » .

كانت باعشيقا في أوائل القرن التاسع عشر ، مقرا لقسم من الجيش السادس (آلتنجي اوردو) ، يرتبط بالفرقة ٢٤ ، اللواء ٤٧ ، الآلاي ٩٤[٨٢] .

وفي أسفل باعشيقا ، على ميل منها ، تل أثري يعرف بتل بلا ، وسيأتي الكلام عليه .

باعويرا

قرية صغيرة في ناحية تلكيف ، في الجانب الشرقي من دجلة ، على خمسة أميال من الموصل ، فوق أطلال نينوى . واسمها آرامي : « بيت

(٧٤) الحوادث الجامعة . ص ٣٤٧ .

(٧٥) اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام الشهيد : للخوري أفرام عبدال (الموصل ١٩٥١ ، ص ٤٠) ، وأصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان : لفيليب طرازي (٢ [بيروت ١٩٤٨] ص ٣٣٣) .

(٧٦) حياة الاميرين بهنام واخته ساره : للخوري أفرام عبدال (الموصل ١٩٤٩ ، ص ٥٦ ـ ٦٢) .

(٧٧) وصف كاميل طومبسن كيف يستخرج الزيت في باعشيقا ، في كتابه :

Thompson (R.C.) and Hutchinson (R.W.), A Century of Exploration at Nineveh. (London 1929, p. 141, note).

(٧٨) عناية الرحمان في هداية السريان : للمطران افرام نقاشة . (بيروت ١٩١٠ ؛ ص ٥٥٦) .

(٧٩) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٠ .

(٨٠) عن هذه المراقد ، راجع :

Furlani, I santi dei Yezidi. (Orientalia, 1936; p. 64-83).

واليزيدية للدملوجي . ص ١٨٠ ـ ١٨٢ .

(٨١) لم يتحقق عندنا ، أهذا المرقد هو الذي أشار اليه ياقوت الحموي ، ونسبه الى أبي محمد الراذاني الزاهد ، ثم آل أمره بمرور الزمن الى اليزيدية ، ام انه لشخص آخر . على ان الاستاذ عباس العزاوي قال في كتابه « تاريخ اليزيدية واصل عقيدتهم » (بغداد ١٩٣٥ ، ص ١٤٨ ـ ١٤٩) انه من المزارات المعتبرة عند المسلمين أيضا .

(٨٢) ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية . (طبعة موسعة : بيروت ١٩٦٠ ؛ ص ٢٥٥) .

عويرا » أي محل العبور[٨٣] أو المعبر . ويخففه بعضهم فيلفظه « بعويرا » .

وعلى مسافة قصيرة منها ، يقوم « دير مار كوركيس » ، وكان سابقا كنيسة لها[٨٤] .

بافخاري

بفتح الفاء وتشديد الخاء . قال ياقوت : « قرية من أعمال نينوى ، في شرقي الموصل »[٨٥] . ولم يزد على ذلك . ولهذه القرية ذكر قديم . فقد نقل ابن الاثير ، في حوادث سنة ١٤٨هـ (٧٦٥م) ، خبرا يتصل ببعض الخوارج ، قال : « فيها خرج حسان بن مجالد بن يحيى بن مالك بن الاجدع الهمداني ... وكان خروجه بنواحي الموصل ، بقرية تسمى بافخاري ، قريب من الموصل على دجلة . فخرج اليه عسكر الموصل ، وعليها الصقر ابن نجدة ... فالتقوا واقتتلوا ، وانهزم عسكر الموصل الى الجسر ، واحرق الخوارج أصحاب حسان السوق هناك ونهبوه »[٨٦] .

ولعل بافخاري ، هي المسماة اليوم « قزفخرة » ، وهي من قرى ناحية الحمدانية ، في جنوب شرقي الموصل على مسيرة ساعتين منها ، عند ضفة دجلة اليسرى ، جنوب قرية يارمجة . وقد أثبتها لايرد في خارطته[٨٧] ، كما ذكرها ريج في رحلته[٨٨] .

واسم بافخاري من السريانية « بيث فخاري » أي بيت أو محل الفخارين[٨٩] .

بافكى

ليست بافكى اسم بلدة أو قرية بعينها ، وانما هي منطقة في شرقي دجلة عرفت بهذه التسمية . قال ياقوت في تعريفها : « بفتح الفاء ، وتشديد الكاف المفتوحة ، مقصور : ناحية بالموصل ، من أرض نينوى ، قرب الخازر . تشتمل على قرى يجمعها هذا الاسم . ومن قراها : تل عيسى وهي قرية كبيرة ، وبيت رثم ، والقادسية ، والزراعة ، والسعدية »[٩٠] .

وجاراه ابن عبدالحق في هذا القول . ولكنه طوى أسماء هذه القرى[٩١] .

بافيان

قرية صغيرة في قضاء الشيخان ، قريبة من نهير الگومل . اشتهر اسمها ، لان بالقرب منها منحوتات آشورية في صخور الجبل المطلة على مجرى الگومل .

تقوم الآثار في واد جميل ، على يمين الگومل الذي يجري في قرار هذا الوادي . والگومل رافد يصب في نهير الخازر أحد روافد الزاب الاعلى . ان منحوتات بافيان من أبرز الآثار الآشورية

---

(٨٣) Jones, Memoirs (Appendix I).

(٨٤) النجم ١ : ٥١٧ ، وأثر قديم في العراق ص ٨٦ .

(٨٥) معجم البلدان ١ : ٤٧٤ ، المراصد ١ : ١٥٥ .

(٨٦) الكامل لابن الاثير ٥ : ٤٤٧ .

(٨٧) انظرها في آخر المجلد الاول من كتابه : Layard, Nineveh and its Remains.

(٨٨) Rich, Narrative. II, 349. وراجع : خطط الموصل لاحمد الصوفي ٢ : ٩٠ـ٩١ .

(٨٩) دليل الراغبين في لغة الاراميين : للمطران يعقوب منا . (الموصل ١٩٠٠ ؛ ص ٥٨٣) .

(٩٠) معجم البلدان ١ : ٤٧٥ .

(٩١) مراصد الاطلاع ١ : ١٥٥ .

القائمة وأعظمهـــا روعــة • وهي احــدى المآثر العمرانية للملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤–٦٨١ ق٠م) • وقد نحتت في واجهة الصخر المشرفة على الوادي • وليس في هذه الواجهة انحناء أو ميل ، بل هي تكاد تكون عمودية ضاربة في الفضـاء الى ارتفـاع نحو من ثلاثين مترا • غـير ان لعوامـل الطبيعة أفاعيـل في هـذه المنحوتات : فقد أتلفت بعضها ، وأضاعت معالم بعض آخر ، وكسرت كثيرا منها وجعلتهـا جلاميد مستلقية في مجرى الكومل وعلى ضفافه •

تبـدو في هـذه الواجهة الاثريـة ، تجاويف عديدة ذات منافذ منتظمة ، فيها المربع والمستطيل وما داناهما ، وعددها ستة عشر منفذا •

تتألف المنحوتات من صور ناتئة ، بعضها يمثل الآلهـة الآشـورية الشـهيرة ، وبعضهـــا صورا لسنحاريب ، وهنالك كتابات مسمارية •

في هذه البقعة ، تبتدىء « قناة سنحاريب » التي أراد بها ايصال ماء الكومل الى منطقة نينوى • فقام بمشروع عظيم للري ، ما زالت بقايا آثاره في هذا الوادي ، وفي القرب من « جروانة » وفي غير ذلك من الاماكن • ونظرا الى انعزال هـــذه الآثار في أعماق الوادي ، فقـد بقيت مجهولة لدى العلمـاء حتى أواسـط القـرن التاسع عشـر ، حيث أتيح للمسيو رويت (Mr. Rouet) أن وصل اليها وعثر على نقوشـها البـارزة • وتلاه غير واحـــد من العلماء ، ولاسيما روس (Mr. Ross) ، ولايـرد (A.H. Layard) ، وكينك (L.W. King) ، وبخمـــان (W. Bachmann) ، وياكبسن (Th. Jacobsen) ولويـد (S. Lloyd) ، وغيرهم[92] •

باقوفا

من قرى ناحية تلكيف ، على ١٨ ميلا شمال الموصل ، تابعة لناحية تلكيف ، يسكنها زهاء ٧٠٠ نسمة من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث •

واسـمها من الآراميـة « بيث قوبا » بمعنى موضع القضبان والاخشاب[93] • ولـم نعثر على شيء من أخبار باقوفا في المصادر العربية القديمة • ولكن اسمها ورد في بعض المراجع الكلدانية • فقد اشتهر من أبنائها في القرن السابع للميلاد ، رجل يقـال له خوداوي ، ورد ذكره في أثنـاء ترجمة الربان هرمزد[94] •

واشتهر من أبنائها المتأخرين : المطران يعقوب

---

(٩٢) في موضوع بافيان ، راجـــع : فؤاد سفر : أعمال الارواء التي قـــام بها سنحاريب (ســـــومر ٣ [١٩٤٧] ص ٧٧ – ٨٦) •
وكوركيس عوّاد : الآثار في خنس وبافيان (النجم ٥ [١٩٣٣] ص ٣١١ – ٣١٩) •
Jacobsen and Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. (Chicago 1935; p. 44-49).
Budge (E.A.W.), Rise and Progress of Assyriology. (London 1925; p. 71).
Layard (A.H.), Nineveh and its Remains. (Vol. II, New York 1849; p. 114-115).
———, Discoveries. (p. 207-216).
———, Monuments of Nineveh. (2nd. Ser., London 1853; pl. 51).
Pognon (H.), L'Inscription de Bavian. (Paris 1879).
Bachmann (W.), Felsreliefs in Assyrien: Bawian, Maltai und Gundük. (Leipzig) 1927; p. V, 1-22).

(٩٣) عيسى اسكندر المعلوف : معجم تحليل أسماء الاماكن في البلاد العربية • (المشرق ٥٥ [١٩٦١] ص ٢٨٠) •

(٩٤) أثر قديم في العراق (ص ٧٤) • و
The Book of Governors. I, p. CLXIII
Budge, By Nile and Tigris. II, 245 و

منا(٩٥) ، المتوفى سنة ١٩٢٨ • كان من أعلم أهل زمانه باللغة الكلدانية ، له المعجم الكلداني ــ العربي الموسوم بـ « دليل الراغبين » وغيره من التآليف •

هنالك قريتان في العراق تعرفان بهذا الاسم : احداهما هـذه التي ألمعنا اليهـا • والثانية تجاورها وتعرف بـ « باقوفا عرب » • واهلهـا مسلمون • وهي دون رفيقتها شهرة وسعة •

باكلبا

مزرعة في شمال الموصل ، واقعة عند سلسلة الروابي المعروفة بالكنود ، على أربعة أميال أسفل من ألقوش • واسمها من الآرامية « بيث كلبا » أي بيت الكلب • وهي غير « باكلبا » التي ذكرها ابن الاثير(٩٦) في حوادث سنة ٥٠٠هـ ، فان تلك كانت قرية من أعمال اربل •

بامردني

ضبط ياقوت اسـمها : بفتح الميم(٩٧) والراء ساكنة ودال مفتوحة ونون مقصور(٩٨) • وذكر انها : « قرية من ناحية نينوى ، من أعمال الموصل ، بالجانب الشرقي • واليهـا ، والله أعلـم ، ينسب القاضي أبو يحيى محمد بن عبدالمجيب البامردني • سمع من أبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي كتاب تهذيب اصلاح المنطق وكتبه بخط حسن مضبوط وقرأه عليه »(٩٩) •

واذا علمنا ان التبريزي ، توفى سنة ٥٠٢هـ (١١٠٩م) ، أدركـنـــا ان القاضي المنســوب الى بامردني ، قــد كان من أهــل النصف الثاني من القرن الخامس وأوائل السادس للهجرة •

لقد خربت قرية بامردني ، ولا يعرف موضعها اليوم • وينبغي أن لا يلتبس أمرها بقرية « بامرني » الواقعة في شمالي العراق بالقرب من العمادية •

وذهب الاستاذ أحمد الصوفي (خطط الموصل ٢ : ١٠٥) الى ان قرية « دوبردان » تقوم اليوم حيث كانت بامردني •

برطلى

قرية كبيرة عامرة في شرق الموصل ، على ١٥ ميلا • وهي مركز ناحية الحمدانية التابعة لقضاء الموصل في لواء الموصــل • نفوسـها زهــاء ٤٠٠٠ نسمة وهـم نصـارى من الســريان الارثوذكس والكاثوليك • ولغتهم السورث •

واسم برطلى من السريانية • وقد اختلف في تفسـيره • قال الجواليقي : « بَرطُلّة : كلمـــة نبطية ، وليست من كلام العرب • قال أبو حاتم : قال الاصمعي : بَر : ابن ، والنبط يجعلون الظاء طاء ، وكأنهـم أرادوا ابن الظـل • ألا تراهـم يقول : الناطور وانما هو الناظور »(١٠٠) •

ومثل هذا التفسير ، مـا في الجمهرة(١٠١) ،

(٩٥) Tfinkdji, L'Eglise Chaldéenne, p. 68.
(٩٦) الكامل لابن الاثير ١٠ : ٢٩٢ •
(٩٧) في المراصد (١ : ١٥٧) : بضم الميم •
(٩٨) في بعض المخطوطات : بامردنا • انظر: لب اللباب في تحرير الانساب للسيوطي (التذييل والتعليق عليه ، لناشره المستشرق فات • ليدن ١٨٥١ ، ص ٢٤) •
(٩٩) معجم البلدان ١ : ٤٨١ •

(١٠٠) المعـرب للجواليقي • (القاهـــرة ١٣٦١ هـ ؛ ص ٦٨ و ٣٣٥) •
(١٠١) الجمهرة لابن دريد • (٢ : ٣٧٥ ، ٣ : ٣٠٧ حيدر اباد ١٣٤٥ هـ) •

واللسان[١٠٢] ، والقاموس[١٠٣] ، والتاج[١٠٤] .

وعلى هـذا النحو ، جرى يوسف غنيمة في تفسير هذه اللفظة ، فقال انها ابن الظل ، والفيء ، والطيف ، والشبح : لكثرة أشجارها[١٠٥] .

وقيل : لعل الاسم من « بيت طليـي » السريانية ، أي بيت الاطفال[١٠٦] ، أو من بيت طلا بمعنى بيت الطل أي الندى[١٠٧] .

ويرى الخوري بطرس سابا البرطلي[١٠٨] ، ان اللفظة تتألف من الباء الاولى المختزلة من « با » بمعنى بيت ، و « رطلي » بمعنى أرطال أو موازين . فيكون محصّل اللفظة « بيت الموازين » .

وبرطلى ، قرية قديمة لهـا ذكر في جملة مؤلفات تاريخية وبلدانية . وممن ذكرها ، ياقوت الحموي . قال في صفتها : « برطلى : بالفتح وضم الطاء وتشديد اللام وفتحها بالقصر والامالة : قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى ، كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشـراء ، يبلغ دخلهـا كل سنة عشرين ألف دينار حمراء . والغالب على أهلهـا النصرانيـة ، وبهـا جامع للمسلمين »[١٠٩] .

قلنا : ان الجامع الذي أشار اليه ياقوت ، كان يقع في جنوب شرقي برطلى على مسيرة دقيقتين منها ، في طريق الذاهب الى كرمليس . وقد خرب الجامع منذ عهد بعيـد ، وبقيت منه أنقاض تعرف عند أهل برطلى بـ « مُصَلّى » .

ونوه ابن فضـل‌الله العمري ، المتـوفى سـنة ٧٤٩هـ ، ببرطلى ، فكتب اسمها بصورة « برطلة » ، وقال انها من بلاد نينوى[١١٠] .

اشتهر في برطلى ، بـين القرن الثالث عشـر والقرن العشـرين ، جماعة من علمـاء السـريان وأدبائهم ، نذكر منهم :

١ ـ يعقوب البرطلي[١١١] : المتـوفى سـنة ١٢٩٠م . من أشـهر المؤلفين في اللغة واللاهوت والموسيقى والالحان .

٢ ـ أبو نصـر البرطلي[١١٢] : من الكتـاب الشعراء المجيدين . مات سنة ١٢٩٠م .

٣ ـ المطران جبرائيل البرطلي[١١٣] : أديب شاعر ، له حظ من فن الهندسة . وهو الذي تولى بناء دير مار يوحنا ابن النجارين واخته سارة في برطلى سنة ١٢٨٤م . مات سنة ١٣٠٠م .

---

(١٠٢) لسان العرب لابن منظور . (طبعة بولاق ١٣ : ٥٤ مادة : برطل) .

(١٠٣) القـاموس المحيط للفـيروزابادي . (طبعة بولاق ١٣٠١ هـ ؛ ١ : ٣٢٣) .

(١٠٤) تاج العروس للزبيدي . (٧ : ٢٢٥) .

(١٠٥) غنيمة : الالفاظ الارمية . (لغـة العرب ٤ : ٥٨٧ ـ ٥٨٨) .

(١٠٦) دليل الراغبين ٢٨٣ .

(١٠٧) Jones, Memoirs. (Appendix I).

(١٠٨) توفي في ١٨ أيار ١٩٦١ ، وقد أفادنا بذلك قبيل وفاته .

(١٠٩) معجم البلدان ٢ : ١٢٨ ، المراصـد ١ : ١٨٤ .

(١١٠) التعريف بالمصطلـح الشـريف . (القاهرة ١٣١٢ هـ . ص ٢٠٢) .

(١١١) Duval (R.), La Littérature Syriaque. (Paris 1900; p. 406-407).
Baumstark (A.), Geschichte der Syrischen Literatur. (Bonn 1922; p. 311-312).
Chabot, Littérature Syriaque. (p. 130).
اللؤلؤ المنثور . ص ٤٠٤ ـ ٤٠٧ ، وذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السـريان للقس بطرس نصري (٢ [الموصل ١٩١٣] ص ٧٣) .

(١١٢) اللؤلؤ المنثور ٤٣٣ ـ ٤٣٤ .

(١١٣) اللؤلؤ المنثور ٤٣٤ ـ ٤٣٥ ، وذخيرة الاذهان ٢ : ٦٤ ، ومجلة « الحكمة » ٢ : ٩٣ .

٤ ـ عبدالله البرطلي[١١٤] : أديب خطاط . توفي سنة ١٣٤٥م .

٥ ـ القس يعقوب ساكا البرطلي[١١٥] (١٨٦٤-١٩٣١م) : توغل في اللغة السريانية . وله نظم .

٦ ـ الخوري بطرس سابا البرطلي[١١٦] (١٨٩٣-١٩٦١م) : متمكن من اللغة السريانية . له تآليف منها كتاب مفصل في « نحو اللغة السريانية » ، لم يطبع .

٧ ـ البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث : هو البطريرك الحالي على السريان الارثوذكس . له مؤلفات تاريخية نفيسة .

ونشأ في برطلى أيضا ، بين القرن الثاني عشر والقرن العشرين للميلاد ، جملة من مشاهير الخطاطين بالسريانية ، نوه البطريرك افرام برصوم بأحد عشر خطاطا منهم[١١٧] ، وأقدمهم عثر على مخطوط بقلمه ، تاريخه ١١٦٨م .

وفي خلال القرن الثامن عشر ، والتاسع عشر ، والنصف الاول من القرن العشرين ، زار بعض الرحالة الغربيين قرية برطلى ، ونوهوا بها في مؤلفاتهم . لكنهم اختلفوا في كتابة اسمها في لغاتهم . فورد في بعضها مصحفا بصورة Baratol[١١٨] ، و Batelli[١١٩] .

في برطلى جملة كنائس قديمة ، بعضها قائم وبعضها استولى عليه الخراب . وهذه الكنائس هي :

١ ـ كنيسة شموني : للسريان الارثوذكس . عامرة .

٢ ـ كنيسة الطاهرة : في وسط القرية . للسريان الارثوذكس . عامرة .

٣ ـ كنيسة مار كوركيس : للسريان الكاثوليك . عامرة .

٤ ـ كنيسة برنكارا (ابن النجارين) : شمالي القرية . خربة .

٥ ـ كنيسة احوديمي : جنوبي القرية . خربة . وكانت قديما ديرا .

٦ ـ كنيسة السيدة : جنوب شرقي القرية . خربة .

٧ ـ كنيسة الاربعين شهيدا : غربي القرية . على مسيرة ١٠ دقائق . خربة .

وتذكر المراجع التاريخية ، ان برطلى نهبت سنة ١٢٠٤ هـ (١٧٨٩ م) على يد جولو بك اليزيدي أمير الشيخان[١٢٠] .

بريشوا

انظر : الخازر .

البساطلية

قرية صغيرة في ناحية الحمدانية على ٣٥ كيلومترا جنوب شرقي الموصل . وهي على خطوات من دير مار بهنام . ولعل اسمها من الآرامية « بيت لسطيا » أي بيت أو موضع

(١١٤) اللؤلؤ المنثور ٤٤٠ .
(١١٥) اللؤلؤ المنثور ٤٦٨ .
(١١٦) طرازي : أصدق ما كان ٢ : ٣٨٦ .
(١١٧) اللؤلؤ المنثور ٤٨٨ ـ ٤٩٦ .
(١١٨) Niebuhr, Voyage. II, 285.

(١١٩) Lycklama, Voyage en Russie, au Caucase et en Perse. (T. IV, Paris 1875; p. 104, 106).

(١٢٠) العزاوي : تاريخ اليزيدية (ص ١٢١ ـ ١٢٢) . وغرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر : لياسين العمري (الموصل ١٩٤٠ ؛ ص ٢٢) .

اللصوص . ويحاذيها قرية مثلها يقال لها « الخضر » .

بلاباذ

انظر : بلاوات .

بلاوات

قرية في شرق الموصل ، على ١٦ ميلا منها ، تقع على الطريق بين دير مار بهنام وقرەقوش . يسكنها زهاء ٢٠٠ نسمة من الشبك . وقد عرفت في المصادر العربية القديمة باسم « بلاباذ » . وصفها ياقوت بقوله : « قرية في شرقي الموصل ، من أعمال نينوى ، بينها وبين الموصل رحلة خفيفة ، تنزلها القفول ، وبها خان للسبيل ، وهي بين الموصل والزاب »[١٢١] .

وعلى ميل من شمال غربي هذه القرية ، تل أثري يعرف بتل بلاوات . جرى فيه تنقيب في القرن التاسع عشر ، فعثر فيه على آثار آشورية . ففي سنة ١٨٧٧ كشف هرمزد رسام الموصلي ، عن مجموعة أبواب من النحاس ، ادعى أنه وجدها هناك . وقد بعث بها حين ذاك الى المتحف البريطاني فنظفت ورممت . وهي تتألف من صفائح ثقيلة من النحاس كانت مثبتة على الخشب[١٢٢] بمسامير . وتمثل هذه الصفائح مشاهد الانتصارات العسكرية لشلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) . وعثر فيها أيضا على صندوق من الرخام ، وبيتين فيهما ألواح مكتوبة بالمسمارية . ان الاسم الآشوري القديم لبلاوات ، هو « امكر انليل »[١٢٣] أو « امكر بل » Imgur Bel [١٢٤] .

ومما يجدر ذكره ان لفظة « بل » دخلت في تسمية هذا الموقع في العهد الساساني فعرف بصيغة « بل اباذ » أي مدينة « بل » ، ثم حُرّف هذا الاسم الى « بلاوات » .

بهنداوا

من قرى ناحية ألقوش . تقع على ثلاثة أميال غربي ألقوش ، وتبعد عن الموصل ٢٦ ميلا وهي في لحف الجبل . يسكنها زهاء ١٠٠ نسمة من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث . وقد يلفظ اسم هذه القرية : بندوا ، بندواي ، بندوايا ، باهندوا . وأصلها جميعا آرامي[١٢٥] بمعنى مزرعة الشمزي أي الرقي .

في هذه القرية كنيسة تعرف بكنيسة مار كوركيس ، ورد ذكرها في مخطوطة كلدانية هي اليوم في خزانة دير السيدة ، وكانت قد كتبت لهذه الكنيسة سنة ١٧٢٢م[١٢٦] .

(١٢١) معجم البلدان ١ : ٧٠٧ ، المراصد ١ : ٢١٤ .

(١٢٢) أخشاب هذه الابواب قد بليت واستحالت مسحوقا ، مع كونها من شجر الارز .

(١٢٣) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد ١٩٥٥ ، ١ : ١٨٤) .

(١٢٤) Mallowan, Twenty-Five Years of Mesopotamian Discovery. p. 79-80.
Lloyd (S.), Foundations in the Dust. (Penguin Books, 1955; p. 183 ff.).
Rassam (H.), Asshur and the Land of Nimrod. (New York 1897; p. 201-220).
King (L.W.), Bronze Reliefs from the Gates of Shalmaneser. (London 1915).
Pinches (T.G.), Bronze Gates of Balawat. (TSBA, 1882; p. 83-118).
Billerbeck & Delitzsch, Die Palasttore Salmanassars II aus Balawat. (Leipzig 1908).
Birch & Pinches, The Bronze Ornaments of the Palace Gates of Balawat. (London 1880-1903).

(١٢٥) يونان عبو اليونان : دليل المصايف العراقية (الموصل ١٩٣٤ ؛ ص ٧٦) ، ودليل الراغبين (ص ١٧٧) ، وأثر قديم في العراق (ص ٤٦) .

(١٢٦) Vosté, Catalogue (No. 25).

لقد مر بها بعض الرحالين ، منهم نيبهر[١٢٧] في القرن الثامن عشر •

يمر بهذه القرية نهير (روبال) يعرف باسمها • وفوقهـا بقليل في مدخل وادي (گلي) بهنداوا ، منحوتات آشورية في واجهة الصخر ، تعرف هناك باسم « شيرو مَلِكْثا » ، وسيرد ذكرها •

بوزان

قرية في شمال الموصل ، على ٣٥ ميلا منهـا ، وعلى ميلين من شرق ألقوش[١٢٨] • يقطنها اليوم يزيدية عددهم نحو ٦٠٠ نسمة ، ولغتهم الكردية •

كانت بوزان فيما مضى ، قرية عامرة يسكنها النصارى الكلدان • وممن اشتهر في التاريخ من أبنائهـا ، يوسف البوزاني (يوسف بوسنايا) ، المتوفى سنة ٩٧٩م ، وكان من رهبـان دير الربان هرمزد المجاور لهـذه القرية • وقـد وصلت الينا أخباره ، بفضل تلميذه يوحنا بن خلدون (يوحنان بر خلدون)[١٢٩] الذي صنف بالكلدانية كتابا مستفيضا في سيرة معلمه يوسف • ومن هذا الكتاب نسخة خطية في خزانـة دير السـيدة[١٣٠] ، ولم يطبع • انمـا عني المستشرق شـابو بنقـله الى الفرنسية[١٣١] •

وعلى مقربة من بوزان ، عين ماء مبنية بالحجارة المهندمـة • وبين حجارتهـا لوحان عليهما كتابات كلدانية ، رأيتهما ولم تتح لي قراءتهما •

ويحتفل اليزيدية في هذه القرية سنويا ، بعيد رأس السنة (سري ـ صال)[١٣٢] ، فيجتمع هناك يزيدية من القرى المجاورة • وذكر ريج[١٣٣] ان اليزيدية يفضلون مقبرة بوزان على مقابر غيرها من القرى ، ومن ثمة ، يأتون بموتاهم اليها من مختلف الانحاء •

بيسان

قرية صغيرة قديمة في شمال شرقي الموصل ، تابعة لناحية تلكيف • واسمها آرامي « بيث شان » بمعنى بيت السكون[١٣٤] • ذكرها ياقوت بقوله : « قرية من قرى الموصل ، لها مزرعة كبيرة »[١٣٥] • وزارها جونس في أواسط القرن التاسع عشر وقال ان أهلها من فرقة العلي اللاهية[١٣٦] •

بي مريم

من قرى ناحيـة ألقوش ، على مسيرة ساعتين من شرقي بلدة ألقوش • يسكنها بعض الآثوريين • وبالقرب منها عين ماء يشرب منهـا أهل القرية • وأهم ما في القرية كنيستها المسماة بكنيسة بي مريم (من الآرامية : بنث مريم) ، أي بنات مريم ، وهي تسمية تشير الى أن الموضع كان ديرا للراهبات • وقد رأيناهـا سنة ١٩٣٠ فاذا بهـا بناء صغير مربع الشكل يقوم في لحف الجبـل ، مشيد بالحجارة المهندمة ، وله باب صغير ، وليست فيه كتابات ولا زخارف • غير أن حاله تنبىء بقدم الكنيسة •

---

(١٢٧) Niebuhr, Voyage. II, 299.

(١٢٨) أثر قديم في العراق • ص ٤٦ و ٨٠ •

(١٢٩) Chabot, Littérature Syriaque. p. 117.

(١٣٠) Vosté, Catalogue (No. 195).

(١٣١) Chabot (J.B.), Vie du Moine Rabban Bousnaya, écrite par son disciple Jean Bar-Kaldoun. (Revue de l'Orient Chrétien. Paris 1897-1899).

(١٣٢) من الكردية : سري ـ رأس ، صال ـ سنة •

(١٣٣) Rich, Narrative. II, 69.

(١٣٤) قاموس الكتاب المقدس ١ : ٢٦٦ •

(١٣٥) معجم البلدان ١ : ٧٨٩ •

(١٣٦) Jones, Memoirs. p. 463.

بيث بوري

قريـة كانت من أعمـال نينوى • ذكر توما المرجي (القرن التاسع للميلاد) في كتاب الرؤساء ، أن أهلهـا أقاموا فيهـا ، في أيـام أسقفهم أفرام ، كنيسة فخمة(١٣٧) • ولعل قرية « بابيرا » الحالية تقوم في موضع بيث بوري القديمة •

بيث قواز

قرية كانت على الزاب الكبير • ذكرهـا توما المرجي في أثناء كلامه على الربان گبريل(١٣٨) • وهي مندثرة •

بئر البنات

بئر كبيرة في شرقي دجلة ، على يمين الطريق بين الموصـل والنبي يونس • وفي أواسط القرن التاسع عشر ، كان يدور بين بعض أهل الموصل ، اسطورة بأن هذه البئر تنتابها اناث الجن ليلا • ومن هنا جاءت تسميتها ببئر البنات(١٣٩) •

بيوس

من قرى ناحية ألقوش • عرف من أبنائها في القرن الثامن عشـر ، القس صومو ، المتوفى سنة ١٧٤٢م • فقد ورد ذكره في مخطوطة كلدانية في خزانة كتب الابرشية الكلدانية في عقرة(١٤٠)• كما ان الرحالة نيبهر أشار الى اسم هـذه القرية في رحلته(١٤١) •

(١٣٧) Book of Governors. I, 107; II, 237.

(١٣٨) Book of Governors. I, 392; II, 665.

(١٣٩) Fletcher, Narrative. I, 183.

(١٤٠) Vosté (J.-M.), Catalogue des Manuscrits Syro-Chaldéens conservés dans la Bibliothèque Épiscopale de 'Aqra. (No. 12).

(١٤١) Niebuhr, Voyage. II, map opposite p. 284.

تپـه گورا

تل قديم على ميل وربع جنوب قرية الفاضلية التي تبعد ١٥ ميلا عن شمال شرقي الموصل وميلين عن غرب خرسـاباد • واسـم « تپه گورا » من التركمانية بمعنى « التل الـكبير » • وهـذه اللغة شائعة بين سكان تلك الانحـاء • أما الاسم القديم للموقع فلم يعرف •

يزيد ارتفاع هذا التل على ٧٠ قدما فوق سطح السهل المجاور • وقد نقبت فيه بعثة أثرية أميركية في سنة ١٩٢٧ و١٩٣٠-١٩٣٨ • وكان الاستاذان سپايزر ، وباش ، يتناوبان رئاسة تلك البعثة •

ان تپه گورا التي لم يكن يعثر لها على أثر في سنة ١٩٢٧ حتى في أوسـع الخوارط العسكرية ، أضحى اسمها اليوم شائعا في عدد كبير من المنشورات العلمية • واذا ما قيل « ثقافة تپه گورا » فانما يقصد بها احدى المراحل الخطيرة التي قطعها العراق في عهوده السابقة للتاريخ •

تمدنا تپه گورا بسجل متسلسل مسهب بطبقات الاسـتيطان المتعاقبـة • ونقصـد بـ « طبقـات الاستيطان » ان هذا الموضع كان يومـا مـا سهلا كالذي يجـاوره • ثم اندثر مـا عليـه من آثار السكنى ، فأقيم فوقـه طبقة ثانيـة استوطنت • ثم اندثرت الثانية فعُمّر فوقها الثالثة ، وهلم جرا • وعليه ، كلما زادت أدوار السكنى في التل زاد ارتفاعه • وهـذا بخلاف مـا يُشاهد في كثير من المواقع الأثرية ، ولاسيما الاسلاميـة ، التي اذا ما اندثرت وأريـد سـكناها ثانيـة ، انتُقل الى ما يجاورها • فأدوار السـكنى في تپه گورا كان يعلو بعضها بعضا ، بينما هي في المواقع الاخرى يجـاور بعضها بعضا • والأمثلة على ذلك تفوق الحصر •

ان تپه گورا ، تلقي ضوءا على أحوال حقبة طويلة من الزمن مداها ٣٥٠٠ سنة من مجموع المدة التي تقارب ٧٠٠٠ سنة ، تلك المدة التي تفصل ما بين عصرنا الحالي ونهاية العصر الحجري الحديث .

تحتوي المستويات الثلاثة العليا من تپه گورا على آثار الحوريين (الالف الثاني ق.م) . أما المستويان ٤-٥ فيمثلان الدور الآشوري الاخير . بينما المستويان ٦-٧ يرتقيان الى دور السلالات القديم في مفتتح الالف الثالث ق.م. وما تبقى من الطبقات يعود الى ما قبل السلالات ، أي انها طبقات مما قبل التاريخ . ويؤخذ من هذا ، ان گورا كان قد استوطنها البشر في عصر لم تكن فيه أسباب السكنى متيسرة بعد في جنوبي العراق .

وقد توصلت البعثة الاثرية في موسم ١٩٣٦-١٩٣٧ ، الى معرفة عدد مستويات السكنى في گورا . واذا ما أضفنا الطبقات الخمس الاخرى لدور حلف التي اكتشفت في حفرة السبر التجريبي هناك ، والطبقة الاخرى التي وعت آثار ما قبل حلف ، الى العشرين طبقة التي تم التنقيب فيها من قمة التل الى أسفله ، كان أمامنا ست وعشرون طبقة تمثل مراحل عديدة قطعتها البشرية في ما قبل التاريخ والادوار التاريخية القديمة . فهي تمثل لنا بقايا مختلف الحضارات القديمة في العراق : كحضارة تل حلف ، والعبيد ، وسامراء ، والوركاء ، وجمدة نصر ، وحضارة فجر السلالات القديمة ، والحضارة الاكدية والآشورية القديمة والحورية ... ثم ينقطع مجرى القصة عند هذه الحضارة القديمة ، ويتوقف توالي الطبقات في أعالي تپه گورا ، لان هذا التل المخروطي الشكل ، أصبح كثير الارتفاع لا يساعد سطحه على الاستيطان لضيق رقعته[١٤٢] .

تربيس

انظر : شريف خان .

ترجلة

ويقال لها ترجلى وتل جلتة . قرية قديمة مشهورة في شرقي الموصل . تبعد عنها ١٧ ميلا ، وهي على شيء يسير من شمال شرقي كرمليس . وهي من قرى ناحية الحمدانية في لواء الموصل . بها عين كثيرة الماء ، كبريتية[١٤٣] . ويبلغ نفوسها زهاء ٢٥٠ نسمة .

واسمها آرامي من « تل گلا » بمعنى تل المرتع أو تل الكلأ[١٤٤] .

ولترجلة أخبار تاريخية ، منها ما كان من وقعة بين عسكر زين‌الدين مسعود بن مودود بن زنكي ابن أقسنقر وبين يوسف بن علي كوجك صاحب

(١٤٢) لخصنا الكلام على تپه گورا ، من المراجع الآتية :

Speiser (E.A.), Preliminary Excavations at Tepe Gawra. (AASOR, IX, for 1927-1928. New Haven 1929; p. 17-94).

———, Excavations at Tepe Gawra. (Vol. I, Philadelphia 1935).

— ——, & Bache (Charles), Tepe Gawra. (BASOR. Nos. 43, 44, 46, 47, 48, 49, 51, 54, 55, 57, 58, 61, 62, 64, 65, 66, 68; issued 1931-1937).

Bache (Ch.), Closing the Gap at Tepe Gawra. (Asia, Sept. 1938; p. 536-543).

Tobler (A.J.), Tepe Gawra. (BASOR, No. 71, 1938).

———, Excavations at Tepe Gawra. (Vol. II, Philadelphia 1950).

(١٤٣) معجم البلدان ١ : ٨٣٦ ، المراصد ١ : ٢٥٨ .

(١٤٤) Jones, Memoirs. (Appendix I).

اربل في سنة ٥٠٨هـ (١١١٤م) ، وكان الظفر فيها ليوسف[١٤٥] .

ومنها ما كان من غزو التتر بلد اربل سنة ٦٣٣هـ (١٢٣٥م) ، فانهم عبروا الى بلد نينوى ونزلوا على ساقية قرية ترجلة وكرمليس[١٤٦] .

ان خرائب ترجلة القديمة ، من المواقع الاثرية في العراق[١٤٧] . وقد عيّن لايرد موضع هذه القرية في خارطته المثبتة بآخر كتابه « اكتشافات في أطلال نينوى وبابل »[١٤٨] ، وسماها هناك Tirjilla .

تل اسقف

ويقال فيها « تلسْقُف » . قرية كبيرة في شمال الموصل ، على ٢٠ ميلا منها . كانت في نحو سنة ١٩٢٠ مركزا لناحية تعرف بناحية تلسقف . ولكنها ألغيت وألحقت بناحية تلكيف .

يبلغ عدد نفوسها زهاء ٣٥٠٠ نسمة ، وهم من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث . ذكر باجر[١٤٩] (سنة ١٨٥٢) انهم كانوا في زمنه ١١٠ عائلات . وذكر مارتان[١٥٠] (سنة ١٨٦٧) انهم يبلغون ١٨٠٠ نسمة .

يشتغل أهل تل اسقف بالزراعة . ولهم شهرة خاصة بصناعة الازيار (حباب الماء) التي تستعمل في الموصل وقراها[١٥١] .

كان في هذه القرية كنيستان في أيام ريج . لكن احداهما أصبحت خرابا في زمن باجر ، ويبدو انها جددت بعد ذلك ، فان مارتان ذكر انهما اثنتان . وحكى ريج ان في هذه القرية راهبات ، لكن لا دير لهن ، فكانت كل واحدة منهن تسكن في دار أهلها ، نظير ما كانت عليه حال الراهبات في ألقوش[١٥٢] .

أما تسمية تل اسقف ، فمن الآرامية : « تلا زقيا » بمعنى التل المنتصب ، لان في جانبها تلا مرتفعا يمكن أن يرى من مسافة بعيدة . (انظر : عيسى اسكندر المعلوف في : المشرق ٥٥ [١٩٦١] ص ٣٦٣) .

روى ريج ، ان أهل تل اسقف ، حفروا في هذا التل ، فعثروا على ضريح فيه حجر كتب عليه اسم تل اسقف . وحينما أوغلوا في الحفر ، عثروا على حجارة ، ثم بلغوا مدفنا يضم أواني زجاج ومصابيح ، تمكن ريج من اقتناء اناءين كاملين منها ، قال انهما يشبهان الزجاج المكتشف في بعض المواضع الساسانية والبابلية ، كالذي عثر عليه في طيسفون وبابل[١٥٣] .

قلنا : ان مثل هذا الحفر يجري هناك بين الحين والحين . وقد قيل لنا أنهم أثناء خزانة التل سنة ١٩٣٤ وجدوا بقايا أثرية من أبنية وغيرها .

وفي خزانة الابرشية الكلدانية في كركوك[١٥٤] ، مخطوطة كلدانية كتبها ابراهام

(١٤٥) معجم البلدان ١ : ٨٣٦ .
(١٤٦) تاريخ مختصر الدول ٤٣٦ .
(١٤٧) التلول والمواقع الاثرية في العراق : ملحق رقم ٢ (بغداد ١٩٤٢ . ص ٧ الرقم ٣٩٦) .
(١٤٨) Layard, Discoveries. (map opposite p. 686).
(١٤٩) Badger, The Nestorians. I, 174.
(١٥٠) Martin, La Chaldée. p. 82, 207.
(١٥١) أثر قديم في العراق . ص ٥ .

(١٥٢) Rich, Narrative. II, 101.
(١٥٣) Rich, Narrative. II, 102.
(١٥٤) Vosté (J.M.), Catalogue des Manuscrits Syro-Chaldéens conservés dans la Bibliothèque de l'Archevêché Chaldéen de Kerkouk. (No. 40).

ابن بدعا التلسقفي ، سنة ١٥٨٣م • وفي خزانة دير السيدة ، مخطوطة كلدانية كتبها القس ابراهيم التلسقفي ، سنة ١٧٩٣م(١٥٥) • واخرى تاريخها ١٧٩٤م(١٥٦) • وثالثة كتبها توما بن نيسان التلسقفي سنة ١٨١٩(١٥٧) • وفي خزانة برلين ، ثلاث مخطوطات كلدانية أيضا كتبت في تلسقف في القرن التاسع عشر(١٥٨) •

والى جانب هذه القرية ، كان يقوم دير شهير في تاريخ الكلدان ، وهو دير افنيماران ، وقد اندرس •

ومما تحسن الاشارة اليه ، ان لتل اسقف ذكرا في معجم البلدان ، بخلاف القرى المهمة التي تقرب منها ، كتلكيف وباقوفا وباطنايا وألقوش ، فانها لا ذكر لها فيه •

قال ياقوت في صفتها : « تل اسقف : بلفظ واحد أساقف النصارى • قرية كبيرة من أعمال الموصل ، شرقي دجلتها »(١٥٩) •

تل بلا(١٦٠)

تل أثري على ١٥ ميلا من شرق الموصل ، وعلى ميل من جنوب شرقي باعشيقا • تختفي تحت ثراه مدينة قديمة كانت تعرف باسم « شيبانيبا » •

يعد هذا التل من التلول الكبيرة في العراق • تبلغ رقعته اكثر من ثلاثين فدانا • وقد تقبت فيه بعثة اميركية برئاسة الاستاذ سبايزر ، ثم الاستاذ باش ، في مواسم امتدت بين سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٣ فتوصلت الى نتائج أولية كشفت بعض الملامح من تاريخ هذه المدينة • ولو ان الحفر استمر مدة طويلة ، لاتضحت معالم كثيرة من تلك المدينة الدارسة •

تتألف أخربة هذه المدينة من سبع طبقات تدل على ان المدينة مرت بأدوار مختلفة ففي أعالي التل آثار فرثية وهلنستية • يلي ذلك طبقة فارسية • وتحتها طبقتان اشوريتان ، فقد شيد بعض ملوك الاشوريين قصورا لهم في هذه المدينة ، اولهم آشور ناصربال الثاني (القرن التاسع قبل الميلاد) ، ثم شلمنصر ، وسنحاريب • ويلي ذلك طبقة تمثل العصر الحوري ، على ان البعثة قد بلغت في بعض المواطن الارض البكر • فانتهت من ذلك الى العثور على مواد مختلفة ، تمثل الادوار التي مرت بالمدينة • وأقدمها يرجع الى بعض ازمنة ما قبل التاريخ (٣٥٠٠–٣٠٠٠ ق•م) • وأحدثها الى القرن الرابع قبل الميلاد • ويبدو ان فتوحات الاسكندر المقدوني ، قضت على هذه المدينة فلم تقم لها قائمة من بعد ذلك •

اما المواد المكتوبة من تل بلا ، فتدخل تواريخها ضمن حقبة يبلغ مداها ٢٥٠٠ سنة • وأحدثها ما يرى مكتوبا على آجر البناء الذي يعود الى زمن سنحاريب (٧٠٤–٦٨١ ق•م) •

---

(١٥٥) Vosté, Catalogue. (No. 152).

(١٥٦) Vosté. (No. 178).

(١٥٧) Vosté. (No. 294).

(١٥٨) Sachau (E.), Verzeichniss der Syrischen Handschriften ... zu Berlin. (Vol. I, Berlin 1899; p. 215, 216, 352).

(١٥٩) معجم البلدان ١ : ٨٦٣ ، المراصد ١ : ٢٦٨ •

(١٦٠) يراجع في هذا الموضوع :

Speiser (E.A.) and Bache (C.), in the: BASOR. No. 40, 41, 45, 46, 48, 49, 50, 51, 54, 68, 71 (issued 1931-1938).

———, The Pottery of Tell Billa. (The Museum Journal, XXIII, Philadelphia 1932-33; p. 249-308).

Perkins (A.L.), The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia. (Chicago 1957: p. 165, 179, 183, 186, 189).

تل توبة

أو تل التوبة • أحد تلول مدينة نينوى • تقوم فوقه اليوم قرية نينوى المعروفة بقرية النبي يونس • هذا التل في شرقي الموصل • ونظرا الى اتساع مدينة الموصل وامتداد عمرانها الى الجانب الشرقي من دجلة ، فقد اتصلت مبانيها بقرية النبي يونس •

في باطن هذا التل ، بقايا قسم من مدينة نينوى القديمة يضم بعض قصورها ومعابدها(١٦١) • ولكن التنقيب العلمي عما فيه من آثار ، متعذر ، لان القرية المذكورة التي تعلوه عامرة آهلة بالسكان ، وهؤلاء السكان من التركمان •

وصف ياقوت الحموي هذا التل بقوله : « موضع مقابل مدينة الموصل في شرقي دجلة ، متصل بنينوى• وهو تل فيه مشهد يزار ويتفرج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة •••(١٦٢) وهناك الآن مشهد مبني محكم بناؤه ، بناه أحد المماليك من سلاطين آل سلجوق ، وكان من أمراء الموصل قبل البُرسُق ، وتنذر له النذور الكثيرة • وفي زواياه الاربع أربع شمعات تحزر كل واحدة بخمسمائة رطل مكتوب عليها اسم الذي عملها وأهداها الى الموضع »(١٦٣) •

وفي بعض المراجع العربية الاخرى ، اشارات وتلميحات الى تل توبة ، لا مجال لايرادها هاهنا(١٦٤) •

تل قوينجق

أعظم تلول مدينة نينوى • وهو التل الشمالى من بقايا هذه المدينة • وكانت فيه معظم قصور نينوى ومعابدها •

يقوم هذا التل في شرقي دجلة ، قبالة الموصل ، على ميل منها • وهو تل مرتفع ، يمر بين يديه مجرى الخوسر ، ويحاذيه طريق السيارات الذاهبة من الموصل الى بعض النواحي والاقضية الشمالية كتلكيف وألقوش ودهوك والعمادية وزاخو •

واسم هذا التل من كوي انجك أو انجيك ، ومعناها قرية انجك أو انجيك ، والانجك قوم من التركمان احتلوا موضع نينوى القديمة في بعض الازمان المتأخرة ، فسميت باسمهم(١٦٥) •

ولعل نيبهر ، أقدم من أشار من الرحالين الاجانب الى اسم « قوينجق » ، فقد ذكره في القرن الثامن عشر بصورة (Koindsjug) (١٦٦) •

جرى التنقيب في هذا التل منذ أوائل القرن التاسع عشر ، وسيرد ذكر ذلك في كلامنا على نينوى •

تلكيف

بلدة عامرة ، تقوم في شمال الموصل ، على ٩ أميال منها • وهي ضمن منطقة سهول نينوى • وأهلها من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث ، على ان أكثرهم يحسن العربية • ويبلغ عدد أهلها

---

(١٦١) راجع الكلام على « نينوى » •

(١٦٢) طوينا بعض كلامه •

(١٦٣) معجم البلدان ١ : ٨٦٦ و ٨٨٨ •

(١٦٤) الكامل لابن الاثير (٨ : ٤٣٨ و ٤٣٩ ؛ ٩ : ٤٠٣ ؛ ١١ : ٧) • آثار البلاد للقزويني (ص ٣٢٠ طبعة وستنفلد — ص ٤٧٧ طبعة بيروت) • وفيات الاعيان (١ : ١٩٨ و ٢٤١ ؛ ٢ : ٩٩ و ١٧٢ و ٢٠٦ طبعة بولاق ١٢٧٥ هـ) • شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣ : ١٣٩) •

(١٦٥) لغة العرب ٢ [١٩١٣] ص ٥٨٠ •

(١٦٦) Budge, By Nile and Tigris. II, 10.

الساكنين فيها زهاء عشرة آلاف نسمة • أما اذا أضيف الى هذا العدد من نزح منهم الى سائر الجهات ، فقد يبلغون جميعا ثلاثين ألف نسمة •

وبلدة تلكيف ، مركز ناحية تعرف بها • واسمها مؤلف من لفظتين : « تل » و « كيفا » الآرامية ، بمعنى الحجارة • فيكون مؤدى التسمية « تل الحجارة »[١٦٧] • عرفت بذلك ــ لوقوعها عند تل أثري ، جوانبه مرصوفة بحجارة ضخمة ، يقال انه كان حصنا قديما في أيام الآشوريين[١٦٨] • قال فكتور بلاس[١٦٩] المنقب الفرنسي الشهير ، ان التل المحاذي لتلكيف ، اصطناعي • وقد اتخذه الناس مقبرة • لذلك كان من الصعوبة بمكان أن أجري فيه تنقيبات فنية للوقوف على ما ينطوي عليه من آثار • واقتصرت على التقاط بعض ما على سطحه من قطع الفخار الذي لم يكن كافيا لابداء رأي قاطع في قدم هذه البقعة •

وتلكيف ، وان كانت بلدة قديمة العهد ، الا أن تاريخها يكتنفه كثير من الغموض •

ولعل أقدم ما يمكن اتخاذه دليلا على قدمها ، ما ورد في كتابات زينفون[١٧٠] قائد الحملة اليونانية في شمالي العراق • فقد جاء في كتابه « اناباسيس » (أي الصعود) ، ان الجيش اليوناني سار من قلعة بجانب مسبيلا (الموصل) ، أربعة فراسخ الى الشمال ، وهناك جمع له مؤونة ، وحل بجانب قرية ذات غلات كثيرة •

فالقلعة ، على ما ذهب اليه المحققون ، كانت حيث قرية يارمجة اليوم ، الواقعة تجاه مسبيلا أو الموصل ــ بجنوب ــ • أما ذلك الموضع الذي على أربعة فراسخ منها الى الشمال ، فانما هو تلكيف •

ان هذه الحادثة ، جرت في القرن الرابع قبل الميلاد • ثم يسود صمت طويل على تاريخ هذه البلدة ، يتجاوز مداه ألف سنة ، فلا نجد خلال ذلك خبرا عنها ذا شأن •

فان يشوعياب بن المقدم ، مطران حدياب والموصل (١٤٥٢ م) ، وضع قصيدة في الاديرة باللغة الكلدانية • ومن هذه القصيدة نسخة في ديوان خاميس الاربلي ، المحفوظ في خزانة دير السيدة قرب ألقوش • ذكر ابن المقدم ان تلكيف كانت قائمة في القرن السابع للميلاد حين مر بها شبين (أو شيان) ابن أمير الموصل عتبة بن فرقد[١٧١] من الفاتحين ، وكان شبين مريضا ،

(١٦٧) وهم بونومي حين فسر اسم تلكيف بتل المرح • انظر كتابه :
Bonomi (J.), Nineveh and its Palaces. (London 1852, p. 96).

(١٦٨) يوسف هرمز جمو : آثار نينوى او تاريخ تلكيف (بغداد ١٩٣٧ ؛ ص ٧) •

(١٦٩) Place (V.), Ninive et l'Assyrie. (Paris 1867, Chap. II).

(١٧٠) The Expedition of Cyrus into Persia and the Retreat of the Ten Thousand Greeks. Translated from Xenophon by E. Spelman. (Vol. I, Combridge 1776; p. 214-216).
The Anabasis, or Expedition of Cyrus of Xenophon. Transl. by J. Watson. (London 1872; p. 308).
The Works of Xenophon. Transl. by H.G. Dakyns. (Vol. I, London 1890; p. 164-165).

(١٧١) في تاريخ ابن خلدون (٢ : ١٩٥٢ طبعة دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ١٩٥٦) ان عتبة بن فرقد ، فتح الموصل سنة ٢٠ هـ (٦٤١ م) •

وفيها توفي[١٧٢] .

ووقفنا على خبر لتلكيف ، يعود الى سنة ١٣٢هـ (٧٤٩ م) . فقد ذكرها القاضي أبو زكريا الازدي[١٧٣] ، في حوادث تلك السنة من كتابه « تاريخ الموصل » ، وقد سماها « تل كيفا »[١٧٤] .

وفي خزانة برلين ، مخطوطة كلدانية ، كتبت في تلكيف سنة ١٠٧٦ يونانية (٧٦٥ م)[١٧٥]. وهي أقدم ما عثرنا عليه من مخطوطات كتبت في هذه البلدة .

أما ما بعد ذلك ، فلا نجد لتلكيف ذكرا قديما في مصدر كلداني أو عربي[١٧٦].

على ان هنالك عشرات المخطوطات الكلدانية ، ترجع الى عصور متأخرة ، قد تفرقت في جملة خزائن . وتشير هذه المخطوطات الى انها كتبت في تلكيف ، أو الى أن مؤلفها من أهل هذه البلدة . وقد تم نسخ هذه المخطوطات بين القرن السابع عشر وأوائل القرن العشرين . وأقدمها مؤرخ بسنة ١٦٤٨م[١٧٧] .

وممن ذكرها من المؤرخين المتأخرين ، محمد أمين العمري ، المتوفى سنة ١٢٠٣هـ . قال في أحد الاولياء : « ... عربي الاصل كان يسكن تلكيف قرية نبي الله جرجيس[١٧٨] ... مات قبل الثمانين والمائة والالف »[١٧٩] (١١٨٠هـ) .

وأشار اليها المنشي البغدادي سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢٢م) ، فقال انها من قرى الموصل ، تبلغ بيوتها ثلاثة آلاف بيت من النصارى »[١٨٠] .

وذكر ريج انه عثر في تلكيف ، على نسخة من الانجيل باللغة الكلدانية ، مكتوبة على الرق سنة

(١٧٢) المطران سليمان صائغ في مجلة النجم ٩ [١٩٣٧] ص ٢٧٦ .

(١٧٣) انتهى الازدي في كتابه بحوادث سنة ٣٢١ هـ (انظر : كتاب الرجال للنجاشي . ص ١٨٧ من الطبعة القديمة = ص ٢٠١ من طبعة طهران الحديثة) .

(١٧٤) تاريخ الموصل للازدي (نسخة مصورة عن مخطوطة خزانة چستر بيتي في دبلن . المجلد الثاني . ص ١١٣) .

(١٧٥) Sachau, Verzeichniss (No. 67).

(١٧٦) لبعض الكتبة المحدثين ، بحوث في تلكيف . منها :

١ ــ الخوري جبرائيل قرياقوزا : تلكيف (نشرة الاحد ١٠ [بغداد ١٩٣١] ص ٦٤٠ ــ ٦٤٨ ، ٦٦٥ ــ ٦٦٨) .

٢ ــ يوسف هرمز جمو : آثار نينوى أو تاريخ تلكيف (بغداد ١٩٣٧ : ١٢٧ ص) وقد سبقت الاشارة اليه .

(١٧٧) من هذه المخطوطات ٣٣ في دير السيدة ، و ٥ في عقرة ، و ٤ في كركوك ، و ١٢ في برلين ، و ٧ في كمبرج ، و ٣ في باريس ، و ٢ في لنينغراد . راجع بشأنها الفهارس الآتية :

Vostë, Catalogue. (See Index).

———, Cat. des MSS. de ‘Aqra. (No. 22, 53, 58, 61).

———, Cat. des MSS. de Kerkouk. (No. 17, 18, 21, 49).

Sachau, Verzeichniss. (No. 57, 67, 71, 73, 79, 80, 81, 87, 93, 101, 106, 134).

Wright (W.), Catalogue of the Syriac Manuscripts preserved in the Library of the University of Cambridge. (See: Tel Kephe, Tell Kef in the Index).

Chabot (J.-B.), Notice sur les Manuscrits Syriaques de la Bibliothèque Nationale. (Paris 1896; No. 310, 313, 325).

Pigoulewskaya (N.), Catalogue of Syriac Manuscripts in Leningrad (No. 32, 50).

(١٧٨) ذكر ريج في رحلته (Narrative. II, 104) انها من أوقاف النبي يونس . والصواب ما في أعلاه .

(١٧٩) منهل الاولياء (نسختنا الخطية . ص ٢٠٤) .

(١٨٠) رحلة المنشي البغدادي . نقلها عن الفارسية عباس العزاوي (بغداد ١٩٤٨ . ص ٨٠) .

٦٠١ يونانية (= ٢٩٠م) قال انهـا أقدم مخطوطة عثر عليها[١٨١] •

اشتهر في تلكيف جماعة من المؤلفين • منهم :

١ ــ البطريـرك يوسـف الثـاني مـن آل معروف[١٨٢] (١٦٦٧ــ١٧١٥م) • له تآليف كثيرة بالكلدانية والعربية ، طبع جانب منها •

٢ ــ توما تبكتك[١٨٣] : من أشـهر شعراء تلكيف في أواسط القرن التاسع عشر للميلاد •

٣ ــ الاب شموئيل جميل[١٨٤] : (١٨٤٧ــ١٩١٧م) • كان متضلعا بالعلوم • وألف كتبا كثيرة بالعربيـة والكلدانيـة واللاتينية والايطالية • وقد طبع معظمها •

جبل باعشيقا

جبل يمتد في شرقي الموصل ، على نحو من ١٦ ميلا منها • وقد عرف بهذا الاسم ، لوقوع قرية باعشيقا في سـفحه الجنوبي ، وقـد سبق الـكلام عليها • يتراوح ارتفاع هذا الجبل بين ٢٠٠ــ٦٠٠ متر • وفيه عدة ينابيع ، منهـا : عين وعلق ، عين باعشيقا ، عين باحزاني ، عين الشـيخ بكو ، عين الفاضلية ، عين الناوران • وكلهـا ينبع من سفحه الجنوبي • أما سفحه الشمالي فليس فيه شيء من الينابيـع • ويحيط بـه قرى عديدة ، أشهرهـا : باعشيقا ، باحزاني ، الفاضلية ، خرساباد •

جبل بيث علوي

جبل في شمال مدينة الموصل ، على ٣٠ ميـلا منها • وامتداده من الشرق الى الغرب • فهو يبدأ شرقا من وراء قرية خِنِّس ، قريبا من نهر الخازر ، وينتهي غربا عند قريـة دهكان • ويبلغ طوله مسيرة عشر ساعات على الأقدام • وانما سمي بهذا الاسم ، لوجود قرية « بيث عذري » (وتعرف اليوم باسم باعذري) ، عند سفحه الجنوبي ، وقد مر الكلام عليها • بيد ان لهذا الجبل أسماء محلية اخرى ، بالنسبة الى بعض القرى التي تحاذيه • فتجد قسما منـه يسمى بجبل دهكان لوجود قرية دهكان • وهكذا قل عن جبل ألقوش وجبل عين سفني وغير ذلك • ويتفاوت ارتفاع هذا الجبل ما بين ٧٠٠ــ١٠٠٠ متر • وأعلى قممه تعرف باسـم « برگارا » ، وهي لفظة آراميـة بمعنى « شـبه السطح » ، وتنتصب هذه القمة فوق دير الربان هرمزد[١٨٥] •

وتنتشر عشرات القرى فوق هذا الجبل وفي سفوحه ومنعطفاته • وأهالي هذه القرى مسلمون ونصارى ويزيدية ، ولغتهم الكردية للفريق الاول والثالث ، والسورث للفريق الثاني •

في هذا الجبل ينابيع عديدة تسقي بعض قراه • بيد أن الجبل ذاته يغلب عليه القحل والجفاف •

ان قسما من أراضي هذا الجبل وقراه ملحقة بقضاء الشيخان ، وبعضهـا بقضاء دهوك • وبتعبير آخر ، ان سـفحه الجنوبي للشيخان ، والشمالي

(١٨١) Rich, Narrative. II, 104.

(١٨٢) ترجمته في : المشرق (٣ : ٨٨١ ــ ٨٨٢ ، ٤ : ٨٥٠ ــ ٨٥١) ، ذخيرة الاذهـان (٢ : ٢٣٥ ــ ٢٣٩) • شيخـو : المخطوطات العربية لكتبة النصرانية (بيروت ١٩٢٤ • ص ٢٢٢) ، آثار نينوى (ص ٥٧) ، السمعاني : Bibl. Or. III, 603-609.

(١٨٣) آثار نينوى (ص ٦٠ ــ ٦١) •

(١٨٤) ترجمته في : النجم (٣ : ١٠ ــ ١٨)، تاريخ الموصل للصائغ (٢ : ٢٧٧ ــ ٢٧٨) ، اثر قديم في العراق (ص ٩١ ــ ٩٣) •

(١٨٥) اثر قديم في العراق • ص ١٠ •

لدهوك .

ازدهرت الحياة الرهبانية في ثنايا هذا الجبل ، في المئات العشر الاولى للميلاد ، فكثرت فيه الديارات التي يرى بعضها قائما عامرا الى اليوم كدير الربان هرمزد ، وأكثرها قد تهدم وخرب كدير بنت قياما (بي قيما) ودير بسقين ، وغيرهما .

جبل دهكان

جبل في شمال الموصل ، على ٣٠ ميلا منها . وهو يعد قسما من جبل بيث عذري ، على ما تقدم ، ويفصله عنه وادي بهنداوا ، وفي قمة هذا الجبل شجرة عظيمة يقدسها اليزيدية في تلك الانحاء ، فهي من الاشجار المقدسة في العراق . وفي أعالي الجبل « مقبرة غزروت » ، يعدها اليزيدية موضعا مقدسا ، وفيها يدفنون موتاهم .

و « دهكان » لفظة كردية بمعنى « العيون العشر »[١٨٦] : (ده = عشر ، كاني = عين) ، ولعله سمي بذلك لوجود عشرة ينابيع فيه .

جبل العين الصفراء

جبل فرد ، يقع في شرق الموصل ، على ٢٠ ميلا منها . وهو يشرف على جميع سهول نينوى . ويبلغ ارتفاعه ٦٧٠ مترا . وقد عرف بهذه التسمية ، لان في سفحه الشمالي الغربي ، عين معدنية يقال لها العين الصفراء ، يجري منها ماء بارد أصفر اللون ، غير صالح للشرب ، يقول فيه ذوو الخبرة انه ينفع المصابين بمرض الصفراء واليرقان[١٨٧] . وهذه العين مقدسة لدى اليزيدية[١٨٨] .

وفي قمة هذا الجبل ، أطلال دير قديم يعرف بدير مار دانيال الاعلى[١٨٩] ، وقد عرف في المصادر العربية بدير الخنافس ، وسيأتي الكلام عليه .

جبل مقلوب

جبل فرد في شرق الموصل ، على ٢٠ ميلا منها . وهو أعلى الجبال القريبة من الموصل ، يبلغ ارتفاعه ١٠٠٠ متر . وقد عرف بجبل مقلوب ، لان الطبقات الصخرية في منحدراته ترى هاوية متناسقة بشكل رائع[١٩٠] .

عرف هذا الجبل في المصادر السريانية بجبل ألفاف[١٩١] ، وهي لفظة سريانية بمعنى ألوف ، لان ألوفا من الرهبان سكنوا فيه في عصور الرهبانية الاولى . كما عرف بجبل متى[١٩٢] ، لان « دير الشيخ متى » أنشىء فيه ، وسيأتي الكلام عليه .

وفي السفح الشمالي لهذا الجبل ، واد سحيق عظيم يقال له « وادي جهنم » . ويحيط بالجبل قرى كثيرة ، الا أن مياهه قليلة .

الجراحية

من قرى ناحية ألقوش . تقوم في منتصف الطريق بين ألقوش وعين سفني . وعندها كانت تقع البلدة الآشورية المندرسة « ريموسا » Rimusa

(١٨٦) دليل المصايف العراقية . ص ٣ و ٧٦ .

(١٨٧) صائغ : تاريخ الموصل ١ : ٣٦ ـ ٣٧ ؛ رحلة نيبور في العراق : ترجمة الدكتور محمود الامين (سومر ٩ : ٢٦٢) ؛ Niebuhr, Voyage. II, 283.

(١٨٨) Rich, Narrative II, 69, 71.

(١٨٩) Jones, Memoirs, 458.

(١٩٠) دليل الجمهورية العراقية . ص ٤٢٣ .

(١٩١) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٢١ .

(١٩٢) معجم البلدان ٢ : ٦٩٤ ، مسالك الابصار ١ : ٢٩٩ .

التي ورد ذكرها في الكتابات المسمارية . (راجع : Jacobsen & Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. p. 36, 39-40. وقد أثبت موضعها في الخارطة المنشورة في الصفحة ٣٢ منه) .

جروانة

قرية صغيرة في شمال شرقي الموصل ، على ٣٠ ميلا منها . تابعة لقضاء الشيخان ، فيها زهاء ٢٠ بيتا لليزيدية . وتبعد عن « عين سفني » ، مركز القضاء مسيرة نصف ساعة من جنوبها الشرقي .

والى جانب جروانة ، آثار القناة العظيمة التي شقها الملك الآشوري سنحاريب (المتوفى سنة ٦٨١ ق.م) ليجري الماء فيها من نهير « الگومل » (الجومل) الى أرض نينوى فترويها .

يبلغ طول هذه القناة ٤٨ كيلومترا . وقد اعترضها واد ينساب فيه مجرى ماء ، فأقيم فوق الوادي قنطرة من الحجر يبلغ طولها نيفا وثلاثمائة متر . فصار ماء القناة يجري فوق القنطرة لكي لا يختلط بماء المجرى المذكور ، فتضيع الفائدة المتوخاة من سحب الماء عن طريق هذه القناة . فبواسطة هذه القنطرة التي تعلو الماء ويعلوها الماء ، قد تسلسل مجرى القناة من الگومل الى بقاع نينوى .

شيدت هذه القنطرة بقطع الصخور المهندمة . ويزيد حجم الواحدة منها على نصف متر مكعب . وعلى واجهة كل من هذه القطع حفرت كتابة مسمارية واضحة كبيرة الحجم . ويتألف من مجموع كتابات هذه القطع نص تاريخي خطير ، يصف هذا العمل العمراني الجليل الذي قام به سنحاريب قبل ما يقرب من سبعة وعشرين قرنا ، كما يصف كثيرا من مآثره العمرانية الاخرى .

وقد بان من قراءة هذه الكتابات المسمارية ، ان هذا البناء قنطرة ، كما أسلفنا ، بل انها في الحقيقة أقدم قنطرة عرفت في العراق مما لا تزال بقاياها ماثلة للعيان .

زار هذا الموضع غير واحد من علماء الآثار ، وكتبوا عنه نبذا مختلفة[١٩٣] . وفي سنة ١٩٣٣ قدمت بعثة المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو ، للتنقيب في هذا الموضع . وكانت مؤلفة من الآثاريين ياكبسن ولويد . فأقامت زهاء شهر تنقب في هذا الموضع . فأتيح لها درس آثار هذه القنطرة درسا واسعا ، وكشف بقايا القناة المذكورة[١٩٤] .

جنجي

تل صغير يقع في شرق الموصل ، على ١٨ كيلومترا منها ، وعلى مقربة من جنوبي خرساباد . عثر فيه على لقى سطحية مهمة من عصور ما قبل التاريخ وتضم طبقاته العليا ، بقايا حصن ربما كان مقرا حكوميا صغيرا في نحو أواسط الالف الثالث قبل الميلاد .

---

(١٩٣) Speiser (E.A.), Jerwan (BASOR. No. 28; 1927; p. 16).
Bachmann (W.), Die Assyrische Talsperre bei 'Ain-Siffni. (Felsreliefs in Assyrien. p. 32-33).
Frankfort (H.), The Earliest known Aqueduct 2600 years old. (ILN, Aug. 5, 1933).
———, Tepe Senshi and Jerwan. (OIC, No. 17. Chicago 1934; p. 89-92).
AFO, IX, p. 14 ff.
AJSL, L, p. 195.
فؤاد سفر : قناطر جروانة (سومر ٣ : ٨١ ـ ٨٢) ؛ مجلة « اللطائف المصورة » (عدد ٢٨ اغسطس ١٩٣٣ ص ١٧) .

(١٩٤) Jacobsen (Th.) and Lloyd (S.), Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. (Chicago, 1935).

في سنة ١٩٣٣ ، أجرت بعثة اميركية أوفدها المعهد الشـرقي التابع لجامعـة شيكاغو ، برئاسـة الدكتور فرنكفورت ، بعض التنقيب في هذا التل ، فعثرت فيـه على دار فيهـا أدوات نحـاس وأختام وفخار وشيء من السلاح(١٩٥) • ونظرا الى قصر مدة التنقيب فيه ، فان علمنا بماضي هذا التل ما زال قليلا •

ان اسم «جنجي» ، قد ورد في كتابات سنحاريب (انظر : Jacobsen & Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. p. 36, 39-41). بصورة Gingilinish وهي في شطرها الاول قريبة من تسمية « جنجي ») •

جومل

أنظر : الگومل •

الخازر

نهر يصب في الزاب الاعلى، فهو أحد روافده• ومجراه بين الزاب ودجلة ، يخترق مناطق جبلية وسهلية خصبة • وصفه ياقوت وصفا مفيدا فقال : « خازر : بعد الالف زاء مكسورة ••• وهو نهر بين اربل والموصل، ثم بين الزاب الاعلى ودجلة • وعليه كورة يقال لها نخلا • وأهل نخلا يسمون الخازر بريشوا • مبدأه من قرية يقال لها أربون من ناحية نخلا ، ويخرج من بـين جبـل خلبتـا والعمرانية ، وينحدر الى كورة المرج من اعمـال قلعة شوش والعقر ، الى ان يصب في دجلة(١٩٦) • وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وابراهيم بن مالك الاشتر النخعي في أيام المختار ، ويومئذ قتل ابن زياد الفاسق وذلـك في سنـة ٦٦ للهجرة »(١٩٧) •

لبث هذا النهر محافظا على اسمه منذ العصـر الاشورى حتى اليوم • فقد كان يعرف في ايـام الاشوريين بصورة Khazur • راجـع الخارطـة المنشورة في الصفحة ٣٢ من كتاب :
Jacobsen & Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan.

الخالدية

قرية كانت من أعمـال الموصـل(١٩٨) ، في شرقي دجلة • شاع صيتها في القرن الرابع للهجرة (العاشر للميلاد) لانتساب أديبين شاعرين اليها ، هما « الخالديان » • وقد كانا أخوين : سـعيد بن هاشم الخالدي(١٩٩) (المتوفى سنة ٣٧١هـ-٩٨١م) ومحمد بن هاشم الخالدي(٢٠٠) (المتوفى نحو سنة ٣٨٠ هـ - ٩٩٠م) • كانـا آيـة في الحفـظ والبديهـة ، ويتهمهـا شـعراء عصرهمـا بسرقة شعرهم(٢٠١) •

خرساباد

قرية في شمال شـرقي الموصل ، عـلى ٢٠

(١٩٥) Frankfort (H.), Tepe Senshi and Jerwan. (OIC, No. 17. Chicago 1934: p. 89-92).

(١٩٦) الصواب في الزاب الاعلى •

(١٩٧) معجم البلدان ١ : ٦٠٠ ، ٢ : ٣٨٨ ؛ المراصد ١ : ٤٤٥ •

(١٩٨) معجم البلدان ٢ : ٣٩٠ ، المراصد ١ : ٤٤٦ •

(١٩٩) الاعـلام : لخـير الدين الزركلي (الطبعة الثانية في القاهرة ٣ : ١٥٦) •

(٢٠٠) الاعلام للزركلي ٧ : ٣٥٣ •

(٢٠١) يتيمة الدهر للثعالبي (تحقيـق محمد محيي الدين عبدالحميد ٢ : ١١٨ - ١١٩)، ديوان السري الرفاء (القاهرة ١٣٥٥ هـ ، ص ٤٢ و ٩٤) •

كيلومترا منها • تقع بالقرب منها أطلال عاصمة الملك الاشوري سرجون الثاني (٧٢١ ـ ٧٠٥ ق٠م) • وقد سماها « دور شروكين » أي مدينة سرجون • وكان في موضع هذه المدينة قبل انشائها قرية صغيرة اسمها « مكانيا » •

كانت دور شروكين ، نتيجة رغبة سرجون الثاني في نقل العاصمة الاشورية من نينوى الى مدينة يشيدها بنفسه •وقد استمر تشييد المدينة والقصور مدى سني حكمه • ولم يطل العهد بهذه العاصمة ، فان الملوك الاشوريين من بعد سرجون ، ما لبثوا ان هجروها وعادوا الى نينوى • فاستولى الخراب على خرساباد •

تمتد خرساباد فوق رقعة من الارض رباعية الشكل تقريبا ، تبلغ أبعادها ١٧٦٠ × ١٦٧٥ مترا ، فمساحتها زهاء ميل مربع • ويحيط بها سور من اللبن طوله سبعة كيلومترات ، ذو ابراج تنيف على برجا ، ويتخلله ثمانية ابواب ذوات مداخل تزين جدرانها منحوتات رائعة من الثيران المجنحة برؤوس بشرية ، كانت عند الاشوريين بمثابة الملاك الحارس الذي يقي المدينة من الشرور والمخاطر(٢٠٢) •

عرف في هذه المدينة ثلاثة صنوف من المباني : القصور الملكية ، المعابد ، مساكن نبلاء المدينة او لعلها كانت دواوين الدولة •

لبثت هذه المدينة مطمورة تحت التراب حتى منتصف القرن التاسع عشر ، حين أخذ المنقبون يبحثون في أطلالها • ومن هؤلاء فكتور پلاس

(٢٠٢) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (١ : ١٩١ بغداد ١٩٥٥) •

الفرنسي ، وقد نقب فيها سنة ١٨٥٢ ، فتتبع جدران القصر وأبواب المدينة ووضع مخططا عاما للمدينة ، واستنسخ صور المشاهد التي كانت تزين جدران القاعات في ديوان الحكومة وغرفه ، ونشر ما توصل اليه في مؤلف كبير عظيم الشأن(٢٠٣)• وأوفد المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو ، بعثة أثرية في ١٩٢٩ ، نقبت في خرساباد مدة ثماني سنين ، فاكتشفت منحوتات كثيرة نقل بعضها الى اميركة ، وحفظ سائرها في المتحف العراقي • وقد أصدرت تلك البعثة مؤلفا حافلا أودعته ما توصلت اليه من العلم بأمر هذه المدينة(٢٠٤) •

وفي عام ١٩٣٩ استخرجت مديرية الآثار العامة ، آثارا أخرى من خرساباد ، منها ثوران من الحجر مجنحان ، ثقل كل منهما يناهز عشرين طنا ، ولوحان عظيمان من المرمر في كل منهما صورة جن بهيئة شخص مجنح • وقد نصبت هذه القطع الاربع من المنحوتات ، في مدخل الباب الضخم لبناء المتحف العراقي الجديد في بغداد(٢٠٥) •

ولخرساباد ذكر في العصر الاسلامي(٢٠٦) • سماها ياقوت في المئة السابعة للهجرة « خرستاباذ »

(٢٠٣) Place (V.), Ninive et l'Assyrie. (3 vols., Paris 1867-1870).

(٢٠٤) Lloud (G.), Khorsabad. (Part I, Chicago 1936).

———, and Altman (C.), Khorsabad. (Part II, Chicago 1938).

(٢٠٥) فؤاد سفر : خرساباد (دليل تاريخي على مواطن الآثار • بغداد ١٩٥٢ ، ص ٣٦ ـ ٣٧) •

(٢٠٦) لنا كلام على هذا الموضوع ، في سومر (٥ [١٩٤٩] ص ٨٠ ـ ٨١) •

وقال في صفتها : « بضم الخاء والراء وسكون السين المهملة والتاء فوقها نقطتان • قرية في شرقي دجلة ، من اعمال نينوى ، ذات مياه وكـروم كـثيرة ، شـربها من فضل ميـاه رأس الناعـور المسمى بالزراعة • والى جانبها مدينة يقال لها صرعون ، خراب »[٢٠٧] •

ولفظة « صرعون » الواردة في كلام ياقوت ، تصحيف صرغون بالغين المعجمة ، واصلها سركون (Sargon) الملك الاشوري الذي شيد المدينة •

وفي معجم البلدان ، نبذة مفيدة في صفة هـذا الموضع الذي أسموه بـ « صرعون » • قال انهـا « مدينة كانت قديمة من أعمال نينوى ، خبر أعمال الموصل ، وقد خربت • يزعمون ان فيهـا كنوزا قديمة ،يحكى ان جماعة وجدوا فيهـا ما استغنوا به • ولها حكاية وذكر في السير القديمة »[٢٠٨] •

فان صح ما نقلـه ياقوت ، وليس عندنا ما يوجب انكـاره ، جاز لنا القول ان « حفـريات قديمة » قد جرت في هذا الموضع الاثري قبـل القـرن السابع للهجـرة ، وان آثـارا نفيسـة استخرجت منه وشاع خبرها في ذلك الحين :

الخزنة

قرية صغيرة في شرق الموصـل ، على ١٥ ميلا منهـا ، تابعـة لناحيـة الحمدانيـة • وأهلهـا من الشبك[٢٠٩] • وعلى مقربة منها ، تل أثري[٢١٠] يسـمى « خزنه تپّه »[٢١١] ، سمي بذلك لزعـم النـاس هنـاك أن فيه كنزا دفينـا • وقد فحص سبايزر[٢١٢] هـذا التل سـنة ١٩٢٧ ، فعثر فوق سطحه على كسـر من فخـار مصبوغ صبغا متقنا ، وعلى قطع من صوان وسبج (Obsidian) ، دلت على ان الموضع من أقدم المواطن العراقية المندرسة • ولكن لم يجر فيه تنقيب •

خصا

قرية مندثرة لا يعرف موضعها اليوم • وكانت كبيرة عامرة في المئة السابعة للهجرة • ذكـرها ياقوت بقوله : « خصا : بضم أوله وتشديد ثانيه ، مقصور • قرية في شرقي الموصل ، كبيرة • أكثر أهلهـا جمالـون ، يكرون جمالهـم الى خراسان »[٢١٣] •

الخضر

قرية صغيرة في جنوب شرقي الموصل على ٣٥ كيلومترا منهـا ، وعلى بضع خطوات من دير مار بهنام • سميت بذلك نسبة الى « خضر الياس » وهو مار بهنام نفسه صاحب الدير[٢١٤] ، حسبما يسميه أهـل تلك البقـاع • والى جانب الخضر ، قريـة تناظرها رقعة يقال لها « البساطلية » ، مر ذكرها •

---

(٢٠٧) معجم البلدان ٢ : ٤٢٢ ، المراصـد ١ : ٤٥٩ •

(٢٠٨) معجم البلدان ٣ : ٣٨٢ ، المراصـد ٢ : ٨٣٨ •

(٢٠٩) الاب أنستاس الكرملي ، في المشرق ٥ [١٩٠٢] ص ٥٨١ •

(٢١٠) التلول والمواقع الاثرية في العـراق (بغداد ١٩٣٩ ص ٢ الرقم ٤٣) •

(٢١١) Jones, Memoirs. p. 411 ; Niebuhr, Voyage. II, 285

(٢١٢) Speiser (E.A.), Preliminary Excavations at Tepe Gawra (AASOR, IX, p. 21).

(٢١٣) المشترك وضعا والمفترق صقعـا : لياقوت الحموي (غوتنحن ١٨٤٦ ص ١٥٦) . معجم البلدان ٢ : ٤٤٨ ، المراصد ١ : ٤٧٠ •

(٢١٤) سيأتي الكلام عليه •

خنس

بكسر أوله ، وسكون ثانيه : من قرى قضاء الشيخان . تقع في شمال شرقي الموصل ، على ٣٥ ميلا منها . وهي على مقربة من بافيان التي سبق الكلام عليها .

هذه القرية قديمة العهد ، يصعد تاريخها الى العصر الآشوري . فقد ورد ذكرها في الكتابات المسمارية بصورة « خانوسا » Khanusa . راجع :

Jacobsen & Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. p. 20-21, 42.

(ويرى موضعها في الخارطة المنشورة في الصفحة ٣٢ منه) . وانظر ايضا :

Jacobsen, A Hittite Hierogliphic Inscription from Khines. (OIC, No. 19, Chicago 1935; p. 101-103).

الخوسر

ويلفظه بعضهم « الخوصر » . اسم واد يشق بقايا مدينة نينوى القديمة ، ويصب في دجلة قبالة الموصل . وقد ورد اسمه في الكتابات المسمارية بصورة Khosr وهي قريبة مما يسمى به اليوم . فالخوسر كان معروفا بهذا الاسم منذ العصر الآشوري(٢١٥) ، وما بعد ذلك من عصور الاسلام ، بل حتى يومنا هذا . وصفه ياقوت في قوله : « الخوسر : واد في شرقي الموصل ، يفرغ ماؤه بدجلة . كان مجراه من باجبّارة القرية المعروفة مقابل الموصل تحت قناطر فيه الى الآن . وعلى تلك القناطر جامعها والمنارة الى الآن »(٢١٦) .

(٢١٥) King (L.W.), Catalogue of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjik Collection of the British Museum. Supplement. (London 1914; p. 242).

(٢١٦) معجم البلدان ٢ : ٤٩٨ ، المراصد ١ : ٤٩١ .

دور شركينا

انظر خرساباد .

دير برعيتا

تقوم أطلال هذا الدير في شرق الموصل على ٢٣ ميلا منها ، وعلى ٧ أميال من شرق كرمليس . أنشأه الراهب (الربان) برعيتا ، في سنة ٥٦٢م . وترجمة هذا الراهب بالكلدانية قد نشرت(٢١٧) . وكانت وفاته سنة ٦١١م(٢١٨) . جاء في سيرة برعيتا ان الدير في أول عهده كان يتألف من هيكل واسع وغرفة فسيحة للاجتماع وعشر قلالي على عدد الرهبان الموجودين فيه يومذاك ، وقلاية للربان برعيتا قريبة من الهيكل فوق صخرة عند عين الماء . وقد بلغ عدد رهبان هذا الدير في أيام الربان هرمزد (المئة السابعة للميلاد) أكثر من ٢٧٠ راهبا(٢١٩) .

ولدير برعيتا ذكر في بعض المراجع العربية(٢٢٠) القديمة . فقد ذكر الطبري في

(٢١٧) Budge (E.A.W.), The Histories of Rabban Hormizd the Persian and the Rabban Bar-'Idta. (3 vols., London 1902).

وقد لخص المطران أدي شير هذه الترجمة وحللها في بحثه :

Scher (Addai), Analyse de l'Histoire de Rabban Bar Edta (ROC, XII, p. 17-41).

وراجع ترجمة برعيتا هذه ، ملخصة بالعربية : للمطران سليمان صائغ (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٤ — ١٠) والتاريخ السعردي (٢ : ١٢٦ — ١٢٧) .

(٢١٨) Baumstark, Geschichte der Syrischen Literatur. p. 203.

Chabot, Littérature Syriaque. p. 56.

(٢١٩) أثر قديم في العراق . ص ٧٠ .

(٢٢٠) راجع بحثنا : دير برعيتا في المصادر العربية (النجم ١٠ [١٩٣٨] ص ١٨٤ — ١٨٨) .

حوادث سنة ٦٧هـ (٦٨٦م) ما هذا نصه : « ... بخازر ، الى جنب قرية يقال لها باربيثا ، بينها وبين مدينة الموصل خمسة فراسخ »[٢٢١] .

وقد نقل بج قول الطبري هذا ، في بعض تعليقه على «كتاب الرؤساء » لتوما المرجي[٢٢٢] ، وحينما ذكر بج لفظة « باربيثا » وضع بجانبها ضمن قوسين « صوابها : بارعيتا » .

وممن نوه بهذا الدير ، ابن فضل‌الله العمري (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م) ، قال :

« دير باربيثا : هو بنينوى ، بأرض الموصل ، على نهر الخازر . وبه بيت ضيافة ، وله عند النصارى قدر جليل . قال الخالدي : رأيته في بعض السنين ، وكان به راهب يقال له كوريال ، من عباد النصارى ، فأضافنا أحسن ضيافة وأكرمنا أتم اكرام بالطعام الكثير والشراب العتيق الواسع وعلف الدواب ، وأكثر . فعظم في عيني ، وعاتبته على الاسراف في فعله . فقال : هذا والله رسمنا مع كل من ينزل بنا . قال : وهذا الدير الذي قُتل عنده عبيدالله بن زياد . قتله ابراهيم بن الاشتر ، على هذا النهر ، وأنفذ برأسه الى المختار في حبر يطول ، ليس هذا موضعه »[٢٢٣] .

وما من شك في أن لفظة « باربيثا » مصحفة عن « بارعيتا » الذي ورد في مصادر أخرى بصورة « برعيتا » و« برعاتا » . وكلها بمعنى « ابن البيعة » .

وممن ذكر هذا الدير ، عمرو بن متى . قال :

« ... وفي أيامه (يعني في أيام البطريرك ايشوعياب الارزني ، المتوفى سنة ٥٩٦م) من القديسين : مار اليا صاحب دير سعيد بالموصل ، وربان برعيتا ، وربان جيورجيس تلميذه . وديره عند كرمليس بلد الموصل »[٢٢٤] .

ولسنا نعلم التاريخ الذي هُجر فيه هذا الدير على وجه التأكيد . ولكن يؤخذ من تقويم قديم كتب سنة ١٣١٨م[٢٢٥] أحصى فيه أسماء ديارات الموصل واحدا واحدا ، فاذا بدير برعيتا لا ذكر له بينها . فلابد أن يكون قد هجر وخرب قبل ذلك التاريخ .

تقع أطلال هذا الدير على رابية قليلة الارتفاع . ويرى من بقاياه اليوم ، أنقاض وجدران متداعية .

دير الخنافس[٢٢٦]

ويعرف بدير مار دانيال الاعلى . وهو دير قديم في شرقي الموصل ، على ١٦ ميلا منها . ترى أطلاله في قنة جبل العين الصفراء . وللدير منظر عجيب لانه يشرف على سهول نينوى وقراها .

عرف هذا الدير باسم القديس دانيال الناسك ، أحد أبناء المئة الرابعة للميلاد . ولعله بني في العقد الاخير من تلك المئة أو في الاول من المئة الخامسة . وظل عامرا حتى غاية المئة الثالثة عشرة للميلاد . فقد ذكره ابن العبري في تاريخه المدني

(٢٢١) تاريخ الطبري (طبعة دي غويه . السلسلة الثالثة . ص ٧٠٧) .

(٢٢٢) The Book of Governors. II, 231.

(٢٢٣) مسالك الابصار (١ : ٣٠٧ تحقيق احمد زكي باشا . القاهرة ١٩٢٤) .

(٢٢٤) المجدل لعمرو بن متى . ص ٤٩ .

(٢٢٥) تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية (تحقيق المطران بطرس عزيز . بيروت ١٩٠٩ . ص ١٨) .

(٢٢٦) راجع بحثا نفيسا عنه للمطران بولس بهنام : دير مار دانيال الناسك (لسان المشرق [الموصل ١٩٤٩] العدد ٥ ص ٣٣ ـ ٤٠ ، العدد ٦ ، ٧ ص ٦٣ ـ ٦٤) .

السرياني(٢٢٧) ، وكذلك في تاريخه الكنسي السرياني(٢٢٨) . فكانت مدة عمر هذا الدير زهاء تسعمائة سنة(٢٢٩) .

وصف غير واحد من البلدانيين العرب هذا الدير . وما قالوه فيه يكاد يشبه بعضه بعضا . ومما قالوه فيه : « له يوم في السنة يجتمع الناس اليه من كل موضع ، فتظهر فيه الخنافس ذلك اليوم حتى تغطي حيطانه وسقوفه وأرضه ويسودّ جميعه . فاذا كان اليوم الثاني ، وهو عيد الدير ، اجتمعوا الى الهيكل فقدسوا وتقربوا وانصرفوا وقد غابت الخنافس حتى لا يرى منها شيء الى ذلك الوقت »(٢٣٠) .

وحين زرنا أطلال هذا الدير سنة ١٩٣٥ ، وجدنا رقعته زهاء ٣٠٠ متر مربع . وقد تهدمت سقوفه وبقي كثير من جدرانه وطيقانه وحناياه . وفي شماله ، « صهريج » منقور في الجبل ، قد تعطل ، كان فيما مضى يمتلىء بماء المطر . وعليه كان اعتماد الدير في مياهه .

دير الشهداء الاربعين

هذا الدير كان في شمالي برطلى ، وقد خرب . جاء ذكر هؤلاء الشهداء في كلندار القديسين(٢٣١) .

دير بي قيما

دير خرب في شمال الموصل . ترى أطلاله في سفح جبل بيث عذري ، شرقي ألقوش ، على ثمانية أميال منها . فاذا قصده المرء من ألقوش ، مر بقرية بوزان ، فكرسافا ، فخورزان . ولم يبق من هذا الدير سوى أسس وركام . ولا نعلم متى هجر . تمتد أطلال الدير فوق رقعة من الارض مربعة ، تبلغ مساحتها زهاء ١٠٠٠ متر مربع . وعلى خطوات من جنوب شرقي هذا الدير ، عين ماء تظللها أشجار البطم والتوت وغيرها . ولعل ماء الدير كان منها .

و« بي قيما » لفظة آرامية (بي : تخفيف بنث ، بمعنى بنات ؛ قيما : تخفيف قياما بمعنى العهد) . فهو دير بنات العهد(٢٣٢) ، أي انه كان ديرا للراهبات .

دير الربان هرمزد(٢٣٣)

دير عامر يقع في شمال الموصل ، على ٣٣ ميلا منها ، وعلى ميلين من شمال شرقي ألقوش . وموضعه في أعالي جبل بيث عذري المعروف أيضا

(٢٢٧) طبعة بيجان . ص ٥١٧ في أحداث سنة ١٢٦١ م .

(٢٢٨) طبعة آبلوس ولامي ١ : ٧٨٧ ، ٢ : ٤٩٧ حوادث ١٢٩٧ م .

(٢٢٩) من تعليق للبطريرك اغناطيوس افرام برصوم . نشرناه في ص ٢٦٠ – ٢٦١ من كتاب « الديارات » للشابشتي .

(٢٣٠) الديارات للشابشتي (طبعتنا . ص ١٩٥ ، ٢٦٠ – ٢٦٢) ، معجم البلدان (٢ : ٦٥٨) ، آثار البلاد (ص ٢٤٧ ط وستنفلد = ٣٧٠ ط بيروت) ، المراصد (٢ : ٥٥٩) ، مسالك الابصار (١ : ٣٠٠) .

(٢٣١) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٤ .

(٢٣٢) أثر قديم في العراق . ص ٦١ .

(٢٣٣) لخصنا هذه النبذة ، من كتابنا في صفة هذا الدير ، وعنوانه « أثر قديم في العراق : دير الربان هرمزد » (الموصل ١٩٣٤) .

وراجع أيضا :

Bello (S.), La Congrégation de S. Hormisdas (Roma 1939).

وهنالك مراجع أخرى سيرد ذكرها في الهوامش .

بجبل ألقوش . ويرتقى اليه من بطن الوادي المعروف بـ « گلي الدير » .

ودير الربان هرمزد ، من أعظم ديارات الكلدان في عصرنا ومن أقدمها وأبعدها شهرة . أنشأه الربان هرمزد الفارسي النسطوري ، في الربع الثاني من القرن السابع للميلاد . وقد لبث قائما أكثر من ثلاثة عشر قرنا ، أصاب في بعضها نجاحا ، فتكاثر رهبانه الذين نقروا لهم صوامع في الجبل . وفي بعض عصوره نالت منه النكبات ، فنهب وأقفر من رهبانه غير مرة .

في هذا الدير كنيسة أثرية تناولتها يد الترميم على مر العصور . وفي ظاهرها وباطنها كتابات كلدانية . كما ان في سائر أنحاء الدير كتابات كلدانية اخرى ، فيها القديم والجديد . وكثير منها مؤرخ[٢٣٤] . وأقدم هذه الكتابات مؤرخ بسنة ١٤٩٧م .

كان في دير الربان هرمزد ، فيما مضى ، مكتبة غنية بنفائس المخطوطات الكلدانية ، وكان كثير منها على الرقوق . ولكن النكبات التي حلت بالدير ، ولاسيما حين نهب سنة ١٨٤٤م ، أدت الى اتلاف جملة كبيرة من تلك المخطوطات وضياعها[٢٣٥] . أما ما سلم منها فقد نقل الى « دير السيدة » وسيأتي الكلام عليه .

اشتهر في التاريخ جماعة من رهبان هذا الدير . منهم يوسف بوسنايا[٢٣٦] ، وتلميذه يوحنان بن خلدون الذي وضع كتابا في سيرة معلمه (القرن ١٠م) .

ومن مشاهير رجال هذا الدير : البطريرك يوحنا سولاقا ، وقد قتل سنة ١٥٥٥ م[٢٣٧] . وعبديشوع الرابع الجزري الذي صار بطريركا سنة ١٥٨٠م . والبطريرك ياbالاها الرابع (القرن ١٦م) . وآدم عقرايا (القرن ١٧) . والاب جبرائيل دنبو مجدد الحياة الرهبانية في هذا الدير بعد اضمحلال شأنها ، وقد قتل سنة ١٨٣٢ م[٢٣٨]. والاب شموئيل جميل ، صاحب التآليف الكثيرة ، المتوفى سنة ١٩١٧ وقد مر ذكره في الكلام على « تلكيف » .

ونود أن نشير الى بعض المعالم الاثرية في هذا الدير :

١ ــ فعند الدهليز المؤدي الى صومعة الربان هرمزد ، « مقبرة البطاركة » . وفيها تسعة قبور ، يعلو كلا منها لوح رخام كبير حفر عليه

(٢٣٤) نشرت كتابات هذا الدير ، في المصادر الآتية :

Vosté (J.-M.), Les Inscriptions de Rabban Hormizd. (Le Muséon, XLIII, Louvain 1930; p. 266-298).

أثر قديم في العراق (ص ١٥ ــ ١٦ ، ١٨ ــ ٢٣ ، ٢٧ ــ ٣٢ ، ٣٤ ــ ٤٢) .

(٢٣٥) وصفنا هذه الخزانة في كتابينا : اثر قديم في العراق (ص ٥٠ ــ ٥٨) ، وخزائن الكتب القديمة في العراق (بغداد ١٩٤٨ ص ٩٤ ــ ٩٧) ، وفي مقال لنا في سومر (٢ [١٩٤٦] ص ١٢٠ ــ ١٢٢) .

(٢٣٦) سبقت الاشارة اليه في كلامنا على « بوزان » .

(٢٣٧) راجع ترجمته في كتاب « شهيد الاتحاد ، او البطريرك شمعون يوحنان سولاقا الكلداني » للمطران رفائيل ربان . (الموصل ١٩٥٥) .

(٢٣٨) راجع ترجمته في كتاب « حياة الاب جبرائيل دنبو » للمطران اسطيفان كجو . (الموصل ١٩٣٢) .

بالكلدانية[٢٣٩] نبذة من حياة البطريرك المدفون فيه • وهذه أسماء البطاركة المدفونين هنا ، مع سني وفياتهم :

(١)	شمعون	١٤٩٧م
(٢)	شمعون	١٥٣٨
(٣)	شمون (السابع)	١٥٥٨
(٤)	ايليا (الخامس)	١٥٩١
(٥)	ايليا (السادس)	١٦١٧
(٦)	ايليا (السابع)	١٦٦٠
(٧)	ايليا (الثامن)	١٧٠٠
(٨)	ايليا (التاسع)	١٧٢٢
(٩)	ايليا (الحادي عشر)	١٨٠٤

(وهو المسمى ايشوعياب) •

كان جميع هؤلاء البطاركة نساطرة ، وهم من عائلة « بيت الاب » التي قامت في ألقوش ، وأحرزت شهرة واسعة بتسلمها زمام الحكم الديني على الكلدان قاطبة خلال ١٣١٨–١٨٣٨م •

٢ – وفي كنيسة مار هرمزد ، أربع عشرة مشكاة ، في صدر كل منها « صليب » منحوت بصورة نائتة ، ما عدا واحدا فانه لم ينحت نحتا بل طعم تطعيما بقطع القاشاني الملون • ان هذه الصلبان ذوات أشكال زخرفية متنوعة ، وليس بينها اثنان متشابهان •

٣ – ولعل أعجب ما في الدير ، الصوامع المنقورة في قلب الصخر • وهي تبلغ نحوا من ٤٠٠ صومعة • منها ما كان في حال جيدة ومنها ما قد تشعث بفعل عوامل الطبيعة • وكثير من هذه الصوامع قد نقر في العصور الاولى من حياة الدير • وأعجب هذه الصوامع قاطبة ، « غرفة الطعام » : طولها ٤٠ قدما ، وعرضها ٢٠ ، وارتفاعها ١٥ وكلها منقور في الجبل • بل ان الاعمدة التي ترتكز عليها الغرفة انما هي من الجبل نفسه ، وهي تسع لمئة راهب اذا ما جلسوا معا للطعام •

ان هذه الغرفة وسائر صوامع الدير ، استرعت انتباه الاب مارتان ، فخصها بوصف جميل ، ومما قاله فيها : « ان بنيان هذا الدير المدهش وموقعه البديع يجعلان هذا الاثر القديم لا مثيل له في الغرب ، ولا شبيه له في الشرق الا دير مار سابا في القدس »[٢٤٠] •

دير السيدة

أعظم ديارات الكلدان القائمة في العراق • وهو دير كبير فسيح الارجاء ، آهل بالرهبان • وفيه مقر الرئيس العام للاديرة الكلدانية في العراق • يقع في شمال الموصل ، على ٣١ ميلا منها ، وعلى ميل واحد من شرق ألقوش • وقد انشيء في سنة ١٨٥٨م • في هذا الدير ثلاث ساحات[٢٤١] مربعة

(٢٣٩) هذه النصوص نشرت جميعا في بحث فوستي عن كتابات دير الربان هرمزد ، وفي كتابنا اثر قديم في العراق • كما نشرت ايضا – كلها او بعضها – في المصادر الآتية :

Assemani, Bibliotheca Orientalis. (Vol. III², Rome 1728; p. 948-950).

The Book of Governors. I, p. CLXXI-CLXXIII.

Sachau (E.), Syrische Inscriften aus Rabban Hormizd. (SPAW, XLI, Berlin 1896; p. 1058-1064).

Preusser (C.), Nordmesopotamische Baudenkmäler Altchristlicher und Islamischer Zeit. (Leipzig 1911; pl. 27-28).

(٢٤٠) Martin, La Chaldée. p. 83-84.

(٢٤١) أثر قديم في العراق • ص ٨ – ٩ ، ٩٠ •

الشكل ، متصلة ببعضها • تشتمل الاولى على القسم المخصص للضيوف والزوار وبعض مـا يتعلق بخدمات الدير • والساحة الثانية ، وهي أعظمها شأنا ، فيها كنيسة الدير ، وصوامع الرهبان ، والمكتبة • ويتوسط الساحة حديقة صغيرة وصهريج للماء • أما الساحة الثالثة ، وهي الخلفية ، ففيها صوامع الرهبان المبتدئين ، ويتوسطها حديقة صغيرة •

في الدير بضع عشرة لوحة رخام ، كتب عليها بالكلدانية ، تواريخ انشاء أقسام الدير • وقد نشرها المستشرق فوستي في بحثه المذكور عن كتابات دير الربان هرمزد •

دير الشيخ متى(٢٤٢)

ويعرف بدير متى ، أو دير مار متى • من أعظم ديارات السريان العامرة في العراق وأقدمها وأجلها شأنا في التاريخ • يقوم في أعالي جبل مقلوب في شرق الموصل على نحو من ٢٠ ميلا منها • أنشأه مار متى السرياني الآمدي الاصل المعروف بالشيخ متى ، في الربع الاخير من المئة الرابعة للميلاد ، وأقام فيه ، فالتف حوله الرهبان وتكاثروا من بعده ، حتى ليقال ان عدد رهبان هذا الدير ونساك جبل مقلوب ، بلغ في أوج ازدهاره نحوا من سبعة آلاف ، بشهادة أبي نصر البرطلي أحد رؤسائه ، وقد كان حيا سنة ١٢٩٠م • وصار الدير كرسيا اسقفيا ثم مطرانيا في الربع الاخير من المئة الخامسة للميلاد • وأول أساقفته مار برصهدا الذي استشهد سنة ٤٨٠م(٢٤٣) • وكان مطران دير متى يتولى رعاية أبرشية نينوى وآثور والموصل الواسعة أزمنة طويلة ، وله الرتبة الثانية بعد مفريان المشرق وامتيازات خاصة قررت في المجمع الذي عقد سنة ٦٢٨م(٢٤٤) •

ان سلسلة مطارنة هذا الدير المعروفين منذ سنة ٤٨٠م حتى اليوم ، تشتمل على ٣٩ مطرانا ، ذكرنا اسم أولهم(٢٤٥) ، وآخرهم المطران يعقوب سليمان ، وقد رسم مطرانا سنة ١٩٤٦ •

بدأ التعليم في هذا الدير ، في العقد الثالث من القرن السابع للميلاد ، واستمر حتى أواخر القرن الثالث عشر(٢٤٦) •

أحرز هذا الدير خزانة كتب سريانية نفيسة(٢٤٧) ، ازداد عدد مصاحفها في القرن السابع للميلاد ، وذاع أمرها في حدود سنة ٨٠٠م • ومن تلك المخطوطات كتاب « الايام الستة » ليعقوب الرهاوي ، كتب سنة ٨٢٢م ، نقل الى خزانة دياربكر(٢٤٨) ، ثم الى خزانة الكلدان بالموصل •

---

(٢٤٢) تجد وصفا حسنا لهذا الدير ، في :
Rich, Narrative II, 66 ff.;
Badger, The Nestorians I, 96 ff.
ولا سيما البحث النفيس المسهب الذي كتبه المطران بولس بهنام في صفة هذا الدير وتاريخه، ونشره في السنوات الاربع من مجلة « لسان المشرق » الموصلية (سنة ١٩٤٨ ــ ١٩٥٢) •

(٢٤٣) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٢١ •

(٢٤٤) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٢٢ •

(٢٤٥) تثبت أسمائهم في المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٢٣ ــ ٢٢٤ •

(٢٤٦) اللؤلؤ المنثور • ص ٢٠ •

(٢٤٧) خزائن الكتب القديمة في العراق • ص ٧٩ ــ ٨٤ •

(٢٤٨) Scher (Addai), Notice sur les Manuscrits Syriaques et Arabes conservés à l'Archeveche Chaldéen de Diarbekir. (Paris 1908; No. 23).

وكانت خزانة الدير في سنة ١٢٩٨م تشتمل على مصنفات ابن العبري بأجمعهـا حسبما ورد في مخطوط في خزانـة برلين[٢٤٩] . ثم نهبت في أواسط المئة الرابعة عشرة للميلاد ، وفضل منها بقية في منتصف المئة السادسة عشرة ، ثم تبعثرت . وفي سنة ١٨٤٥ فما بعدها ، جمع فيها زهاء ستين مخطوطا[٢٥٠] من ذلك نسخة من الانجيل منقولة من السريانية الى العربية سنة ١١٨٩م[٢٥١] .

ان هذا الدير الذي يبلغ عمره قرابة ستة عشر قرنا ، قد انتابته محن وشدائد تعرض في بعضها الى التخريب . فكانت يد الاصلاح لا تنفك عن ترميمه . من ذلك ان المفريان باسيل جرجس الثاني الموصلي ، وقد ارتقى الى المفريانية سنة ١٧٦٠ م رممه ، فابتنى له سورا طوله خمسون ذراعا وجدد كنيسته وشيد فيه سبع غرف[٢٥٢] . ثم رمم سنة ١٧٩٥[٢٥٣] ، وجدد سنة ١٨٤٥[٢٥٤] .

ولدير الشيخ متى ذكر حسن في بعض المراجع العربية ، من ذلك ما وصفه به ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) ، قال :

« دير متى : بشرقي الموصل ، على جبل شامخ يقال له جبل متى . من اشترفه نظر الى رستاق نينوى والمرج . وهو حسن البناء ، وأكثر بيوته منقورة في الصخر . وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام الا جميعا في بيت الشتاء أو بيت الصيف . وهما منقوران في صخرة ، كل بيت يسع جميع الرهبان . وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة في الصخر ، وفي ظهر كل واحدة منهن قبّالة برفوف وباب يغلق عليها ، وفي كل قبالة آلة المائدة التي تقابلها من غضارة وطوفرية وسكرجة ، لا تختلط آلة هذه بآلة هذه . ولرأس ديرهم مائدة لطيفة على دكان لطيف في صدر البيت ، يجلس عليها وحده . وجميعها حجر ملصق بالارض . وهذا عجيب أن يكون بيت واحد يسع مائة رجل وهو وموائده حجر واحد . واذا جلس رجل في صحن هذا الدير نظر الى مدينة الموصل وبينهما سبعة فراسخ ... »[٢٥٥] .

وزاد ابن فضل الله العمري ، المتوفى سنة ٧٤٩هـ على وصف ياقوت ، ما يأتي :

« وله عدة أبواب مفرطة في الكبر ، وكلها من حديد مصمت . وبه صهريج عظيم يجتمع فيه ماء المطر ، عمقه اثنا عشر ذراعا : لكل شهر ذراع من الماء . ويفتح هذا الصهريج من موضعين : في أعلاه وفي أسفله . فيخرج ماؤه من أسدين من صفر . وجملة أمره انه عجيب عظيم في أمثاله . وحوله من الاشجار ومن سائر الثمار . وفي خارجه مغار في الجبل ، فيها صناديق من صخر بأطباق لموتاهم ، فمتى امتلأت خرج رأس الدير مع رهبانه يقرأون أناجيلهم ، ويجمعون العظام البالية منها ، ثم تطرح

(٢٤٩) Sachau, Verzeichniss (II, p. 597; No. 182).

(٢٥٠) اللؤلؤ المنثور ، ص ٢٣ — ٢٤ .

(٢٥١) اللؤلؤ المنثور ، ص ٥٩ .

(٢٥٢) دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد : للبطريرك أفرام رحماني . (بيروت ١٩٢٨ ص ١٦) .

(٢٥٣) عناية الرحمان ، ص ٣٦٤ .

(٢٥٤) اللؤلؤ المنثور ، ص ٥١٤ .

(٢٥٥) معجم البلدان ٢ : ٦٩٤ . وانظر : آثار البلاد (ص ٢٤٩ ط وستنفلد = ص ٣٧٢ ط بيروت) ، والمراصد ٢ : ٥٧٥ .

في فج داخل هذا المنار »[٢٥٦] .

وفي الدير اليوم أكثر من خمسين غرفة ، يتوسطها ثلاثة أفنية فسيحة ، وفي صدرها كنيسة ذات هيكل فخم يجاوره « بيت القديسين » المشتمل على أضرحة مار متى ، ومار زكي ، ومار ابراهام ، وابن العبري ، وشقيقه الصفي ، فأضرحة المفارنة ، والمطارنة الذين أقاموا فيهذا الدير . والمذبح وبيت القديسين كلاهما من أقدم مباني الدير .

وفي يمين الدير ، أسفل منه بقليل ، « الجنينة » وفيها أشجار الزيتون والتوت وعين ماء . وفي يسار الدير « الناقوط » وهو كهف طبيعي كالايوان الشامخ[٢٥٧] ، في داخله كهف ثان يقطر الماء من سقفه .

دير العذارى

دير مندرس كان بالقرب من قره‌قوش . ذكره ابن العبري في تاريخه المدني السرياني سنة ١٢٦٠م[٢٥٨] .

دير كوختا

ويعرف بدير كوخي ، أو بدير مار ابراهام . كان قريبا من دير الشيخ متى . وأطلاله ما زالت ماثلة في أعالي جبل مقلوب . اشتهر رئيسه اللغوي أثناسيوس في القرن الثامن للميلاد[٢٥٩] .

(٢٥٦) مسالك الابصار ١ : ٢٩٩ .

(٢٥٧) دليل الجمهورية العراقية . ص ٤٢٣ — ٤٢٤ . وانظر :
Parry (O.H.), Six Months in a Syrian Monastery. (London 1895; p. 269-270).

(٢٥٨) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٤ .

(٢٥٩) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٤ ، والنجم ١ : ٥١٩ .

ديـر مار اوراها

دير للكلدان يقع في شرق باطنايا ، على ١٨ ميلا شمال الموصل . أسسه مار اوراها (أوراهام) تلميذ الربان هرمزد ، في القرن السابع للميلاد . وتفرغ فيه للزهد ، فتبعه الرهبان . ولكن ذلك الدير الاصلي خرب منذ زمان بعيد . وفي منتصف القرن السابع عشر ، عمر القس هرمزد بن نوردين (من باطنايا) كنيسته وأقام فيه القلالي ، وجمع فيه خزانة كتب بقي منها الى الآن انجيل كلداني مخطوط بالخط السطرنجيلي البديع . وحينما حاصر طهماسب نادرشاه مدينة الموصل ، نهب هذا الدير وفتك برهبانه . وقد بدىء بتجديد هذا الدير في أواخر القرن التاسع عشر ، واكمل في الربع الاول من القرن العشرين ، ولكنه ظل خاليا من الرهبان[٢٦٠] .

دير مار بهنام

يقع على ٣٥ كيلومترا جنوب شرقي الموصل ، في سهل بين دجلة والزاب الاعلى ، على طريق الموصل — الكوير . وهو يعود الى السريان الكاثوليك ، ويقطنه الرهبان[٢٦١] .

عرف هذا الدير لدى البلدانين العرب بدير الجب . قال ياقوت في صفته : « دير الجب : دير في شرقي الموصل ، بينها وبين أربل ، مشهور . يقصده الناس لاجل الصرع ، فيبرأ منه بذلك كثير »[٢٦٢] .

(٢٦٠) اثر قديم في العراق . ص ٤ — ٥ ؛ النجم ١ : ٤٢١ — ٤٢٢ .

(٢٦١) Leroy (J.), Moines et Monastères du Proche-Orient. (Paris 1958; p. 233-243).

(٢٦٢) معجم البلدان ٢ : ٦٥١ ؛ المراصد ٢ : ٥٥٦ .

و « بهنام » الذي نسب اليه الدير ، من أهل القرن الرابع للميلاد ، وقد نشرت سيرته[٢٦٣] .

أسس هذا الدير ، في أواخر المئة الرابعة أو أوائل المئة الخامسة للميلاد[٢٦٤] ، على أن البناء الاصلي للدير ، قد طرأ عليه في مر العصور ، ترميم وتجديد وتوسيع .

وتعد كنيسة هذا الدير ، من التحف الاثرية . وهي مشيدة بالرخام والحجر والجص والطابوق . وفي ظاهرها وباطنها كتابات سريانية وزخارف ونقوش على الرخام . وتكاد هذه الكنيسة تكون مربعة : أبعادها ٢٣ × ٢٠ مترا . ويحف بضلعها الغربية رواق فيه واجهة الكنيسة المزخرفة .

وللكنيسة أبواب رخام فخمة تحيط بها كتابات ونقوش نافرة . وفي الكنيسة نفسها كتابات عديدة[٢٦٥] ، معظمها بالسريانية . بعضها مؤرخ ، وأقدم المؤرخ منها يعود الى سنة ١١٦٤م .

وفي ضريح مار بهنام الذي في « الجب » المجاور للدير ، كتابة ايغورية ، لعلها الكتابة الوحيدة المعروفة في العراق بهذه اللغة .

(٢٦٣) أعمال الشهداء والقديسين : بالكلدانية (طبعة بيجان في ليبسك ٢ : ٣٩٧ — ٤٤١) ؛ سيرة الشهيدين مار بهنام واخته سارة (ط دير الشرفة — لبنان ١٩٠٨) ؛ سيرة اشهر شهداء المشرق (١ : ٢٩١ — ٣٠٥) . وانظر عن المراجع الاخرى :
Peeters (P.), Bibliotheca Hagiographica Orientalis. (Bruxelles 1910); p. 43).

(٢٦٤) اللؤلؤ النضيد . ص ٥٦ .

(٢٦٥) تجدها منشورة في : دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد (ص ٢٥ — ٤٣) . واللؤلؤ النضيد (ص ١٤٩ — ١٦٣) ، و
Pognon (H.), Inscriptions Semitiques. (Paris 1907; p. 132-142).

انتابت هذا الدير محن كثيرة ، فنهب وأقفر من رهبانه غير مرة[٢٦٦] .

ونجد اليوم في الدير مكتبة حافلة بالمطبوعات والمخطوطات ، استجمع معظمها في الازمنة المتأخرة[٢٦٧] .

دير مار دانيال الاعلى

انظر : دير الخنافس .

دير مار دانيال الاسفل

كان خاصا بالراهبات[٢٦٨] . وقد اندرس منذ زمن بعيد . موضعه قريب من قرية بدنة الكائنة بين كرمليس وجبل العين الصفراء . وقد عرف هذا الدير بـ « الاسفل » ، تمييزا له عن دير مار دانيال الاعلى ، وقد سبقت الاشارة اليه .

دير مار كوركيس

دير للكلدان ، يقوم في شمال شرقي الموصل ، على خمسة أميال منها ، وعلى مقربة من قرية « باعويرا » . وكان فيما مضى كنيسة لهذه القرية التي هجرها أهلها النصارى[٢٦٩] . ويتألف الدير اليوم من كنيسة وحجر وغرف وساحات . ومعظم أبنيته مشيد في القرن التاسع عشر .

وفي خزانة دير السيدة ، مخطوطة كلدانية كتبت لهذا الدير في سنة ١٧١٠م[٢٧٠] .

وممن ذكر هذا الدير ، المؤلف المجهول لتقويم

(٢٦٦) تفصيل ذلك في اللؤلؤ النضيد . ص ٥٢ — ١٠١ .

(٢٦٧) اللؤلؤ النضيد . ص ١٠٢ — ١١٥ .

(٢٦٨) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٢ .

(٢٦٩) النجم ١ : ٥١٧ ؛ أثر قديم في العراق ص ٨٦ .

(٢٧٠) Vosté, Catalogue. (No. 35).

الكنيسة الكلدانية النسطورية ، فقد عده في جملة الديارات التي كانت قائمة في سنة ١٣١٨م(٢٧١) .

دير مار يوحنا الديلمي

تعرف أطلاله بـ « تقورتايا » ويقال « مقورتايا »(٢٧٢) . وهو في شمال قرهقوش ، على ميل منها . وقد كان عامرا حتى سنة ١٧٣٤م(٢٧٣) . ثم أصابه الخراب من بعد ذلك . ولعله هجر حين اكتسحت جيوش طهماسب نادرشاه هذه البقاع سنة ١٧٤٢م .

كان يوحنا الديلمي من أهل القرن السابع للميلاد(٢٧٤) . ويبدو أنه أمضى شيئا من حياته في الابلة ، فقد ذكر ماري بن سليمان ، ان في الابلة بيعة انقدس ، وفيها قلاية يوحنا الديلمي(٢٧٥) .

لقد تداعى معظم هذا الدير . لكن كنيسته ما زالت قائمة ، وهي مشيدة بالآجر المطلي بالجص ، ما عدا باب المذبح الوسطي والجناح الايسر منها ، فهما من الرخام .

يبلغ طول الدير ٢٨ مترا ، وعرضه ٢٥ مترا . وفيه فناء يبلغ ١٠ × ٢٥م ، يتوسطه صهريج للماء معطل ، مبني بالآجر .

وفي الكنيسة كتابات سريانية . احداها ، وهي فوق باب المذبح الوسطي ، مؤرخة بسنة ١٨٧٤ يونانية (=١٥٦٣م) .

وفي بعض خزائن كتب قرهقوش ، مخطوطات سريانية كانت فيما مضى تعود الى هذا الدير . وتتراوح تواريخها بين سنة ١٥٦٧ و١٧٣٥ للميلاد(٢٧٦) .

دير يشوعسبران

انظر : الشيخ عدي .

دير يونس

لا أثر لهذا الدير اليوم . وقد أشار اليه بعض البلدانيين ، فقالوا : « ينسب الى يونس بن متى النبي ... وهو في الجانب الشرقي من الموصل ، بينه وبين دجلة فرسخان وأقل ، وموضعه يعرف بنينوى . ونينوى هي مدينة يونس عليه السلام . وأرضه كلها نوار وشقائق . وله في أيام الربيع ظاهر حسن مونق ، وهو مقصود . وتحت الدير عين تعرف بعين يونس . فالناس يقصدون هذا الموضع لخلال ، منها : التنزه واللعب ، ومنها التبرك بموضعه ، ومنها الاغتسال من العين التي تحته »(٢٧٧) .

ويغلب على الظن ، ان تأسيسه كان في أوائل انتشار النصرانية في هذه البقعة(٢٧٨) .

كان في هذا الدير خزانة كتب ، ضمت مؤلفات عربية وكلدانية مختلفة(٢٧٩) .

---

(٢٧١) تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية . ص ١٨ .

(٢٧٢) Preusser, Nordmesopotamische. p. 14.

(٢٧٣) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٤ .

(٢٧٤) اللؤلؤ النضيد . ص ٢٤٠ .

(٢٧٥) ماري بن سليمان : المجدل . ص ٥ .

(٢٧٦) اللؤلؤ النضيد . ص ٢٤٠ — ٢٤١ .

(٢٧٧) الديارات للشابشتي (ص ١١٥) ، معجم البلدان (٢ : ٧١٠) ، المراصد (٢ : ٥٨٠) .

(٢٧٨) النجم ١ : ٥١٨ .

(٢٧٩) خزائن الكتب القديمة في العراق . ص ٨٨ — ٨٩ .

وذكر عمرو بن متى ، ان الجاثليق حنانيشوع ، المتوفى سنة ٧٠٠م ، أقام في هذا الدير(٢٨٠) .

راس العين

قرية في شمال الموصل ، تقع على مجرى شوباسي ، أحد فروع الخوسر ، بالقرب من اتصالهما ببعضهما . وهي قديمة العهد ، كانت معروفة منذ أيام سنحاريب . فقد وردت في بعض كاباته بصورة « ريش ايني » Resh Eni (راجع :

Jacobsen & Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. p. 36, 39-40.

ويرى موضعها في الخارطة المنشورة في الصفحة ٣٢ منه) .

رأس الناعور

انظر : الزرّاعة .

روبال بهنداوا

روبال ، لفظة كردية تتألف من : « رو » أي نهر ، و « بال » أي عال . فهو بمعنى النهر أو الساقية تكون في الجبال أو بين الجبال . وروبال بهنداوا(٢٨١) سمي باسم قرية بهنداوا ، وقد مر ذكرها . وهو جدول ينبع من شمال جبل بيت عذري ، ثم يخترق گلي (وادي) بهنداوا ويمر بأسفل قرية بهنداوا فيسقي بساتينها ويدير أرحيتها ، ثم ينحدر جنوبا ، فيمر بقرية قصرونا حيث يدير أربع أرحية ، ويصب أخيرا في دجلة .

(٢٨٠) المجدل لعمرو بن متى . ص ٦٩ .

(٢٨١) أثر قديم في العراق . ص ٤٦ ولغة العرب ٣ : ٤٨٤ .

الزرّاعة

بفتح أوله وتشديد ثانيه . قرية كبيرة كانت موجودة في القرن السابع للهجرة ، ويقال لها أيضا « رأس الناعور » . وهي في شرقي الموصل ، من أعمال نينوى ، قرب باعشيقا . وصفها بعض البلدانين ، فقالوا(٢٨٢) : فيها عين فوارة عجيبة يجتمع فيها ماء كثير ، ينبت في ذلك الماء اللينوفر ، ويعد نوعا من أنواع دخل القرية ، ويضمنه العامل في القرية بمال .

قلنا : لا نعهد عينا في تلك البقعة بمثل تلك الغزارة غير ما يعرف اليوم بعين الناوران ، وهي في سفح جبل باعشيقا ، في أعلى خرماباد .

السلامية

بفتح أوله وتشديد ثانيه . من قرى ناحية الحمدانية ، تقع على ضفة دجلة الشرقية في جنوب الموصل ، وتبعد عنها ١٨ ميلا . ويقابلها من الجانب الغربي تقريبا « حمام علي » . وعدد نفوسها ٧٠٠ نسمة .

كانت السلامية قديما موضعا ذا شأن ويجاورها تل أثري فيه آثار من الالف الثالث قبل الميلاد . وقد كانت بلدة عامرة في العصر الآشوري ، ثم اندثرت البلدة الآشورية وأنشىء في موضعها قرية في بعض عصور الاسلام الاولى ، وقد نالها الخراب أيضا ، فجددت .

قال ياقوت في صفتها : « قرية كبيرة بنواحي الموصل ، على شرقي دجلتها ، بينهما ثمانية فراسخ =

(٢٨٢) معجم البلدان ٢ : ٩٢٢ ، المشترك ٢٣٢ ، آثار البلاد (ص ٢٥٦ ط وستنفلد = ٣٨٣ ط بيروت) ، عجائب المخلوقات للقزويني (ص ١١٥ القاهرة ١٩٥٦) .

للمنحدر الى بغداد ، مشرفة على شاطيء دجلة . وهي من أكبر قرى مدينة الموصل وأحسنها وأنزهها . فيها كروم ونخيل وبساتين(٢٨٣) ، وفيها عدة حمامات وقيسارية للبز وجامع ومنارة ، بينها وبين الزاب فرسخان . وبالقرب منها مدينة يقال لها آثور(٢٨٤) ، خربت »(٢٨٥) .

اشتهر من أبناء السلامية ، في العصر الاسلامي ، غير واحد . ذكر ياقوت بعضهم في أثناء كلامه على السلامية .

ولم تخل الاخبار التاريخية من اشارات الى السلامية . ففي سنة ٣١٨هـ خبر ارتحال صالح بن محمود ، الخارجي ، الى السلامية ، ومفارقته لها الى البوازيج بعد أن سار اليه نصر بن حمدان ، لخمس خلون من شعبان من تلك السنة(٢٨٦) .

وفي سنة ٦١٥هـ ، رحل الاشرف ملك سنجار ، يريد مظفرالدين صاحب أربل ، فوصل الى قرية السلامية بالقرب من نهر الزاب ، وكان مظفرالدين نازلا عليه من جانب اربل(٢٨٧) .

ان السلامية التي عرفت في العصور الاسلامية الاولى ، كانت مشيدة فوق أطلال مدينة آشورية قديمة . فقد عثر هنالك على قطعة من ختم اسطواني جميل ، وكسرة من لوح منحوت ، وآجر منقوش بالكتابات المسمارية(٢٨٨) .

قال ابن خلكان ، ان « السلامية القديمة ، التي كان الظهير قاضيها(٢٨٩) ، قد خربت ، وأنشئت بالقرب منها بليدة اخرى وسموها السلامية أيضا »(٢٩٠) .

فالظاهر ان السلامية القائمة اليوم ، هي السلامية المحدثة التي نوه بها ابن خلكان . وفي وسع المرء أن يرى على مقربة منها أطلالا مندرسة للسلامية الاسلامية القديمة .

وذكر بج(٢٩١) أن لايرد حينما كان ينقب في نمرود ، أقام في السلامية الحديثة . ولكن بج لم يعثر في مؤلفات لايرد على ما يدل على انه حاول فحص أسوار المدينة القديمة فحصا أثريا .

وأشار لايرد في أواسط القرن التاسع عشر ، الى أن ملامح سور ذلك الموضع القديم ، يمكن تبينها من مجموعة التلول الممتدة بشكل خط الى مسافة ما من القرية(٢٩٢) .

وقال رولنسن ان أسوار السلامية بنيت في العصر الآشوري(٢٩٣) ، وخمن أن يكون هذا الموضع مدينة رسن (Resen) المذكورة في الكتاب

(٢٨٣) للسلامية اليوم شهرة في زراعة اجود انواع الشمزي (الرقي) . وهو يباع في أسواق بغداد والموصل وغيرهما من بلدان العراق .

(٢٨٤) هي اطلال « نمرود » .

(٢٨٥) معجم البلدان ٣ : ١١٣ ، المراصد ٢ : ٧٢٦ .

(٢٨٦) الكامل لابن الاثير ٨ : ١٦٣ .

(٢٨٧) الكامل لابن الاثير ١٢ : ٢٢٥ ، وتاريخ مختصر الدول . ص ٤٠٦ .

(٢٨٨) Jones, Memoirs. p. 455.

(٢٨٩) هو أبو اسحق ابراهيم بن نصر السلامي ، الملقب ظهير الدين ، قاضي السلامية . راجع : معجم البلدان ٣ : ١١٤ ووفيات الاعيان ١ : ٩ ـ ١٠ .

(٢٩٠) وفيات الاعيان ١ : ١٠ .

(٢٩١) Budge, By Nile and Tigris. II, 89.

(٢٩٢) Layard, Nineveh and its Remains. I, 51-52.

(٢٩٣) Journal of the Royal Asiatic Society. Vol. XV, 1855; p. 351 and 374.

المقدس(٢٩٤) . ويقال ان رسن كانت مدينة واسعة تتوسط بين نينوى وكالح(٢٩٥) .

الشرفية

من قرى ناحية ألقوش ، تقع على ثلاثة أميال من جنوب بلدة ألقوش ، يسكنها زهاء ١٥٠ نسمة من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث . كانت هذه القرية سابقا من قرى اليزيدية . وما زال فيها حتى اليوم بقايا مزار لهم يقال له « الشيخ شرف‌الدين » ، أحد أئمتهم الاقدمين ، وقد عرفت القرية به . ولعله شرف‌الدين(٢٩٦) محمد بن شمس‌الدين حسن بن شرف‌الدين عدي بن أبي البركات ، المتوفى سنة ٦٩٧هـ (١٢٩٧م) .

وفي أوائل القرن العشرين ، اقتنى دير السيدة هذه القرية(٢٩٧) ، فأخذ سكانها اليزيدية يتفرقون بين القرى المجاورة ، فسكنها جماعة من ألقوش .

شريف خان

قرية على ضفة دجلة الشرقية ، تبعد خمسة كيلومترات عن شمال غربي تل قوينجق . وعلى مقربة منها بضعة تلول ، أعظمها يحوي بقايا مدينة آشورية صغيرة ، عرفت في القديم باسم « تربيس » . وكان الاله نركال يعبد فيها أيام الآشوريين .

نقب لايرد في أطلال هذه المدينة ، مدة اسبوعين من ربيع سنة ١٨٥١(٢٩٨) ، فعثر على معبدين ، وعلى قصر شيده أسر حدون (٦٨١ – ٦٦٩ ق.م) لابنه آشور بانيبال (٦٦٨–٦٢٦ ق.م) . ومما عثر عليه هناك ألواح منقوشة من الرخام ، ورقم طين(٢٩٩) .

ولمدينة تربيس ذكر كثير في الكتابات المسمارية المكتشفة في تل قوينجق(٣٠٠) .

شيبانيبا

انظر : تل بلاّ .

الشيخ ابو بكر

ويعرف بالشيخ بكّو(٣٠١) . من مزارات اليزيدية . يقوم في سفح جبل باعشيقا ، على مسيرة عشرين دقيقة غربي باحزاني . وهو بناء مربع ساذج ، تعلوه قبة هرمية مضلعة محززة ، على غرار القباب التي تعلو مزارات اليزيدية ، وتعرف

---

(٢٩٤) سفر التكوين ١٠ : ١٢ .

(٢٩٥) Rawlinson (G.), The Five Great Monarchies of the Ancient Eastern World. (Vol. I, London 1862; p. 256).
وانظر في هذا الشأن : قاموس الكتاب المقدس ١ : ٤٨٣ .
Cheyne & Black, Encyclopaedia Biblica. IV, Col. 4038.
Place, Ninive et l'Assyrie. II, 167-168.

(٢٩٦) اليزيدية : ليعقوب سركيس (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٣١٤ – ٣١٦) ، واليزيدية ومنشأ نحلتهم : لاحمد تيمور (الطبعة الثانية . ص ٣٨ – ٣٩) ، واليزيدية : للدملوجي . ص ٩٩ – ١٠٠ .

(٢٩٧) أثر قديم في العراق . ص ٦ .

(٢٩٨) Layard, Discoveries. p. 598-599.

(٢٩٩) Rawlinson, Five Great Monarchies. I, 172, 256.
Oppert (J.), Expedition Scientifique en Mesopotamie. (T. I, Paris 1863; p. 348-349).
Pallis (S.A.), The Antiquity of Iraq: A Handbook of Assyriology. (Copenhagen 1956; p. 355).
Beitrage zur Assyriologie (III, 1898; p. 204-205).

(٣٠٠) Bezold (C.), Catalogue of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjik Collection of the British Museum. (Vol. V, London 1899; p. 2199).

(٣٠١) Furlani, I santi dei Yezidi. (Orientalia 1936; p. 68, 70).

عندهم بلفظة « شخص » . ويعلو باب هذا المزار لوح رخام عليه كتابة كردية تشير الى اسم صاحبه .

وبالقرب من هذا المزار ، عين ماء غاية في العذوبة والصفاء ، تسقي بساتين الزيتون التي تحف بالمزار .

أما أبو بكر الذي ينسب اليه هذا المزار ، فلم نقف على حقيقة أمره .

الشيخ عدي

وقبره أعظم المراقد المقدسة لدى اليزيدية وأجلها شأنا . يقع في وادي لالش ، شرقي الموصل ، على نحو من ٣٠ ميلا . وهذا الوادي من أجمل وديان جبل بيث عذري ، تكثر فيه المياه والأشجار ، ويتجه القاصد اليه من قرية عين سفني نحو الشمال .

والشيخ عدي ، صاحب هذا المرقد ، هو عدي ابن مسافر الهكاري الاموي ، من شيوخ المتصوفة، تنسب اليه الطائفة العدوية . كان صالحا ناسكا مشهورا . ولد في قرية « بيت فار » من أعمال بعلبك سنة ٤٦٧ هـ (١٠٧٤م) . وعرف بالهكاري لانه انقطع الى جبل الهكارية من أعمال الموصل ، وبنى له هناك زاوية . فأكثر هناك من العبادة و «سار ذكره في الآفاق ، وتبعه خلق كثير ، وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد ، حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون فيها ، وذخيرتهم في الآخرة التي يعوّلون عليها »[(٣٠٢)] . وتوفي عدي سنة ٥٥٧هـ (١١٦٢م) .

لقد اختار الشيخ عدي لاقامته ، ديرا[(٣٠٣)] للنصارى مهجورا ، يقع وسط وادي لالش المذكور ، وأصبح موطنا له ولاهل بيته من بعده . ثم لعبت بعده أيدي الاهواء في طريقته ، فأصاب زاويته الخراب ، وتفرق أصحابه عنها ، ثم عادوا اليها واتخذوا قبره مزارا يحجون اليه[(٣٠٤)] .

ان البناء الذي يعرف اليوم بمرقد الشيخ عدي ، تبدو عليه امارات القدم . وفي واجهته بعض الكتابات العربية ، وصورة أسدين ، وطاووسين ، وشكل حية سوداء متدلية من فوق الى أسفل قد نقرت في الصخر ، وزخارف متفرقة اخرى .

تبلغ أبعاد البناء نحوا من ٣٠ × ١٢ مترا . فهو بناء مستطيل يتقوم من صفين في كل منها سبع عقادات طويلة تقابلها سبعة محاريب للصلاة متجهة نحو الجنوب كلها . ويعلو البناء قبة مخروطية الشكل ، على رأسها هلال من ذهب يرقد تحتها الشيخ عدي[(٣٠٥)] .

---

(٣٠٢) وفيات الاعيان ٢ : ٤١٧ .

(٣٠٣) كان هذا الدير يعرف بدير يوحنا ويشو عسبران . وقد نشرت النصوص الكلدانية المتعلقة به ، في :
Chabot (J.-B.), Histoire de Jésus-Sabran écrite par Jésus-Yab d'Adiabene. (Paris 1896).
Nau (F.), Recueil de Textes et de Documents sur les Yezidis. (Paris 1917; p. 31 ff.).
وانظر ترجمة هذا النص الاخير الى العربية ، في كتاب اليزيدية للدملوجي . ص ٢٠٨ ــ ٢١٨ .

(٣٠٤) اليزيدية للدملوجي . ص ٧٥ .

(٣٠٥) في صفة هذا المرقد ، راجع :
Empson (R.H.W.), The Cult of the Peacock Angel. (London 1928); p. 112-133).
Bell (G.L.), Amurath to Amurath. (2nd ed., London 1924; p. 269-280).
Wigram, The Cradle of Mankind. p. 90-101.
Leroy, Moines et Monastères du Proche-Orient. p. 253-269.

وحين أوفدت الحكومة العثمانية الفريق عمر وهبي باشا سنة ١٨٩٢ الى الموصل ، كان أول عمل قام به دعوة اليزيدية الى الاسلام • ولما رأى منهم عنتا واعراضا ، أخرج مرقد الشيخ عدي من أيديهم ، واتخذه مدرسة دينية اسلامية دامت من سنة ١٣١٠ الى سنة ١٣٢٢هـ ، وجعل أمرها تابعا الى مديرية المعارف بالموصل • فاختارت الشيخ أمين القرهطاغي مدرسا في هذه المدرسة • وكان من جملة طلابها عثمان افندي الديوهجي(٣٠٦) •

شيرو ملكثا

منحوتة آشورية في السفح الجنوبي لجبل ألقوش ، عن يمين مدخل « گلي بهنداوا » ، وعلى ٧ كيلومترات غرب ألقوش • وقد نحتت بصورة بارزة ضمن محراب مستطيل الشكل ، عمقه ٧٤ سم ، وارتفاعه ٤ أمتار ، وعرضه ١٨٣ سم • ويمثل المنحوت صورة بارزة لرجل طوله ١٢٤ سم • والأرجح انها صورة الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤ — ٦٨١ ق•م) • أما الاسم فلعله مركب من لفظتين : الاولى آشورية Sarru ومعناها ملك • والثانية سريانية « ملكثا » ومعناها الملكة • وعندئذ يكون الاسم مركبا من لفظتي « الملك والملكة »(٣٠٧) •

والبزيدية للدملوجي • ص ٢٠٢ — ٢٠٧ ، واليزيديون في حاضرهم وماضيهم : للسيد عبد الرزاق الحسني (صيدا ١٩٦١ ، ص ٣١ — ٣٩) •

(٣٠٦) تفصيل ذلك في : مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي (بغداد ١٩٢٧ ص ٢٥٢) ، وتاريخ اليزيدية للعزاوي (ص ١٣٠) ، واليزيدية للدملوجي (ص ٣١٧ — ٣٢١) ، واليزيديون للحسني (ص ٣٦ ، ١٦٠ — ١٦٣) •

(٣٠٧) للدكتور محمود الامين ، بحث في صفة هذا المنحوت (سومر ٤ : ١٨٦ — ١٨٩) •

صرعون

انظر : خرساباد •

عين سفني

قرية في شمال شرقي الموصل ، على ٥٠ كيلومترا منها • وهي مركز قضاء الشيخان أحد أقضية لواء الموصل • يسكنها ١٨٠٠ نسمة أكثرهم من اليزيدية • واسمها آرامي • فلفظة « سفني » تعني الأوتاد الخشب (أو السفين) •

ولعين سفني ذكر قديم في بعض المصادر الكلدانية • فقد كانت مركزا اسقفيا للنساطرة ، عرف من أساقفتها « بر سهدي » ، وقد حضر مجمع مار حزقيال الجاثليق الذي عقد في سنة ٥٧٦م(٣٠٨) •

أما المصادر العربية ، فان كتب البلدان والرحلات ، قد أغفلت ذكرها ، ونوّه بها بعض المؤرخين • من ذلك ما ذكره ابن الفوطي في ترجمة « مجدالدين ابي حفص عمر بن أحمد •• العنسفي النحوي » ، المتوفى في الموصل سنة ٦١٣هـ (١٢١٦م) ، قال انه « ينسب الى عين سفينة من بلاد الهكار »(٣٠٩) •

وذكر شمس الدين الذهبي عين سفني ، في ترجمة عمر بن أحمد المذكور قال « يقال له العنسفي نسبة الى عين سفنة قرية بنواحي الموصل »(٣١٠) •

(٣٠٨) Synodicon Orientale. p. 368, 665.

(٣٠٩) تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب : لابن الفوطي • (تحقيق محمد عبدالقدوس القاسمي ٥ : ١٩٩ — ٢٠٠ الرقم ٤٠٣ من كتاب الميم • لاهور ١٩٤٠) •

(٣١٠) تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط بباريس برقم ١٥٨٢ الورقة ٢٠٢ ذكره الدكتور مصطفى جواد في سومر ٩ : ١٧٠) •

وفي عين سفني بضعة مراقد مقدسة عند اليزيدية . تنسب الى جماعة من شيوخهم[٣١١].

العين الصفراء

انظر : جبل العين الصفراء .

الفاضلية[٣١٢]

قرية في سفح جبل باعشيقا ، على ١٥ ميلا من شمال شرقي الموصل ، تابعة لناحية باعشيقا . يسكنها ٦٠٠ نسمة من الشبك[٣١٣] . وهي ذات مياه وبساتين وزروع ، ويكثر فيها الزيتون .

عرفت الفاضلية في المراجع العربية القديمة بصورة « الفضلية » . قال فيها ياقوت الحموي : « الفضلية : قرية كبيرة كالمدينة ، من نواحي الموصل وأعمال نينوى ، قرب باعشيقا ، متصلة الاعمال ، بها نهر جار وكروم وبساتين ، وبها سوق وقيسارية وبازار ، تشبه باعشيقا ، الا أن باعشيقا أكثر دخلا وأشيع ذكرا »[٣١٤] .

وعلى ميل وربع من جنوبها ، تل أثري يقال له « تبه گورا » . وقد سبق الكلام عليه .

الفضلية

انظر : الفاضلية .

القبيصة

قرية لا يعرف موضعها اليوم . قال ياقوت انها منسوبة الى رجل اسمه قبيصة (بالفتح ثم الكسر) ، وهي « قرية من أعمال شرقي مدينة الموصل ، بينهما مقدار فرسخين »[٣١٥] .

قره قوش

بلدة في ناحية الحمدانية ، شرقي الموصل ، على ٢٨ كيلومترا منها . يسكنها ٨٠٠٠ نسمة من النصارى[٣١٦] السريان ، ولغتهم السورث .

واسمها القديم « باخديدا » ، ويصحفه أهل القرى المجاورة الى « بغديدا » . ولعل التسمية تتألف من « با » الارمية بمعنى « بيت » . و « خديدا » لفظة فارسية بمعنى « الآلهة » ، فيكون مؤدى اللفظة « بيت الآلهة » . ومثل هذه التسمية تصعد بتاريخ البلدة الى العصر الساساني في أقل تقدير[٣١٧] .

وقيل في تفسير معناها انها من الارمية « بيت ديتا » أي « بيت الحدأة » ، وهي طائر أسود .

أما اسمها الحديث « قرهقوش » ، فلفظ تركماني بمعنى « الطائر الاسود » ، وهو يوافق ما ذكرناه أعلاه . ولم يكن معروفا قبل المئة الخامسة عشرة للميلاد . ويبدو ان استعماله سرى بين الناس حين حكمت الدولة التركمانية الآقويونلية تلك البلاد . ولعل الترك نقلوا معنى « بيت الحدأة » أي « بيت الطائر الاسود » الى لغتهم فقالوا « قرهقوش » فغلب عليها هذا الاسم[٣١٨] .

---

(٣١١) الدملوجي . ص ١٧٨ — ١٧٩ ؛
Furlani, I santi dei Yezidi. (Orientalia 1936; p. 79).

(٣١٢) Speiser, Excavations at Tepe Gawra. I, 2 ff.

(٣١٣) أحمد حامد الصراف : الشبك (ص ٢٢٩) نقلا عن مقال أنستاس الكرملي في المقتطف (٥٩ [١٩٢١] ص ٢٣٢) .

(٣١٤) معجم البلدان ٣ : ٩٠٣ ، المراصد ٣ : ١٠٣٨ .

(٣١٥) معجم البلدان ٤ : ٣٤ ، المراصد ٣ : ١٠٦٦ .

(٣١٦) زعم الرحالة هود ، حين وصف قرهقوش ، ان بعض سكانها من اليزيدية ، انظر : Heude (W.), Voyage up the Persian Gulf. (London 1819; p. 215).

(٣١٧) اللؤلؤ النضيد . ص ٢١٤ .

(٣١٨) النجم ٢ : ٤٢ .

وتاريخ قره‌قوش القديم غامض مبهم • فليس هنالك ما يستحق الذكر من أخبارها قبل القرن الثاني عشر للميلاد • فقد ذكر أن المفريان يوحنا الرابع توفي فيها سنة ١١٨٩م[٣١٩] • وتتابعت أخبارها منذ القرن الثالث عشر في المراجع السريانية وبعض العربية •

فقد ذكرها ابن العبري في تاريخه المدني السرياني[٣٢٠] ، وفي تاريخه الكنسي[٣٢١] ، غير مرة •

ووصفها ياقوت بقوله : « باخديدا : بضم الخاء المعجمة وفتح الدال وياء ساكنة ودال اخرى مقصور : قرية كبيرة كالمدينة ، من أعمال نينوى ، في شرقي مدينة الموصل ، والغالب على أهلها النصرانية »[٣٢٢] •

وذهب البحاثة الآثاري أوپرت[٣٢٣] ، الى أن قره‌قوش تقوم حيث كانت مدينة « رسن » المنوه بها في التوراة[٣٢٤] • وقلنا في كلامنا على السلامية ، ان رولنسن خمن أن تكون السلامية في موضع رسن • ففي هذا الموضوع خلاف •

في قره‌قوش كنائس قديمة ذات بنايات أثرية وأشهرها : كنيسة الطاهرة القديمة • كنيسة مار يعقوب المقطّع • كنيسة مار يوحنا المعمدان • كنيسة مار كوركيس • كنيسة القديسة شموني • كنيسة سركيس وباكوس • كنيسة مار زينا[٣٢٥] •

وفي المخطوطات السريانية طائفة تتعلق بقره‌قوش : كأن تكون قد كتبت في قره‌قوش ، أو كتبت لبعض كنائسها ودياراتها ، أو كانت في حوزة بعض أبنائها • ويتعذر احصاء هذه المخطوطات ، فلقد تفرق شملها بين كثير من خزائن كتب الشرق والغرب •

كان في قره‌قوش خزانة فيها مؤلفات خطية ثمينة • غير أن أكثرها ضاع أو تلف ، ولم يسلم منها سوى ثمانين مخطوطة هي اليوم في مكتبة كنيسة الطاهرة في قره‌قوش[٣٢٦] •

قصر الخليفة

انفرد البشاري المقدسي ، بذكر هذا الموضع ، بقوله : « وقصر الخليفة ، على نصف فرسخ من الجانب الآخر [من دجلة الموصل] عند نونوى [نينوى] القديمة »[٣٢٧] •

قصر ريان

قرية كانت في شرقي دجلة الموصل ، من أعمال نينوى ، قرب باعشيقا • قال ياقوت : « بها كان قبر الشيخ عبدالله بن الحسن بن المثنى المعروف بابن الحداد ، وله كرامات ظاهرة »[٣٢٨] • ولا تعرف اليوم •

---

(٣١٩) أنباء الزمان في جثالقة المشرق ومفارنة السريان : للخوري اسحق أرملة (بيروت ١٩٢٤ ص ٣٦) • وذخيرة الاذهان (١ : ٥٧٢) •
(٣٢٠) طبعة بيجان • ص ٥١٦ و ٥٦٠ •
(٣٢١) طبعة ابلوس ولامي ٢ : ١١ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ ـ ٣٥٥ ، ٣٥٧ ـ ٣٦٩ ، ٤١٧ ـ ٤٣١ •
(٣٢٢) معجم البلدان ١ : ٤٥٨ ، المراصد ١ : ١٤٨ •
(٣٢٣) Oppert, Expedition Scientifique en Mésopotamie. I, 309.
وانظر : تاريخ سوريا : للمطران يوسف الدبس (١ [بيروت ١٨٩٣] ص ١٠٧) •
(٣٢٤) سفر التكوين ١٠ : ١٢ •
(٣٢٥) اللؤلؤ النضيد • ص ٢٢٧ ـ ٢٣٤ •
(٣٢٦) اللؤلؤ النضيد • ص ٢٢٠ فما بعدها •
(٣٢٧) أحسن التقاسيم • ص ١٣٨ •
(٣٢٨) معجم البلدان ٤ : ١١١ •

قصور خيرين

قريـة من أعمـال نينوى ، من أعمـال الموصل[(٣٢٩)] . ولا تعرف اليوم .

كـاو

قرية كانت مقابل الموصل ، في شرقيها ، قرب دجلة . اشتهر من أبنائها في القرن الثاني وأوائل الثالث للهجرة ، جماعة من العلمـاء ، منهم : أبو محمد الفتح بن سعيد الـكاري الموصلي ، المتوفى سـنة ٢٢٠هـ ؛ وأبـو جعفر محمـد بن الحرث الـكاري ، المتـوفى سنة ٢١٥ ؛ وأبـو عبـدالله الكاري[(٣٣٠)] . لا أثر لهذه القرية اليوم .

كرمليس

بليدة في شرق الموصل ، على ١٦ ميلا منهـا ، تابعة لناحية الحمدانية . يسكنها ٢٠٠٠ نسمة من النصارى الـكلدان ولغتهم السورث . ولكرمليس ذكر في جملة مراجـع قديمـة . قـال ياقوت في صفتها : « كرمليس : كأنها مركبة من كرم وليس : قرية من قرى الموصل ، شبيهة بالمدينة من أعمال نينوى ، في شرقي دجلة . كثيرة الغلة والاهـل ، بهـا سوق عامر وتجـار »[(٣٣١)] . وزاد ابن عبد الحق ، ان أهلها « كلهم نصارى »[(٣٣٢)] .

وذكر حمدالله مستوفي القزويني ، ان كرمليس مدينـة متوسطة الحجم ، يبلغ دخلهـا ١١٢٠٠ دينـار[(٣٣٣)] .

عانت كرمليس ما عانت أيام الغزو المغولي . قال ابن العبري في أخبار سنة ٦٣٣هـ (١٢٣٥م) : « غزا التاتار بلد اربل ، وعبروا الى بلـد نينوى ، ونزلوا على ساقية قرية ترجلى[(٣٣٤)] وكرمليس . فهرب أهل كرمليس ودخلوا بيعتها ، وكان لهـا بابان ، فدخلها المغول ، وقعد أميران منهم كل واحد على باب . وأذنوا للناس في الخروج عن البيعة . فمن خرج من أحد بابيها قتلوه ، ومن خرج من البـاب الآخر أطلقه الأمير الذي على ذلك الباب وأبقاه . فتعجب الناس لذلك »[(٣٣٥)] .

وأورد عمرو بن متى ، قصـة طويلـة جرت حوادثهـا في كرمليس[(٣٣٦)] ، في أيـام الجاثليق ايشوعياب الخامس البلدي ، المتوفى سنة ١١٧٥م ، لا داعي لايرادهـا هنـا ، فليرجع اليهـا من أراد الوقوف عليها .

وفي أيـــام الجـاثليق سبريشـوع بن المسيحي[(٣٣٧)] ، جرت ملحمـة عظيمـة في اربل

(٣٢٩) معجم البلدان ٢ : ٥٠٦ ، ٤ : ١٢٥ .

(٣٣٠) معجم البلدان ٤ : ٢٢٣ ، المشترك ٣٦٧ ، اللباب لابن الاثير ٣ : ٢٠ ، لب اللباب للسيوطي ٢١٧ .

(٣٣١) معجم البلدان ٤ : ٢٦٧ و ٦٨٣ .

(٣٣٢) مراصد الاطلاع ٣ : ١١٦١ .

(٣٣٣) نزهة القلوب (طبعة لسترنج . ليدن ١٩١٥ ص ١٠٥ = ص ١٠٤ مـن الترجمـة الانكليزية) . وانظر : بلدان الخلافة الشرقية تأليف لسـترنج ، وترجمة بشـير فرنسيس وكوركيس عواد . ص ١١٨ ــ ١١٩ .

(٣٣٤) في هامش المطبـوع : هي ترجـلة . ويروى على ساقية قرية كرمليس . قلنا : وقد سبق الكلام على ترجلة .

(٣٣٥) تاريخ مختصر الدول . ص ٤٣٦ .

(٣٣٦) المجدل : لعمرو بن متى . ص ١٠٧ ــ ١٠٩ .

(٣٣٧) دامت جثلقته من ٢٦ نيسان ١٢٢٦ الى ٢٠ أيار ١٢٥٦ م . راجـع « خلاصـة تاريخيـة للكنيسة الكلدانية » للكردينال تسران ، ترجمة المطران سليمان الصـائغ (الموصـل ١٩٣٩ ص ١٤٦) .

وكرمليس سنة ١٢٣٦م ، كما يؤخذ من قصيدة[٣٣٨] (عونيثة) كلدانية عنوانها : « قصيدة في سبي مدينة اربل وقرية كرمليس » . وعندي منها نسخة خطية في ٩ صفحات ، وهي ضمن مجموع بالكلدانية .

ونوه القلقشندي بكرمليس في كلامه على من يكاتب من أصحاب البلاد والمقرات المعروفة ، قال : صاحب كرمليس : « وهو سحب[٣٣٩] مسعود . ورسم المكاتبة اليه الاسم « السامي » بغير ياء »[٣٤٠] .

وذكر السمعاني اللبناني كرمليس ، فقال انها « مدينة في حدود آثور ومادي . قال عمرو في ترجمة البطريرك يشوعياب البلدي « كرمليس من أعمال الموصل » . فما كان ضمن آثور القديمة ، عده المحدثون من أعمال الموصل . ولما اضطر دنحا بطريرك النساطرة أن يهاجر الى اربل ، بسبب الفتنة القائمة في بغداد سنة ١٢٦٨م ، أقام خلفاؤه في اربل وكرمليس ومراغة . وكان حكام كرمليس وهم مسعود ، وناصرالدين ، ومتى ، وسلطانشاه ، يحسنون الى النساطرة واليعاقبة . وبعد ذلك صارت كرمليس اسقفية ، ومن أساقفتها عبديشوع »[٣٤١] .

وفي كرمليس ثلاث كنائس ، وهي : « كنيسة مار كوركيس » ، و « كنيسة بربارة » ، و « كنيسة الطاهرة » . ان مار كوركيس الذي نسبت الكنيسة الاولى اليه ، له ترجمة في التاريخ السعردي[٣٤٢] ، يؤخذ منها انه كان رفيق برعيتا صاحب « دير برعيتا » وقد مر ذكره . وكلاهما كان من أهل القرن السادس للميلاد .

وفي سنة ١٨٧٩م ، عثر أهل كرمليس في أطلال هذه الكنيسة ، على صندوق صغير من الرخام الازرق ، نقش عليه بالكلدانية ما معناه : « هنا جزء من عظام مار أدّي الرسول ودم يشوعسبران الشهيد » . فنقلت تلك البقايا ووضعت في مذبح أنشيء في تلك السنة في كنيسة مريم العذراء الواقعة في وسط كرمليس[٣٤٣] .

أما كنيسة بربارة ، فتنسب الى القديسة بربارة التي استشهدت سنة ٢٣٥م على رواية[٣٤٤] . وقد شيد على اسمها كنائس شتى ، ومنها كنيستها التي في كرمليس . وهي قديمة لكنها خالية من الكتابات والزخارف .

ورد ذكر كرمليس في مؤلفات الرحالين وعلماء

(٣٣٨) ذخيرة الاذهان ٢ : ٥ — ٦ .
(٣٣٩) في هامش المطبوع : لعله : وهو المعروف ببخت مسعود .
(٣٤٠) صبح الاعشى ٧ : ٢٨٥ .
(٣٤١) Assemani, Bibliotheca Orientalis. III², p. DCCXXXIV.

(٣٤٢) التاريخ السعردي ٢ : ٤٥١ — ٤٥٢ .
(٣٤٣) النجم ٣ : ٢٩١ — ٢٩٢ من مقال للمطران حنا قريو .
(٣٤٤) لها ترجمة في : مروج الاخيار : لفروماج (بيروت ١٨٨٠ ص ٧٥٣ — ٧٥٤) ، والكنز الثمين في أخبار القديسين : لمكسيموس مظلوم (١ [بيروت ١٨٦٦] ص ٤٥٩ — ٤٦١) ، وكتاب السنكسار : لميشيل عساف (٤ [حريصا ١٩٤٨] ص ٦ — ١٤) والمشرق (١ [١٨٩٨] ص ١١٣١ ؛ ١٢ [١٩٠٩] ص ٩٥٦) ، وأبطال الايمان في أولياء الله في لبنان (بيروت ١٩١٤ ص ٤٨ — ٤٩) ، و
Bibliotheca Hagiographica Greaca, p. 32.
Bibliotheca Hagiographica Latina, p. 142.
Bibliotheca Hagiographia Orientalis, p. 32).
Kalendarium utriusque Ecclesiae, I, 341.

الآثار والتاريخ ، منذ القرن الثامن عشر حتى الآن . منهم : نيبهر[٣٤٥] ، والمنشي البغدادي[٣٤٦] ، وريج[٣٤٧] ، ولايرد[٣٤٨] ، وجونز[٣٤٩] ، ورولنسن[٣٥٠] ، وأوبرت[٣٥١] ، وپلاس[٣٥٢] ، والفارس لكلاما[٣٥٣] ، ورسام[٣٥٤] .

گلي بهنداوا

واد يخترق جبل بيث عذري من الشمال الى الجنوب . فما كان في شرق الوادي ، يعرف بجبل ألقوش وما كان في غربه يقال له جبل دهكان ، يجري في هذا الوادي ، روبال بهنداوا . وعلى جانبيه صوامع وقلايات منقورة في الصخر ، كانت في ما مضى محابس ومناسك للرهبان .

وفي شرقي المدخل الجنوبي لهذا الوادي ، على بضع خطوات منه ، منحوتة آشورية تسمى « شيرو ملكثا » وقد سبق الكلام عليها .

گلي دريج

واد عريض ، يمتد بين جبل باعشيقا وجبل مقلوب . واسمه من الكردية : (گلي = واد ، دريج = طويل) ، فمعناه الوادي الطويل .

الگومل

هكذا يلفظ اسمه اليوم . أما في العصور الاسلامية فكان يعرف بصورة « جومل » . وهو نهر تتجمع مياهه من عدة ينابيع في جبال المزورية . وبعد مسير ثلاث ساعات يخترق جبل شيخكة من جبال قرية خنس ، ثم يجري في السهل ويسقي مزارع قرى كثيرة[٣٥٥] ، ثم يصب في الخازر أحد روافد الزاب الاعلى .

وللگومل ذكر في بعض المراجع القديمة . قال ياقوت في التعريف به : « جومل : بالفتح ثم السكون وفتح الميم ولام . ناحية من نواحي الموصل . وقنطرة جومل مذكورة في الاخبار »[٣٥٦] .

فهل أراد ياقوت بهذه القنطرة ، تلك التي ترى أطلالها في جروانة ؟

وعلى الگومل ، في الوادي بباطن الجبل ، منحوتات آشورية عظيمة ، سبق الكلام عليها في « بافيان » .

وهنالك موقع أثري يعرف اليوم باسم « تل الگومل » ، وهو بالقرب من التقاء الگومل بالخازر . فلعله موضع القرية أو الناحية التي أشار اليها ياقوت .

كيسيرى

مدينة قديمة كانت قائمة في العصر الآشوري في شرقي نينوى ، ورد ذكرها في كتابات بافيان

---

(٣٤٥) Niebuhr, Voyage. II, 283-285.
(٣٤٦) رحلة المنشي البغدادي . ص ٧٨ و ٧٩
(٣٤٧) Rich, Narrative. II, 24-25.
(٣٤٨) Layard, Nineveh and its Remains. I, 63.
(٣٤٩) Jones, Memoirs. (Appendix I).
(٣٥٠) Rawlinson, Five Great Monarchies. I, 312.
(٣٥١) Oppert, Expedition Scientifique. I, 284-286).
(٣٥٢) Place, Ninive et l'Assyrie. II, 169-170.
(٣٥٣) Lycklama, Voyage. IV, 101.
(٣٥٤) Rassam, Asshur and the Land of Nimrod, 197.
(٣٥٥) اليزيدية للدملوجي . ص ٢١١ .
(٣٥٦) معجم البلدان ٢ : ١٥٩ .

للملك سنحاريب (٧٠٤–٦٨١ ق٠م)(٣٥٧) • ولفظة كيسيري فيما أفادني به الاستاذ فؤاد سفر ، سومرية الاصل ، ثم استعارها الاكديون والآشوريون • وهي تتألف من « كي » بمعنى أرض ، و « سير » بمعنى سوّر • فهي الارض المسوّرة • وموضعها في تل أثري يعرف بتل أنثى •

ل

لالش

وترد ايضا بصورة ليلش • قال ياقوت في تعريفها : « قرية في اللحف ، من أعمال شرقي الموصل • منها الشيخ عدي بن مسافر الشافعي ، شيخ الاكراد وامامهم ، وولده »(٣٥٨) • وقد ذكرنا ان مرقد الشيخ عدي يقع في هذا الوادي •

النبي يونس

انظر : تل توبة •

النقوب(٣٥٩)

معالم مشروع ري قديم ، مضت عليه ٢٨٠٠ سنة • يرى منها آثار القناة التي حفرها الملك الآشوري آشور ناصربال الثاني (٨٨٣–٨٥٩ ق٠م) ليجري الماء فيها من الزاب الاعلى فيروي سهول نمرود •

يعرف هذا الاثر بـ « النكوب » أو « النقوب » ، وهو اسم محلي أطلقه أهل تلك البقاع على صدر هذه القناة ، لوجود ثلاثة أبواب أو « نقوب » في سفح هضبة صخرية كان ماء الزاب الاعلى يمر منها الى هذه القناة •

تقع النقوب على الضفة اليمنى للزاب الاعلى ، على ٥٠ كيلومترا جنوب شرقي الموصل ، ويمكن الذهاب اليها بالسيارة بطريق دير مار بهنام ـ الكوير •

وهذه القناة واسعة كانت تأخذ ماءها من الزاب الاعلى ، لتسقي مزارع نمرود كما ذكرنا • وهي تبدأ بنفق نقر في جوف الصخر في نقطة يصطدم فيها تيار ماء الزاب بقوة • يبتدىء هذا النفق ببوابة منقورة في الصخر لتنظيم دخول الماء الى القناة • وبعد خروج الماء من هذا النفق ، يجري في قناة مفتوحة نقرت في الصخر ، عرضها نحو من أربعة أمتار ، تمتد موازية للزاب ، ثم تتجه نحو سهل نمرود •

لقد وسع الملك أسرحدون (٦٨٠–٦٦٩ ق٠م) هذه القناة • ووجد لايرد في الطرف الخارجي من النفق لوحا من الحجر كتب عليه ان أسرحدون قد جدد حفر القناة التي شقها من قبله آشور ناصربال الثاني •

ان مستوى النفق أصبح اليوم أعلى من ماء الزاب ، بسبب الترسبات التي حصلت فيه ، فطمرت القناة ولم يعد الماء يجري فيها •

نقورتايا

انظر : دير مار يوحنا الديلمي •

---

(٣٥٧) King, Catalogue of the Cuneiform Tablets: Supplement. p. 1.
Pallis, The Antiquity of Iraq. p. 11.

(٣٥٨) معجم البلدان ٤ : ٣٧٤ ، المراصد ٣ : ١٢١٤ •

(٣٥٩) راجع في هذا الموضوع :
Layard, Nineveh and its Remains. I, 83-84.
———, Discoveries. p. 616-617.
Preusser, Nordmesopotamische. p. 2-3.
Beitrage zur Assyriologie. III, 206-207.
سومر ٥ : ٣١٩ ـ ٣٢٠ ؛ اللؤلؤ النضيد • ص ٢٠٩ ـ ٢١٢ •

نمـرود

تطلق هذه التسمية اليوم ، على التل الذي يضم تحت ثراه ، أطلال مدينة آشورية عظيمة ، كانت تعرف في قديـم الزمـان باسـم « كلحو » ، وورد ذكرهـا في التوراة (تكوين ١٠ : ١١) بصورة « كالح » أو « كلح » •

يقع هـذا التل في بسـيط من الارض ، على الضفة اليسرى لدجلة ، على ٢٢ ميلا جنوب شرقي الموصل •

كانت كالح العاصمة الثانية للدولة الآشورية ، وظلت « عاصمة » معظم سني القرن التاسـع قبـل الميلاد • وأصل هـذه المدينة يرجع الى زمن قديم جـدا • فقد كانت قرية صغيرة في بدايـة الالف الثالث قبل الميلاد ، وأصبحت لمدة ذات شـأن في زمن الملك شلمنصر الاول (١٢٨٠–١٢٦٠ ق•م) • ولكن تاريخها في مدى تلك الازمنة يعتوره كثير من الغموض • وظل أمرها على ما ذكرنا حتى أعـاد الملك آشور ناصربال الثاني بناءهـا في سـنة ٨٨٣ ق•م ، حين شيدها فوق أخربة مدينة أقدم منهـا عهدا ، كانت موجودة قبل ذلك باربعمائة سنة في أيام شلمنصر الاول •

لبثت كالح مقـرا لغـير واحـد من ملـوك الآشوريين • فقد أقام فيهـا آشور ناصربال الثاني (٨٨٣–٨٥٩ ق•م) الذي أنشأ فيها قصورا ومعابد ودورا واسـعة ، وشلمناصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤ ق•م) الذي أنشـأ فيهـا زقورة للاله نينورتا عند الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة ، وأداد نيراري الثالث (٨١٠–٧٨٢ ق•م) ، وتغلات بلاسر الثالث (٧٤٥–٧٢٧ ق•م) وقد شيدا فيها جملة مبان ، وأسرحدون (٦٨١–٦٦٩ ق•م) الذي جدد بعضا من المدينة وشيد قصرا جديدا له ، وسن شراشكن (٦٢٠–٦١٢ ق•م) • وبعـد ذلك الزمن تضاءل شأنها فلم يعرف شيء عن تاريخها(٣٦٠) •

لفتت أطلال نمرود أنظار علماء الآثار اليها ، فبدأوا بالتنقيب فيها(٣٦١) منذ أواسط القرن التاسع عشر • وأول من نقب هناك لايرد الذي توصل بين ١٨٤٥ و١٨٥١ الى اكتشافات خطيرة ، وقد تركزت تنقيباته حول الزقورة (البرج العالي للمعبـد) ، وفي معبد نينورتا الذي في أسفلهـا وفي سلسلة من القصور تمتد على طول الجانب الغربي من المدينة أهمها القصر الشمالي الغربي ومن أجـل ما عثر عليـه لايرد من آثار ، تلك المنحوتات الجداريـة والمسلة السوداء لشلمنصر الثالث ، وتمثال آشور ناصربال الثاني •

وتلاه في أعمـال التنقيب ، هرمزد رسـام الموصلي • فقد نقّب في معبد نابو سنة ١٨٥٣ وعثر على تماثيل • وبعـد ذلك بسنة (١٨٥٤–١٨٥٥) ، نقب لفتس (W.H. Loftus) في القصر الجنوبي الشرقي (يعرف الآن بالقصر المحترق) واكتشف عددا كبيرا من آثار العاج(٣٦٢) • وعاد رسام في سنة ١٨٧٨ فنقب قرب الزقورة •

ثم توقف العمل سنين طويلة ، حتى كانت سنة

---

(٣٦٠) فؤاد سفر : نمرود • (دليل تاريخي • ص ٣١) •

(٣٦١) تجد اسماء المنقبين في نمرود ، ومدد تنقيبهم ، والمؤلفات التي نشروا فيهـا نتـائج اعمالهم ، في كتاب :
Pallis, The Antiquity of Iraq. p. 342-344.

(٣٦٢) Barnett (R.D.), Catalogue of the Nimrud Ivories ... in the British Museum. London 1957).

١٩٤٩ التي قررت فيهـــا بعثة مدرســة الآثـار البريطانيــة ، برئاسـة البروفسور ملوان التنقيب فيها . فأخذت تنقب في هذه الاطلال تنقيبا علميا أسـفر عن نتـائج أركيولوجية عظيمة صححت أخطاء نجمت عن الحفريات السابقة ، وكشفت عن آثار نفيسة من تماثيـل ، ومسلات ، وآثار منوعة من العاج ، ورقم الطين ، وغير ذلك . وقد أودعت هذه البعثة نتائج تتبعاتها وتنقيباتها الاثرية في هـذا الموضع ، سـلسلة مقالات مسـتفيضة ، نشـرت في مجلـة (Iraq) التي تصدرهـا مدرسة الآثار البريطانيــة ، وذلك ابتـداء من الجزء الثاني من المجلد ١٢ الصادر سنة ١٩٥٠ فما بعده حتى الآن . وما زالت البعثة تواصـل الحفر في مواسم من كل سنة تقريبـا ، وتنشـر النتائج العلميــة في المجلة المذكورة(٣٦٣) . وتركزت أعمالهـــا في السنين الاخيرة في حصن شيده شلمنصر الثالث في أقصى جنوب شرقي المدينــة ، وقد أدار هـذه التحريات الاستاذ ديفد أوتس .

كانت كالح مدينــة واســـعة ، ذات شـــكل مستطيل ، يحيط به سور ضخم من اللبن ، ما زالت معالمه ظاهرة ، ومواضع أبوابـه واضحة . وكان دجلة قديما يلامس سورهـا الغربي ، ولكنه اليوم يبعد عنها زهاء كيلومتر . وتقدر سعة المدينــة بما يقرب من ميل ونصف ميل مربع .

(٣٦٣) Mallowan, Twenty-five years of Mesopotamian Discovery. p. 45-46.
Awad (G.), Bibliography of Excavations in Iraq: Nimrud. (Sumer. VIII, 1952, p. 94-95; XI, 1955, p. 65-66; XVI, 1960, p. 58-59).

نينـوى

العاصمة القديمــة للدولة الآشـورية . تقـع أطلالها قبالة الموصل ، في شرقي دجلة ، على ميل منــه . وهي تتـألف من تلّين عظيمين ، أكبرهما « تل قوينجق » ، ويليـــه « تل النبي يونس » . ويجري الخوسر بينهما الآن في محاذاة الاول عند سفحه الشرقي .

كانت نينوى محاطة بأسوار عظيمة طولها اثنا عشر ميلا . وما زالت أطلالها ظاهرة للعيان تبدو في سلسلة من التـلال . وكانت البقعة التي تلتف حولها هذه الاسوار ليست بذات شـكل منتظم . يبلغ طولها زهاء ثلاثة أميال ، وعرضها يختلف : ففي الشمال ، كان يبلغ نحوا من ميل ، ثم يضيق حتى يبلغ عند النهاية الجنوبية ثلاثة أرباع الميل . وكان في هذه الاسوار خمسة عشر بابا ، لكل منها اسـم يعرف به . ولـم تكن رقعـة الارض التي يكتنفها السور مشغولة كلهـا بالمساكن ، بل كانت هنالك حدائق تسقى من ماء الخوسر ، وسـاحات من الارض . وشـكل التلان الـكبيران قلعتـين حصينتين ، يصل السور ما بينهما .

ان تل قوينجق الذي جرى التنقيب فيه مدة طويلة من الزمن في القـرن التاسع عشـر وهـذا القرن ، يحتوي على جملة كبيرة من المباني . ففي الشمال أطلال قصر آشور بانيبـال . والى جنوبه معبد نبـو . وفي جنوب ذلك ترى اليـوم حفرة واسعة تمثل موضع معبد أشتار ، اذ من المعلوم ان هـذا المعبد قد كان موجودا في هـذا التل . والى الشرق بناية لسنحاريب لم يتعين الغرض منهـا . وأخـيرا فان في أقصى جنوب غربي التـل ، قصر

سنحاريب • ولقد كان هذا القصر على درجة رفيعة من روعة البناء ، واشتهر خاصة بالمنحوتات العظيمة التي كشف فيه على كثير منها •

أما في تل النبي يونس ، فقد أنشأ سنحاريب مستودعا عسكريا • كما شيد ابنه أسرحدون قصرا فيه • ولكن تلك المباني لم يتأت التنقيب العلمي فيها حتى الآن •

ومع أن عظمة نينوى لم يمتد أمدها نسبيا الا ردحا قصيرا من الزمن ، فان هنالك من الدلائل ما يشير الى أن هـذه المدينة كانت في أصلها سومرية • فقد عثر فيها على فخار قديم ، وشظايا من السبج هي من مخلفاتهم • ولعل السومريين احتلوا البقعة برمتها قبل هجرتهم الى الجنوب •

ومهما يكن من أمر ، فان التاريخ الحقيقي لنينوى ، يبدأ نسبيا في زمن متأخر • ولقد جدد حمورابي (١٧٢٨-١٦٨٦ ق•م) معبدا لعشتار في نينوى • ثم أن شلمنصر الاول (١٢٧٣ - ١٢٤٤ ق•م) ، بعد ذلك بما يقرب من خمسة قرون ، جدد المعبد ثانية • ومع أن سنحاريب أبان عن أن بعض أسلافه قد دفنوا هنالك ، فان المدينة كانت صغيرة ليست بذات شأن • ثم شيد سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق•م) المباني العظيمة والاسوار • وأغنى آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦ ق•م) هذه المدينة ببعض كنوزها العظيمة ، ولاسيما « المكتبة » المعروفة به ، والمؤلفة من رقم الطين •

وأخيرا غلبت نينوى على أمرها سنة ٦١٢ ق•م ، حين اجتاحها الماذيون ونهبوها وخربوها •

اهتم الآثاريون بأطلال هـذه المدينة اهتماما عظيما ، فبدأوا ينقبون فيها منذ أواسط القرن التاسع عشر •وممن نقب فيها في ذلك القرن : لايرد(٣٦٤) ، ورسام(٣٦٥) ، ولفتس(٣٦٦) ، وسمث(٣٦٧) • أما في القرن العشرين فقد نقب كينگ(٣٦٨) (١٩٠٤) ، وطومبسن(٣٦٩) (١٩٢٩-٣١) • وفي سنة ١٩٤١ استظهرت مديرية الآثار العامة « باب نرگال » أحد أبواب هـذه المدينة وأجرت فيه بعد ذلك ترميما وصيانة ، فأعادته الى سابق شكله ، واتخذت منه متحفا محليا •

لقد حصر هؤلاء المنقبون تنقيباتهم في تل قوينجق ، لان الحفر في تل النبي يونس متعذر لقيام جامع النبي يونس فوقه ، فضلا عن قرية نينوى الحالية •

وأسفرت تنقيباتهم عن كشف كثير من أطلال تلك المدينة • من ذلك بقايا قصر سنحاريب ، وقصر آشور بانيبال ، ومعبد الاله نبو ، ومبان اخرى للملوك الآشوريين • وأما الآثار التي عثروا عليها

(٣٦٤) Layard, Monuments of Nineveh. (London 1849-53).
———, Nineveh and its Remains.
———, Discoveries.
Gadd (C.J.), The Stones of Assyria. (London 1936; p. 24 ff.).

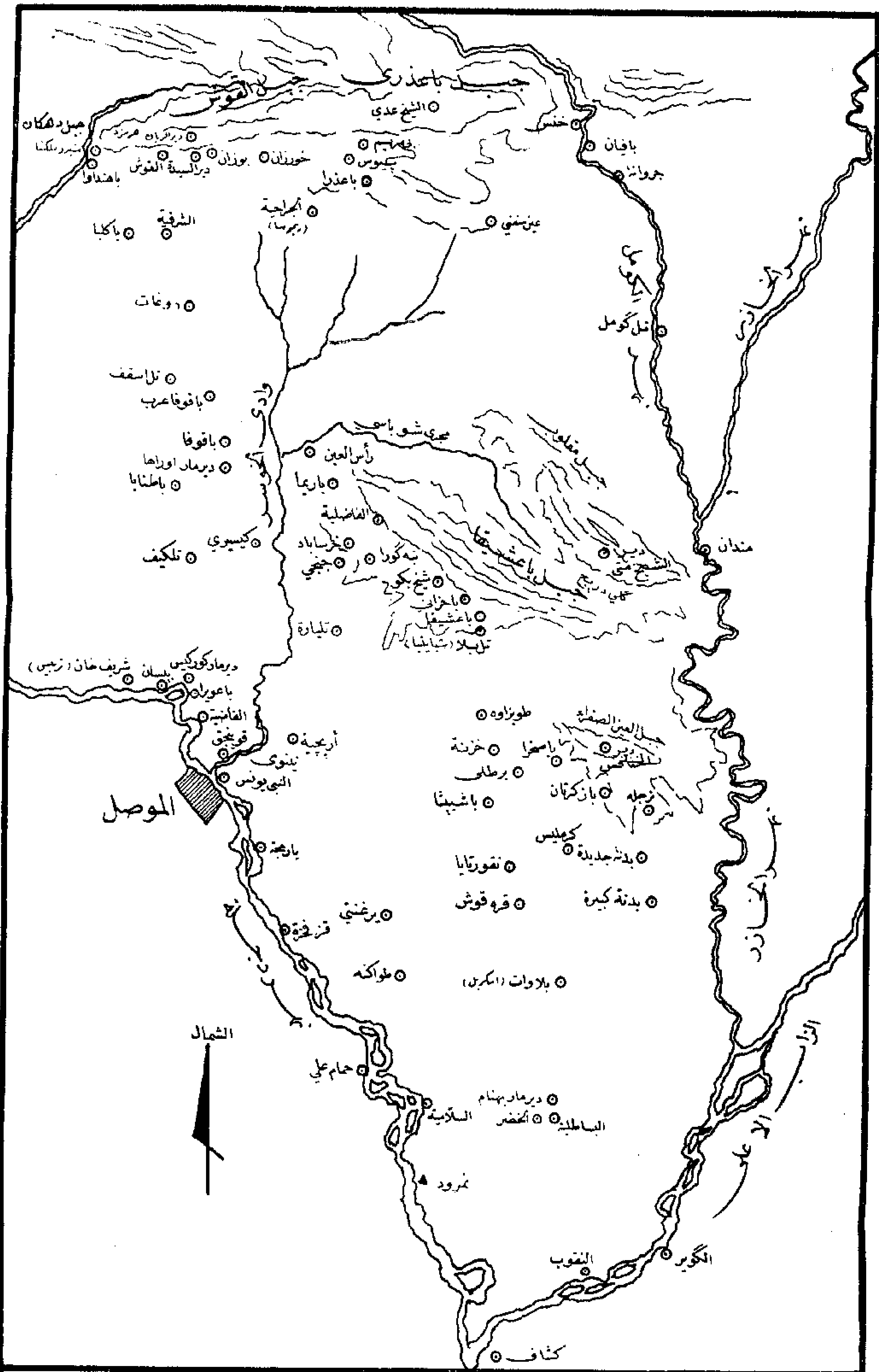
(٣٦٥) Rassam, Asshur and the Land of Nimrod.

(٣٦٦) Loftus (W.K.), Travels and Researches in Chaldaea. (London 1857).

(٣٦٧) Smith (G.), Assyrian Discoveries. (London 1875).

(٣٦٨) Thompson & Hutchinson, A Century of Exploration at Nineveh. p. 58 ff.

(٣٦٩) Thompson (R.C.), in AAA(=Liverpool "Annals of Archaeology and Anthropology". XVIII, p. 79-112; XIX, p. 55-116; XX, p. 71-186).
———, and Hutchinson (R.W.), A Century of Exploration at Nineveh.



خارطة
بأهم مواقع شرقي الموصل

فلا تدخل تحت حصر . ففيها التماثيل الكبيرة والصغيرة ، والالواح المنحوتة ، والمسلات ، ورقم الطين ، وهي تعد بعشرات الالوف ، والاختام ، والحلي ، وأدوات ومواد أثرية اخرى شتى . وقد نقل كثير من هذه الآثار الى المتحف البريطاني في لندن . ويرى اليوم في المتحف العراقي مجموعة من الآثار المكتشفة في نينوى أثناء الحفريات الاخيرة .

ان مدينة نينوى الآشورية ، بعد أن أصابها ما أصابها من تخريب ، لم يعد لها شأن يذكر فيما بعد ، فطمست معالمها واختفى أمرها .

وقد نشأ بعد ذلك ، فوق تل النبي يونس ، قرية صغيرة عرفت أيضا بنينوى . وقد تردد ذكرها كثيرا في المصادر السريانية والعربية .

كانت نينوى الاخيرة هذه ، اسقفية تابعة لمطرانية آثور أو حدياب ثم الموصل . وفي نحو سنة ٥٥٠م ، اشتهر فيها اسحق اسقف نينوى[٣٧٠] ، واستمرت فيها الاسقفية حتى أبطلها يشوع برنون أسقف نينوى سنة ٨٢٠م[٣٧١] .

أما سائر أخبارها في العصر الاسلامي ، ففي كلامنا على « تل توبة » ، وفي ما نشرناه سابقا في هذه المجلة[٣٧٢] ، وما نشر عن « جامع النبي يونس »[٣٧٣] ، ما يفي بالالمام بها .

(٣٧٠) Chabot, Littérature Syriaque. p. 104.

(٣٧١) Assemani, Bibliotheca Orientalis. III², p. DCCXXIX-DCCXXX.

(٣٧٢) سومر ٥ : ٧٧ – ٧٨ ، ٢٥٠ – ٢٥١ .

(٣٧٣) جامع النبي يونس : لسعيد الديوه‌جي . (سومر ١٠ : ٢٥٠ – ٢٦٦) . وخطط الموصل لاحمد الصوفي ٢ : ٨٢ – ٨٨ .

جامع النبي جرجيس
في الموصل

بقلم : سعيد الديوه‌چي
مدير متحف الموصل

كانت الارض التي تمتد من موقع جامع النبي جرجيس الى الجامع النوري من المقابر التي كانت خارج سور مدينة الموصل – في العهد الاموي – ومنها « مقابر قريش » التي كانت تقابل الدار « المنقوشة » التي بناها الحر بن يوسف الاموي . ودفن الحر في هذه المقبرة بعد وفاته سنة ١١٣ هـ[١] .

ثم توسعت الموصل في القرن الثاني للهجرة ، وزاد عدد سكانها ، وخرجوا الى الارباض المحيطة بها ، ومنهم من عَمّر حول المقابر المذكورة .

وفي سنة ١٣٧هـ (٧٥٤م) تولى الموصل اسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس ، وكان من خيرة الولاة الذين أحسنوا الى الموصل – بعد نكبتها – فهدأ أحوالها ، ورفع عنها الضرائب ، وسعى في تنظيم عمارتها[٢] .

ومن ذلك ان الاسواق كانت حول المسجد الجامع[٣] قد ضاقت عن حاجة السكان ، لانتشار العمارة حول المدينة . ورأى من المفيد ابعاد المقابر عن المدينة ، وانشاء أسواق في محل المقابر ، لتكون وسط العمارة ، ولهذا نقل المقابر الى خارج الدروب بعيدا عن العمارة ، وبنى في محلها عدة أسواق ، صارت الاسواق الرئيسية في المدينة ، ولم يبق من المقابر سوى « مقبرة قريش » التي انشىء على جزء من أرضها جامع النبي جرجيس فيما بعد[٤] .

لم نقف على أول تأسيس جامع النبي جرجيس . والذي نراه انه من المساجد القديمة في الموصل . كان اول أمره مسجدا صغيرا ، وعلى مر العصور

---

(١) الموصل في العهد الاتابكي – سعيد الديوه‌جي – بغداد ١٩٥٨ (ص : ٩ ، ١٧٤) سومر (٧ : ٢٢٩ – ٢٣٣) .

(٢) سومر (٥ : ٢٧٨) .
(٣) سومر (٦ : ٢١٣ ، ٢١٤) .
(٤) انظر الحاشية رقم (٢) و (٣) .

أخـذ بالتوسع ، وصار يعرف بمشهد النبي جرجيس . وفي القرن الثامن للهجرة أضيف الى المشهد أقسام اخرى ، واتخذ جامعا عرف بجامع النبي جرجيس .

وهو بهذا يشبه مسجد توبة (مسجد يونس) الذي أخذ يتوسع على مر الزمن حتى صار جامع النبي يونس في القرن الثامن للهجرة[٥] .

ونجد لمصلى جامع النبي جرجيس شكلا خاصا تظهر فيه آثار ما أضيف اليه من بنايات في مختلف العصور . فهو كمصلى جامع النبي يونس ، أضيفت اليه أقسام على مر العصور ، فأخذ شكلا يخالف الشكل المستطيل لمصليات الجوامع (شكل ـ ١) والادوار التي مرت على هذا المسجد حتى صار جامعا هي :ـ

١ ـ مسجد النبي

عثرنا على ذكر مسجد كان يعرف بمسجد النبي ، وأقدم ذكر له وقفنا عليه يرجع الى أوائل القرن الثالث للهجرة ، جاء عن محمد بن عبدالله السندي السمرقندي المتوفى سنة (٢١٣هـ) ، قدم الموصل وكان يجلس في مسجد يعرف بالموصل بمسجد النبي (ص) ، وله مجلس وعنده خلق من كتبة الحديث ومن العامة[٦] .

ونرى ان المراد بهذا المسجد ، مسجد النبي جرجيس ونجد ذكر مسجد النبي يستمر الى القرن السادس للهجرة . جاء عن علي بن خليفة النحوي المعروف بابن المنقى (المتوفى سنة ٥٦٢هـ) انه كان يجلس بالمسجد المعروف بمسجد النبي (ص) بالموصل ، وصنف مقدمة في النحو سماها المعونة[٧] .

وبعد هذا التاريخ تنقطع عنا أخبار مسجد النبي ونجد ذكرا لمشهد النبي جرجيس .

٢ ـ مشهد النبي جرجيس

لا ندري من اتخذ هذا المشهد للنبي جرجيس ، في مسجد النبي المتقدم ذكره . وأقدم ما وقفنا عليه بوجود المشهد يرجع الى أواخر القرن السادس للهجرة .

جاء عن الشيخ عبدالملك بن حماد بن دباس الكتاني الموصلي المتوفى سنة ٥٧١هـ ، « توفي معمرا بالموصل ، ودفن في مشهد النبي جرجيس عليه السلام »[٨] .

هذا أقدم نص صريح بوجود مشهد للنبي جرجيس في الموصل .

وفي سنة ٥٨٠هـ (١١٨٤م) زار المشهد المذكور ابن جبير الرحالة الاندلسي وقال فيه : « وخص الله هذه البلدة بتربة مقدسة فيها مشهد جرجيس صلى الله عليه وسلم ، وقد بني فيه مسجد ، وقبره في زاوية من أحد بيوت المسجد ، عن يمين الداخل اليه ، وهذا المسجد هو بين الجامع الجديد[٩] وباب الجسر ، يجده المار الى الجامع من باب الجسر عن يساره ، فتبركنا بزيارة هذا القبر المقدس والوقوف

(٥) سومر (١٠ : ٢٥٠ ـ ٢٦٦) فيها بحث لنا عن جامع النبي يونس .

(٦) تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي (٢ : ٣٨٩) .

(٧) معجم الادباء (١٣ : ٢١٥) . لان قبري النبي شيت والنبي دانيال عرفا بالموصل في القرن العاشر للهجرة .

(٨) روضة الناظرين ـ الوتري (ص : ١٢٢) ومنية الادباء (ص : ٩٤ ـ ٩٦) .

(٩) الجامع النوري انظر عنه سومر (٥ : ٢٧٦ ـ ٢٩٠) .

عنده ، نفعنا الله بذلك »[١٠] .

فنستدل من كلام ابن جبير ان في المشهد قبرا للنبي جرجيس ، وهو في غرفة على يمين الداخل الى المصلى . وان الحضرة التي فيهـا قبر النبي جرجيس تقع على يمين الداخل ايضا الى أقدم قسم من المصلى ، وهو الذى تحت القبـة في الوقت الحاضر .

وذكر هذا المشهد الهروي المتوفى سنة ٦١١هـ (١٢١٨م) قال في كلامه على الموصل : « وبها مشهد جرجيس النبي – عم – وقبره ايضـا بالسوس من بلاد خوزستان »[١١] .

والهروي يؤيد وجود المشهد وان به قبرا للنبي جرجيس ، وعلى هذا فقبر النبي جرجيس موجود في المشـهد منـذ أواخر القرن السادس للهجرة . ذكره ياقوت في كلامه على الموصل قال « ... وفي وسط المدينة قبر جرجيس النبى ... »[١٢] .

وذكر هذا ايضا القزويني المتوفى سنة ٦٨٢هـ (١٢٨٣م) عند كلامه عن الموصل قال : « وفي نفس المدينة مشهد جرجيس النبي »[١٣] .

ان النصوص التي قدمناها تذكر وجود مشهد في الموصل ، يسمى مشـهد النبي جرجيس ، وان للنبي جرجيس قبرا في احدى غرف المشهد ، وفي المشـهد مسـجد للصلاة ، وكان هـذا الى أواخر القرن الثامن للهجرة .

٣ – جامع النبي جرجيس

وفي سنة ٧٩٦هـ (١٣٩٣م) استولى تيمورلنك على مدينة الموصل ، فدمرها وقتل أكثر أهلها[١٤] ، وعمّر جامع النبي يونس ، ووسع مشـهد النبي جرجيس واتخذه جامعا ، وبنى قبة فوق قبر النبي جرجيس (الحضرة) ووضع صندوقا فوق القبر . كما انه وسع المصلى – وأوقف له وللحضرة أوقافا كثيرة – وصار يعرف من ذلك الوقت بجامع النبي جرجيس[١٥] .

أما ما يذهب اليه البعض من أن تيمورلنك هو الذي أظهر القبر ، فلا يستند الى حقيقة ، فالنصوص التي قدمناها تذكر وجود قبر للنبي جرجيس في المشهد . وان تيمور لنك حينما وصل الى الموصل ، حظي بزيارة النبي يونس والنبي جرجيس ، أمر باعطاء عشرة آلاف دينار لكي يبنوا قبتين على قبري النبيين المذكورين[١٦] ، وعلى هـذا فان تيمورلنك بنى القبة التي فوق الحضرة ، كما انه وسع المصلى ، واتخذ فيـه منبرا ، وصـار يعرف بجـامع النبي جرجيس .

يؤيد هذا ايضا ما ذكره العمري في كلامه على

(١٠) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٩) .

(١١) الزيارات (ص : ٦٩) وقال أيضا : وقبر جرجيس النبي (عم) أيضا بموضع يقال له مركوية ، من أعمال ارمينية من بلاد اذربيجان في بئر وعلى رأس البئر حجر يزعمون انه وضع على بطنه الى ان مات .

(١٢) زار ياقـوت الموصـل سـنة ٦١٣ هـ (١٢١٦ م) وفي سنة ٦١٧ هـ (١٢٢٠ م) .

(١٣) آثار البلاد (ص : ٣٠٩) .

(١٤) عجائب المقدور في أخبار تيمور – لابن عربشاه (ص : ٤٧) .

(١٥) و (١٦) ظفرنامة – طبع كلكته (١ : ٦٦١) ، وهناك نصوص أخرى تذكر ان تيمور لنك زار قبر النبي جرجيس . انظر : العقود – للمقريزى في كلامه على تيمور لنك – والكتاب في خزانة المرحوم الحاج أمين بك الجليلي . والآثار الجليـة في الحوادث الارضية لياسين العمـري وغيرهما .

النبي جرجيس قال « قبره الشريف في نصف ـ منتصف ـ الموصل قديم ، وليس كما يقول بعض الناس ان تيمور استخرجه وبنى عليه جامعا ولعله كبره ، وضم عليه بعض الامكنة ، واستحدث فيه شيئا ، والله أعلم »[١٧] .

الجامع في الوقت الحاضر

المصلى : وهو يتالف من ثلاثة اقسام :

أ ـ الجناح الذي تحت القبة وفيه المنبر والمحراب الرئيسي . (انظر شكل ـ ١) والذي نراه انه أقدم أقسام الجامع ، وهو الذي كان في مسجد النبي ، ومشهد النبي فيما بعد ، يؤيد هذا ما ذكره ابن جبير عند كلامه عن قبر النبي جرجيس انه يقع على يمين الداخل الى المصلى[١٨] ، وكان جناح الحنفية اذ ذاك غير موجود ، وأرضه كانت من فناء المشهد ، ويدخل منها الى المصلى ، فتكون الحضرة على يمين الداخل الى المصلى .

ومما لا شك فيه ان المصلى كان صغيرا في أول أمره ، وانه وسع حينما اتخذ مشهدا ، ولهذا كان شكله غير متناسق الابعاد .

كان الحاج حسين باشا الجليلي قد هدم أكثر أقسام الجامع . ومنها هذا القسم ، وذلك في سنة ١١٤٧هـ (١٧٣٤م) وأعاد عمارته مع جناح الحنفية الذي يقع في شرقيه ، ولم يجر العمل كله في سنة واحدة ، بل كان في السنوات : ١١٤٧ و١١٤٨ و ١١٥٢ هـ .

(١٧) منهل الاولياء ـ لمحمد أمين بن خيرالله العمري الخطيب (مخطوط) .

(١٨) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٩) .

فكان مكتوبا على حائط المصلى[١٩] :

أيا روضة تزهو ولكن غراسها
دعاء وتسبيح وذكر وتقديس
تنير بجرجيس النبي ، وكيف لا
ينور عرش والمليكة بلقيس
تطوع في تعميرها الامجد الذي
له في مباني المجد وضع وتأسيس
أميرنا فاشهد انه خير من أتى
الينا بمعروف فان شئتموا قيسوا
أدام الهي عزه وبقاءه
وأسعده ما دام وعظ وتدريس
ويوم الجزا يعطى مقاما ورفعة
ويعضده في جنة الخلد ادريس
فدع منه زوجا اذ تنادى مؤرخا
دليل حسين في القيامة جرجيس
سنة ١١٤٧

وعلى باب المصلى الاول :

آصف الدولة ذو المجد الذي
نال أجرا غيره لم يره
هو مولانا حسين من الى
كل خير ربنا يسره
كمل الجامع تعميرا كما
شاء ذو العرش وقد قدره
يا الهي زده فضلا واجعلن
مع جرجيس غدا محشره

(١٩) مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل لنقولا سيوفي ـ الموصل ١٩٥٦ م (ص : ٧٨) والحاج حسين باشا هو اشهر الولاة الذين تولوا الموصل في العهد العثماني انظر عنه (منية الأدباء : ص ٢٠٧ ـ ٢٠٩) .

ابدا قولي اذا أرخت حق
عمر الرحمن من عمره
سنة ١١٥٢

وفي أعلى الباب الثاني[٢٠] :

جد في تجديد هذا وسعى
مخلصا لله حاج الحرمين
آصف الدولة ذو المجد الذي
لم يزل في خير مبسوط اليدين
أنفق المال بقلب صادق
من حلال التبر بل صافي اللجين
يا الهي فاجزه خير الجزا
واتله يوم بعث جنتين
ثم ضاعف أجره اذ رخوا
نعم آثار لمولانا حسين
سنة ١١٤٨

ثم طرأت تجديدات على العمارة التي أجراها الحاج حسين باشا الجليلي ٠ ذكر العمري[٢١] في كلامه على يونس افندي (المتوفى سنة ١٢٠٧هـ)[٢٢] انه عمر البعض من جامع النبي جرجيس ، والذي نراه انه رمم بعض أقسام الجامع ومنها المصلى ٠

وفي سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) كانت حالة المصلى غير مرضية ٠ قد تصدع أكثر أقسامه بما في هذا القبة ٠ ولذا فان المتولي هدم القبة والمصلى ، وأعاد بناءهما ٠ وذلك انه بنى أساطين جديدة في هذا الجناح ، وهذه الاساطين ضخمة شغلت مساحة لا يستهان بها من المصلى ، لانه بناها من قطع صغيرة من المرمر ، مجموعة مع بعضها ، كما كان هذا في جوامع الموصل التي بنيت في القرن الحادي عشر للهجرة ٠ وأقام فوقها أقواسا كبيرة على جانبي الجناح ، ثم بنى القبة فوقها ٠

والقبة كبيرة مرتفعة على شكل نصف كرة ، مزين داخلها بزخارف على شكل أقواس كبيرة متقاطعة مع بعضها ، وظاهرها مزين بزخارف خشنة بالآجر المزلج المصبوغ باللون الاخضر ، وهي في حالة جيدة ٠ وأما المحراب[٢٣] فنرى انه يعود الى قرون قبل هذه الفترة ، ولا ندري هل هو المحراب الذي كان بناه تيمورلنك ، أم انه صنع بعد ذلك التاريخ ٠

وهو يشبه بشكله محراب جامع الاغوات ، تعلوه مناشير ثلاثية ، بعضها مزخرف ، بما يشبه المقرنصات ، ويكون في أعلاه ما يشبه القوقعة ، وعلى جانبيه اسطوانتان يعلوهما قوس ، وهو من المحاريب الغنية بزخارفها ، ومكتوب في أعلاه آيات من القرآن الحكيم[٢٤] ٠

وأما المنبر فقد أعاد بناءه المتولي سنة ١٣٢٨

(٢٠) مجموع الكتابات (ص : ٧٦) وقد عثرنا على لوح من المرمر مكتوب عليه هذه الابيات، كان اللوح فوق فوهة البئر في فناء الجامع ، فطلبنا الى المتولى ان يثبت اللوح في جدار الاروقة التي أمام جناح الشافعية ، ففعل هذا مشكورا ٠

(٢١) منهل الأولياء (مخطوط) ٠

(٢٢) يونس افندى بن حسن افندى بن الحاج شعبان بن عبد الدائم الراوي ، كان ابوه وراقا ، وتثقف ابنه على يده ، ونبغ في الكتابة ، اتخذه محمد امين باشا الجليلي « كتخداه » كاتب ديوان الانشاء ثم خدم سليمان باشا الجليلي ، وكان يحب قضاء حوائج الناس ورد ظلاماتهم وله شعر حسن ، وبنى جامعه في الموصل وهو المعروف بجامع بكر افندي ودفن به بعد موته سنة ١٢٠٧ هـ (منهل الاولياء) ٠

(٢٣) المحراب رقم (١) انظر (شكل ـ ١) ٠

(٢٤) مجموع الكتابات (ص : ٧٧) ٠

كما هو مكتوب في أعلاه[٢٥] •

ب ـ مصلى الحنفية :

يقع شرقي المصلى السالف ذكره (انظر شكل ـ ١) ويذهب بعضهم الى أن هذا الجناح كان قد أضافه تيمورلنك حينما وسع المشهد واتخذه جامعا ، ومهما يكن من أمره فان مصلى الحنفية من الاقسام المضافة الى الجامع ، وهو خال من الكتابات والتواريخ • وفي هذا القسم أساطين من المرمر مزينة تيجانها بزخارف هندسية قلد بها الزخارف التي في أساطين الجامع النوري •

ويتوهم البعض ان الاساطين المذكورة نقلت من الجامع النوري الى جامع النبي جرجيس ، وذلك بعد أن كملت عمارة الجامع النوري ، وزادت هذه الاساطين عن الحاجة ، وهو خطأ ، لان عمارة مصلى الحنفية كانت بعد عمارة الجامع النوري[٢٦] بما يزيد عن قرنين ، كما ان الاساطين التي في هذا المصلى أكثر فخامة من التي في مصلى الجامع النوري • والزخارف التي في تيجان هذه الاساطين أقل دقة من التي في مصلى الجامع النوري ، فمما لا شك فيه انهم عندما عمروا هذا المصلى ، اقتبسوا من الجامع النوري هذا النوع من الاساطين وما فيها من زخارف • ولكنهم لم يحسنوا تقليدها فجاءت دونها صنعة واتقانا •

أما المحراب[٢٧] الذي في المصلى ، فهو خال من التاريخ ، وهو محراب بسيط ليس فيه ما يستوقف النظر ، الا ثلاثة أغصان محفورة في صدره ، فيها أزهار كبيرة تشبه زهرة اللوتس • والزخارف المذكورة خشنة ، فكأنهم استعاضوا بهذه الاغصان عن القناديل التي كانت توضع في صدر المحاريب • ثم نرى أثر تقليد هذا المحراب في بعض محاريب الموصل ، ومنها محراب مصلى الشافعية[٢٧] الذي في جامع النبي جرجيس ، وقد بناه الحاج حسين باشا الجليلي سنة ١١٤٩هـ • ولعل هذا المحراب هو ايضا من بناء الحاج حسين باشا الجليلي ، حينما جدد هذا المصلى مع بقية أقسام الجامع •

ونشاهد أرض هذا المصلى أكثر ارتفاعا من المصلى السابق • ويظهر انهم رفعوا مستوى أرضه بما يزيد على متر واحد ، لان قسما من الاساطين مدفون في أرض المصلى ، والبارز من كل اسطوانة في الوقت الحاضر (٥٠/١م) وسبب هذا انه حينما جدد المصلى في فترات متباينة ، رفع مستوى أرضه، وبما أن الاساطين ثابتة لذا دفنت بين انقاض الردم •

ج ـ مصلى الشافعية :

أما مصلى الشافعية فيقع شمال الحضرة ، منفصلا عن المصلى القديم وهو مستطيل الشكل ، لا يتناسب طوله مع عرضه ، وكان طريقا بلحف الجامع ، وفي سنة ١١٤٨هـ (١٧٣٥م) اتخذه الحاج حسين باشا الجليلي مصلى للشافعية كما هو مكتوب باللغة التركية على لوح مثبت داخل المصلى •

واوقف الحاج حسين باشا الجليلي لهذا الجناح ، وكتب ما أوقفه له على لوح من الرخام ما زال مثبتا في مصلى الشافعية على يسار الداخل اليه ،

---

(٢٥) مكتوب فوق المنبر : لا اله الا الله محمد رسول الله ١٣٢٨ •

(٢٦) كانت عمارة الجامع النوري من سنة ٥٦٤ هـ الى سنة ٥٦٨ هـ انظر سومر (٥ : ٢٧٢ ـ ٢٩٠) •

(٢٧) المحراب رقم (٢) انظر (شكل ـ ١) وانظر أيضا محراب رقم (٣) في المخطط المذكور •

وبارتفاع ثلاثة أمتار وهذا نصه :

« وخص الواقف هذا المحراب لامام شافعي المذهب ، وجعل له كل يوم عشرة عثمانيات[٢٨] ، من غلة الخان المنشأ في قرية تلكيف[٢٩] ، وشرط الواقف - شكر الله سعيه - أن يصلي فيه امام عالم بالفقه ، متقن للقراءة ، لا قصور عليه ، وفوض ذلك الى معرفة متولي الوقف ، وشرط الواقف كنص الشارع ، ومن سعى بتبديل أو تغيير أحد الشروط فقد احتمل بهتانا واثما مبينا »[٣٠] . وفي سنة ١٣٣٢هـ جدد المتولي سقف هذا الجناح . ولم يزل على ما هو عليه اليوم .

د - الحضرة :

وهي أقدم أبنية الجامع وتتألف من غرفتين :-

الغرفة الاولى : مساحتها (٤٦/٤م × ١٦/٤م)

وهي غرفة بسيطة ليس فيها ما يستحق الذكر ، ويستدل من وضع بنائها ان بعض جدرانها قد رممت قبل سنوات ، ووسع فوق سقفها القديم ، ورفع مستوى أرضها عن الغرفة التي تؤدي اليها ، والتي فيها القبر - بمقدار متر واحد . ونرى ان سقف الغرفة جدد مع تجديد الغرفة الثانية سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) .

الغرفة الثانية : تقع غربي الغرفة الاولى ، ينزل اليها بأربع دركات ، مساحتها (٧٠/٤م × ٧٠/٤م) وفيها قبر النبي جرجيس ، يحيط بها من جوانبها الاربعة على ارتفاع مترين آجر مزلج أخضر اللون يليه قطع صفراء كالتي في حضرة النبي يونس ، ثم يليه في أعلاه شريط من الآجر المزلج مكتوب عليه البسملة وآية الكرسي .

ويلي هذا من أعلاه شريط آخر مكتوب بالجبس « بسم الله الرحمن الرحيم . الله لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون . هو الله الخالق البارىء المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم - سنة ١٢٨٤ » .

كان الحاج حسين باشا الجليلي قد جدد بناء الحضرة في سنتي ١١٤٨هـ (١٧٣٥م) و١١٤٩هـ عندما جدد أكثر أقسام الجامع . قال العمري « وفي سنة ١١٤٩ كان الوزير المرحوم الحاج حسين باشا الجليلي واليا على الموصل فهدم جميع الرواقات والقباب حتى قبة الحضرة المنورة الشريفة ، وانشأها تعميرا جديدا رائقا ، محكم البناء ، ثابت الوضع ، وصرف عليه من المال جملة عظيمة ، فهذا البناء الموجود الآن أثره (وهو سنة ١٢٠١هـ) فهو الصدقة الجارية والخيرات الوفيرة »[٣١] . وعلى هذا فان الحاج حسين باشا الجليلي جدد قبة الحضرة مع كافة أقسام الجامع .

ثم رممت الحضرة سنة ١٢٠٨هـ (١٧٩٣م) كما يستدل من الكتابات التي فوق بابها وهي[٣٢] :

زيارة جرجيس النبي بشارة
ونيل مراد والمراد مع اليسر
لأعتابه فأت ولذ بجنابه
بنية اخلاص مع الصدق في السر

(٢٨) عثمانية : نقد تركي .
(٢٩) ما زال الخان معروفا بخان الوقف .
(٣٠) مجموع الكتابات (ص : ١٨١) .
(٣١) منهل الاولياء (مخطوط) .
(٣٢) مجموع الكتابات (ص : ١٨١) .

فقد وعد الرحمن من قد دعا به
يجيب دعاه ، ثم ينجيه من عسر
سنة ١٢٠٨

وجددت عمارتها ايضا في سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) كما يستدل من الكتابة التي حولها ، وما زالت هذه العمارة مع الكتابة التي عليها باقية الى اليوم •

ان القبة التي فوق القبر مشوهة غير متقنة البناء ، وان الحاج حسين باشا الجليلي كان قد أعاد بناءها على ما كانت عليه سابقا • ولكن الترميمات التي حدثت فيما بعد شوهت المقرنصات الداخلية التي كانت في الحضرة مع زخارفها ، فهي تشبه قبة حضرة النبي يونس ، ولكن الثانية سالمة الزخارف والمقرنصات ، لم يطرأ عليها تغيير ما • (انظر اللوح ـ ١) •

وفي وسط الحضرة قبر النبي جرجيس ، وهو من المرمر الازرق الغامق طوله ٢/٧٠م وعرضه ١/٤٠م وارتفاعه ١/٣٧م قد نحت بجوانبه الاربع ألواح مستطيلة الشكل أعلاها على شكل قوس • داخل هذه الالواح نقوش هندسية وزخارف نباتية جميلة دقيقة الصنعة ، تمثل أغصانا متشابكة تنتهي بما يشبه أزهار الزنبق ، وكلها نافرة منحوتة على نفس المرمر الذي يحيط بالصندوق •

وفوق هذه الالواح كتابة نافرة بالخط النسخي ، منحوتة حول القبر ، تبدأ من عند الرأس وتحيط بالقبر ، وهي البسملة وآية الكرسي[٣٣] •

والقبر خال من التاريخ • ونرى انه من صناعة القرن الثامن للهجرة • أي من عهد تيمورلنك حينما عمر الجامع وبنى قبة الحضرة ، فانه اتخذ هذا الصندوق من المرمر فوق القبر • ونجد مثل هذا القبر في مرقد علي الهادي[٣٤] فان الزخارف المحيطة به تشبه الزخارف التي تحيط بقبر النبي جرجيس وهو مما انشىء فيالقرن الثامن للهجرة •

أما القبة التي فوق الحضرة ، فتشبه القبة التي تعلو حضرة النبي يونس ، مزين ظاهرها بمناشير مبنية من الجص والحجارة ، ومسيع ظاهرها بالجص ، وانتشر هذا النوع من القباب في الموصل وما يجاورها منالبلدان منذ القرن الثامن للهجرة ، وفي الموصل قباب كثيرة ، ما زالت باقية من هذا الطراز ، وهي في الجوامع والمساجد وفوق المراقد وفي معابد اليزيدية في بعشيقة وبحزاني وعين سفني وسنجار ، وفي مراقد الشبك وغيرهم •

ونرى ان هذه المناشير التي زين بها ظاهر القباب ، كانت عوضا عن القبة الثانية التي كانت تبنى فوق القباب لتقي القبة التي تكون تحتها من عوارض الطبيعة ، ويظهر انهم عجزوا عن بناء القبة الثانية ـ كما كان هذا في بنايات القرنين السادس والسابع للهجرة ـ فاستعاضوا عنها بهذه المناشير •

الباب الخشب :

ومن أهم آثار الحضرة الباب الخشب الذي كان في مدخل الغرفة الاولى ، وهو من الابواب الجميلة الدقيقة الصنع التي وجدت في الموصل ، خال من التاريخ ، ويستدل من نوع زخارفه والكتابات الكوفية التي عليه ، انه يعود الى القرن السادس للهجرة • (انظر اللوح ـ ٢) •

(٣٣) انظر أيضا سومر (٦ : ٢٠٢) •

(٣٤) مجموع الكتابات ـ لسيوفي (ص : ٢١٩) وسومر (٦ : ٢٠١ ، ٢٠٢) •

والباب من خشب الدلب ، يتألف من مصراعين مساحة كل منهما (٢٫٢٢ × ٠٫٦١ م) ويتألف من خمس حشوات ـ ثلاث منهـا ـ وهي العليـا والوسطى والسفلى ـ مستطيلة الشكل موضوعة بصورة افقيـة مساحة كل منها (٣٦ × ١٢ سم) والحشوتان الاخريان كبيرتان ، موضوعتان بصورة عمودية ، مساحة كل منها (٥٧ × ٣٦ سم) وتضم كل حشوة اطارا يحيط بحشوة اخرى أصغر منها حجما . وقوام زخرفة البـاب رسوم نباتيـة دقيقة نافرة متشابكة مع بعضهـا ومتناظرة ، وعلى البـاب كتابات بالخط الكوفي المزخرف هي :

(أ) مكتوب في الحشوة الصغيرة العليا « جهاد يكافئي (؟) ثوابـا » وهي تتكرر في نظيراتهـا من المصراع الآخر .

(ب) في كـل ضلـع من أضـلاع اطـارات الحشوات الكبيرة مكتوب « الملك لله الواحد » .

(جـ) ومكتوب على العضادات والكفاسيج العليا :

« لا اله الا الله محمد رسول الله » .

وهي تتكرر في كل عضادة خمس مرات وفي الكفسيج مرة واحدة[٣٥] .

وفي الحضرة ألواح خطية تتميز بجمال خطها ، وتنوع زخارفهـا ، وعليهـا أسماء الكتاب الذين كتبوها . وهي ألواح جديرة بالاهتمام والعناية بها ، والمحافظة عليها ، لما لها من أهمية تاريخية وفنية ومن أهمها :

١ ـ لوح كتبه السيد عبدالله افندي الفخري الموصلي سنة ١١٤٧[٣٦] بأمر الحاج حسين باشا الجليلي والي الموصـل ، ويحوي اللوح كمـا هو مكتوب في أعلاه « قصيدة الشيخ علي الدباغ الحلبي الموقت في جامع نبي الله زكريا ـ عليـه السلام ـ المتوفى سنة ١١٧٤هـ أمر بتحرير هـذه القصيدة وتعليقهـا في هـذا المقام الشريف والي الموصـل الحدبـاء ، الوزير المكرم الحـاج حسـين باشـا جليلي زاده ، وخط اللوح جميـل جـدا ، وقـد تلف بعض أبيات القصيدة . وفي آخرها اسم الكاتب وتاريخ الكتابة .

٢ ـ لوح جميـل ذو زخارف هندسية بألوان مختلفة ، فيـه آيات من القرآن الكريم ، وأدعية وصلوات وكتب عليه « هذه الحلية الشريفة وضعها الوزير المكرم الحاج أحمد باشـا سنة ١٢٢٦هـ حفظه الله » .

٣ ـ لوح ذو زخارف دقيقة جدا على أشكال مختلفة ، مكتوب عليـه بالخط النسخي الجميـل « بسم الله الرحمن الرحيم » وتحتها اسم كاتبهـا « كتبه السيد محمد طاهر بن السيد محمود حلمي باشا متصرف ايالة الموصل سنة ١٢٧٠هـ »[٣٧] .

(٣٥) انظر أيضا سومر (٥ : ٦١) .

(٣٦) هو السيد عبدالله بن السيد فخر الدين الاعرجي الحسيني ، نشأ في الموصل ، وأخذ من شيوخها ، وتفوق في العلم والادب ، وانحدر الى بغداد ، واتصل بواليهـا احمد باشـا بن حسن باشا ، وتقلد عنده ديوان الانشاء ، واقبلت عليه الدنيا ، وكان من علماء زمانه ، جميـل الخط ، وفي خزائن كتب الموصل نماذج جميـلة من خطه توفي سنة ١١٨٨ هـ (منهل الاولياء) .

(٣٧) كانت الموصل على عهد الدولة العثمانية مركز ولاية تشمل : الموصل واربيل وكركوك والسليمانية ، وفي سنة ١٢٦٧ هـ نقلت الدولة العثمانية مركـز الولايـة الى مدينـة كركـوك ، واتخذت الموصل متصرفية (ايالة) تابعة لكركوك واول متصرف تولى الموصـل هو محمـود حلمي باشا والد محمد طاهر كاتب اللوح .

٤ - لوح مكتوب عليه بخط بديع « حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير » وهو مزخرف بزخارف مذهبة دقيقة الصنع وعليها اسم الكاتب « كتبه الفقير الحقير أحمد الذكي من تلاميذ محمود جمال الدين سنة ١٢٦٤هـ » .

شعرات الرسول - ص - :

في الجهة القبلية من الحضرة شباك مسدود ، فيه صندوق من الخشب ، وفي داخل الصندوق قنينة صغيرة في داخلها شعرتان من شعرات لحية النبي محمد - صلعم - كانتا عند الحاج السيد محمد سعيد افندي[٣٨] بن السيد اسماعيل افندي في القسطنطينية ، انتقلت اليه بالسلسلة الصحيحة الثابتة المتصلة الى الحضرة النبوية[٣٩] .

وبعد موته انتقلت الى ولده السيد محمد أشرف افندي مدير ژورنال في باب السر عسكر فأودعها هذا في جامع الشاهزاده في القسطنطينية .

وفي سنة ١٢٦٩هـ طلب اسماعيل حقي بك[٤٠] بن سلحشو محمد أغا الاسكليبي من السيد محمد أشرف افندي أن يأذن له بنقلها الى مدينة الموصل ، لعدم وجود أمثالها فيها ، فأذن له بنقلها ، فنقلها وحفظها في حضرة نبي الله جرجيس كما قدمنا ، وأوقف للشعرات أراضي تقع بين متوسطة الحدباء والمدرسة الاعدادية ومقام الشيخ الفتح الموصلي ، وما زالت هذه الأرض تعرف بوقف الشعرات[٤١] .

وشرط الواقف أن يكون لها شيخان من أهل العلم والتقوى[٤٢] وأن تزار في يوم ١٢ ربيع الاول من كل سنة حيث تتلى المنقبة النبوية في جامع النبي جرجيس .

هـ - الاروقة التي امام مصلى الشافعية :

بناها الحاج حسين باشا الجليلي ، بعد أن عمّر المصلى للشافعية ، جاء في عمدة البيان في حوادث سنة ١١٤٣هـ « وفيها عمّر الوزير الحاج حسين باشا الجليلي رواقات نبي الله جرجيس »[٤٣] .

ثم جدد عمارتها سنة ١٢٠٧هـ يونس افندي بن حسن افندي بن عبدالدائم[٤٤] .

والأروقة في الوقت الحاضر بسيطة ليس فيها ما يستحق الذكر ، كان المتولي قد جدد عمارتها في فترات متباينة كان آخرها قبل عشرين سنة .

المنـــارة :

لا ندري متى بنيت أول منارة في هذا الجامع ؟ وفي أواخر القرن الثالث عشر للهجرة كان في الجامع منارة متداعية البنيان ، فهدمها المتولي محمد شريف أغا بن عبدالرحمن أغا ، وأعاد بناء المنارة

---

(٣٨) كان يتولى وظيفة كاتب القسمة في باب المشيخة الاسلامية في استانبول .

(٣٩) هذا ما ذكره في الوقفية التي اطلعنا عليها المتولي ، وهي مؤرخة سنة ١٢٦٩ هـ .

(٤٠) مدير أموال ايالة الموصل ، وهو ابن بنت محمد سعيد افندي المتقدم ذكره .

(٤١) كانت تعرف ببستان العراقي، أشتراها مع « الوتارخانة » وهي تشمل ثلاث قباب وبئرا ، تقع غربي متوسطة الحدباء ، وكانت محلا لصنع الاوتار التي تستعمل في الاقواس لندف القطن والصوف ، واوقفها مع ارض مجاورة لها على الشعرات .

(٤٢) وأول من تولى أمرها مفتي الموصل محمد افندي بن يونس افندي ، والملا حامد بن الحاج يونس .

(٤٣) عمدة البيان في تصاريف الزمان - لياسين بن خيرالله الخطيب العمري (مخطوط) .

(٤٤) غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام - لياسين بن خيرالله الخطيب العمري (مخطوط) وقد تقدم الكلام عليه .

الحاليـة على الأسس السـابقة وتم هـذا في سـنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م) والمنارة تجاور البـاب الغربي للجـامع ، وهي مبنية من حجر الحلان على طراز المنائر التركية[٤٥] ، متوسطة الارتفـاع • تشـاهد من سائر جهات المدينة ، ولذا فان المؤذنين في كافة جوامع الموصـل ، يتبعون التوقيت الذي يكون في هـذا الجامع ، والموقت يحمل علما أخضر ويدور حول حوض المنارة كلما حان وقت الصلاة ، وذلك في الاوقات الخمسة • وفي الظلام كان يحمل معه مصباحـا يدور به حول المنـارة ، أمـا في هـــذه الايام فقد استعيض عنه بالمصابيح الكهربائيـة التي تحيط بحوض المنارة •

وفي سنة ١٩٤٤ حدثت هزة أرضية في الموصل فتصدع القسم الاعلى من المنـارة ، وسقط بعضه ، فأصلحه المتولي السيد عبدالرحمن بن السيد آصف المتولي وأعاد بناءه •

٤ ـ المدرسة الجرجيسية

أما المدرسة التي في جامع النبي جرجيس فلم نقف على أول من بناها • وقد ورد ذكرها في القرن الحادي عشر للهجرة • وممن درس بهـا محمود افنـدي بن عبـدالوهاب المتوفى سـنة ١٠٨٢هـ (١٦٧١م) [٤٦] ولا نعلم مكانها بالضبط •

دار القـرآن

وفي سنة ١١٢٩هـ (١٧١٦م) بنى اسماعيل أغا ابن عبدالجليل[٤٧] مدرسـة في فنـاء جامع النبي جرجيس لتدريس القراءات والعلوم القرآنيـة • وقد أرخ هـذا البناء بأبيـات ما زالت مكتوبة على حجر مثبت في صدر المدرسة • وهي :

يا حجرة فاقت على الروض اذ زهت
بأربابها ممن حوى الفضل والفخرا
تطوع فيهـا راجيـا عفو ربه
أبو الخير اسماعيل طوبى له البشرى
بمرقد جرجيس النبي تشرفا
بحضرته كيما يكون له ذخـرا
ليحضى بهـــا المولى الحسين مقررا
دروس كتاب الله فهو بهـا أحرى
وحسبك فضــلا أن يقـول مؤرخ
لقد نلت اسماعيل يوم الجزا أجرا

سنة ١١٢٩

يظهر لنا مما تقدم ان أول من درس فيها كان اسمه حسين وان المدرسـة كانت لتدريس العلوم

(٤٥) في الموصل اربع منائر أخرى مبنية من الحلان على الطراز التركي الذي يكثر امثالها في جوامع القسطنطينية وهي :

(١) منـــارة جامـع البـاشـا بنيت سـنة ١١٦٩ هـ •

(٢) منـــارة جامع النبي يونس بنيت سنة ١٢٧١ هـ •

(٣) منـــارة جامع النبي شيث بنيت سنة ١٣٣٠ هـ •

(٤) منـــارة جامع الجويجاتي بنيت سـنة ١٣٥٨ هـ •

(٤٦) مفتي الموصل وكان من اجـل علمائها سافر الى حلب وأخذ عن شيوخها ، ثم رحل الى استانبول وأخذ عن علمائها ، وتقلد الافتـــاء في الموصل والتدريس بمدارسها • وهو جد الاسرة المشهورة ببيت ياسين أفندي المفتي ــ وهو احد احفـاده ــ توفى سـنة ١٠٨٢ هـ (١٦٧١ م) (الدر المكنون ، ومنهل الاولياء ، خلاصـة الاثـر للمحبي ٤ : ٢١٩ ، ٢٢٠) •

(٤٧) هو اسماعيل باشـا الجليـلي أول من تولى الموصل من الجليليـــين سـنة ١١٣٩ هـ (١٧٢٦ م) وكان من خـيرة الولاة (منيـــة الادباء : ص : ٨١) •

القرآنية • فهي دار قرآن لانه كان في الجامع مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وهي المدرسة الجرجيسية ـ لذا بنى اسماعيل أغا الجليلي دار قرآن حتى يجتمع في الجامع تدريس العلوم والقراءات •

وهذه المدرسة هي ثاني مدرسة بناها الجليليون في الموصل[٤٨] • تقع في جنوب جامع النبي جرجيس ملاصقة لمدرسة محضر باشي[٤٩] • ولم تزل باقية ، وقد جددت عمارتها وفي داخلها اللوحة التي فيها تاريخ انشائها •

وقبل بضع سنوات بنت مديرية الأوقاف العامة مدرسة جديدة عوضا عنها فوق المدخل الذي يفضي من فناء جامع النبي جرجيس الى المطبخ الذي يطبخ به للفقراء • وهو يجاور المدرسة القديمة التي بناها اسماعيل أغا الجليلي • وليس في المدرسة سوى بضعة كتب مطبوعة وهي الكتب التي يدرسها الطلاب ولا تتعدى النحو والفقه • أما الكتب التي اوقفت في المدرسة القديمة وفي دار القرآن التي انشأها اسماعيل أغا الجليلي فلا أثر لها وقد ذهبت بعلم الله ، كما يقول الدكتور داود الجلبي[٥٠] •

ويظهر ان اسماعيل أغا الجليلي بعد أن بنى دار القرآن ، جمع التدريس بها وبالمدرسة التي كانت قبلها في مدرس واحد ، كان يدرس العلوم الدينية واللغة العربية والقراءات • وكان يستعين بمعيد للدرس يعاونه في التدريس وبهذا لم يبق ذكر للمدرسة الجرجيسية التي كانت منذ القرن الحادي عشر ، فطويت عنا أخبارها •

وممن وقفنا على ذكرهم ممن درسوا فيها :

١ ـ محمود افندي بن عبدالله المفتي (؟ـ١٠٨٢) وقد تقدم الكلام عليه •

٢ ـ يوسف النائب (؟ ـ ١١٤٠) (١٧٢٧م) صهر ياسين افندي بن محمود افندي المفتي ، كان متفوقا في العلوم • ولي قضاء الموصل ، وكان مع هذا يدرس في المدرسة الجرجيسية وانتفع به خلق كثير[٥١] •

٣ ـ عبدالوهاب امام حضرة النبي جرجيس (١١٢٩ـ١١٧٣هـ) (١٧١٦ـ١٧٥٩ م) فقيه محدث يجيد عدة علوم • حسن الاخلاق أوقف نفسه للتدريس ، وممن أخذ عنه محمد أمين بن خيرالله الخطيب العمري صاحب منهل الاولياء • وكان ورعا تقيا[٥٢] •

٤ ـ الشيخ محمد طاهر افندي بن الشيخ عبدالله افندي الفخري ، درس على الحاج أحمد افندي الجوادي وأجازه ، وكان قادري الطريقة له تكية يقيم بها حلقات الذكر والوعظ • تقلد عدة وظائف دينية من خطابة في جامع الامام الباهر ، والتدريس في المدرسة الجرجيسية وغيرها • توفي سنة (١٩٢٩م) •

٥ ـ احمد افندي بن محمد أغا الديوهجي

(٤٨) أول مدرسة بناها الجليليون في الموصل هي المدرسة الخليلية بناها خليل أغا سنة ١١١٤ هـ شقيق اسماعيل باشا الجليلي • توفي خليل أغا سنة ١١١٩ هـ (منهل الاولياء) •

(٤٩) بناها محمود بك محضر باشي وما زالت موجودة والتدريس بها معطل انظر (شكل ـ ١) ومخطوطات الموصل (ص : ١٨٦) •

(٥٠) مخطوطات الموصل (ص : ٢٠٣ ، ٢٠٤) •

(٥١) منهل الاولياء •

(٥٢) منهل الاولياء (مخطوط) •

(١٢٨٨-١٣٦٢هـ) (١٨٧٠-١٩٤٤م) درس على أجل علماء الموصل كالشيخ محمد افندي الرضواني، وعبدالله افندي الفيضي ، وأمين افندي القرهداغي ، وأجازه الشيخ الرضواني • تقلد منصب الافتاء في سنجار (١٣٢٨هـ = ١٩١٠م) ثم تقلد القضاء في تلعفر سنة (١٩١٩م) ثم درس في مدرسة النبي جرجيس الى أن توفي سنة (١٣٦٢هـ = ١٩٤٤م) وله عدة مؤلفات في الفقه والمنطق والاصول[٥٣] •

للجامع ثلاثة أبواب :

(١) الباب الشرقي : يقع في سوق الشعارين • وكان أمام هذا الباب قنطرة فوق شارع سوق الشعارين تصل بينه وبين الفناء الذي فيه محل الوضوء ، هدمت سنة ١٩١٨ حينما وسع شارع سوق الشعارين وجدد بناء الباب المذكور •

وفي سنة ١٩٥٢ وسع شارع سوق الشعارين مرة ثانية وهدم الباب وأضيفت أرضه الى الشارع وأعيد بناءه • وكتبت عليه الابيات التي كانت عليه سابقا وهي :

زر حضرة ملئت نورا وتقديسا
واقصد نبي الهدى ذا المجد جرجيسا

ما جاءه قاصد يشكو ملمته
الا ونفس عنه الكرب تنفيسا

(٢) الباب الغربي : فتحه الحاج حسين باشا الجليلي حينما عمّر مصلى الشافعية وتقع المنارة على يمين الداخل منه الى الجامع وامامه فناء صغير ينتهي برواق فيه الباب الغربي لمصلى الشافعية • وجددت عمارة هذا الباب سنة (١٣٤٤هـ = ١٩٢٥م) وكتب فوقه الابيات المكتوبة فوق باب الحضرة[٥٤] •

(٣) الباب الشمالي : ويكون بين المقابر التي تحيط بالجامع من هذه الجهة ، وهو أصغر من البابين السالفين ولا يفتح الا في أيام الجمع •

فناء الجامع :

كان فناء الجامع أكبر مما هو عليه اليوم – وفي القرون المتأخرة صار الناس يدفنون فيه موتاهم • وكثرت فيه القبور على مر السنين فشغلت معظمه حتى انهم دفنوا أمام المدرسة التي أنشأها اسماعيل باشا الجليلي ، ولذا نرى المقابر تحيط بجامع النبي جرجيس من سائر جهاته •

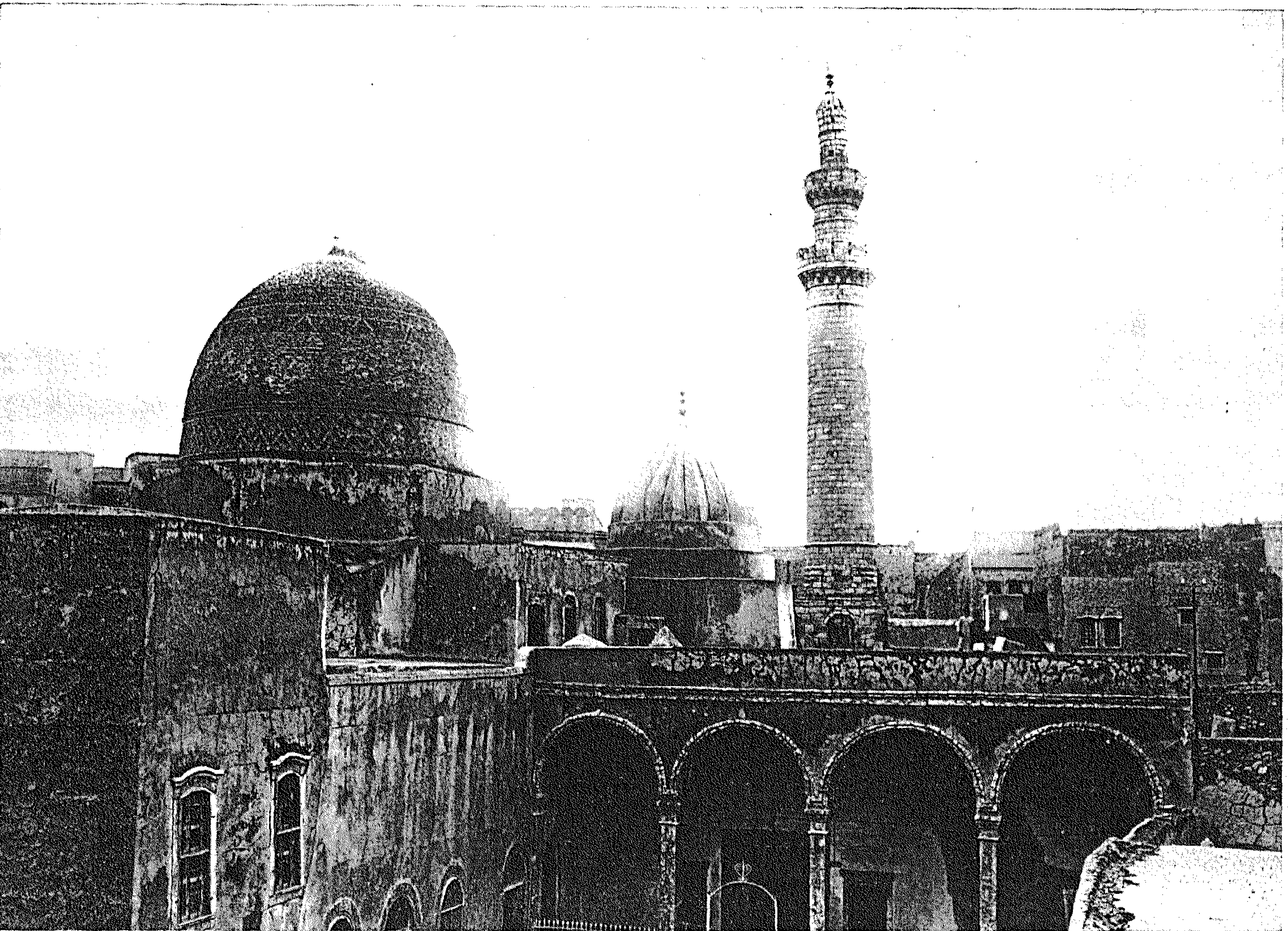
محل الوضوء :

فناء مستقل عن الجامع يقع في الجانب الشرقي من سوق الشعارين يقابل الجامع وكان متصلا مع الجامع بقنطرة فوق شارع سوق الشعارين • وبعد توسيع هذا الشارع دخل قسم من محل الوضوء في الشارع • فهو منفصل عن الجامع في الوقت الحاضر وقد بني سنة ١٩٥٢ وليس فيه ما يستحق الذكر •

(٥٣) مجموع الكتابات (ص : ١٨٣) •

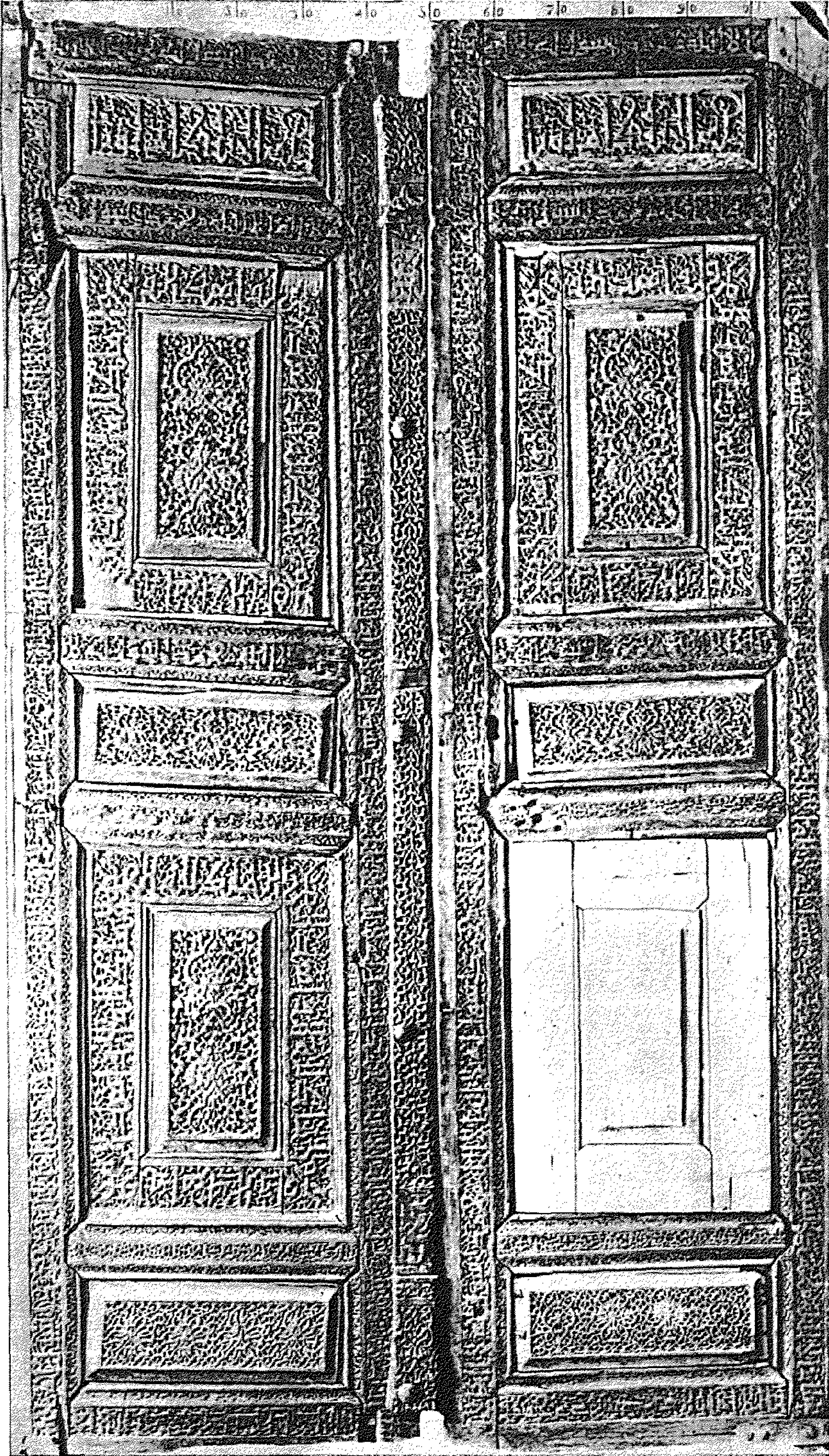
(٥٤) انظر (مجموع الكتابات (ص : ١٨١) •

اللوح – ١



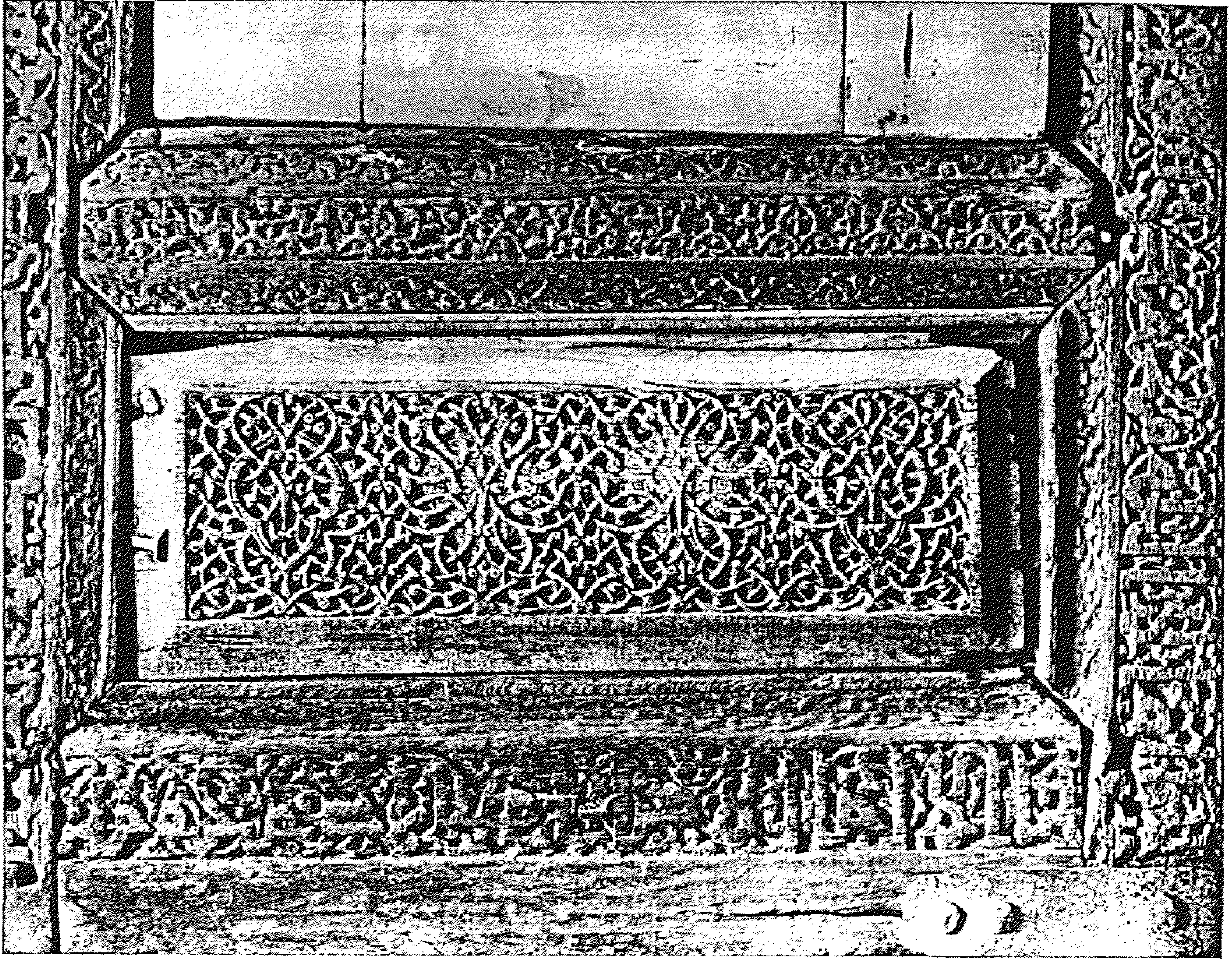
جامع النبي جرجيس
منظر عام تشاهد فيه قبة المصلى وقبة الحضرة والمنارة والاروقة التي امام مصلى الشافعية

اللوح ــ ٢

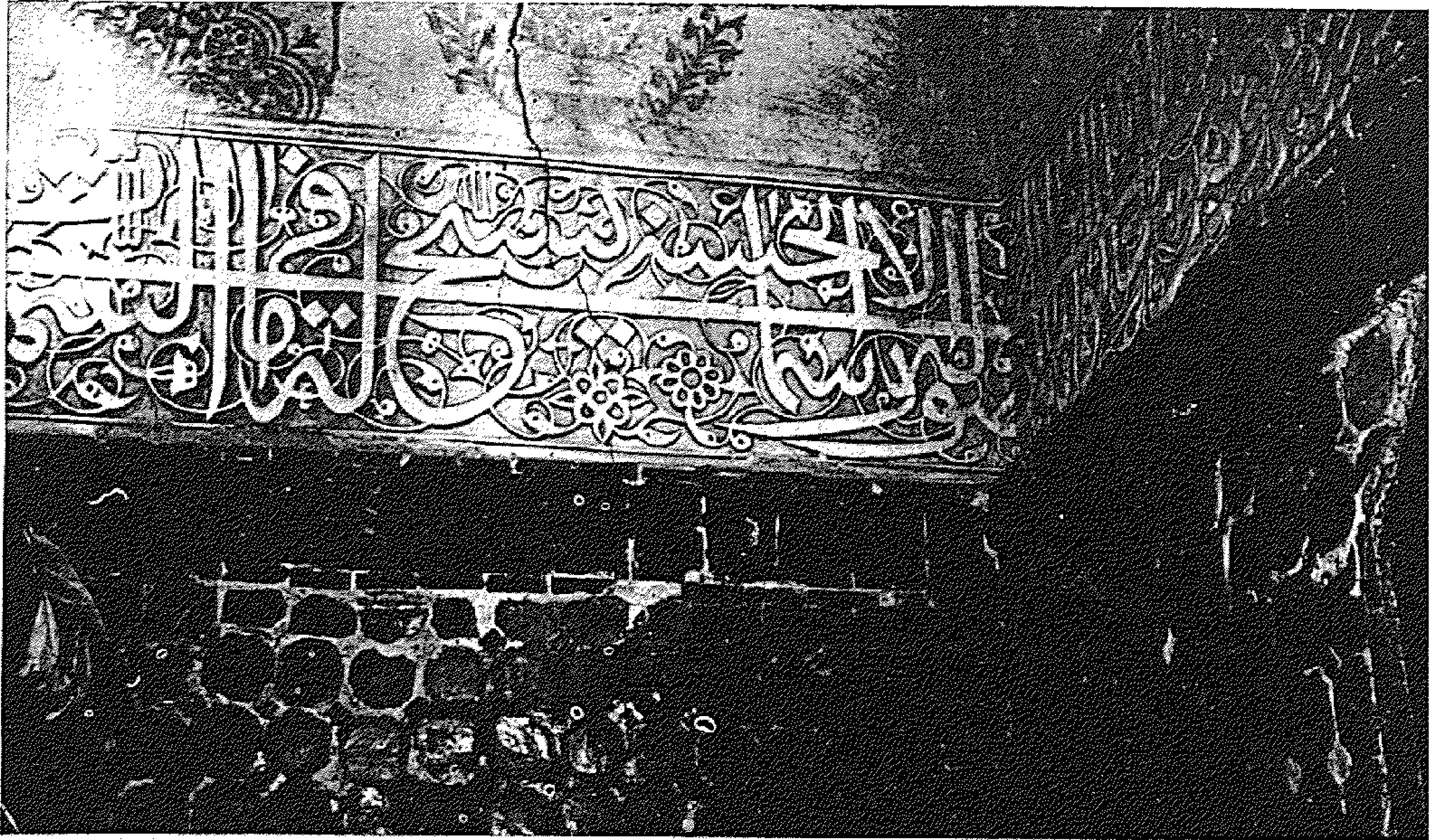


جامع النبي جرجيس : الباب الخشب الذي كان في الحضرة وقد نقلته
مديرية الآثار العامة الى دار الآثار العربية ببغداد

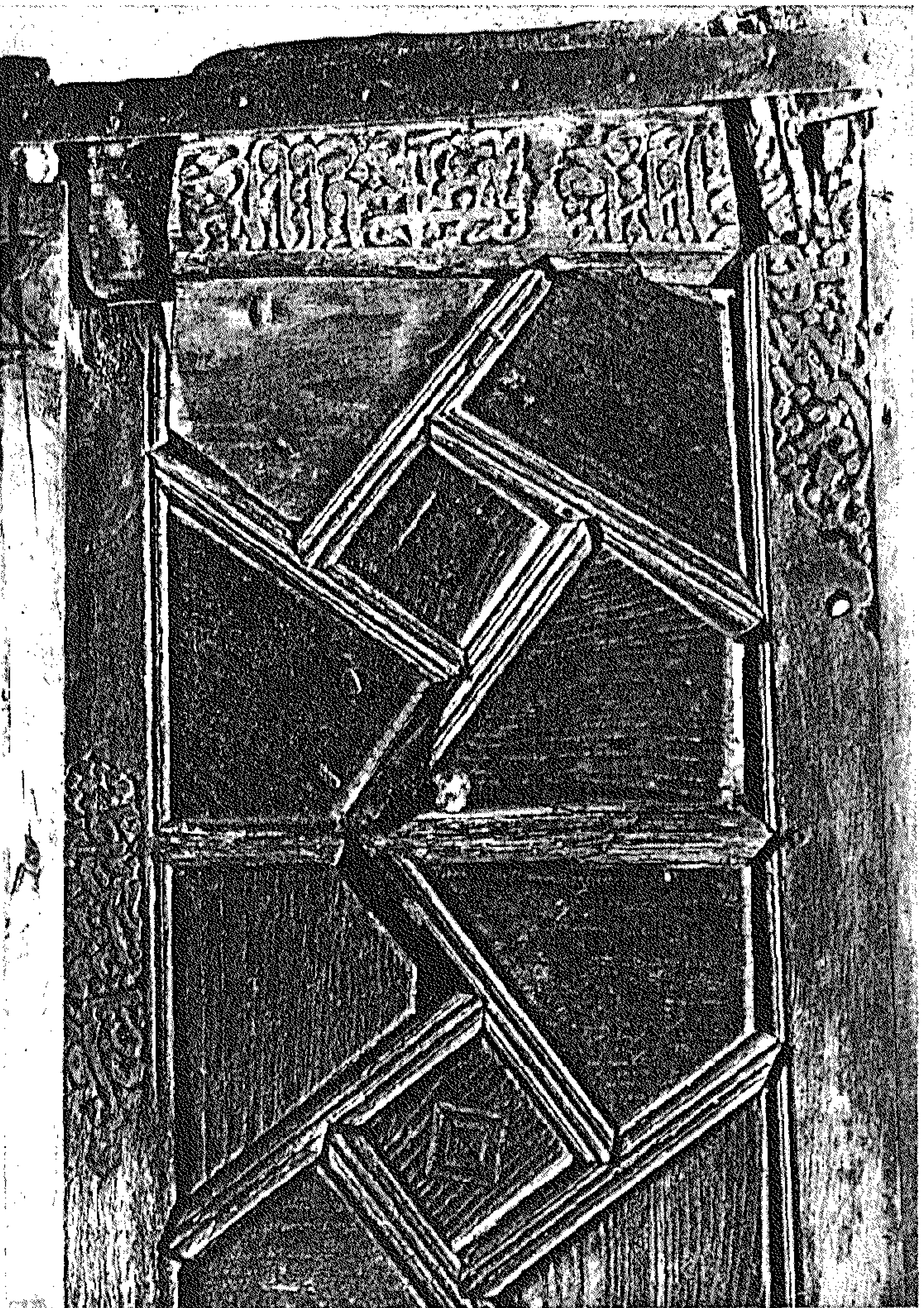
اللوح – ٣



تفاصيل الزخارف الدقيقة والكتابة الجميلة التي تزين الباب



الكتابة الجبسية التي في اعلى جدران الحضرة





جامع النبي جرجيس
نموذج من الزخارف والكتابة التي تزين الباب الخشب الذي كان في الحضرة

جامع النبي جرجيس

طريق عام
طريق عام
مقابر
مقابر
المدرسة القديمة
(مدرسة خضر باشا)
غرفة التدريس
مدرسة خضر باشا
مدرسة اسماعيل باشا الجليلي
رواق
غرفة
غرفة تحتها سرداب
غرفة
المحراب (١)
المنبر
المصلى
المحراب ٢
مصلى الحنفية
قنطرة
مقبرة
غرفة
شارع عام
فناء الجامع
اروقة
البئر
اروقة المصلى
ب ١
ب ٢
ب ٢
المحراب ٣
مصلى الشافعية
غرفة مؤدية الى الحضرة
حضرة
الضريح
المنارة
الى السطح
رواق
المدخل الثاني للجامع
مقابر
طريق عام
مقابر
طريق عام
طريق عام
المقياس
متر
دكاكين

الشكل - ١ -
مخطط جامع النبي جرجيس

الدّيناران
الصّفوى و العثمانى

بقلم : ناصر النقشبندي(*)
مدير المسكوكات والابحاث الاسلامية

لقد تكلمنا في اعداد سالفة من مجلة « سومر » عن الدينار الاموي والدينار العباسي ودينار ملوك الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية • الدينار الحمداني والساماني والبويهي والغزنوي والسلجوقي وامراء سجستان والدولة الساجية والصعلوكية • والاغلبية والذنوبية والطولونية والاخشيدية والايوبية ومماليك البحريين والبرجيين وامراء فيلالي والعلويين في صعدى في اليمن واتابكة الموصل التي نشرت في مجلة المجمع العلمي العراقي • ودينار الايلخانيين والجلائريين وسيكون بحثنا هذا خاتمة لما كتبناه عما هو موجود من الدنانير في المتاحف العراقية • وقد نعود الى البحث فيما اذا حصلنا على نقود اسلامية لدول أخرى أو نماذج جديدة تعود الى الدول التي نشرنا عنها ولم تنشر آنذاك • ونتكلم الان عن الدينار الصفوى والعثماني •

Reverse	القفا	Obverse	الوجه

الصفـويون
SAFAWIDS
٩٠٧ ــ ١٢٠٠ هـ ١٥٠٢ ــ ١٧٨٦ م
907-1200 AH. 1502-1786 AD.

Shah Isma'il I الشاه اسماعيل الاول
٩٠٧ ــ ٩٣٠ هـ = ١٥٠٢ ــ ١٥٢٤ م
907-930 AH. = 1502-1524 AD.

Mardin ماردين
No. 2871 Pl. 1 رقم ــ ٢٨٧١ ع لوح ــ ١ ــ
Mint: Mardin الضرب ــ ماردين (نهاوند)
Year: 921 AH. سنة ــ ٩٢١ هـ

Center :	المركز ــ	Center :	المركز ــ
	لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله		شاه اسمعيل بهادر ضرب ماردين ٩٢١

(*) لقد ساعدت الآنسة ساجدة العزي الموظفة في مكتبة المتحف العراقي في إعداد هذا البحث للنشر ، فشكراً لها .

الوجه Obverse	القفا Reverse
الطوق – Margin:	الطوق – Margin:
السلطان العادل – الكامل الهادي الوالي خان بهادر – ابو المظفر بن – الجنيد خلد الله ملكه	محمد علي حسن حسين علي محمد – جعفر موسى علي – محمد علي حسن

الوزن – ٣٫٥١٢ غم • القطر ١٦٫٧ مم Wt. 3,512 gr. Di. 16,7 mm.

٢ – رقم – ٢٨٩٢ / ع لوح ١ No. 2892 Pl. 1

الضرب – ماردين **Mint: Mardin**

السنة – ؟ Year ?

الوجه Obverse	القفا Reverse
المركز – Center:	المركز – Center:
شـــاه اسمعيل ضرب – ماردين	لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
الطوق – Ainn Mar	الطوق – Margin:
السلطان العادل •• ق الولي ابو المظفر الصفوي خلده ••• ملكه • خان بهادر	حسين محمد علي جعفر •••

الوزن – ٣٫٤٦٤ القطر ١٦٫٤ مم Wt. 3,464 gr. Di. 16,4 mm.

٣ – رقم – ٢٨٨١ ع لوح – ١ – No. 2881 Pl. 1

الضرب – ماردين **Mint: Mardin**

السنة – ؟ Year ?

الوجه Obverse	القفا Reverse
المركز – Center:	المركز – Center:
••• طا العادل الكامل الولي المظفر سمعيل بهاد الصفوى خلد الله سلطان ملكه وسطانه ماردين ؟ •••	لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
	الطوق – Margin:
	محمد علي حسين محمد علي موسى جعفر علي حسن

الوزن – غم ؟ القطر ١٦ Wt. gr. ? Di. 16 mm.

الرقم – ٢٨٨٢ ع لوح ١ No. 2882 Pl. 1

الضرب – ؟ **Mint ?**

السنة – ٩١٢ هـ Year: 912 AH.

الوجه Obverse	القفا Reverse
المركز — Center:	المركز — Center:
شاه اسمعيل	لا اله الا الله محمد رسـول الله علي ولي الله
النطاق Ainn Mar.	الطوق — Margin:
السلطان الو ... الكامل الولي ابو المظفر السنة — ٩١٢ هـ الصفوي خلد الله	محمد محمد موسى حسين علي • حسين علي • جعفر علي محمد محمد حسين علي • حسين علي
الطوق — Margin:	
ح و رو سا	
الوزن — ٣٫٣٨٩ غم • القطر ١٧ مم	Wt. 3,389 gr. Di. 17 mm.

٥ — الرقم — ٢٨٩١ ع لوح ١ No. 2891 Pl. 1

الضرب — ؟ **Mint ?**

السنة — ؟ Year ?

الوجه Obverse	القفا Reverse
المركز — Center:	المركز — Center:
السلطان العادل الكامل الولي ابو المظفر اسمعيل الصفوي خلد الله سلطان ملكه	لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
	النطاق Inn. Mar.
	... محمد موسى حسن علي • حسين علي • جعفر علي محمد حسين علي
	الطوق — Margin:
	(سله جعر لله مر • ق ممر ضمر ؟)
الوزن — ٣٫٣٧٢ غم القطر ١٧٫٤ مم	Wt. 3,372 gr. Di. 17,4 mm.

٦ — الرقم — ٢٨٧٠ ع لوح ١ No. 2870 Pl. 1

الضرب — ؟ **Mint ?**

السنة — ؟ Year ?

الوجه Obverse	القفا Reverse
المركز — Center:	المركز — Center:
شاه اسمعيل ضرب — بودمو	لا لاله محمد رسول الله علي ولي الله

Reverse القفا	Obverse الوجه
Margin: الطوق ـ	Ainn Mar الطوق ـ
محمد موسى	(السلطان العادل) (الكامل الهادي ابو)
حسن علي جعفر علي	(المظفر الصفوي خلد الله) (ملكه خان بهادر
W.t 3,544 gr. Di. 17,4 mm.	الوزن ـ ٥٤٤ر٣ غم القطر ٤ر١٧ مم

٧ ـ الرقم ـ ٣٠٣٥ ـ مس No. 3035
الضرب ـ ؟ Mint ?
السنة ـ ؟ Year ?

Center: المركز ـ	Center: المركز ـ
علي	السلطان
لا اله الا الله	الهادي الولي »
محمد رسول الله	شاه اسمعيل
ولي الله	بهادر خلد
	١١٣ لصف

العثمانيون Ottomans

٦٩٩ ـ ١٣٤١ هـ = ١٢٩٩ ـ ١٩٢٢ م
699-1341 AH. = 1299-1922 AD.

السلطان سليم الاول Seleem I

٩١٨ ـ ٩٢٦ هـ = ١٥١٢ ـ ١٥١٩ م
918-926 AH. = 1512-1519 AD.

آمد Amid

٨ ـ الرقم ـ ٢٨٩٣ ع لوح ١ No. 2893 Pl. 1
الضرب ـ آمد Mint: Amid
السنة ـ ٩١٨ هـ Year: 918 AH.

Center: المركز ـ	Center: المركز ـ
ضارب النصر	سلطان سليم شاه بن
صاحب العز والنصر	بايزيد خان عز نصره
في البر والبحر	
	ضرب سنة ٩١٨ آمد
Wt. 3,531 gr. Di. 20,7 mm.	الوزن ـ ٥٣١ر٣ غم القطر ٧ر٢٠ مم

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
	No. 9063 Pl. 1	الرقم – ٩٠٦٣ – ع لوح ١	٩ –
	Mint: Amid	الضرب – آمد	
	Year: 918 AH	السنة – ٩١٨ هـ	
Center:	المركز –	Center:	المركز –
	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	سلطان سليم شاه ابن بايزيد خان عز نصره ضرب سنة آمد ٩١٨	
	Wt. 3,512 gr. Di. 21 mm.	الوزن – ٣٫٥١٢ غم القطر ٢١	
	No. 2872 Pl. 1	الرقم – ٢٨٧٢ ع لوح ١	١٠ –
	Mint: Mardin	الضرب – آمد	
	Year: 918 AH	السنة ٩١٨ هـ	
Center:	المركز –	Center:	المركز –
	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	سلطان سليم شاه بن سلطان بايزيد خان عز نصـره ضرب سنة ٩١٨ آمد	
	Wt. 3,541 gr. Di. 19,2 mm.	الوزن – ٣٫٥٤١ غم القطر ١٩٫٢ مم	
	Mardin	ماردين	
	No. 2894 Pl. 1	الرقم – ٢٨٩٤ – لوح ١	١١ –
	Mint: Mardin	الضرب – ماردين	
	Year: 923 AH.	السنة – ٩٢٣ هـ	
Center:	المركز –	Center:	المركز –
	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	سلطان سليم شاه بن بايزيد خان عز نصره ضرب – ماردين سنة – ٩٢٣	
	Wt. 3,446 gr. Di. 18,9 mm.	الوزن – ٣٫٤٤٦ غم القطر ١٨٫٩ مم	

Sulaiman I سليمان القانوني

٩٢٦ – ٩٧٤ هـ = ١٥١٩ – ١٥٦٦ م

926-974 AH. = 1519-1566 AD.

Amid آمد

	No. 9064,2 Pl. 1	الرقم – ٩٠٦٤٫٢ – ع لوح ١	١٢ –
	Mint: Amid	الضرب – آمد	
	Year: 926 AH.	السنة – ٩٢٦ هـ	

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
Center:	المركز ـ	Center:	المركز ـ
	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر		شاه سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم عز نصره ضرب آمد في سنة ٩٢٦
	Wt. ? gr. Di. ?	الوزن ـ ؟ غم القطر ؟	
	No. 9064,1 Pl. 1	الرقم ـ ١ر٩٠٦٤ ـ ع لوح ١	١٣ ـ
	Mint: Amid	الضرب ـ آمد	
	Year ?	السنة ـ ؟	
Center:	المركز ـ	Center:	المركز ـ
	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم خان عز نصره ضرب آمد سنة ٩٢٦	
	Wt. 3,512 gr. Di. 19 mm.	الوزن = ٣٫٥١٢ غم القطر ١٩ مم	
	Aleppo	حلب	
	No. 7496 Pl. 1	الرقم ٧٤٩٦ ع لوح ١	١٤ ـ
	Mint: Aleppo	الضرب ـ حلب	
	Year: 926 AH.	السنة ٩٢٦ هـ	
Center:	المركز ـ	Center:	المركز ـ
	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	سلطان سليمان بن سليم خان عز نصره ضرب ـ حلب سنة ـ ٩٢٦	
	Wt. 3,492 gr. Di. 20,6 mm.	الوزن ـ ٣٫٤٩٢ غم القطر ٢٠٫٦	
	No. 7495 Pl. 1	الرقم ٧٤٩٥ لوح ١	١٥ ـ
	Mint: Aleppo	الضرب ـ حلب	
	Year 926 AH.	السنة ٩٢٦ هـ	
Center:	المركز ـ	Center:	المركز ـ
	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه عز نصره ضرب في حلب سنة ٩٢٦	
	Wt. 3,474 gr. Di. 21,3 mm.	الوزن ـ ٣٫٤٧٤ غم القطر ٢١٫٣ مم	

Reverse القفا	Obverse الوجه

Damascus دمشق

١٦ — الرقم — ٨٩٩٧ — ع لوح ١ | No. 8997 Pl. 1
الضرب — دمشق | Mint: Damascus
السنة — ٩٢٦ هـ | Year: 926 AH.

المركز — Center:
سلطان سليمان شاه
بن سلطان سليم شاه
عز نصره ضرب في
دمشق
٩٢٦

المركز — Center:
ضارب النصر
صاحب العز والنصر
في
البر والبحر

الوزن — ٣٫٥٢٠ غم القطر ٢١ غم | Wt. 3,520 gr. Di. 21 mm.

١٩ — الرقم — ٩٠٦٥ — ع لوح — ١ | No. 9065 Pl. 1
الضرب — دمشق | Mint: Damascus
السنة ٩٢٦ هـ | Year 926 AH.

المركز — Center:
سلطان سليمان شاه
بن سلطان سليم شاه
عز نصره ضرب في
دمشق سنة
٩٢٦

المركز — Center:
ضارب النصر
صاحب العز والنصر
في
البر والبحر

الوزن — ٣٫٢٤٨ القطر ٢٠ مم | Wt. 3,248 gr. Di. 20 mm.

Serez سيروز

١٨ — الرقم — ٧٤٩٧ لوح ١ | No. 7497 Pl. 1
الضرب — سيروز | Mint: Serez
السنة ٩٢٦ هـ | Year: 926 AH.

المركز — Center:
سلطان سليمان شاه
بن سلطان سليم خان عز نصره
ضرب — سيروز
في ٩٢٦

المركز — Center:
ضارب النصر
صاحب العز والنصر في
البر والبحر

الوزن — ٣٫٥١٣ غم القطر ٢٠٫٢ مم | Wt. 3,513 gr. Di. 20,2 mm.

١٩ — الرقم — ٧٤٩٨ لوح ١ | No. 7498 Pl. 1
الضرب — سيروز | Mint: Serez
السنة ٩٢٦ هـ | Year: 926 AH.

الوجه	Obverse	القفا	Reverse
المركز —	Center :	المركز —	Center :
	سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه عز نصره ضرب سيروز في سنة ٩٢٦	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	
	الوزن — ٣٫٥١٣ غم القطر ٢٠٫٢ مم	Wt. 3,513 gr. Di. 20,2 mm.	
٢٠ —	الرقم — ٩٠٦٦/١ — ع لوح ١ الضرب — سيروز السنة ٩٢٦ هـ	No. 9066/1 Pl. 1 **Mint: Serez** Year : 926 AH.	
المركز —	Center :	المركز —	Center :
	سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه عز نصره ضرب سيروز في سنة ٩٢٦	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	
	الوزن — ٣٫٥٢٠ غم القطر ١٩ مم	Wt. 3,520 gr. Di. 19 mm.	
٢١ —	الرقم ٩٠٦٦/٢ — ع لوح ١ الضرب — سيروز السنة ٩٢٦ هـ	No. 9066/2 Pl. 1 **Mint: Serez** Year : 926 AH.	
المركز —	Center :	المركز —	Center :
	سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه عز نصره ضرب سيروز في سنة ٩٢٦	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	
	الوزن — ٣٫٥٤ غم القطر ١٩ مم	Wt. 3,54 gr. Di. 19 mm.	
	قسطنطينية	**Constant**	
٢٢ —	الرقم — ٧٤٩٤ ع — لوح ١ الضرب — قسطنطينية السنة — ٩٢٦ هـ	No. 7494 Pl. 1 **Mint: Constant** Year. 926 AH.	
المركز —	Center :	المركز —	Center :
	سلطان سليمان بن سليم خان	ضارب النصر صاحب العز والنصر	

الوجه Obverse	القفا Reverse
عز نصره ضرب في قسطنطينية سنة ٩٢٦	في البر والبحر
الوزن ـ ٣٫٤٩٩ غم القطر ٢١٫٤ مم	Wt. 3,499 gr. Di. 21,4 mm.

٢٣ ـ الرقم ـ ٩٠٦٧ ـ ع لوح ١ — No. 9067 Pl. 1
الضرب ـ قسطنطينية — **Mint: Constant**
السنة ـ ٩٢٦ هـ — Year: 926 AH.

المركز ـ Center:	المركز ـ Center:
سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه عز نصره ضرب في قسطنطينية	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر
الوزن ـ ٣٫٤٩١ غم القطر = ؟	Wt. 3,491 gr. Di. ?

ماردين Mardin

٢٤ ـ الرقم ٢٨٨٣ / ع لوح ١ — No. 2883 Pl. 1
الضرب ـ ماردين — **Mint: Mardin**
السنة ٩٢٦ هـ — Year: 926 AH.

المركز ـ Center:	المركز ـ Center:
سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم خان عز نصره ضرب سنة ماردين ٩٢٦	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر
الوزن ـ ٣٫٥١٣ غم القطر ٢٠ مم	Wt. 3,513 gr. Di. 20 mm.

٢٥ ـ الرقم ٢٨٨٤ / ع لوح ١ — No. 2884 Pl. 1
الضرب ـ ماردين — **Mint: Mardin**
السنة ـ ٩٢٦ هـ — Year: 926 AH.

المركز ـ Center:	المركز ـ Center:
سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه (خان) ضرب ماردين سنة ٩٢٦	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر
الوزن ـ ٣٫٥٥٥ غم القطر ١٩٫٩ مم	Wt. 3,555 gr. Di. 19,9 mm.

الوجه Obverse	القفا Reverse
مصر	Misr
٢٦ ـ الارقام ـ ٧٥٠٢ لوح ١ ، ٧٥٠٠ ، ٧٤٩٩ لوح ٢	Nos. 7502 Pl. 1, 7500, 7499 Pl. 2
الضرب ـ مصر	Mint: Misr
السنة ٩٢٦ هـ	Year. 926 AH.
المركز ـ Center:	المركز ـ Center:
سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه عز نصره ضرب في مصر سنة ٩٢٦	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر
الوزن ـ ٣٫٤٩٧ ـ ٣٫٤٧٢ ، ٣ ـ ٣٫٤٨١ غم	Wt. 3,497-3,472-3,481 gr.
الاقطار ـ ٢٠٫٣ ـ ١٩٫٦ ـ ١٩٫٤ مم	Di. 20,3-19,6-19,4 mm.
٢٧ ـ الرقم ٧٥٠٣ لوح ٢	No. 7503 Pl. 2
الضرب ـ مصر	Mint: Misr
السنة ـ ٩٢٦ هـ	Year: 926 AH.
المركز ـ Center:	المركز ـ Center:
سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم عز نصره ضرب سنة مصر في ٩٢٦	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر
الوزن ـ ٣٫٥١٨ غم القطر ١٩٫٦ مم	Wt. 3,518 gr. Di. 19,6 mm.
٢٨ ـ الرقم ـ ٩٠٦٨٫٢	No. 9068,2
الضرب ـ مصر	Mint: Misr
السنة ٩٢٦ هـ	Year: 926 AH.
المركز ـ Center:	المركز ـ Center:
سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه عز نصره ضرب في مصر سنة ٩٢٦ هـ	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر
الوزن ـ ٣٫٥٣٣ القطر ـ ؟	Wt. 3,533 gr. Di. ?
٢٩ ـ الرقم ـ ٩٠٦٨٫١ ـ ع	No. 9068,1
الضرب ـ مصر	Mint: Misr
السنة ـ ٩٢٦ هـ	Year: 926 AH.

Reverse القفا — Obverse الوجه

سلطان شاه سليمان
بن سلطان سليم شاه
عز نصره ضر في
ب مصر
٩٢٦

ضارب النصر
صاحب العز والنصر
في
البر والبحر

الوزن – ٣٫١٦٠ غم القطر ١٩ مم
Wt. 3,160 gr. Di. 19 mm.

٣٠ – الرقم – ٩٠٦٨٫٣ – ع
No. 9068,3
الضرب – مصر
Mint: Misr
السنة ٩٢٦ هـ
Year 926 AH.

المركز – Center:

سلطان سليمان شاه
بن سلطان سليم شاه
عز نصره ضر في
مصر
سنة ٩٢٦

المركز – Center:

ضارب النصر
صاحب العز والنصر
في
البر والبحر

الوزن – ٣٫٤٩٦ غم القطر ٢٠ مم
Wt. 3,496 gr. Di. 20 mm.

٣١ – الرقم – ٧٥٠١ لوح ٢
No. 7501 Pl. 2
الضرب – مصر
Mint: Misr
السنة ٩٢٦ هـ
Year: 926 AH.

المركز – Center:

سلطان سليمان شاه
بن سلطان سليم شاه
عز نصره ضرب
سنة في
٩٠٦

المركز – Center:

ضارب النصر
صاحب العز والنصر
في البر والبحر

الوزن – ٣٫٥٢٥ غم القطر ٢٠ مم
Wt. 3,525 gr. Di. 20 mm.

٣٢ – الرقم – ٩٠٦٩ – ع لوح ٢
No. 9069 Pl. 2
الضرب – مصر
Mint: Misr
السنة – ٩٢٨ هـ
Year: 928 AH.

المركز – Center:

سلطان سليمان شاه
بن سلطان سليم خان
عز نصره ضرب
سنة ٩٢٨ في
مصر

المركز – Center:

ضارب النصر
صاحب العز والنصر
في

الوزن – ٣٫٤٨٦ غم القطر ١٩ مم
Wt. 3,486 gr. Di. 19 mm.

الوجه	Obverse	القفا	Reverse
٣٣ –	الرقم ٩٠٧٠ – ع لوح ٢	No. 9070 Pl. 2	
	الضرب – مصر	Mint: Misr	
	السنة ٩٣١ هـ	Year: 931 AH.	
المركز –	Center:	المركز –	Center:
	سلطان سليمان بن سليم خان عز نصره مصر ضرب سنة ٩٣١	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	
	الوزن – ٣٫٥٤٢ غم القطر ٢٠ مم	Wt. 3,542 gr. Di. 20 mm.	
٣٤ –	الرقم – ٩٠٧١ – ع	No. 9071	
	الضرب – مصر	Mint: Misr	
	السنة – ٩٣٥ هـ	Year: 935 AH.	
المركز –	Center:	المركز –	Center:
	سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه عز نصر ضر في ب مصر سنة ٩٣٥	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	
	الوزن – ٣٫٥٧٢ غم القطر ٢٠ مم	Wt. 3,572 gr. Di. 20 mm.	
٣٥ –	الرقم – ٩٠٧٢ – ع لوح ٢	No. 9072, Pl. 2	
	الضرب – مصر	Mint: Misr	
	السنة – ؟ ٩٢ هـ	Year: 92? AH.	
المركز –	Center:	المركز –	Center:
	شاه سلطان سليمان شاه بن سلطان سليم شاه عز نصره ضر في ب مصر سنة ؟ ٩٢	ضارب النصر صاحب العز والنصر في البر والبحر	
	الوزن – ٣٫٥١٠ غم القطر ١٩ مم	Wt. 3,510 gr. Di. 19 mm.	

Reverse القفا	Obverse الوجه

Ahmad III أحمد خان الثالث

١١١٥ ـ ١١٤٣ هـ = ١٧٠٣ ـ ١٧٣٠ م
1115-1143 AH. = 1703-1730 AD.

Tebreez تبريز

٣٦ ـ الرقم ـ ٢٤٦٨٦ لوح ٢ No. 24686 Pl. 2
الضرب ـ تبريز Mint: Tebreez
السنة ـ ١١١٥ هـ Year: 1115 AH.
المركز ـ Center: المركز ـ Center:

طغراء ع

ضر ب في
تبريز
١١١٥

الوزن ـ ٣ر٤٤٨ غم القطر ١٧ر٤ مم Wt. 3,448 gr. Di. 17,4 mm.

Mustafa III مصطفى خان الثالث بن احمد

١١٧١ ـ ١١٨١ هـ = ١٧٥٧ ـ ١٧٧٣ م
1171-1187 AH. = 1757-1773 AD.

Misr مصر

٣٧ ـ الرقم ـ ٢٨٧٣ ـ ٧٠ لوح ٢ No. 2873 Pl. 2
الضرب ـ مصر Mint: Misr
السنة ١١٧١ هـ Year: 1171 AH.
المركز ـ Center: المركز ـ Center:

* طغراء
في
ب
عز نصره ضر
مصر سنة
١١٧١

سلطان البرين
وخاقان البحرين
السلطان ابن
السلطان

الوزن ـ ٢ر٥٨٥ غم القطر ٢١ مم Wt. 2,585 gr. Di. 21 mm.

٣٨ ـ الرقم ـ ٧٨٥٦ ـ ع لوح ٢ No. 7856 Pl. 2
الضرب ـ مصر Mint: Misr
السنة ـ ١١٧١ هـ Year: 1171 AH.
المركز ـ Center: المركز ـ Center:

سلطان مصطفى
بن احمدن خا ضرب عز نصره في
مصر سنة
١١٧١

ضارب النصر
صاحب العز والنصر
في
البر والبحر

الوزن ـ ٢ر٥٠٧ غم القطر ٢١ر٥ مم Wt. 2,507 gr. Di. 21,5 mm.

الوجه	Obverse	القفا	Reverse

سليم الثالث Seleem III

١٢٠٣ – ١٢٢٢ = ١٨٠٧ – ١٧٨٨ م
1222-1203 AH. = 1788-1807 AD.

اسلامبول Islambol

٣٩ – الرقم – ١٨٠٣ – مس لوح ٢ — No. 1803 Pl. 2
الضرب – اسلامبول — Mint: Islambol
السنة – ١٢٠٣ هـ — Year: 1203 AH.

المركز – Center:
طغراء
في
ب
عز نصره ضر
اسلامبول
١٢٠٣

المركز – Center:
سلطان البرين
وخاقان البحرين
السلطان ابن
السلطان

الوزن – ٢٫٣١٣ غم القطر ٢٢ مم — Wt. 2,313 gr. Di. 22 mm.

قسطنطينية Constant

٤٠ – الرقم – ١٨٠١٫٢ – ١٨٠١٫٣ لوح ٢ — No. 1801,2-1801,3 Pl. 2
الضرب – القسطنطينية — Mint: Constant
السنة – ١٢٢٣ هـ — Year: 1223 AH.

المركز – Center:
ضرب في
قسطنطينية
١٢٢٣

المركز – Center:
طغراء

النطاق — Inn. Mar.
مركز الوجه والقفا محاط بزخارف

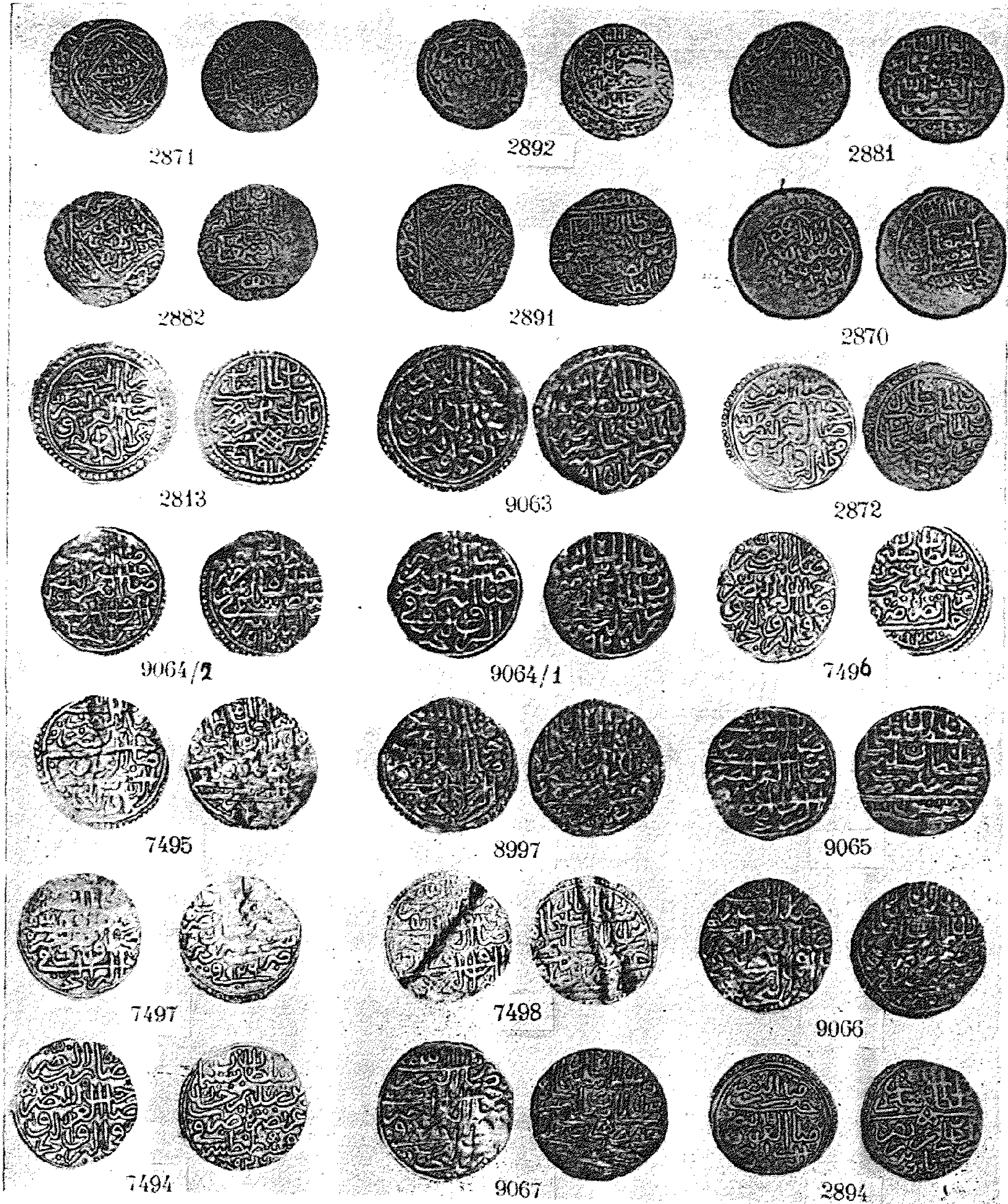
الوزن – ٠٫٧٨٥ غم القطر ١٦ مم — Wt. 0,785 gr. Di. 16 mm.
الرقم – ١٨٠١٫٣ كالذى قبله — No. 1801,3 Pl. 2 Same

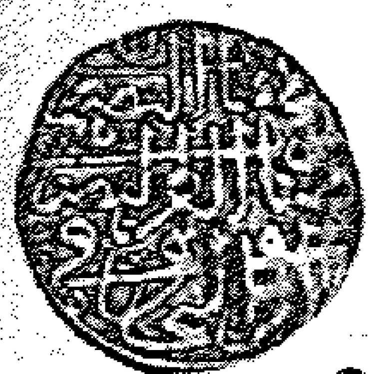
٤١ – الرقم ١٨٠١٫١ – مس لوح ٢ — No. 1801,1 Pl. 2
الضرب – القسطنطينية — Mint: Constant
السنة – ١٢٢٣ هـ — Year: 1223 AH.

المركز – Center:
ضرب في
قسطنطينية
١٢٢٣

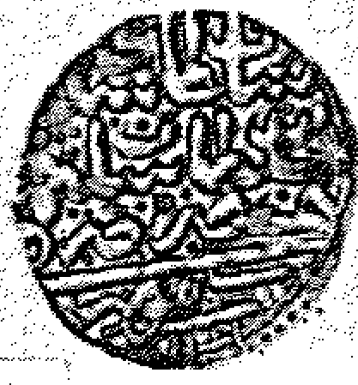
المركز – Center:
طغراء

الوزن – ٠٫٨٠٢ غم القطر ١٤ مم — Wt. 0,802 gr. Di. 14 mm.

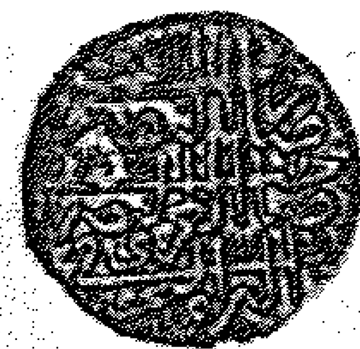

2871
2892
2881
2882
2891
2870
2813
9063
2872
9064/2
9064/1
7496
7495
8997
9065
7497
7498
9066
7494
9067
2894



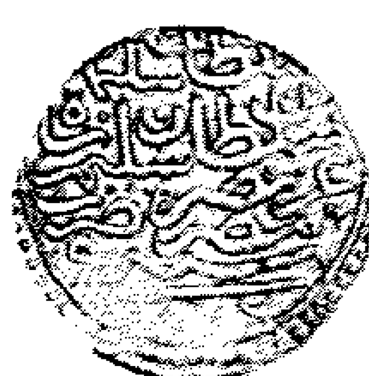

7500

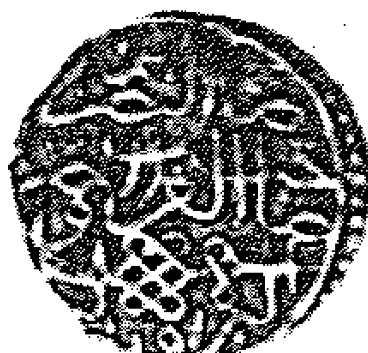
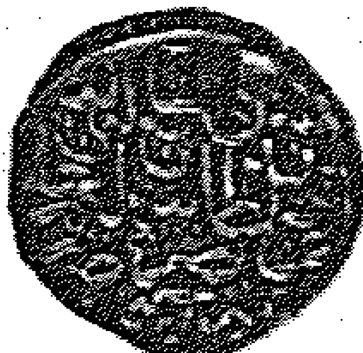
7499



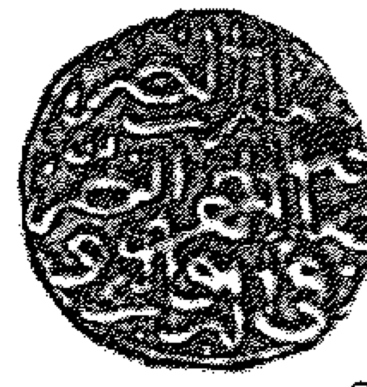

7503

7501

9069




9070




9072




24686




2873



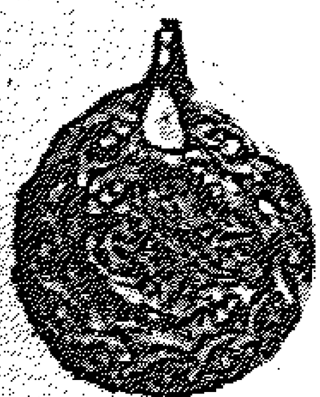
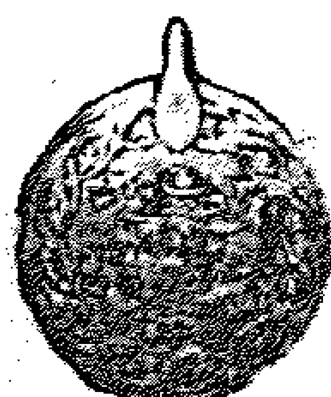

7856



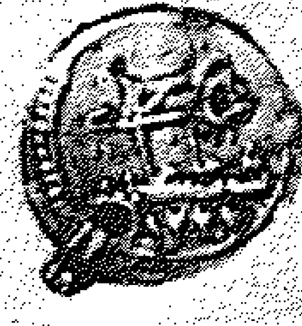

1803




1801, 2

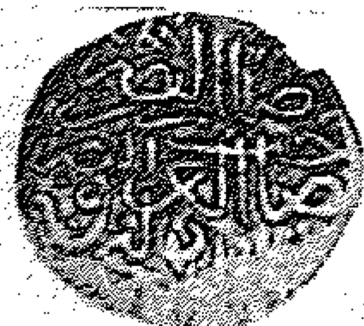
1801, 3

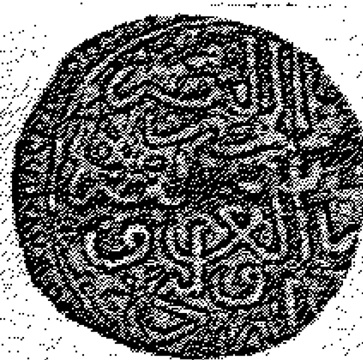
1801, 1



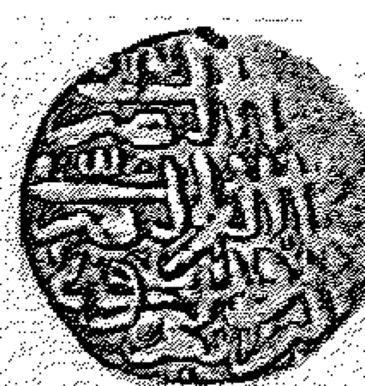

1802




2883

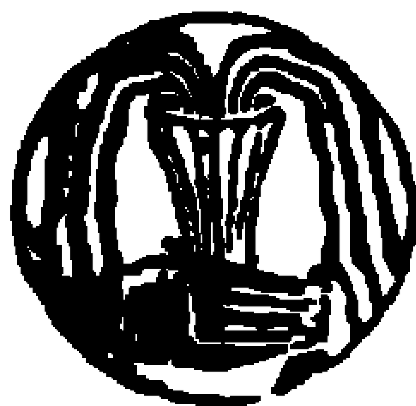



2882




7502

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
	Abd-al-Majid I	**عبدالمجيد الاول**	
	1255-1277 AH.	=1839-1860 AD.	
	No. 1802 Pl. 2	١٨٠٢ ـ مس لوح ٢	٤٢ ـ
	Mint: Constant	**الضرب ـ القسطنطينية**	
	Year: 1255 AH.	السنة ـ ١٢٥٥	
Center:	المركز ـ	Center:	المركز ـ
طغراء		**ضرب في قسطنطينية ١٢٥٥.**	
	Wt. 0,422 gr. Di. 13 mm.	الوزن ـ ٤٢٢ر٠ غم القطر ١٣ مم	



اصل تسمية شهرزور

بقلم : الاستاذ توفيق وهبي

١ ـ تمهيد :

يطلق اسم « شهرزور » في الوقت الحاضر على منخفض من الارض ، يؤلف القسم الجنوبي الشرقي لوادى « تانجه روّ » بلواء السليمانية ، وهو جزؤه الاوطأ ، ويمتد هذا المنخفض من جنوب بلدة « عربت » الى أطراف بلدة « حلبجة » وتشرف عليه سلاسل جبلية لا سيما من الشرق والغرب ، وفيه شيء من التقعر تعلو جوانبه بنحو ٦٠٠ متر عن سطح البحر بينما وسطه يكاد لا يعلو أكثر من ٤٥٠ متراً • فبهذا من الممكن عد هذا المنخفض حوضا عمقه نحو ١٥٠ مترا • وتقدر مساحة سهل شهرزور بنحو ٦٥٦ كيلومترا مربعا•

لقد كان للجغرافيين المسلمين القدامى محاولات للوصول الى اسم « شَهْرَزور » ومعناه ؟ منهم « ياقوت الحموي الذى ذكر في « معجم البلدان » : ان شهرزور ، « كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمدان ، احدثها (زور بن ضحاك) •

وقال : « معنى (شهر) بالفارسية (المدينة) »•

فيفهم من قوله ان « شَهْرَزور » اسم مركب مزجي تملكي يتألف من « شَهْر » (المدينة) ومن (زور) (اسم علم لشخص) ، ومعناه (مدينة زور) وهي قد سميت باسم مؤسسها المزعوم « زور بن ضحاك » •

ويظهر ان هناك رأياً وتفسيراً آخر يتداول بينهم ، وهو ان « زور » لم يكن اسم شخص ، بل كلمة تعنى (القوة) ، فقد جاء في « نزهة القلوب » لحمد الله المستوفي القزويني (٧٣٦ هـ

تقريباً) في الفارسية عن « شَهْرزَوْر » ما معناه : « ان قصبتها قد سميت في الاول « نيم ازراه » (منتصف الطريق) ، أي منتصف طريق « المدائن » الى معبد النار في « اذربيجان » بناها « قباذ بن فيروز » الساساني » لقد ورد في صور الاقاليم انها سميت بـ « شَهْرزور » لان حكامها كانوا من الاكراد بصورة دائمة ، ومن كان لديه « زور » أي (قوة) أكثر من غيره يصبح حاكماً » .

لا حاجة لنا الى التطويل في اثبات عدم اصابة كلا الرأيين لعدم استناد الاول الى حقيقة تاريخية ، ولافتقار الثاني الى المنطق .

اما العلماء المحدثون فلم يستصوبوا آراء الاقدمين في هذا الشأن ، وارتأوا ان أسم « شهرزور » ليس مركباً من لفظي « شهر » و « زور » بل من لفظين آخرين ، الثاني منهما اتفقوا على انه « رَزَوْر » ومعناه (الغابة) . اما اللفظ الاول منها فانهم اختلفوا في تشخيصه فظن فريق منهم ان الكلمة الاولى يجب ان تقرأ « سيا » فيكون الاسم المركب « سيا ــ رَزَوْر » ومعناه (الغابة السوداء) ، وكان العالم البارسي « ادالجي كرسا سپجى أنتيا » على هذا الرأي[1] ويختلف العالم « مينورسكى » مع هؤلاء في تشخيص الجزء الاول من الاسم فيقول[2] « ان تهجئة « شهرەزور » (راجع ايضا « شرف نامه » لناشرها فليامينوف زرنوف » ج ١٠ ص ٢٠ مادة « شهره زول ») ترينا ان الاسم لم يعتبر تركيبا اضافياً ، وهي تثبت تحليله الى « شه ــ رزور » (الغابة الملكية) عوضا عن « سيا ــ رزور » (الغابة السوداء) ، تلك القراءة المستندة الى الشكلين البيزنطيين « توسيا رسورون » ، (تون سياز ورون) ، والى أشكال متشابهة بهلوية وسريانية (راجع ماركوارت) ارمينية الجنوبية

(١) يقول « أنتيا » في ترجمته الانكليزية لكتاب (كارنامك ارتخشير پاپكان) البهلوى ما ياتي « (هذا الاسم) يمكن قراءته على طريقتين (سارْزوريك أو سهارَزوريك » . وفي الشاهنامة ، مدينة اسمها شهرزور يبدو فيه انها مشتقة من الكلمة المدونة بالحروف البهلوية ذاتها ، وتوجد في « رامَ ــ يَشْت » ، كلمتان مدونتان بالحرف البهلوي للكلمة الفارسية « دَشْتِ بياض » التي يقصد منها المكان المعروف بـ (الغابة البيضاء) . ويشابه ذلك في كتاب « بُندهشن » الكلمة « أروس رَزور رَزوران رات » ، وفي « بَهْمَنْ يَشْت » الكلمة « سپيد ــ رزور » (الغابة الشيباء) ولاننا لدينا في الافيستا وفي البهلوية (سفيد ــ رزور) أي (الغابة البيضاء) اسم لمكان ، فمن المحتمل انه كان مكانا يدعى (سها رزور) أي (الغابة السوداء) . (انتيا كارنامك أرْتَخْشير پاپكان) الهامش (٤) ص ٢٢ و ٢٣) .

(٢) مينورسكي « حدود العالم » ص ٣٨٣ الهامش (١٥) .

Südarmenien ١٩٢٨ ص ٥٥٨ وهـيرزفيلد وأخبار عن ايران Mitteilung Aus Iran الجزء الثاني (١٩٣٠ ص ٧٣ - ٧٤) واني وان كنت أوافق مينورسكي في عدم قبوله رأي من ارجع اسم « شهرزور » الى « سياه - رزور » (الغابة السوداء) ، الا انني لم إقتنع قناعة تامة بسلامة الاسباب التي استند اليها في تحليله الاسم الى « شه - رَزور » بمعنى (الغابة الملكية) لان هناك بعض العوامل التي تحملني على ذلك ، ولان هناك ايضا مجالا لقبول وجود كلمتي « شهر » و « زور » في اسم « شهرزور » ؟ فاعتبار الكلمة الاخيرة بشكل « زور » وحده لا يشكل « رزور » كما ذهب اليه « مينورسكي » .

يظهر ان مينورسكي يستند في تحليله لهذا الاسم الى كلمتي « شه » و « رزور » من حيث اعتقاده بانه ليس تركيباً إضافياً ، بدليل الفتحة الموجودة على « الراء » الاولى في مصادر قديمة تذكر اسم « شَهْرَزور » مثل المسالك والممالك لابن خرداذبه (٢٥٠ هـ - ٨٦٤ م) وكتاب البلدان لابن الفقيه الهمذاني (٢٩٠ هـ - ٩٠٢ م) ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م) ؟ ثم تأكده من وجود هذه الفتحة عند الكتاب باظهارها بهيئة « الهاء الرسمية » أي من حيث الرمز للفتحة بحرف ، هو « الهاء » ، كما ذكرنا في رسم كلمة « شهره - زور » في كتاب حدود العالم ؟ وخاصة في لفظة « شهره زول » الواردة في شرح الامير شرف الدين الذي ورد في قوله في « شرفنامه » ان « شَهْره زول » في الاخير اشتهرت بـ « شَهْرَزُور ») .

فلما اقتنع مينورسكي بان حركة « الراء الاولى » ليست كسرة ، يتحقق بوجودها تركيب اضافي من كلمتي « شهر » و « زور » تبعاً لقواعد اللغة الفارسية ، بل هي (فتحة) ، قام حينذاك بفصل « الراء » في « شهر » واضافتها مع الفتحة الى « زور » ، فحصل بذلك على اسم مركب بشكل « شه - رَزور » ذى معنى خاص ، وهو (الغابة الملكية) .

ولكنني حين اردت ان اتحقق من هذا الاشتقاق من جميع الوجوه ، ظهرت لي نتيجة أخرى ؟ وصرت معتقداً بصواب ما ذهب اليه الكتاب القدماء من ان الجزء الاول من اسم « شهر زور » ، « شهر » ، والجزء الاخير منه هو « زور » ؟ كما اني متفق واياهم على معنى « شهر » (المدينة) ، ولكنني اخالفهم في معنى « زور » وقبل ان أخوض في البحث عن اشتقاق « شهرهزور » يجب عليَّ أن أقول ان قصد « شرف خان » من قوله « شهره زول » التي اشتهرت في الاخير بـ « شَهْرَزور » والذى لم يذكره مينورسكي - ظاهر : هو عدم رضاه عن تلفظ الاسم بشكل « شَهْرَزور » ، وعن تفسير الكتاب

له بـ « مدينة القوة » و « الهاء الرسمية » ، أو المختفية » التي وضعها بعد « الراء الاولى تثبت « فتحة » هذه « الراء » بالحرف لئلا تقرأ مكسورة ، حيث يصبح الاسم مركبا تركيبا اضافيا فارسيا • وينقل (شرف خان) في الوقت نفسه ذلك التركيب « شهر زور » ومعناه وكلاهما مغلوط في نظره عن فقرة في كتاب « نزهة القلوب » لـ « حمد الله المستوفي » (٧٣٦ هـ تقريبا) هي :

« يقول حمد الله المستوفي ان وجه تسمية « شَهْر زور » ، هو ان حكامها كانوا دوما أكرادا ومَنْ كان أقوى ، صار حاكما لها » •

ونقول ، اضافة الى ذلك ، ان وجود تلك « الهاء » بعد (شهر) يجب ان يعتبر اول دليل على ان كلمة « شهره زور » مركبة من « شهره » و « زور » فمن المستحيل ان يخطيء الامير شرف الدين وجميع اسلافه من كتاب اللغة الفارسية بمن فيهم مؤلف كتاب « حدود العالم » نفسه ــ فيضعوا الهاء المختفية أو الرسمية « ه » داخل كلمة بسيطة ويكتبوا كلمة « رزور » بشكل « رهزور » لان هذا الشكل يقرأ عندهم « رَهْزور » •

ان الهاءات غير الملفوظة في الكتابة الفارسية مكانها آخر الكلمة لا داخلها البتة •

لابد ان شرف خان سمع من أبيه وذويه هذا التلفظ أي ، « شهرهزول » ، وكان أبوه قد اشترك في معركة وقعت بين أميرين بابانيين قديمين متنافسين على الحكم في جبال « گـلاله » (حوالى سنة ٩٣٥ هـ) في الاراضي البابانية قرب « شَهْرَزور » و « شهرَزور » نفسها كانت بيد الحكام الاردلانيين •

والحقيقة ان سكان « شَهْرَزور » الاكراد يتلفظون الاسم بفتح « الراء الاولى »[٣] وهو الشكل الذي ورد في الكتب العربية القديمة وربما كان طبقا لتلفظ الاكراد •

ولو ان الامير « شرف الدين » قد كتب « الهاء » في « شهرهزول » لتقوم مقام الفتحة وتثبيتها في قراءة الاسم كما قلنا ، غير انه لم يكن له علم البتة بان هناك كلمة آفستية ألا وهي « رَزُورَ »[٤] أو « رَزُولَ » كما يلفظها هو ، ومعناها (الغابة) ؟ وانه لم يبين أيضا السبب في صحة لفظة

(٣) يتلفظ الاكراد هذا الاسم بشكل « شاره زور » • ان عدم وجود صوت « الهاء » في لفظة « شار » الكردية يعود الى ميزات اللغة الكردية ، وذلك لانه اذا ما سبقت « الهاء » الساكنة بحرف محرَّك فكثيرا ما تسقط تلك « الهاء » ، وتعوض بمدّ حركة الحرف السابق لها ، مثل : « بَهر » ومعناها (الحصة) ، تلفظ « بار » ، و « مهران » (اسم شخص) « ميران » و « سُهر » (الاحمر) ، « سوور » أو « سوّر » •

(٤) تحورت لفظة « رَزوّر » الافيستية في اللغة الكردية الى « لير » وبقي معناها (الغابة) في اللهجة المُكرية الى يومنا هذا •

« شهرەزول » ، ومعناها ، وكان عليه ان يفعل ، ولكنه لم يفعل لانه لم يكن على علم بذلك ..

اصل كلمة « شهر » في « شَهْرَ زور »

ان كلمة « شهر » في « شـهرەزور » اصلهـا الكلمة الافستية « شۆيْتَر » التي معناها : (الريف ، الاقليم ، المقاطعة ، المدينـة) ، وهي من مصـدر « خشى » ، (الحكم ، التملك) وقد تحورت هذه الكلمة في اللغة المادية المتوسطة الى « شَتْرَ » ومنها الى « شَهْرَ »[٥] فكلمة « شَهْر »[٦] التي تستعمل اليوم بمعنى المدينة .

اصل كلمة « زور » في « شَهْرَزور »

ان لفظة « زور » يمكن ان تشتق من احـد المصدرين الآتين اللذين يعودان في الاصـل الى مصدر واحد .

١ ـ زورَ الافيسـتية = الفارسـية القديمـة ومعنـاها (العنف ، الظـلم ، الخـداع) ونرى « زورَ » في الفارسيتين المتوسطة والجديدة بشكل « زور » ؛ وفي الكردية « زۆر » بمعنى (جبر ، ظلم ، قوة) .

٢ ـ « زَوْرَ » الافيستية ومعنـاها (القـوة ، النشاط » .

ونجد هذه الكلمـة في الفارسية المتوسـطة والجديدة بشـكل « زور » وبنفس المعنى ، ولكننا نجدها في الفارسية المتوسطة بشكل « گـور » ايضا ؛ كما نجدها في الكردية بشكل « زۆر » و « گور » بمعنى (القوة والنشاط) ، بتبـديل صوت « الگاف » في كلتا اللغتين الاخيرتين بصوت « الزاى » وان تحول « الزاى » الى « الگاف » والعكس بالعكس ظاهرة صوتية معروفة لها أمثلة كثيرة ؛ واليكم مثالان منها :

---

(٥) ان لفظة « شَهْربان » شكل متطور من « شۆيترَ ـ پان » الافيستية التي معناها (محافظ الارياف ، محافظ الاقاليم ، محافظ المدينة) .

(٦) هناك كلمة أخرى تطورت الى « شَـهْر » أيضا هي « خَشْتَرْ » الافيستية والفارسية القديمة في الوقت نفسه ، التي معنـاها : (المملكـة ، السلطنة ، السـلطة الحاكمـة) . وترجـع مع « شۆيترَ » الافيستية الى نفس المصدر « خشى » (الحكم ، التملك) تطـورت لفظة « خَشْتَرَ » بدورها فصارت « شَتْر » ثم « شـهر » ، فوافقت « شـهر » المتطـورة من « شـۆيترَ » الافيسـتية واتحدتا في المعنـى . ومن تلك الكلمـة كانت قد تركبت في اللغة الفارسية القديمة « خشْترَ « پَفَنْ » التي أخذت عند الاغريق شكل « ساترا پس » المشهور ومعنى « خَشَتْرَ پَفَنْ » الفارسية القديمة هو (حامي المملكة ، حامي الاقليم ، حامي القطر) : وهذه ايضا اتفقت مع « شۆيترپان » الافيتسية في تطورها الى « شَهْرَبان » .

الافيستية : زَرَنَ الفارسية الجديدة : زَرّ	ـ (ذهب)	الانكليزية : گولد الجرمنية : گيلت	ذهب		
الافيستية : دَرَغَ الفارسية القديمة : دَرْگَ الفارسية المتوسطة : دَرْگْ	طويل	الفارسية الحديثة ــ دراز (طويل)			

فاذا رضينا بان تكون كلمة « زور » في اسم « شَهْرَ زور » من احد ذينك الاصلين ، فقد رضينا لها بمعنى (مدينة الظلم) أو (مدينة القوة) ، كما قال بعض القدماء ؛ وذلك مرفوض ، كما نعلم ، من قبل بعض المتأخرين ، رفضا محقا .

لهذا يجب ان نبحث عن أصل لفظة « زور » الموجودة في « شَهْرَ زور » من مجالات أخرى ؟ انى وجدت بعض المصادر التي اظن ان البحث فيها جدير بالاقتراح ، بغية التوصل الى اشتقاق هذه اللفظة ؛ فبينت في (الملحق الاول) بصورة كافية اشتقاق تلك الاصول التي اقترحتها لتكون مصدرا للفظة « زور » .

ففي الحقيقة ان لفظة « زور » يمكن ان تشتق من اية كلمة من كلمات الفارسية المتوسطة ، الفارسية الجديدة ، والكردية « زُوْرَ » ، « گور » ، « زول » ، « زوور » .

ان « زول » الفارسية الجديدة « الملحق الاول ــ ج » يمكن ان تذكرنا بشكل « شَهْرَ زول » الذى اصر الامير شرف الدين ، على صحتها .

و « زوور » الكردية (الملحق الاول ــ ٢) أيضا تذكرنا بدورها في شكل « شهرَ زْور » كما سجله صاحب كتاب « حدود العالم » المؤلف (٣٧٢ هـ ــ ٩٨٢ م) والنسخة المخطوطة الوحيدة القديمة الموجودة منه تعود الى ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م .

ونحن نعترف باننا لم نصادف لفظة « زور » بمعنى « عميق » ، « الصحراء » لا في الفارسية ولا في الكردية ، الا اننا يمكننا ان نستعين باللغة العربية للتأكد من وجود « زور » بمعنى (عميق منخفض) (الملحق الاول ــ هـ) في الدور الساساني .

ان « زَوَّرَ » و « زوراء » العربيتين (الملحق الاول ــ هـ) تعودان الى ما قبل الاسلام ؛ ويظهر انهما استعملتا من قبل العرب اللخميين في مملكة « الحيرة » حيث كان النعمان بن المنذر قد بنى

قصرا سماه « الزوراء » عدا قصريه المشهورين بالخورنق والسدير .

الكلمة العربية « زَوْرَقٌ » (السفينة الصغيرة) اصلها ايراني مشتقة من « زَوْرٌ » واللاحقة الهندية – الايرانية المعروفة « ـكه » : « زَوْرَكَ »(٧) هي تدل أيضا على كلمة « زور » معناها « عميق منخفض » . والان تنتقل الى « الفتحة » الموجودة على « الراء الاولى » أو الى (الهاء الرسمية) التي بعد هذه « الراء » .

اصل الفتحة على « الراء الاولى » في « شهرَ زور » (شهره زور) .

اعتقد ان « الراء الاولى » في الاسم المركب « شهرهزور »(٨) كانت تلفظ مفتوحة ، كما كانت تلفظ « راء » كلمة « شتره » في الدور الساساني وكذلك تلفظ « الراء الاولى في اسماء مدن أخرى مثل « شَهْرَ – قُباد » ، « شَهْرَبان » ، « شَهْرَ – ستان » .

ومع ذلك فان الفتحة الموجودة في كلمة « شهرهزور » على « الراء الاولى » أو الهاء الرسمية « ه » بعدها التي تقوم مقام تلك الفتحة يجوز ان تكون كلمة من أقسام الكلام في الكردية تستعمل لتشكيل الكلمات المركبة ، ولو ان كلمة التعليق في الكردية (الملحق الثاني ٢ – ب – ١) الخاصة بالتركيب الاضافي هي « الكسرة » أو « الياء » كما في الفارسية الا ان لتشكيل الكلمات المركبة في الكردية كلمة تعلق أخرى هي « ه » (الملحق الثاني ٢ – ب – ٢) ولا توجد مثلها في اللغة الفارسية ومثال ذلك :

التركيب الاضافي في الكردية	الاسم المركب في الكردية	
پشتی سەر (خلف الرأس)	پشتەسەر	حلى ذهبية تحيط بالرأس من الخلف
گردی بۆر (تل اسمر)	گردە بۆر	اسم علم لتل قرب السليمانية وتعني : التل الاسمر

(٧) الكلمة الايرانية المتوسطة « زورك » تحولت في العربية الى « زورق » كما تحولت الكلمة الايرانية المتوسطة « كندك » الى « خندق » .

(٨) ان الاسم المركب « شهرزور » موضوع على غرار الاسماء الافيستية الآتية المركبة من « اسم » و « صفة » :

ئەسپۆ دى ئێنە	(الفرس الانثى ، الحجر)
گاتۆ سپەنتە	ثور مفيد
ئوپەرە ئێمە	الطرف العالي
ییمە خشە ئێتە	ييم اللماع (جمشيد)
هوارە خشە ئێتە	الشمس اللماعة (خورشيد)

٢ ـ النتيجة :

فيمكننا ان نصرح الان ، اذا كنا غير مخطئين في جميع ملاحظاتنا المارة ، ان « شهر زور » اسم مركب على غرار « كرده بوّر » المذكور أعلاه ، ومعناه (المدينة الواطئة ، القطاع الواطيء) .

فالتسمية تناسب تماما الشكل الطبغرافي لمنخفض شهرزور ، اذ ان هذا المنخفض حدث بنتيجة انخساف تلك المنطقة وكان أشد من الانخساف الذي حصل في وادي « تانجەرۆ » و « جەرمەگای » .

ويلوح لي ان منخفض شهرزور كان في البداية بحيرة ، ومن غرائب الدهر انه سيعود قسم منه الى بحيرة بانجاز السد في دربندخان وستقتطع هذه البحيرة الجديدة نحو ربع المساحة لمنخفض شهرزور(*).

كان في ايران محل ، أو قرية كردية ، اسمها « شيوەزور »(٩) وهو اسم مركب تركيبا كرديا أيضا كاسم « شهرەزور » . « شيو » معناه (أخدود) ؛ فالاسم « شيوه زور » معناه « الاخدود العميق » .

في الحال الحاضر « شيوه زورى » اسم احدى فرقتي عشيرة « بالَكْ »(١٠) .

وكانت توجد في ايران مدينة كردية أخرى معاصرة لـ « شهرەزور » تضاهيها في المدنية والثقافة ، اسمها « سهرەوَرد » وهو مركب تركيبا كرديا ايضا ومعناه (الورد الاحمر) ولكن تركيب « سهرەورد » يختلف عن تركيب « شهرەزور » ؛ في الاول تتقدم الصفة على الاسم ، وفي الثاني يتقدم الاسم على الصفة (الملحق الثاني ـ ٢ ـ ب ـ ٣) .

بقي علينا ان نسرد معلومات أخرى تؤيد ما ذهبنا اليه عن معنى « شهرەزور » .

يذكر كتاب « كارنامَك ارتَخشيرپابكان » المؤلف باللغة البهلوية حوالى سَنة ٦٠٠ م ، ان في المعركة الحاسمة التي جرت بين « آردوان » آخر ملوك الفرثيين وبين « آردشير پابكان » الذي اصبح فيما بعد اول ملوك الساسانيين ؛ ان « اردشير قتل آردوان » ، واستولى على جميع امتعته وخزائنه وتزوج بابنته ، ثم عاد الى « فارس » وبنى مدينة تسمى بـ « آردشير گدمن » .

وتعريفا لمدينة «آردشير گدمن» قال « ادالجي كرساسپجى انتيا » مترجم « كارنامَك » للانكليزية في هامش الكتاب : « ان « اردشير گدمن »

(*) افتتح مشروع سد « دربنـدي خان » رسميا يوم الخميس المصادف ٢٣/١١/١٩٦١ .
« سومو »

(٩) وجدت هذا الاسم في رسالة فارسية خطية في حوزة المؤرخ المرحوم السيد حسين حزني عن تاريخ امراء المكرى كان قد كتبها « ميرزا » اسماعيل بن ملا علي الذي يقول فيها انه « شيوه زورى » ؛ وهذا اللفظ يدل على انه منسوب الى محل اسمه (شيوەزور) أو انه من افراد عشيرة مسماة « شيوه زورى » نسبة الى ذلك المحل .

(١٠) راجع الاستاذ العزاوى ، عشائر العراق ، ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٤٠ .

البهلوية يقال لها بالفارسية « خُرَّه ـ اردشير » ثم قال : « بنيت [اردشير ـ خرة] في الصحراء » ولهذا سميت في الكتاب البهلوى (شتونيهاى ايران) بـ « شتونستان ـ كور ـ اَرَتَخشير ـ گدمن » التي معناها (المدينة المسماة « ارتخشير خره بناها في الصحراء) ويسمى الفردوسي في شاهنامته هذه المدينة « شَهَرْ زور » ومعناها (مدينة بنيت في الصحراء)(١١) .

وفي الحقيقة ، جاء في نص الفارسية المتوسطة المسمى بـ « شترستانهاى ايران » للكتاب البهلوي « شتونهاى ايران » : (شترستان گور) ارتخشير خره ، ارتخشير پاپكان كَرْتَ(١٢) وهذا يعني «شهر كور ، اردشير خرَّه ، بناها اردشير پاپكان».

« شترستان گور » ، « شهر گور » معناها (المدينة الواطئة) ، ويؤيد هذا « حمزة الاصبهاني » (٣٥٠ هـ ـ ٩٦١ م) بقوله « وأحدث اردشير من المدن عدة ، منها « اردشير خُره و « به اردشير » :

وبعد ان يعدد اسماء المدن الاخرى يقول : « واما (اردشير خُرَّه) فهي مدينة (فيروز آباد) من ارض فارس وكانت تسمى « گور » ؟ و « گور » و « گار » اسمان للوهدة والحفرة ، لا للقبر واللحد، اذ لم تعرف الفرس القبور ، وانما كانت تغيب الموتى في الدهمات والنواويس ؟ ثم نقل (على بن بويه) اسمها الى « فيروز آباد »(١٣) .

وجاء اسم « شَهْر گور » هذا في الشاهنامة بشكل (شَهْرزور) : فقد ذكر الفردوسي هذا الاسم اثناء وصفه كيفية بناء (شهر زور) في سهل بلاد فارس من قبل اردشير پاپكان) الذى انسحب الى هناك طلبا للراحة بعد قتله اردوان الخامس وانتزاعه عرشه وتاجه (٢٢٦ م) واليكم ترجمة ما قاله الفردوسي .

« توجه (اردشير) الطموح من الري الى بلاد فارس حيث استراح من القيل والقال والمشقات ، وبنى هناك مدينة عامرة بالقصور والجنائن ، فيها سهول ومروج وينابيع الماء يسميها الان الدهقان الشيخ المحترم (خُرَّه اردشير)، كان فيها ينبوع لا حدَّ له ، فشق منه سواق كثيرة وأنشأ عليه معبدا للنار ، وهناك تجدد عيدا « مهر » و « سده » . واحاطه بالحدائق والميادين والقصور ، فصار محلا واسعا . وعندما ذهب الملك الحكيم المجيد القوى ، سماها

---

(١١) ايضاحا لمعنى الاسمين البهلويين الواردين اعلاه وهما (اردشير گدمن) و (شتونيهاى ايران) نقول ان الاول يعني (مجد اردشير) والثاني (المدن الايرانية) . واما بالفارسية المتوسطة فيقابل الاول (ارد شيرخرَّه) أو (خرهٔ اردشير) ويقابل الثاني (شترستانهاى ايران) .

(١٢) Markwart, *A catalogue of the Provincial Capitals of Eranshahr.*

(١٣) حمزة الاصبهاني : تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ـ ٣٣ .

المرزبان شهرزور، أسس في اطرافها مزارع، وبعد ان عمرها اسكن فيها الناس • ووجد بحيرة عميقة في جهة ما ، كان امامها جبل اقتضى شقه ، فاتوا بالعمال والآلات وشقوا في ذلك الجبل مائة ساقية تجرى الى « شهر زور » فامتلأت تلك المدينـة بالقصور والخيول » •

يظهر ان الفردوسي أيضا كان يعتقد بان اسم « شهرزور » معناه (مدينة القوة) لما يمكن ان يفهم من البيت الذى يذكر فيه هذا الاسم •

چوشـد ، شـاه بادانش وفرّوزور ، همـى خواندش مرزبان « شهر زور » •

ومفيد ترجمته :

عندما سافر الملك الحكيم المجيد القوى سماها (المدينة) المرزبان ، شهر زور • لا حاجة بنا ان نكرر هنا ان الفردوسي لم يلاحظ بان « شهرزور » هذه كان لها اسم آخر هو شـهر گور ومعنـاه (البلد الواطيء) •

وينبغي ان لا يفوتنا ان نذكر هنا بان الشطر الاول من البيت يمكن ان يفهم منه معنى آخر ، هو (عندما اصبح الملك ذو الحكمة والمجد والقوة)•

وأخيرا نشير الى ان (اتنيا) اعتقد بان كلمة « شـهره زور » العراقيـة كـانت في الاصـل « سياه رَزور » ومعناه (الغابة السوداء) كما ذكرنا قبلا استنادا الى الشكلين المكتوبين بالحروف البهلوية للاسم والذين لم يتمكن من تثبيت قراءتهما في « كارنامك ارتخشيربابكان » ، بينما نراه هو قد ترجم اسم « شهرزَور » في بلاد فارس (المدينة المبنة في الصحراء ؟ (وهي التي سماها الفردوسي « شهرزور » .وهي مدينة « گور » أو « جور » المعـروفة التي سماها عضـد الدولـة البـويهي بـ (فيروز آباد) •

الملحق الاول

أ ــ توجد في الافيستية كلمتان :

الافيتسية:

١ ــ جَفْرة (عميق) ، (في السانسكريتية (گبْهَر) ، وهي في المصدر « جَبْ » (التوسع ، التناوب) •

٢ ــ گفْرَة (عميق ، غير ظاهر) ، وهي من المصدر « گُپ » (الاخفـاء الستر) •

ب ــ تحورت هاتان الكلمتان اللتان ترجعـان الى اصل واحد في الفارسية المتوسـطة الى الاشـكال الآتية ومعانيها :

الفارسية المتوسطة
١ – جرفْ ، جَفْرْ (عميق) •
٢ – گور (عميق ، صحراء ، ميدان) •
زُفْرة (عميق) •

يلاحظ ان « جَفْرة » الافيستية أخذت تلفظ بشكل (جرف)[١٤] مع شكل (جفــر) الذي يتفق مع شكلها القديم باستثناء سكون « الراء » فيها • ولكن التحور المهم صار في لفظة « گُفرة » الافيستية ؛ وهي عندما أخذت تلفظ « گور » من جهة ، بحذف « الفاء » وتمديد ضمة « الگاف » و « تسكين » « الراء » ، طرأ عليها تغير أساسي بتبديل « الزاء » فيها بـ « الگاف » راجــع ص فصارت زفرة •

ج وتطور الكلمات الفارسية المتوسطة الثـلاث في الفارسية الجديدة الى الاشكال الآتية :

الفارسية المتوسطة	الفارسية الجديدة
١ – جَرْفْ ، جَفْرْ (عميق) زُفْره (عميق)	جَرْفْ جَفْــر زَرْفْ زول (الالتواء)
٢ – گــور زُفــره	گور (صحراء ، ميدان ، حفرة ، قبر) زول (كأس وسـع) •

م ــ واما في الكردية الاشكال الآتية المتطورة من تلكما الكلمتين الافيستيين •

---

(١٤) ان القلب في الكلمات بتحويل صوتين احدهما مكان الآخر ظاهرة ، يبدو انها قديمة في اللغة الفارسية ، نود ان نبين هنا مثالا عابرا له وهو تخو (وفــره) (الثلج) الافيستية) وهي على وزن (جفــره) المذكورة أعلاه بـ (برف) في الفارسية كما تحولت (جفرة بـ (جرف) ولكن في اللغة الكردية (وفره) الافيستية لم يطرأ عليها انقلاب داخلي وتلفظ « بفر » • والغريب ان اللغة العربية بشكلها الافيستي « وفر » كلمــة افستية أخرى « سخره » وهي انقلبت في الفارسية الحدينة الى « سرخ » بينما صــارت في الكــردية « سوور » بتمديد ضمة « السين » وحذف « الخاء » وهي محتفظة بترتيب حروف « سخرة » الافيستية الاصلية •

الافيستية	الكــردية
جَفْرة (عميق)	زوور[١٥] زۆر (الغرفة ، الداخل) ژوورەوە (الداخـلى ، الداخـل) جۆر (الزازئية) (عميق ، الحفرة) شۆر (مندنل) چــۆڵ (الصحــراء البادية ، خالي من السكان) •
گفْرة[١٦] (عميق)	گور (الصحراء ، الميدان ، القبر) گوور ، كۆر (عميق ، معوج ، وادى ، ميدان) . توول (عميق) •

هـ ــ نرى في اللغة العربية أيضا كلمات يظهر انها تتصل اتصالا صوتيا واشتقاقيا بتلك الكلمــات الافيستية منها :

(١٥) توجد لفظة زوور (زور) أخــرى في الكردية معناها (فوق) وهي كلمة مركبة من « ر » و « ور » معناهما (من ــ فوق) ترجعان الى الكلمتين الافيستيين : « هچه » معنــاها (من) المتطورة في الكردية الى « ژ » و « أپير » معناها (فوق) المتطورة في الكردية الى « وَرْ » نرى تينك الكلمتين الآفيستين متطورتين في الفارسية المتوسطة الى شكل (أَزْ - بَرْ) (من فوق) وفي الفارسية الحديثة الى « زبر » (فوق) •

كما ان « زير » الكردية ومعناها (تحت) ايضا كلمة مركبة من « ز » و « ئير » متطورتان من الكلمتين الآفيستين « هچه » و « أزير » معناهما (من تحت) •

نجد هاتين الكلمتين الآفيستين متطورتين في الفارســـية المتوســـطة الى شكل (أز ــ ئير) (من ــ تحت) وفي الفارسية الحديثة الى « زير » (تحت) •

(١٦) وتوجد في الافيستة لفظة « رَزْفَرَ » من المصدر « زف » او « چب » يرجع أصله الى أصل الكلمتــين « جفر »و « گفر » تطور الى الاشــكال والمعاني الآتية :

الافيستية	الفارسية المتوسطة
زفْنه ، زفْرة ، (فم)	زفر (الفم ، الحلقوم)

الفارسية الجديدة	الكردية
زفر (الفم)	زار (الفم ــ اللسان)

وترى هذه الكلمة في العربية ، لفظة « ثغر » يظهر انها من هذه اللفظة •

جفر صحراء ؛ وبالكوفة عدة مواضع تعرف بـ « الصحراء » ، كما بالبصرة عدة مواضع تعرف بـ « الجُفر » ، والمعنى واحد . (راجع ، معجم البلدان ، صحراء) .

زَوْرٌ (وسط الصدر) ، وقيل ملتقى عظام الصدر ، حيث اجتمعت

زوراء (البئر البعيدة القمر ؛ القدح ؛ القوس ؛ دجلة بغداد مدينة بغداد)

زوراء (ديفة ، معوجة)

فلاة زوراء (بعيدة ، فيها ازورار) .

الكلمة المعربة « زَوْرَق » ، يظهر انها كانت في الفارسية الوسطى في شكل « زَفْرَكَ » .

ويمكن ان نضيف هنا الى هذا البحث ان كلمة « ظرف » العربية بمعنى (الوعاء) ليس ببعيد انها ترجع الى جَرْف ، زَرْف الايرانية ، كما ان كلمتي « غور » و « قعر » الى « گور » .

جاء في معجم البلدان « الغور » (المنخفض من الارض) .

الملحق الثاني

١ ــ كلمة الاضافة في الفارسية الحديثة « الكسرة » ، أو « الياء » انتقلت اليها من (الفارسية المتوسطة) ، مثل :

الفارسية المتوسطة	الفارسية الحديثة	
پور شاه	پسرِ شاه	(ابن الملك)
كُنِشْنِ فَه	كردارِ بِهْ	(العمل الصالح)

كلمة الاضافة هذه اصلها الضمير الوصلي « هيه » hya (الذى) ، كان يستعمل في الفارسية القديمة ، وهو مركب في الاصل من ضمير الاشارة الآفيستي « هه ha » (هذا) والضمير الوصلي « يه ya » (الذى) الهندى ــ الايرانى ، مؤنث « يه ya » الآفيستية « يا ya » (التي) . تأنيث الضمير الوصلي « هيه hya » جاء « هيا hya » (التي) .

٢ ــ واما في اللغة الكردية فان كلمة التعلق الاضافي اصلها ، هو الضمير الوصلي الآفيستي « يه ya » (الذى) ، مؤنثه « يا ya » (التي) ، ويستعمل ذلك على الوجوه الآتية :

أ - في اللهجات الكرمانجية الشمالية :

١ - يستعمل الضمير الوصلي المذكر الآفيستي « يا ya » في شكل « ي e » في وظيفة كلمة التعلق بين الاسم المذكر ومتممه الاسم ، أو الصفة ، مثل :

الاسم المذكر المتمم بالاسم	الاسم المذكر المتمم بالصفة
بابى (بابى) خورشيد (اب خورشيد)	مرى پير (الرجل الشائب)

٢ - يستعمل الضمير الوصلي المؤنث الآفيستي « يا ya » في شكل « أ a » بوظيفة التعلق بين الاسم المؤنث ومتممه الاسم ، أو الصفة ؛ مثل :

الاسم المؤنث المتمم بالاسم	الاسم المؤنث المتمم بالصفة
دايك أ (دايكا) خورشيد (ام خورشيد)	دايك أ (دايكا) پير (الام العجوز)

٣ - يأخذ هذا الضمير الآفيستي شكل « ئيت et » أو « ين » بين الاسم المجموع ومتممه ، مثل :

ستران يت بابێ ته (قصص ابيك الغنائية)

گائيت پير (الثيران الهرمة)

زاروك ين بچوك (الاطفال الصغار)

زاروك يت بچوك (الاطفال الصغار)

ب - في اللهجات الكرمانجية الجنوبية ، ولهجة السليمانية احد تلك اللهجات :

١ - يستعمل الضمير الوصلي الآفيستي « ya » (الذى) بشكل « الكسرة » (ى) ، بوظيفة كلمة التعلق بين الاسم ومتممه الاسم والصفة ، مثل :

الاسم المتمم بالاسم	الاسم المتمم بالصفة
باران ى به هار (مطر الربيع)	باران ى كم (مطر قليل) .

٢ - يستعمل الضمير الوصلي الآفيستي في شكل « ئه a » بين الاسم ومتممه الاسم والصفة ، عوضا عن « ياء التعلق » المذكورة توا ، وذلك لتشكيل الاسم المركب ، مثل :

الاسم المتمم بالاسم	الاسم المركب
ژان ى (ژانى) سەر (وجع في الرأس)	ژان ە (ژانه) سەر (الصداع) .

الاسم المتمم بالصفة	الاسم المركب
ميرگى پان (مرج واسع)	ميرگه پان (اسم وادى شمال السليمانية)

٣ ـ نجد اسماء مركبة من اسم وصفة ، يتقدم فيها الاسم على الصفة كما في المثال الاخير أعلاه ،

الاسم المتمم بالصفة
ميردى پير (رجل معمر)
باى ڕەش (ريح اسود)

وان هذا الضمير الوصلى الآفيستي يستعمل في اللغة الكردية بعمل « الضمير الوصلى » ايضا ، كما نرى في الامثلة الآتية :

أ ـ في اللهجة الكرمانجية الشمالية :

دەنگ بیر ـ یێ پیر ، یێ ستران ـ اویء خۆش‌بو ، دەست ـ یێ‌هەڤال ـ ا خۆیا جوان گرت‌وژنه سرێ دەرکەتن .

(المغنى الهرم الذى كانت قصته الغنائية لطيفة ، امسك بيد رفيقته الشابة (التي شابت) وخرجا من القصر) .

في هذه الجملة المختلطة كلمة « ئێ » (الذى) بعد كلمة « پير » ، و « يا » (التى) بعد « خۆ » هما « الضمير الوصلى » ، واما « ىء » بعد « دەنگ بیر » (المغنى) و « ا » بعد « ستران » (القصة الغنائية) و « یێ » بعد « دەست » (اليد) و « ا » بعد « هەڤال » (الرفيق) هي « كلمة الاضافة » مثال آخر :

دەنگ‌بیر ، ئێ ستران ـ ا وێ خوش‌بو ، كور ـ یێ خۆنه ئینا بو . (المغنى ، الذى كانت قصته الغنائية لطيفة ، كان لم يأت بابنه) .

في هذه الجملة المختلطة « ئێ » بعد « دەنگ‌پير » الضمير الوصلى ، و « أ » بعد « ستران » و « یێ » بعد « كور » كلمة التعلق الاضافي .

ب ـ في اللهجات الجنوبية :

ئەو كانیەی آوی‌لێ ئه خۆینەوە ، بەردی تێ فڕێ‌مەدە .

(الينوع الذى تشرب منه الماء ، لا ترمي فيه الحجارة) .

ئه لقەدارەی سواری بوی ، مەێ‌بڕه رەوە .

(لا تقطع الغصن الذي انت راكبه) .

في المثال الاول « ى » بعد « كانيه » ، وفي الثاني « ى » بعد « داره » الضميران الوصليان واصلهما الضمير الوصلى « يه ya » الافيستى .

وجدير بالذكر هنا ان هذا الضمير الوصلى الهندى ـ الايرانى القديم لم يبق في الفارسية

ونجد بعض الاحيان اسماء مركبة أخرى تتقدم فيها الصفة على الاسم ، مثل :

الاسم المركب
پيره ميرد (الشيخ)
ڕەشه با (الريح الاسود ، اسم ريح خاص)

القديمة ولا في الفارسية الحديثة ، مع انه كان
يستعمل في الفارسية المتوسطة أي في الدور
الساساني ، مثل :

خوارشنی په دۆزەخ پـه رڤارد ئەستەد .
(الغذاء الذي ينتج في الجحيم) .
ئیسا دوازده ئەختەری ئەژدین دوازده سپاهقه
دگوفت ئەستەی .
(هذه الكواكب الاثنى عشر ، التى قيل لها في
الكتب الدينية القواد الاثنى عشر) .

في المثال الاول « ی » بعد « خوارشن » وفي
الثاني « ی » بعد « ئەختەر » هما الضميران
الوصليان ويرجعان الى « یه ya » الآفيستى .

العراق في القرن الرابع للميلاد

بحسب وصف المؤرخ الروماني

اميانوس مرشيلينوس

ترجمة : فؤاد جميل[**]

تعليقات : سالم الآلوسي [*]
سكرتير « سومر »

١

اميانوس مرشيلينوس انه آخر اولئك المؤرخين الرومانيين العظام • ولد سنة ٣٣٠ للميلاد في أسرة طيبة الارومة من أسر (انطاكية) وزار مصر وسبارطة ببلاد اليونان وقضى السنين الاخيرة من حياته في (رومة) وكتب (تاريخه)[١] فيها • وكانت له عين مبصرة تستبطن ما خفي من خلق الانسان ، انه على غرار (غيبون) لا يتعصب لرأي ، ولا يجرفه الهوى ولا يغلب عليه الازكان[٢]• ولكن أسلوبه مشحون بالاستعارات وزخرف القول •

ونشأ الرجل نشأة عسكرية واسهم في الحرب مع فارس وابلى في الجندية بلاء حسنا وتناول في تاريخه الحوادث التي وقعت بين سني (٩٦ — ٣٧٠ ب•م) • ونظرا الى أهمية ما ورد في مدونات هذا المؤرخ[٣] من معلومات طريفة رأينا من المناسب اتحاف قراء « سومر » بترجمتها[٤] •

(*) لقد قدم للبحث واسهم في التعليق الاستاذ فؤاد جميل ، وقد اشير الى ذلك في مواضعه بكلمة (المترجم) •

« سومر »

(**) ازجي جزيل الشكر الى البحاثة الاثاري المحقق الاستاذ فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام في العراق والاستاذ البحاثة المحقق كوركيس عواد امين مكتبة المتحف العراقي لما تفضلا به علي من آراء سديدة ابان اعداد هذه الترجمة •

(المترجم)

(١) راجع :
The Oxford Classical Dictionary
مادة « اميانوس مرشيلينوس » في الصفحة ٤٣ •
Ammianus Marcellinus

(المترجم)

(٢) الازكان : فهم الشيء بالظن من غير ادلة مادية ، والاسم منه (الزكانة) •

(المترجم)

(٣) مترجم بقلم (يونج C.D.Yonge, B.A. ونشر في الملحق الخامس من كتاب معضلات بابلية Babylonian Problems. (London 1923)

(المترجم)

(٤) تردد في الحواشي بعض الاسماء ، رأينا اختصارها كالآتي :

أ — لين : في كتابه :
W. H. *Lane*, *Babylonian Problems.*

ب — موسيل : الوا موسيل :
Alois Mosil مستشرق جيكوسلوفاكي •
في كتابه الموسوم « الفرات الاوسط » •
The Middle Euphrates, *New York* (1926)

ج — سومر — سكرتير مجلة سومر •

الكتاب الثالث والعشرون

الفصل الخامس :

[١]

وما ان حصل الانبراطور[٥] على نجدات المشارقة[٦] وقد قدموها عن رضى وسرور ، الا تقدم في سرع سريع فدخل حصن قرقيسياء[٧] المنيع في أوائل نيسان • ويحيط بهذا الحصن نهران هما : ابوراس[٨] أو (خابوراس) والفرات ، فيشبه لذلك الجزيرة شكلا •

[٤]

لكن يوليان وقد بقي في قرقيسياء ليعطي الوقت اللازم لجيشه واتباعه فيعبروا جسر القوارب الكائن على نهر ابوراس (الخابور) سرعان ما تسلم كتبا فيها أخبار سيئة من (سالوست (Sallust حاكم مقاطعة الغال ، انه يأمره فيها بارجاء حملته على الفرثيين[٩] •

[٧]

وتركنا حصن قرقيسياء ووصلنا الى زيثا[١٠] وهو مكان معنى اسمه زيتونة • وفيه رأينا قبر الانبراطور غورديان[١١] وفي مقدور المرء ان يراه

(٥) يقصد الانبراطور جوليان (يوليان ٣٦١ ـ ٣٦٣ م) الذي بدأ حكمه في غزوة الشرق وعبأ لذلك جيشا كبيرا ومعه اسطول من السفن فبعد ان عبر الفرات سار متوجها الى حران وقسم هنا جيشه الى قسمين ، ارسل القسم الاول منه شرقا الى نصيبين وقاد بنفسه القسم الآخر منحدرا باتجاه الفرات وكان الاسطول يرافق الجيش الزاحف لمقاتلة الفرس وملكهم سابور الثاني (٣٠٩ ـ ٣٧٩ م) الذي اطلق عليه المؤرخون العرب اسم (سابور ذي الاكتاف) •

(سومر)

(٦) المشارقة (Saracens) ، والمقصود هنا القبائل البدوية العربية التي تحارب تحت لواء الفرس وتقوم بغاراتها على تخوم الانبراطورية الرومانية • وعندما تقدمت جيوش الامبراطور يوليان استقبله رؤساء المشارقة واهدوا اليه تاجا من الذهب مع بعض القطعات المحاربة التي تقبلها الانبراطور قبولا حسنا •

(سومر)

(٧) قرقيسياء Circesium ويبدو ان عندها كانت الحدود الفاصلة بين الرومان والفرس في زمن الامبراطور يوليان • وقد ذكر موسيل انها تقع على مقربة من قرية البسيرة او البسيرة al-Bsejra (ص ٢٣٧) وكان دخول الانبراطور يوليان اليها في شهر نيسان ٣٦٣ م •

(سومر)

(٨) ابوراس Aboras وسماه اليونان خابوراس Chaboras واسمه القديم « خبورو » (راجع : مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج ١ ، ص ٤٣٢) وهو نهر الخابور (راجع موسيل ص ٢٢٧ ـ ٢٣٣ اما المؤرخ الروماني زوسيموس Zosimus فقد ذكره بصيغة « اسبورا "Asbora (نفس المصدر ص ٢٣٥) •

(سومر)

(٩) يريد بالفرثيين هنا الفرس الساسانيين

(سومر)

(١٠) زيثا او زيتا Zaitha (او شجرة الزيت ـ الزيتون) • ويعينها موسيل بموقع المروانية Al-Marwâniyye الواقعة على ٢٩ كيلومترا (٢٠ ميلا رومانيا) جنوب شرقي البسيرة • وجاءت بصيغة (زوثا Zautha (موسيل ٢٣٦ ـ ٢٣٧) وقد ورد ذكرها في المصادر العربية باسم قصبة الزيتون فقيل ان الخليفة هشام بن عبدالملك سمع بنبأ توليه الخلافة وهو بقصره بالزيتونة (نفس المصدر ص ٢٣٨) •

(١١) ضريح الانبراطور غورديان Gordian مشيد في (زيتا) كما اجمع جمهرة الباحثين والمحققين وليس في (دورا) على ما جاء في وصف المؤرخ زوسيموس • (موسيل ، ص ٢٣٨) • اما

من مسافة بعيدة .. وبروح وبدافع من تقـــواه الخالصة قدم الاحترام اللازم الى هذا الانبراطور المؤله . لقــد كان في الطـريق الى (دورا)[١٢] وهي اليوم مدينة مهجورة ، فرأى حشدا كبيرا من الجند ، ووقف دون حراك .

[١٥]

وكان الجسر على مااروى قد كمل نصبه ، والقوات قد عبرته ، لذلك رأى الانبراطور ان القاء خطاب فيهم أهم من كل شيء آخر .

الكتاب الثالث والعشرون

الفصل السادس :

[١٥]

ان أهم الاقاليم الرئيسة في فارس ذلك الاقليم المسمى (آشور) وهو أقربها الينا وأكثرها نباهة شأن ، وسعة، وتنوع ثروة، وأشدها خصوبة . لقد كانت فيما مضى مقسمة بين أناس وقبائل عديدين وهي اليوم معروفة باسم واحد : بلاد آشور . انها بلاد تكثر فيها الفواكه والغلال ، وتقع في وسطها بحيرة تدعى سوسنجيتس Sosingites وعلى مقربة منها يوجد القير وتستشرب البحيرة هذه ماء دجلة حينا من الزمن انه يجرى تحت قعـرها تم يظهر ثانية أثر مسافة طويلة .

[١٦]

وينتج هنا النفط Naphtha وهو مادة زفتية لزجة تشبه القير لو وقف عليها طير لشق عليـه الطيران مرة أخرى ولمات سريعا . انها من السوائل لو مستها نار لتعذر على الانسان ، بما أوتي من حول أو قوة ، ان يطفئها الا بمواراتها بالتراب .

[١٧]

ويمكن ان ترى في الاقليم نفســه فجـوة في الارض تخرج منها الابخرة المهلكـة . ان كل حيوان يقترب منها ينفق بتأثير رائحتها الكريهة . ان الشر يتأتى من بئر عميقة ولـو انتشـرت تلك الرائحة من فم البئر الواسع وغمرت البلاد الكائنة حولها لتعذر السكن فيها بسبب آثـار الرائحـة المنتنة ، ما لم تنتشر بعيدا .

[٢٠]

وتقع هنا (حدياب) التي كانت تسمى قبلا (آشور) والعادة المطردة اكسبتها هذا الاسم بحكم الظرف . ذلك انها واقعة بين النهرين الصالحين للملاحة : نهر « اونا Ona" ونهر دجلة لذلك لا يمكن الوصول اليها مخاضة . وفي الاغريقيـة كلمة تدل على (العبور) ، وهذا ما كـان يؤمن

جثمانه فقد نقل الى رومة (نفس المصدر ص ٣٣٧) كان سابور الاول قد زحف على سورية لدى محاربته الانبراطور الروماني غورديان وتوغل فيهـا الى انطاكية ولكنه لاقى اندحارات وفيما كان مصمما على الانسحاب اغتيل (غورديان) فاسرع خلفـه فيليب الملقب بالعربي الى مصالحة سابور بعد ان دفع جزية كبيرة وتخلى عن بلاد ما بين النهرين ٢٤٤ م . وقــد جــاء في مدونات يوليـــوس كابيتولينوس Juleus Capitolinus وغورديانى Gordiani ان جنوده ابتنوا له نصبا (ضريحا) ونقشوا عليه عبارات بالاغريقية ، اللاتينيــة ، اليهودية والمصرية . ثم حدث ان خرب الضـريح من قبل « ليكنيوس Licinius" » .

(سومر)

(١٢) دورا Dura : المقصود بهـا خرائب (دورا يوروبس Dura Europos) وتعرف خرائبها الآن بالصالحية . وتقع على الفـرات الاعلى . اسسها المقدونيون على عهــد (سلوقس الاول نيقاطور ٣١٢ - ٢٨٠ ق.م) . وخربها الفرس عام ٢٥٦ م على عهد سابور الاول وقد ورد اسمها في التواريخ العربية بصيغة دورين (موسيل ، ص ٣٣٨) .

(سومر)

به الاقدمون ·

[٢١]

لكننا نقول ان في هذه البلاد نهرين لا ينقطعان ، وقد سبق لنا عبورهما · انهما دياباس Diabas وحدياباس Adiabas وعلى كل منهما جسر من قوارب · واسم حدياب مشتق من اسم النهر الآخر · واشتق اسم مصر من اسم نهرها العظيم وكذلك الهند ·· وفي اقليم (حدياب) مدينة نينوى واسمها مشتق من اسم نينس[١٣] وهو ملك قوي من ملوك الازمنة القديمة وانه زوج سميراميس[١٤] ملكة فارس السابقة وفي الاقليم مدن أخرى : اخباتانا[١٥] اربلا[١٦] كوكاميلا[١٧] وفيها انتصر الاسكندر أثر معارك عدة على دارا نصرا ساحقا ماحقا ·

[٢٣]

وفي بلاد آشور مدن كثيرة وأشدها نباهة شأن افامية[١٨] المعروفة بـ « ميسان » ،

(١٣) اما نينس Ninus فلا يعرف ملك بهذا الاسم فهو ملك اسطوري من وضع المؤرخين الاغريق صاغوا اسمه من اسم مدينة نينوى ونسبوا اليه ايضا بناء مدينة بابل ·
(سومر)

(١٤) اصل الاسم في الاشورية « سمورامات » وهو مركب من كلمتين « سمو » ومعناها « الحمامة » و « رامات » ومعناها (المحبوبة) فيكون معنى الاسم (محبوبة الحمام) ·
وسميراميس هي الوصية (٨١١ ـ ٨٠٨ ق·م) على عرش ابنها الصغير الملك الاشوري (اددنيراري) الثالث الذي خلف اباه (شمش ـ ادد) الخامس · وقد اشتهرت هذه الملكة في المصادر الاغريقية بهذا الاسم وقد ذكرتها الاساطير في تلك المصادر بانها كانت ابنة الهة نصفها سمكة ونصفها الآخر حمامة وان عبادتها كانت في عسقلان وبعد ان ولدت ابنتها (سميراميس) تركتها فاخذها طير الحمام وصار يرعاها فعثر عليها كبيرة رعاة الملك فرباها ولما كبرت تزوج بها حاكم مدينة نينوى المسمى (اونبس) غير ان الملك (نينوس) احبها فاكره زوجها على ان يتخلى عنها فانتحر زوجها فتزوجها الملك واصبحت عنده ذات مقام رفيع عظيم (طه باقر ـ مقدمة في تاريخ الحضارات ج ١ ص ١٥٥ ، ط ١ ، ١٩٥١) ·
(سومر)

(١٥) او اكباتانا هي مدينة همدان الحالية الا ان خرائبها تقع خارجها ·
(سومر)

(١٦) اربيلا ـ المدينة الاشورية القديمة (اربا ـ ايلو) · وهي اربيل الحالية ·
(المترجم)

(١٧) كوكا ميلا Gaugamela ـ ان ميدان المعركة التي دارت رحاها عام ٣٣١ ق·م بين الاسكندر الكبير ودارا الثالث هو سهل اربيل الفسيح وليس من اليسير تعيين موضع كوكاميلا فمنهم من يرجح كونه في السهل الذي فيه قرية كرامليس وقرية قرهقوش · ومنهم من يظن انها كانت في سهل الكومل خلف جبل مقلوب ·
(سومر)

(١٨) افاميه Apamea ، انشأ « سلوقس » الذي خلف الاسكندر الكبير ثلاث مدن باسم زوجته (من بلاد البخت) « افامة Apama » منها افاميه على نهر العاصي ويعرف موضعها الان باسم قلعة المضيق · اما المدينة التي نحن بصددها ، فيظن انها البلدة التي اشتهرت في العصور الاسلامية باسم « فم الصلح » الواقعة على مرحلة من واسط ، وكان فيها قبة خضراء تشاهد من مدينة واسط · اما « ميسان "Mesene" » فهي عاصمة مملكة ميسان التي كانت تعرف باسم « كرسيني "Characene" » وموقعها عند القرنة قرب ملتقى النهرين دجلة والفرات ·
(سومر)

طريدون[١٩] Teredon وابلونية[٢٠] وفولوجيسيا[٢١] وغيرها من مدن هي على غرار واحد من الاهمية • ان ابهى المدن هذه وأبعدها صيتا هي : (بابل) وقد رصفت سميراميس أسوارها بالقير وأسس العاهل العظيم بيلوس[٢٢] حصنها حقا و (طيسفون) التي بناها فاردناس[٢٣]

(١٩) طريدون Teredon ، تقع اخربة طريدون على مقربة من البصرة ، وقد ذهب العلامة رولنصن ، نقلا عن « ابيدينوس واسابيوس » الى ان نبوخذنصر كان قد انشأ هذه المدينة • ان تعيين موقع طريدون تعيينا اكيدا في غاية الصعوبة ، ولعل بقاياها يمكن ان يبحث عنها في انحاء الزبير • وقد عدها اميانوس مرشيلينوس مدينة آشورية وهو يعني بابلية • (راجع : العراق في القرن السابع عشر : كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنييه • [ترجمة وتعليقات بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ١٩٤٤ ، في الملحق رقم (٢٠) ص ١٥٤ _ ١٥٥]) •

(سومر)

(٢٠) ابلونية Apollonia هي منطقة ديالى السفلى •

(سومر)

(٢١) فولوجيسيا (فولوغشيا) Vologesia من (اولغاشية) او (فولغاشية) نسبة الى الملك الفرثي ولغاش (فلغاش) الاول (٥٢ _ ٨٠ م) ويرجح انها موضع الكوفة الحالية •

(سومر)

(٢٢) بيلوس Belus درج المؤرخون القدامى ولا سيما الاغريق ، على تسمية الملوك البابليين بهذا الاسم وهو مشتق من اسم (بعل) او (بل) اله المدينة الرئيس مردوخ •

(سومر)

(٢٣) ويظن انه الملك الفرثي وردان الثاني (٥٥ _ ٧٧ م) وقد حكم من بعده الملك « باقور Pacorus » الثاني (٧٧ _ ١٠٩ م) •

(سومر)

قبل أمد بعيد وقام بعد ذلك الملك باقورس بتوسيعها واستقدم السكان اليها وتحصينها بالاسوار واعطاها اسما وجعلها أزهر مكان في فارس • ثم تليها سلوقية وهي عمل رائع من أعمال سلوقس نيقاطور •

[٢٥]

وعلى مقربة من هذا موطن الكلدانيين •• انه اقليم يروى بماء الانهار الكريمة التي سبق لنا ذكرها : نهر المارسس Marses والنهر الملكي ، والنهر الذي يفصلهما : الفرات • وللفرات ثلاثة فروع وهي صالحة للملاحة جميعا ، وفيه جزائر كثيرة • انه يروى الحقول التي حوله بطريقة تفوق كل طريقة عرفها المزارعون ، اذ انها تجعل الارض صالحة للحرث ولاستنبات الشجر •

[٣٩]

وفي هذا الاقليم (اقليم اكراباتينا ، وهو قسم من مادى) مدن عديدة وأكثرها نباهة شأن • زومبس Zombis وباتيكران Patigran وكازاكا[٢٤] Gazaca وان أشدها ايدا وغناء وتحصينا : هرقلة Heraclia ارشاقية Arsacia ويوروبس Europus وسيروبوليس Cyropolis وايكباتانا Ecbatana وكلها واقع في اقليم سيروميد Cyromedian Region عند اقدام جبل جاسونيوس Jasonius

(٢٤) ويظن انها المدينة المقدسة التي عرفت فيما بعد باسم « الشيز » ، وكانت فيها احدى النيران الابدية الرئيسة الثلاث في العهد الساساني وتعرف خرائبها الان بـ « تخت سليمان » •

(سومر)

[٤٠]

وفي هـذه البـلاد انهـار عـدة في مقدمتها نهـر جوسبس Choasbes وجنديس(٢٥) وارمـادوس Armadus وقمبيـز Cambyses وكورش Cyrus ، وبالنظر الى سعة هذا النهـر وجماله سماه الملك الكبير الوديع كورش باسـمه الحالي والغي الاسم الذي كان يحمـله أيان قيـام الملك بحملته على (سيثيا) « بلاد الصيثين »(٢٦) ومما حمله على ذلك ان النهـر قوي على غـرار ما كان يشعر الملك بانه قوي وانه يشق طريقه بعنف ، على نحو ما كان الملك يفعل ، وليصب في بحر قزوين •

الكتاب الرابع والعشرون

الفصل الاول :

[١]

وما ان وثق من نشاط جيشـه ، وقد صـاح آحاده بصوت حماسي واحد صيحتهم التقليدية : ان انبراطورهم (يوليان) المحظـوظ لن يغلب ، الا رجح ان ينفذ مشروعه بوقت مبكـر • لذلك أمر بان تضرب الطبول ايذانا بالمسير ، وان يعد كل ما تتطلبه الحرب الضروس • وما انبلج الصبح الا ودخل الانبراطور أراضي الآشوريين وهو يتقدم جيشه بروح عالية • لقـد حفز آحـاد الجيش ليؤدوا واجباتهم بشجاعة مسـتمدة من شجاعتـه بالذات •

[٣]

ولكي يشيع الفزع في صفوف العدو فيحسب انه يلقى جيشا لجبا أمر هؤلاء الآحاد بان ينقضوا على عدوهم في كل مكان وان رأوه من مبعدة فعليهم ان ينتشروا بخيولهم في مساحـة واسـعة وبذلك تصبح المقدمة على مسافة ١٠ اميـال تقـريبا من المؤخرة •

[٤]

وأمر بان يوضع المتـاع واتبـاع المعسـكر وبداله وجميع اللوازم والمهمات بين الجنـاحين والجيش في تقدمه • وبذلك ضمن حمـاية ذلك كله من هجمة مفاجئة وعلى ما كان يحـدث في الغالب • ولم يسمح للاسطول ، على الرغـم من من كثرة التواء النهـر ، بان يتقـدم الجيش أو يتأخر عنه •

[٥]

ووصلنا أثر مسيرة يومين بلدة خربة راكبة على النهر تدعى (دورا)(٢٧) • وقطعان الغزال كثيرة هنا ، ومنها ما اردته السهام قتيلا ، ومنهـا ما هوت عليه المجاذيف فاقعدته عن الجـرى •

(٢٥) نهر ديالى الاسفل •
(سومر)

(٢٦) سيثيا Scythia اقليم يقع الى الجنوب من بحيرة اورومية حيث تقوم مدينة « صقس » التى اسسها السيثيون ودعوها باسمهم •
(سومر)

(٢٧) راجع الهامش (١٢) • وقد جاء في وصف المؤرخ الرومـاني « زوسيموس » ان الجيـوش الرومانية بعد عبورها « دورا » مرت بموضـع (فاثوساس Phathusas) المقابل لحصن (عانة) وقد عينها موسيل فقال انها قصبـة (راوة) الحالية ويرجح ان الاسم قد حرف عن (بيثونا ـ بيت عانة Bethauna) موسيل من ٢٣٨ • الا ان هذا الاسم يبدو لنا محرفا عن اسم « ثالوثا Thilutha » الذي هو صيغة لاسم (تلبيس) •
(سومر)

وبذلك حصل الجند والبحارة على شيء كثير من الطعام •

[٦]

وسرنا الهوينا لمدة ٤ أيام ثم امر الانبراطور مساء آخر يوم منها بان يحمل الف من جنوده من ذوى الاسلحة الخفيفة على الفلك وارسل الكونت لوسيليانوس Count Lucillianus لينقض على حصن اناثا[٢٨] انه كسائر حصون هذه البلاد محاط بمياه الفرات •

[٩]

•• •• •• وتم احراق الحصن •

[١٢]

وبعد ان انقض الجيش على المدينة واحرقها

---

(٢٨) اناثا Anatha : وهي مدينة عانة الحالية وقد ورد اسم عانة في الكتابات المسمارية بصيغة « خانات Khanat » وآنات Anat وفي الكتابات التدمرية باسم « عانة » وسماها الآراميون « عانة » • (راجع دائرة المعارف الاسلامية The Encyclopaedia of Islam, New Edition, p. 461). وكذلك كتاب : بلدان الخلافة الشرقية تاليف ، لاسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد (ص ١٣٨) •

(سومر)

وكانت تعرف في الازمنة البابلية القديمة (انات) كانت مشيدة في زمن (اسيدور الكرخي) في جزيرة لعلها جزيرة (لباد) الواقعة بالقرب من عانة وكان يصل هذه الجزيرة بضفتي النهر جسران : راجع كتاب (المنازل الفرثية لاسيدورس الكرخي ترجمة وتعليق فؤاد سفر — ملحق مجلة سومر ج ٢/م٢ سنة ١٩٤٦) •

(المترجم)

ارسل الاسرى بعيدا عنها • لقد هتف آحاد الجيش وكلهم ثقة بصيحات النصر تكريما للانبراطور • انهم يحسبون ان الآلهة جعلته موطن العناية الخاصة ، ولا لبس في ذلك ولا غموض •

[١٣]

وكان الجند ملزمين بان يأخذوا حذرهم بأزاء كل خطر كامن في مثل هذه الاصقاع المجهولة • ولقد كانوا يخافون على وجه اخص خدعة العدو ومكره ، وهكذا كنت تجد الانبراطور في كل مكان ، فتارة هو في المقدمة وتارة في المؤخرة ومعه أفواجه المسلحة بالاسلحة الخفيفة ، وهو بذلك يرقب كل خطر كامن يهدد الجيش أو يستكشف الآجام الكثيفة والوديان أو يكبح من جماح رغبة جنده في التوغل ، وهو يصطنع في ذلك اللطف حينا أو يأخذهم بالوعيد حينا آخر •

[١٤]

وسمح بان تحرق بيوت الأعداء وحقولهم بجميع أنواع الحاصلات ، وبعد ان جمع جنده منها كل ما يفيدهم • وهكذا مني العدو ، بضربة قاصمة لم يشعر بها في حينه ، ذلك ان الجنود استفادوا مما حصلوا عليه وحسبوا ان ذلك ميدانا جديدا يظهرون فيه بسالتهم • لقد فرحوا كثيرا لما ملكت أيديهم من مؤن وخزنوها في قواربهم •

[١٥]

وأسر العدو جنديا نزقا ثملا أثر عبوره الى الضفة الثانية من النهر وقتلوه على مرأى منا •

الفصل ٢ :

[١]

وبعد ذلك وصلنا حصنا (ثلوثا Thalutha)(٢٩) وهو واقع في منتصف النهر وعلى نشز من الارض • لقد حصنته الطبيعة وكأن ذلك من صنع انسان • وطلب الى الاهلين برفق ولين ، وهو الأفضل ، ان يسلموا ، ذلك ان علو حصنهم صيّره امنع من عقاب الجو لكنهم رفضوا جميع الشروط التي قدمت لهم واجابوا بان الرومان على الرغم من انهم توغلوا فاحتلوا داخل البلاد جاءوا الى الغالب باخرة •

[٢]

وما ان ارسلوا جوابهم هذا الا ونظروا الى قواربنا نظرة احتقار هادئة ومروا تحت الاسوار بدون ان يعمدوا الى التحرش بها • ومررنا بذلك الحصن ثم وصلنا حصنا آخر يدعى اخياكالا(٣٠) Achaiacala والنهر الملتف حوله خط دفاعي له • وواصلنا بعد ذلك السير أيضا • وفي اليوم الثاني وصلنا حصنا آخر(٣١) لكنه هذه المرة مهجور بسبب أسواره الواهنة فاحرقناه وانطلقنا •

[٣]

وقطعنا في اليومين التاليين مسافة ٢٠٠ فرلونج(*) ووصلنا مكانا يدعى باراكس ملكا(٣٢) Paraxmalcha وعبرنا النهر وبعد ٧ اميال من ذلك وصلنا مدينة دياكيرا(٣٣) Diacira فوجدناها خالية من السكان لكنها مليئة بالغلال والملح الجيد • وفيها رأينا معبدا أقيم على قمة متسامية واحرقنا المدينة وقتلنا بعض النسوة اللائي وجدناهن فيها ، وما ان مررنا بنبع قير الا ودخلنا مدينة

(٢٩) حصن ثلوثا يعينها موسيل بجزيرة (تلبس Telbes) الحصينة وتقع على ١٤ كيلومترا جنوب شرقي قصبة عانة الحالية ولعل اسمها الحالي محرف عن (ثلبوثا Thillutha) باستبدال (ب) بـ (ل) في الاسم Thillbutha راجع موسيل ص ٢٣٩) وقد وردت في الكتابات المسمارية بشكل تلمش او تلبش •

(سومر)

(٣٠) يعينه موسيل بقصبة (الحديثة) الحالية (ص ٢٣٩) انظر في الصفحة السابقة •

(٣١) لعل موضع هذا الحصن هو حيث خرائب السفلى Sifle الواقعة الى الشرق من جنوب شرقي قصبة الحديثة على ٢٠ كيلومترا (راجع موسيل ص ٢٣٩) •

(سومر)

(*) الفرلونج Furlong ويساوي ١٧ر٢٠١ مترا •

(٣٢) باراكس ملكا Paraxmalcha بعد ان بدل الكاتب الاغريقي Z بـ X (راجع موسيل ص ٢٣٩) فلقد كان طريق القوافل منذ العصر الفرثي يحاذي ضفة الفرات الشرقية ويعبر هذا النهر عند هيت تحاشيا للاقنية والانهار الكبيرة المتشعبة عن الفرات ابتداء من هيت والى جنوبها باتجاه دجلة مقابل قصبة هيت في الجانب الثاني من الفرات تقع خرائب (الاويرا Awèra) ويرجع موسيل انها باراكس ملكا ويرى ان باراكس Barax هي الكلمة العربية (الفرض Farad او Faraz فيكون معناها المعبر الملكي او الفرضة الملكية Royal ford

(سومر)

(٣٣) وهي موضع مدينة هيت المعروفة بينابيعها التي يستخرج منها القير • ودياكيرا قد تعني Du-Kir ذات القير • (انظر موسيل في ص ٢٣٩) • اما (لين ، ص ١٠٧) فقد عينها بـ « دليسية Dulaisiyah » •

وبعد تخريب (دياكيرا) مرت الجيوش الرومانية كما جاء في وصف المؤرخ زوسيموس بـ « سيثا Sitha" التي تقع خرائبها على اطراف سهل (الزوى Ay-Zujje) ثم بـ مجيا Megia وموضعها غربي النفاطة (موسيل ص ٢٣٩ — ٢٤٠) •

(سومر)

اوزاگاردانا[٣٣] وكان أهلها قد فروا منها خوفا من جيشنا الزاحف اليها ويشاهد المرء في هذه المدينة محكمة الانبراطور تراجان •

[٤]

وأحرقنا هذه المدينة أيضا بعد ان مكثنا فيها للاستجمام يومين كاملين •

[٥]

وتقدم جيشنا وقد انتشى بنشوة نصره الاول الى قرية ماسيبراكتة[٣٤] وفيها تشاهد بقايا أسوار خربة ، لعلها كانت كبيرة الاتساع في يوم من الايام وتدفع عن بلاد آشور بازاء الهجمات الخارجية •

[٧]

وفي هذا الموقع بالذات يسحب قسم من ماء النهر بواسطة قنوات كبيرة لتستفيد منه البلاد والمدن المحيطة به • ويمر فرع آخر من فروع النهر واسمه نهر ملكا[٣٥] أو « نهر الملك » من طيسفون ، وبصدره برج عال اشبه ما يكون بالفنار[٣٦] لقد عبرت جيوشنا الفرع على جسر مبني وهي اشد ما تكون حذرا وعناية •

[٨]

وسبحت الخيالة والانعام في النهر من مكان تقل فيه سرعة مائه ، وسرعان ما هاجم العدو قسما آخر من الجيش ورموه بعاصفة من السهام والرماح • لكن قواتنا المساعدة المسلحة تسليحا خفيفا اصبحت عونا له بمجرد وصولها العدوة الاخرى، واستطاعت ان تهزم العدو وتفرقه شذر مذر •

[٩]

وبعد ان حققنا ذلك وصلنا الى مدينة بيروزسابورا[٣٧] وهي مدينة واسعة آهلة بالسكان

(٣٣) اوزگاردانا Ozogardana يعينها لين (ص ١٠٧) هيت ، وقد جاءت بصيغة زاراگارديا Zaragardia على ما في وصف المؤرخ (زوسيموس) بينما يرجح (موسيل ، ص ٢٤٠) ان موضعها حيث (صارى الحد Sari-al-Hadd) وكذلك راجع لين (ص ١٠٧) •
(سومر)

(٣٤) ماسيبراكته Macepracta هناك اختلاف في تعيين موضع هذه المدينة فيرى (لين ، ص ١٠٨) ان موضعها قد يكون سبار (المعروفة خرائبها اليوم بـ (ابو حبة) وهو رأي مردود اذ ان هذا النهر يجب ان يكون الى الشمال من الانبار التي وصل اليها الجيش الروماني بعد عبوره « نهر ملكا » • بينما يرجع موسيل ان خرائب (ام الروس Ummu-r-Rus الواقعة الى شرق شمالي شرقي موضع المشهد بحوالى ١٢كم هي موضع هذه المدينة راجع كذلك موسيل ص ٢٤٠) •
(سومر)

(٣٥) جاء بصيغة Naarmalcha و Nahrmalcha و Nahamalca وتعني ايضا نهر الملك • كما ورد في الكتابات المسمارية باسم « نار شرى Nar Sharri » • هذا النهر قد يكون ساقية فعمل الانبراطور (تراجان) على تعميقها ثم وسعها (سفيروس) ليجعلاها صالحة للملاحة بين دجلة والفرات (موسيل ص ٢٣٥) : وقد يكون الامر قد اختلط على المؤرخ اميانوس مرشيلينوس فاعتبر نهر الكرمة (الصقلاوية) « نهر ملكا » الذي يعرف من المراجع القديمة ان صدره يقع الى الجنوب من الفلوجة الحالية وموضعه يعرف الان بالسرية •

(سومر)

(٣٦) لقد جاء في (موسيل ص ٢٣٤) ان « نهر ملكا » يؤدي الى طيسفون ويقوم عند صدره منار (فنار) عال شبيه بفنار الفراعنة ويقصد منار الاسكندرية •

(سومر)

(٣٧) فيروز سابور Pirisabora المعروفة خرائبها اليوم بـ (الانبار) وتقع في شمال بلدة الفلوجة على الصفة اليسرى للفرات • وخرائبها

ويحيط بها الماء من كل مكان • وبعد ان طاف الانبراطور راكبا حول أسوارها ، وكشف عن موقعها ، أمر بان يضرب عليها الحصار بكل عناية وكأنه يريد ان يهجرها السكان عن طريق الارعاب حصرا • لكنهم لم يخضعوا لذلك لا بالوعد ولا بالوعيد وقد قدما لهم أبان المفاوضات والمؤتمرات التي جرت بيننا لذلك أمر الانبراطور بان يضرب عليها الحصار الجدي واحاط الاسوار بثلاثة صفوف من الجند • واستمر القتال عن طريق رمي القذائف(٣٨) طوال اليوم الاول الى ان ارخى الليل سدوله •

[١١]

وانقضى جانب كبير من النهار وهذا النزاع يجرى بيننا رويدا رويدا وعند الغسق جلبت أنواع عدة من الآلات ووضعت قبالة الاسوار وبدأنا نملأ الخنادق •

[١٢]

وقبل ان يبتسم الفجر بقليل شعرت الحامية بما يجرى ، كما وان ضربة كبش عنيفة سببت تصدع جانب من أحد الابراج ، لذلك تركت الحامية سور المدينة المزدوج ونزلت في الحصن القريب منه والحصن هذا مشيد فوق قمة مسطحة لاحدى التلال الخشيفة يعلو وسطه علوا كبيرا وهو مستدير يشبه الدرع « الارغيفي Argive" فيما خلا جهته الشمالية فانها ليست مدورة تماما • وتحمى الجهة هذه هاوية تنحدر صوب الفرات • اما أسواره فمبنية بالآجر والقير والجمع بينها يكون أشد المواد تراصا وقوة •

[١٩]

اما الحامية •• •• ••

[٢٠]

•• •• فلقد طلبت فرصة للتباحث مع هرمزداس Hormisdas

[٢١]

وعندما سمح لها بذلك انزل قائد الحامية المسمى « مرسيدس » بحبل وقادوه الى الانبراطور على ما شاء • وما ان أمنه الانبراطور على حياته وحياة رفاقه جميعا الا وسمح اليه بان يعود الى المدينة • وفيها حدث أهلها بما جرى فأتفقوا جميعا على النزول عند نصيحته وقبول الشروط • وهكذا عقد الصلح بتوثيق من جميع المواثيق الدينية وفتحت الابواب وهتف السكان جميعا بالحامي العبقرى الذى أطل عليهم في شخص قيصر العظيم الرؤوف الرحيم •

[٢٢]

وبلغ عدد من سلم نفسه ٢٥٠٠ ، اما بقية السكان فلقد حسبوا ان حصارا سيضرب على المدينة لذلك عبروا النهر في القوارب مهاجرين •

واسعة تقدر بنحو ٦ كم^{2} ويميز فيها مكان المسجد الجامع الذي شيده القائد العربي سعد بن ابي وقاص وكان ثالث مسجد جامع شيد في العراق • وكان في هذا الموضع مستوطن (مدينة) من العصر البابلي المتأخر فخربها سابور الثاني واعاد بناءها فسماها فيروز سابور (اي سابور المظفر) ، ثم اشتهرت في بداية العصر العباسي حين اتخذها ابو العباس السفاح عاصمة له وتوفي ودفن فيها ثم سكنها ابو جعفر المنصور الى ان تم له تشييد بغداد مدينة السلام •

(سومر)

(٣٨) في الكتاب Missiles ومفردها قذيفة ومن بينها السهم والحربة والسنان •

(المترجم)

ووجد في الحصن مخزن كبير للاسلحة والمؤن أخذ الفاتحون منه ما شاءوا واحرقوا البقية كما اشعلوا النار في المحل نفسه •

الفصل الثالث :

[٣]

ثم انهم احرقوا المدينة نفسها على ما ذكرت •

[١٠]

وبعد ان تقدمنا مسافة ١٤ ميلا وصلنا بقعة خصبة التربة وافرة المياه • وبما ان الفرس كانوا عالمين باننا سنسلك هذا السبيل بالذات لذلك رفعوا السدود فغمرت المياه الاراضي •

[١١]

لذلك اصبح جانب كبير من الارض يشبه البطائح • وأمر الانبراطور جنده ان يستريحوا في يومهم الثاني ، وتقدمهم لبناء جسور صغيرة من الاجربة ، وقراقل[٣٩] مصنوعة من جلود وارمات[٤٠] من جذوع النخل ، واستطاع بها ان يعبر النهر في شيء من الاعسار •

[١٢]

ويزرع كثير من حقول هذه البلاد كروما وفاكهة مختلفا أنواعها ونخلا تمتد خمائله الى مسافات بعيدة وقد تصل « مسينة » على البحر المحيط •

[١٤]

وبعد ان اصاب الجيش من هذه الفاكهة مرّ بجزائر عدة • لقد اشفقوا ان سيصيبهم الجوع لكن الخوف تأتى الآن من ان يغدو كل واحد منهم بدينا • وفي خاتمة المطاف وصلوا بقعة ينقسم فيها الشطر الاعظم من الفرات الى فروع صغيرة عدة •

الفصل الرابع :

[١]

وقام اليهود بهجر مدينة واقعة في هذا العالم بسبب من أسوارها الواطئة ، فعمد جنودنا وكل واحد وغر[٤١] الى احراقها ـ ثم تقدم الانبراطور بعد ذلك وهو فرح معتز برعاية الالهة ظاهرة البينة التي نشدها •

[٢]

وما ان وصل موگامالكا[٤٢] Maogamalcha وهي مدينة واسعة ذات أسوار عالية ، الا ونصب خيمته واحتاط لمعسكره ان يؤخذ على حين غرة

(٣٩) في الاصل Coracles واحدها قرقل ، وهو زورق من اماليد مجدولة تغشى بجلد •
(المترجم)

(٤٠) Rafts وواحدها رمث ، وهو الطوف او الكلك : اخشاب مشدودة يعبر بها الماء طفوا •
(المترجم)

(٤١) الوغر المحترق من الغيظ •
(المترجم)

(٤٢) لعل موضع هذه المدينة هو حيث خرائب خان الناصرية الواقعة على ١٧½ ميلا عن موقع كيش (تل الاحيمر) وهي من ابنية الملك نبو خذ نصر (انظر لين ١١٠ ـ ١١١) وذكرها موسيل بصيغة Maiozamalcha التي هي اقرب الى الواقع ونظن ان هذا الاسم مركب من كلمتين : « ملكا » اي الملك و « مايوزو » محرفة عن اللفظة الارمية « محوزة » التي تعني المدينة فيكون معنى الاسم « مدينة الملك » ، وعين موسيل موقعها ص ٢٤١ في موضع خان الزاد عند جسر اليوسفية •
(سومر)

من قبل فرسان الفرس • ان الامم المجاورة تخشى شجاعة هؤلاء الفرسان في السهول المفتوحة•

[٦]

ونُصب في اليوم الثاني جسر على النهر فعبره الجيش ليعسكر في مكان جديد صحي آخر • لقد حصن الجيش المكان بمتاريس Ramparts مزدوجة ذلك ان آحاده كانوا يشفقون من السهول المفتوحة • ثم قام بفرض الحصار على المدينة ذلك انه كان يعتقد ان من الخطورة بمكان التقدم وترك العدو القوى ظهريا •

[٨]

وفر سكان مدينتين صيرهما النهر ــ وقد أحاط بهما من كل مكان ــ جزيرتين، يحتمون بطيسفون• ذلك ان هؤلاء السكان لم يكونوا على ثقة من وسائل الدفاع لديهم ومنهم من اخترق الاحراش المتكاثفة هاربا ومنهم من عبر البطائح المجاورة بواسطة قوارب صنعت بتجويف جذوع الشجر وسار في رحلة طويلة الى الملجأ الرئيس ، أو هو في الحق المكان الوحيد الميسور لهم • لقد نوى هؤلاء ان يتقدموا الى مسافات بعيدة أخرى •

[١٠]

وكان الانبراطور في هذا الوقت بالذات يحاصر المدينة بجميع قواه وبصفوف ثلاثة من الجند المسلحين تسليحا ثقيلا • وكانت المدينة محصنة بسور مزدوج ، وكان أمل الانبراطور في النجح قويا • ان المحاولة هذه لا معدى منها ، لكن التنفيذ شاق عسير • ذلك ان السبيل الى المدينة يعلو الصخر العظيم انه صعب المرتقى وعر المنحدر وفيه عسر وفيه التواء والاخطار تكتنفه من كل مكان • وهناك ابراج منيعة عالية فيها حامية كبيرة • وتطاول الجبال التي تقوم عليها القلعة تلك الابراج المنيعة ، كما ان هناك سهلا منحدرا ينتهي بالنهر تقيه سدود قوية ايضا •

[١٣]

وما ان أعد كل ما ينبغي للاستيلاء على المدينة •• الا وعاد رئيس يدعى (فيكتور) من جولة استكشافية اطلع خلالها على الطريق المؤدية الى طيسفون وهو يقول ان لا عقبة في طريقنا اليها •

[٣٠]

ودخل الرومان المدينة بعد ان فتحت مسالكها جميعا فلقيت مصيرها المحتوم • وهاج الجند وماجوا فقتلوا جميع من كانوا فيها ، رجلا كان أم بنتا وشيخا كان أو كهلا أو صبيا(٤٣) •

[٣٠]

وهكذا اكتسح الرومان هذه المدينة الكبيرة الآهلة بسكانها وحاميتها القوية فأصبحت أخربة تنعق فيها البوم •

[٣١]

وما ان تم هذا النصر المؤزر الا عبرت الجسور القائمة فوق الانهار العديدة تباعا ووصلنا بعد ذلك حصنين قويين مشيدين بمهارة • لقد حاول ابن الملك فيهما ان يمنع « الكونت فيكتور »

(٤٣) لم يفتح الرومان مدينة طيسفون ، فمن المحتمل انهم دخلوا احدى ضواحي المدينة التي كانت تتألف في الاصل من سبع مدن •

(سومر)

الذى كان يسير بطليعة الجيش من عبور النهر • لقد سار ابن الملك لذلك من طيسفون ومعه جماعة كبيرة من النبلاء وجند عظيم وما ان رأى عدد اتباع فيكتور الا ورجع القهقرى •

الفصل الخامس :

[١]

وهكذا سرنا قدما فوصلنا حائطا(٤٥) وحقولا خصبة فيها حاصلات كثيرة شتى ومكانا شيّد فيه بناء على النمط الروماني • لقد سررنا لما رأيناه فلم نلحق به ضررا •

[٢]

وفي المكان نفسه ساحة مستديرة واسعة مغلقة تضم حيوانات وحشية قصد من جمعها تسلية الملك وبينها أسود لها عفرات شعثاء(٤٦) ، وخنازير برية ذوات الناب ، ودببة شرسة للغاية (على غرار دببة الفرس) وما الى ذلك من الوحوش كبيرة الجرم • واستطاع فرساننا ان يفتحوا رتاج(٤٧) هذه الحظيرة ويقتلوا ما فيها برماح الصيد ونبال كالسحاب الثقال •

[٣]

وهذا الاقليم غني مستنبت على الوجه الصحيح ، وكوخي(٤٨) ، أو سلوقية ليست بعيدة عنه • وفيها اقمنا معسكرا وحصناه على استعجال ومكثنا فيه يومين بقصد الاستجمام والتزود بالماء الكافي والمؤن • وقام الانبراطور ومعه مقدمة الحرس بالاستكشاف فوجدوا مدينة مهجورة(٤٩) كان الانبراطور فيروس Verus قد صيّرها أخربة ، وفي المدينة نبع دائم يصب ماؤه في انبوب واسع يتصل بدجلة •

[٥]

وبعد أن قطعنا مسافة ما سمعنا حديث فاجعة مؤسفة ، ذلك ان ثلاثة من طائفة مقدمة الحرس كانوا يسيرون بنظام السير الخفيف اصطدموا بفرقة فارسية خرجت من أبواب المدينة ، كما ان جماعة من العدو ذبحت انعامنا السائرة في اعقاب جيشنا ، وعلى الجانب الآخر من النهر • وكانت مع الانعام قلة من الرواد(٥٠) المتجعين في غير نظام •

---

(٤٥) الحائط : البستان •
(المترجم)

(٤٦) في الاصل Shaggymanes للفرس •
(المترجم)

(٤٧) الرتاج : الباب العظيم •
(المترجم)

(٤٨) يظهر انها كانت احدى ضواحي مدينة سلوقية في الجهة الشرقية من دجلة وقد ورد ذكرها في كتب البلدانيين العرب ويظن ان موقعها كان بين النهروان والعزيزية •
(سومر)

(٤٩) قد تكون هذه المدينة كما عينها لين (ص ١٠٩) تل ويسيجير Tel Wusaigir الواقع على ٤ اميال جنوبي شرقي سبار (ابو حبه) وان تل الذهب Tel Dhahab هي القلعة كما ورد في وصف هذا المؤرخ •
(سومر)

(٥٠) في الاصل Foragers والمراد بهم هنا الذين يبحثون عن القوت للانعام ويعدونه لها •
(المترجم)

[٦]

واستشاط الانبراطور غضبا واهتاج لذلك • انه الآن على مقربة من طيسفون فوجد قصرا سامقا حصينا لقد سار اليه بنفسه مستكشفا ومعه حراس قلائل ، وخيّل اليه انه مختف بين الاسوار • ان التّوق الشديد حمله على الاقتراب حتى اصبح على مرمى القوس منه • وما ان شوهد الا وانهالت عليه القذائف على اختلاف انواعها وكاد ان يقتله سهم رمى من آلة على الاسوار لو لم يقع السهم على حامل الدروع الذى كان يسير واياه جنبا الى جنب ولان دروع الحرس متراصي الصفوف حمته • وهكذا عاد الانبراطور ادراجه بعد أن عرض نفسه لخطر جسيم •

[٧]

لقد اهتاج لذلك هياجا عظيما فصمم على محاصرة الحصن •

[١١]

•• •• ولما عرض نفسه الى الخطر الدائم ردحا من الزمن هوجم القصر باصطناع جميع أنواع المناورات والسلاح والآلات ، وبشجاعة أبداها المحاصرون ، فلقد تم الاستيلاء عليه واحراقه في خاتمة المطاف •

[١٢]

احس الانبراطور بعد ذلك بما اعترى جيشه من نصب في ادراك النصر وما ينتظره من مجهود قادم لا ريب فيه ، لذلك أمر ان يستجم هذا الجيش المنهوك وقسّم بين آحاده المؤن الوفيرة وبنيت سدة حول المعسكر وجعلت متينة منيعة بصفوف متراصة من الحَسَكة[٥١] وبخندق عميق ذلك انهم كانوا يشفقون من الهجمات المفاجئة والمناورات العظيمة ما داموا على مقربة من طيسفون •

الفصل السادس :

[١]

وتقدموا من هذا الموضع الى قناة تدعى نهر ملكا ومعنى اسمها « نهر الملوك »[٥٢] وكانت القناة جافة لا ماء فيها • ان « تراجان » قبل زمن طويل ومن بعده سفيروس (سويرس) حفرا الارض وعنيا بشق هذه القناة الواسعة لكي تمتلىء بماء الفرات فتستطيع السفن ان تبلغ دجلة بواسطتها •

[٢]

لذا رؤى لتحقيق أي هدف مطلوب ، تطهير هذه القناة ، ذلك ان الفرس خشوا حركة كهذه فسدوا القناة بالحجارة المكدسة وما ان تم تطهيرها ورفعت السدود عنها الا وتدفق الماء الغمر الى القناة واستطاع اسطولنا بعد رحلة طويلة بلغ مداها ٣٠ فرلونج ان يبلغ دجلة وسرعان ما انشأ الجيش جسورا عبر النهر ومر عليها الى الضفة الاخرى ليسير الى « كوخى » •

[٣]

ومن بعد التعب راحة •• لذلك عسكر جيشنا في السهل الفسيح ، كثير الشجر ، وقد انتشرت فيه الكروم وتعالت فيه أشجار السرو ، وقام في وسطه قصر ظليل جميل حافل بصور الملوك وهم

(٥١) في الاصل Palisade وهي دريئة تتخذ من اوتاد يلقى عليها الحسك •

(المترجم)

(٥٢) راجع الهامش (٢٣) •

يذبحون الوحوش الضارية أبان الصيد ، وذلك على غرار العادة المتبعة في البلد . ذلك انهم لا يرسمون ولا يمثلون أي شيء الا ما اختص بالحرب أو القتل على اختلاف ضروبه .

[٤]

وما ان اتم الانبراطور كل شيء على ما شاء ، وروحه تسامى كل ما حزبه أمر وضاقت به الارض .. الا وأمر بان تفرغ بعض سفنه القوية من حمولتها مؤنا كانت أو آلات حربية ولتحمل ٨٠٠ من رجاله المسلحين . كما أمر بان يكون الجانب الاكبر من الاسطول معه كما عمد الى تقسيمه الى ٣ أسراب عقد لواء احدها الى « الكونت فيكتور » ووعز اليه بان يسير به والليل يرحى سدوله ، فيعبر النهر(٥٣) في سرع سريع ويستولى على الضفة التي يسيطر عليها العدو .

[٥]

وروع القادة من هذه الخطة ، وحاولوا جميعا ان يحملوه على تركها ، لكنهم لم يستطيعوا الى ذلك سبيلا . وسرعان ما اعطيت الاشارة بالاقلاع ، عنى وفق ما أمر ، فعجلت ٥ سفن بالسير حتى توارت عن الانظار . واقتربت السفن من الضفة فاصلوها بكل ما يؤجج النار وبأوعية الحريق وكاد الجند وغيرهم ان يموتوا حرقا ما لم يعمد الانبراطور الى المضي ، وهو مهتاج ، الى الموضع ويهتف قائلا « ان رجالنا اعطوه الاشارة وفق ما أمر وانهم اليوم سادة في ضفة النهر » فعلى الاسطول ان يتقدم الى الامام بكل ما أوتي من سرعة وقوة » .

[٦]

وكان من ذلك ان السفن امتلكت زمام أمرها وحافظت على فعاليتها وان الجند استطاعوا على الرغم مما حصبهم به الاعداء ورموهم بجميع القذائف ان يثبتوا اقدامهم على ضفة النهر العالية .

[٨]

وصد الفرس هذه الحملة بقطعات من الخيالة المزردين(٥٤) وكانوا يسيرون في تراص ونظام فيغشى منظر جسومهم وسلاحهم الباهر الابصار اما جيادهم فتحميها أغطية قوية من جلد . ويأتلف احتياطهم من عدد من قطعات المشاة ، ودروعهم معقوفة مستطيلة الشكل ومصنوعة من جلود خامة ، وهي من شغل الضفر(٥٥). انهم يسيرون وراءها على نظام التراص . وتسير خلفهم الفيلة وكأنها التلال سائرة . ان جسومها الهائلة تهدد كل من يقترب منها بالفناء والهلاك . وكان رجالنا قد خبروا ذلك فيما مضى فخافوا منها .

[١٠]

والتحم الجيشان وكان الرومان بخوذهم الملتمعة ذات العرف يتقدمون رافعين الدروع ببطء ، وأجواقهم الموسيقية تعزف . وحدثت مناوشات أولية ورمى الصف الاول القذائف . واسرع

(٥٣) اهمل المؤرخ ذكر اسم هذا النهر الذي عبرته القطعات الرومانية الى الجانب الايمن غير ان (لين) يرجح ان يكون نهر ديالى (ص ١١٥) .
(سومر)

(٥٤) في الاصل Cuirassuer والمزرد فارس يلبس الزرد .
(المترجم)

(٥٥) في الاصل Wickerwork
(المترجم)

الجمعان الى القتال بعنف وقوة فكـادت الارض ان تميد بهما •

[١١]

وارتفعت صيحات الحـرب من كـل جانب كالعادة ، وكانت الطبول تثـير حمـاس الجنـد فيتلاحقون مع العدو في القتال واسلحتهم الأسنة والسيوف المشرعة ، وبذلك كان الجند في نجاة من خطر النبال كلما ساروا قدما • وأسرع في الوقت نفسه يوليان ، وهو من علمتم رفيقا باسلا وقائدا ماهرا يدعم قواته الصامدة بالاحتياط ويشيع التهلل بين المتسكعين والمتمهلين فيهم •

[١٢]

وهكذا تصدعت جبهة الفرس ، ولم يكـن هؤلاء ليقاتلوا بضراوة • كما لم يسـتطيعوا في النهايـة الاحتفاظ بوقدة حماسهم فتراجعـوا الى مدينتهـم وهي قريبة في سرع سريع • وغذا جندنا السير في آثارهم ، وقد لقي الجند من كل ذلك نصبا : لقد حاربوا في تلك السهول الحارقة المتأججة من طلوع الفجر حتى غسق الليل ونحن الذين كنا نسير في اعقابهم كالظل اللاصق حملناهم • ومعهم القادة المختارون : بيكرانس ، وسورينا ، ونرسي ، على التقدم حتى أسوار طيسفون فاصيبت منهم الارجل والظهور بجروح كثيرة •

[١٣]

وكدنا ان ندخل المدينة ما لم يمنعنا منظر القائد « فيكتور » وقد علا صوته وارتفعت يداه اثـر اصابته بسهم اخترق منه الكتف • لقد اشفق هذا من ان يسرع الجند الى داخل أسوار المدينة بدون نظام فلا يجدون بعد ذلك سبيلا للعودة اذ قد تغلبهم جموع العدو هناك •

[١٤]

دع الشعراء يتغنون بوقائع « هيكتـور »(٥٦) القديمة في أو يشيدون بشجاعة « اخيل التسالى » ودع القرون الاولى تثنى على سوفانيس وامينياس وكاليماجس وسيناجيرس ابطال حرب الاغريق مع فارس لكنه يتجلى مما فاه به الناس طرا ان الشجاعة التي ابدتها بعض قطعاتنا في ذلك اليوم لا تقل عما أبداه اولئك القوم ابدا •

[١٥]

وما ان ذهب الخوف من جندنا ، وساروا على أشلاء العدو وهم مضرجون بدمـاء سفكت بحـق وعدل ، الا وتحلقوا حول خيمة الانبراطور والمدح والشكر ينثالان عليه من كـل منهـم • ذلك ان شجاعته حيّرت كل واحد فأصبح سؤولا(٥٧) : أجندى هو أم قائد ؟ لقد ادار المعركة بمهـارة واصاب النجح فيها ، فلم نفقـد من رجالنـا ما يزيد على الـ ٧٠ ، بينما قتل من الفرس قرابـة ٢٥٠٠ • ثم ان الانبراطور خاطب بالذات مـن امتاز بالشجاعة والبسالة وقدم الى كل منهم التيجان البحرية والمدنية والعسكرية •

الفصل السابع :

[١]

وبحث (يوليان) مع كبار ضباطه خطة حصار

---

(٥٦) هو على ما ورد في اليـاذة هوميروس ، ابن (بريام) صاحب طروادة وكان من مشاهير ابطـال طروادة وقـد قتلـه البطل اليوناني « آخيل » •

(سومر)

(٥٧) سؤول : اي يسأل عمـا لا يعلمـه ليعرفه •

(المترجم)

طيسفون فتراءى لبعضهم ان من الخطل مهاجمة المدينة بسبب مناعة موقعها ولان الملك سابور يمضي في سرع سريع لحمايتها ومعه جند كثير •

[٢]

وغلب الرأي الافضل ولما وثق الانبراطور الحصيف من سداده أوفد « ارنثايوس Arinthaeus » ومعه فرقة من المشاة الخفاف الى البقاع المجاورة ، وهي غنية بالحاصلات والأنعام ، وزودها بأوامر تقضي بمطاردة العدو بنفس القوة والنشاط • ذلك ان كثيرا من آحاد العدو كانوا يجوبون هناك ومنهم من يختفي في كمائن وطرق فرعية لا يعرفها غيرهم • وكانت الغنائم وفيرة •

[٣]

ان يوليان لشديد التوق الى توسيع فتوحاته لذلك لم يصغ الى نصيحة من أشار عليه بالتوقف • لقد انهال عليهم لوما وتقريعا واصفا اياهم بحب العافية ، وايثار الكسل ، لقد افلتت مملكة فارس من بين يديه بسبب نصيحتهم بعد ان كاد يستولى عليها • وهكذا جعل النهر على شماله وسار ، وادلاؤه رجال ذوو طالع سيء ، وهو ينوى المضي الى البقاع الداخلية من البلاد عنوة •

[٤]

وامر ان تحرق سفنه ، فاشتعلت فيها النار وكانت شعلة « بالونا Ballona » المهلكة قد مستها بشرر • ولم ينج من تلك السفن الا ١٢ سفينة صغيرة ، فأمر ان تحمل على عربات اذ قد يكون فيها نفع في بناء الجسور لقد رأي في هذه خطة ممتازة اذ أراد بواسطتها ان يحول دون وقوع أسطوله ان خلفه ظهريا ، بيد العدو فيفيد منه ولعله أراد أن يحول دون تكرار ما حدث في مبدأ الحملة ، ذلك ان تسيير السفن هذه وادارتها تطلب قرابة ٢٠ الف رجل •

[٥]

ثم ان الجنود تملكهم الفزع فأخذوا يسرون التبرم (وفي الحق ان ما افصح عنه لم تكن الا الحقيقة السافرة)• فيساءلون أنفسهم لو حالت دون تقدمهم الجبال الشاهقة أو الارض الجافة فلا سبيل الى العودة للحصول على الماء • وما ان قال الخارجون ، أثر تعذيبهم المكشوف ، ان ما قالوه زيف الا وأمر الجميع باطفاء ألسنة النيران • لكن النار كانت تسير وكأنها في الهشيم فالتهمت أغلب السفن ، ولم تنج منها الا ال ١٢ سفينة • لقد افردت هذه ليعنى بها فيما بعد •

[٦]

وبهذه الطريقة اتلف الاسطول خطلا • ان يوليان الآن يعتمد على جيشه المتحد ، اذ لم تنحرف أية فرقة من فرقه عن الجادة أو تخالف أمره فتعنى بمشاغل أخرى • ولما كان الجيش قويا بكثرة آحاده فلقد توغل داخل الاقليم الخصيب • لقد جاد الاقليم على جنده بالمؤن الوفيرة •

[٧]

ولما علم العدو بذلك أراد ان يشيع الحزن فينا بافتقاد ما يقيم أودنا لذلك قام بحرق الحشيش كله وجميع الغلال الناضجة تقريبا • ولما تعذر علينا التقدم بسبب اندلاع النيران فقد تسمرنا في معسكرنا الى حين انطفائها • وانهال علينا الفرس بالسباب المقذع من بعيد ، وكانوا يعمدون الى الانتشار الواسع تارة ، كما كانوا يعمدون الى

المقاومة كالبنيان المرصوص تارة أخرى • لذلك كان يتراءى لنا من بعيد وكأن نجدات الملك قد وصلت فنحسب انهم يجازفون بهجماتهم الحصيفة ومشاريعهم الجريئة •

[٨]

واستشاط الانبراطور وجنده من ذلك غضبا ، ولم تتوافر لديهم الوسائل اللازمة لتشييد جسر ، فالسفن تم تدميرها بلا تفكير ، أو لايقاف حركات هذا العدو العجيب • ان الالتماع الباهر لاسلحته يجعله يتراءى وكأنه أقرب الينا من حبل الوريد • ان سلاحهم يلائم كل جزء من أجسامهم • وهناك شر آخر لا يستهان به ، فالنجدات التي كنا نترقب مجيئها بقيادة اراسس Arases وغيره من القادة لم تصل وقد اعاقتها عن ذلك الاسباب التي سبق لنا ذكرها •

الكتاب الثامن

الفصل الاول :

وعقد الانبراطور •• •• [٢] مؤتمرا للتشاور عما يجب القيام به ، وبعد استمع الى آراء شتى سمع الجنود وهم يطالبون بالعودة من نفس الطريق التي سلكوها في المجيء • وعارض الانبراطور هذه الفكرة بثبات ، وشايعه في ذلك كثير من الضباط الذين رأوا ان مثل هذا شيء لا يمكن اجراؤه • فالمراعي والمحاصيل دمرت جميعا ، والقرى الباقية لن تقدر على تموين شيء • كما ان التربة تشبعت بالماء نتيجة ذوبان ثلوج الشتاء وفاضت الانهر فاكتسحت الضفاف فهي الآن سيول هائلة •

[٥]

وعلى كل حال تقرر الاستيلاء على كردوينا(٥٨) Corduena لان مثل هذا فيه خير أمل بالمستقبل وفي السادس عشر من حزيران ضربنا خيامنا • وما ان تنفس الصبح الا وتقدم الانبراطور •• وشاهدنا على حين غرة شيئا يشبه الدخان أو سحابا من الرهج المثار •

[٧]

وضربت الطبول ايذانا بالتوقف واتقاءا لاي شيء معاكس ، ومكثنا في واد مشوشب وعلى مقربة من مجرى ماء • وفيه جمعنا دروعنا على شكل دائرة ونصبنا معسكرنا وأخلدنا الى الراحة في أمن ودعة •

الكتاب الخامس والعشرون

الفصل الاول :

وما ان انبلج صبح اليوم الثاني ، الا وشاهدنا من بعيد دروع صدر باهرة تحيطها حوافي من فولاذ ، كما شاهدنا زرودا ملتمعة وتلك دلالة على جيش الملك قريب •

[٢]

واهتاج الجند لذلك المرأى فأسرعوا الى الاشتباك مع عدوهم • ولم يكن يفصل بينهم وبين الفرس الا مجرى ماء صغير • لكن الانبراطور حال بينهم وبين ما أرادوا • وكل ما حدث مناوشة حادة جرت بين قوات الستر Outposts التابعة لنا وبين الفرس وكان ذلك على مقربة من سدة معسكرنا •

(٥٨) كردوينا يقصد به الاقليم الجبلي من لواء الموصل من جبال زاخو والعمادية •
(سومر)

[٣]

وكان الطرفان متعبين منهوكي القوى بسبب شدة الحر والصدامات المتعددة ، وفي خاتمة المطاف دحرت أفواج العدو وسادها الفوضى والاضطراب .

[٤]

وغادرنا هذا الاقليم فوصلنا قرية تدعى هوكمبرا(٥٩) ومكثنا فيها يومين للاستجمام وللحصول على جميع انواع الطعام والغلال الكثيرة . ثم واصلنا السفر وقد انبعثت فينا الحيوية والنشاط بأكثر مما نأمل ولقد احرقنا كل ما لم يسمح الوقت بأخذه معنا .

[٥]

وكان الجيش يسير في اليوم الثاني بهدوء حينما انقض الفرس على قطعاتنا الاخيرة . لكن خيالتنا صدت هذه الهجمة الخطرة فجرح كل من عمد الى مباغتتها .

[١٠]

وما ان تقدمنا مسافة ٧٠ فرلونج ومعنا قليل من المؤن ، الا حرق الخشب والغلال جميعا ولم يبق لأي منا الا ما استطاع ان ينقذه من ألسنة النيران ويحمله معه .

(٥٩) (هوكمبرا) Hucumbra يعينها (لين ص ١٢٢) بيعقوبة الحالية . وقد وردت بهذا الشكل او بصيغة (باعقوبا) في كتب البلدان العربية القديمة . ويحتمل انها موضع المدينة الاشورية « أكوبا » .

(سومر)

[١١]

وما ان تركنا هذه البقعة الا وصل الجيش الاقليم المسمى « مرنكس(٦٠) Maranx » وعند الفجر ظهرت جموع حاشدة من الفرس ومعهم مرينس Merenes قائد فرسانهم وابنا الملك وكثير من النبلاء .

[١٢]

وكان الجند يلبسون الفولاذ وجسومهم لذلك مغطاة بصفائح صلبة . ان مفاصل دروعهم القوية توائم كل طرف من أطراف الجسم، وعلى رؤوسهم تماثيل لوجوه البشر مثبتة باحكام ودقة لذلك فان أجسام هؤلاء القوم مغطاة بالمعدن . فالقتل منهم فتحات صغار أعدت للنظر أو للتنفس .

[١٣]

استعدت طائفة(٦١) منهم للقتال بالقنة(٦٢) وقد وقفت دونما حراك ولو نظرت اليهم لحسبتهم سمروا في اماكنهم بأوتاد من نحاس ثم يليهم رماة السهم (ورمي السهم من الفنون التي برعت فيه هذه الامة من مهدها) وهم يشدون أقواسهم باذرع ممتدة واسعة حتى تكاد اوتارها

(٦٠) من المرجح ان تكون قرية مارا (ماراح) Marrah الواقعة على المشارف الغربية من جبال حمرين هو موضع هذه المعركة (لين ، ص ١٢٢) .

(سومر)

(٦١) وللفائدة نقول ان الطائفة تطلق على الواحد فصاعدا وفي القرآن الكريم (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما) . وقد نقل في سبب نزول الآية الكريمة انهما كانا رجلين .

(المترجم)

(٦٢) في الاصل Pike وهي الحربة ايضا .

(المترجم)

تلامس الصدر اليمين من كل منهم • اما السهام فموضوعة على الايدى اليسرى • وتنطلق السهام من تلك الاصابع الماهرة فيسمع لها صفير فتسفر عنها جروح قاتلة •

[١٤]

وتقف خلفهم الفيلة في صفوف كبيرة وهي تلتمع • لقد افزع منظرها المخيف رجالنا فلم يطيقوا رؤية ذلك • وارعب خيلنا صيهـا(٦٣) ورائحتها وشكلها غير المألوف •

[١٥]

وسواقها يركبون فوقها ويحملون سكاكين لها مقابض مثبتة بأيديهم اليمنى •

[١٦]

واشاع منظر هذه الوحوش الفزع الاكبر • وأمر الانبراطور الايتد ، وقد حفت به جماعة من حرسه المسلحين وكثير من كبار ضباطه وأمر بان يسير الجند على شكل هلال ينحني طرفاه الى قدام ليقابلوا العدو • ان ذلك ما تطلبته الازمة وما اقتضاه عدد العدو المتفوق علينا •

[١٧]

ولكي يحول بين رماة السهام وبين اشاعة الاضطراب في ارتالنا ، سار الانبراطور في سرع سريع فاحبط بذلك ما استهدفه العدو من وراء رمي السهام ثم اعطى الامر بالقتال • لقد استطاع المشاة الرومان بصفوفهم المتراصة وبجهد قوى من ان يدمروا جبهة العدو •

[١٨]

وكان القتال ضاريا وكنت تسمع قعقعة الدروع

(٦٣) الصي صوت الفيل •

(المترجم)

وضجيج القوم وصفير الرماحة الكثيب بلا انقطاع وغطيت السهول بجثث القتلى وضرجت بالدماء •• وكان الفرس يتساقطون صرعى في كل مكان •

وهكذا غلب البارثيون(٦٤) بالجهد الجهيد وأصاب جنودنا الاعياء نتيجة شدة الحر وما ان اعطيت الاشارة بالتراجع الا وعاد الجند الى معسكرهم وهم أشد كلفا بجسيمات الاعمال التي تظهر ايدهم وبسالتهم •

وفي هذه المعركة على ما ذكرت خسر الفرس كثيرا ، اما خسارتنا فكانت طفيفة جدا •

الفصل الثاني :

[٧]

وقامت بيننا وبينهم بعد ذلك هدنة دامت ٣ أيام وضمد الجند خلالها جراحهم أو جراح اصدقائهم • وشح القوت عندنا أبانها ايضا ، وكادت ان تجهز علينا مجاعة لا تطاق •

[٨]

•• •• ونصب المعسكر عند انبلاج الصبح •

الفصل الثالث :

[١]

وما ان سرنا قدما الى الامام الا أخذ الفرس يضعون لنا الكمائن السرية على الطريق ويحتلون التلال الواقعة على جانبيه فبذلك غدا جنودنا طوال النهار عيونا ساهرة ولم تبق لديهم فضلة من وقت يشيدون بها السداد حول معسكرهم أو يحصنون انفسهم بالحسائك(٦٥) • لقد تعلم الفرس من

(٦٤) راجع الهامش (٩) •

(٦٥) راجع الهامش (٥١) •

(المترجم)

خساراتهم المتعددة مجانبة المعارك الشديدة .

[٢]

وكان جناحا جيشنا محروسين بقوة وسار الجيش بانتظام على وفق طبيعة الارض ، وقسم الى مربعات ليست بمتلاصقة كثيرا . وسرعان ما اتصل بعلم الانبراطور ، وقد سار وهو اعزل من السلاح يستطلع الارض امامه ، انمؤخرتنا هوجمت

[٣]

واستشاط الانبراطور غضبا لذلك فتناول درعا مسرعا ولم يلبس الدريئة وبادر الى انجاد مؤخرة جيشه ولكنه سرعان ما عاد فلقد بلغه ان المقدمة التي تركها مكشوفة تعرضت لهجمة مماثلة .

[٤]

ولم يرع الخطر المحدق به أبدا فأسرع الى تقوية الفرقة ، وهاجم الفرس المزردون القلب من الجهة الاخرى وانقضوا بشدة على الجناح الأيسر الذى اوشك ان يتداعى وذلك ان جندنا لا يطيقون رائحة الفيلة الكريهة وصيها المرعب . لقد استطاع الفرس ان ينالوا منا بالاسنة وسحب السهام .

[٥]

وكان الانبراطور يسرع الى أي جانب من الميدان ان أحاق به خطر واستطاعت قواتنا المسلحة تسليحا خفيفا ان تثخن الجراح في ظهور الفرس وفي عرقوب كل حيوان .

[٦]

ولم يأبه (يوليان) لسلامته أبدا . لقد أومأ بيديه وهتف : ان العدو يتراجع في غير نظام ثم انه أهاب بجنده بان يغذو السير في آثارهم فرمى بهم فيوطيس المعركة . وصاح به حرسه من كل مكان ان يأخذ الحيطة من جموع المتراجعين وقد تفرقوا شذر مذر ، وكأنه يحذر سقوط سقف واهن وعلى حين غرة اصابه رمح فارس شق جلد ذراعه ونفذ من جانبه فاستقر في كبده .

[٧]

وحاول ان يخرج الرمح بيده اليمنى لكنه قطع أوتار اصابعه بذلك السلاح ذي المشرفين . لقد سقط من فوق جواده فحمله الجند مسرعين الى خيمته . وحاول الطبيب ان يطب له واشتد الوصب عليه(٦٦) .

[٨]

واشتد عليه .. واصبح يصارع الموت بأيد وشجاعة . ثم أمر بان يعد له سلاح ويسرج له جواد لكي يكرر زيارة جنده وما زالوا في حومة الوغى فيعيد اليهم الثقة وينزل عليهم السكينة .

[٩]

لكن قوة (يوليان) الجسدية كانت أوهن من ارادته المصممة .. لقد سال منه الدم فغدا هزيلا لا يقوى على حراك ، وتلاشى كل أمل له في البقاء . لقد تحرى عن الموقع الذى سقط فيه فعلم انه « فريجية(٦٧) Phrygia » ، وكان المنجم قد أكد له انه سيموت في هذا الموقع بالذات .

[١٠]

وجيء به الى خيمته مرة أخرى . وكان شوق جنده للانتقام له عظيما واندفاعهم لذلك عجيبا .

---

(٦٦) الوصب : شدة المرض .
(المترجم)

(٦٧) لعلها كانت في منطقة كفرى (الصلاحية قديما انظر لين ص ١٢٥) .
(سومر)

لقد أخذ منهم النصب والبت(٦٨) كل مأخذ ، وكانوا يضربون دروعهم بالأسنة وقد صمموا على الموت ، ان القدر خط لهم ذلك في صفحته وحجب النقع المثار عن انظارهم كل شيء ، واعاقت الوديقة(٦٩) كل حركة ونشاط لهم • لقد اندفعوا الى سيوف اعدائهم وكأنهم فكوا من أسار الضبط والربط العسكريين بفقد قائدهم •

[١١] وكان الفرس من الجانب الآخر يحاربون بكل حماس وقوة فيرمون سحب السهام فتحجب رماتها عن انظارنا • وكانت الفيلة تتقدمهم ببطء فتثير الهلع بكبر جسومها ، وعظم اجرامها ، وهول مظهرها ، ويستوى في الاشفاق منها الجند والصافنات على حد سواء •

[١٢]

وكنت تسمع أصوات الصدام بين الجند من بعيد ، كما كنت تسمع أنات الصرعى وقعقعة السيوف ، وضبح(٧٠) العاديات الى ان نال النصب من الطرفين كل مأخذ بعد ان اثخنوا بالجراح • وهكذا أسدل غيهب الليل ستاره على موطن النزال •

[١٣]

وقتل في هذه المعركة خمسون نبيلا ومرزبانا من الفرس وعدد كبير من الجنود وبينهم قائدان كبيران هما (مرينا) و (نوهودارِيس) •

[١٤]

وغلب الحزن الفرح نتيجة هذا النجح • ذلك ان الحرب استمرت بعد انسحاب الانبراطور ، لكن الجناح الايمن من الجيش كان تعبا مكدودا وقد قتل سيد العسكر (اناطوليوس) في هذا الوقت بالذات • وكاد الخطر ان يحيق بـ (سالوست) ، وهو احد حكام المقاطعات Prefect ، لو لم ينجده تابعه فينجو بنفسه في خاتمة المطاف • وقتل مستشاره المسمى (سفروريوس) وتعرض بعض الجند لخطر عظيم فالتجأوا الى حصن مجاور(٧١) • ولم يستطيعوا الالتحاق بالجيش الا بعد ٣ ايام •

[١٥]

وبينا هذه الحوادث تجرى •• كان (يوليان) طريحا في خيمته •• وكان يخاطب من حوله ممن غلبه الحزن ويتأسى •

[٢٣]

ولفظ (يوليان) انفاسه الاخيرة في هدوء وسكون وله من العمر ٣١ سنة(٧٢) •

الفصل الخامس :

[١]

وحدث كل ذلك وليس في الوقت فضلة للبكاء أو الندم • ولقد طلب يوليان ان يدفن في فجر اليوم الثاني وهو يوم ٢٧ حزيران وكان ان ورى التراب بقدر ما سمح به الوقت والظرف والعدو يحيط بنا من كل جانب • واجتمع القادة واستدعوا

(٦٨) البت : شدة الحزن •
(المترجم)

(٦٩) الوديقة : شدة الحر •
(المترجم)

(٧٠) الضبح : صوت نفس الجواد اذا عدا وقد نطق به القرآن (والعاديات ضبحا) •
(المترجم)

(٧١) من المرجح ان موضع هذا الحصن هو حيث القادسية في سامراء •
(سومر)

(٧٢) كانت وفاته في اواسط ليلة ٢٦ ــ ٢٧ حزيران ٣٦٣ م •
(سومر)

كبار الضباط في قطعات الخيالة والمشاة وتذاكروا حول اختيار انبراطور •

[٢]

واختير (جوفيان) انبراطورا وكان الضابط الاول في الحرس •

[٥]

وسرعان ما البسوه الحلل الانبراطورية وقادوه فجأة الى خارج الخيمة ومروا به من امام الجند في خطوات سريعة • وكان الجند على اهبة المسير •

[٦]

وامتد خط الجند مسافة ٤ اميال وسمع من في مقدمتهم أناسا يحيون « جوفيان » بـ (اغسطس) لذلك اشتركوا في الهتاف بأصوات عالية •

[٨]

وهكذا خط القدر خاتمة هذا الامر • وبقرار لا يتسم بالتبصر •

وكان حامل العلم في قطعة « جوفيان » قد اشتبك في عراك مع الانبراطور الجديد عندما كان جنديا بسيطا ، لذلك لاذ الآن بالفرار الى صفوف الفرس • وما ان سمح بالافصاح عما يعلم ، الا وأخبر (سابور) ، وكان اليه قريبا ، ان الامير الذى كان يخشاه قد مات الآن ، وان جوفيان الذى لم يكن فيما مضى الا ضابطا من الحرس فقط ، ولا حظ له من أيد أو شجاعة ، رفعه رعاع المعسكر فأصبح شبحا يمثل السلطان الانبراطورى •

[٩]

وما ان سمع سابور الخبر ، وكان قبلا دائم الصلاة يتضرع الى تحقيقه ، الا وشاعت البهجة ، فهو اليوم ذو حظ عظيم لم يكن ليترقبه • وعمد أثر ذلك الى تعزيز قواته بجماعة قوية من الفرسان الملكيين وأرسلها في سرع سريع لمهاجمة مؤخرة جيشنا •

الفصل السادس :

[١]

وبينا تجرى كل هذه الترتيبات كان التفتيش يجرى عن المصابين والضحايا نيابة عن جوفيان ، وأعلن ان سيهدم كل شيء ان بقي في المعسكر ، وهو ما صمم عليه • اما ان تركه فسيعود عليه ذلك بالنفع •

[٢]

وهاجمنا الفرس ونحن موشكون على التقدم وكانت فيلتهم في المقدمة ••

[٣]

وقتل في جناحنا الايسر ثلاثة من أشجع الجند وهم : يوليان ، ومكرويوس ، ومكيموس •• وهم رؤساء الفرقة[٧٣] التي كانت في المقدمة من الجيش كله •

[٤]

وما ان تم دفنهم على ما سمحت به الظروف وأرخى الليل سدوله الا سرنا في سرع سريع نحو حصن يدعى « سومير »[٧٤] وعثرنا في سيرنا هذا على جثة (أناطوليوس) فدفناها اثر مراسيم

---

(٧٣) في الاصل Tribunes of the legions وتعني Tribune في التاريخ الروماني شيخ القبيلة او حاكم المقاطعة •

(المترجم)

(٧٤) حصن سومير Sumere يعينها (لين ص ١٢٩) بسامراء التي ورد ذكرها بصيغة (سامبانا Sambana) القديمة التي مر بها الاسكندر ولعلها مدينة زمبان Zumban •

(سومر)

سريعة . وانضم الينا هنا ستون جنديا وجماعة من حرس القصر كانوا ، على ما ذكرنا ، قد التجأوا الى الحصن المسمى « ثكاتوم »[٧٥] . وعسكرنا في اليوم الثاني في واد وجدناه صالحا لذلك بالنظر الى طبيعة أرضه . واحطناه بسدة هي أشبه ما تكون بالجدار وثبتنا فيه أوتادا تشبه السيوف وجعلنا فيه مدخلا واسعا .

[٨]

وغادرنا هذا المعسكر ، ووصلنا ، في الليلة الثانية مكانا يدعى « كرخة »[٧٦] وكنا فيه من الآمنين . فلقد احدثت في متاريس النهر الاصطناعية ثلمات لمنع المشارقة من الاستيلاء على ارمينية لذلك لم يستطع احد اختراق خطوطنا وعلى ما جرى ذلك قبلا .

[٩]

وسرنا في اليوم الاول من تموز مسافة ٣٠ فرلونج حتى بلغنا مدينة تسمى « دورا »[٧٧] ..

[١١]

وضاعت علينا أيام اربعة في هذا الموضع بسبب عناد الفرس وعدائهم ذلك انهم كانوا يغذون السير في اعقابنا دوما فكانوا يضطروننا بهجماتهم التي لا تريم الى التوثق من خطانا والآن (ولا تنس ان الجند ساعة الفزع الاكبر يفرحون حتى بالخزعبلات والاباطيل) ذاع خبر مفاده اننا لسنا ببعيدين عن حدود بلادنا بالذات . لذلك ارتفع هتاف الجند عاليا وطلبوا عبور دجلة .

[١٢]

وعارض الانبراطور وضباطه الطلب هذا وأعلموهم ان النهر فائض فهو الوقت الذى تظهر فيه الشعرى[٧٨] بالذات ـ فعليهم ان لا يطمأنوا الى حاله ، فتياراته خطرة ، وجلهم لا يحسن السباحة واضاف الى ذلك ان العدو قد احتل ضفتيه وان النهر توسع في اقسام كثيرة .

[١٣]

والحف الجند في الطلب وأخذوا يتوعدون باللجوء الى العنف ، ودوت أصواتهم في كل مكان ، حتى صدر الامر ، على كره ومضض ، بان يقود الغاليون[٧٩] ومعهم الجرمان الشماليون الجند الى النهر ، فان جرفهم تياره ، كسر ذلك من عناد الباقين ، وان استطاعوا الى عبوره سبيلا شدد ذلك من عزيمة الجند .

[١٤]

واختير من الجند من هو لائق لمثل هذا المشروع وكانوا ممن اعتاد عبور الانهر الكبيرة في بلادهم منذ نعومة اظفارهم . وما ان أرخى الليل سدوله فكان كالسجافة[٨٠] تستر محاولة عبور النهر الا وسار الجند الى ذلك وكأنهم هاربون من

(٧٥) ثكاتوم Vaccatum وهي موضع طوزخرماتو (لين ، ص ١٢٩) . (سومر)

(٧٦) كرخة Charcha يعينها (لين ص ١٢٩) بموضع قادسية سامراء . (سومر)

(٧٧) دورا Dura هي موضع ناحية الدور الواقعة شمالي مدينة سامراء . [انظر سومر المجلد ١٠ (١٩٥٤) ص ١٤٧] . (سومر)

(٧٨) في الاصل Dogstar والشعرى نجم ثابت .
(المترجم)

(٧٩) في الاصل Gauls والغال اسم فرنسة قديما .
(المترجم)

(٨٠) السجافة : الستر .
(المترجم)

السجن حتى وصلوا الضفة المقابلة بأسرع مما ينتظر • لقد غلبوا الفرس وقتلوا عددا منهم • وكان الذين غُلبوا حراسا يرقبون المعبر ولقد راودهم خيال الطمأنينة فاخذتهم سنة من النوم • وسرعان ما رفع الجند أيديهم وهزوا بأرديتهم اشارة جماعية الى ان محاولتهم الجريئة كللت بالنجح والتوفيق •

[١٥]

وما أن رأى بقية الجند تلك الاشارة الا وأصبحوا شديدى التوق الى عبور النهر ولم يثنهم عن عزمهم هذا الا ما وعدهم به المهندسون من نصب جسر يعتمد على الاجربة وجلود الحيوانات المذبوحة •

[١]

الفصل السابع :

وبينا تجرى هذه المحاولات الفاشلة ، ارسلت الى الملك سابور – وابان تقدمه طليعته الاستكشافية، والذين تخلوا عنا – معلومات صحيحة عما قام به رجالنا البواسل ، وعما حل في قواته من فتك فظيع، ومقدار خسره من فيلته وهو عدد لا نظير له من قبل ، لقد سمع « سابور » ان الجيش الروماني ، وقد جعله العمل الكاد أكثر صلابة أصبح لا يفكر منذ وفاة قائده المظفر ، بالسلامة ، انه ينشد الثأر وهو على لسان كل واحد منه • انه يريد ان يزيل العقبة الكؤود من سبيله ؟ فاما نصر مؤزر أو ميتة مشرفة •

[٢]

وهاله سماع هذا النبأ ، انه يعلم ، وقد علمته ذلك التجارب ، ان من اليسير جمع قواتنا المتفرقة في هذه الاصقاع كما انه كان يشعر ان قواته ، بعد ان منيت بخسائر فادحة ، اصابها الفزع الاكبر • ولقد علم ان لنا في العراق جيشا لا يقل عن الجيش الواقف قبالته •

[٣]

يضاف الى ذلك ان شجاعته عظمت لمجرد ان ٥٠٠جندى استطاعوا انيعبروا النهر الفائض سباحة وبسلام لقد ذبح حراسه فأصبح رفاقهم اصلب عودا وأشد اقداما على مثل ذلك •

[٤]

وحالت شدة التيار دون اقامة أي جسر على النهر • واستنفدت جميع المواد الغذائية وامضينا يومين تاعسين واستشاط الجند غضبا اذ عضهم الجوع بنابه ورأوا ان الافضل ان يموتوا بحد الحسام ، بدلاً من ان يموتوا جوعا •• وتلك ميتة مخزية •

[٥]

لكن الله كان يقف معنا وما كنا لنأمل ان يتقدم الفرس الينا أولا فيرسلوا (سورينا) ونبيلا آخر كسفراء ينشدان الصلح ويتفاوضان حوله •

[٦]

وكانت شروطهم المقترحة عسيرة انهم لم يأبهوا بمعانى الانسانية فتظاهروا ان عاهلهم الرحيم يميل الى السماح برجوع بقايا جيشنا شريطة ان يرضى القيصر وضباطه بطلباته •

[٧]

وجوابا على ذلك ارسلنا كلا من (ارنثيوس) و (سالستيوس) كسفراء ، وبينا كانت الشروط السلمية تبحث بأناة وصبر أمضينا أربعة أيام عسيرة

أخرى ونحن نقاسي مرارة الجوع ، وهو عذاب لا يفوقه عذاب آخر .

[٨]

ولو أتيح للانبراطور ، قبل ارساله السفراء وعقد الهدنة ، ان يتراجع من أرض العدو رويدا رويدا لاستطاع ان يبلغ حصون « كردوينا (Corduena) »[٨١] انه صقع خصب تابع لنا ولا يبعد أكثر من ١٠٠ ميل عن الموقع الذى كانت تجري فيه المفاوضات .

[٩]

وطلب سابور معاندا « وبنص كلامه » استعادة جميع الاراضي التي أخذها منه مكسيميان ولا يبغي عن هذا حولا ، وتبين من سير المفاوضات انه يطلب ثمنا لافتدائنا خمسة أقاليم أخرى تقع على ضفة (دجلة) الاخرى : ارزانينا[٨٢] Arzanena وموكسوينا Moxoena وزبديسينا[٨٣] Zabdicena ورهيمينا[٨٤] وكردوينا بالاضافة الى ذلك خمسة عشر حصنا ونصيبين وسنگارا[٨٥] والقلعة المهمة المسماة « معسكر المغاربة »[٨٦].

[١٠]

وعلى الرغم من ان كان الاجدر بنا ان نحارب عشر معارك ولا نسلم في واحدة منها ، لكن جماعة من الثرائرة السطحيين استطاعوا ان يقنعوا انبراطورنا الخوار وارعابه باسم (بروكوبيوس Procopius) . لقد اصروا على اننا ما لم نعبر النهر كرة أخرى فان هذا الزعيم سيعمد الى القيام بثورة بمجرد سماعه بموت يوليان ، وان ثورة كهذه لا سبيل الى الوقوف بوجهها بسبب ما لديه من قوات جديدة .

[١١]

وأسرع جوفيان فتخلى تحت تأثير مستشارى السوء هؤلاء ، عن كل ما طلب ، وباستثناء مطلب

من فرقة (الليجون) الرومانية الممتازة . وكما جاء في وصف الكاتب والمؤرخ الروماني « اميانوس مرشيلينوس » ان سابور عامل اسيره بمنتهى الخشونة والتحقير فكان يرتقي عليه عند امتطاء جواده ولما مات حشى جسمه وصار يستعمله للغرض نفسه (طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات ج ٢ الطبعة الثانية ص ٤٩٣) وقد خلد سابور انتصاره بنقشين احدهما في موضع نقش رستم وثانيهما في موضع شاهبور وكلاهما يمثل الملك الساساني على صهوة جواده وامامه فاليريان راكعا . (سومر)

(٨١) راجع الهامش (٥٨) .

(٨٢) ارزانينا Arzanena وهو اقليم يقع الى الغرب من بحيرة وان وقد جاء بصيغة « ارزن Arzen » راجع كتاب :

Debevoise, *Political History of Parthia*, p. 269.

(سومر)

(٨٣) زبداسين – بيت زبدا ، وهي منطقة ديار بكر . (سومر)

(٨٤) رهيمنا Rehemena او الرها (ادسا القديمة) ذكرت في المصادر والاخبار العربية وكانت عاصمة اقليم يدعى (اسرايني وتقوم الرها الان في (اورفه) الحديثة ، وقد حصنها الرومان تحصينا منيعا . وعندها نشبت المعارك بين الرومان (٢٦٠ م) بقيادة الامبراطور فاليريان Valarian والفرس بقيادة سابور الاول فوقع الامبراطور الروماني اسيرا بيد سابور ومعه زهاء (٧٠) الف جندي

(٨٥) سنگارا Singara هي سنجار الحالية .

(٨٦) معسكر المغاربة Camp of Moors اذ كانت وحدة عسكرية في الجيش الروماني في اعالي الفرات مكونة من المغاربة من شمالي افريقية كثرت اخبارها في خلال المعارك الدائرة بين الفرس الساسانيين والرومان في القرن الثالث للميلاد .

(سومر)

واحد لم ينله الا بشق الانفس وأعني به عدم تسليم نصيبين وسنجار وسكانهما الى الفرس ، وان للحاميات الرومانية الموجودة في الحصون المزمع تسليمها الحق في التراجع الى حصون خاصة بها •

[١٢]

وأضيف الى ذلك شرط كله شر وظلم : فلن يكون في مقدورنا بعد ابرام هذه المعاهدة ان نسدي العون ل (ارشاق *Arcaces*) ضد الفرس ان طلب منا العون • وعلى الرغم من انه كان لنا دوما ذلك الولي الحميم والحليف الصادق الصدوق • لقد اصر (سابور) على ذلك لسببين : معاقبة الشخص الذي جعل (جيليوكومن *Chiliocomun*) خرابا بأمر من الانبراطور ، وتمكينه من العون اللازم لغزو ارمينية في يسر دونما عائق •

(١٣)

وما ان عقدت هذه المعاهدة الخسيسة الا قُدم من الجانبين بعض علية القوم كرهائن لئلا يخالف شرطا من شرائط الهدنة خلال زمن نفاذها(٨٧)•

[١٤]

وهكذا استتب السلم لمدة ثلاثين سنة ، وتقوى من ابرامه الايمان المغلظة غير الحانثة • وعدنا من طريق آخر ، فالاقسام القريبة من النهر عسيرة ذات نتوءات ولقد لقينا من سفرنا هذا عسرا وقاسينا منه السعار(٨٨) والصدى(٨٩) •

الفصل الثامن :

[١]

واسفر السلم الذى عقد بدافع انساني عن هلاك كثيرين ، عضهم الجوع بنابه فكادوا ان يلفظوا النفس الاخير • لقد أخذ هؤلاء يزحفون على البطون ومنهم من حمله تيار النهر لانه لا يقوى على السباحة فيه ، ومنهم من استطاع ان يدرك ضفته فذبح ذبح النعاج على يد المغاربة أو الفرس (ولقد ذكرنا فيما مضى ان الجرمان استطاعوا ان يصدوهم فولوا الادبار) ، أو ارسل الى الاماكن القاصية ليباع فيها كما يباع العبيد •

[٢]

ودقت الطبول ايذانا بعبور النهر وكان منظرا رهيبا • ان آحاد الجيش يمضون في سرع سريع يقتحمون الاهوال ويركبون المركب الصعب ويؤثر كل منهم نفسه على رفيقه عساه ان يفلت منها ويخلفها ظهريا • ومنهم من سعى الى ان يمسك بزمام الحيوانات السابحة على غير هدى ومنهم من استقر فوق الاجربة المنفوخة ومنهم من حاول ان يصارع الموج عساه ان ينجو منه •

[٣]

وعبر الانبراطور ومعه قلة من الرجال النهر بالقوارب التي بقيت أثر حرق الاسطول على ما ذكرنا • ثم دأبت هذه القوارب على عبور النهر جيئة وذهوبا حتى استطاعت القوات جميعا ان تجتازه ، فتصبح على الضفة الاخرى منه فيما

(٨٧) وبابرام هذه المعاهدة انتهى نفوذ الرومان على اعالي بلاد ما بين النهرين بعد ان دام نحو من ١٧٠ عاما ضد الحملات التي قام بها الانبراطور سبتموس سويرس عام ١٩٧ م وظل هذا القسم من العراق تحت نفوذ الساسانيين حتى الفتح العربي الاسلامي •

(سومر)

(٨٨) شدة الجوع •
(٨٩) شدة العطش •

(المترجم)

خلا الذى ابتلعه الموج فكان من المغرقين • لقد انجانا الاله العلي القدير مما كنا فيه • فله الفضل والمنة •

[٤]

ما زال الفزع من الكوارث والنكبات يراودنا •• وجاءتنا قوات الستر بنبأ مفاده ان الفرس يشيدون جسرا على النهر في مكان لا سبيل الى رؤيته • اننا قد نبذنا كل فكرة عن الحرب اثر ابرام معاهدة الصلح ، فبامكانهم ان ينقضوا على المقعدين ابان تقدمهم وعلى الحيوانات التي نهكها التعب • وما ان شعروا ان سرهم قد افتضح الا وانصرفوا عن مشروعهم الدنيء •

[٥]

وما ان تخلصنا من هذا الوسواس الا وأسرعنا الخطى حتى اصبحنا على مقربة من الحضر(٩٠) Hatra وهي مدينة عتيقة واقعة في وسط الصحراء • لقد خربت المدينة منذ أمد بعيد ، لكنها لم تسلم من هجمات اباطرة امثال (تراجان) و (سويرس) الذين انقضوا عليها ليجعلوها أثرا بعد عين ، لكن نصيبهم ونصيب جيشهم كان الفناء والخراب •

(٩٠) الحضر عاصمة مملكة عربية فيجزيرة ما بين النهرين اشتهرت بصمودها امام هجمات الرومان وحملاتهم بقيادة الانبراطور (تراجان) عام ١١٦ م وسبتيموس سويروس عام ١٩٩ م الى ان اقتحم حصونها المنيعة المشيدة بالحجارة الملك الساساني سابور الاول في منتصف القرن الثالث للميلاد وقد نقبت فيها مديرية الآثار العامة عدة مواسم وكشفت عن آثار مهمة جدا •

(سومر)

[٦]

وعلمنا ان ليس في ذلك السهل(٩١) الواسع الممتد ٧٠ ميلا ، وهو عبارة عن صقع قاحل ، الا الماء النتن ، الملح الاجاج وليس فيه من القوت الا القيصوم(٩٢) والورمود(٩٣) والدراكونتيوم(٩٤) وما الى ذلك من اعشاب مرة • وملأنا ما لدينا من أوعية بماء عذب فرات ، وذبحنا الجمال وغيرها من الدواب ضمانا لشيء من المؤن ، وان لم يكن لها حظ من حسن التغذية •

[٧]

ودأب الجيش على المسير لستة أيام الى ان انعدم الحشيش وهو من الضرورات اللازمة لنا • وسرعان ما وصل « دوق ما بين النهرين كاسيانوس Cassianus وشيخ القبيلة موريقيوس Mauricius حصنا يسمى (اور)(٩٥) ثم عادا منه ومعهما شيء من الزاد والمؤونة • لقد استطاع الجيش الذى يقوده بروكوبيوس ، وسيباتيان الاحتفاظ به •

(٩١) يريد به بادية الجزيرة الممتدة بين دجلة والفرات حيث تقع فيها مدينة الحضر •

(سومر)

(٩٢) في الاصل Southerwood
(٩٣) في الاصل Wormwood
(٩٤) في الاصل Dracontium
(المترجم)

(٩٥) اور OR بلدة صغيرة في منطقة حران ورد ذكرها في الكتب السريانية حتى ان بعض الباحثين يعتقد ان ابراهيم الخليل كان من هذه البلدة لا من مدينة « اور » السومرية الواقعة قرب الناصرية وذلك لان اخبار هذا النبي في التوراة تذكر انه خرج من اور الى حران (التوراة : تكوين ١١ : ٢٨ و ٣١) وفي هذا الرأى نظر •

(سومر)

[١٥]

وكانت الاخبار تتطاير هنا وهناك عما حدث وكنا قد اتينا على ما لدينا من زاد قليل ، وكادت الضرورة الملحة ان تحمل الجند على ان يأكل بعضهم بعضا لو لم تكن لديهم لحوم الحيوانات المذبوحة • وحملنا الوضع الحرج على ان نرمي ما لدينا من سلاح ومتاع • لقد عضنا الجوع بنابه فكدنا ان نهلك وكنا نعمد الى شراء أي كيس من الغلال نعثر عليه ، (ولا نعثر على ذلك الا في النادر القليل) بعشر قطع من ذهب في الاقل •

[١٦]

وسرنا من هناك حتى وصلنا (ثلسافاثا)[٩٥] •

[١٧]

وسرنا بعد ذلك باسرع ما يمكن حتى بلغنا (نصيبين Nisibis) فشاع فينا الفرح • ونصب الانبراطور معسكرا خارج الاسوار • ذلك انه رفض دعوة سكانها الصادقة الى الاقامة في القصر على ما كان يفعل اسلافه • لقد استحيا الانبراطور من ان مدينة كهذه تستسلم لجيش غلبه الهياج وهو في داخل أسوارها •

الفصل العاشر :

[٤]

وبقي الانبراطور في (انطاكية Antioch) قليلا ، فلقد شغلته أمور مهمة كثيرة • لقد كان همه الاول ان يتقدم •

كما كان يروم الاسراع في ترك المكان ، وأمر بان يزين قبر « يوليان » ، وهو قائم في ضاحية وعلى الطريق المؤدي الى سفح جبل طوروس • ان الحكمة تقضي بان لا يترك رماد مثل هذا الامير على مقربة من نهر البَرَدان[٩٦] ، مهما بلغ ذلك النهر من جمال وصفاء • فالاحرى ان يوضع رماده على مقربة من نهر التيبر Tiber ليمضي به وهو يمر من خلال المدينة الخالدة ويتلوى بين تماثيل الالهة القدامى •

* * *

(٩٥) ثلسافاثا Thisaphata : رجح العالم الالماني ريتر Ritter ان موقعها في موضع بلدة تلعفر الحالية • وقد قيل ان اصل الاسم هو « التل الاعفر » والثابت لدينا ان اسمها عند الاشوريين كان (نمت عشتار Nimit Ishtar) راجع : سومر ١٠ (١٩٥٤) ص ١٤٧ •
(سومر)

(٩٦) نهر بالقرب من طرسوس ، اسمه الافرنجي كودنوس Cydnus ويقال له ايضا « قرهصو » وهو مشهور في التاريخ •
(المترجم)

حفريات تل شاملو

في سهل شهرزور .

بقلم : كاظم الجنابي
الملحق بمديرية الآثار العامة

أولا ـ مقدمة :

لعل أول ما نذكره ونحن بصدد نشر نتائج حفريات مديرية الآثار العامة في تل « شاملو »[1] ، هو ان هذا التل من تلول سهل شهرزور الاثرية الكثيرة التي ستغمرها مياه خزان سد « دربندي خان » الذي يشاد حاليا في أعالي نهر ديالى عند ملتقاه بنهر « التانجرو » و « سيروان » . وسد « دربندي خان » كما هو معروف يقع في جنوب غربي مدينة السليمانية على (٦٠) كيلومترا منها ، ويبعد عن شمال شرقي بغداد (٢٥٠) كيلومترا ، وسيغمر هذا السد من سهل شهرزور مساحة قدرها (١٢٠) كيلومترا مربعا لتسع من المياه حوالي ثلاثة مليارات من الامتار المكعبة ، أما المنسوب العام لهذه المياه فسيكون حسب التقدير الرسمي حوالي (٤٨٥) مترا فوق سطح البحر ، وسهل شهرزور كما يصفه الجغرافيون[2] ، سهل واسع عظيم يقع الى الجنوب الشرقي من لواء السليمانية ، شكله العام طولي يتكون من التواء مقعر ، يجري في قسمه الوسطي والشرقي نهران « التانجرو » و « الزلم » ، وهذان النهران من توابع نهر ديالى النابعة من الجبال العراقية . طول السهل حوالي (٤٥) كيلومترا ومعدل عرضه (١٥) كيلومترا ويصل اتساعه في قسمه الشرقي الى (٢٥) كيلومترا ، تحيط به سلاسل جبلية ارتفاعها ما بين ١٢٠٠ الى ١٥٠٠م من جميع جهاته ما عدا

(١) يسمى هذا التل حديثا بالكردية « شاملو خوارو » أي شاملو الاسفل تفريقا له عن تل آخر يقع في شماله الشرقي يحمل نفس الاسم ، أما كلمة شاملو كما تذكر المصادر فعلى العموم اسم لطائفة من الاعاجم كانوا قد استخدموا بجيش الشاه اسماعيل الصفوى (٩١٢ هـ) (١٥٠٦ م) بهيئة ضباط وجنود لمحاربة صارم بن سيف الدين أمير قبيلة (مكري) التي كانت تقطن شهرزور فيما مضى ، فيحتمل ان يكون الاسم من رواسب ذلك العهد . راجع البدليسي : الشرفنامه ، ترجمة محمد علي عوني جـ ١ صفحات ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ طبع مصر ١٩٥٨ .

(٢) دكتور جاسم محمد الخلف : جغرافية العراق الطبيعية صفحات ٧٨ ، ١٣٨ ، ٢٠٦ طبع مصر ١٩٥٩ .

الجهة الشمالية الغربيـة حيث يستمر في الامتداد ثم يضيق ويرتفـع مستواه الى (١٠٠٠)م تقريبـا وتطل عليه من الشرق سلسلة جبـال « هاورمان » التي ترتفع قمتها الى نحو (٣٠٠٠)م ، هـذا ومن الملاحظ ان ثمة مدنا وقرى كثيرة تقع على حافته ، أهمهـا خورمـال وحلبجة وتقـع في امتداده نحو الشمال في السـهل المعروف « بتانجرو » مدينـة السليمانية ، ومهما يكن من شيء فان السـهل على العموم يسـتغل في الزراعـة والرعي ، وأهم مزروعاتـه ، الحنطـة والشـعير والرز والذرة والـكتان والقطن والتبـغ والبنجر الذي ادخلت زراعتـه حديثا • أمـا التربـة فكستنائية هشة لاحتوائها على مواد عضوية ومعدنيـة ، وسـهل شهرزور الى كونه معروفا في التاريخ ، من أغنى مناطق العراق بالآثـار وأوسعها مجـالا للبحث والتنقيب فيه ، لانه يضم في الحقيقة مجموعة كبيرة من المواقـع والتلول والمستوطنات الاثريـة التى سكنت في مختلف العصور والازمنة ، منذ العصر الحجري حتى يومنا هذا ، ولما كان بعض هـذه التلول يقـع ضمن منطقة الانغمار وخشية من أن تطمس معالمها باعتبارها مصدرا مهما من مصـادر تاريخ المنطقة ، فقد بادرت مديرية الآثار العامـة في حينه الى ارسـال هيئات فنية من موظفيهـا ومستخدميهـا خـلال العامين ١٩٥٩ و ١٩٦٠ بضمنهم كاتب المقال ـ لاجراء سلسلة من الحفائر والتحريـات الاسـتكشافية المنتظمة في اول التلول التي ستغمرها الميـاه وذلك لمعرفة ما تحتويه في بطونها من آثار وما تعاقب عليها من أدوار السكن ، ولقد توصلت تلك الهيئات بعـد جهود كبيرة من العمل المتواصل ، الى معلومات حضاريـة خطيرة ستلقي ولا ريب كثيرا من النور على تاريخ منطقة شهرزور وقبل أن نذهب بعيدا يستحسن أن نذكر ان مديرية الآثار العامة قد توصلت بحفائرها الى اكتشافات حضارية جديدة ، من بينهـا حضـارة متمثلة في نوع خاص من الفخار النادر لم يسبق لاحد أن كشف مثله من قبل لا في العراق ولا في الاقطار المجاورة له ، وهـذا الفخار هو فخـار « شاملو » نسـبة الى تل « شـاملو » الذي تنشر نتائجه الآن ، وقبل أن ننشر هذه النتائج علينا أن نعرف الموقع والحـدود وفي أي جهة من جهـات شهرزور يقع هذا التل •

ثانيـا ـ الموقع :

ذكرنا في أول الـكلام ان تل « شـاملو » من تلول سـهل شهرزور الاثرية التى ستغمرها مياه مشروع خزان سد « دربندي خان » فهو يقع في القسم الشمالي الغربي من مركز قضاء « حلبجة » على مسـافة تقرب من (٢٢) كيلومترا وعـلى (٨) كيلومترات من جسر « الزلم » الحـديدي الذي يربط « حلبجة » بطريق السليمانية العـام • أمـا موقعه بالنسبة الى المنطقة التي ستغمرهـا الميـاه ، ففي وسط المثلث المحصور ما بين نهر « الزلم » جنوبـا ونهـر « التانجرو » غربـا • انظـر (المخطط ـ ١) • وتل « شـاملو » عـلى العموم يرتسـم في أرض سـهلة قليلة التموج ، تنحدر بعض الشيء الى ناحية الجنوب والجنوب الغربي باتجـاه « التانجرو » ويجري بالقرب من التـل مسـيل مائي بهيئة واد ضيق عرضـه وعمقه

يتراوحان بين المتر والمترين ، ويستفاد من هـذا الوادي في الارواء والسقي ، لان المنطقة المحيطة بالتل تخلو من العيون ، وحينما يشح الماء في هذا الوادى يضطر أهالي المنطقة ، كما لاحظنا ، الى حفر الآبار ، لان المياه الجوفية لا تبعد في الحقيقة عن سطح الارض الا بمقدار مترين فقط وفي بعضها أقل من ذلك ، هذا ويلاحظ في (المخطط ـ ١) ايضا ان مجموعة لا بأس بهـا من التلول الاثرية المهمة تقع في القسم الشمالي الشرقي من « شاملو » على مسافة تقرب من الكيلومتر الى الثلاثة كيلومترات ، منها تل « شاملو الوسطي » وتل « دي كون » وتل « بيكوم » وتل « زلم » الذي يقع في الجهة الجنوبية الشرقية عند الضفة اليمنى لنهر (الزلم) وتل (شكرتيه) الذي يقع في الجهة الجنوبية الغربية قرب الضفة اليسرى لنهر « التانجرو » ، ولا شك في ان المنطقة عموما تؤلف الجزء الاعظم من السهل الذي ستغمره المياه بعد انجاز السد في العاجل القريب ، أما وقد حددنا المكان فينبغي أن نتكلم عن التنقيب ومراحل العمل •

ثالثا ـ التنقيب ومراحل العمل :

١ ـ بدأ التنقيب المنتظم في تـل « شـاملو » صباح الاحد الموافق ١٢ حزيران ١٩٦٠ وقد عهد الى كاتب المقال الاشراف على التنقيب في هذا التل وتتبع مراحل العمـل وساعده مشكورا الملاحظ الفني السيد محمد علي مصطفى الذي كان رئيسا عاما لاعمال الحفائر في شهرزور خـلال العامين ١٩٥٩ و١٩٦٠ ، ونفعه بالملاحظات والتوجيهات العملية في أثناء الحفر كمـا يشكر الكاتب السيد محمد الاحمد الحميضة الذي سـاعده في أمور الهندسة والتخطيط وكذلك السيد جعفر الحسيني الذي صور وسحب للموقع بعض التصاوير العامة في نهـاية العمل ورسـوم المخططات والآثار التي رسمها الكاتب والسادة اتران ايفان وهمزاز ايفان اللذين صورا قطع الفخار الكاملة وغير الكاملة المكتشفة في هذا التل فلهم الشكر ايضا • وقبل أن نمضي في الكلام يجب أن نسـجل هنـا اعترافا بالجميل لسيادة مفتش التنقيبات العام الاستاذ فؤاد سفر فقد أبدى للكاتب كل عنايـة واهتمام سواء أكان في أثناء زياراته المتكررة لمنطقة العمل ام في توجيهاته القيمة عند كتابة هذا المقال •

أمـا فترة التنقيب في تل « شـاملو » فقـد استمرت (٨١) يوما دون انقطاع وانتهى العمـل في ١ـ٩ـ١٩٦٠ •

وتل « شاملو » كما يبدو في (اللوح ـ ١) تل مسـتطيل الشـكل يمتد من الشمال الشـرقي الى الجنوب الغربي ، في قسمه الشمالي الغربي كمـا ذكرنا واد ضيق ، وفي سفحه الشـرقي تقع بيوت حديثة شيدت ، كما أخبرني أهلهـا ، قبل عشرة أعوام تقريبا ، أما قاعدة هذا التل فتكاد تكون دائرية قطرها (١٦٠) مترا ، وارتفاع قمته عند الشـمال ١٦ر٣٨ مترا • سطح التل على العموم مستو لا تبدو فيه ولا في جوانبه حفر أو أخاديد وبالقرب منه من ناحيـة الجنوب الشرقي مستوطن صغير مسـاحته لا تتجاوز عن (٢٠) مترا مربعا انظر (المخطط ـ ٢) ومما يجب ذكره انهذا التل قد ادرج في قائمة التلول والمواقع الاثرية لدى مديرية الآثار العامـة ، قبل بضع سنوات ولم تجر حفائر أثرية سابقة فيه •

٢ ـ مراحل العمل : أما مراحل العمـل فقد قمنا بشق خندق تجريبي في سطح التل ، طوله في بادىء الامـر (٣٠) مترا وعرضـه (٥) أمتـار بامتداد سطح التل ، قسمناه الى (٦) مربعات متساوية وذلك لضبط معالم السكن فيه وتسجيل معاثر الآثار كل بموضعه وأول ما بدأنا به ، قشط أوجه هـذه المربعات الى عمق ٧٠ سنتمترا حيث ظهرت لنا بقايا طبقة سكنى ضعيفة مما اضطرنا الى متابعة الحفر والنزول الى طبقات التل واحـدة تلو الاخرى انظر (اللوح ـ ٢) فحصلنا على الطبقات التالية ، في المسافة المحصورة ما بين نقطة الابتداء (الصفر) الى ١٤٫٤ م أي في المربع ١ ، ٢ ، ٣ وصلنا الى الطبقة الخامسة ومـا تبقى من المسافة نزلنا الى الطبقة التاسعة ثم الى الطبقة العاشرة التي اهتدينا اليها في أسفل الواجهة الشرقية من خندق التنقيب في المسافة المحصورة ما بين ٢٢ـ٣٠ م أي بطول ٨ × ١٫٥٠ في المربعين ٥ ، ٦ ، ولما كنـا لم نعثر على معالم بنائية واضحة في هذه الطبقات وسعنا الخندق الى ناحية الشمال بطول (٥٠) مترا وبعرض (٥) أمتار ايضا قسمت الى (١٠) مربعـات فأصبح طول الخندق العـام (٨٠) مترا وظل عرضه (٥) أمتار وعدد مربعاته (١٦) مربعا ، ثم باشرنا بالحفر بنفس الاسلوب السابق فحصلنا على الطبقات التالية ، المسافة المحصورة ما بين ٣٥ـ٥٣ م وصلنا الى الطبقة العاشرة أي في المربع ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ وفي المسافة ما بين ٥٣ـ٥٩٫٥ م وصلنا الى الطبقة التاسعة أي في المربع ١١ ، ١٢ وما تبقى لنـا من الخندق عند نهايته وصلنـا الى الطبقة السـابعة والثامنة ، أمـا الاعماق التي وصلنا اليها في الحفر فهي كما يلي : في أول الخندق من ناحية الجنوب وصلنا الى مسافة أربعة أمتار (اللوح ـ ٢) وفي وسطه عند المتر (٥٣) وصلنا الى ستة أمتار وفي نهايته الى أربعة أمتار انظر (اللوح ـ ٣) أيضا ، بعد هذا ينبغي ان نذكر من مراحل العمل ، اننا قمنا في ٢٤ـ٨ـ١٩٦٠ بجس المستوطن الصغير المقابـل لبيوت القريـة في الناحية الجنوبية الشرقية من التل حيث حفرنا خندقا بطول ٧ × ٥م ـ رمزنا اليه بالحرف ب (المخطط ـ ٢) وعند العمل فيه لم نعثر على جدران أو آثار مهمة سوى طبقة ضعيفة من الحصى وبعض الكسر الفخاريـة المنقولة من التل وأغلبهـا من الصناعة المحلية المتأخرة ولما كان هـذا المستوطن لم يبشر بأي دليـل على معالم سـكناه ضيقنا العمل فيه ثم أوقفناه بعد خمسة أيام من تاريخ جسه المذكور .

أما وقد عرضنا للتنقيب ومراحل العمل فاننا في الفقرة الآتية سنعرض للطبقات البنائية المكتشفة في التل وأدوار السكن فيها .

رابعا ـ الطبقات البنائية وأدوار السكن فيها :

لما كانت نتائج هذا التل علامة مميزة بين التلول المحفورة في سهل شهرزور علينـا أن نعرض هنا وصفـا كامـلا لـكل طبقة من الطبقات المكتشفة في خندق التنقيب وما ظهر فيهـا من أبنيـة وآثار وما تعاقب عليها من زمن .

١ ـ الطبقة الاولى :

لم نعثر على جدران أو أبنية في هـذه الطبقة والظاهر انها متلفة بنتيجة الحفر والتخريب فقـد عثرنا فيها على بعض القبور الحديثة لاهالي المنطقة ، ومهما يكن من شيء فان الطبقة تتألف على العموم من

أتربة هشة يكثر فيها السماد والحصى الكبير وكسر الفخار أغلبه يعود الى صناعات وأزمنة مختلفة بينه ما هو من العصور الاسلامية المتأخرة لاسيما جرار الطبخ المصنوعة من طينة تكثر فيهـا ذرات الجص والحصى الناعم وبينهـا ما هو من مخلفات الطبقات السفلى لهذا التل ففي (اللوح ـ ٧) الرقم ٢ ، ٤ ، ٥ كعوب أقداح مستديرة ومدببة من الطبقة الاولى الطينة تبنية ناعمة شبيهة بالاقداح المكتشـفة في تل نوزي(٣) لعلها من العصر الخوري(٤) •

٢ ـ الطبقة الثانية :

عثرنا في هـــذه الطبقة على بقايـا اسس لبنـاء مرصوف بالحصى الناعم في المسافة المحصورة ما بين ١٥ـ٣٠ م انظر (اللوح ـ ٣) بينها صنارة باب دائرية الشكل مثقوبة الوسط كما عثرنا ايضـا على بقايـا تنور قطره (٤٠) سم وارتفاعـه (٥٥) سم منفذه الهوائي باتجـاه الشـرق ناتيء قليـلا الى الخارج ، أما في لاقسام الاخرى من هـذه الطبقة فلم نعثر على جدران أو أبنية تذكر ، ومما لاحظنا ان أرضية هـذه الطبقة غير منتظمة لـكثرة الحفر والـكسور النازلة من السـطح خصوصا في القسم الشمالي من الخندق ، أما ما عثرنا عليه في هـــذه الطبقة من آثار فلا تتعدى كســـر الفخـــار ففي (اللوح ـ ٧) الرقـم ١ ، ٢ حافـات أوان من الفخار السمج الطينة ومادية يكثر فيهـــا الحصى الناعم وذرات الجص على بعضهـا حزوز منكسرة بينها حفر صغيرة بهيئة دوائر غير نافذة يظـن ان زمنها يرتقي الى قبل نحو اربعمائة عام تقريبا الرقم ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ كعوب لاقداح دائرية ومدببة الطينة تبنية ناعمة شبيهة بالكعوب المعثور عليهـا في الطبقة الاولى من هذا اللوح وهي على ما يظن من منتصف الالف الثاني قبل الميلاد منقولة من طبقات قديمة في هذا التل ، ومن الآثار الكاملة (اللوح ـ ٤) الرقم (١٥) اناء فخارى يحتمل أن يكون من دور ايسن لارسا أو قبل ايسن لارسا بقليل الطينة حمراوية الشفة مائلة الى الداخل ، هذا ولما كانت الادلة المادية قليلة ومتباينة من ناحية الزمن ، يتعذر تحديد زمن هاتين الطبقتين لكثرة ما أصابهما من تخريب •

٣ ـ الطبقة الثالثة :

عثرنا في هذه الطبقة على بقايا اربعة جدران من اللبن في المســافة المحصورة مـا بـين ٣٠ـ٥٠ م (اللوح ـ ٣) منها جدار صغير طوله ٧٠ سم وعرضـه ٨٥ سم يتألف من ثلاثة سوف من اللبن المربع قياسه ٤٠ × ٩ سم عليـــه كسـاء من الطين الاحمر سمكه ٤ سم ، وقـــد لوحظ ان الســاف الثالث ينزل الى الطبقة الرابعـة ، ولدى الفحص تبين ان هذا الساف يرتكز على كتل غير منتظمة من الطين ، أما الجدار الآخر فعبارة عن وصلة صغيرة اللبن طولها ٤٠ سم وارتفاعها ٥٣ سم طرف منها ينفذ الى خارج الواجهـة الشـرقية لخندق التنقيب وظهر ان أوجه هـذا الجدار متلوفا لم نتمكن من قياسه ، وأما الجدار الثالث فيبدو انه ركن لزاوية

(٣) انظر Star (Richard), *NUZI*: Vol. II, Pl. 73d
وسنشير الى المصدر نفسه في الصفحات التالية بكلمة NUZI فقط فيرجى ملاحظة ذلك •

(٤) ازدهر العصر الخوري في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد ، وقد ظهرت آثاره بكثرة في العراق في مدينة نوزي الواقعة على مسافة يسيرة من جنوبي كركوك وتعرف اليوم بـ (يورغان‌تپه) •

غرفة عرضه ٥٥ سم وارتفاعه ٦٠ سم يتألف من ثلاثة الى اربعة سافات من اللبن المربع الاحمر قياسه ٤٠ × ٩ سم ايضا عليه كساء أزرق يكثر فيه القش وكسر الفخار والحصى الناعم سمكه ٣ سم ، والجدار الرابع والاخير في هذه الطبقة عبارة عن أربعة سوف من اللبن الاحمر قياسه ٤٠ × ٩ سم عليه كساء محروق سمكه ٤ سم ، طرف منه ينفذ الى خارج الواجهة الشمالية الغربية من الخندق ولوحظ بعد الفحص ان أحد أطرافه مهشمة لحد النصف ، هذا وقد عثرنا في هذه الطبقة على بعض الآثار الكاملة منها :

١ ـ (اللوح ـ ٤) الرقم (١١) اناء كامل دائري الشكل الطينة حمراوية مصقولة الشفة عليها نتوء تميل الى الخارج ، وهذا الاناء يرجح انه من فخار شاملو الخالي من الحزوز ، آت ولا ريب بصورة طارئة على هذه الطبقة بنتيجة الحفر والتخريب فهو اما من الطبقة السادسة أو الطبقة التي تليها •

٢ ـ الرقم (٢٩) (اللوح ـ ٤) والرقم (٤) في (اللوح ـ ١٥) اناء كروي بهيئة ابريق طينته حمراوية هشة على البدن حزوز بهيئة صليب معكوف غير كامل والاناء هذا ولا ريب من الصناعة المحلية المتأخرة التي تشاهد اجزاؤها مبعثرة على سطوح التلول في منطقتي شهرزور ودوكان •

٣ ـ الرقم (٧) في (اللوح ـ ١٥) جرة كمثرية الشكل من طينة حمراوية خشنة من الصناعة المحلية ايضا هذا وقد عثرنا في هذه الطبقة على صنبور لجرة فخارية ينتهي طرفه برأسي مثلث الشكل الرقم (٢٢) في (اللوح ـ ١٦) على غرار ما كشف في الطبقة الاولى من تل نوزي حيث وجد مع هذا الصنبور خزف مزجج من العهد الاسلامي(٥) ، ولكن ينبغي أن نذكر هنا ان ثمة كسرا من حافات جرار وأواني عثرنا عليها في هذه الطبقة منها الرقم ١ ، ٢ ، ٥ ، ١٣ في (اللوح ـ ٨) حافات أوان من الفخار خشنة الصنع طينته حمراوية هشة على الاغلب من الصناعة المحلية المتأخرة • الرقم ٣ ، ٤ حافات لاواني الشفة مائلة الى الخارج الطينة حمراوية كاشفة عليها تغضين • الرقم ٦ كعب لكأس من عصر ايسن لارسا الطينة سمراوية • الرقم ٧ ، ٨ كعب وحافة لكأس من العهد البابلي القديم الطينة تبنية مائلة الى السمرة • الرقم ٩ حافة اناء من عصر ايسن لارسا عليه تحزيز معمول بالاظفر الطينة حمراوية • الرقم ١٠ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ حافات أوان من فخار شاملو ذي الشفة العالية ، الطينة حمراوية ناعمة • الرقم ١٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ حافات جرار من فخار شاملو الخالي من الحزوز الطينية حمراوية وهذه القطع طارئة ولا ريب على الطبقة بنتيجة الحفر والتخريب ايضا •

٤ ـ **الطبقة الرابعة :**

عثرنا في هذه الطبقة على جدران نحيفة من اللبن في المسافة المحصورة ما بين ٣٠ـ٨٠ م (اللوح ـ ٣) ، منها جدار بهيئة زاوية قائمة طرف منه ينفذ الى خارج الواجهة الغربية من الخندق عرضه ٢٠ سم وارتفاعه ٤٠ سم ، لبنه يتألف من كتل مكعبة من الطين يتعذر قياسه ، وجدار آخر

(٥) NUZI: Vol. II, Pl. 139j والجزء الاول ص ٥٦٠ • (Pavement I, Sounding 10)

منحوت الجانب يعترض الخندق عند المتر (٥٥) ، لبنه أحمر مربع الشكل يتألف من ثلاثة سوف قياسه ٤١ × ٨ سم عليه كساء أزرق ثخنه ٣ سم والى جانبه وصلة من جدار طولها ٤٠ سم تتألف من ست لبنات ، قياس اللبنة الواحدة ٤١ × ٨ سم ، خالية من الكساء ، وجدار آخر يعترض الخندق ايضا منحوت الجانب ، يتألف من أربعة سوف من اللبن الاحمر قياسه ٤١ × ٨ سم عليه كساء أزرق محروق من الاسفل ، وجدار آخر صغير طوله ١ر٤٠ م وعرضه ٢٠ سم يتألف من ثلاثة سوف من اللبن الاحمر قياسه ٤١ × ٨ سم عليه كساء أزرق وآثار حرق في طرف منه •

أما في نهاية المقطع فقد عثرنا على ثلاثة جدران سميكة من اللبن تشكل ثلاثة جيوب أطرافها تنفذ الى خارج الخندق من جهته الشمالية ، وظهر ان ارضيتها محروقة • يحتوي الجيب المؤشر بالرقم (٢) على حفرة يكثر فيها الرماد وكسر الفخار ربما تكون في الاصل « كورة » وظهر ايضا ان جدار هذا الجيب منحوت ومعدل بما يشبه الدكة ، عرضها ٤٦ سم ، اللبن فيها على العموم أحمر قياسه ٤١ × ٨ سم عليه كساء أزرق محروق سمكه ٥ سم ، هذا وقد لاحظنا ان أرضية الطبقة بصورة عامة تنحدر انحدارا كبيرا الى ناحية الجنوب ، وان ثمة حفر وكسور كبيرة نازلة من السطح الى أرضية هذه الطبقة بنتيجة الحفر والتخريب ايضا ، هذا وقد عثرنا في هذه الطبقة على بعض الآثار الكاملة ، منها :

١ - في (اللوح - ٤) الرقم (٧) كأس من الفخار فاقد الكعب طينته تبنية شبيهة بالكؤوس الخورية التي عثر عليها في نوزي • .

٢ - الرقم (١٢) جرة كمثرية الشكل القاعدة مدببة مثقوبة الوسط الطينة حمراوية هشة قليلا •

٣ - الرقم (١٤) كسرة لحافة جرة صغيرة من فخار طينته حمراوية على البدن حزوز من الخارج •

٤ - الرقم (١٦) جرة صغيرة قرصية الشكل من فخار طينته تبنية ناعمة عليها صبغ أسود من الخارج ، الكعب مفقود لعلها من الدور الخوري •

٥ - الرقم (٢٣) جرة ذات عروتين سمجة الصنع ، الكعب كروي عليه نتوءان مثقوبان • على البدن قرب الرقبة أربعة حليمات ناتئة ، لعلها من الادوار المتأخرة •

٦ - الرقم (٢٨) دمية صغيرة من الطين المشوي عليها آثار حرق ، الاطراف مفقودة •

٧ - في (اللوح - ١٦) الرقم (٢١) صنبور من الفخار شبيه بالرقم (٢٢) في نفس اللوح المكتشف في الطبقة الثالثة •

أما كسر الفخار المعثور عليه في هذه الطبقة فاغلبه حافات لاواني متعددة الاشكال والصناعة منها (اللوح - ٩) الرقم ١ ، ٤ ، ٦ ، ١١ حافات لاواني من الفخار خشنة الصنع يكثر فيها الحصى الناعم وذرات الجص على الاغلب من الصناعة المحلية المتأخرة آتية ولا ريب من الطبقات العليا بنتيجة الحفر النازلة الى هذه الطبقة • الرقم ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨ حافات لاواني الشفة مائلة الى الخارج الطينة حمراوية عليها تغضين من الخارج الرقم ٩ ، ١٠ حافات أوان مستديرة من دور سلالة أور الثالثة الطينة حمراوية • الرقم ١٣ ، ١٤ ، ٢٧ حافات

من فخار شاملو ذي الشفة العالية الطينة حمراوية ناعمة • الرقم ١٢ ، ١٥ ، ١٩ حافــات لاواني من فخار شاملو الغير محزز الطينة حمراوية • الرقم ١٧ ، ١٨ حافات لاواني من فخار شـاملو المحزز الطينة حمراوية • الرقم ٢٨ ، ٢٩ حافات لاواني من الفخار الاحمر المصبوغ عليـه آثار دلك من الخارج الطينة ناعمة محروقة بشدة وهاتان القطعتان طارئتان على الطبقة ربمــا تكون من خارج الموقع حيث لم نعثر بعدها على مثل هــذا النوع من الفخار في الطبقات المحفورة الاخرى • الرقم ٢٤ ، ٢٥ حافات لجرار صغيرة من الفخار الاحمر المصبوغ الطينة هشة • الرقم (٢٦) كعب مستدير من فخار شاملو الغفل من الحزوز الطينة صفراوية • الرقم ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ كعوب لاقداح شبيهة بالكعوب المعثور عليهـا في الطبقات الثلاث السابقة ، الطينة تبنية ناعمة •

ملاحظة :

ظهرت في هــذه الطبقة كــسرة من الحجر الاسود (اللــوح ـ ١٧ ب) الطــول ٢٫٥ سم العرض ٣ ســم في دفن المربــع (٤) من جنوب الخندق عليها ثلاثة مقاطع مسمارية تحمل اسما ، وفي الوجه الثاني حزوز بهيئة انســان ذي وجه حيوان خرافي يمسك بيــده اليســرى بعنق طائر بالقرب من ابطه الايســر رأس حيوان فاغر الفــم بهيئة كلب أو ذئب ، والقطعة قيد الدرس وهي كما تبدو طارئة على هذه الطبقة لاننا في الحقيقــة لم نعثر بعدها على أي قطعة أو كسرة تحمل كتابات مسمارية وما شاكل ذلك •

٥ ـ الطبقة الخامسة :

واما الطبقة الخامسة فقد عثرنا فيهـا على بقايا جدران من اللبن بحالة جيدة في المسافة المحصورة ما بين ٣٠ ـ ٤٠ م (اللوح ـ ٣) تتألف من ثلاثة الى أربعــة ســافات من اللبن الاحمـر قياسـه ٣٤ × ١٢ سم عليه كساء أزرق ثخنه ٣ سم وينتهي طرف كل جـدار بزاويــة كاملة وربما تكون في الاصل اجزاء لغرف ، هذا وقد لوحظ بعد التنظيف العام ان أرضية هـذه الطبقة يكثر عليهــا السماد وتتخللها أجزاء من أرض حمراء قوية معدلة بعض الشيء وعثر بينهـا على بقايــا تنور قطره ٤٠ سم وسمكه ٥ سم ، الا أن وجود بعض الحفر النازلة من الطبقات العليــا قـد أحدثت بعض الفجوات المتعددة في بعض أقسام هذه الطبقة كما لوحظ ان القسم منهـا يتألف من انقــاض متراكمة ردمت بمرور الزمن مما اضطرنا الى تركها لانها تخلو من معالم السكن •

أما الآثار الكاملة التي عثرنا عليها في هــذه الطبقة فهي :

١ ـ (اللوح ـ ٤) الرقم ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ كؤوس من الفخار شبيهة بالكؤوس المعثور عليها في نوزي والتي يرتقي تاريخها الى ١٤٥٠ قبل الميلاد أي من بداية العصر الخوري[٦] •

٢ ـ الرقم (١٧) اناء دائري الشــكل ينتهي بقاعدة ناتئة الطينة حمراوية •

٣ ـ الرقم (١٨) جرة كروية الشكل تقريبا من فخار طينته حمراء من أوائل العهد الآشوري أو الخوري •

(٦) انظر :
NUZI: Vol. II, Pl. 77 a, b, c, m

٤ ـ الرقم (٢٠) اناء دائري الشكل من فخار طينته حمراء على الاغلب من دور ايسن لارسا أو من العهد البابلي القديم •

٥ ـ الرقم (٢٢) جرة كروية الشكل واسعة الفم عليها حزوز قرب الرقبة • الطينة سمراوية هشة يكثر فيها الحصى الناعم وذرات الجص على الاغلب من الصناعة المحلية المتأخرة لانها وجدت في حفرة نازلة من السطح •

٦ ـ الرقم (٢٤) كأس من الفخار مستطيل الشكل الطينة حمراوية عند الحافة غضون •

أما كسر الفخار التي عثر عليها في هذه الطبقة فأغلبها يمثل حافات أوان مختلفة الاشكال والصناعة منها (اللوح ـ ١٠) الرقم (٣) كسرة لاناء دائري الشكل لعله من العهد البابلي القديم ، الطينة حمراوية • الرقم (٧) كسرة لبدن قدح طويل الطينة خضراوية سمجة على الاغلب من العهد البابلي • الرقم (٨) كسرة لكعب كأس دائري الشكل الطينة تبنية من نفس الدور • الارقام ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ حافات لاواني من فخار شاملو الخالي من الحزوز • الطينة حمراوية مصقولة ، والارقام ١٥، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ حافات أوان من فخار شاملو ذي الشفة العالية • الطينة حمراوية تميل الى السمرة مصقولة من الخارج • والارقام ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ حافات أوان من فخار شاملو المحزز • الطينة صفراوية مدلوكة •

٦ ـ **الطبقة السادسة :**

وأما الطبقة السادسة فقد عثرنا فيها على بقايا جدران من اللبن ايضا في المسافة المحصورة ما بين ٣٠ ـ ٤٠ م (اللوح ـ ٣) تؤلف على ما يلاحظ أجزاء غرف صغيرة ، الجدار الشمالي الغربي يتألف من ثلاثة جيوب ومدخل غرفة عرضه ٦٨ سم ولبن جدرانها مربع الشكل ، لونه أحمر مزرق ارتفاعه ٥٢ سم قياسه ٣٨ × ٩ سم عليه كساء محروق سمكه ٣ سم • الارضية من الداخل محروقة يكثر عليها السماد والحصى الناعم ، وقد عثرنا بعد التنظيف على قطع كبيرة من الحصى مرصوفة عند هذا المدخل ، أما الجيوب الثلاثة فتتألف من ثلاثة سوف من اللبن الاحمر قياسه ٣٥ × ٦ سم وأما الجدار الجنوبي الشرقي فيتألف في الحقيقة من جدارين مزدوجين له مدخل واحد عند الوسط ارتفاعه ٤٣ سم اللبن فيه أحمر داكن قياسه ٣٤ × ٨ سم عليه كساء محروق سمكه ٤ سم ، وقد لوحظ ان طرفه يعترض الخندق فيشكل زاوية غرفة ، هذا وبالرغم من وجود بعض الحفر والتخريبات في هذه الطبقة فأرضيتها على العموم جيدة ومنحدرة الى الجنوب • أما الآثار الكاملة وغير الكاملة التي عثر عليها في هذه الطبقة فأهمها نوع جديد أو صناعة جديدة من الفخار المحزز والنغل من الحزوز ، سميناه فيما سبق بفخار شاملو حيث برز في عمليات التنقيب ابتداء من هذه الطبقة والطبقة التي تليها بصورة واضحة (الالواح ـ ٥ ، ١١ ، ١٦ ، في (اللوح ـ ٥) الرقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ كسر لحافات أواني من الفخار طينته حمراوية كاشفة مائلة الى السمرة عليها حزوز هلالية تكرر في الاصل على البدن بينها حفر دائرية صغيرة غير نافذة انظر أيضا (اللوحين ـ ١١، ١٥)•

الرقم (٥) اناء دائري الشكل من الفخار

طينته حمراوية • الفم واسع ، الشفة مفتوحة الى الخارج الكعب مفقود • على البدن حزوز هلالية متكررة بينها حفر دائرية صغيرة غير نافذة وهـذه الحزوز والحفر محصورة بـين خطـين مزدوجين متوازنين انظر ايضا (اللوح ـ ١١) الرقم (١) •

الرقم (٦) اناء صغير من فخار طينته حمراوية عليها حزوز هلالية متكررة بينها ثلاث حفر دائرية صغيرة غير نافـذة ، من الأعلى ثلاثـة خطوط قرب الشـفة •

الرقم (٧) جرة كمثرية الشكل غير منتظمة عليها حزوز هلالية واخرى عمودية وحفر دائرية صغيرة غير نافذة ايضا • الطينة سمراوية محروقة بشـدة انظر (اللوح ـ ١٦) الرقم (٧) •

الرقم (٩) اناء صغير كمثري الشكل تقريبـا الكعب دائرى عليه حزوز هلالية متكررة بينها حفر دائرية صغيرة غير نافذة الطينة رماديـة محروقة بشدة انظر أيضا (اللوح ـ ١٦) الرقم (١١) •

الرقم (١٣) كسرة من كعب انـاء من الفخار الطينة حمراوية عليهـا حزوز هلاليـة متكررة في منتصفها نتوءان بارزان عن البدن قليلا • انظر ايضا (اللوح ـ ١١) الرقم (٧) •

الرقم (١٤) جرة كروية الشكل تقريبا ، الفم دائري مفتوح الى الخارج عليها حزوز هلالية تتكرر من الاعلى والاسفل ، تلتقي عند الكعب بثلاثة نتوءات بارزة انظر ايضا (اللوح ـ ١٦) الرقم (٦) •

الارقام (٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨) كسـر لحافات أواني من الفخار الطينة حمراوية عليها حزوز هلالية بأشكال مختلفة وجميعها من صناعة شاملو •

أما في (اللوح ـ ١١) فتجد مجموعة كبيرة لهذا النوع من الفخار ما عدا بعض القطع الطارئة منهـا ، الرقم ١٣ ، ١٤ كسر لكعوب شبيهة بالرقم ٢٠ ، ٢١ في (اللوح ـ ٩) ومنها الرقم (٢٨) كسرة لكعب كأس من الفخـار شبيهة بالرقم (٧) (اللوح ـ ١٠) ومنها الرقم (٣٦) كسرة من فخار تبني اللون عليه خطوط سود من الخارج من عصر العبيد ، ومنها الرقم (٥٠) كسرتان من الفخار عليها خطوط حمر داكنة وبيض متقاطعـة من النوع المكتشف في تل (بيگوم) الطبقة الثالثة ، مما يدل على وجود مستوطن قديم في الطبقات السـفلى من شاملو من ذلك العصر •

أما الآثار الـكاملة التي وجدت بصورة طارئة على هذه الطبقة أهمها كما في (اللوح ـ ٤) الرقم (٦) كأس من فخار تبني اللون مكسور الفم قريب الشبه بالفخار المكتشف في الطبقة الخامسة الرقم ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ من نفس (اللوح ـ ٤) •

الرقم (٨) جرة مستطيلة الشـكل الطينة تبنية عليهـا حزوز قـد تكون شبيهة بالفخـار الخوري أو الآشوري ، وهـذه الجرار وجد معظمهـا في الحفر النازلة من الطبقات العليا •

الرقم (١٩) جرة صغيرة كمثرية الشكل الطينة صفراوية هشة يكثر فيهـا الحصى الناعم وذرات الجص على الاغلب من الصناعة المحليـة المتأخرة لانها وجدت ايضا في حفرة نازلة من السـطح الى هذه الطبقة •

الرقم (١٠) جرة كرويـة صغيرة تنتهي بعنق رفيـع مصبوغة باللون الاحمر الداكن على البـدن عروتان مثقوبتان •

٧ ـ الطبقة السابعة :

في الطبقة السابعة عثرنا على جدران اخرى من اللبن في المسافة المحصورة ما بين ٣٠ـ٣٥ م و ٥٠ـ٥٥ م وفي نهاية الخندق ما بين ٧٠ـ٧٥ م (اللوح ـ ٣) ، وهذه الجدران على العموم نحيفة تتألف من ساحة صغيرة المشار اليهـا بالرقم (٢) وبقايا ثلاث غرف رقم (١ ، ٢ ، ٣) ، اللبن فيها مربع اسمر اللون قياسه ٣٧ × ٧ سم عليه كساء احمر يكثر فيه التبن والحصى الناعم وكسر الفخار ، أما الجدران الاخرى فتتألف من بقايا ثلاثة سافات من اللبن الازرق قياسه ٣٧ × ٧ سم ايضا الا أن الجدار الاخير يتألف من سافين من اللبن قياسه ٤٠ × ٩ سم عليه كساء ازرق ، ومما يجب ذكره اننا عثرنا على دكة من الطين بالقرب من الغرفة رقم (١) أبعادها ٥٥ × ٣٥ × ٢٠ سم في داخلها بقايا حوض من الفخار السميك ، هذا وقد لاحظنا ان أرضية الطبقة بصورة عامة محروقة يكثر عليها السماد والحصى وظهر ان بعض الحفر تنزل من الطبقات العليا حيث عثرنا في بعضها في المسافة المحصورة ما بين ٣٠ـ٣٥ م على كمية لا بأس بها من الفخار الذي دعوناه باسم « شاملو » المحزز والغفل من الحزوز منه ما هو كامل ومنه ما هو مهشم ، ففي (الالواح ـ ٦ ، ١٢ ، ١٦) نماذج من هذا الفخار الجديد ولنحاول وصف هذه النماذج كما يلي :ـ

(اللوح ـ ٦) الرقم (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) أوان من فخار شاملو الغفل من الحزوز باشكال متعددة ، الطينة حمراوية كاشفة مائلة الى السمرة غالبا ما تكون مدلوكة من الخارج .

الرقم (٦) اناء صغير مفتوح الفوهة القاعدة كروية عليه حزوز هلالية محصورة بين خطوط متوازية من الاسفل والاعلى ، بين كل هلال وآخر خطوط متعامدة تنتهي أطرافها بخطوط منكسرة نازلة وفي كل هلال حفرتان صغيرتان بهيئة دوائر غير نافذة .

الرقم (٧) اناء دائري الشكل القاعدة مفقودة ، الفم مفتوح ، الشفة تميل الى الخارج على البدن حزوز هلالية متكررة ، تخرج من أطرافها خطوط بما يشبه الاشعة ويلاحظ ان الحزوز الهلالية محصورة بين خطوط مزدوجة متوازية ، الطينة حمراوية كاشفة . انظر ايضا الرقم (٣٩ ، ٤٠) في (اللوح ـ ١٢) .

الرقم (٨) كسرة لبدن جرة كروية الشكل تقريبا عليها حزوز هلالية من الاسفل والاعلى . بينها نتوءان بارزان ، الكعب مفقود .

الرقم (٩) كسرة لبدن جرة ايضا ، كروية الشكل تقريبا عليها حزوز هلالية محصورة بين خطين متوازيين ، الكعب مفقود ، الطينة حمراوية مائلة الى السمرة .

الرقم (١٠) كسرة لبدن جرة كروية الشكل عليها حزوز هلالية متكررة في طرف كل منها ثلاث حفر صغيرة بهيئة دوائر غير نافذة ، على البدن حلمتان ناتئتان ، الكعب مفقود الطينة حمراوية .

الرقم (١٢) جرة كمثرية الشكل تقريبا الطينة حمراوية عليها آثار حرق مدلوكة من الخارج ، على البدن حزوز هلالية متعاكسة من الاعلى والاسفل وعليه ايضا ثلاثة نتوءات . انظر ايضا الرقم (٤) في (اللوح ـ ١٦) .

الرقم (١٣) اناء كروي ، الطينة حمراوية عليها حزوز هلالية وخطوط متوازيـة من الاسـفل وخطوط ثلاثيـة نازلة من الاعلى تتخللهـا دوائر ثلاثية بهيئة حفر غير نافذة ، انظر ايضا الرقم (٣) في (اللوح ـ ١٦) •

الرقم (١٤) كسرة لبدن جرة كمثرية الشكل الطينة حمراوية محروقة بشـدة عليهـا حزوز بأشـكال مختلفة انظـر أيضـا الرقـم (٣) في (اللوح ـ ١٢) •

الرقم (١٧) جرة كروية الشكل تقريبا مكسورة الجانب الطينة سمراوية محروقة بشـدة ،عليهـا حزوز هلالية غير كاملة ، انظر ايضا الرقم (٩) في (اللوح ـ ١٦) •

الرقم (١٨) كسرة لبدن جرة كمثرية الشكل عليها حزوز هلالية ، الشفة تميل الى الخارج قليلا عليهـا نتوء صغير ، الطينة حمراويـة ، انظر ايضا الرقم (٢) في (اللوح ـ ١٢) •

أما الارقـام (١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) أغلبها كسر من هذا الفخار ، عليهـا حزوز بأوضـاع مختلفة الطينـة الغالبـة حمراوية •

أما في (اللوح ـ ١٢) فتجد نماذج مصورة لهذا النوع من الفخار المحزز والغفل من الحزوز الا أن بعض القطع قـد وردت بصورة طارئة على هذه الطبقة منها الرقم (٣١) كعب لكأس اسطواني ثخين الجانب الطينة سمراوية من النوع الذي كان مألوفا في العهد الكشي أو في نهاية العهد البابلي ، ومن الغريب اننا لم نعثر في طبقـات التل الا على كعب واحد من هذه الكعوب التي كانت مألوفة كثيرا في ذلك العصر ، والرقـم (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) كعوب لأقداح يظن انها من مخلفات الطبقات السفلى من التل ، لعلها من عصر سلالة أور الثالثة شبيهة بالقطع المكتشفة في نوزي[٧] ، هذا ومن المهم ذكره ان قطعة واحـدة من فخار (شاملو) المحزز قـد وجدت في تل نوزي قرب كركوك بصورة طارئة على الطبقة الاولى في الشارع الثاني المربع ٤٦٢[٨] ، وكذلك عثر في تل « قورتاس » في شهرزور على حافة لجرة من فخار شاملو المحزز ايضا في الطبقة الرابعة وكسـرة اخرى من هـذا الفخـار في تل (بكر آوا) في الطبقة الحاديـة عشر وفي طبقات تل « بيگوم » العالية •

٨ ـ الطبقة الثامنة :

وأما الطبقة الثامنة فلم نعثر فيهـا على جدران واضحة سوى وصلة لجدار ثخين بهيئة زاوية في نهاية الخندق انظر (اللوح ـ ٣)، يتألف من ثلاثة سافات من اللبن المربع الازرق قياسه ٣٢ × ٨ سم عليه كساء أحمر سمكه نحو ٤ سم ، وقد لوحظ ان أسفل هذا الجدار ينتهي بطبقة صغيرة مفروشة بالحصى يكثر بينها السـماد ولوحظ ايضا ان بقايا تنور ينزل من الطبقة السـابعة قطره من الاسـفل ٨ سم ، كما عثرنا على بقايا اسس من الحصى عند المتر (٤٠) • أما أبرز ما عثرنا عليه في هذه الطبقة فبقايا جثة منطوية لامرأة ينفذ رأسها الى داخـل الواجهة الشمالية الغربيـة من الخندق قرب المتر (٤٥) في حفرة كانت مختومـة بأرضيـة الطبقـة السابعـة ولوحظ ان في السـاق « حجلا » من

(٧) NUZI: Vol. II, Pl. 72d and Pl. 73d

(٨) نفس المصدر اللوح 115e

النحاس بالقرب منه ثلاثة أوان فخارية من أواسط العهد البابلي القديم أو في بدايته • انظر (اللوح - ١٣) والرقم (٩ ، ٢٥ ، ٢٧) من (اللوح - ٤) •

ومما عثر عليه ايضا في هذه الطبقة كأس من الفخار تبني اللون دقيق الصنع شبيه بالكؤوس المكتشفة في الطبقة الخامسة (اللوح - ٤) أيضا الرقم (١) ومما هو جدير بالذكر ان هذه الكأس وجدت في حفرة عميقة نازلة من السطح الى هذه الطبقة فهو طارىء عليها لا يمكن الاعتماد عليه • بعد هذا نستطيع أن نقول بأن زمن الطبقة الثامنة يعود في الاغلب الى العهد البابلي القديم وان ثمة فراغا زمنيا أو هجرة قد حدثت بعد هذه الطبقة ، وذلك لوجود ما يدل على عدم الاستيطان في الموقع كالمواد العضوية المتفسخة والرماد المتراكم على سطح الطبقة •

٩ - الطبقة التاسعة :

في الطبقة التاسعة عثرنا على جدار نحيف من اللبن الاحمر ايضا يعترض المقطع عند المتر (٤٥) (اللوح - ٣) يتوسطه مدخل عرضه ٦٥ سم ، عند الركن الشمالي الغربي منه صنارة باب من الحجر مثقوبة الوسط ، ولوحظ ان حفرة كبيرة قطرها (٣) أمتار وعمقها ٢٥ سم ، تقع قرب المدخل من ناحية الشمال ، بالقرب منها بقايا تنور مشوه المعالم ، كما ظهرت لنا وصلة من جدار ما بين المتر (٥٥-٦٠) عند الواجهة الشمالية الغربية من خندق التنقيب ، تتألف من ثلاثة سوف من اللبن الاحمر قياسه ٤٠ × ٨ سم ، عليه كساء محروق ثخنه ٣ سم وشوهد بعد التنظيف العام ان أرضية هذه الطبقة تأخذ بالانحدار التدريجي الى ناحية الجنوب الغربي كباقي الطبقات الآنفة الذكر •

أما الملتقطات الفخارية التي عثر عليها في هذه الطبقة فأغلبها كسر لحافات جرار وكعوب تعود الى صناعات وأزمان مختلفة منها كما يشاهد في (اللوح - ١٤) الرقم (١) ، حافة لجرة الشفة مائلة الى الخارج ، الطينة حمراوية شبيهة بحافات الجرار التي كانت مألوفة في عصر فجر السلالات[٩] ويبدو ان هذه القطعة طارئة على الطبقة فيحتمل جدا أن تكون من الطبقات السفلى للتل •

الرقم (٢ ، ٧) حافات أوان ذات شكل واحد عليها تغضين من الخارج ومثل هذا التغضين يكثر على فخار العصر الاكدى الى العصر البابلي القديم •

الرقم (١٧ ، ١٨) كعوب لاقداح صغيرة اسطوانية الطينة سمراوية ناعمة من عصر ايسن لارسا أو العهد البابلي القديم[١٠] •

الرقم (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦) كعوب لاواني صغيرة مفلطحة ، الطينة تبنية تميل الى السمرة يظن انها من العهد البابلي القديم أو عصر ايسن لارسا[١١] •

الرقم (١٢) حافة لقدح الشفة تميل الى الداخل الطينة حمراوية من عصر ايسن لارسا أو سلالة أور الثالثة •

الرقم (١١) كسرة لكعب اناء الطينة تبنية عليها صبغ أسود من عصر العبيد والقطعة كما تبدو طارئة

(٩) انظر : Delougaz (P) : *Pottery from the Diyala Region*, Pl. 77 & 78.

(١٠) نفس المصدر السابق : الاشكال في اللوح (١٥٣) الرقم 236.200b, 236.300, 237.100

(١١) دلوگاز أيضا اللوح (١٦١) الاشكال 576.720b, 576.720a

على الطبقـة ويحتمـل أن تكون منقولة من جنوب العراق •

والخلاصة ان زمن هـــذه الطبقة يعود على الاغلب من أواخر سلالة أور الثالثة الى نهاية حكم حمورابي •

١٠ ــ الطبقة العاشرة :

لم نعثر في هذه الطبقة على جدران أو أبنية لاننا في الحقيقة لم ننزل فيها الا في مسافات محدودة وقد بينا ذلك في اول الكلام عن مراحل التنقيب ، ومما يجب ذكره ان الانحدار الحاصل الذي لمسناه في كل الطبقات انمـا يعود في الاصـل الى واد صغير يعزل أو يشطر التل الى نصفين تقريبا وقد ردم هذا الوادي بمرور زمن سكنى التل ، حيث ظهر بعد التنظيف انـه يتألف من تراب أزرق صاف بينـه طبقات صغيرة من الســماد في أسفلهـا طبقة من الحصى الناعم •

أما الآثار التي عثرنا عليهـا في هـــذه الطبقة فأغلبهـا كســر لحافات أوان وكعوب لاقـداح من الفخار ، ففي (اللوح ــ ١٤) الرقم (١ ، ٦) حافات أوان فخاريـة عليهـا تغضين من الخارج شبيهة بالرقم (٢٧) (اللوح ــ ٤) فهي من العصر البابلي القديم أو أقدم منه بقليل[١٢] •

الرقـم (٩ ، ١٠) أقـداح صغيرة اسطوانيـة ، الطينة سمراويـة من عهـد ايسن لارسا أو العصر البابلي القديم[١٣] •

والخلاصـة يحتمـل كثيرا أن تكون الطبقة العاشرة من عصر ايسن لارسا •

خامسا ــ فخار شاملو وتحديد زمنه :

وقبل أن نطوي صفحة على هـذا المقال ينبغي أن نحدد التاريخ الزمني لفخار « شاملو » المحزز والغفل من الحزوز باعتباره حدثا جديدا في تاريخ شهرزور لينضم الى قائمة المكتشفات التي تسجلها مديرية الآثار العامة كمادة للتاريخ ، ولكي نحدد هذا الزمن ينبغي أن نذكر ان فخار « شاملو » كما رأينـا ينحصر في الطبقـات الرابعـة والخامسة والسادسة والسابعة وما عداها فهـو طارىء منقول بنتيجة الحفر والتخريب ، وقـد ذكرنا في وصفنا للطبقات ان ثمة كسرات من هذا الفخار قد وجدت في بعض التلول المجاورة للموقع كتل (بيگوم) وتل (قورتاس) وتل (بكر آوا) ، أما في خارج منطقة شهرزور فقد ذكرنا ايضا ان قطعة واحـدة من فخـار شـاملو المحزز وجـدت في تل نوزي وما عداهـا لم يعثر على هـذا النوع من الفخـار في أماكن اخرى من العراق • ولكي لا نخطىء في تقدير الزمن الذي يعود اليه فخار « شاملو » علينا أن ندرج هنا وصفا كاملا لانواعه المكتشفة ليكون علامة تميزه عن باقي الفخـار المعروف بالعراق ، واول هذه العلامات ان فخـار « شاملو » جميعه مصنوع باليـد لا أثر للدولاب عليه ، وهذه ميزة ينفرد بها هذا الفخار اذا لم نكن نتوقعها ، لاننا نعلم ان الدولاب قد ابتكره الانسان منذ نحو (٤٠٠٠) قبل الميلاد واستخدمه دائما أداة في صناعة الاواني الفخار • أما فخار « شاملو » فيمكننا أن نصنفه الى ثلاثة أصناف هي :

أ ــ الفخار المحزز •

---

(١٢) دلوگاز ايضا الشكل C. 043.310 اللوح (١٦٩) •

(١٣) دلوگاز أيضا ، أنظر الشكل 246.500 في اللوح ١٥٣ •

ب ـ الفخار الغفل من الحزوز •

ج ـ الفخار ذي الشفة العالية •

وهذه الاصناف الثلاثة لا تختلف في طينتها ، فطين فخار « شاملو » حسن ناعم خال من الشوائب مدلوك من الخارج ، أو خشن بعض الشيء ، فألوانه ما بين حمراوي كاشف أو حمراوي مائل الى السمرة أو رمادي ، حسب شدة الحرق أو حمراوى داكن قد يبدو مصبوغا • بعد هذا نأتي الى وصف كل صنف من الاصناف المذكورة :

أ ـ الفخار المحزز :

ان نماذج هذا النوع من الآنية تتميز بزينتها بحزوز وحفر صغيرة ويشاهد أشكالها في (الالواح ـ ٥ ، ٦ ، ١٦ ، ١٧) والشكل الشائع بينها هو الرقم (١) في (اللوح ـ ١٧) •

ومن أشكال هذه الآنية ايضا الرقم (٢) في (اللوح ـ ١٧) أيضا الذي له كتف عال بالنسبة الى بدن الاناء •

أما الكعوب فيه فمستقيمة أو كروية أو منحنية قليلا الى الداخل أو ناتئة بعض الشيء • وأما الحزوز فهى على أطرزة مختلفة تشاهد في (اللوحين ـ ٥ ، ٦) وهي على الغالب هلالية منتظمة أو غير منتظمة تتكرر على البدن بالتناظر ، بينها حفر دائرية صغيرة غير نافذة ، منها مزدوجة واحدة بجنب الاخرى ومنها ثلاثية ، ومنها منفردة أو موصولة بحز مستقيم ، والحزوز جميعها قد تنحصر بين خطوط مزدوجة متوازية أو منفردة ، في بعضها حليمات ناتئة تتكر على البدن من جهاته الثلاث ، وفي بعضها مزدوجة واحدة جنب الاخرى • انظر (الالواح ـ ٥ ، ٦ ، ١٧) •

ب ـ الفخار الغفل من الحزوز :

هذا النوع من الفخار لا يختلف بشيء في طينته وأشكال آنيته عن الصنف السابق سوى انها غفل من الحزوز •

ج ـ الفخار ذو الشفة العالية :

وهو في الغالب شبيه في طينته بالصنفين السابقين الا أنه يلاحظ على بعض الكسر قشرة ضاربة الى الحمرة ، ويبدو انه استمر في موقع « شاملو » أكثر من الصنفين الآخرين لاننا وجدنا نماذجه بكثرة في الطبقتين الرابعة والخامسة أكثر مما عليه في الطبقات السفلى •

ويمتاز هذا الصنف بالرقبة العمودية انظر الارقام (٢٨ـ٣٠) في (اللوح ـ ١٠) والارقام (١٣ـ١٥) في (اللوح ـ ٩) والرقم ٢ ، ٤ ، ٢٧ في (اللوح ـ ١١) ، ولا نعرف الشكل الكامل لهذه الآنية لاننا لم نعثر على اناء كامل منها ، ومن المهم ذكره في هذا الصدد ان هذا النوع من الفخار لم يكن مزينا بحزوز مما يدل على ان هذا الصنف كان يشكل صنعة تختلف عن صنعة الصنفين أكثر من غيرها في منطقة « شاملو » • وبالرغم من ذلك لا يمكننا أن نفصل هذا الصنف أو الصناعة عن صناعة الصنفين السابقين ، لاسباب أهمها أولا انها من نفس الطينة الحمراوية الضاربة الى السمرة وثانيا مصنوعة باليد ايضا •

يمكننا بعد هذا أن نحدد زمن فخار « شاملو » المحزز والغفل على وجه التقريب وذلك بتعيين زمن طبقات السكنى المكتشفة في تل « شاملو » بالاستناد الى الطبقات التي وجدت منه نماذجه في المواقع

الاثرية الاخرى • وقد سبق أن ذكرنا ان هـذا الفخـار ظهر في « شاملو » لاول مرة في الطبقات الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ولم يعثر عليه في الطبقة الثامنة والطبقات الاقدم منها ، وقد سبق وان أرخنا الطبقة الثامنة الى الدور البابلي القديم ، وقلنا انه يغلب فيها أن تكون من منتصف ذلك الدور ان لم تكن من نصفه الاقدم ، واستندنا في ذلك بالدرجة الاولى الى الاواني الفخار الثلاثة التي وجدت في القبر المنشور صورته في (اللوح ـ ١٦) وذكرنا ان تل « شاملو » هجر لزمن ما في نهاية الطبقة الثامنة ، لاننا وجدنا رمادا ومواد عضوية مفروشة على انقاض تلك الطبقة وعلى هذا فالطبقة السابعة التي ظهر فيها فخار « شاملو » لاول مرة والطبقات التي فوقها تعود الى ما بعد العصر البابلي القديم أي الى ما بعد (١٧٠٠) قبل الميلاد الذي نراه مناسبا للطبقة الثامنة ، ومن المحتمل أن يعين زمن هذا الفخار بفترة ليست قصيرة بعد (١٧٠٠) قبل الميلاد ، ولا يمكن تعيين تلك الفترة • وسنعود الى هذا الموضوع فيما بعد •

ذكرنا فيما سبق ان كسرة واحدة من فخار « شاملو » المحزز قد وجدت في نوزي وهذه الكسرة عثر عليها في الطبقة الاولى من نوزي المعروف الآن بـ (يورغان تبه) وقد أرخ زمنها الى العصر الخوري على وجه التقريب ولكن هذه الكسرة المكتشفة قد وجدت في حفرة رقم (٤٦٢) الواقعة بالقرب من الحافة الغربية من التل من الطبقة المذكورة[١٤] فلا يمكن والحالة هذه الركون اليها في دراستنا الفخار المكتشف في « شاملو » لولا عثورنا على نماذج من فخار « شاملو » مع الفخار (الخوري) في المواضع الاثرية الآتية من منطقة شهرزور :ـ

١ ـ تل بكرآوا : وهو من أكبر التلول الاثرية في سهل شهرزور ، جرى فيه التحري عام ١٩٦٠ وذلك بشق خندق في أحد سفوحه فوجدت (١٨) طبقة وتوقف العمل قبل الوصول الى الارض البكر وكانت الطبقات (٧ـ١٠) من العصر الخوري وكانت كسرة واحدة من فخار « شاملو » المحزز قد وجدت في الطبقة الحادية عشرة من هذا الموقع يرتقي زمنها الى الفترة التي ما بين الدور الخوري والدور البابلي القديم ، لان الطبقتين (١٢ و١٣) تعودان الى العهد البابلي القديم •

هذا ومن الجدير بالذكر ان ثمة كسرات معدودة من فخار « شاملو » وجدت في الحفر الذي أجري في مستوطن داخل أسوار المدينة الاثرية في موقع (بكرآوا) المذكور اذ أن هذه المدينة ولا ريب تتكون من خرائب واسعة محاطة بسور يتجاوز محيطه أربعة كيلومترات وفي وسط هذه الخرائب يقوم تل (بكرآوا) المبحوث عنه ، الذي يتجاوز ارتفاعه نحو من (٣٤) م وكان العمل قد انحصر في سفح التل وفي مكان واحد من الخرائب حيث وجدت كتابات مسمارية في الطبقتين الثالثة والرابعة اللتين حدد زمنهما بنهاية الالف الثاني قبل الميلاد مع الكثير من التردد لكثرة ما فيها من الحفر وقد وجدت نماذج من فخار « شاملو » بينها مع العلم ان نتائج هذا التل لم تنشر بعد •

٢ ـ تل قورتاس : من المواضع الاثرية التي تناولتها مديرية الآثار العامة في تحرياتها الاخيرة

(١٤) انظر NUZI: Vol. I, p. 292 & 410

في شهرزور وقد عثر في الطبقة الرابعة ـ والتي حدد زمنها بأوائل العصر الخوري ـ على كسرة من فخار شاملو المحزز ايضا •

٣ ـ تل بيگوم : من تلول سهل شهرزور الاثرية ايضا وجد فيه مجموعة من فخار « شاملو » حيث سبرت ثلاث طبقات منه بخندق ضيق يبتدىء من قمة التل حيث عثر على فخار شاملو في الطبقات العليا مباشرة فوق فخار من عصور ما قبل التاريخ لذا لم يكن تحديد زمن فخار « شاملو » في تل (بيگوم) •

ونتيجة لهذه المقارنات التي تتبعناها في الاماكن التي عثر عليها فخار شاملو ، ينبغي أن يكون معاصرا للفخار الخوري ان لم يكن من بداية ذلك العصر أو ما قبله بقليل •

سادسا ـ الفخار الاحمر المدلوك :

ظهرت لدينا في تل « شاملو » في الطبقة الرابعة وما فوقها كسر من فخار غريب لونه أحمر أكثر قطعه مدلوكة بحصوة من الخارج مصنوع من طينة حمراوية مفخورة بشدة عليها طبقة صلصالية رقيقة ملونة بصبغة حمراء انظر (اللوح ـ ٩) •

الارقام (٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩) وهي عبارة عن جرار واسعة الفوهة ذوات حافة دائرية في الرقمين (٢٨ ، ٢٩) ومنبسطة في الرقم (٢٥) ، ولم نتمكن من تعيين زمن هذا الفخار ، ولكن ما نستطيع أن نقوله انه أحدث عهدا من فخار « شاملو » ولعله من نهاية الالف الثاني قبل الميلاد • ونذكر هنا ان الكسرة رقم (١٢) في (اللوح ـ ١٥) وجدت في الطبقة الرابعة الا انها من طينة تختلف عن طينة الفخار الاحمر المدلوك تغطيها قشرة سمراوية وتزينها خطوط عريضة متوازية باللون الاحمر ولا يمكننا والحالة هذه أن نقدر زمنها لافتقارنا الى الادلة المادية الاخرى •

سابعا ـ ثبت باوصاف الآثار المكتشفة في تل شاملو :

يستحسن قبل أن ننهي مقالنا هذا أن نرسم هنا ثبتا بأوصاف الآثار المكتشفة في تل « شاملو » بنتيجة التنقيب ، وتشمل الاواني والآثار المصورة في اللوحين (١٥ـ١٦) ، وفي وصفنا هذه الآثار سنشير بالحرف (ط) الى الطبقة التي عثر فيها على الاثر •

(اللوح ـ ١٥)

١ ـ جرة كمثرية الشكل من فخار طينته حمراوية ، الفم واسع ، تنتهي بكعب مدبب مثقوب • الطول ٣١ سم القطر ٢١ سم ط ـ ٤ •

٢ ـ جرة كروية من فخار طينته حمراوية الشفة تميل الى الخارج الطول ٢٦ سم القطر ١٢ سم ط ـ ٥ •

٣ ـ جرة من فخار صفراوية هشة ذات عروتين الكعب كروي ينتهي بنتوءين مثقوبين ، على البدن أربع حليمات الطول ٢٢ سم الفطر ٧ر٥ سم ط ـ ٤ •

٤ ـ ابريق من فخار طينته حمراوية كروي الشكل ، له مقبض وصنبور ، على البدن اشارة صليب معكوف غير كامل الطول ١٧ سم القطر ٥ر١٥ سم ط ـ ٣ •

٥ ـ كأس اسطوانية الشكل من طينة سمراوية الطول ١٦ سم القطر ١١ سم ط ـ ٥ •

٦ ـ جرة كروية من فخار طينته سمراوية

الفم مكسور من جانب واحد بالقرب منه حزوز الطول ١١ سم القطر ١٥ سم ط ـ ٥ .

٧ ـ جرة كمثرية الشكل من فخار طينته حمراوية هشة ، عروتها مكسورة الطول ٢٣ سم القطر ١٠ سم ط ـ ٣ .

٨ ـ مسند أو حامل جرار اسطواني الشكل من فخار طينته حمراوية كاشفة الطول ١٨ سم القطر ١٤ سم ط ـ ٦ .

٩ ـ جرة كروية من فخار طينته برتقالية كاشفة الطول ٥ر١٢ سم القطر ٥ر٢٦ سم ط ـ ٥ .

١٠ ـ جرة كمثرية الشكل من فخار طينته حمراوية الكعب ناتىء قليلا عن البدن ، الفم مستدير الشفة مائلة الى الخارج الطول ٢٢ سم القطر ٨ سم ط ـ ٨ .

١١ ـ اناء بهيئة مزهرية من فخار طينته حمراوية على البدن حزوز الفم واسع ، الشفة تميل الى الخارج الطول ١٧ سم القطر ١٥ سم ط ـ ٨ .

١٢ ـ كسرة من فخار طينته حمراوية محروقة بشدة عليه خطوط حمراء متوازية الطول ١٠ سم ط ـ ٤ .

١٣ ـ كأس من فخار طينته تبنية تنتهي بكعب مستدير وشفة بارزة الطول ٥ر١٠ سم القطر ٦ سم ط ـ ٥ .

١٤ ـ كأس من فخار طينته تبنية تنتهي بكعب مستدير الفم مكسور الطول ٨ سم ط ـ ٥ .

١٥ ـ كأس من فخار طينته تبنية تنتهي بكعب مستدير الفم مكسور الطول ٩ سم ط ـ ٦ .

١٦ ـ كأس كاملة من فخار طينته تبنية ناعمة الطول ٤ر١٠ سم القطر ٧ سم ط ـ ٥ .

١٧ ـ كأس كاملة من فخار طينته تبنية ناعمة الطول ٤ر١٠ سم القطر ٨ سم وجد في حفرة نازلة الى ط ـ ٨ .

١٨ ـ كأس من فخار طينته تبنية ناعمة الفم مكسور الطول ٨ سم ط ـ ٥ .

١٩ ـ كأس من فخار طينته تبنية مائلة الى الحمرة الكعب مفقود الطول ٨ سم ط ـ ٥ .

٢٠ ـ اناء دائري الشكل من فخار طينته حمراوية ، الشفة تميل الى الداخل الطول ٥ سم القطر ١٣ سم ط ـ ٥ .

٢١ ـ اناء دائري الشكل من فخار طينته تبنية الشفة مائلة الى الخارج الطول ١٠ سم القطر ١٩ سم ط ـ ٨ .

٢٢ ـ كعب كروي لكأس اسطوانية من فخار طينته سمراوية الطول ٦ سم ط ـ ٩ .

٢٣ ـ ميل من العظم العدد (٢) مدبب الرأس متقوب من جانب واحد ط ـ ٨ .

٢٤ ـ ميل نحاس مدبب الرأس طرفه الثاني معكوف الطول ١٩ سم ط ـ ٦ .

٢٥ ـ حجل من النحاس العدد (٢) دائري الشكل مفتوح الجانب القطر ١٠ سم ط ـ ٨ .

(اللوح ـ ١٦)

١ ـ اناء دائري الشكل واسع الفم الشفة مائلة الى الخارج من فخار شاملو المحزز الطينة حمراوية الكعب مفقود الطول ٥ر١٨ سم القطر ١٧ سم ط ـ ٧ .

٢ ـ اناء دائري الشكل من طينة حمراوية مدلوكة ، الشفة مائلة الى الخارج عليها نتوء الطول

٩ سم القطر ٤ر١٦ سم ط ـ ٣ •

٣ ـ اناء كروي الشكل من فخار شاملو المحزز الطينة حمراوية الشفة مائلة الى الخارج الطول ٩ر٥ سم القطر ٥ر١٢ سم ط ـ ٧ •

٤ ـ اناء كروي الشكل تقريبا من فخار شاملو المحزز الطينة حمراوية محروقة بشدة الطول ٦ سم القطر ٨ سم ط ـ ٧ •

٥ ـ اناء كروي من فخار شاملو المحزز الطينة حمراوية كاشفة الشفة مائلة الى الخارج الطول ٨ر٥ سم القطر ٥ر٩ سم ط ـ ٥ •

٦ ـ اناء كروي من فخار شاملو المحزز الطينة حمراوية ناعمة على البدن ثلاثة نتوءات الطول ٨ر٣ سم القطر ٥ر٧ سم ط ـ ٦ •

٧ ـ جرة كمثرية الشكل من فخار شاملو المحزز الطينة سمراوية محروقة بشدة الطول ١١ سم القطر ٩ سم ط ـ ٦ •

٨ ـ اناء كروي من فخار شاملو الخالي من الحزوز مكسور الجانب القاعدة مستديرة الطينة صفراوية الطول ٢٢ سم القطر ١٨ سم ط ـ ٦ •

٩ ـ كسرة لجرة كمثرية الشكل من فخار شاملو المحزز الطينة سمراوية محروقة بشدة عليها آثار دلك من الخارج الطول ٦ر١٢ سم القطر ٥ر١٠ سم ط ـ ٧ •

١٠ ـ جرة كروية من فخار مصبوغ باللون الاحمر العنق رفيع على البدن عروتين مثقوبتين الطول ٨ سم القطر ٢ سم ط ـ ٦ •

١١ ـ اناء كمثري الشكل تقريبا من فخار شاملو المحزز الطينة سمراوية محروقة الطول ٢ر٧ سم القطر ٥ر٦ سم ط ـ ٦ •

١٢ ـ مسرجة صغيرة من فخار تبني اللون عليه تزجيج أزرق كاشف الصنبور مكسور الطول ٥ سم القطر ٤ سم ط ـ ١ •

١٣ ـ اناء دائري الشكل تقريبا من الطين المشوي الطول ٨ سم القطر ٥ر٥ في حفرة ط ـ ٨ •

١٤ ـ مصفاة من فخار طينته حمراوية الطول ٥ر٦ سم القطر ٣ر٧ سم ط ـ ٩ •

١٥ ـ اناء بهيئة مسرجة من فخار طينته حمراوية خشنة الطول ٦ سم القطر ٥ر١٢ سم ط ـ ٣ •

١٦ ـ مغرفة من فخار طينته سمراوية القبضة مكسورة الطول ٦ سم القطر ٩ سم ط ـ ٦ •

١٧ ـ اناء من فخار شاملو الغير محزز الطينة حمراوية مدلوكة الجانب مكسور الطول ١٦ سم ط ـ ٦ •

١٨ ـ اناء من فخار شاملو الغير محزز الطينة حمراوية مكسورة الجانب الطول ١٢ سم ط ـ ٦ •

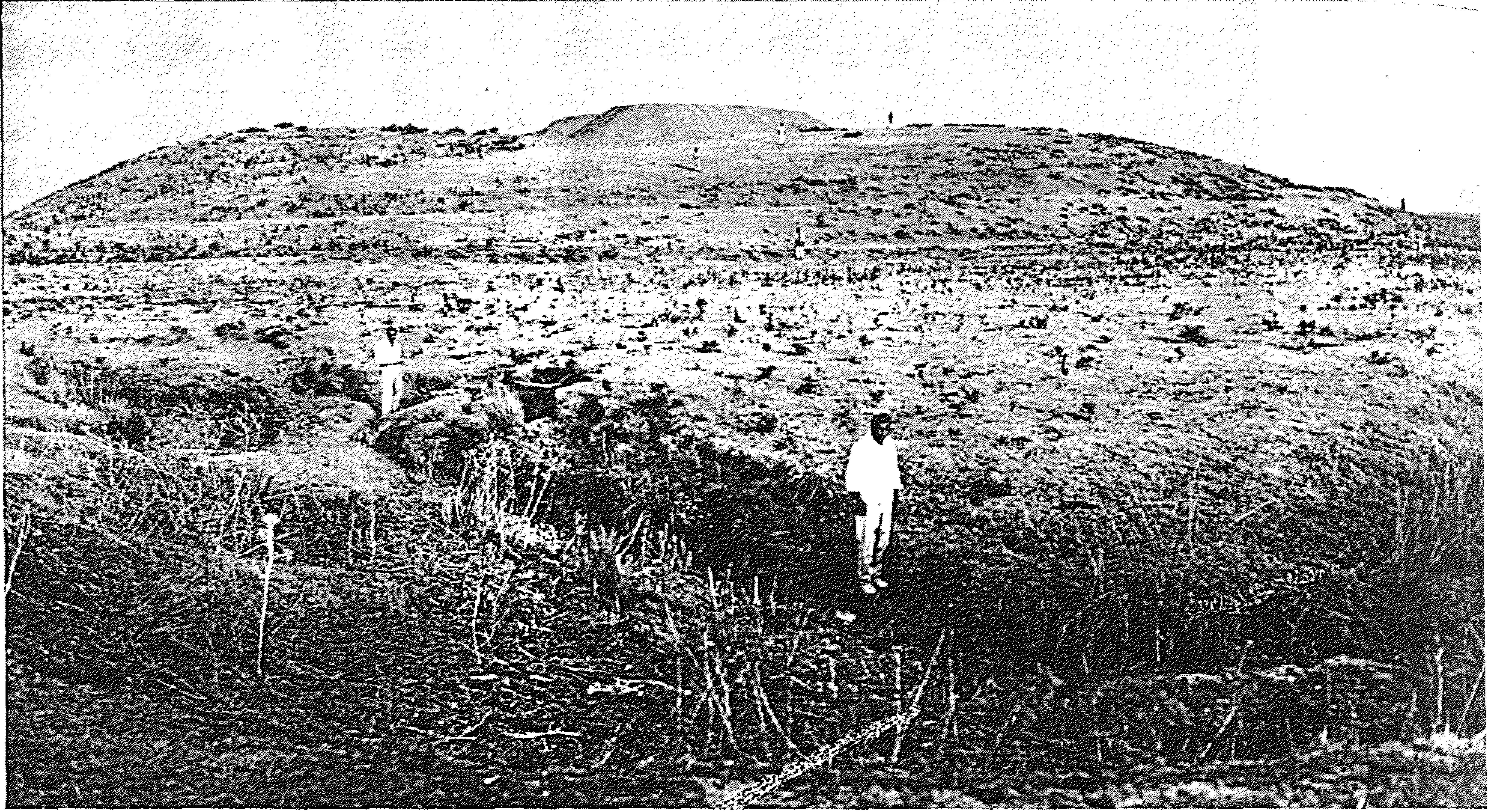
١٩ ـ صنارة باب من الحجر مثقوبة الوسط القطر ١٥ سم السمك ٤ سم ط ـ ٢ •

٢٠ ـ قرص عجلة دائرية الشكل مثقوبة الوسط من فخار طينته حمراوية هشة القطر ٥ر١٣ سم ط ـ ٥ •

٢١ ـ مصب جرة من فخار طينته حمراوية خشنة ينتهي برأس مثلث الشكل الطول ١١ سم ط ـ ٤ •

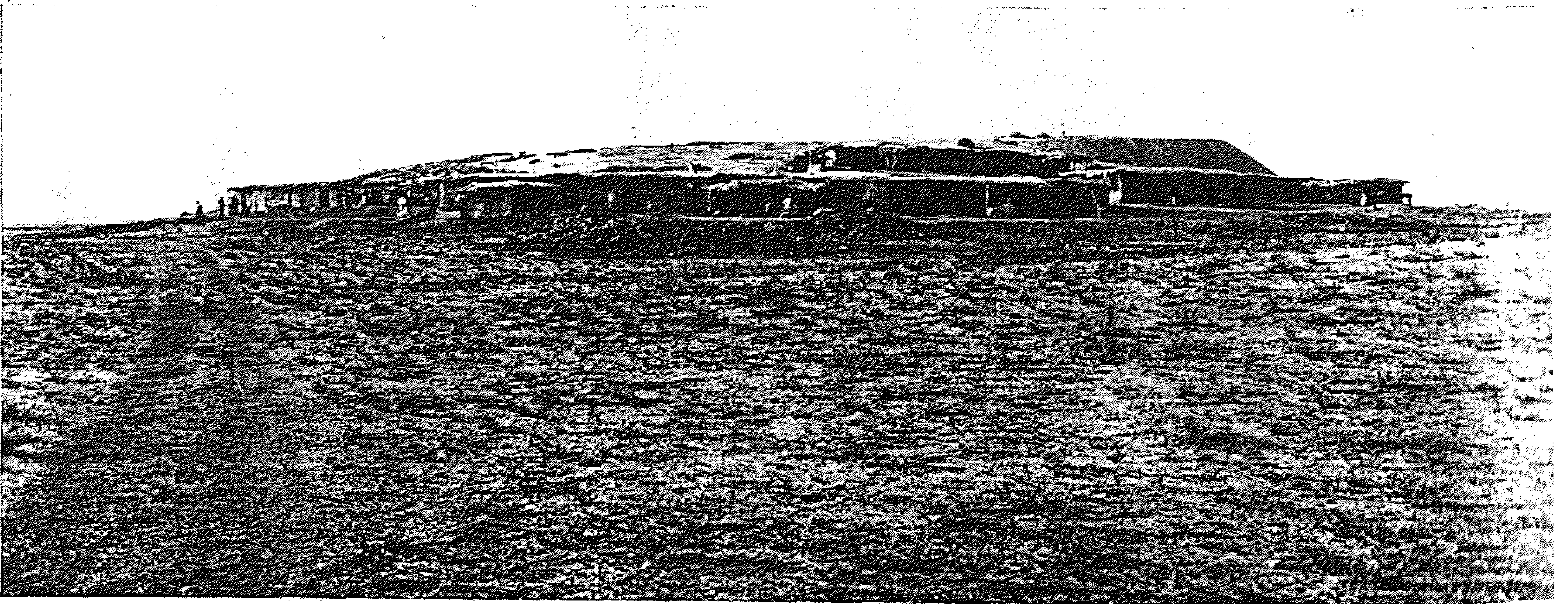
٢٢ ـ مصب جرة من فخار طينته حمراوية خشنة ينتهي برأس مثلث الشكل الطول ٥ر٧ سم ط ـ ٣ •

٢٣ ـ مسند من الطين المشوي اسطواني الشكل



تل شاملو

منظر عام من الجهة الجنوبية الغربية ويلاحظ فيه الوادي الواقع بالقرب منه



منظر عام من الجهة الجنوبية الشرقية وتشاهد على سفحه بعض البيوت المشيدة فوقه

اللوح ـ ٢

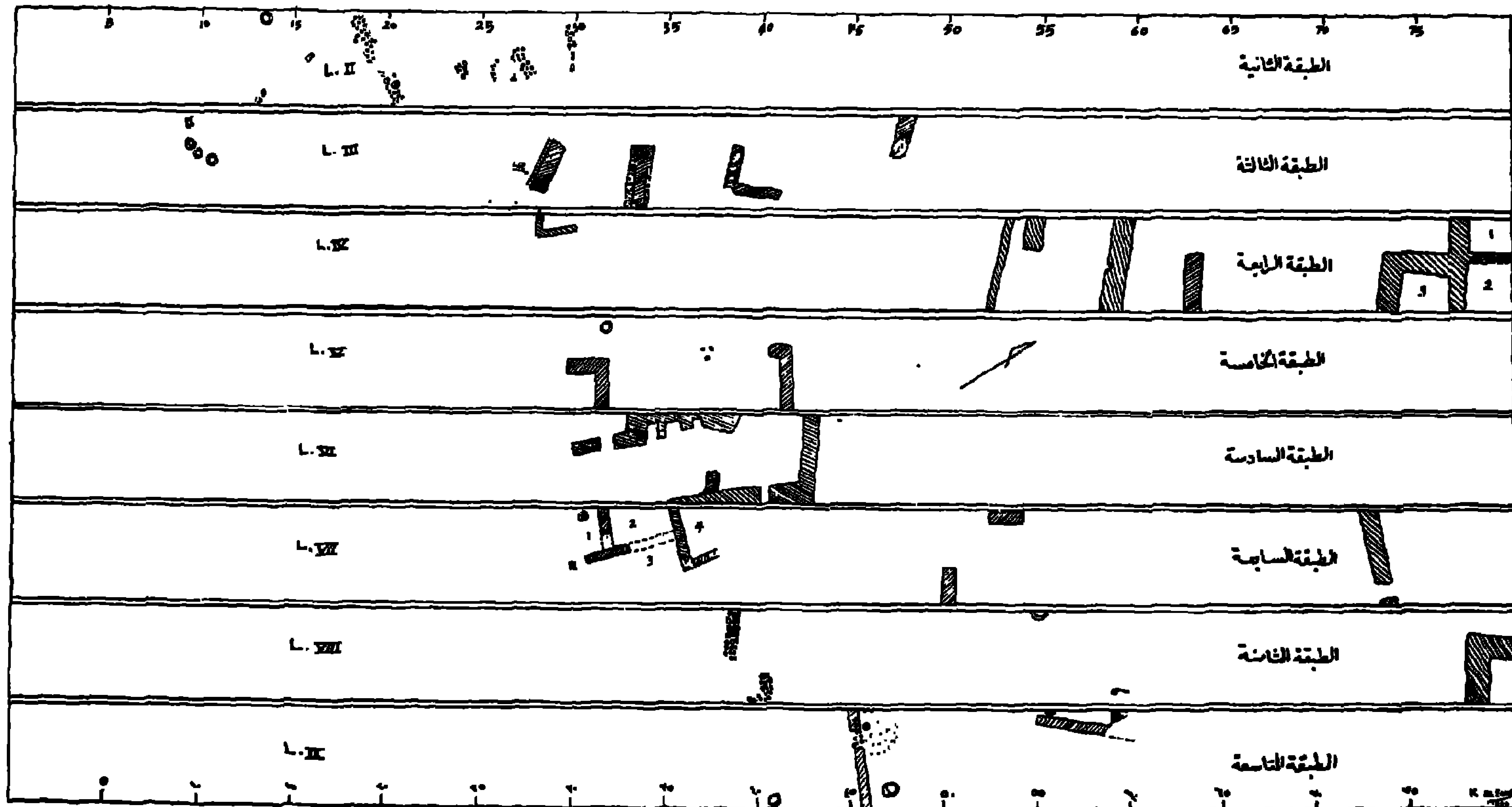


تل شاملو : منظر الواجهة الغربية لخندق التنقيب بعد نهاية الموسم



تل شاملو : منظر الواجهة الشرقية من الخندق

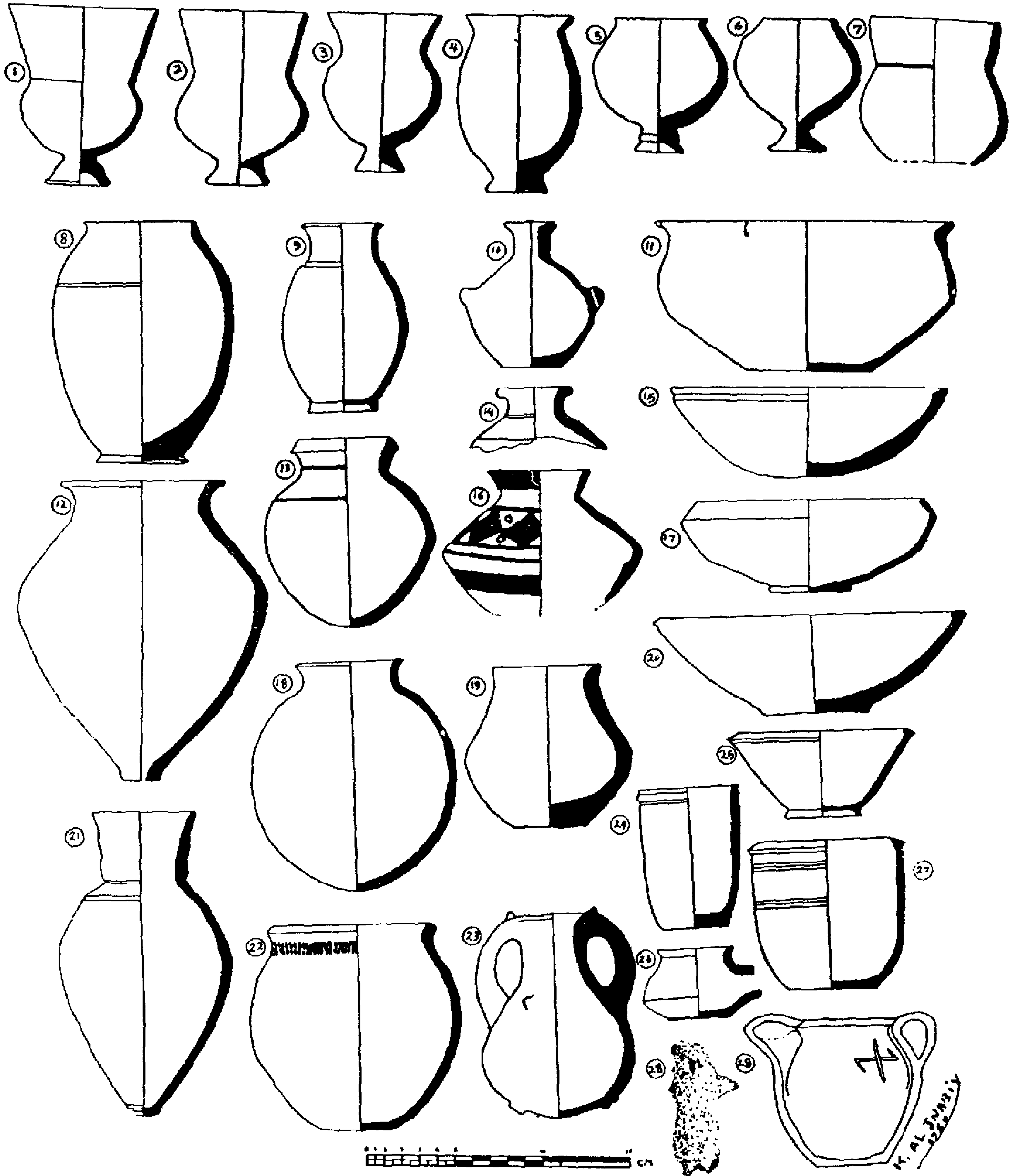
اللوح – ٣



تل شاملو: بقايا الابنية وطبقات السكنى المكتشفة في خندق التنقيب

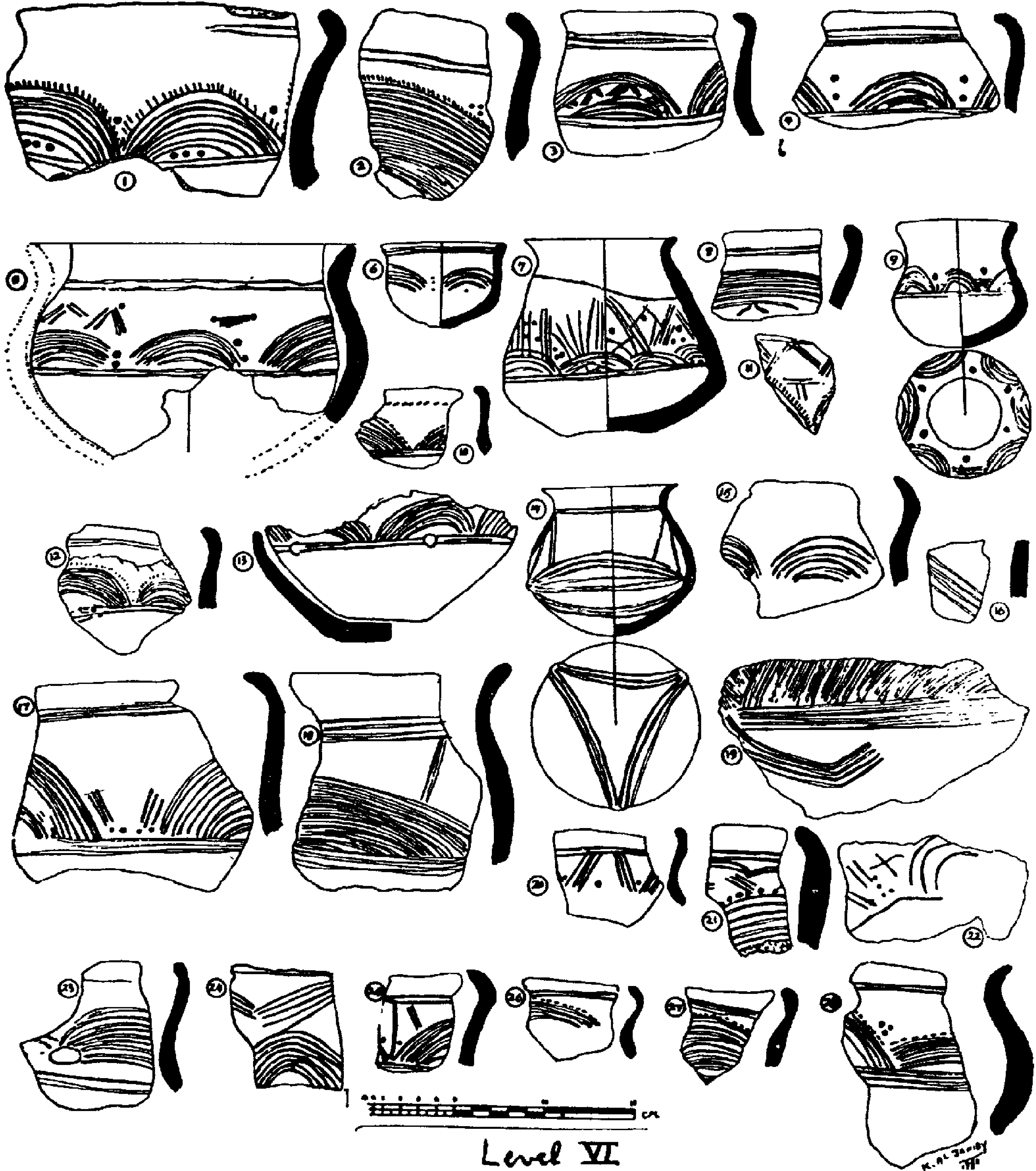
TELL SHAMLU: REMAINS OF BUILDINGS IN THE DIFFERENT OCCUPATIONAL LEVELS UNEARTHED IN THE EXCAVATION TRENCH.

اللوح ـ ٤



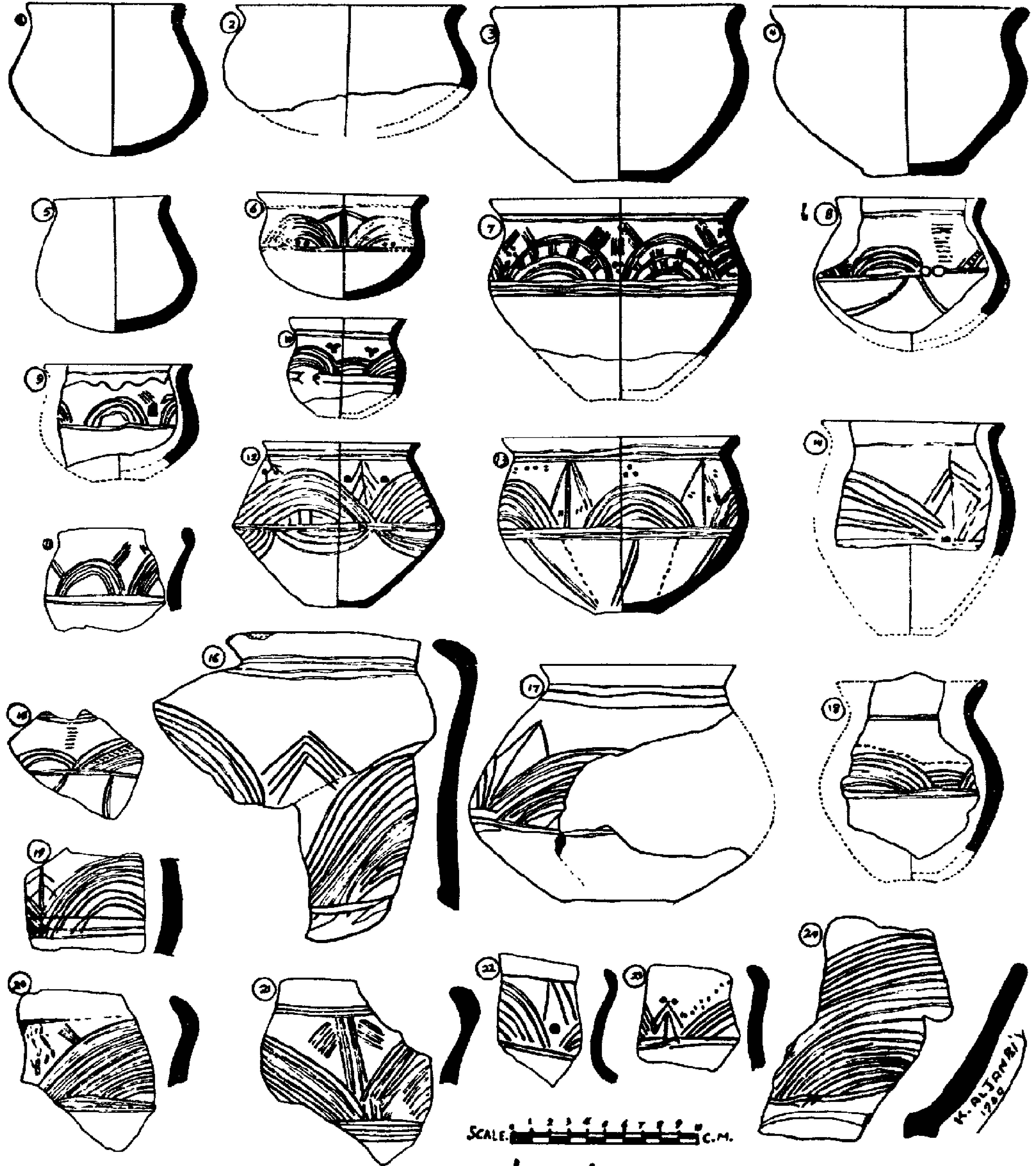
تل شاملو : فخاريات من مختلف الطبقات

اللوح ـ ٥



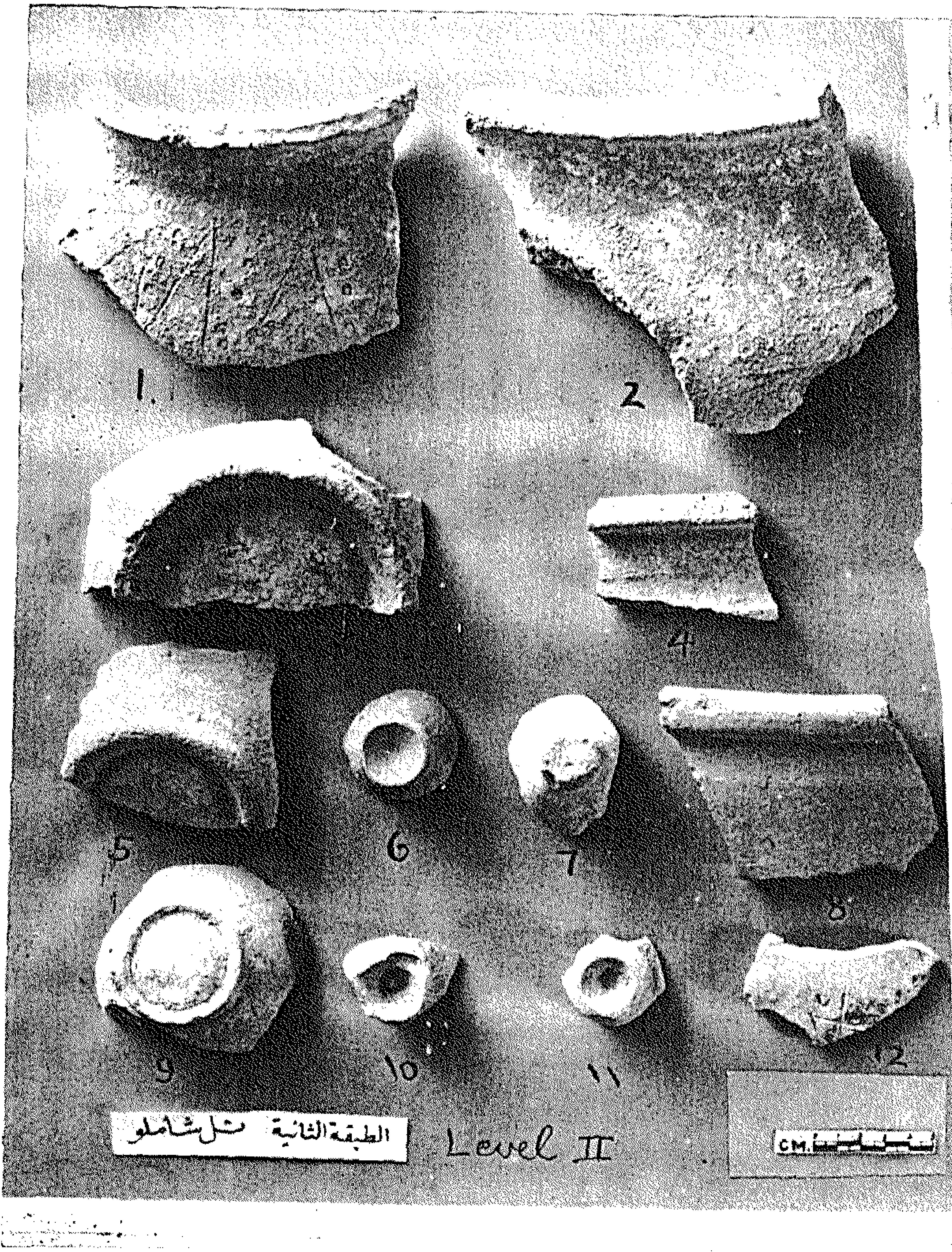
تل شاملو : فخار محزز من الطبقة السادسة

اللوح ـ ٦

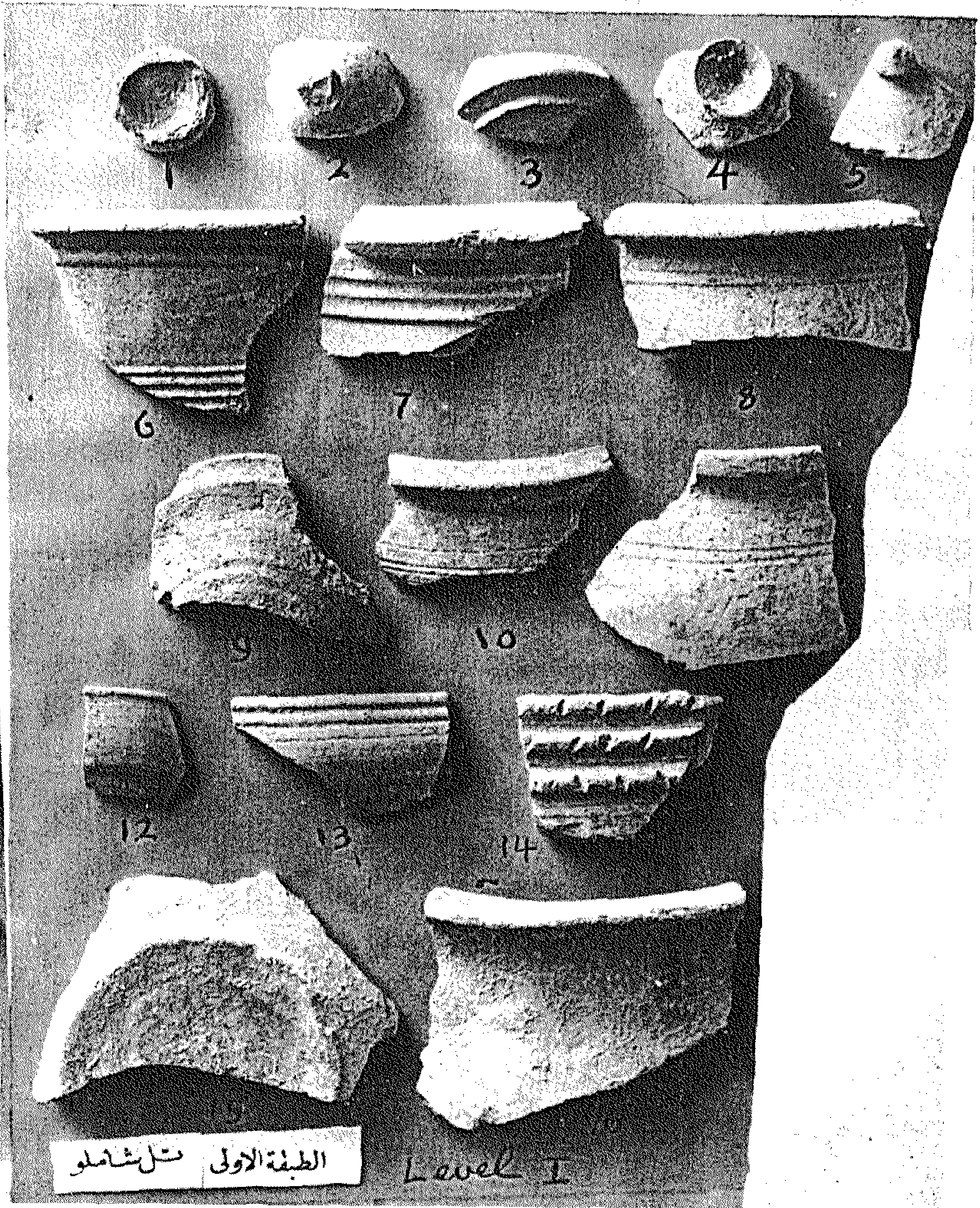


تل شاملو : فخار محزز من الطبقة السابعة

اللوح ـ ٧

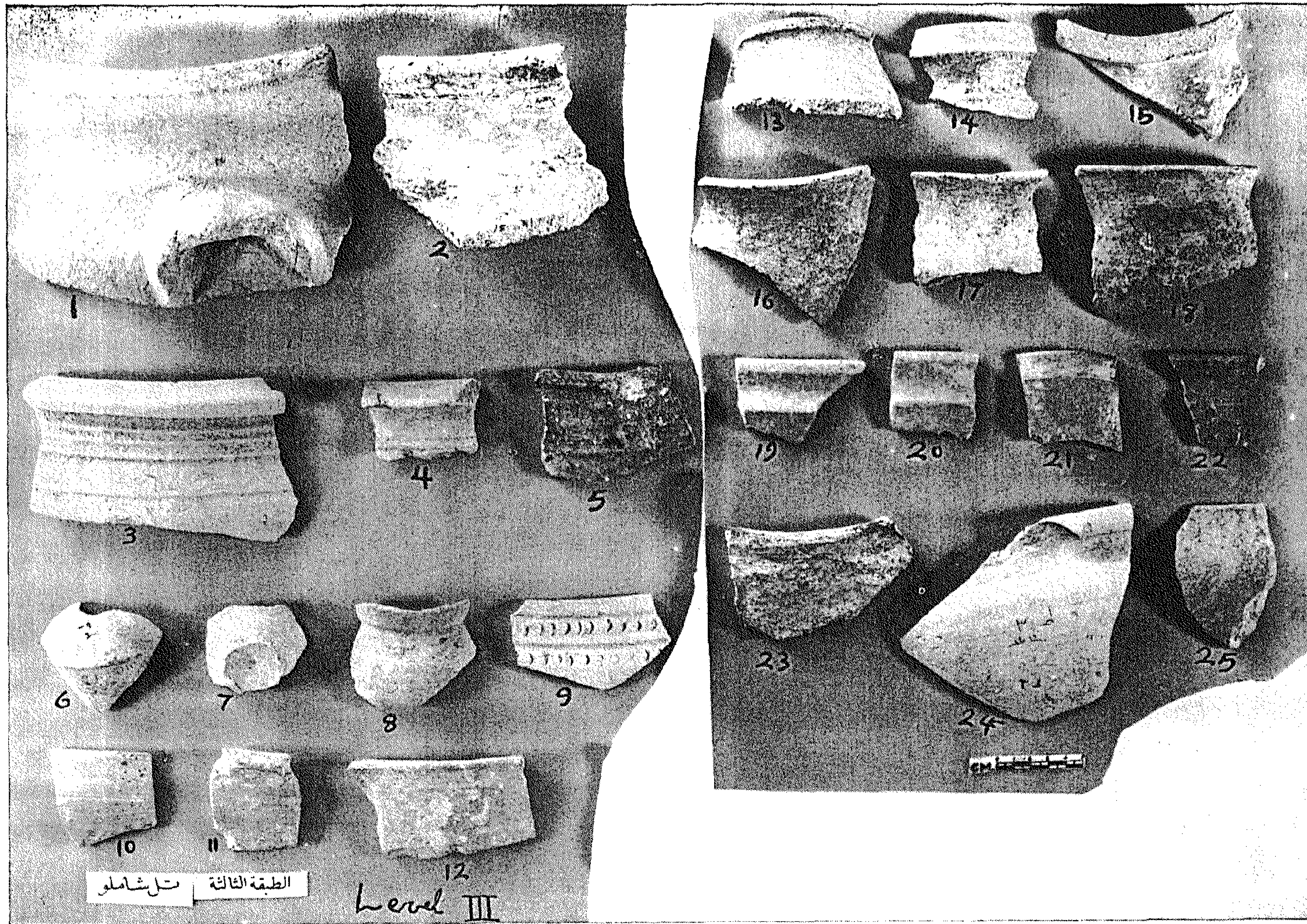


1
2
4
5
6
7
8
9
10
11
12
الطبقة الثانية تل شاملو
Level II
CM.



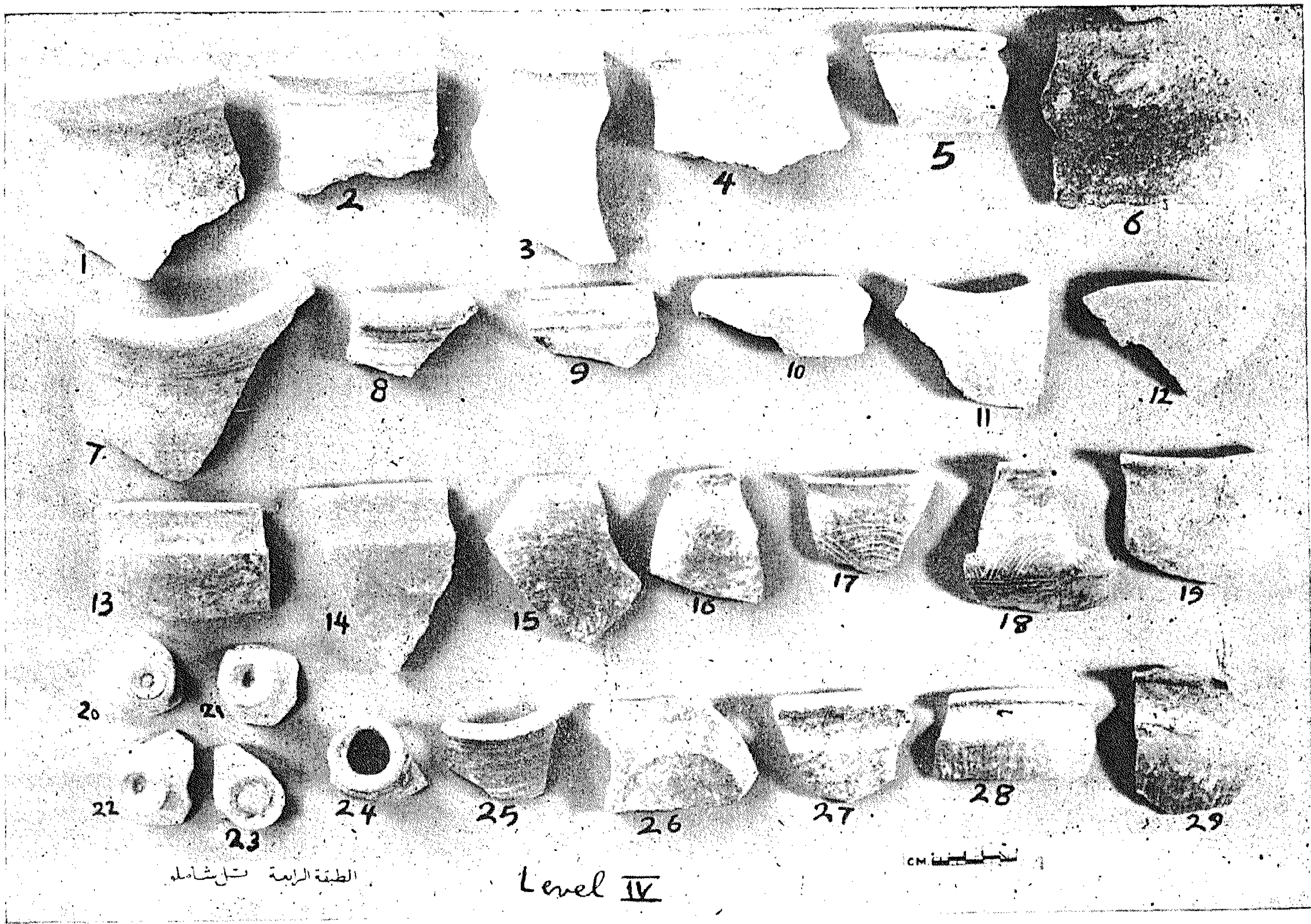
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
12
13
14
الطبقة الاولى تل شاملو
Level I

اللوح ـ ٨

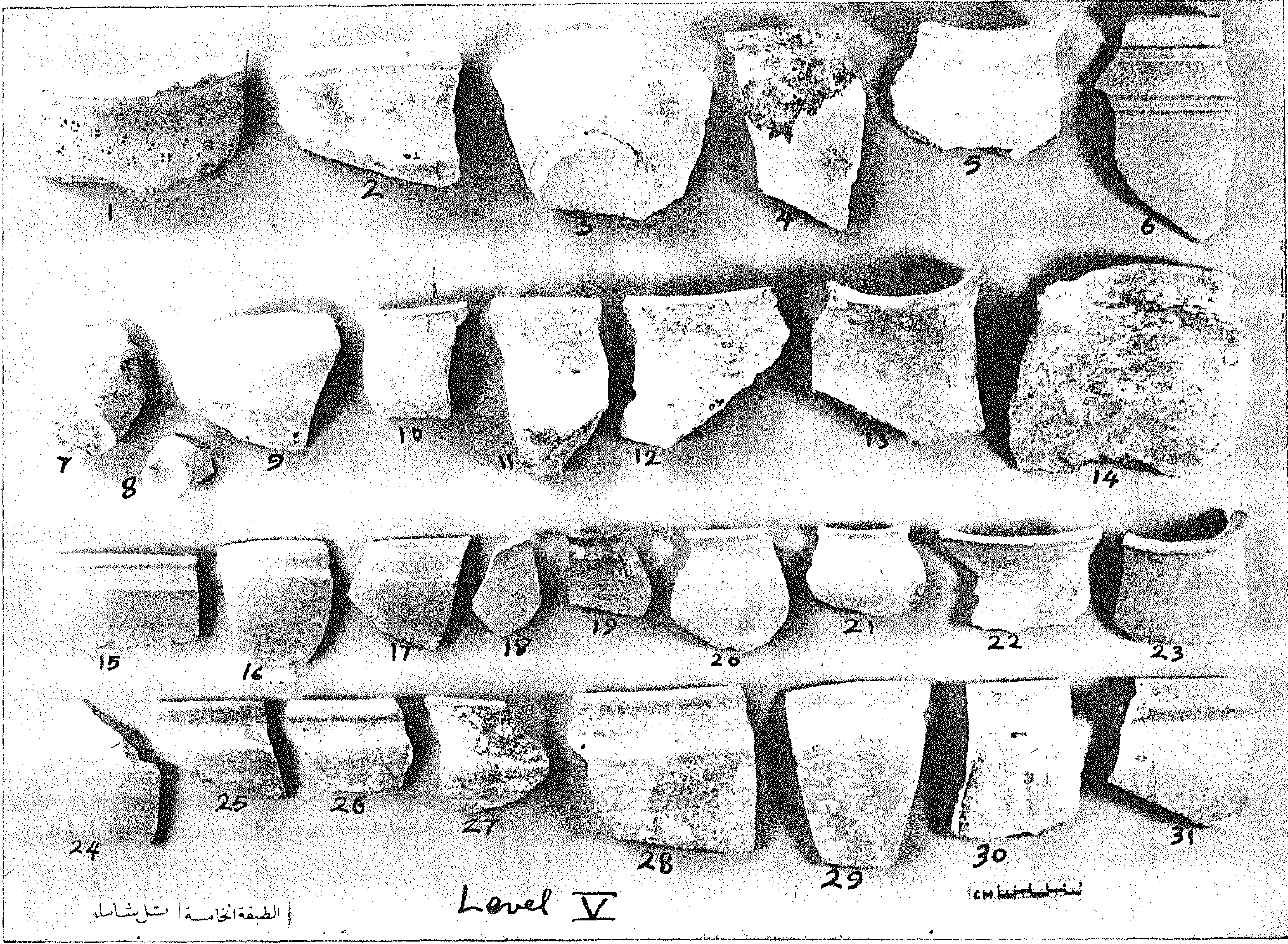


تل شاملو : كسرات من الفخار من الطبقة الثالثة

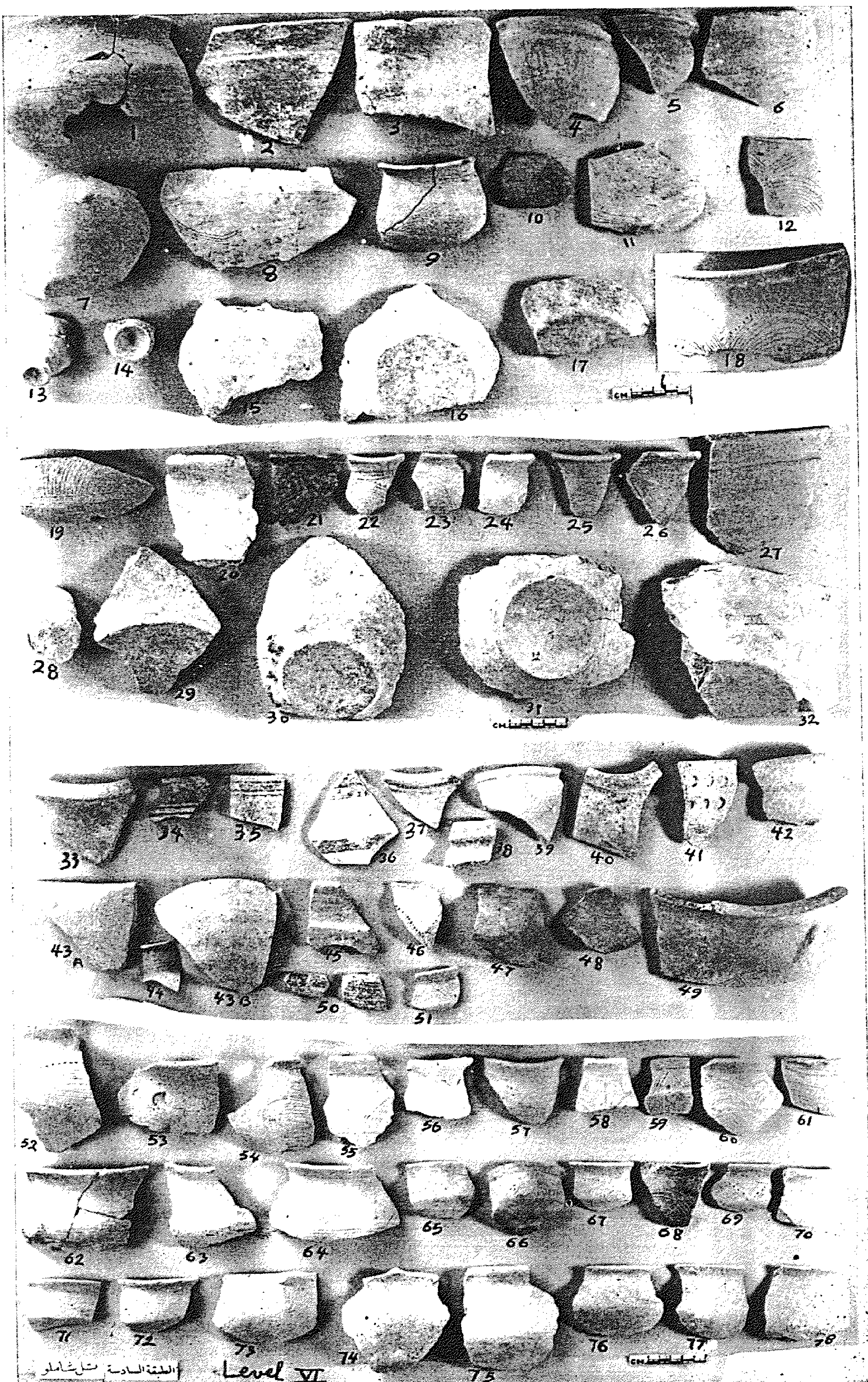
اللوح ـ ٩



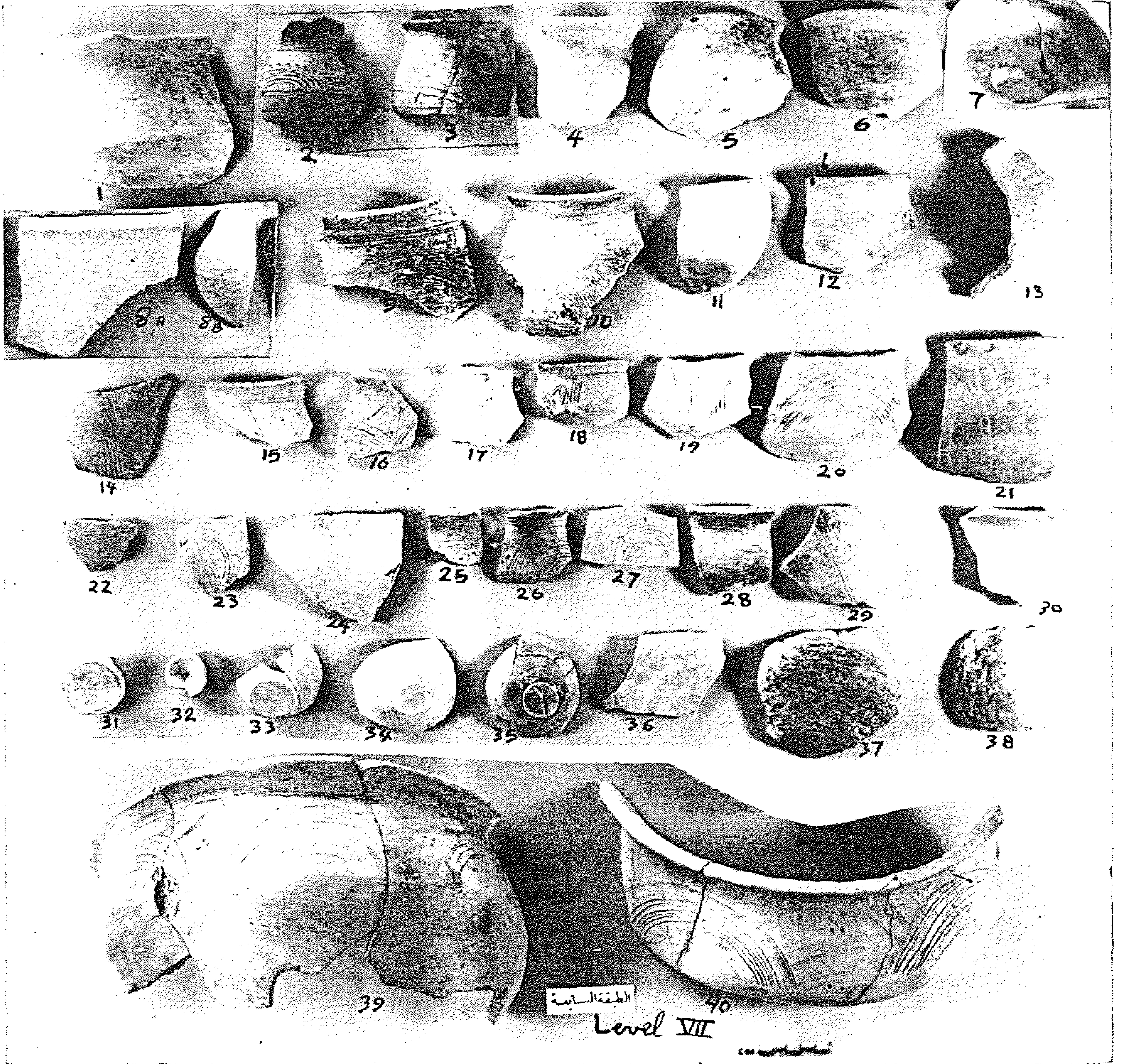
تل شاملو : كسرات من الفخار من الطبقة الرابعة



تل شاملو : كسرات من الفخار من الطبقة الخامسة



تل شاملو : كسرات فخار من الطبقة السادسة

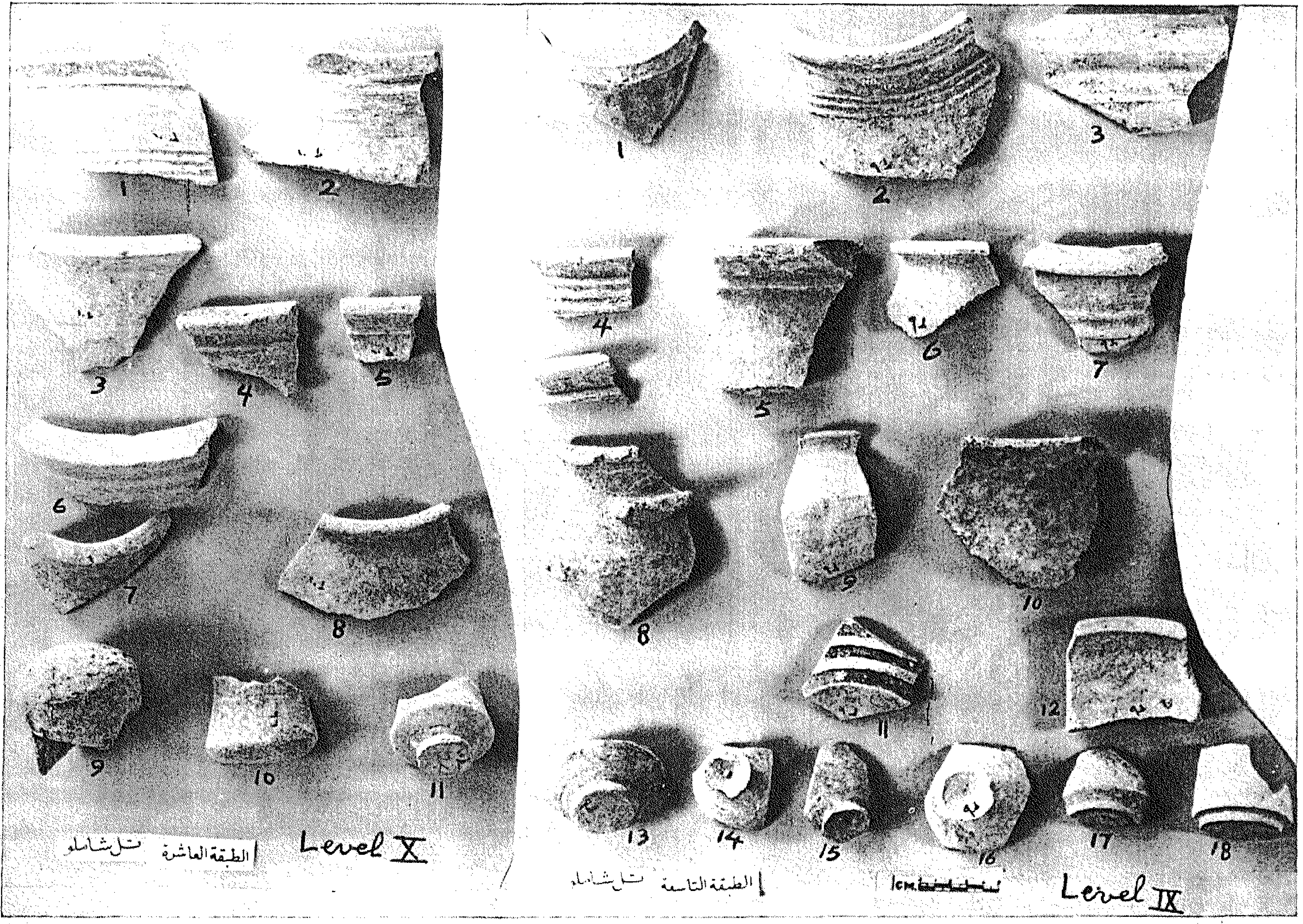


تل شاملو : كسرات فخارية من الطبقة السابعة

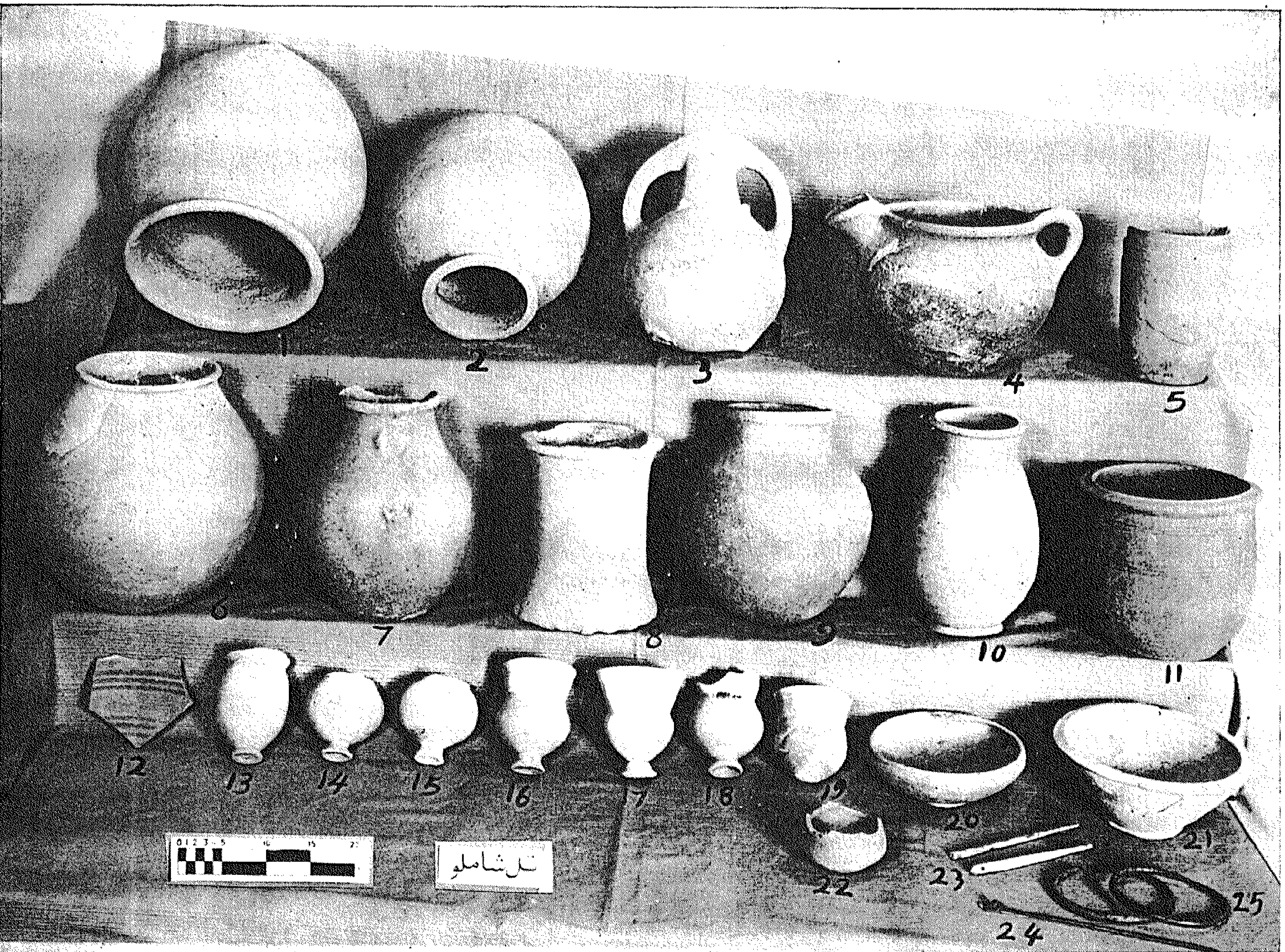


تل شاملو : بقايا هيكل عظمي لامرأة وبالقرب منها ثلاثة اواني فخارية من الطبقة الثامنة

اللوح – ١٤

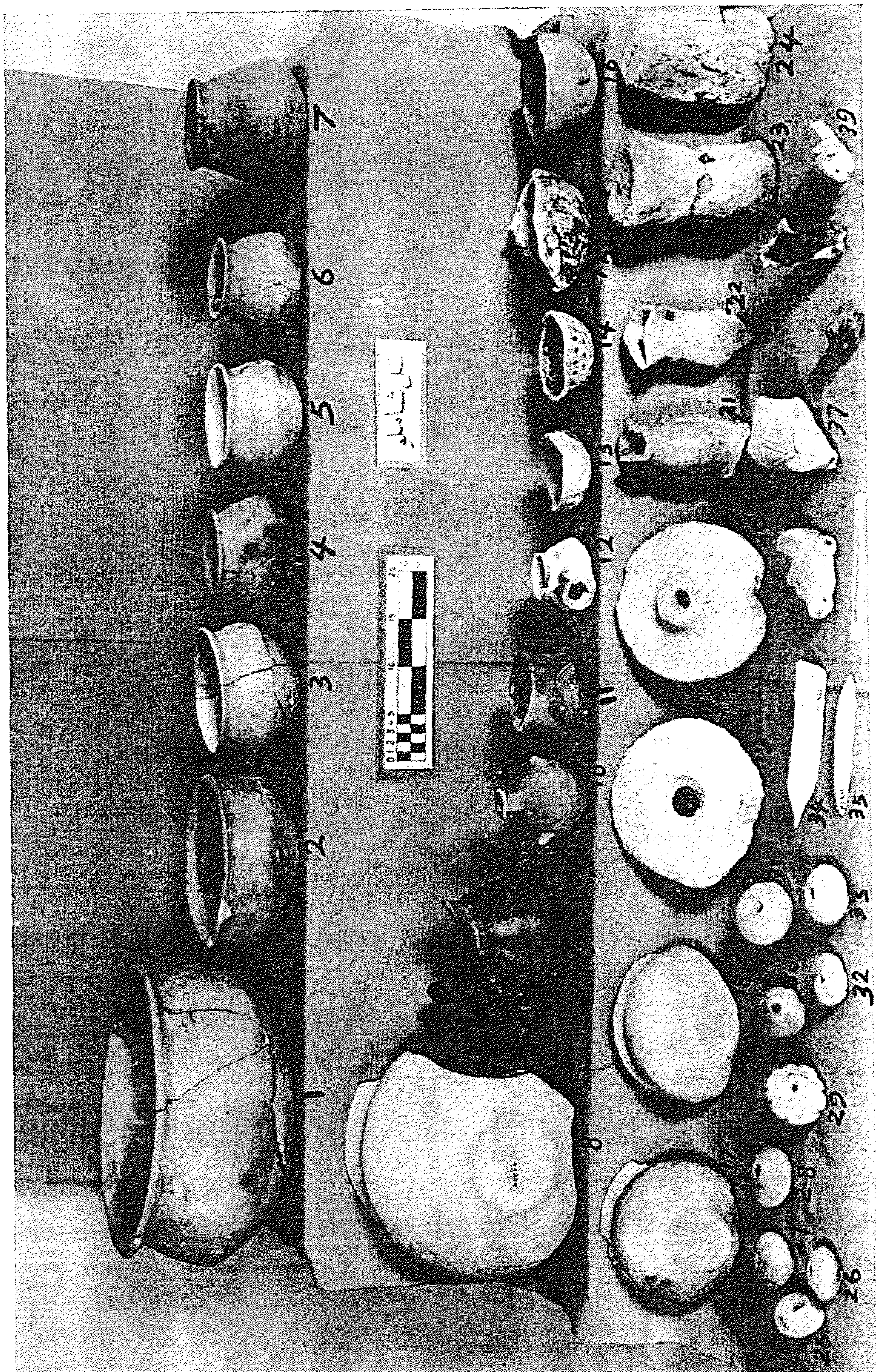


تل شاملو : كسرات من الفخار من الطبقتين التاسعة والعاشرة



تل شاملو : مجموعة من الفخار المكتشف في خندق التنقيب

اللوح - ١٦



تل شاملو : فخاريات اكتشفت في خندق التنقيب

(أ)

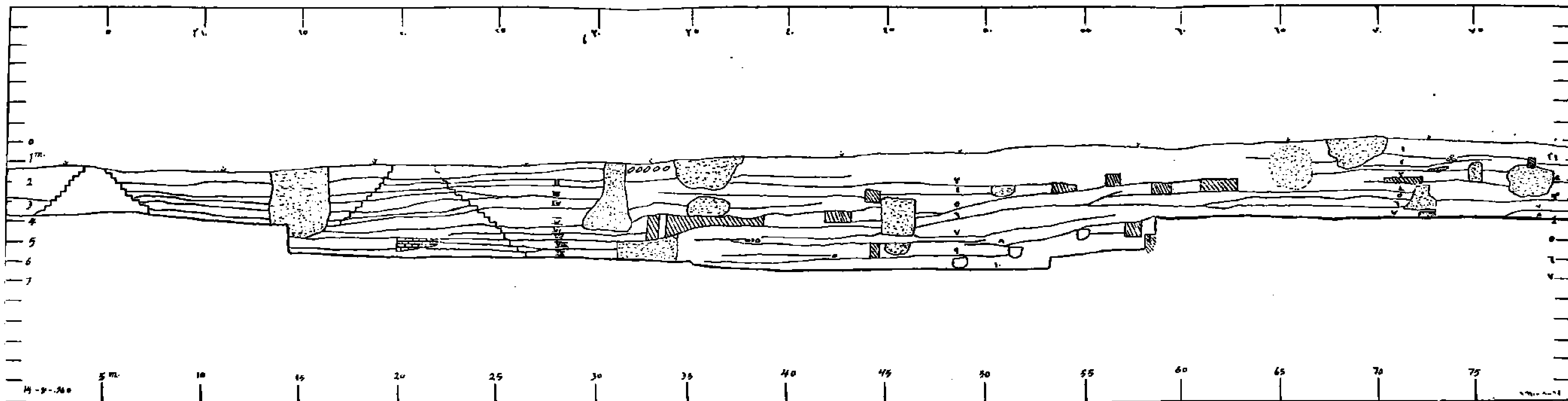


(ب)

(أ) نماذج مختارة من تل شاملو ، فخار شاملو المحزز والفخار الغفل من الحـزوز
(ب) كسرة من الحجر الوجه منقوش بصورة انسان برأس حيوان وهو يمسك بعنق طائر . واسفل ابطه الايســر رأس كلب او ذئب . وعلى القفا كتابة مسماريــة

تل شاملو: مقطع طولي يبين الواجهة الغربية لخندق التنقيب

SHAMLŪ: LONGITUDINAL SECTION SHOWING WESTERN SIDE OF THE MOUND



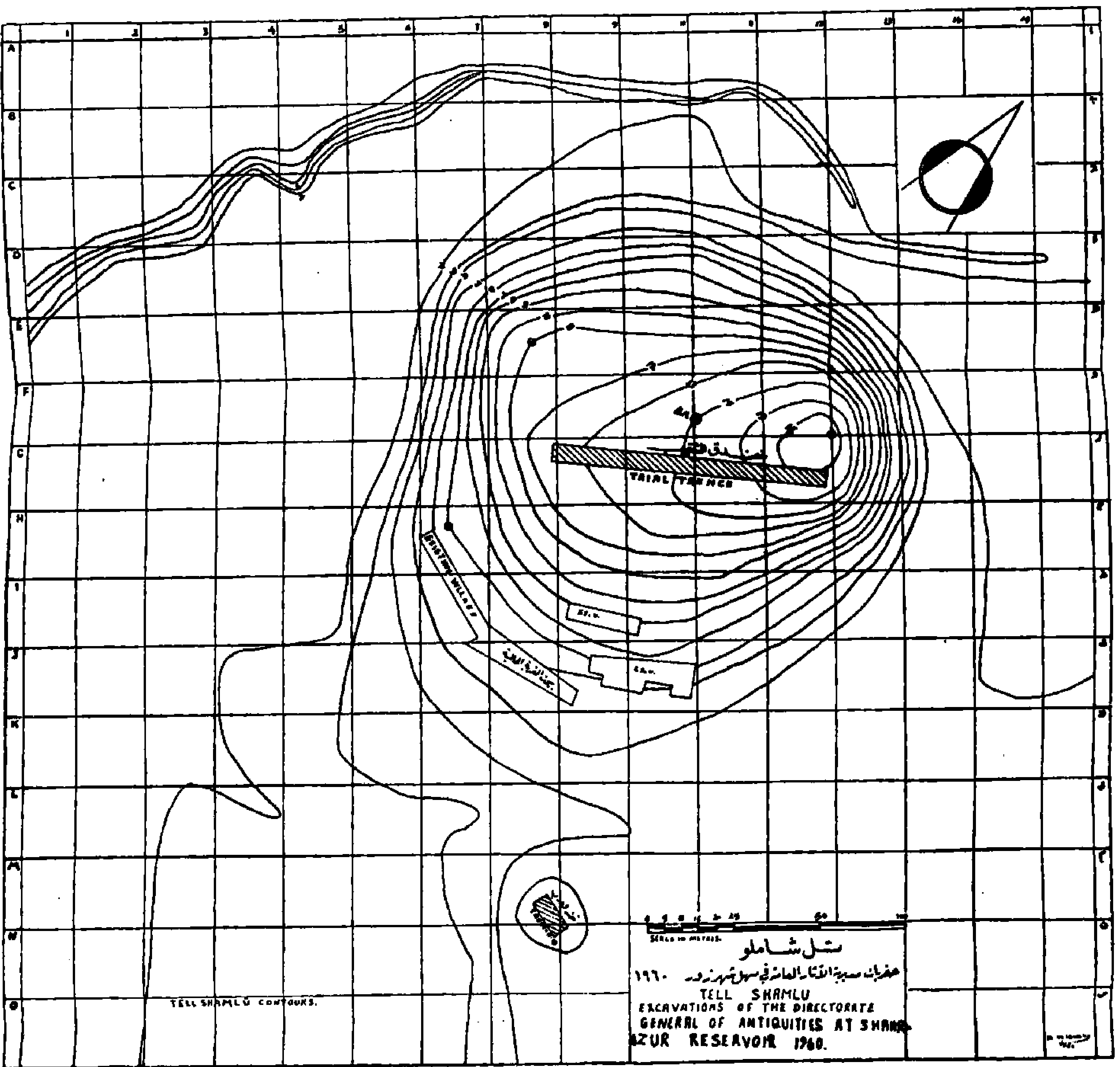
المخطط (٣)

جدران لبن
WALLS IN SUN DRIED BRICKS

حفرة
PIT

تنور
OVEN

درج عمال
EXCAVATORS' FLIGHT OF STEPS



المخطط (٢)
تل شاملو : مخطط كنتوري

المخطط (١)

خارطة تبين عموم المواقع الاثرية التي ستغمرها مياه خزان دربندي خان
في سهل شهرزور

الطول ٥ر١٢ سم القطر ٣ر٧ سم ط ـ ٥ .

٢٤ ـ مسند من الطين المشوي مكعب الشكل الطول ٢ر١١ سم القطر ٥ سم ط ـ ٥ .

الارقام ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ أقراص مغازل من الفخار الطينة حراوية ط ـ ٤ .

٣٢ ـ قرص مغزل من العظم ط ـ ٣ .

٣٤ ـ مثقب من العظم مدبب من طرف واحد الطول ١٤ سم ط ـ ٤ .

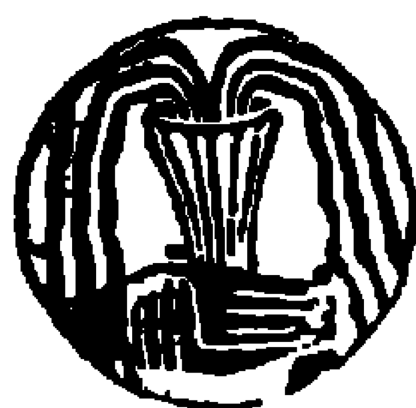
٣٥ ـ مثقب من العظم مدبب الرأسين الطول ١١ سم ط ـ ٦ .

٣٦ ـ بدن عجلة من الفخار الطينة حمراء الطول ٧ سم ط ـ ٣ .

٣٧ ـ رأس كبش من فخار أخضر اللون عليه حزوز هندسية مثلثة الشكل الطول ٨ سم القطر ٥ سم ط ـ ٣ .

٣٨ ـ دمية من الطين المشوي الاطراف مفقودة عليها آثار حرق الطول ٧ سم ط ـ ٤ .

٣٩ ـ رأس عنزة من فخار تبني اللون الطول ٥ر٦ سم ط ـ ٨ .



المراسلات والأنباء

بلدة عانة ومنارتها الأثرية

بقلم
ساجدة العـزي
ملحقة في مديرية الآثار العامة

١ ــ لفظة عانة :

ورد اسم عانة في الكتابات المسمارية[١] بصورة « خانات» (Khanāt) وانات (Anāt) وفي المراجع الاغريقيـة بصورة « أناثا » وفي الكتابات التدمرية باسم « عانة » وسماها الآراميون[٢] « عانات » .

٢ ــ موقع عانة :

عانة مدينـة عراقيـة تقوم على الفرات ، وهي اليوم مركز قضـاء في لواء الرمـادي ، تقـوم على الضفة اليمنى من النهر ، على (٤١° ، ٥٨َ) شـرقا و (٣٤° ، ٢٨َ) شمالا[٣] . وهي على نحو ٣١٨ كيلومترا عن بغـداد و٢٤٥ كم من جنوب شرقي دير الزور و١٤٨ كم شمال غربي هيت و٢١٢ كم شمال الرمادي[٤] .

ومدينـة عانـة على طريق القوافل المارة من أواسط العراق الى شمالي سورية . وموقعها عامل أساسي في أهميتها منذ أقدم العصور . على ان هذا الطريق قد قلّ استعماله منذ ظهور وسـائل النقل الآلية عبر الصحراء . أما الرقعة التي تشغلها مدينة عانة فهي شريط من الارض يمتد بين النهر وخط المرتفعات التي في غربها . فهي ذات وضع فريد من حيث عظم طولها البالغ ٧ أميال ويستمر في الضيق وترى المزروعات ضمن حزام كثيف من النخيـل يسقى بدواليب الماء « النواعير » . وهنالك زراعة ومســاكن في الجزائر الواقعـة في مجرى النهـر وتعتبر المدينة صحية وجميلة .

لقد كانت عانة في القرن السابع عشر مبنية على كلا جانبي الفرات . وكان لهـا شارعان رئيســان يمتـدان بضعـة أميـال في موازاة كـل من ضفتي النهر . وكانت قلعتهـا تقوم في جزيرة مسورة في وسط المجرى . وحين مرّ بهـا الرحالة البرتغالي

---

(١) The Encyclopaedia of Islam. New Edition, p. 461.

(٢) بلدان الخلافة الشرقية : تأليف لسترنج، ترجمة بشـير فرنسيس وكوركيس عواد . ص ١٣٨ .

(٣) Encycl. Isl., p. 461.

(٤) Encycl. Isl., p. 461.

تيكسيرا Teixeira في أوائل القرن السابع عشر رأى فيها عددا من النواعير والارحية وحوانيت لنسج الصوف والقطن ، وبيوت ذوات طابقين ، كما وجد ثلاثين قاربا كبيرا لاستعمالها في الملاحة النهرية[٥] .

٣ ـ عانة في التاريخ :

يقول ابن حوقل[٦] في عانة : انهـا مدينة في جزيرة ، قد أحاط بهـا الماء ، وقرية حسنة ذات شـجر ومسـاكن وجامـع و ... وزاد ياقوت الحموي[٧] على ذلك ان « بها قلعة حصينة مشرفة على الفرات » . واليها حُمل الخليفة العباسي القائم بأمر الله في سـنة ٤٥٠هـ (١٠٥٨م) حين اسـتولى البساسيري الديلمي على بغـداد وأمر باقامة الخطبة في غيبته باسم خليفة مصر الفاطمي .

ان الجزائر والمواضع القائمة في المرتفعات غرب المدينة كانت محصنة على مر العصور فهي مواضع قوية يلجأ اليها عند الحاجة . وقد ذكر المستشرق موسيل[٨] « كانت عانة المعسكر السابع والعشرين في الطريق الذي أنشـأه الملك الآشوري توكولتي نينورتا الثـاني (٨٨٩–٨٨٤ ق٠ م) . فقـد كان معسـكره قبـالة جزيرة عانات في أرض سوخي ، وعانات هي عانة الحالية التي بنى جامعهـا الـكبير وقلعتها في الجزيرة في الفرات » .

ويقول موسيل[٩] ايضا « ان مركز عانة يقوم في الاصـل في الجزر التي كانت كثـيرة الخصب دائما ولم تكن في الازمنة السالفة على ما هي عليـه اليوم من امتداد ولم يكن أهلها في منجاة من غزوات البدو فحسب بل ان مركزها ساعدهم على اخضاع المواطن المحيطة بها . ولهذا السبب كان الآشوريون عادة يجعلون سادة عانة حكاما على مقاطعة سوخي ، وكان الملك توكولتي نينورتا الثاني قد تسلم الجزية من « ايلو ـ ابني » عميد سوخي الذي كان يسكن في بلـدة آنات الواقعة في منتصف الفـرات . ومر اسـطول الامبراطور تراجان الرومـاني بجزيرة « اناثا » .

وكانت قلعـة اناثا تقع في جزيرة[١٠] . وفي سنة ٣٦٣م حاصرهـا الاسـطول الروماني بقيـادة الامبراطور يوليان فأحرقها وهرب أهلها منها وفي اليوم التالي غرقت عـدة سفن من هـذا الاسطول لاصطدامها بسدود كانت بنيت في النهر لاجل الري .

وفي كتاب الخراج[١١] : ان خالد بن الوليـد مر ببلـدة عانات فخرج اليـه « بطريقهـا » فطلب الصلح فصالحه وأعطاه ما أراده على أن لا يهـدم لهم بيعة ولا كنيسـة .

وقـد ذكر الشابشتي[١٢] ديرا شهيرا في عانة

(٥) Grant (Ch.P.). *The Syrian Desert.* (London 1937, p. 198).

(٦) ابن حوقل : صورة الارض . ص ٢٠٧ .

(٧) ياقوت : معجم البلدان . طبعة اوروبة ج ٣ ص ٥٩٤ : ص ٥٩٥ .

(٨) العراق في القرن السابع عشر . ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد . بغداد ١٩٤٤ ص ١٦٤ : الملحق رقم (٢٧) عن عانة ، وهـو منقول من كتاب :
Musil (Alois), The Middle Euphrates. (New York 1927, p. 203 ff.).

(٩) Musil, pp. 345-349.

(١٠) كان في عانة وقتا ما جسران يوصـلان الجزيرة بكلتا ضفتي الفرات . ولكن في القـرن السابع عشر ، لم يبق لهما وجود ، فكان عبـور النهر يتم بعبّارات . راجع :
Grant, p. 42, 169.

(١١) الخراج : لابي يوسف ص ١٧٥ .

(١٢) الديارات : للشابشتي . ص ١٤٧ ـ ١٤٨ .

يعرف بدير « مرجيس » .

ويقول البكري(١٣) كانت عانة وهيت مضافتين الى طساسيج الانبار . وكانت الخمر الطيبة تنسب اليها . فلما حفر أنو شروان الخندق من هيت حتى يأتي كاظمة ، مما يلي البصرة وينفذ الى البحر ، وجعل المناظر ، لعبث الاعراب في أرض السواد وما يليه ، خربت عانات وهيت بذلك السبب . وينسب بلدانيون آخرون هذا الخندق الى الملك الساساني شابور الثاني . وهو ما كان يعرف بخندق سابور ، ويقال له اليوم كري سعدى .

وفي مطلع العصور الحديثة أي من القرن الثامن الى الحادي عشر للهجرة (القرن الرابع عشر الى السابع عشر للميلاد) . كانت عانة مقرا لرؤساء العشائر الذين أزيحوا نحو سنة ١٧٥٠م بظهور طليعة الادارة التركية النظامية . وأخيرا أصبحت عانة مركز قضاء يلتحق بولاية بغداد . ان المدينة ومنطقتها قد احتلها الانكليز سنة ١٩١٨ وأصبحت جزءا من العراق ضمن التشكيلات الادارية الحالية سنة ١٩٢١ ، ويلتحق بها ثلاث نواح وهي القائم ، جُبّى ، والحديثة .

٤ ــ سكان عانة :

ان المدينة آهلة بعشائر العنزة من جهتها الغربية حتى صحراء الشام(١٤) أما من الشرق فتقطنها قبائل شمر جربة وذلك حتى الجزيرة ، أما ضفاف النهر فهي البقعة المتخذة لسكنى الزراع والرعاة من الدليم . ويقطنها زهاء ١٢٫٧٠٠ نسمة . وتدل السجلات الحكومية لسنة ١٩٤٦ على ان نفوس القضاء ٣٥٫٥٤٥ نسمة يشتغل كثير من رجالها بالزراعة وبالملاحة في نهر الفرات ، أما النساء فينسجن العباءات القطن والصوف ، وهن مشهورات بجمالهن(١٥) . وأهل عانة بوجه عام مسلمون من السنّة .

٥ ــ منارة عانة الأثرية :

قلنا ان عانة مدينة قديمة ، ترقى أخبارها الى أيام الأشوريين(١٦) ، وهي ذات بساتين ونخيل يرويها الفرات العذب . وهي تتألف من جزيرة في الفرات ثابتة قديمة جدا . وفي هذه الجزيرة بيوت منتشرة قليلة العدد ، يبرز من بينها منارة طويلة جميلة قديمة قد زالت معالم جامعها ، وبقيت هي وحدها ضاربة في الفضاء . بنيت هذه المنارة بالحجارة والجص من أسفلها الى أعلاها .

وقد روعي لدى تصميمها أن تكون قاعدتها مثمنة الشكل ، أي انها ذات ثماني أضلاع : انظر (الشكل ــ ١) وتبلغ المساحة بين كل ضلعين متقابلين خمسة أمتار كما ان طول الضلع الواحدة متران ، فتكون مساحة أرض القاعدة (٢٠ مترا مربعا) . أما المنارة نفسها التي تعلو القاعدة ، فهي كالمنشور الثماني ، أي انها ايضا ذات ثماني أضلاع على غرار القاعدة .

فاذا ألقينا نظرة على صورة المنارة انظر

(١٣) البكري : معجم ما استعجم . طبعة القاهرة . ص ٩١٤ .

(١٤) Encycl. Isl. p. 461

(١٥) العراق قديما وحديثا : لعبدالرزاق الحسني ، ١٩٤٨ ص ٢٣٩ ــ ٢٤٠ .

(١٦) Musil, p. 203 ff.). والعراق في القرن السابع عشر ص ١٦٤ ــ ١٧١ .

(الشكل ـ ٢) ألفينا ظاهرها ـ ما عدا القاعدة ـ يتألف من طبقات يعلو بعضها بعضا ، فهذه المنارة ممنطقة بثمانية نطاقات متناظرة متشابهة وفي كل وجه من الوجوه الثمانية التي يتألف منها النطاق الواحد مشكاة واحدة أو مشكاوان اثنتان •

ان هذه المشكاوات يطّرد وضعها في أضلاع المنارة على نسق معين • فهي مرة منفردة ومرة مزدوجة على التعاقب[١٧] • وكل منها ينتهي في أعلاه بأقواس مسننة على نحو ما يرى في (الشكل ـ ٣) • ان هذه المشكاوات محاطة باطارات مستطيلة كما يبدو في الشكل المذكور •

ففي وسعنا القول ان عدد المشكاوات في هذه المنارة يبلغ ١١٢ مشكاة • ولبعض هذه المشكاوات ، فتحات ينفذ منها الهواء والنور الى الدرج الحلزوني الذي في باطن المنارة ، والى باطن القاعدة التي ترتكز عليها المنارة ذاتها • وفي هذه القاعدة وهي مثمنة التصميم على ما أسلفنا ، باب يفضي الى داخل المنارة • وهو باب مستطيل الشكل ، لا زخرفة فيه وفوقه تبدأ المشكاوات التي ألمعنا اليها • انظر (الشكل ـ ١) •

أما قمة المنارة ، أي قسمها العلوي ، فتتألف من طبقتين اخريين على نسق الطبقات السفلى المذكورة غير أن قطريهما أصغر من قطر القسم السفلي من المنارة • أما المنافذ والمشكاوات فيهما ، فملبسة بأقواس مدورة ومنبسطة « انظر الشكل العام للمنارة » •

أما عصر هذه المنارة ، فقد ذهب الباحث الآثاري أرنست هرتسفيلد[١٨] بعد مقارنته اياها بما يماثلها من بنايات تقوم في أطلال مدينة الرقة ، وامام دور ، وأطلال الاربعين في تكريت ، الى انها ترجع الى القرن الخامس للهجرة (القرن الحادي عشر للميلاد) •

ونسب هرتسفيلد بناءها الى بني عقيل (٣٨٦ ـ ٤٨٩هـ/٩٩٦-١٠٩٦م) الذين حكموا في الموصل وامتد نفوذهم الى جنوب الجزيرة وشمل وادي الفرات الاوسط •

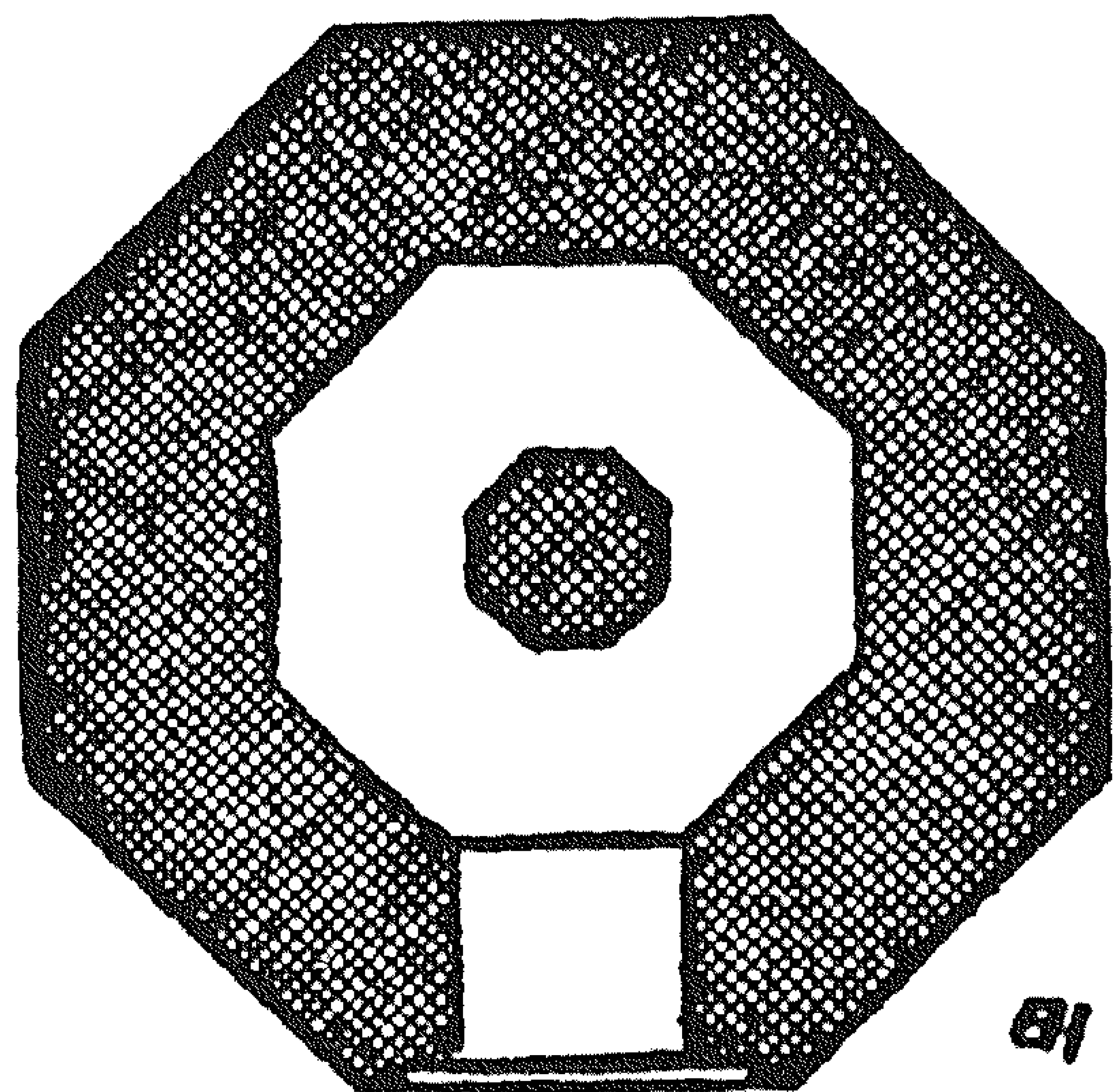
ويقدر الارتفاع لمنارة عانة بما يقرب من ٢٤ مترا ، وذلك ابتداء من مستوى الارض المحيطة بها •

وفي باطن أعلى المنارة ، كتابة عربية حديثة العهد ، محفورة في الجص الذي يغطي الباطن ، تنص على ان « صالح المحمود » ، قد أجرى بعض الترميم في هذه المنارة سنة ١٩٣٥ •

---

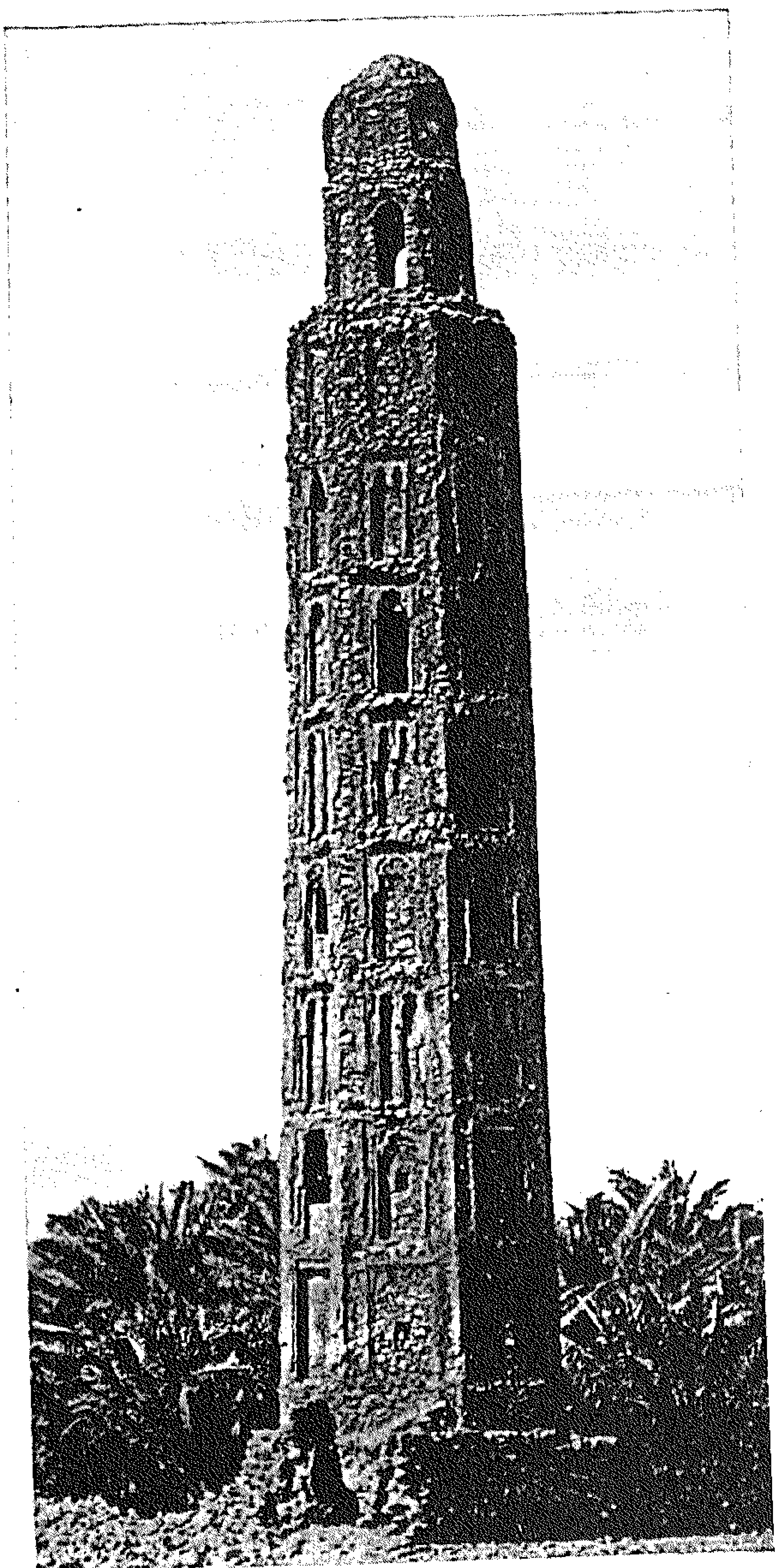
(١٧) Bell (G.L.) Amurath to Amurath. London 1911, p. 96.

(١٨) Sarre (Friedrich) und Herzfeld (Ernst). *Archäologische Reise im Euphrat — und Tigris — Gebiet*. Bd. II, Berlin 1920; p. 319-321.

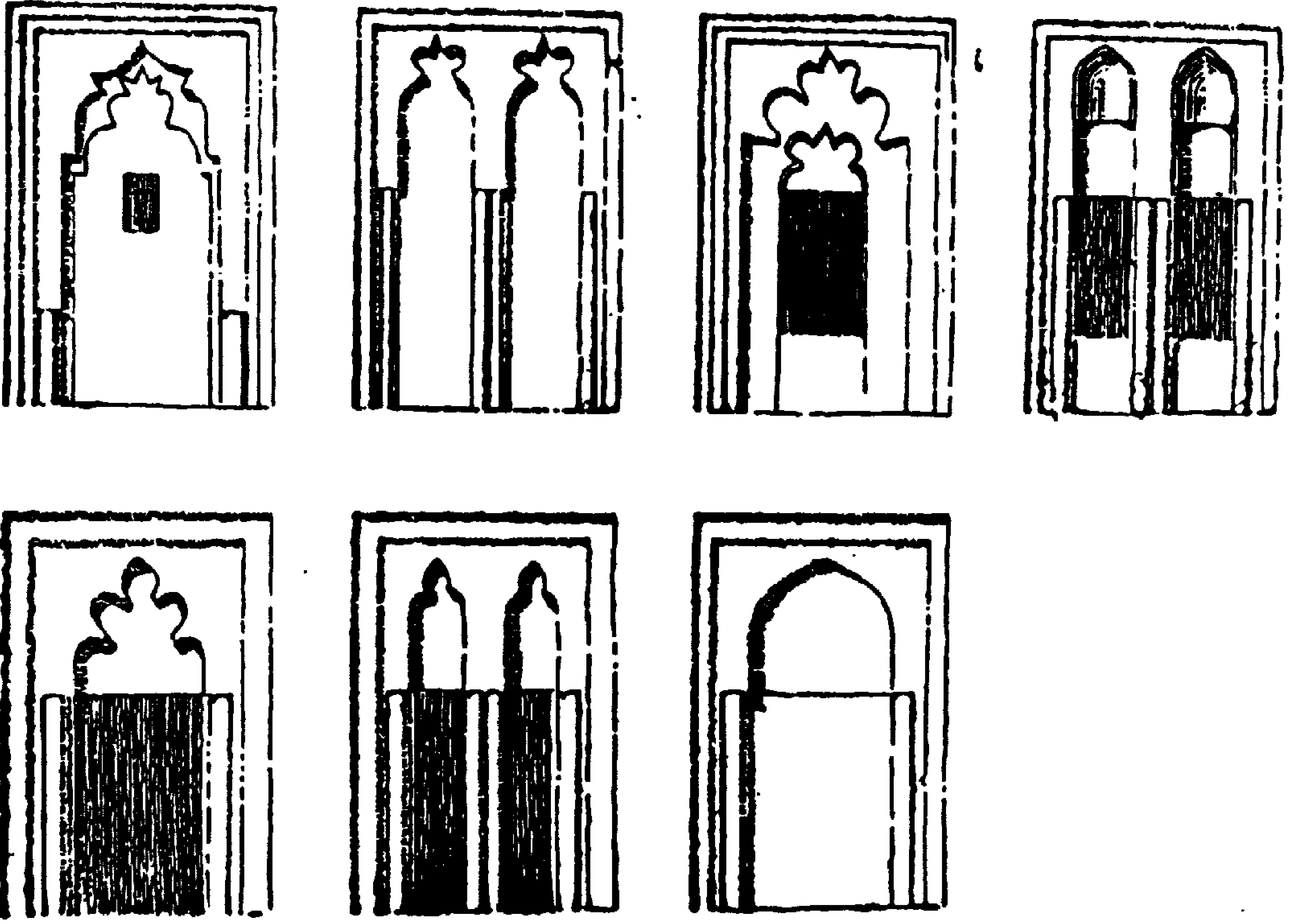




(الشكل ـ ١)
مخطط قاعدة المنارة
(عن سارة وهرتسفيلد)



الشكل ـ ٢
منارة عانة



(الشكل ــ ٣)
تفاصيل أقواس المنــارة والكوى التي فيهــا
(عن سارة وهرتسفيلد)

تنقيبـــات الموسم السابع
في تل حرمل

بقلم : عادل ناجي
الملحق في مديرية الآثار العامة

كان آخر تنقيبات مديرية الآثار العامة في تل حرمل ، في عام ١٩٥٨ وهو الموسم السابع فبدىء بالتحري فيه في بداية كانون الاول من ذلك العام واستمر الى نهاية آذار عام ١٩٥٩ .

وقبل أن نصف هذه التنقيبات الاخيرة ونتكلم على المكتشفات الاثرية الناتجة عنها ، لابد لنا من أن نوجز للقارىء تاريخ التنقيب في هـــذا الموضـع الاثرى المهم .

يقع تل حرمل بالقرب من بغـداد الجديدة ، ويبلغ ارتفاعه نحوا من (٤) أمتـار عن مسـتوى سـطح الارض المحيطة به وقطره (١٥٠) مترا . واسمه القديم هو (شادبوم Shaduppum) الذي ورد في ألواح الطين المكتوبة التي اكتشفت فيه . وقـد فسّر البروفسور البرخت كوتزة[1] معنى هذا الاسم فقال انه من اللغة البابلية ، ومعناه (بيت المال) حيث كانت هذه المدينة مركزا اداريا محصنا اتخـذ لجبـاية ضرائب المقاطعـات الصغيرة التابعة لمملكة أشنونا (تل أسمر حاليا) .

وتبدو أهمية هذا الموضع في نقطتين هامتين ، أولاهما في حقل الشرائع ، فقد عثر في هذا الموضع على شريعة نسبت الى احد حكام مدينة أشنونا ، اسمه (بلالاما) وهي أقـدم من شريعة حمورابي بنحو (١٨٠) عاما . والثانية في حقـل العـلوم الرياضية فقد عثر فيه على مجموعة من ألواح الطين المتضمنة جداول رياضية وقضايـا هندسية حلت على مبـدأ تشابه المثلثات قائمة الزوايا المتشـابهة المحدثة من انزال عمود من الزاوية القائمة على الوتر في المثلث القائم الزاوية وهذا يؤيد ان هذه النظرية المنسوبة الى الرياضي اليوناني المشهور (أقليدس) قد عرفها رياضيو العراق القدامى وحلّوها قبل ميلاد اقليدس بنحو سبعة عشر قرنـا من الزمـان ، كمـا انهـم استعملوا الجبر في حلول مسـائل الرياضيات بينما استعمل اليونان الهندسة المبسطة .

مخطط المدينة :

تضم هذه المدينة في داخلها السراي المخصص

(١) انظر نشـــرة « تل حرمل » للاستاذ طه باقر (بغداد ١٩٥٩ ص ٣) ، ويراجع مقـــال البروفسور كوتزه (سومر ١٤ [١٩٥٨] القســم الانكليزي ص ٣ ـ ٥) .

للادارة ودورا صغيرة للسكنى تفصل بينها شوارع وأزقة منها الواسعة ومنها الضيقة ، والمدينة محاطة بسور مستطيل تقريبا ، طول أضلاعه ٩٨ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٤٧ ، مترا والسبب في عدم انتظام سور المدينة انه بنى بعد تشييد الدور والمعابد لذلك لم يكن منتظما ولا موازيا لجدران الابنية الداخلية .

طبقات الموقع وتنقيبات الموسم الاخير :

أجرت مديرية الآثار العامة سلسلة تحريات وتنقيبات أثرية في هـذا الموضع منذ ٩ أيار ١٩٤٥ لمواسم متعددة مختلفة المدد ، كان آخرهـا كـما ذكرنا الموسم السابع في عام ١٩٥٨[٢] .

كان التنقيب في الموسم الاخير في أماكن جديدة من هـذا الموضع الاثري لم تتناولهـا التحريات في المواسم السابقة ، وهذه الاماكن واقعة في القسمين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي من المدينة كان كل قسم منها حارة للتنقيب المتنظم الواسع ، وقد تم الكشف عن عدة مرافق وغرف جديدة ودور مطلة على شوارع في الطبقتين الثانية والثالثة من طبقـات السكنى في هذا الموضع وجرى التحري على نطاق ضيق في الطبقتين الرابعة والخامسة ايضا على حسب ما اقتضاه سير العمل وأهميـة اللقى . وفيما يأتي نوجز العمل في كل من الحارتين المذكورتين :

أ ـ الحارة الشمالية الشرقية :

وتقع قرب الزاويـة الشـمالية من المدينـة ، كشف فيها عن بقايا ثلاث وحدات بنائية يخترقها من الشـمال الى الجنـوب زقاق ضيق تكتنفه دور سكنى من جانبيه ، وفي الجنوب الشرقي من هذه الحـارة ، شـارع واسع تقطعـه الضلع الشمالية الشرقية للسور (انظر اللوح ـ ١) .

تتألف الوحدة البنائية الاولى وهذه الحارة مما يزيد على سبع دور تتألف كـل دار من مدخـل يؤدي الى مجاز ومنه الى ساحة مستطيلة ضيقة وعلى جانبيها في معظم الاحيان شيدت الغرف . وهـذا النمط من الدور يمثـل ايضـا الدور الصغيرة في الطبقتين الثالثة والرابعة (من اواخر سـلالة اور الثالثة واوائـل عصـر ايسن لارسـا ١٨٠٠ ـ ١٩٠٠ ق.م) من تاريـخ التسلسـل الزمنـي للمدينة .

اما الوحدة الثانيـة من الدور فتقـع جنوب شرقي الشارع الرئيسي وبين الضـلع الشـمالية الشرقية للسور وتتألف من عدة دور منها دار مثلثة الشكل تقريبا تتألف من غرفتين الاولى بمثابة مجاز على شكل مثلث والثانية على هيئـة شـبه منحرف ، وهذه الدار بمعزل فيحدها من الجنوب الشرقي زقاق ضيق ومن الشمال الغربي الشارع الواسـع ومن الشمال الشرقي السور (سور المدينـة) . وقد تمكنت بعثة التنقيب التي اوفدتهـا مديريـة الآثار العامة من النزول في احدى هذه الـدور الى

(٢) نشرت نتـائج هذه الاعمال في مجـلة سومر ـ

أ ـ القسـم الانكليزي ـ المجـلد الثاني (١٩٤٦) ص ٢٢ . المجـلد الثالث (١٩٤٧) ص ٤٨ . المجـلد الرابع (١٩٤٨) ص ٥٢ و ٦٣ و ١٠٣ . المجلد السادس (١٩٥٠) ص ٣٩ . المجلد الرابع عشر (١٩٥٨) ص ٣ .

ب ـ القسم العربي ـ المجلد الرابع (١٩٤٨) ص ٣ و ٤ و ١٥٣ . المجلد السادس (١٩٥٠) ص ٣ و ٥ و ١٢٣ . المجلد السـابع (١٩٥١) ص ١٢٩ .

الطبقات السفلى في بعض الاماكن •

اما الوحدة الثالثة فتقع في جنوب غربي الشارع الضيق في موازاة الوحدة الاولى والثانية وتتألف من دار واسعة بعض السعة شيدت على شكل مربع في وسطه ساحة مربعة كذلك تحدق بها غرف ، احداها بمثابة مجاز • وهذا الطراز من البناء كان شائعا في تخطيط دور عصر ايسن ـ لارسا (الطبقة الثالثة) • وقد عثر في غرف احدى هذه الدور على بقايا نموذج معبد شيد من لبن ذي حجم صغير وطين ويمثل دكة مضلعة تنتهي زواياها بما يشبه الابراج وفي الوسط شيد نموذج المعبد المكوّن من مكعب في واجهاته طلعات ودخلات تنظير ما في المعبد الكبير (انظر اللوح ـ ٢) ان معظم هذه الغرف صغيرة ضيقة وبعضها لا يصلح للسكن لضيقه وهذا ناتج على الاغلب من ازدياد نفوس سكان المدينة التي اجبرت ان تسكن داخل سور ثابت الحدود واضطر سكانها الى تقليص ساحات الدور وغرفهم حتى اننا شاهدنا عدة محاولات في سكن الازقة الضيقة الملاصقة للسور وذلك بتشييد حواجز تحوي ابوابا في مداخل هذه الازقة •

وهذه الحارة تمثل المدينة في الطبقة الثالثة والرابعة اي حتى اواخر ايسن ـ لارسا وتمكنت البعثة التنقيبية من النزول في بعض الغرف الى الطبقتين الخامسة والسادسة اللتين تعودان الى اواخر العهد الاكدي واوائل سلالة اور الثالثة (الالف الثاني قبل الميلاد) الا انها لم تعثر على بقايا للطبقة الثانية في هذا الجزء من المدينة لوقوعه قرب حافة التل حيث جرفت مياه الامطار والفيضانات المتكررة بقايا الطبقتين الاولى والثانية منه •

ب ـ الحارة الغربية :

اما المجموعة الاخرى التي نقب فيها في هذا الموسم فتقع في الجانب الغربي من المدينة يحدها من من الشمال الغربي الضلع الشمالية الغربية لسور المدينة ومن الشمال الشرقي الزقاق الطويل الذي يفصلها عن الحارة المستطيلة التي نقبت في الموسم الماضي (السادس) ، وتحدها من الجنوب الغربي ساحة كبيرة لم تنقب بعد في الطبقتين الثانية والثالثة لعدم وجودهما حيث جرف هذا القسم بتأثير الفيضانات المتكررة ولم يبق منها الا الطبقات السفلى (من الرابعة حتى الثامنة) •

تتألف هذه المجموعة من نحو ست دور بعضها يطل على زقاق ضيق وتقع ثلاث منها في الشمال الغربي وكل واحدة منها تتألف من ساحة مستطيلة تحف بها غرف يتراوح عددها بين ٢ـ٤ جدرانها في الطبقة الثانية ضيقة وفي الثالثة عريضة نوعا ما لم يبق منها الا ارتفاع قليل ، ومن الجدير بالذكر انه لم يعثر على رقم كثيرة في هذا الموضع •

ويفصل الدور الثلاث السابقة عن الدور الاخرى زقاق ضيق يتصل بالزقاق الطويل وهذا الزقاق يؤدي الى بقية الدور التي تقع في الجنوب الغربي منها والتي لم ينقب الا في قليل منها حيث كشف عن بقايا دار تتكون من ثلاث غرف صغيرة وفي الجنوب الشرقي من الزقاق الضيق دار كبيرة تعد من أكبر الدور في هذه المجموعة • جدرانها سميكة نوعا ما غرفها واسعة ذات أبواب على الزقاق المستطيل ومن الزقاق الى مجاز ومنه الى ساحة مستطيلة تقع في جنوبه وفي شماله الغربي غرف

مستطيلة واسعة ايضا •

وجميع جدران هذه الدور مشيدة باللبن بحجوم مختلفة وسمكها يتراوح بين الـ ٥٠ــ٧٠سم ولطشت من الداخل والخارج بلطوش ثخينة من الطين المجبول المحضّر لهذا الغرض يكثر فيه التبن الناعم وينتهي بطلاء يحتوي على مواد عضوية ولذلك تجد احيانا ان لون القشرة الخارجية للطلاء اما ان تكون صفراء او بنية غامقة •

ان معظم عتبات الغرف ومداخل الدور كانت من الآجر وعثر في بعض المحلات على بقايا تباليط من الآجر في ساحات الدور وبعض المحاولات في صف الآجر عموديا عند اسافل جدران اللبن في المحلات المكشوفة لوقاية الجدران من الرطوبة والمياه •

وشوهد في بعض جدران هذه الدور بقايا نوافذ ضيقة دكاكها منحدرة نحو الداخل وجوانبها مائلة مشكلة بذلك منشور هرمي مثلث الاضلاع • وفي بعض الاحيان عثر على أكثر من شباك ، الواحد بجانب الآجر والمسافة بينهما قليلة •

ان جدران هذه الحارة الغربية في الضلعين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية قد قطعت عند ملتقى السور مما يدل على ان السور استحدث بعد زمن تشييد الطبقة الثالثة (١٨٠٠ ق•م ــ ايسن لارسا) قليلا ولو اننا وجدنا ان الطبقة الثالثة معاصرة للسور وهذا يشير الى ان المدينة كانت واسعة جدا قبل تشييد السور الحالي وربما كانت تمتد نحو الشمال والشمال الغربي الى مسافات كبيرة وقد ثبت ذلك اثناء السبر الصغير في شمال المدينة على (١٨٠) مترا من السور حيث عثر على بقايا جدران تعود الى الطبقة الرابعة من المدينة •

وكشف ايضا عن بقايا الدور التي تقع في الجانب الشمالي الغربي من المعبد الرئيسي وفي الجانب الشمالي الشرقي كذلك • وقد عثر على بقايا معبد صغير في الزقاق الكبير في جانبه الشمالي الشرقي وشيد هذا في زمن الطبقة الثانية ويتكون من مستطيل ذي مدخل مغضن على جانبيه برجان مضلعان وفي واجهته دخلات على شكل سواف ، له مدخل مبلط بالآجر يؤدي الى غرفة هي مقدمة الهيكل فيها دكاك النذور ومنها يدخل الى الهيكل نفسه •

شيد من اللبن ولطشت جدرانه بطبقة ثخينة من لطوش الطين تنتهي بطلاء يميل الى الصفرة • وهذا المعبد شيد فوق بقايا بنائية أقدم منه تعود الى الطبقة الثالثة •

اما في شمال شرقي المعبد الكبير وفي محاذاة الضلع الشمالية الشرقية عثر على بقايا غرف تعود الى دور لم تكشف كشفا تاما ونزل في هذا القسم الى طبقات عميقة لمعرفة التسلسل الزمني للابنية التي شيدت قبل الطبقتين الثانية والثالثة • وقد عثر على ألواح الطين المكتوبة في معظم هذه الغرف •

هذا ويبدو ان مدينة « شادبوم » قد عمها حريق شامل فالتهمت النار جميع الابنية في الطبقة الثانية وحرقت معظم الجدران وجميع السقوف ، وتدل معظم الشواهد على ان الحريق كان نتيجة غارة خارجية كبيرة داهمت المدينة في اواخر عصر سلالة ايسن ــ لارسا ويرجح ان ذلك كان في عهد الملك حمورابي حين وحد المدن وقضى على السلالات التي كانت حينذاك تقتسم العراق • ولم يبق للمدينة شأن ما بعد ذلك الحريق الهائل فاصبحت قرية

صغيرة حقيرة المباني كثيرة الرماد والفضلات المنتشرة حول جدرانها •

الاثار المكتشفة :

اسفرت تنقيبات الموسم الاخير في تل حرمل عن اكتشاف مجموعة من الواح الطين المكتوبة يربو عددها على (٢١٨) لوحا بينها كسر تالفة • وجدت هذه المجموعة في مختلف الطبقات على النحو الاتي :

عدد الالواح	الطبقة	الزمن التقريبي
٢٨	الثانية	١٧٥٠ ق•م
٨٦	الثالثة	١٨٠٠ ق•م
٩٩	الرابعة	١٩٠٠ ق•م
٥	الخامسة	١٩٥٠ ق•م

ان معظم هذه الالواح عقود تجارية بين الاشخاص المتعاقدين ويظهر ذلك جليا من طبعات الاختام الاسطوانية على هذه الالواح وكذلك نص الكتابة المدونة بها •

ومعظم هذه الالواح تبدأ في اول السطر بتعيين نوع المادة المشتراة او المعارة ثم يأتي اسم الشخص البائع أو المتسلّم وبعدها اسم الشخص المدين أو المستلف ، واحيانا يوجد عليها بعض الشروط المتفق عليها ثم اسماء الشهود الذين حصل امامهم الاتفاق كما هي العادة الجارية حتى وقتنا هذا وفي نهاية اللوح تكتب السنة واسم الشهر الذي تم به هذا العقد • وتوضع احيانا هذه العقود داخل اغلفة من الطين لحفظها يدون عليها نفس نص الكتابة الموجودة على اللوح الاصلي الموجود داخل الغلاف أو تلخيص لمضمونها •

وقد وجدت ستة الواح قرصية الشكل احد وجهيها محدب والآخر مسطح وعلى الوجه المسطح كتابة مسمارية يستدل منها انها تمارين مدرسية كما وجدت ألواح اخرى كتب عليها اسماء اشخاص •

ووجد ايضا لوح رياضي ساذج يتضمن جدول الضرب للرقم (٧) حتى الرقم (٥٠) ويبدأ من الرقم (١) حتى الرقم (٢٠) ثم يتضاعف الى ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، وفي الاخير ورد اسم كاتب اللوح وهو (Impushu) بن (Sin-eriba) واهم ما في مجموعة رقم الطين هذه ، رسالتان مهمتان احداهما معنونة الى شخص اسمه (Ibni-Sin) وقد بعث بها الى (Za-me-mi-is) والثانية رسالة من شخص آخر اسمه (Akshak-Rabima) معنونة الى شخص اسمه (anakim) ومضمونها عتاب لهذا الشخص وان المدعو اكشاك رابيما لم يعمل اي عمل سوء بالنسبة اليه ثم يعرض عليه البيت والحقل لاستخدامه بدون مقابل •

وكشف كذلك عن اختام اسطوانية بعضها من الطين المشوى منقوشة باشكال صور آدمية فيها الواقف ، والمتعبد ، والجالس، وآخر من حجر اللازورد فيه صورتان لشخصين واقفين احدهما اله والثاني شخص يتعبد ويتخشع أمام الاله • وعثر على مجموعة من اقلام بحجوم واشكال مختلفة معمولة من العاج لكتابة الواح الطين ، وعلى قالب معمول من حجر رمادي اللون يمثل شخصين واقفين ، وسلسلة نحاسية على شكل (8) •

اما اللقى الاثرية الاخرى فيشاهد أهمها في اللوحين (٣ ، ٤) •

اللوح رقم (١)

منظر عام لدور السكنى المكتشفة في الطبقة الثانية • الحارة الشمالية الشرقية في عصر ايسن لارسا (١٧٥٠ ق• م) •

اللوح رقم (٢)

المعبد الصغير الخاص الذي يطل على الشارع وقد اكتشف في الموسم الاخير في تل حرمل ، ويعود الى الطبقة الثانية (ايسن لارسا) ويلاحظ الطلعات والدخلات في واجهته الامامية عند المدخل •

اللوح رقم (٣)

٢٨٦ : قارورة طويلة من فخار ذات بدن مخروطي الشكل وقاعدة صغيرة ومسطحة ، فوهتها واسعة ومعظم الرقبة مفقود • [الارتفاع ٢٤٫٣ سم ، العرض ١٠٫٥ سم] وجدت في الطبقة الثانية (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٧٢ ــ م ع : اناء فخار لونه اخضر باهت ، سنداني الشكل ذو حافة بارزة بدنه محزز بخطوط متوازية تحيط به ، قاعدته مستوية [الارتفاع ٢٠٫٥سم ، قطر الفوهة ٢٠٫٥ سم] وجد في الطبقة الرابعة (عصر أور الثالثة) •

٦٢٥٥٨ ــ مع : جرة صغيرة من فخار تبنى اللون مائل الى الخضرة بدنها مخروط نحو القاعدة ذات كتف واسع • قاعدتها مسطحة وفوهتها واسعة [الابعاد ١٠٫٧ × ١٠٫٣ سم] وجدت في تل الحصان ــ جوار تل حرمل •

٦٢٥٥٥ ــ مع : انموذج لقارب من فخار تبنى اللون ذو قاعدة مسطحة نهايتاه معقوفتان الى الداخل تحويان على ثقب لتثبيت الصارية [الابعاد ١٨ × ١٠٫٥سم] وجد في الطبقة لثالثة (عصر ايسن لارسا) •

٢٨٨ ــ قدح فخار تبني اللون مائل الى الخضرة مفلطح ذو حافة مسطحة ، البدن مخروط نحو القاعدة (القطر ٥٫٥سم) وجد في الطبقة الثالثة (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٦٢ ــ مع : جرة صغيرة من فخار بدنها كروي تقريبا عديمة القاعدة فوهتها مفلطحة قليلا الى الخارج [الابعاد ٧٫٥ × ٦٫٥سم] وجدت في تل الحصان ــ جوار تل حرمل •

٦٢٥٦١ ــ م ع : جرة صغيرة من فخار بدنها كروى تقريبا عديمة القاعدة فوهتها مفلطحة قليلا الى الخارج [الابعاد ٧٫٥ × ٦٫٥ سم] وجدت في تل الحصان جوار تل حرمل •

٦٢٥٥٧ ــ م ع : جرة صغيرة من الفخار بصلية الشكل ذات قاعدة بارزة قليلا ومسطحة ، الرقبة قصيرة وتتدرج في السعة كلما اقتربت من الفوهة [الابعاد ٩٫٦ × ٦٫٥ سم] وجدت في الطبقة الثانية (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٥٦ ــ م ع : جرة من الفخار كمثرية الشكل حافة فوهتها مقرنصة ومخروطة نحو البدن • صناعتها رديئة [الابعاد ٩٫٧ × ٧ سم] وجدت في الطبقة الخامسة (أوائل عصر أور الثالثة) •

٦٢٥٦٤ ــ م ع : قارورة من فخار كمثرية الشكل ذات قاعدة واسعة • الرقبة قصيرة وواسعة نوعا ما ذات كتف ضيق [الابعاد ١٠٫٩ × ٨٫٥ سم] وجدت في الطبقة الثانية (عصر ايسن لارسا)•

٦٢٥٦٩ ــ م ع : قارورة طويلة من فخار تبني اللون ، عديمة القاعدة فوهتها مفلطحة قليلا الى

الخارج [الابعاد ١ر٢٠ × ٨ر٤ سم] وجدت في الطبقة الرابعة (عصر أور الثالثة) •

٦٢٥٧٣ ـ م ع : جرة صغيرة من فخار تبني اللون ، قاعدتها مسطحة ، الرقبة قصيرة ذات فوهة واسعة نوعا ما • على كتفها حزوز [الابعاد ٥ر٩ × ٥ر٧ سم] وجدت في الطبقة الرابعة (عصر أور الطبقة الرابعة (عصر أور الثالثة) •

٦٢٥٥٩ ـ م ع : اناء من فخار نصف كروي ذو فوهة واسعة حافتها مسطحة وبارزة قليلا [القطر ٦ر١٢ سم] وجدت في الطبقة الثالثة (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٦٠ ـ م ع : جرة صغيرة من فخار بدنها مفلطح عديمة القاعدة ، فوهتها طويلة ذات حافة بارزة الى الخارج [الابعاد ٥ × ٢ر٥] وجدت في الطبقة (عصر أور الثالثة) •

٦٢٥٤٨ ـ م ع : لعبة اطفال (خرخاشة) من فخار ذات قبضة ، فقد بعضها • بدنها محاط بحافة بارزة عليها حزوز مقرنصة [الابعاد ٣ر٩ × ١ر٨ سم] وجدت في الطبقة الرابعة (عصر أور الثالثة)

٦٢٥٥٠ ـ م ع : دولاب عجلة من فخار مثقوب من الوسط [القطر ٣ر١٠] وجد في الطبقة الثالثة (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٤٢ ـ م ع : قطعة فخار مستطيلة الشكل تمثل سرير عليه نقوش محفورة بهيئة دوائر ، الارجل مفقودة [الابعاد ١٠ × ٧ × ٥ر١] وجدت في الطبقة الثانية (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٤٤ ـ م ع : صورة من الفخار لشخص ملتح ذي عينين كبيرتين ، القسم الأسفل منه مفقود [ابعادها ١١ × ٨ر٧ سم] وجد في الطبقة الثالثة (عصر ابن لارسا) •

٦٢٥٤٣ ـ م ع : قطعة فخار قهوائية اللون فيها صورة شخص جالس على كرسي ، يعزف على القيثارة [الابعاد ٥ر١٠ × ٥ر٥ سم] وجدت في الطبقة الرابعة (عصر أور الثالثة) •

٦٢٥٤٦ ـ م ع : دمية من فخار عليها صورة بارزة مشوهة تمثل شخصا واقفا ، رأسه مفقود [الابعاد ٧ر١٢ × ٥ر٤ × ١ر٢ سم] وجدت في الطبقة الثانية (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٤١ ـ م ع : قطعة فخار فريدة في شكلها قسمها الأسفل بهيئة نصف اسطوانة عليها صور بارزة تمثل اله يجلس على العرش وبالقرب منه اشارة الاله نانار (اله القمر) وخلفه كاهن وامامه شخصان يتعبدان وضع هذا المنظر فوق افريز يحمله حيوانان متدابران فوقه صورة أخرى تمثل طائرا واقفا فوق كرة لعلها تمثل العالم آنذاك [الابعاد ٥ر١٢ × ٢ر٩ سم] وجدت في الطبقة الثانية (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٤٥ ـ م ع : جزء من نموذج عربة فخار [الابعاد ٨ر٤ × ٥ر٨ سم] وجدت في الطبقة الثالثة (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٤٧ ـ م ع : دمية من فخار احمر اللون مجوفة تمثل حيوانا ذا اربع قوائم بعضها مفقود ، الوجه مشوه وقسمه الامامي مفقود ايضا • البدن محزز بخطوط عمودية وأخرى أفقية [الابعاد ٦ر١١ × ٣ر٥ سم] وجدت في الطبقة الثالثة (عصر ايسن لارسا) •

اللوح رقم (٤)

٦٢٥٣٥ ـ م ع : القسم الاعلى لدمية من فخار

تمثل الالهة عشتار [الابعاد ٥ر٧ × ٨ر٥ سم] وجدت في الطبقة الرابعة (عصر اور الثالثة) •

٦٢٥٣٦ ــ م ع : صورة من فخار لكاهن ذي لحية طويلة واقف بهيئة تعبد قسمه الاسفل مفقود [الابعاد ٥ر٧ × ٥ر٦] وجدت في الطبقة الرابعة (أواخر عصر اور الثالثة) •

٦٢٥٣٢ ــ م ع : صورة من فخار لامرأة عارية واضعة يديها تحت ثدييها ، القسم الاسفل من رجليها مفقود [الابعاد ٢ر١٠ × ٣ر٧ سم] وجدت في الطبقة الثانية (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٣٤ ــ م ع : دمية من فخار تمثل صورة ادمية عارية ، على اسفل صدرها وكتفها الايسر آثار الوشم ، عيناها بارزنان وشعرها مجعد ، اطرافها الاربعة مفقودة [الابعاد ٥ر٩ × ٥ر٧ × ٨ر٢ سم] وجدت في الطبقة الثانية (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٣٩ ــ م ع : دمية من فخار لامرأة عارية على صدرها حلي كالقلادة ذات ثلاثة أطواق • رأسها وساقاها مفقودة [الابعاد ١ر٨ × ١ر٤ سم] وجدت في الطبقة الثانية (عصر ايسن لارسا) •

٣٢٥٣٨ ــ م ع : صورة من فخار تبني اللون قاعدتها مجوفة تمثل آدميا واضعا يديه على صدره ومسك في اليسرى العصى المقدسة [الابعاد ٧ر١٣ × ٤ر٦ سم] وجدت في الطبقة الثالثة (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٣٣ ــ م ع : صورة من فخار تمثل البطل الاسطوری « انكيدو » الذی ورد ذكره في ملحمة كلكامش ملك الوركاء [الابعاد ٢٠ × ٥ر٦ سم] وجدت في الطبقة الثالثة (عصر ايسن لارسا) •

٦٢٥٣٧ ــ م ع : دمية من فخار • الوجه مشوه ، اليدان موضوعتان على الصدر اطرافها السفلى مفقودة [الابعاد ٥ر٩ × ٥ر٤ سم] وجدت في الطبقة الثانية (عصر ايسن لارسا) •

٢٤٢ : صورة انسان من فخار رأسه مفقود مرتد اللباس أو التنورة التي تتألف من عدة قطع ، باحدى يديه فأس وباليد الاخرى ما يشبه الطائر •

٦٢٥٤٠ ــ م ع : لوحة من فخار معمولة بالقالب عليها صورتان بارزتان لالهين يفصل بينهما شعار سنبلة القمح وقرص الشمس [الابعاد ٧ر٧ × ٢ر٧ سم] وجدت في الطبقة الرابعة (عصر اور الثالثة) •

٢٤١ : صورة رأس انسان من فخار وقد ظهرت العينان والانف واضحتان وجدت في الطبقة الثانية (عصر ايسن لارسا) •

اللوح – ١



تل حرمل : منظر عام لدور السكنى المكتشفة في الطبقة الثانية . الحارة الشمالية الشرقية ، عصر ايسن – لارسا .

اللوح ــ ٢



تل حرمل : المعبد الصغير الخاص الذى يطل على الشـارع وقد اكتشف خلال تنقيبات الموسم الاخير ، الطبقـة الثانية (ايسن ــ لارسا) لاحظ الدخلات والطلعات التي تزين الواجهة

اللوح ـ ٣

تل حرمل : مجموعة من الآثار الفخارية المكتشفة في خلال التنقيبات الاخيرة

اللوح — ٤



تل حرمل : مجموعة من دمى الطين والآثار الاخرى المكتشفة خلال التنقيبات الاخيرة

صيانة
آثار أور في لواء الناصرية

بقلم : شـاه الصيواني
الملحق في مديرية الآثار العامة

سنحاول في هذا التقرير بحث النقاط الآتية :

١ ـ موقع أور وتعريف المدينة وأهم المعالم الاثرية فيها •
٢ ـ الاعمال الترابية •
٣ ـ مشروع انتاج الآجر لصيانة الموقع •
٤ ـ التفاصيل الفنية ونقاط الصيانـة في البـرج المدرج ـ الزقورة ـ •

١ ـ الموقع وتعريف المدينة واهم معالمها الاثرية

اور من أشهر المدن الاثرية في جنوبي العراق، كانت عاصمة لثلاث سـلالات سـومرية حكمت العراق، واشتهرت ايضا بكونها مركزا للسومريين، اقدم الاقوام المعروفة في وادى الرافدين الا انها وصلت الى اوج عظمتهـا ونضجهـا التـاريخي والسياسي في عهد الملك السومري الشهير اور ـ نمـو •

تقع مدينة اور على بعد ٣٦٥ كيلومتـرا من جنوب شرقي بغداد ، وعلى مسافة ١٥ كم جنوب غربي الناصرية ، وتجاور محطة القطار المعروفة بـ (مفرق اور) •

ويرجح انها كانت بالقرب من البحر في زمن سلالة اور الثالثة اما اليوم فهي تبعد أكثر من ١٠٠ كم عنه ، وكان الفرات يجري في جوارها ، وتبعد اليوم حوالى ١٢ كم عن مجرى الفرات الحالى وتعرف خرائبها اليوم بين الناس باسم ـ المقيّر ـ لاستعمالها مادة القار في بناء معالمها •

التنقيب في الموقع :

لقد نقب في اطلالها جماعة من المنقبين الاوائل منهم وليم لوفتس- W.K. Loftus - الذي حفر فيها حفرا قليلا ، وجاء من بعده القنصل البريطاني في البصرة ـ تيلر J.E. Taylor فحفر عام ١٨٥٢ في اماكن مختلفة لاسيما في موقع الزقورة ، وكانت جل اعماله غير علمية ـ كغيره من المنقبين في القرن التاسع عشر حيث كان اهتمامهم ينحصر بجمـع الآثار دون دراستها دراسة علمية ـ لقد احدث تيلر حفرا وثغرات واسعة في الزقورة بحثـا عن الآثار •

وفي عـام ١٩١٨ ـ ١٩١٩ نقب في المدينـة الإستاذ هل - H.R.H. Hall - الا ان الحفـريات المنتظمة العلمية اجراهـا السـير ليـونارد وولى

Sir Leonard Woolley - الذي كان على رأس بعثة أوفدها المتحف البريطاني ومتحف جامعة بنسلفانية ، واستمرت هذه التنقيبات احد عشر موسما ابتداء من ١٩٢٢ الى آخر موسم ١٩٣٣ - ١٩٣٤ ٠

ومن ثمار هذه الحفريات ان زادت علمنا بهذه المدينة ، لقد عثر وولى على لقى أثرية نفيسة كثيرة تزين الان القاعة الثانية من المتحف العراقي - لاسيما مصوغات الذهب والفضة وقلائد الاحجار الكريمة والخوذة الذهبية والخنجر الذهبي ذو الغمد المزين بنقوش دقيقة من اسلاك الذهب ، وكذلك الاواني الذهبية أو الفضية ، والقيثارة المشهورة وغيرها من الآثار ٠ وألواح الطين المكتوبة والتماثيل الحجر وقد وجد جميعها في المقبرة الملكية ٠

« لمشاهدة هذه الآثار النفيسة ، أنظر القاعة الثانية في المتحف العراقي » ٠

وصف موجز لمخطط المدينة :

لو القينا نظرة عامة على مخطط المدينة لاحظنا ان شكل المدينة بيضوي يتسع من الشمال الغربي ويضيق كلما اتجهنا نحو الجنوب الشرقي ٠ يحيط بها سور غير منتظم في بعض الاماكن مزدوج باللبن ، وفي وسط المدينة حي المعابد - منطقة المعابد - وهو بشكل مستطيل فيه المعالم الاثرية الآتية :

البرج المدرج - الزقورة ، معبد نن - نگال ، معبد دب - لا - ماخ ، معبد نن - ماخ ، معبد ننار ، المقبرة الملكية ، قصر اور - نمو ، قبر شولگي ٠

وهناك معالم أثرية بارزة في المدينة أهمها :

بيوت السكنى من عهد ايسن - لارسا ٠ وقصر من زمن نبونائيد الكلداني ، ومعبد صغير من عهد نبوخذ نصر ونبو نائيد ومعبد انكى ، وتمكن السير وولى من تعيين البوابة الشمالية والبوابة الغربية للمدينة ٠

« انظر (الشكل - ١) مخطط المدينة مؤشرا عليه المعالم الاثرية ٠٠ » ٠

٢ - الاعمال الترابية (التنظيفية)

بعد ان ترك السير وولى الموقع عام ١٩٣٣ - ١٩٣٤ اضحت المعالم الاثرية تحت رحمة العوامل الطبيعية كالامطار والعواصف الرملية - التي تشتهر بها المنطقة - فطمرت بعضها واصبح بعضها الآخر وسط الانقاض والرمال فمنذ ذلك الحين بقت المدينة على هذه الحالة الى ان اوفدت مديرية الآثار العامة في ٢٣-١٠-١٩٦٠ هيئة فنية تتألف من بعض موظفيها ومستخدميها برئاسة مفتش الآثار السيد احمد مهدى وعضوية كاتب المقال والسادة حسين محمد رسول وعزت صالح وخضر عبدالله وفي ٥-١-١٩٦١ أنيطت رئاسة الهيئة بكاتب المقال ٠

بدأ العمل في الموقع المذكور في ٢٩-١٠-١٩٦٠ وذلك بتنظيف المعالم الاثرية التي طمرت في السنين التالية تنقيبات السير وولى من الاتربة والانقاض المتراكمة عليها خاصة البرج المدرج والمعابد المحيطة به ٠

وفي الحقيقة كان العمل في الموسم الاول عملا تمهيديا لصيانة المعالم الاثرية في المواسم القادمة وبالرغم من الاعمال التنظيفية الواسعة فقد قمنا

بجملة اعمال تتصل بالصيانة ولاسيما في البرج المدرج .

وفي ١٩-١١-١٩٦١ تم تنظيف القسم القائم من معبد «دب ـ لال ـ ماخ» من الداخل والخارج وظهرت جميع جدرانه بتفاصيلها الهندسية وتباليطه الآجرية .

وقد تم بنفس الوقت تنظيف الاقسام القائمة من معبد « نن ـ ماخ » من الداخل والخارج ونظفت الغرف الاربع الباقية منه من الرمال ، وكذلك الارضية المبلطة بالآجر والقار ، واجزاء منها مرفوعة وجدرانها ثخينة .

اما اعمال رفع الاتربة والانقاض في البرج المدرج ـ الزقورة ـ فقد استغرقت شهرين ونصفا ، تم خلالها تنظيف البرج من أعلاه الى مستوى الارضية ، وبجهاتها الاربع واظهار جميع النقاط الهندسية الخاصة ببناء الزقورة وبقايا أبنية مشيدة فوق طبقتها الاولى وفي ضلعها الجنوبية الغربية .

وفي اثناء التنظيف ظهرت معالم أبنية مضافة ومستحدثة في العهد الكشي ، وقد سبق للسير وولي ان استظهرها خلال مواسم تنقياته في المدينة ولكنها طمرت بعد تركها ، وتمتاز هذه المعالم بلبنها الاحمر الثخين الخاص بالعهد المذكور .

ومن جملة أعمال التنظيف تتبع آثار السلالم الثلاثة وهو عمل صعب ، وذلك لمرور أدوار تعميرية على هيكل الزقورة ، لذا فان رسم مخطط الزقورة الاصلي (من زمن اور ـ نمو الذى كان الهدف في أعمال الصيانة) كان عسيرا .

ومما يجدر ذكره فان السلالم الثلاثة بحالتها الحاضرة لا تعود الى زمن اور ـ نمو بل تعود بدورها الى عصر الملك الكلداني نبو نائيد ، وبعد ان دققنا في التحري تمكنا من الحصول على نتائج استندنا اليها في معرفة قياسات السلالم الثلاثة بقدماتها والتي تعود الى عصر أور ـ نمو .

ومن الاعمال الترابية ردم جميع الحفر القريبة من الزقورة وملئها بالتراب وايجاد ساحات واسعة يتمكن الزائر بواسطتها من السير حول الزقورة براحة تامة (انظر الشكل ـ ٥) لاحظ قسما من هذه الحفر) وهيئت هذه الساحات للتبليط في المواسم القادمة .

وقد تركزت أعمال التنظيف ورفع الانقاض في الضلع الشمالية الشرقية حيث سلالم الزقورة الثلاثة التي كانت ضمن اعمال الصيانة للموسم الاول .

فتم تفريغ السلم الوسطى من الانقاض والاتربة ودفنت الفراغات (التي نتجت من رفع هذه الانقاض) والتي كان طولها ٣٥ × ٣٫٨٦ مترا وارتفاعها ٤ امتار ، باللبن المجفف والطين وبكسر الطابوق والسمنت ، وجرت تنظيفات أخرى في نقاط متعددة من الحارة المقدسة المحيطة بالزقورة وبوشر حينذاك باعمال الصيانة .

٣ ـ مشروع انتاج الآجر لصيانة الموقع

ولعل من ابرز الاعمال التي قامت بها الهيئة الموفدة الى أور ، انتاج الآجر بنفس الحجم القديم لاتخاذه في الصيانة والترميم هناك وهو مما يتعذر الحصول عليه من الاسواق المحلية لصعوبة صنعه وفق المواصفات الفنية المطلوبة ، وبالرغم من اننا جمعنا كميات لا بأس بها من الآجر القديم من الموقع ، ولكن بما ان اعمال الصيانة كانت تحتاج

الى كمية كبيرة منها ، فقد طرح علينا سيادة الاستاذ طه باقر ، مدير الآثار العام فكرة عملية ناجحة هي ، ان تقوم الهيئة بانشاء فرن ـ كـورة ـ لانتاج الآجر بنفس الحجم القديم •

حقا انها كانت فكرة عملية وناجحة للغاية ، ومكنتنا من كسب عدة عوامل أساسـية أهمهـا العامل الفني : حيث كان المقرر صيانة هذه المباني في أور ـ كغيرها ـ من المدن الاثريـة بالطـابوق الميكانيكي ؟ (السميكي) اذا تعذر الحصول على طابوق بنفس الحجم القديم ـ مما يؤدي الى تشويه هذه المباني والتقليل من قيمتها التاريخية والفنية ، لعدم تجانس طـابوق (الماكنـة) مع (الآجـر القديم) ـ الفرشي ـ ولكننا بهذه الواسطة تغلبنا على هذه المشكلة علميا وفنيا بل تمكنا من تكييف لون الآجر وجعله بنفس لون الآجر القديم في أكثر الاحيان وقد جرى ذلك كله بطرق فنيـة اثنـاء الحرق •

وللعامل الاقتصادي الاهمية الكبرى في هذا المشروع ، حيث كان الانتاج كبـيرا وبكلفة أقل بكثير من ثمن الشراء • هذا الى قوته وملاءمته لاغراض الصيانة ، وبعد دراسة الفكـرة بدقـة واختيار المكان الملائم لبناء (الفرن) ودراسة نوعية التربة الملائمة لصنع الآجر بدأنا بقص اللبن بنفس الحجـم القـديم (أي ٣٢ × ٣٢ × ٦ سـنتمترا و ٣٢ × ١٦ × ٦ سم) فحصلنا على النوع المطلوب بتكوين مزيج من التراب الرسوبي ـ الحري ـ والرمل بنسبة (٦ طـين الى ٥ رمل) وكـانت النتيجة مشجعة للغاية ، وهذا النوع من الآجـر يضاهي الآجر القديم مظهرا ومتانة •

ورأى المسؤولون في المديرية العامة بان نجاح هذا المشروع مما يشجع على تعميمه في جميـع المناطق الاثرية المشابهة لاور التي فيها الصيانة كعقرقوف وبابل وغيرهما من المدن الاثرية •

٤ ـ صيانة البرج المدرج ـ الزقورة ـ

كانت هذه الزقورة مخصصة لعبادة الاله سن (القمر) الذى كان رئيسـا لآلهة مدينـة اور • بدأ ببنائهـا الملك السـومرى الشهير اور ـ نمو ، وأكملها ابنه الملك شولگى[١] •

والزقورة أثر ذو أهمية تاريخية ، وهي من أشهر المآثر السومرية الشاخصة في وادى الرافدين منذ عهد تشييدها حتى يومنا هذا • ومن المحتمل انها كانت موجودة في عصور فجر السـلالات ، مبنية باللبن قبل اعادة بنائها بالآجر والقار في عهد اور ـ نمو (مؤسس سلالة أور الثالثة ٢١٥٠ ـ ١٩٩٨ ق•م) الباني الحقيقي للزقـورة الماثلـة للعيان في الوقت الحاضر • وكان هيكلها الداخلي مشيدا باللبن ، ثم غلف بطبقة ثخينـة من القـار والآجر ، وجعل لها ثلاثة سلالم للارتقاء الى أعاليها التي تنتهي بمعبد صغير للاله القمر •

ولقـد اهتـم بالزقـورة الملك الكلـداني نبو نائيد الذى جعل الزقورة من سبع طبقـات وبالنظر الى ان البرج المدرج من أهم وابرز المعالم

(١) في اثناء الاعمال التنظيفيـة في الزقورة عثرنا على منشـور فخاري منقـوش بكتابات مسمارية تذكر بان الملك اورنمو لم يكمل بنـاء الزقورة بل الملك شولكي هو الذي اكمل بنـاء الزقورة • وقد استنسخ كاتب المقال هذا المنشور وسينشر في المجلد القادم من مجلة سومر •

الاثرية الشاخصة في خرائب اور وباعتباره نموذجا للفن المعماري للمعابد العالية الباقية حتى الان في العراق مما اشتهرت بها حضارة وادي الرافدين ، فقد تقرر ان يتركز عمل الصيانة فيه •

لقد تعرض البرج لاعمال الصيانة والترميم والتغير ـ بعد بنائه ـ في فترات مختلفة ، فأول ملك قام بترميمه وتصليحه كوريگالزو في العهد الكشي (١٥٠٠ ـ ١٣٠٠ ق•م) ، وكذلك في عهد الملك الكلداني نبو نائيد الذي جعله من سبع طبقات ـ كما ذكرنا ـ ولكن زائر هذه الخرائب يلاحظ بقايا ثلاث طبقات ـ مستويات ـ للبرج ـ اذا انعم النظر في هذه المستويات • أما قياسات هذه المستويات (٦٢٫٥ × ٤٣) مترا والارتفاع ١١ مترا للطبقة الاولى و (٣٦ × ٢٦) مترا وارتفاع ٥٫٧٠ مترا للطبقة الثانية • و (٢٠ × ١١) مترا وبقايا الارتفاع حوالى (٣) امتار للطبقة الثالثة ، ونلاحظ انمجموع الارتفاع الحالى ١٩٫٧٠ متراء وتذكر بعض المصادر بان الارتفاع الكلي للزقورة كان ٢٦ مترا •

ونلاحظ ظاهرة هندسية بارعة في الزقورة وهي الميل نحو الداخل- Batter -في الاضلاع الاربع ومقدار هذا الميل ٧٫١٧ سم للمتر الواحد ؟

ذكرنا سابقا بان للزقورة ثلاثة سلالم للارتقاء الى سطحها الاعلى فالسلم الوسطي طوله ٢٨ مترا لحد الصحن الاول وارتفاعه ١٢ مترا وعرضه بين ٢٫٧٠ مترا الى (٣) امتار •• في عهد اور ـ نمو وعدد قدماته (الدرجات) ٩٣ اصلا وبتقسيم الارتفاع وطول السلم على عدد القدمات تمكنا من الحصول على ارتفاع وعمق كل قدمة (١٣) سم ارتفاعا و (٢٩٫٧٨) سم عمقا •

اما السلمان الجانبيان فطول كل منهما ٢٩٫٥٠ مترا وارتفاعها ١٢ مترا وعدد قدماتها ١٠٠ ، ولكل سلم من هذه السلالم الثلاثة شرفات Parapet مسننة بـ (٨٢) قدمة عمق وارتفاع كل قدمة بنفس قياس القدمات في السلالم ، وقد أجريت الصيانة في الاماكن التالية :

١ ـ صيانة السلم الرئيسي وملحقاته :

أ ـ السلم الوسطي : بطول ٢٨٫٦٠ مترا ومعدل عرض ٢٫٩٠ ـ ٣ امتار حيث تم بناء جميع قدمات (الدرجات) هذا السلم وعددها ٩١ بعمق ٢٨ ـ ٢٩ سم وارتفاع ١٢٫٥ ـ ١٣ سم ، ونلاحظ ان عدد القدمات قل عن العدد الاصلي وذلك لاننا تركنا مسافة قليلة بارتفاع قدمتين احتياطا ولربط السلالم الثلاثة في المستقبل ـ بالصحن الذي تتلاقى فيه هذه السلالم •

وتم بناء هذا السلم بشرفتيه اليمنى واليسرى بالسمنت والآجر من نفس الحجم القديم (٣٢ × ٣٢ × ٦ سم و ٣٢ × ١٦ × ٦ سم) •

ب ـ الشرفتان اليمنى واليسرى : على جانبي السلم الرئيسى (الوسطى) شرفتان على هيئة سلمين تدرجت كل شرفة بـ (٨١) قدمة وبعمق ٢٨ سم وارتفاع ١٢٫٥ ـ ١٣ سم وطول كل شرفة ٢٥٫٥٠ مترا وعرضها من الاسفل ١٫٤٠ مترا ومن الاعلى ٨٥ سم • أي ان عرض الشرفة يضيق كلما ارتفعنا في البناء وهو نفس الاسلوب الهندسى القديم الذي بنيت به السلم والشرفتان ـ أي الميل نحو الداخل ـ •

اما ارتفاع جدار كل شرفة فيتدرج من ١٫٢٠

مترا الى ١١٫٥٠ مترا (انظر الاشكال ـ ٢ ، ٣ ، ٤ ، مراحل اعادة بناء السلم الرئيسي في الزقورة).

٢ ـ صيانة برجي الزقورة الواقعين على جانبي السلم المركزي :

الناظر الى الواجهة الامامية للزقورة يرى على جانبي السلم الوسطي برجين بنيا باسلوب هندسي بديع ، وبعد تنظيف هذين البرجين (من الاتربة والانقاض) رأينا من الاوفق ترميم الاجزاء الباقية منهما قبل تكملة بنائهما ، بعد قلع الآجرات المتآكلة بطريقة ـ الحل والربط ـ ثم المباشرة بالبناء من الاسفل آخذين الاجزاء الاصلية المتبقية .

فبالنسبة الى البرج الايسر تمت صيانة اجزائه الباقية ـ بطلعاته ودخلاته ـ البالغ عددها سبع عشرة بحدود ٣٫٢٠ م ارتفاعا و ١٨ م طولا و ٤٥ ـ ٨٥ سم سمكا ، آملين تكملة الاجزاء الباقية منه في المواسم القادمة .

اما البرج الايمن فتمت صيانة اجزائه القديمة الباقية واظهاره بالشكل المماثل الى حالته السابقة ، وما تم صيانته من هذا البرج كان في حدود ٦٫١٥ مترا ارتفاعا و ١٨ مترا طولا ـ الطول الكلي للبرجين ١٨ مترا ـ و ١٫١٠ م سمكا ـ في اجزائه المستحدثة ـ وبنفس الاسلوب الهندسي القديم فيما يخص الطلعات والدخلات والميل نحو الداخل، وكانت المواد البنائية المستعملة في صيانة هذين البرجين هي الآجر قياس ٣٢ × ٣٢ × ٦ سم و ٣٢ × ١٦ × ٦ سم والسمنت العادي بنسبة ١/٤ (انظر الاشكال ٥ ، ٦ ، ٧) التي تمثل مراحل اعادة بناء البرج الايمن .

٣ ـ الواجهة الامامية للسلم الشمالي :

تم بناء وصيانة قسم كبير من هذه الواجهة بالآجر والسمنت وبنفس الحجم القديم ، وقياس الاجزاء التي تم بناؤها ١٣٫٨٠ مترا طولا واعلى ارتفاع ٤٫٧٠ م مع بناء ركن مقابل السلم بطول ١٫٥٠ م وارتفاع ١٫٣٠ م (انظر الشكل ـ ٧) .

٤ ـ الضلع الجنوبية الغربية :

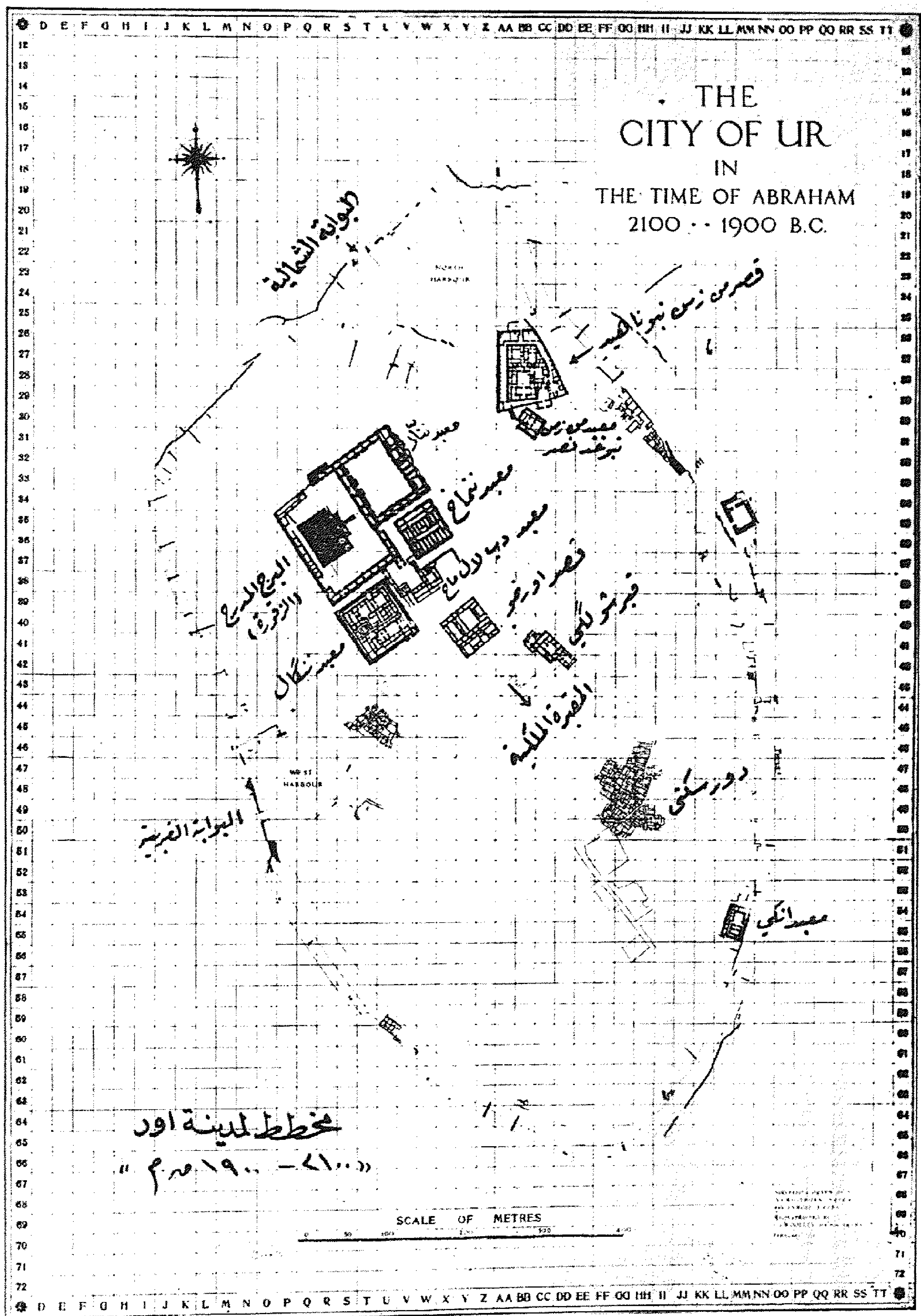
تعرضت أسافل الطلعات والدخلات هذه الضلع الى عوامل التخريب والتآكل ، وبعد تنظيف وقلع الآجرات المتآكلة منها تم صيانة ١٦٫٥٠ مترا طولا و ٦٥ سم ارتفاعا وهي الاجزاء الاكثر تعرضا للتخريب ، وكذلك تم صيانة جزء من الركن الغربي الذى كان معرضا للانهيار أيضا بقياس ٣٫١٥ مترا من ارتفاعه و ٢٫٣٠ مترا من عرضه الى الجانب الشمالي الغربي و ١٫٨٠ مترا الى الجانب الجنوبي الغربي .

(انظر الشكلين ١٠ و ١١ الركن الغربي والضلع الجنوبي الغربي قبل وبعد الصيانة) .

٥ ـ الضلع الشمالية الغربية :

بعد التنظيف والتسوية الترابية أمام هذه الضلع وقلع الآجرات ـ المهروشة ـ بطريقة الحل والربط ـ تمكنا من سد الثغرة المحدثة في الدخلة الوسطى منه من قبل (تيلر) المار الذكر ، والتي كانت بقياس ٦ × ٤٫٣٠ مترا و ١٫٢٠ مترا سمكا ، وكانت هذه الثغرة من جملة الاعمال التخريبية لهذا المنقب ، والذى احدث تخريبات أخرى في الزقورة بحثا عن الآثار كما كان يتصور .

وتم ايضا قلع الآجرات المتآكلة من اسافل



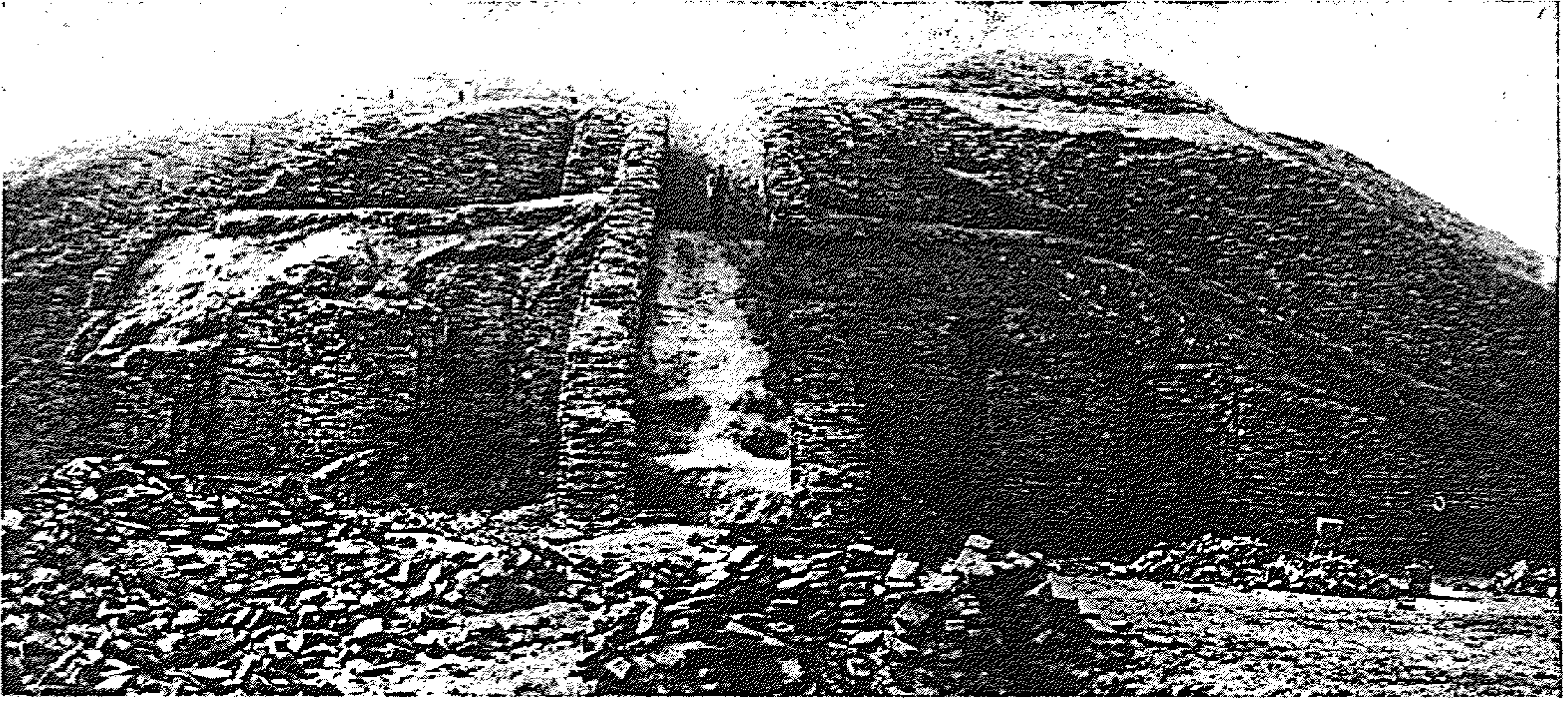
(الشكل ـ ١)

مخطط مدينة أور : تشاهد فيه الابنية للفترة الواقعة بين (٢١٠٠ ـ ١٩٠٠ ق٠م)

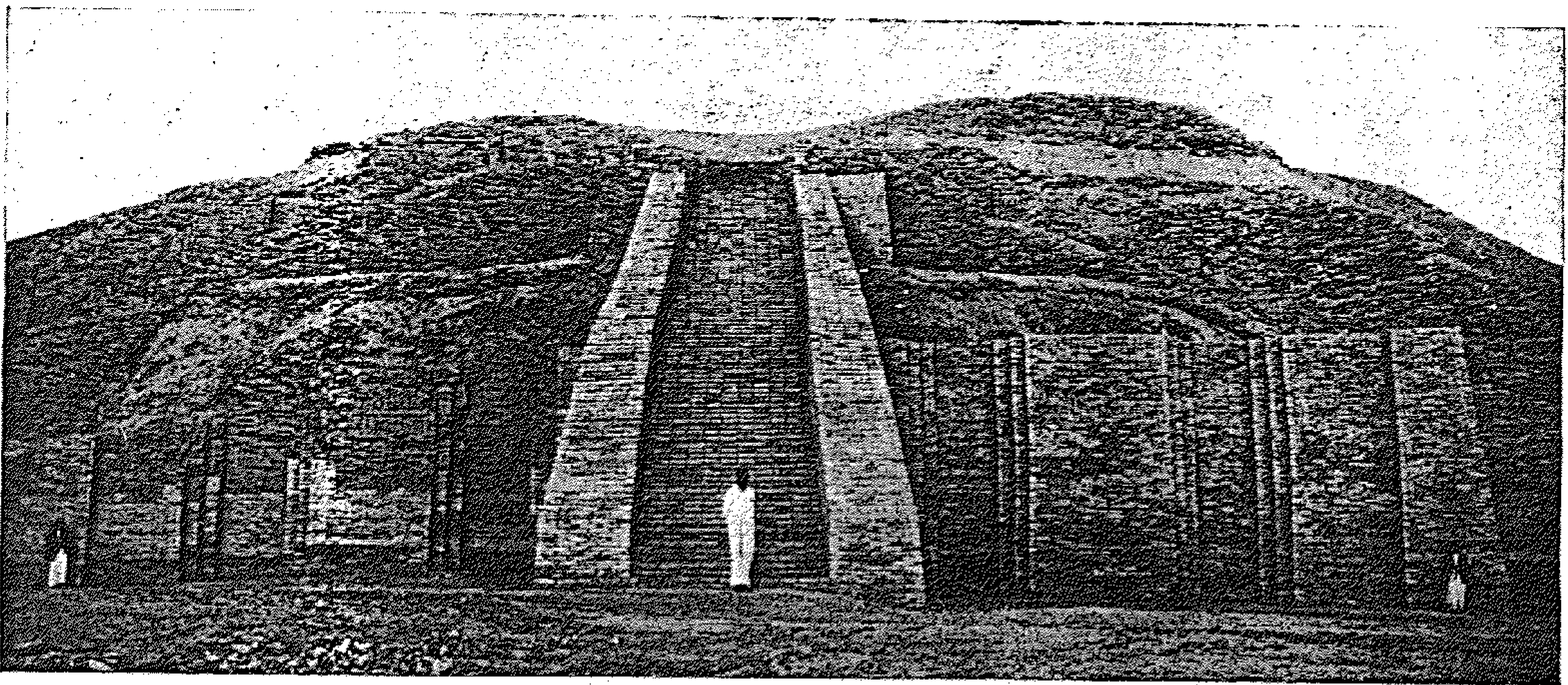
اللوح – ٢



(الشكل – ٢)



(الشكل – ٣)

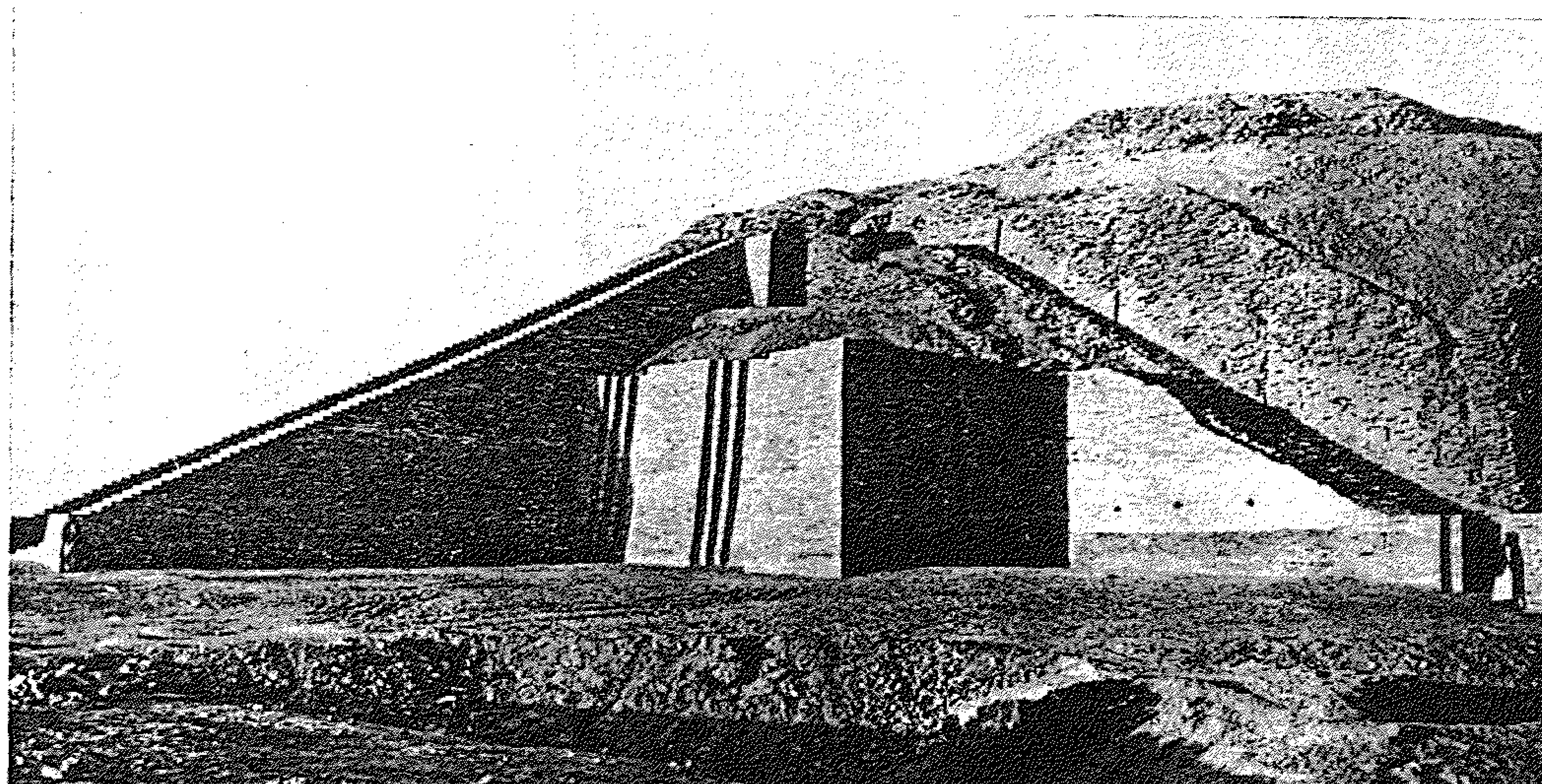


(الشكل – ٤)

زقورة أور : الضلع الشمالية الشرقيـة (السلم الرئيسى والبرجان)
في مراحل الصيانة الاثرية


(٥)


(٦)


(٧)

(الاشكال ـ ٥ ، ٦ ، ٧)

زقورة أور : مراحل الصيانة في واجهة البرج المدرج (الجهة اليمنى للسلم الرئيسي)



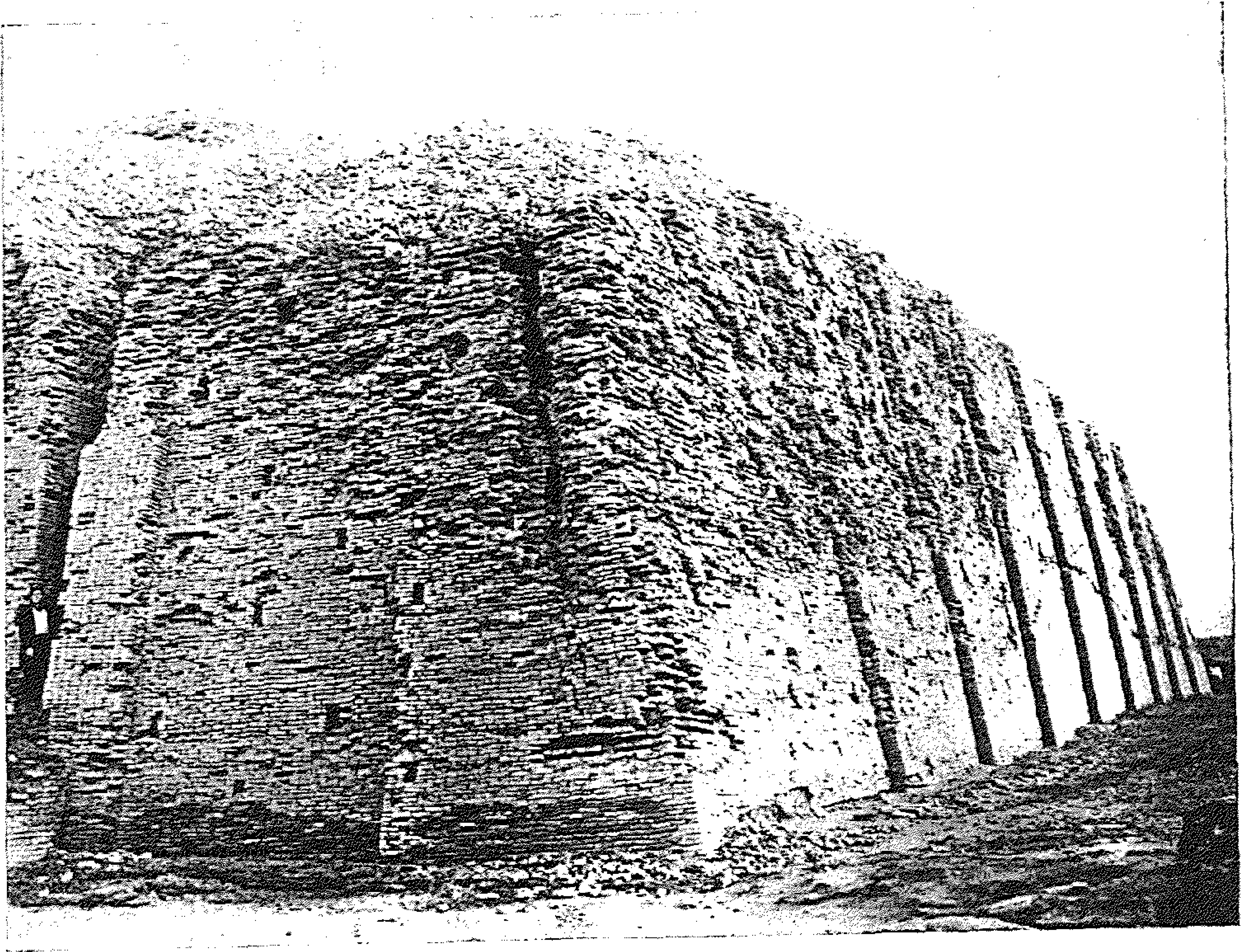
(الشكل ـ ٨)

زقورة أور : الضلع الشمالية الغربية قبل الصيانة
(لاحظ الثغرة المحدثة من قبل تيلر ـ خلف الشخص الواقف)



(الشكل ـ ٩)

زقورة أور : الضلع الشمالية الغربية بعد صيانتها



(الشكل ـ ١٠)



(الشكل ـ ١١)

زقورة أور : مراحل الصيانة في الركن الغربي

الطلعات والدخلات في الضلع المذكورة ووضع آجرات جديدة مكانها ، وقياس هذه الترميمات ٤٣ متر طولا و ٢ ـ ٤ امتار ارتفاع وبين ٥٥ر٠ الى ١٠ر١ متر سمكا (انظر الشكلين ٨ و ٩ الضلع الشمالي الغربي قبل وبعد الصيانة ، لاحظ ثغرة (تيلر) عند الشخص الواقف) •

وأخيرا نقول ان لمدينة أور أهمية تاريخية كبرى ـ كما ذكرنا ـ لذا نرى ان السياح والزوار والاجانب الذين يؤمون العراق لابد لهم من زيارة هذه المدينة والاستراحة فيها ، ولهذا السبب أخذت مديرية الآثار العامة ـ خاصة سيادة مديرها العام ـ هذه النقطة بعين الاعتبار ، فكانت من جملة اعمال الهيئة الموفدة الى أور انشاء مقر ـ بناية ـ كبيرة لراحة الزوار ، وتم كذلك انشاء حديقة واسعة حول هذه البناية •

ونحن نأمل ان تساهم بعض الجهات الرسمية ـ كمديرية مصلحة المصايف والسياحة العامة ـ وتتعاون مع مديرية الآثار العامة لانجاح مثل هذه المشاريع السياحية المهمة وفي المواقع الاثرية الكثيرة في العراق •

وختاما أشكر كل من الاساتذة : طه باقر ـ مدير الآثار العام ، وفؤاد سفر ـ مفتش التنقيبات العام ، ومحمود العينهجي المهندس ورئيس قسم الصيانة والاعمار ، لتوجيهاتهم القيمة لي من الناحية العلمية والفنية وفي ايجاد بعض المقاييس الغامضة للابراج والسلالم ونقاط هندسية أخرى •

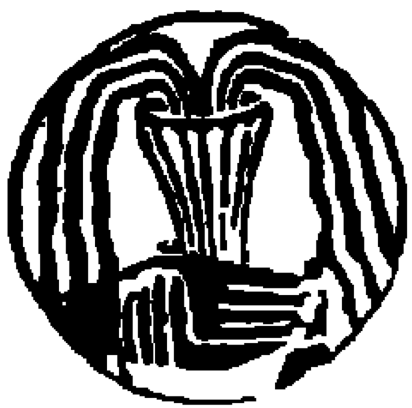
مصادر المقال

1. C.J. Gadd: History and Monuments of Ur, 1929.
2. S. Lloyd: Ruind Cities of Iraq, 1942.
3. Sir L. Woolley: Ur of the chaldees, 1935. 1929.
4. Sir L. Woolley: Ur Excavations, Vol. V., The Ziggurat and Its Surroundings (Oxford, 1939).

٥ ـ تقارير الهيئة الموفدة الى اور ـ لمديرية الآثار •

٦ ـ طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ الطبقة الثانية سنة ١٩٥٦ •

٧ ـ فؤاد سفر : المحاضرات التي القيت على طلاب ف ع الآثار لسنة ١٩٥٨/٥٧ مادة التنقيبات •



نبذ احصائية

عن اعمال شعب واقسام المديرية العامة

من ١ تموز ١٩٦٠ الى ٣٠ حزيران ١٩٦١

(أ) المتاحف والمعارض الفنية

أولا — شؤون المتاحف والمعارض الفنية :

أ — المتحف العراقي :

١ — تسلم المتحف العراقي الآثار الناتجة عن حفريات البعثة الامريكية التي نقبت في كهف شانيدار (شمال العراق) برئاسة الدكتور رالف سوليكي • وقد أجريت القسمة بموجب قانون الآثار القديمة المرقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ ، وقد سجلت حصة المتحف العراقي في السجلات الرسمية •

٢ — تسلم المتحف العراقي الآثار الناتجة عن حفريات المديرية العامة في مختلف التلول الاثرية الواقعة في حوض شهر زور (شمال العراق) •

٣ — تسلم المتحف العراقي بموجب قانون الآثار مار الذكر حصته من الآثار الناتجة عن تنقيبات البعثة الالمانية العاملة في الوركاء برئاسة البروفسور (هنريش لنزن) ، وكذلك الآثار الناتجة عن تنقيبات البعثة البريطانية في نمرود (كالح القديمة) • هذا بالاضافة الى الآثار الناتجة عن حفريات البعثة الامريكية التي نقبت في موقع (نفر) برئاسة الدكتور ريچارد هينس • وقد ارسلت هذه المجموعات من الآثار الى مديرية المختبر الفني للمعالجة والتنظيف •

٤ — تسلم المتحف العراقي عدة مجموعات من المواد المرسلة من قبل المديرية العامة لادارة أموال العائلة المالكة السابقة تتألف من ٢٣٧ قطعة • وقد صنفت وسجلت في السجلات الخاصة •

٥ — اعيدت الى المتحف العراقي رقم الطين المكتشفة في الوركاء عام ١٩٥٤ — ١٩٥٥ والتي سبق ان أعيرت الى البعثة الالمانية للدراسة والاستنساخ في برلين (المانيا) ، وقد جرت القسمة بين المتحف والبعثة الالمانية ، فتسلم المتحف العراقي حصته بموجب قانون الآثار •

٦ — أعيد الى المتحف العراقي ، المنشور الفخار المكتوب بالمسمارية ، المكتشف في موقع نمرود عام ١٩٥٥ بعد ان استعارته البعثة

الاثريـة البريطانيـة للدراســة في المتحف البريطاني •

٧ ـ تسلم المتحف العراقي من متحف برلين في المانيا الشرقية نسخة جبسية للوحة آشورية • وقد اودعت متحف الموصل تمهيدا لارسالها الى موقع نمرود لنصبها في مكانها الاصلي بعد انتهاء اعمال الصيانة في الموقع المذكور •

٨ ـ ساهمت مديريـة الآثار العـامة بجـزء من معروضاتها في جنـاح وزارة المعـارف من معرض ١٤ تموز (غربي بغداد) ، فعرضت احدث المكتشفات في الحضر وهو تمثال من الحجر الموصل يمثل اميرة عربية أكبر من الحجم الطبيعي كما عرضت العربة الآشورية في ركن خاص بها • هذا بالاضافة الى الصور والمطبوعات التي تمثل نشـاط وانجـازات المديرية العامة في مختلف النواحي العلمية •

ب ـ متحف بابل :

بناء على القرار الذى اتخذته مديريـة الآثار العامة حول توسيع متحف بابل واضافة مجموعات جديدة من الآثار • فقـد قامت مديريـة المتحف بانتخاب مجاميع كبيرة من الآثار ممثـلة لمختلف العصور القديمة حيث عرضت في قاعتين جديدتين اضافة الى القاعة الاولى وفق احدث أساليب العرض الفنية بحسب التسلسل الزمني •

جـ ـ متحف السليمانية :

انشأت مديريـة الآثار العـامة بالتعـاون مع متصرفية لواء السليمانية متحفا محليا عرضت فيه مجموعات من انفس الآثار الممثلة لمختلف العصور القديمة في العراق بحسب التسلسل الزمني اضافة الى مجموعة من الصور والخرائط الخاصة بآثار المنطقة ، كما انشأت مكتبة ملحقة بالمتحف تضم المراجع والمصادر الاثرية والتاريخية المهمة التي لها علاقة بالمنطقة • وقد افتتح هذا المتحف رسميا خلال احتفالات الذكرى الثالثة لثورة الرابع عشر من تموز الخالدة •

د ـ متحف الآثار العربية في خان مرجان :

١ ـ تم نقل بعض القطـع والاواني النحاسـية المنقوشة والمكتوبة ، حيث ارسلت الى مديرية المسكوكات والابحاث الاسلامية لدراسـتها وتنظيم بطاقات الدراسة اللازمة لها • وقد أعيدت الى اماكنها بعد ذلك •

٢ ـ أخليت احدى القاعات في الطابق العلوى من البناية نظرا الى تصدع ارضيتها وقد خصصت لتكون مقرا لسكنى أفراد شرطة المتحف •

هـ ـ متحف القصر العباسي :

١ ـ عرضت مجموعـة من القطــع والاواني النحاسـية التي دخلت في حـوزة المتحف حديثا في القاعة الاولى •

٢ ـ أغلق المتحف لمدة قصيرة بناءا على المباشرة في أعمال الصيانة والترميم في بعض اجزاء المتحف لاسيما الجانب الشرقي وكـذلك الجنوبي •

٣ ـ استبدلت بعض الصور والمناظر المكبرة التالفة بأخرى جديدة •

و ـ متحف الفن العراقي الحديث :

١ ـ تمت إعارة الطابق الأعلى من بناية المتحف

الى رابطة المرأة العراقيـة لاقامـة معرضها السنوي بمناسبة « ذكرى يوم الام » حيث عرض الاستاذ حافظ الدروبي مجموعة من صوره الفنية في المعرض المذكور •

٢ ـ كما اقامت السفارة البلغارية معرضـا للفنانين البلغاريين •

٣ ـ اسـتبدال اطارات بعض الصـور باطارات جديدة •

٤ ـ اعيد النظر في بعض المعروضات الفنية •

ثانيا ـ دراسات العلماء الاجانب :

عكف عدد من علماء الآثار والمختصين الذين أمّوا العراق لدراسـة الآثار والمتاحف العراقيـة بموجب اتفاقيات التعاون الثقافي ووفقا للشروط التي وضعتها مديرية الآثار العامة • وفيما يأتي اسماء بعض هؤلاء العلماء ونبذة عن أعمالهم :

١ ـ البروفسور ل• ماتوش L. Matoush : وهـو عـالم جيكوسـلوفاكي متخصص بالكتـابات المسمارية ، والمنتدب لتدريس اللغة الاكدية لطلاب فرع الآثار والحضارة في كلية الآداب (جامعة بغداد) • درس بعض رقم الطين المكتشفة في تل حرمل وبكرآوه في سـهل شهرزور •

٢ ـ الدكتـــور جي• جي• فـان دايـك Dr. J. J. Van Dijk استاذ هولندي متخصص باللغات القديمة والكتابات المسمارية ، وأحد اعضاء بعثة التنقيب الالمانيـة في الوركـاء • واصل دراسة رقم الطين المكتشفة في الموقع المذكور وغيرها من الرقم لاغراض النشر •

٣ ـ الآنسـة بربارة باركـر B. Parker سـكرتيرة المدرسـة الاركيـولوجيـة البريطانية ببغداد ، وعضـوة بعثـة التنقيب البريطانية في موقع نمرود • درست مجموعة رقم الطين المكتشفة في الموقع المذكور •

٤ ـ البروفسـور يورغن ليسو Prof. Joergen Laessoe : الاستاذ في جامعـة كوبنهاكن (الدانمارك) ، درس بقيـة الرقم الطـين المكتشفة في تل شمشارة ونمرود •

٥ ـ المستر ارنست آر• لنجمـان Ernst Lynchman اختصاصي بالكتابات المسمارية من جامعة هارفرد في امريكا • درس بعض رقم الطين في المتحف العراقي ولاسيما بعض رقم الطين المكتشفة في تل حرمل •

٦ ـ المسـتر ديكسـتر بـركنس Dexter Perkins الاستاذ في اكاديمية العـلوم الطبيعيـة في فيلادلفيـا (الولايات المتحـدة الامريكية) وعضو بعثة التنقيب الامريكية في كهف شانيدر ، قام بدراسـة البقايا العظمية المكتشفة في الكهف المذكور •

٧ ـ المسـتر بيـدر مورتنسن Peder Mortensen من المتحف الوطني في كوبنهاكن (الدانمارك) : درس بعض القطع الاثرية من عصور ما قبل التاريخ مما اكتشف في تل شمشارة ومواقع أخرى •

رابعا ـ زيارات المتاحف والمواقع الاثرية :

وفـد على العـراق عـدد كبـير من الهيئـات والشخصيات الرسمية العربية والاجنبية للتعرف على

معالمه وتراثه الحضاري ، وقد نظمت لهم مناهج لزيارة المتاحف والمواقع الاثرية ببغداد وخارجها ، حيث رافقهم موظفون مختصون لامدادهم بالمعلومات العلمية الوافية ، كما أهديت اليهم مجاميع من مطبوعات الآثار باللغتين • ومن بين هذه الوفود والشخصيات :

١ ـ المسيو انستاس ميكويان : Anstas Mikoyan النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السوفياتي • زار المتحف العراقي وموقع بابل الاثري •

٢ ـ الوفد الثقافي الافغاني •

٣ ـ الوفد الثقافي لجمهورية المانيا الديمقراطية •

٤ ـ الدكتور هوفارت ـ مدير متحف الفنون الشرقية في بودابست •

٥ ـ الوفد العسكري السوفياتي •

٦ ـ سفير كوبا في الهند •

خامسا ـ الاحصاء :

١ ـ احرز المتحف العراقي (٣٣٢٨) أثرا خلال هذه المدة وفيما يأتي تفصيل ذلك :

العدد	المصدر
٦٢٦	من تنقيبات مديرية الآثار العامة •
٨٩٣	من تنقيبات البعثات الاجنبية •
١٠٣	المكتشفات العرضية والمتقطات السطحية •
٩٩٨	من المصادرة •
٦٣٣	من الشراء •
٧٥	عن طريق الاهداء •

٢ ـ ادرج المتحف العراقي في سجلاته الرسمية ما يأتي :

العدد	السجل
٤٦٢	سجل الآثار العام •
٤٠	سجل الآثار العربية •
٤٧	سجل المكررات •
٧١٠	سجل المسكوكات العام •
١١٤	سجل المسكوكات المتكررة •
٣٩	سجل المسكوكات المشوهة •
١	سجل الاسلحة •
٤	سجل الازياء والاتنوغرافيا •
٣٧	سجل الصور والتماثيل الفنية •

العدد	السجل
٢٣٧	سجل المواد التذكارية •
٢١	سجل المزيفات •
١٦١٦	الآثار المسجلة في سجلات الحفريات المختلفة ولم تدخل في السجلات أعلاه •
٣٣٢٨	المجموع

٣ ـ ارسلت مديرية المتحف (١٦١) أثرا للمعالجة والتنظيف في مديرية المختبر الفني •

٤ ـ بلغ عدد زائري المتاحف ببغداد وخارجها (٦٢٦١٧) زائرا وتفاصيل ذلك كما يأتي :

العدد	المتحف
٢٤٨٢٤	المتحف العراقي ببغداد •
٢٣٢٨	دار الآثار العربية في خان مرجان •
٢٠٤٢	القصر العباسي ببغداد •

٢٠٣	متحف الفن العراقي الحديث •
٩٧٦	متحف الاسلحة •
١١١٢	معارض المدرسة المستنصرية •
٦٣٩٨	متحف الموصل •
٢٣٩٤٥	متحف بابل •
٧٨٩	متحف سامراء •
٦٢٦١٧	المجموع

سادسا ـ متحف الموصل

أ ـ المتحف :

١ ـ بلغ عدد الآثار الداخلة في حوزة متحف الموصل ١٢٢ أثرا من مختلف المصادر •

٢ ـ بلـغ عـدد زائري المتحف (٦٣٩٨) زائرا بحسب ما يأتي :

العـدد	
٣٦٦٣	من الذكور •
٤٨٥	من الاناث •
٢١٦٧	طلاب المدارس •
٨٣	الزائـرون المتـازون وأصحـاب الهويات •
٦٣٩٨	المجموع

ب ـ المكتبة :

١ ـ بلغ عدد الكتب الواردة الى المكتبـة (٢١٠) كتابا •

٢ ـ بلغ عدد المطالعين في المكتبة (١٣٨٥) مطالعا •

جـ ـ متحف بوابة نرجال :

بلـغ عـدد زائري متحف بوابـة نرجال (٨٠٢٣) زائرا بحسب ما يأتي :

٧٣٧٢	زائرا من مختلف الطبقات •
٥٠٠	طلاب المدارس •
١٥١	الزائرون المتـازون واصحـاب الهويات •

(ب) مفتشية التنقيبات العامة

أولا ـ تنقيبات مديرية الآثار العامة في سهل شهرزور :

١ ـ تل بكم :

وهو من أكبر التلول في هذه المنطقة ، مستطيل الشكل يتألف من مستوطنين احدهما كبير والآخر اصغر منه تبدو السكنى على سفحه الشمالي واضحة، بحيث اصبح مرتفعا على هيئة الزقورات ، وقد بدأ العمل في هذا المستوطن الاخير بمقطعين :

الاول ، أحدث في المستوطن العلوي حيث كشف عن اثنتين وعشرين طبقة تنحصر ازمنتها بين دور شاملو وعصـر العبيـد • اما المقطـع الثاني (الاسفل) فكان في وسط التل • وكانت النتيجة الحصول على خمس عشرة طبقة تبتـدىء بعصر الوركاء وتنتهي بأوائل عصر العبيد أو أواخر عصر حلف •

وقـد جست بمجموعة أخـرى من التلـول والمستوطنات العائدة الى مجموعة تلول (بكـم) فكانت النتائج فيها مشابهة لماكشف عنه فيالمستوطنين الكبيرين العلوي والسفلي، ومن بينها : تل قوچكه ، ديگون ، بكم الجنوبي •

٢ – تل چراغ :

لقد ذكرنا في المجلد السادس عشر لسنة ١٩٦٠ من مجلة « سومر » ص ١٤٨ ، شيئا عن تنقيبات الموسم الاول في هذا التل ، وقد استؤنف التنقيب لموسم ثان عام ١٩٦٠ وقد أظهرت التنقيبات على كون التل من مستوطنات ما قبل التاريخ حيث عثر على فخار من عصرى الوركاء والعبيد •

٣ – التحريات في ناحية خورمال :

اجريت التحريات الاثرية في مركز ناحية خورمال ، حيث كانت النتائج مشجعة للغاية ، فقد تم الكشف عن سور كبير مشيد بالحجروالجص •

ثانيا – تنقيبات البعثات الاجنبية :

واصلت البعثات الاجنبية المرخصة بالتنقيب في العراق بموجب قانون الآثار القديمة المرقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ حفرياتهـا في المواقع التي باشـرت التنقيب فيها في المواسم السابقـة • وفيمـا يأتي خلاصة باعمالها :

١ – نمرود (كالح القديمة) :

أجيزت البعثة البريطانية لاستئناف التنقيب في موقع نمرود للموسم الحادى عشر في عام ١٩٦١ برئاسـة الاسـتاذ (ديفيد اوتس) من جامعـة كمبرج[١] ، فقامت بتحريات في الحصن الواسع الذى تبلغ مساحته (٢٠٠ × ٣٠٠ مترا) الذى شيده الملك الآشورى « شيلمنصر الثالث » (القرن التاسع قبل الميلاد) ليكون مركزا للادارة العسكرية حيث يدرب الجيش وتوضع فيه خطط الحملات والغزوات الذى قام بها الاشوريون لبسط نفوذهم على مناطق الشرق الادنى القديم ولجمع الاسلاب والغنائم والهدايا فيه •

وقد توفقت البعثة خلال هذا الموسم في العثور على مجموعة نفيسة جدا من القطع الفنية المصنوعة من العاج المطعم بالاحجار الملونة والذهب ، ومنها ما هو محفور حفرا دقيقا بمختلف المناظـر • وكانت هذه القطع تمثل بعض أجزاء من الاثاث المصنوعة من الخشب • ومن المكتشفات المهمـة كذلك ، تمثال نفيس للملك « شيلمنصر الثالث » منحوت من حجر الرخام الابيض يبلغ طوله ٨٠ سم وقد نقشت على جوانبه بالخط المسمارى نصوص مهمة تذكر أعمال الملك العظيمة ، كمـا نقشت عليه رموز لمشاهير الآلهة ، هذا بالاضافة الى الآثار الاخرى المكتشفة كرقم الطين وأواني الحجـر والفخار والقطع المعدنيـة الاخـرى والختـوم والقلائد •

٢ – الوركاء :

واصلت البعثة الالمانية برئاسة الآثارى المشهور البروفسور (هنريش لنزن) تنقيباتها للموسم التاسع عشر الذى باشرتها منذ أوائل كانون الاول عام ١٩٦٠ حتى أوائل نيسان عام ١٩٦١ • وقد تكللت أعمال هذه البعثة بالنجاح[٢] •

(١) راجع تقرير المستر ديفيـد اوتس عن حفريات نمرود ، المنشور في القسـم الاجنبي (باب الانباء والمراسلات) من هذا المجلـد في الصفحات ١١٧ – ١٢٠ •

(٢) راجع مقال البروفسور هنريش لنـزن بالالمانية المنشـور في الصفحة ١٣ من القسـم الاجنبي من المجلة •

لقد تركزت أعمال البعثة خلال هذا الموسم في التحري في نفس المكان الذى بدأت فيه في موسمها السابق (الثامن عشر) في تحرى قصر واسع شيده الملك « سن كاشد » أحد ملوك الوركاء في القرن الثامن عشر قبل الميلاد • حيث توفقت في العثور على مجموعة كبيرة من رقم الطين (يقارب عددها نحو من ٢٠٠ رقيم) مدونة بالخط المسماري وباللغة البابلية بنصوص مهمة منها ما يخص الطقوس الدينية أو نصوص أدبية وادارية • الا ان ابرزها رقيم يمثل رسالة تاريخية ذات أهمية بالغة في تاريخ العراق القديم ، بعث بها احد ملوك الوركاء المسمى « آن ـ نام » الى الملك البابلي « سن ـ مبلط » والد الملك الشهير حمورابي • لقد جاء في هذه الرسالة وصف للعلاقات والروابط الحسنة بين مدينتي بابل والوركاء وتحالفهما ضد العيلاميين • كما وجدت البعثة ختما من الطين يحمل نصا بالمسمارية يذكر اسم زوجة ملك الوركاء « سن ـ كاشد » واسم أبيها «سومولا ايلو» وهو الملك الثاني من سلالة بابل الاولى • وهذان الاثران لهما أهمية بالغة في تعيين التعاصر الزمني بين حكام العراق في العهد البابلي القديم • هذا وقامت البعثة الالمانية بتحريات بالقرب من البرج المدرج في المكان المعروف بـ « اي ـ انّا » فكشفت عن ابنية جميلة ذات طرز هندسية بديعة مزينة بالفسيفساء المصنوعة من مخاريط من الحجر الملون كما توفقت في العثور على ما يقارب (٢٥٠) رقيما تمثل الكتابة المسمارية في طورها الصوري يوم كانت على هيئة الصور للاشياء المراد تدوينها ، هذا بالاضافة الى مجموعات من الآثار المختلفة كالحلي والاواني الحجر والختوم • ومن المكتشفات المهمة قطعة من الطين عثر عليها تحت ركبة احد الموتى في قصر « سن ـ كاشد » وقد دون عليها اسم الميت وهو « سن ـ نورى » ابن الملك « سن ـ كاشد » • ومن المحتمل ان هذا النوع من القطع بمثابة هوية للشخص المتوفى في العالم الاسفل •

٣ ـ نفر (نبور القديمة) :

استأنفت البعثة الامريكية الموفدة من قبل المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو تنقيباتها في الموضع الشهير نفر (نبور القديمة) برئاسة الاستاذ ريچارد هينس ، في شهر تشرين الاول من عام ١٩٦٠ في معبد سومرى مخصص لعبادة الالهة عشتار الشهيرة في العالم القديم (اينانا) آلهة الحب والحرب والقوة عند العراقيين القدماء • وهذا المعبد على قدر كبير من الاهمية المعمارية والتاريخية لانه يمثل لنا أقدم نموذج للبنايات الدينية في عهد نضج الحضارة السومرية في وادى الرافدين • وقد وفقت البعثة الامريكية الى العثور على مجاميع فريدة من نفائس القطع الاثرية تتضمن منحوتات فنية كالتماثيل المصنوعة من مختلف أنواع الحجر كالرخام والالبستر وغير ذلك ، وهذه القطع تمثل آلهة المدينة ورجالاتها • وقد ورد في بعضها أسطر من الكتابات المسمارية التي تشير الى ان هذه التماثيل والقطع الفنية نذرت للمعبد تبركا للآلهة عشتار • ومن بين المكتشفات المهمة تمثال من رخام اخضر شفاف رأسه مكسو بقشرة من الذهب ، كما عثر على تماثيل من البرونز وآنية من الحجر مطعمة بالصدف والازورد •

لقد وجدت هذه القطع النفيسة في طبقة من

طبقات المعبد المذكور يرجع زمنه الى ما يعرف في تاريخ العراق القديم باسم الطور الثاني من عصر فجر السلالات السومرية وهو العصر الذى يمثل أوج ازدهار الحضارة السـومرية في ربوع هـذا الوادى •

اما تحت هذه الطبقة فقد ظهـرت طبقـات أخرى متعددة استمر فيها استعمال المعبد في عهود أقدم • اما بالنسبة الى الطبقات البنائيـة للمعبـد السومرى فقد أخذت تضعف تدريجيا كلما استمر في النزول وخاصة عند الطبقة التاسعة والتي ظهر انها استعملت خلال ثلاثة أدوار • وقد كان شكل المعبد متشابه في الطبقتين السابعة والثامنة وكـذلك في التاسعة ولكنـه اختلف تمـام الاختـلاف في الطبقتين العاشرة والحادية عشرة[٣] •

(ج) قسم التحريات وحماية المواقع الاثرية

أولا – تسجيل المواقع الاثرية :

استمرت أعمال التحري عن المواقع الاثريـة والمباني التاريخية في جميـع ارجاء الجمهـورية العراقية عملا بمنطوق المادة (٦) من قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسـنة ١٩٣٦ • فتم تسجيل ودرس (٦٧) موقعا أثريا في خلال هذه السنة منها :

العـدد	
١٤	في اراضي الحسينية بلواء الكوت •
١٥	في ناحية گلي بقضاء زاخو بلواء الموصل
٦	في ناحية بالك — لواء اربيل
٢٩	في مركز قضاء رواندوز — لواء اربيل
٣	ناحية اليوسفية بلواء بغداد •
٦٧	المجموع

وقد نظمت اضابير خاصة حسب الاصول بكل موقع من هذه المواقع ، وثبتت اسماؤها في الخرائط العائدة اليها ونشرت البيانات اللازمة بأثريتهـا في الجريدة الرسمية ، بموجب المادة (٨) من قانون الآثار المذكور •

لقد بلغ عدد المواقع المسجلة في جميع ألوية الجمهورية العراقية حتى نهاية هذه السنة (٦٦٠٧) مواقع أثرية ، بينها التلول والبنـايات التاريخيـة والكهوف وبقـايا القناطـر والنصب المكتـوبة أو المنقوشة وغير ذلك ، وفي أدناه احصائيات بعـدد المواقع الاثرية في كل لواء :

العدد	اللواء
١٦٦٢	لواء الموصل
٨٤٨	لواء كركوك
٧٠٩	لواء أربيل
٥٠٥	لواء بغداد
٥٠١	لواء الناصرية
٤٢٩	لواء الديوانية
٣٩٩	لواء بعقوبة
٣٨٠	لواء السليمانية
٢٩٥	لواء الكوت
٢٤٤	لواء الحلة
٢٢٦	لواء الرمادى
٢١٣	لواء العمارة

(٣) راجع مقال الاســتاذ ريچارد هينس في الصفحة (٦٧) القسم الاجنبي من المجلة •

١٠٤ لواء كربلاء
٩٢ لواء البصرة

٦٦٠٧ المجموع

ان تسجيل المواقع الاثريـة وفحص آثارهـا السطحية وجمع المعلومات المتوفرة عنها يساعد على وضع الخرائط الاركيولوجية لمـناطق العـراق واختيار الموقع الملائم للتنقيب العلمي وحماية هذه المواقع من التخريب التدمير والسرقة والعمل على صيانة بقاياها وتهيئة الوسـائل اللازمـة لزيارتهـا وتأمين المحافظة عليها •

ثانيا ـ هيئات الكشف والتعقيب :

اوفدت (١٦) هيئـة للكشف والتحـرى عن المواقع الاثرية بغية تسجيلها والاعلان عن اثريتها وتثبيتها على الخرائط • كما قامت هذه الهيئـات في الوقت نفسـه بتفقـد سـلامة المواقـع الاثرية المهمة وأعمال حراسها وتفتيش شـؤونهم وحسن قيامهم بواجباتهم •

ثالثا ـ الامور الحقوقية وقضايا المخالفات :

ومن جملة المهام التي انجـزها مفتشوا الآثار تمثيلهم للمديرية العامة لدى المحاكم في البصـرة وبغداد وجلولاء وسامراء والكاظميـة والموصـل والحلة في بعض الدعاوى الحقوقية والجزائية، كما أجريت التعقيبات القانونية بالتعاون مع السلطات المحلية في (٦٤) قضية ، أحيل المتهمون في بعضها الى المحاكم وما زال بعضها الآخر في دور التحقيق •

رابعا ـ خرائط المناطق الاثرية :

استمر العمل على وضع الخـرائط اللازمـة للمناطق الاثرية وتثبيت المواقع الاثرية فيها ، وقد تم رسم خرائط لقضاء شـقلاوة ومركـز قضـاء رواندوز وناحية بالك وناحية برادوست وناحيـة طقطق وقضاء كويسنجق وناحيـة كلي وناحيـة الاحرار ـ اراضي الحسينية في لواء الكوت ـ • كما هيأت الخـرائط اللازمـة لتزويد مديريات الاصلاح الزراعي في الالوية بها للعمل على استثناء المواقع الاثرية من التوزيع والاحتفاظ بها للخزينة العامة للاغراض العلمية •

خامسا ـ النشرات والفهارس :

١ ـ تم تصنيف الملحق الرابع لنشـرة التلـول والمواقع الاثرية وطبع بـ (الرونيو) •

٢ ـ العمل مستمر على تكمـلة فهارس المواقـع الاثرية •

٣ ـ تم اعداد جداول بالمواقع الاثرية المعلنة في الجريدة الرسمية حسب التقسيمات الادارية الجديدة بغية طبعها ونشرها •

سادسا ـ أعمال متفرقة :

اشترك عدد من مفتشي الآثار وموظفي قسم التحريات الاثرية في الاعمال المبينة أدناه عملا بقرار المديرية العامة :

١ ـ تدقيق سجلات الحائزة على الآثار وجـرد الآثار المسجلة باسمائهم •

٢ ـ الاشتغال مع هيئات الصيانة الاثرية في أور ، عقرقوف والحضر •

٣ ـ تمثيل المديرية العـامة لدى بعثـة التنقيب البريطانية في نمرود •

٤ ـ الاشتغال مع هيئة الحفريات الموفدة من قبل المديرية العامة الى سهل شهر زور •

سابعا – مفتشية آثار الموصل :

أ – تفقد وتفتيش المواقع الاثرية :

١ – تفقد وتفتيش المواقـع الاثريـة التاريخيـة البارزة في اللواء وغيرها من التلول والاماكن الاخرى كالحضـر ، آشـور ، نمـرود ، خورساباد ، تبه كـورة ، تل بارة ، البـاب الاثرى في العمادية ، مجموعة التلول الواقعة على الطريق العام بين الموصل والقوش ، تل السبت الاثرى والمنطقة المحيطة به ، خربـة الهيكل الاثرية الواقعة في ناحيـة الشرقاط وخربة منيرة الاثرية في ناحية القيارة •

ب – شؤون نينوى :

١ – تقوم هذه المفتشية بتفقـد وتفتيش منطقـة نينوى الاثرية باستمرار بغية المحافظـة على معالمها الاثرية وحمايتها من التجاوزات وقد حصلت تجاوزات على السور الغربي والسور الجنوبي الشرقي في المنطقة المذكورة وقدم المتجاوزون الى المحاكم المختصـة فـوقب بعضهم والبعض الاخر لا زالت التعقيبـات القانونية جارية بحقهم •

٢ – اجـراء الكشـوف الموقعيـة على الاراضي المسموح فيها بالبناء من منطقة نينوى الاثرية ومنح طالبوا البناء فيها (٢٠٦) اجازة بناء خلال المدة المذكورة •

ج – متحف باب نركال :

كان الاقبال على زيارة هذا المتحف كبيرا وقد زاره جمع غفير من مختلف الطبقات وبينهم بعض الوفود الاجنبية والعلماء المختصين وطلاب المدارس وفيما يلي احصاء بعدد الزائرين :

١٥٠ الزائـرون المتـازون وأصحـاب الهويات •

٥٠٠ طلاب وطالبات المدارس •

٧٣٧٢ زائر من مختلف الطبقات •

د – الصيانة الاثرية :

اكمال جميع أعمال الصيانة الاثرية في القاعة الكبرى من قصر آشور ناصر بال الثاني في نمرود وأعمال صيانة متفرقة في باب نركال ومنارة الجامع الاموى – منارة الكوازين – •

هـ – اعمال متفرقة :

١ – زار المواقع الاثرية والمدن التاريخيـة في اللواء عـدد من الوفـود الرسـمية ومندوبو الصحف والعلماء المختصين والسواح وخبراء اليونسكو • وقد قدمت التسهيلات اللازمة لذلك •

٢ – بلغ عدد الكتب والنشرات والمجلات الواردة من المديريات العامة الى هذه المفتشية (٦١) • كما بلغ عدد الوارد منها الى متحف باب نركال المحلي (١٦) نشرة •

(د) مديرية المسكوكات والابحاث الاسلامية

أ – بلغ عدد المسكوكات التي أرسلتها مديريـة المتحف الى مديرية المسـكوكات والابحاث الاسلامية (٥٣٠١) مسكوكة ، مما يرتقي زمنـه الى دول وامارات اسلاميـة وغـير

اسلامية ، وقد تمت دراستها وتنظم فهارس وبطاقات ودراسة لها . وفيما يلي تفاصيل ذلك :

العدد	
٦٠٠	دينار ذهب .
٣٩٢٢	درهما فضيا .
٧٧٩	مسكوكة نحاس .

ب ـ يجرى العمل على اعداد وتهيئة الدراسات التالية وستكون جاهزة للطبع وهي كما يأتي :

١ ـ الدرهم العباسي .

٢ ـ الدرهم الايلخاني .

٣ ـ الاواني النحاس المزخرفة والمكتوبة في دار الآثار العربية .

ج ـ مكتبة المخطوطات العربية في المدرسة المستنصرية :

١ ـ افتتح سيادة اللواء الركن عبدالكريم قاسم معارض المستنصرية ومن بينها مكتبة المخطوطات في ١٩ تموز سنة ١٩٦٠ .

٢ ـ فتحت المكتبة أبوابها للمطالعين في ١٥ ايلول ١٩٦٠ وقد زارها جمع غفير من الاساتذة المختصين .

٣ ـ بلغ مجموع المخطوطات المسجلة ٢٣٦٢ مخطوطة .

٤ ـ ساعدت المكتبة الطلاب العراقيين الذين يدرسون في الخارج وذلك بقياس واستنساخ بعض الكتب بواسطة الميكروفيلم عن طريق المجمع العراقي .

هـ ـ مديرية مكتبة المتحف العراقي :

١ ـ بلغ المجموع الكلي لمحتويات مكتبة المتحف العراقي حتى نهاية كانون الاول سنة ١٩٦٠ مقدار (٣٥٣٠١) مجلدا .

٢ ـ بلغ مجموع الكتب الداخلة الى المكتبة خلال سنة ١٩٦٠ (١٦٤٠) مجلدا .

٣ ـ ان الكتب المشار اليها في الفقرة الثانية تواردت الى المكتبة بالطرق الثلاث الآتية :

٨٥٢	بالشراء .
٣١١	بالمبادلة .
٤٧٧	بالاهداء .
١٦٤٠	المجموع

٤ ـ ان هذه المجلدات المضافة الى المكتبة يمكن تصنيفها حسبما يلي :

١٤١٣	الكتب .
٢١٦	المجلات
١١	الجرائد
١٦٤٠	المجموع

٥ ـ ان لغات الكتب المضافة الى المكتبة كالآتي :

٥٨٣	الانكليزية	٥	اليوغسلافية
٦٠٩	العربية	٣	اليونانية
١٦٨	الفرنسية	٣	الرومانية
١٢٩	الالمانية	٣	لغات متفرقة

١٨	الروسية	٣	الهولندية
١٧	الايطالية	٣	اليابانية
١٧	الفارسية	٢	الدانمركية
١٢	البولونية	٢	السريانية
١٢	التركية	٢	الهندية
١١	الاسبانية	٢	النرويجية
١١	المجرية	١	الارمنية
١٠	الكردية	١	الاندونيسية
٦	الصينية	١	البلغارية
٥	الجيكية	١	السويدية

٦ ـ بلغ عدد المطالعين خلال تلك السنة (١٤١٥١) مطالعا .

٧ ـ بلغ عدد الكتب المعارة للمطالعة خلال تلك السنة (١٨٥٣٧٦) مجلدا .

٨ ـ ان كل كتاب يدخل المكتبة يسجل في سجلاتها . كما ان لكل من هذه الكتب بطاقات مختلفة يتيسر للمطالعين الرجوع اليها . وهذه البطاقات في جملتها على ثلاثة انواع بطاقات للمؤلفين وللعناوين وللمواضيع .

٩ ـ بلغ عدد البطاقات التي عملت لهذه الكتب خلال تلك المدة مقدار (٣٥١٢) بطاقة .

١٠ـ تصدر المكتبة قوائم شهرية مطبوعة بالرونيو وتحتوى على اسماء أهم الكتب والمجلات العربية والاجنبية التي تدخل المكتبة في كل شهر ويتم توزيع هذه القوائم على شعب واقسام المديرية العامة وعلى جملة كبيرة من الوزارات والدوائر الرسمية والمعاهد ومكتبات كليات الجامعة والمكتبات العامة . وهذه النشرة هي في سنتها الثالثة .

١١ـ توارد الى المكتبة على مدار السنة اسئلة واستيضاحات واستفسارات علمية متنوعة فأجابت عليها جهد الطاقة . وقد بلغ عدد ما كان منها من هذا القبيل (٢٦٥) جوابا .

١٢ـ تؤدى المكتبة الى المطالعين كافة خدمة مضاعفة باطلاعهم على ما يريدون الوقوف عليه من مراجع وارشادهم الى المطبوعات التي تعينهم في بحوثهم وتتبعاتهم .

١٣ـ ساعدت المكتبة على تصوير أو استنساخ المخطوطات الآتية :

١ ـ ديوان الحطيئة .

٢ ـ كتاب الزهرة ـ لأبي داود الاصفهاني .

٣ ـ عجائب الآثار في التراجم والاخبار ـ للجبرتي .

٤ ـ التاريخ الغياثي .

٥ ـ صفة الجبال والمياه ـ لابي لغدة الاصفهاني .

١٤ـ انشئت في هذه السنة (مكتبة متحف السليمانية) وقد تولت مكتبة المتحف العراقي اختيار كتبها وتسجيلها في سجل عام . ان ما سجل حتى الآن يعد نواة لتلك المكتبة وقد بلغ عدد الكتب فيها (١٧٧) مجلدا .

(و) مديرية المختبر الفني :

١ ـ انجزت مديرية المختبر الفني صنع عدد من القوالب الجبسية لابرز الآثار في المتحف العراقي لتجهيز المؤسسات الرسمية والعلمية المختلفة ولتوزيعها على بعض المتاحف

العراقيــة خـارج بغـداد كمتحفي بابـل والسليمانية . ومن ابرز تلك الآثار : تمثال اورنمو من نفر ، تمثال گـوديا من أور ، تمثال دودو ، بطة الوزن من أور ، جمجمة شانيدر ، اللوح الرياضي المرسـوم عليـه صـورة المثلث مـن تل حرمـل ، ومسـلة حمورابي .. الخ .

٢ ـ بلغ عدد الآثار التي تمت معالجتها وتنظيفها (٢٨٠٤) أثرا خلال هـذه الفتـرة بحسب التفصيل التالي :

١٤١٣	مسكوكة نحاس .
٣٨	مسكوكة فضة .
٢	مسكوكة رصاص .
٦٣	رقم طين .
١٩٤	آثار نحاس بينها بعض التماثيل .
٨٩	أواني وتماثيل من الحجر .
٩٨	قلائد وحروز .
٤٥٨	آثار فخارية بعضهـا مكتـوب أو منقوش .
١٣١	دمى مـن الطـين أو تماثيـل من الفخار .
٢٥٥	أثرا من العاج .
٢٥	اختام من الحجر .
١٧	آثار زجاجية .
٦	أثر حديد .
٥	أثر فضة .
٤	أثر ذهب .
٣	اثر رصاص .
٢	أثر من العظم .
١	لفة من الجلد .
٢٨٠٤	المجموع

ز ـ مديرية الحسابات

أولا ـ الحسابات :

١ ـ بلـغ اعتمـاد الفصـــل (٢١٢) الرواتب ـ والمخصصات للباب الخامس عشـر ـ القسم السابع ـ الخاص بمديرية الآثـار العـامة (ـ/٧٥٩٠٠) دينارا .

٢ ـ وبلغ اعتماد الفصل (٢١٣) مخصصات غلاء المعيشة (ـ/٣٢١٥٠) دينارا .

٣ ـ بلغ اعتماد الفصل (٢١٤) النفقات الادارية (ـ/٢٣٥٢٠) دينارا .

٤ ـ بلغ اعتماد الفصل (٢١٥) ـ المصـروفات الاخرى (ـ/١٥٣٨٧٠) دينارا .

٥ ـ ارصدت وزارة التخطيط من مبالغ الخطة الاقتصادية المؤقتة مبلغ (ـ/١٢٠٠٠٠) دينارا تصرف على اعمار وصيانة الآثار القديمـة خلال السنة المذكورة محسـوبا على المادة (١٣) للفصـل (٢٤٥) من قانون الخطـــة الاقتصادية المؤقتة .

ثانيا ـ اعمال متفرقة :

تقوم بمسك السجلات الرسـمية الحسابيـة وتنظيم قيود اقسام المديرية العـامة وشـعبها فيما يخص الصرف ، سواءا أكان ذلك لاعمال التنقيبات أو الصيانة أو نفقات ومخصصـات السـفر ، أو نفقات الطبع والنشر وما يتبـع ذلك من نفقـات ادارية وادامة ، وكذلك كافـة المخابرات المتعلقـة بالامور المتقدم بيانها .

(ح) مديرية النشر والتصوير الفني

فيما يلي تقرير عن أعمال مديرية النشر والتصوير خلال هذه الفترة •

اولا – شعبة النشر :

١ – توالى مديرية الآثار العامة اصدار مجلة « سومر » وقد صدر المجلد السادس عشر بجزئيه الاول والثاني لسنة ١٩٦٠ •

٢ – تم اصدار نشرة « آشور » بقلم الاستاذ فؤاد سفر باللغة العربية ومثلها بالانكليزية

٣ – هناك نشرات تحت الطبع مثل نشرة « الوركاء » ونشرة « نفر » وكلاهما بقلم الدكتور فرج بصمه‌جي •

٤ – ستصدر الطبعة الثانية من قانون الآثار القديمة باللغة الانكليزية •

٥ – تساهم في تلبية الطلبات الموجهة الى مديرية الآثار العامة من مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية بامدادها بالمعلومات الآثارية والتاريخية وتجهيزهم بالصور اللازمة لذلك •

٦ – تزويد الصحف والمجلات ببعض الانباء عن أعمال وفعاليات المديرية العامة في حقلي الصيانة والتنقيبات الاثرية •

ثانيا – شعبة التصوير الفني :

١ – بلغ عدد الصور المجهزة الى أقسام وشعب المديرية العامة ببغداد وخارجها (٣٢٩٥) صورة من مختلف القياسات وذلك حسب التفاصيل الآتية :

العـدد	
٣٣٥	للدراسة وكتابة التقارير العلمية •
٤٨	لاغراض النشر •
١٢	للعرض في المتاحف •
٢٩٠٠	للبيع في المتاحف (قطع البريد) •
٣٢٩٥	المجموع

٢ – بلغ عدد الصور المجهزة الى المؤسسات العلمية وطلاب البعثات الذين يعدون اطروحاتهم والمؤلفين الذين يبعثون بمؤلفاتهم الى مكتبات مديرية الآثار (٤٩٢) صورة من مختلف القياسات •

٣ – بناء على طلب بعض الوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية فقد جهزت بـ (٣٧٣) صورة من مختلف القياسات ولمختلف الاغراض •

٤ – انجزت شعبة التصوير عمليات سحب الصور وطبعها وتكبيرها كما هو مذكور أدناه لتجهيزها الى أقسام المديرية العامة وسائر الجهات العلمية والرسمية في العراق والخارج كما تم تسجيل الزجاج السالب في السجلات الخاصة وتسجيل الشروح على صور السجل العام وخزنها في محلاتها الخاصة •

العدد	
٦٩٢	عدد الصور المسحوبة •
٧٢٤٠	الصور المطبوعة منها (٤٣٤٠) من مختلف القياسات و (٢٩٠٠) قطع البريد (للبيع) •
٤٠٨	الصور المكبرة •
٢٦٥	الآثار المصورة •

١٥ الافلام المحمضة •

٣٥٤ طبعات الافلام •

لاعمال الصيانة الاثرية للمواقع الاثرية التالية : زقورة أور ، زقورة عقرقوف ومنطقة المعابد ، باب عشتار وشارع الموكب في بابل ، تل حرمل ، الحضر ، المدرسة المستنصرية ، منارة سوق الغزل ، خان مرجان ، كذلك صور لحفريات شهرزور •

اعمال متفرقة :

٧ ـ أ ـ السماح ل (٦) أشخاص بالتقاط صور لمختلف المواقع الاثرية والمتاحف •

ب ـ سحبت مديرية الاذاعة والتلفزيون العامة فلم سينمائي للآثار العربية والاسلامية ومسجد الكوفة ودار الامارة والمدرسة المستنصرية والقصر العباسي •

جـ ـ تابعت مديرية مركز وسائل الايضاح في وازرة المعارف بالتقاط الصور لاهم المباني الاثرية وعمل جزازات (سلايدات) من قبل مصوريهم •

د ـ سحبت مديرية مصلحة السينما والمسرح بعض الصور لموقع بابل الاثرى •

هـ ـ قام مصور وزارة الارشاد بالتقاط صور لمعرض المخطوطات العربية في المدرسة المستنصرية لاغراض النشر في مجلة العراق الجديد •

و ـ السماح للوفد اليابانى الموفد من قبل مؤسسة البث اللاسلكي الياباني بسحب التصاوير وتصوير فلم سينمائي داخل المتحف العراقي •

ز ـ تجهيز صور مكبرة الى معرض المخطوطات في المدرسة المستنصرية •

ح ـ المساهمة في جناح وزارة المعارف معرض ١٤ تموز بعرض (٥٠) صورة مكبرة من مختلف القياسات تمثل فعاليات المديرية العامة في حقلي التنقيب والصيانة الاثرية، كما عرضت مجموعة كاملة من مطبوعات الآثار باللغتين العربية والانكليزية •

(ط) قسم الهندسة والصيانة الاثرية

اولا ـ في بغداد :

١ ـ المدرسة المستنصرية :

استمر العمل في هذه البناية التاريخية الجميلة وفق ما يأتي :

أ ـ اعادة مدخل المدرسة الاصلي من سوق « الهرج » واعادته الى حاله الذي كان عليه بزخارفه الجميلة ، كما اعيدت الى المدخل ايضا اسطر الكتابة التذكارية التي كانت تزين المدخل في الاصل ثم اقتلعت عام ١٩٣٦ حيث عرضت اول الامر في دار الاثار العربية في خان مرجان ثم

نقلت اوائل عام ١٩٤٢ الى متحف القصر العباسي حيث نقلت من هنا مؤخرا •

ب ـ هدمت مقهى المميز التي كانت لصق الركن الشمالي الغربي المطل على نهر دجلة ، من قبل امانة العاصمة وذلك بعد قيام السلطات الرسمية بالسيطرة على الدكاكين الملاصقة لبناية المدرسة المستنصرية • كما جرت صيانة الواجهة المطلة على دجلة ونظفت النصوص الكتابة التي تزين هذه الواجهة •

ج ـ نقض خان الملح الذي كان لصق الضلع الجنوبية من المدرسة المستنصرية وقد تمت صيانة هذا الجزء ، وقد ظهرت بقايا من النصوص الكتابية المصنوعة من الاجر في هذا الضلع •

د ـ صيانة « ايوان دار القرآن » المعروف سابقا بدكان الكاعجي الكائن في السوق الصغير بين نهاية المدرسة المستنصرية في الشمال وجامع الاصفية بكامل نقوشه وزخارفه الاجرية الجميلة•

هـ ـ اكملت صيانة وتبليط قاعتين في الضلع الشمالية من المدرسة •

و ـ تكاد عملية اكمال الزخارف الاجرية في واجهات المدرسة الاربع المطلة على ساحتها على وشك الانتهاء • فقد اعيدت زخارف الضلع الغربية، الضلع الجنوبية ، الركن الايمن من الضلع الشرقية الركن الايسر من الضلع الشمالية •

٢ ـ خان مرجان :

كانت مديرية الآثار العامة عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ قد باشرت بصيانة هذه البناية التاريخية الجميلة وذلك بازالة الاجزاء المتآكلة من الجدران والتوازير المستحدثة المحيطة بالساحة التي بدأت بالتساقط بتأثير الرطوبة ومياه النزيز • وقد استمر العمل حتى نهاية عام ١٩٦١ حيث تم انجاز ما يلي من الاعمال :

أ ـ تم صيانة التوازير في الاضلاع الاربع المحيطة بصحن الخان ، ثم اعيد بناؤها بالآجر والاسمنت المضاد للاملاح •

ب ـ اعيد بناء القاعة الشرقية الواقعة على الجهة اليسرى من المدخل الشمالي (الاصلي) التي تهدمت في السابق ، كما استعملت في البناء قضبان الحديد (الشيلمان) في عقادتها •

ج ـ رفعت السقيفة المؤقتة المصنوعة من صفائح الجينكو للقاعة الغربية • واستعيظ عنها بعقادة قوية بالطابوق والجص ثم استعملت القضبان الحديدية في ذلك •

د ـ اعيد بناء اقواس المداخل للغرف والقاعات المحيطة بفناء بناية الخان واكملت الاقسام القديمة المتبقية •

هـ ـ تنظيف سطوح البناية وقلع الاجزاء المتآكلة التالفة واعيد تبليطها بالكاشي بصورة منتظمة روعي فيها مستويات تسليط مياه الامطار •

٣ ـ منارة سوق الغزل :

هي كل ما بقى من جامع الخلفاء او جامع القصر ومن اقدم ما بقى من مآثر بغداد العباسية القائمة • كان قد شيد الجامع مع المنارة في زمن الخليفة العباسي المكتفي بالله (٢٨٩ ـ ٢٩٥ هـ ، ٩٠٢ ـ ٩٠٨ م) • ولقد جرت على هذه المنارة منذ ربع قرن صيانة القسم الاعلى وتقوية قاعدتها ولم يشمل العمل اعادة زخارفها •

وفي ٥/١٠/١٩٦٠ بدأ العمل بصيانتها فاكمل ما يلي :

أ ــ جرى التنقيب حول قاعدة المنارة فاستظهرت الاسس القديمة فتم تنظيفها وازالة الاقسام المتآكلة منها وبعد ذلك صبت طبقة من الاسمنت المضاد للاملاح .

ب ــ اعيدت جميع زخارف قاعدة المنارة الآجرية الدقيقة كما كانت عليه في السابق بفضل وجود بقايا من الزخارف القديمة . يبلغ ارتفاع القسم المزخرف من قاعدة المنارة ٦ر٦٥ مترا وهو بهيئة مضلعة (١٢ ضلعا) طول الضلع الواحد ١ر٧٥ م وتعتبر هذه الزخارف من ابدع وادق الزخارف الآجرية المعروفة .

جـ ــ تم تشييد حاجز يحيط بممشى الحوض بارتفاع ٤٥ سم وبعرض متر واحد وقد شيد ارضية المشى بالاسمنت مع استعمال موانع الرطوبة .

د ــ احيطت بسياج مؤقت من الحديد كما اقيم سلم حلزوني من الحديد كذلك للارتقاء الى نهاية قاعدة المئذنة .

٤ ــ القصر العباسي :

يقع هذا البناء الاثري الجميل لصق وزارة الدفاع وهو من ابنية الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥ ــ ٦٢٢ هـ) القرن السادس للهجرة ، ومنهم من يرجح كون هذه البناية التاريخية الجميلة الغنية بزخارفها الآجرية الدقيقة مدرسة في اواخر العهد العباسي ولعلها من زمن الخليفة المستنصر بالله بالنظر الى التشابه الموجود بينها وبين المدرسة المستنصرية من ناحية التخطيط . كانت اجريت على هذه البناية عام ١٩٣٤ ــ ١٩٣٥ صيانة استهدفت اظهار معالم البناية بازالة كافة الاقسام المستحدثة وتقوية الاسس وتوزير الواجهات ، وفي عام ١٩٤٤ ــ ١٩٤٥ جرت فيها اعمال صيانة تمت خلالها اعادة زخارف الايوان وواجهته المطلة على الساحة وكذلك اعادة بناء الرواق الجنوبي بمقرنصاته الجميلة وزخارفه .

وفي اواخر عام ١٩٦٠ ارتؤي اجراء اعمال صيانة في بعض اقسام هذه البناية حيث اعيدت واجهة الطابق الثاني من الرواق الجنوبي المطل على الساحة بعقاداته ولا زال العمل مستمرا .

٥ ــ تل حرمل :

كانت مديرية الآثار العامة قد اجرت في هذا الموقع تنقيبات واسعة (عام ١٩٤٥ ــ ١٩٤٩) ثم استؤنفت (عام ١٩٥٨ ــ ١٩٥٩) ، فتبين انه كان بمثابة اكاديمية او جامعة وان اسمه القديم (شادوپم) كما تشير الالواح الطين المدونة بالمسمارية . وبعد انتهاء اعمال التنقيب عام ١٩٤٩ تمت صيانة بعض المباني الشاخصة منها المعبد الكبير وكذلك احدى البنايات الكبيرة التي يرجح انها كانت موضع خزن الوثائق العلمية . كما اعيد بناء معبدين صغيرين الى ارتفاعهما الاصلي ، واكمل تحديد سور المدينة مع مدخله الفخم .

(١) في المعبد الكبير (الرئيسي) :

أ ــ اعيد بناء المعبد الذي قياسه ١٨ × ٢٨ سم بالطابوق والاسمنت الى ارتفاع اكثر من متر واحد . وقد شيدت هذه الجدران فوق صبة من الكونكريت بارتفاع ١٥ سم باستعمال مانع الرطوبة .

ب ـ اكساء جميع جدران المعبد من الداخل والخارج بالاسمنت وطلائه باللون المناسب •

جـ ـ تم تبليط ارضية المعبد بجميع مرافقه بالطابوق المربع المماثل للطابوق القديم بالحجم ، وقد روعيت مسألة تصريف مياه الامطار بانشاء شبكة من انابيب الاسبست تجمع المياه من مرافق المعبد وترميها الى خارجه •

د ـ سويت ارضية واجهة المعبد لحد السور ساعدت على اظهار معالمه •

(٢) سور المدينة :

أ ـ استظهرت اقسام السور بجميع ابراجه (الطلعات والدخلات) وابعاده (١٤٧ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ٩٨ مترا) ، ومعدل عرضه ٨ امتار •

ب ـ اقتطع من كلا وجهي جدران السور نحو ½ متر وحفرت الى عمق مناسب ، ثم غلفت بالطابوق والاسمنت لضمان عدم تآكلها وانهيارها •

د ـ تمت تسوية الارض المحيطة بالسور لابراز معالمه ولتسهيل التجوال حوله •

ثانيا ـ خارج بغداد :

١ ـ الحضر :

وتقع بقاياها على بعد حوالي (١٤٠ كم) الى الجنوب الغربي من مدينة الموصل في منخفض من البادية الواسعة في ما بين النهرين • وقد اشتهرت في التاريخ بفخامتها ومناعة حصونها • ومعظم أبنية المدينة مشيدة بالحجارة الكبيرة المهندمة، وبالنظر الى اهميتها باعتبارها مركزا سياحيا مهما في العراق ، ولخطورة حالة ابنيتها الآيلة الى الانهدام ، ركزت مديرية الآثار العامة جهودها في صيانة افخم مبانيها الشاخصة وهو المعبد الكبير فقد خصصت الصيانة لموسمين كاملين في هذا المعبد • فتناولت اعمال الصيانة التي بدأت بتاريخ ١٧/١٠/١٩٦٠ ازالة الانقاض من واجهته والاواوين المجاورة وتقوية بعض الاجزاء المتساقطة من الجدران ببنائها بالحجارة الاصلية المهندمة واهم الاعمال هي :

أ ـ ترميم المدخلين الفخمين المؤديين الى صحن المعبد •

ب ـ تنظيف الاقسام السفلى من الجدران وازالة الاقسام المتآكلة وتقويتها بالكونكريت المسلح ثم اكساؤها بالحجارة الاصلية بالسمنت المضاد للاملاح •

جـ ـ صيانة الايوان الكبير بازالة الانقاض من داخله واسقاط الدعامة النصف اسطوانية الكائنة في مقدمة الجدار الشمالي لتصدعها حيث اعيد بناؤها بالاحجار الاصلية •

د ـ صيانة الايوانين الصغيرين الكائنين على جانبي الايوان الكبير والمؤدي كل منها الى حجرتين معقودتين •

هـ ـ صيانة المعبد المعلم بالحرف D في خريطة الحضر للبروفسور والتر اندريه •

و ـ ازالة الاتربة والانقاض من سطوح الغرف والاواوين •

هذا ولا زالت اعمال الصيانة الأثرية في هذا الموقع لمهم مستمرة • ولا شك بان استمرارها سيجعل من الحضر اعظم اثر سياحي في جميع انحاء الشرق الادنى •

٢ ـ عقرقوف :

تقع عقرقوف الى الغرب من بغداد (بنحو

٣٠ كم او ٢٠ كم من مدينة الكاظمية) وكانت عاصمة العراق في العهد الكشي (حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد) وكانت تعرف باسم « دور ـ كوريكالزو » اى مدينة كوريكالزو • وبالنظر الى ما يتمتع به موقع عقرقوف من اهمية سياحية والى قربه من بغداد ، اولت مديرية الاثار العامة لهذا الاثر الخطير عنايتها فادخلته ضمن مشاريع صيانة واعمار المباني الاثرية •

وقد بدأت اعمال الصيانة في هذا الموضع بتاريخ ١٠/١٠/١٩٦٠ برفع الاتربة والانقاض الكثيرة المتراكمة حول قاعدة الزقورة المربعة • وقد تركز العمل بصورة خاصة في وجه البرج (الزقورة) الجنوبي الشرقي ، حيث موضع السلالم التي كان يرقى بواسطتها الى الطبقات العليا من هذا البرج ، ثم شرع في الحفر في وجهي البرج من نقطة ابتداء السلمين الجانبين ، وقد استظهرت بقايا احدهما فتبين انه مشيد بشكل غير ما هو مألوف في سلالم الزقورات الاخرى المعروفة سابقا ، اذ انه يبدأ بمسافة تقارب ١٨ مترا من نقطة في الوجه الشمالي عن الزاوية الشمالية ، بينما المعروف ان كلا من السلمين يبتدءان في العادة من زاوية الوجه الذي فيه السلم المركزي •

لقد استمرت عملية رفع الانقاض والاتربة ما يقرب من شهرين وبعدها بدأت عملية الصيانة في السلم المركزي (الوسطى) والسلم الجانبي الشرقي •

السلم الوسطي : لقد استظهرت بقايا هذا السلم عام ١٩٤٥ ولم تعرف بدايته آنذاك بسبب كثرة التخريبات التي احدثت في هذا الجزء ونقض الآجر من اسسه • ثم شرع بعد ذلك ببناء جوانب السلم بطلعاته ودخلاته وقد استعمل الطابوق مع الاسمنت المضاد للاملاح •

السلم الجانبي الايمن (الشرقي) :

ثم اعادة بناء هذا السلم بطلعاته ودخلاته الى ارتفاع حوالي ٩ امتار اي ما يقرب من ¼ ارتفاع الطبقة الاولى التي تقدر بـ (٣٣) مترا • وقد استعمل الآجر مع الاسمنت المضاد للاملاح في بناء هذا السلم •

٣ ـ اور :

وتعرف خرائبها اليوم بـ (المقير) وتعد من اشهر مدن العراق القديم • وتقع على مسافة ١٠ كيلومترات الى الجنوب الغربي من مدينة الناصرية وبالنظر الى اهميتها التاريخية والسياحية ادخلت ضمن منهاج صيانة واعمار المباني الاثرية ، وللوقوف على تفاصيل العمل في الموقع ، يراجع المقال الخاص بصيانة آثار اور في الصفحة ٢٠٩ من هذا المجلد (القسم العربي) •

سالم الآلوسي
سكرتير مجلة « سومر »

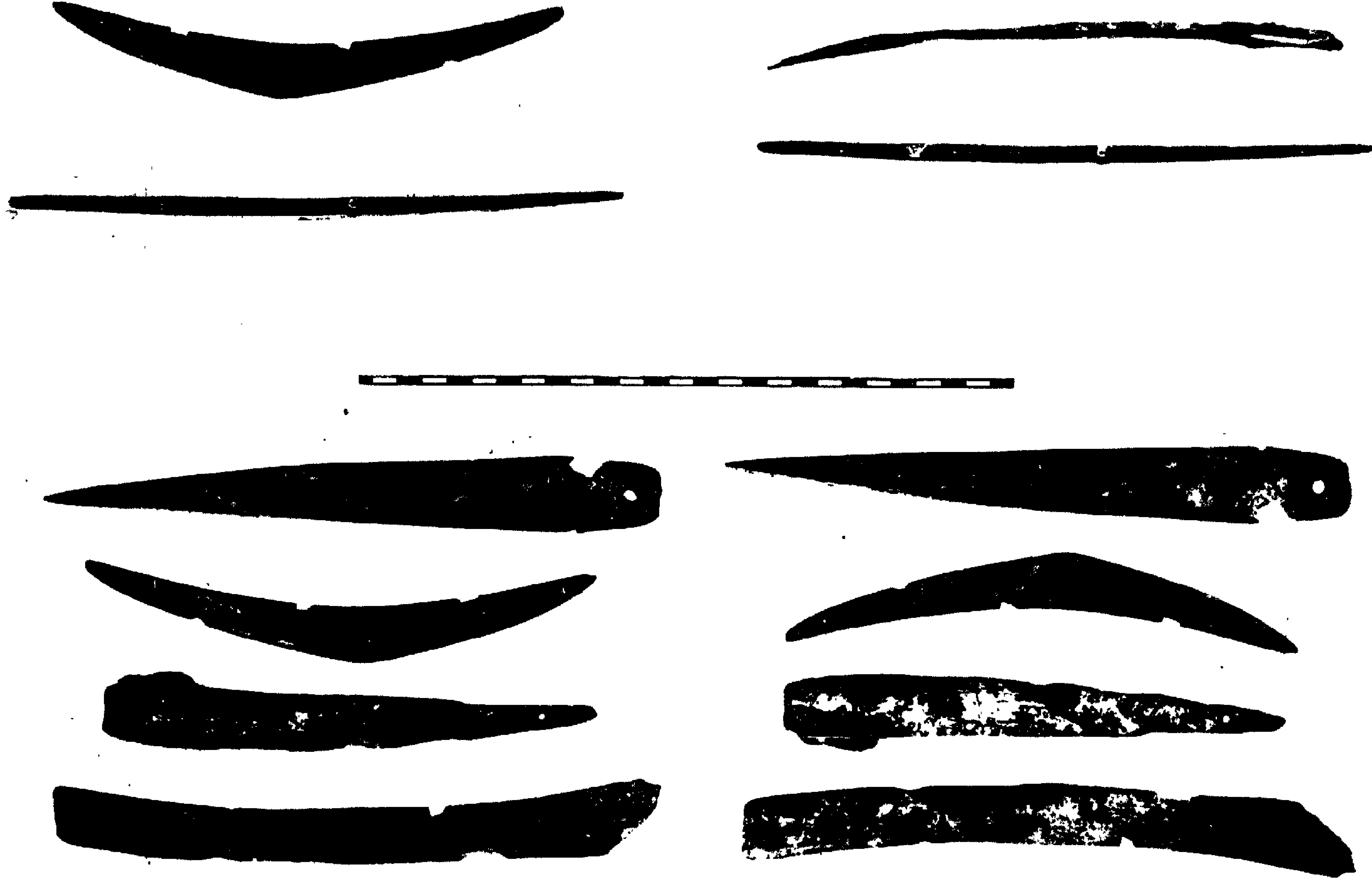
Many use retouched flakes and blades were found, in addition to a great amount of debitage.

Numbers of bone and stone beads and several pendants were recovered from Zawi Chemi Shanidar during the 1960 season. Tubular bone beads made from bird bones were most common, but barrel shaped and flattened rectangular bone beads were also found. Two perforated animal incisors were recovered. The stone beads were usually made of steatite and were either large and barrel shaped or short and rounded. Thin circular beads were also found. The stone pendants had a variety of shapes. Ovate marble pendants with two holes seemed characteristic. A double holed bone pendant was also found.

Bone tools were particularly common at Zawi Chemi Shanidar. Many awls and polishers were found. Antler was used occasionally. Pieces of bone decorated with simple incised designs or simple carved pieces were present. Perhaps the most interesting find of the season was a long (21.7 cm.) flat, roughly crescent shaped bone object with a groove running lengthwise along its upper edge. (Plate 1). The groove is wider and deeper at the edges than in the centers; it is 3 mm. wide at the ends and 1 mm. wide in the center and measures 1 mm. in greatest depth near the ends. The thinnest microlithic backed blades fit into the groove. Its shape suggests a sickle, but if it was used as such it would have been a rather delicate tool.

Zawi Chemi Shanidar represents a very early village site; I assign it to the Proto-Neolithic period. Many pecked and ground stone artifacts are present and celts with polished bits are found in the upper deposits. Chipped flint tools, however, especially microliths, are also characteristic. Pottery and clay objects are absent. The presence of so many querns and mullers indicates that plant food of some kind played a very important part in the diet of the Zawi Chemi Shanidar people. Many animal bones were found this season, and the evidence from them strongly suggests that goats were already domesticated. (D. Perkins, Jr., The Faunal Remains from Shanidar Cave and Zawi Chemi Shanidar, 1960 Season, *Sumer*, *Vol.* XVI, pp. 77-78.

Culturally Zawi Chemi Shanidar is very similar and must be related to Karim Shahir and M'lefaat. A Zawi Chemi occupation also occurs in Shanidar Cave at the top of Layer B, and it probably developed out of a Zarzi type culture such as found at the bottom of Layer B in Shanidar Cave.



(a) Grooved bone tool from Zawi Chemi Shanidar.

(b) Bone tools from Shanidar Cave and Zawi Chemi Shanidar.

The 1960 Season At Zawi Chemi Shanidar[1]

By

Rose L. Solecki

The site of Zawi Chemi Shanidar is located on the second terrace of the Greater Zab River, adjacent to the modern Kurdish village of Shanidar. It is about two and a half miles from Shanidar Cave, as the crow flies. Zawi Chemi Shanidar is an early village site, dated by carbon 14 at 10,870±300 years before the present. (R.S. Solecki and M. Rubin, Science, June 20, 1958, Vol. 127, No. 3312, p. 1446). During the 1960 season at Zawi Chemi Shanidar, Cut II, measuring 8 meters by 8 meters, was excavated immediately to the northeast of Cut I (of the 1956-1957 season). In places over two meters of Zawi Chemi deposits were uncovered; at the bottom of the excavation large refuse pits were discovered.

During the excavation of Cut I (during the 1956-1957 season), a roughly circular arrangement of stones was unearthed. It was hoped that Cut II would produce more examples of this simple architecture, but none were found. Cut II was dug in an area rich in cultural refuse, and much Zawi Chemi material was recovered. More and a greater variety of artifacts were found than during the 1956-1957 season. Many animal bones were recovered.

The characteristic Zawi Chemi rough querns, mullers, hammerstones, spall tools, choppers, smoothers, and pecking stones were found throughout Cut II. Again celts, both with polished bits and chipped bits, were found concentrated in the upper Zawi Chemi deposits. Many microlithic tools were found. Most common were backed blades, but lunates were also found in good numbers. The backed blades characteristically have a bend or angle on their backed sides. Microlithic borers, burins, sub-triangular points, two triangles, and notched or serrated flakes and blades were also found. Intermediate sized chipped tool types include the following: notched or serrated flakes and blades, backed borers, double side scrapers, single side scrapers, steep side scrapers, notched steep side scrapers, discoidal scrapers, end scrapers, knives, angle burins, and backed blades. Many cores were also recovered. One piece of obsidian, from a large use retouched blade, was found.

Laboratory close examinations were made to determine these marginal gashes. The consensus of expert opinions[9] is that these cuts could not have been made by any carnivore such as wolf, hyena or jackal. Thus, they must have been made by a sharp cutting tool either of metal or flint.

The gelatine content of the calvaria indicates that these are not of any great antiquity. Local Beduins informed us that there was a big battle between two Beduin Confederations about a century ago. In their view these human remains were brought to this cave by their ancestors. Later, the cave became the home of carnivores, whose huge pad marks were visible in muddy patches during our vist.

Attention must be called to the possibility that these calvaria might have been made deliberately to serve as ceremonial drinking vessels[10].

In view of these significant finds from the two sink-holes near Haditha and reports from Iraq Petroleum Company geologists, searches should be conducted for additional sink-holes along the Eurphrates where faunal and human remains, perhaps associated with pottery or flint implements, might be found.

[9]Professor William W. Howells, Harvard University; and Professor George Gaylord Simpson, MCZ.

[10]Cf. Paleolithic calvarium from Le Placard believed to have been trimmed with a flint tool for this purpose.

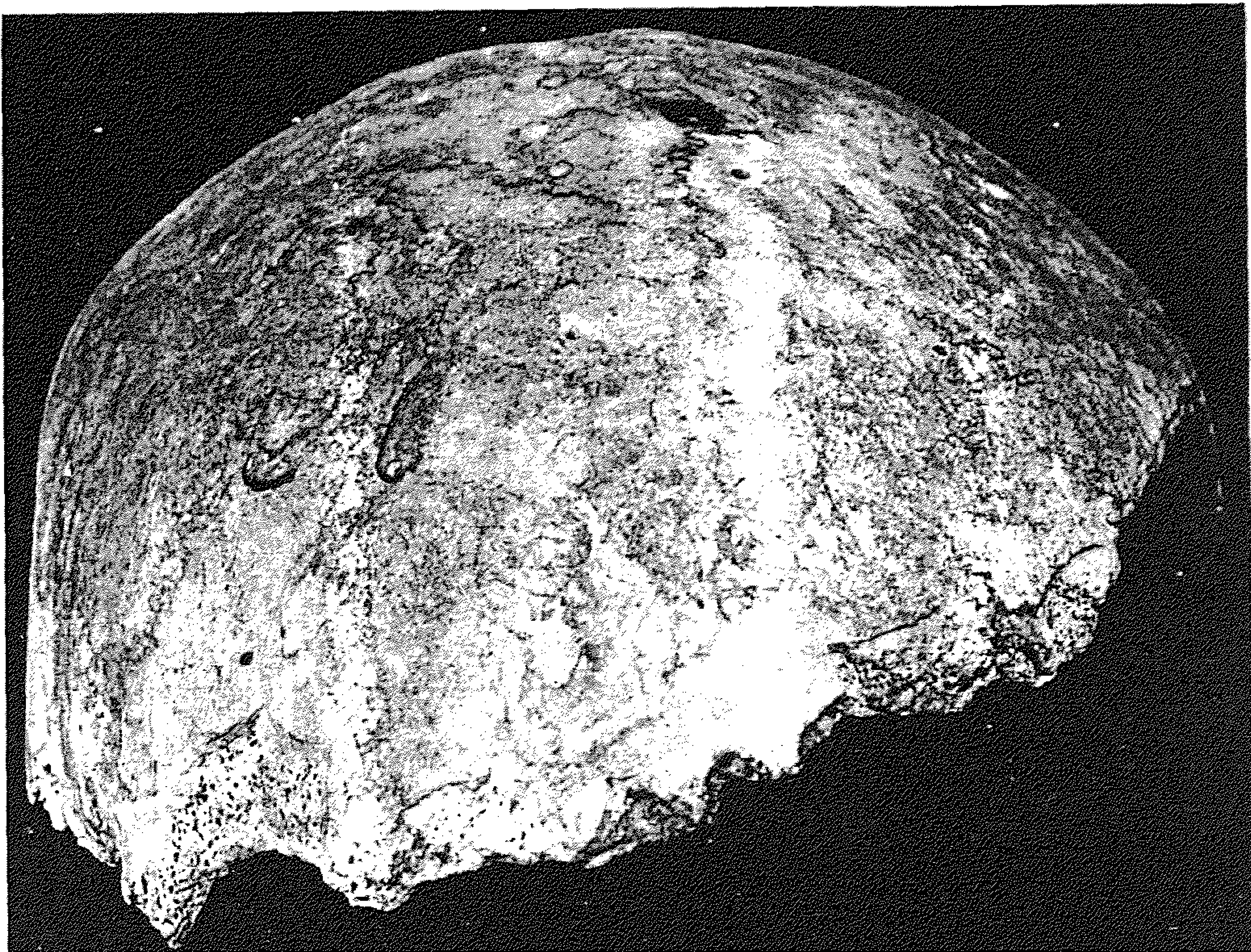


Fig. 1. Occipital showing sutures and marginal cuts.



Fig. 2. Calvarium with Trimmed edges.

bovid were identified. Metacarpals of *Bubalus bubalis*, and bones of *Ovis aries* and *Sus scrofa* subsp. were present but scarce. There were also cranial fragments of *Gazella* sp. and part of a lower tooth row, probably *Dama mesopotamica*.

Especial interest attaches to the *Canidae*, since they come from an area where The smaller wolves are no bigger than a moderately large dog. Miss Lawrence divides the dogs and wolves[5] temporarily as follows: (a) *Canis pallipes;* (b) a smaller form, possibly *C. arabs;* and (c) a much larger animal may be an extreme of *pallipes* and may be an intergrade with *flavus*. Other canids represented are *C. aureus, Vulpes* sp. and *Hyaena hyaena*.

We captured 27 bats (6 males, 21 females) deep within the cave. These were identified by Colin C. Sanborn as *Rhinopoma cystops* cystops; new to Iraq and previously not known from east of Palestine and Egypt.

In Southwestern Asia because of the dearth of crania and skeletons from wild and domestic animals[6] for comparative osteology, many problems of identification remain unresolved.

The dozen human calvaria and two crania were collected from beside the walls and in some cases they had rolled under ledges or into small limestone pipes from which it was difficult to extricate them. Only two mandibles were found. The facial portions were missing.

My attention was drawn immediately to the remarkable trimming of the marginal surfaces of several calvaria. Outside the cave I examined these margins more carefully. Were these cuttings made by a flint or metal tool or by a large animal's teeth?

In the Iraq Museum, I studied this small series of human skulls, remarking once again on the fact that no long bones, costae, pelvic girdles or phalanges could be found in the cave. These calvaria and other human remains were shipped[7] on loan for study in Peabody Museum-Harvard University. The following details were observed:

1. The crania Nos. 2 and 3) were of characteristic Medterranean type, dolichocephalic often with accentuated parietal bosses, characteristic of many Kish[8] crania from Mound "W" and "Y" Trench.

2. The angle of the calvarium from the supraorbital crest past bregma toward inion may be seen in No. 5a. The basal view (No. 5b) of this same calvarium shows minor cutting traces on parietal margins.

3. The trimmed edges or cuts are clearly visible in Nos. 7 and 14, especially the latter.

In the Peabody Museum Statistical

[5]*See* Robert T. Hatt, "The Mammals of Iraq", Museum of Zoology, University of Michigan Publication No. 106, pp. 1-116, Ann. Arbor, 1958 with Bibliography and Gazetteer. *See* also Henry Field, "Wolves in the Near East, "*The Field*, London, March 11, 1953; "Wolves in Palestine and Egypt" by Sir Philip Manson-Bahr, *The Field*, June 13, 1936; and Colin C. Sanborn in Henry Field, "The Anthropology of Iraq", Pt. 1, No. 1, The Upper Euphrates, Vol. 30, pp. 157-59, 1940. *See* also ADIM No. 6379, pp. 1-50 with photographs. of selected mammals from Southwestern Asia.

[6]*See* Zoology Subject Index to my "Bibliographies on Southwestern Asia: I-V" compiled by Bernard J. Clifton, British Museum (Natural History), and published in 1960 by the University of Miami Press, Coral Gables 46, Florida.

[7]Through the kindness of Dr. Naji al-Asil, then Director General of Antiquities. They were returned by the Professor William W. Howells to Baghdad during 1960.

[8]*See* Henry Field, "Human remains from Kish", ADIM No. 2345, pp. 1-118.

Fauna And Human Crania From Near Haditha(1)

by

HENRY FIELD[2]

On March 14, 1950, during the Peabody Museum-Harvard University Expedition, Dennis Batten, Iraq Petroleum Company engineer and spare-time speleologist, guided me to two pot-holes or sink-holes about six miles south of Haditha (K-3) near the Deir-ez-Zor — Baghdad road.

In sink-hole No. 1, a circular pit (250 ft.) we squeezed into a small cave. Several evil-smelling, sulphurous pools were seen; small fish swam in these dank waters. No trace of human habitation, no flints and no sherds were found on the surface.

About 400 paces west we entered No. 2 by crawling full length for about thirty feet over a rocky floor. Once inside we stood upright in a low, vaulted limestone chamber.

There were several rooms leading back perhaps 120 feet from the enterance.

The front rooms contained thousands of animal bones[3], scattered all over the floor, particularly near the side walls. The majority were dry and to some degree mineralized a few bones were fresh, the meat still adhering; this fetid stench assailed our nostrils, at the same time making us wary of possibility of a large wolf or hyena being at home. We each advanced bearing a camel femur as a weapon. Miss Barbara Lawrence[4] identified the bones as belonging mainly to domestic animals. Those of *Camelus dromedarius* were very numerous. Jaws and cranial fragments of *Equus caballus* and *E. asinus* were also plentiful. Cranial fragments of a a medium-sized domestic cow (*Bos taurus*) and metapodials of a smaller

[1]*See* American Documentation Institute Microfilm No. 5322, pp. 1-56. A copy may be obtained from Photoduplication Service, Library of Congress, Washington 25, D.C.

[2]Staff: Henry Field, leader; *Sayid* Fuad Safar, Iraq Department of Antiquities representative; Mr. and Mrs. Dennis Batten; Yusuf Lazar, botanical and zoological collector; and two Shergatis, trained excavators from Shergat south of Mosul.

[3]Now in the Museum of Comparative Zoology (MCZ), Harvard University; some of these equid bones are in Chicago Natural History Museum, formerly Field Museum of Natural History.

[4]Curator of Mammals, Museum of Comparative Zoology (MCZ), Harvard University. For detailed account *see* Henry Field, "An Anthropological Reconnaissance in the Near East, 1950", Peabody Museum Papers, Vol. 48, No. 2, pp. 80-81, Cambridge, 1956.

business of the *ekal-masharti* as the central treasury and military headquarters of the empire. This reinforces the belief that they cannot be dated later than the reign of Sargon, although there are so few dates among them, since Calah was not, after his time, the capital of the empire. The tablets include lists of officials and the rations to which they were entitled, and registers of men and horses at the disposal of the government, either in the form of receipts, registers or drafts to various provinces. The latter in particular recall Esarhaddon's statement of one purpose of the *ekal-masharti* at Nebi Yunus.

'May I, every year without interruption, take stock there during the month of the New Year's Festival, the first month, of all steeds, mules, donkeys and camels, of the harness and battle gear of all my troops, and of the booty taken from the enemy'.

(Heidel, A New Hexagonal Prism of E., *Sumer* XII p. 37, also Campbell Thompson, The Prisms of E. and A., p. 28). This event is also probably reflected in the Sargonid letter published by Saggs in *Iraq*, XXIII.

The second conclusion of importance arising out of the discovery of these texts is that we must now extend the early period of occupation of Fort Shalmaneser down to the time when Sargon transferred the government of the empire to Khorsabad, and abandon the notion that the fortress was damaged during an earlier revolt in Calah, of which the superficial evidence observed in 1957 has not in any case born closer examination. The period of decay of the buildings, leading to their restoration by Esarhaddon between 676 and 672 B.C. (cf. cylinder), must then fall in the reign of Sennacherib, who appears to have resided exclusively at Nineveh. Furthermore, as we have already remarked, Esarhaddon's restoration of the fortress appears to represent an intention to return to Nimrud which was never put into effect, probably because of his death, since his work on the south-west Palace on the citadel remained unfinished; and Fort Shalmaneser remained a provincial arsenal, albeit the largest outside Nineveh.

it would also explain the presence among the rab-ekalli's archives of the gate cylinders of Esarhaddon, which might well have been found in the course of radical repairs of this sort.

The discovery that the north gate was not the principal entrance to Fort Shalmaneser lead us to look for a second entrance elsewhere, and this came to light in the west wall of the NW courtyard, facing towards the citadel. The structure here was preserved to a height of three metres above road level, and has given us unique evidence for the reconstruction of an Assyrian fortified gateway. Behind the gate was a gate-chamber (the room numbered NW 17 on earlier plans). The roadway through the middle of the gate-chamber, which also appeared to have been under repair at the time when the building was spanned by a barrel vault consisting of two concentric half-rings of mud-brick voussoirs, of which the lower voussoirs were found in position. The sides of the gate, on which the barrel vault rested, were slightly corbelled from a height of c. 1.50 metres above ground level, giving the whole gate a semi-elliptical profile of exactly the type represented on Assyrian reliefs. This method of construction incidentally explains why so few Assyrian gate vaults survive, since the facing bricks on either wall below the spring of the vault are unbonded from the point where the corbelling begins, and would naturally tend to fall inwards once the crown of the vault had collapsed; on the south side of the gate, where the face of the wall has been cleared, the facing bricks are on the point of collapse at the time of writing, and it seems that our attempts to show them up are doomed to failure since they are not bonded with the wall behind. The north face of the gate is supported by a bulk of unexcavated debris. The gate is flanked on the outer, western side by twin gate towers, of which the southern tower is now being excavated. A small room in the thickness of the tower, approached by a doorway from the south end of the gate-chamber, appears to have served principally as a stairway giving access to the battlements. It is possible to trace, on the inner face of the tower walls, the emplacements for the timbers supporting the stairs, and even the outlines of some of the treads. We hope to recover enough evidence for a complete reconstruction, which would at the same time enable us to estimate the original height of the walls; examination of the sections of the outer wall which were, apparently deliberately, thrown down into the gate-chamber makes it clear that the height was at least seven metres, and probably a good deal more.

The tablets:

Not the least interesting feature of the season has been the discovery of a number of tablets in the rooms on the north and west sides of the NE courtyard. They are not in good condition, but the general nature of the contents can be ascertained in most cases, and a certain amount of information of a unique character has already been extracted from them. Apart from the texts dealing with the repair of various items and the issue of raw materials, which have been referred to above, they seem to be a random sample of the records of the Assyrian treasury ,and of the disposition of men and animals on government service, during the reign of Sargon. Much more study will be needed before the information can be collated and presented in a coherent from, but certain conclusions may be tentatively stated at this stage.

These texts, unlike those found in the house of the *rab-ekalli* and the archives of the shakintu, refer not to the internal administration of the building and the private affairs of its staff, but to the

furniture, clothing or harness, together with a quantity of arrowheads and armour scales. It may be significant, however, that in NE 50, a long room without work-benches in the NW corner of the NE courtyard, we found among furniture components and other bric-a-brac, the statue of Shalmaneser III from the temple of Adad in Kurban, a pile of fragments of other stone of uncertain use, and a long iron saw said by our workmen to be a stone-mason's saw. Moreover, the statue proved on closer examination to have been broken in antiquity, and dowel holes were found on opposed faces of the fracture, although there is no sign that the dowels were ever inserted to complete the repair. Since Kurban was in the province of Calah, it seems likely that the staute had been sent in for repair shortly before the Median attack, and that NE 50, if not the actual workshop, was a storeroom connected with it.

The identification of many of these rooms as workshops is reinforced by the discovery, among the tablets found in NE 50, of texts relating to the repair of chariots, and to the issue of raw materails for the construction or repair of other objects, including statues. It must be emphasised, however, that these tablets probably do not refer to operations in progress in the late seventh century, since we have only three dates among the whole group of tablets from NE 50 and adjoining rooms, all of which fall in the reign of Sargon. For this and other reasons it seems likely that the collection was a fortuitous survival from the late eighth century, when Calah was still the capital of the empire and Fort Shalmaneser the imperial arsenal; after the departure of Sargon it never again attained this status, for Eṣarhaddon's apparent intention to return to Calah was forestalled by his death. During the seventh century both the records and the aspect of the building seem to show that Fort Shalmaneser was now merely a large provincial arsenal, and this change in status probably explains why, for instance, so many of the repair shops were adapted to other uses, since the bulk of the military and government stores would now have been kept, and maintained, at Nebi Yunus.

Apart from the workshops, there are a number of features of architectural and historical interest in the buildings of the two northern courtyards. There is, as might be expected, a connecting gate-chamber with bitumened roadway between the two, and at the north end of range of buildings dividing the two courtyards we found an official residence with paving bricks, apparently *in situ*, of the reign of Adad-Nirari III. Like the workshops, this residence does not seem to have been used as such in the late seventh century, and we found no personal documents of the post-canonical period in the area, such as were discovered in the house of the *Rab-ekalli*. In the north wall of NE we found, as we expected, an outer gate with flanking gate towers; but the absence of any sign of wear on the roadway within the gate suggested that this was not the principal means of access to Fort Shalmaneser, at any rate in the later period. We also observed that the structure of this gate had been dismantled almost to ground level, yet there was no mass of debris in the area such as would inevitably have been present if the destruction had been due to enemy action. It seems likely that the gate and its defences had been damaged during the first Median assault in 614 B.C., was subsequently dismantled for repair and was not yet rebuilt when the second, and final, onslaught came two years later. This conclusion accords with the evidence we have found elsewhere in the fortress of repairs in progress at the time of the final sack, notably the gate sockets stacked against the wall of the gate-chamber SE 13; and

NIMRUD 1961
2nd Summary Report.

By
DAVID OATES

Since the date of my first report, excavations have continued in Fort Shalmaneser on the lines I have previously described. Further progress has been made with the clearance of the store-room SW 37, and nearly a hundred pieces of carved ivory have been catalogued, of which the great majority were found in this room. There are also, as usual, a great many more fragments which will be reserved for study and possible reconstruction after the excavation of the room has been completed. The collection contains no spectacular pieces, but there are a number of good examples of known motifs, of considerable interest and in a fair state of preservation. When it is complete, it should provide us with a good conspectus of the styles and types of ornamental plaque used in the decoration of furniture, harness etc. in the late 8th and early 7th centuries B.C., although the very damaged state of the pieces stored in this room at the time of the final sack in 612 B.C. makes it unlikely that we shall recover much information about the grouping of the plaques or the overall design of the objects of which they formed part.

The NE and NW courtyards:

The plan of the rooms around the NE and NW courtyards has now been virtually completed. Many of them appear to have been designed as workshops, with mud-brick benches against the walls, rough pavements on the floors in front of the benches, and sockets in the walls above for tool and storage racks. In one or two cases this arrangement persisted until the destruction of the building, but the majority of these workshops — if such they are — were stripped of their benches, replastered, and adapted to other uses, as store-rooms or living quarters; in one case a bathroom had been inserted within the end of a room of this type. The contents of the rooms do not provide a reliable guide to their function, as we have observed elsewhere in the building, since they seem to reflect a haphazard bestowal of more or less damaged material, hastily carried out in the interval between the two Median attacks. In fact many of them are virtually empty, while others yielded miscellaneous decorative elements of bronze or ivory, originally attached to

NEWS

&

CORRESPONDENCE



REFERENCES

BIGGS, H.E.J., 1959B. Some Land Mollusca from Northern Iraq. Jour. Conch., v. 24, part 10.

BRAIDWOOD and HOWE *et al*, 1960. Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan. Oriental Institute Studies in Ancient Oriental Civilization 31. Chicago.

BUTZER, K.W., 1958. The Near East during the Last Glaciation: A Palaeogeographical sketch. Geog. ., 124, pp. 367-369.

MURDOCH MACDONALD AND PARTNERS, 1958. Diyala and Middle Tigris Projects Report No. 3. Conservation and Agricultural Development in Upper Diyala. Development Board, Government of Iraq.

PALLARY, P., 1939. Deuxieme Addition à la Faune Malacologique de la Syrie. Mem. Inst. D'Egypte. *39*. Cairo.

SOLECKI, R.S., 1957. The 1956 Season at Shanidar. Sumer, v. 13, 165-171.

WRIGHT, H.E., Jnr. 1956. Geological aspects of the Archaeology of Iraq. Sumer, XI, pp. 83-92.

BRAIDWOOD AND HOME *et al*, 1960. Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan, Oriental Institute studies in Ancient Oriental Civilization 31. Chicago.

BUTZER, K.W., 1958. The Near East during the Last Glaciation: A Palaeogeographical sketch. Geog. J., 124, pp. 367-369.

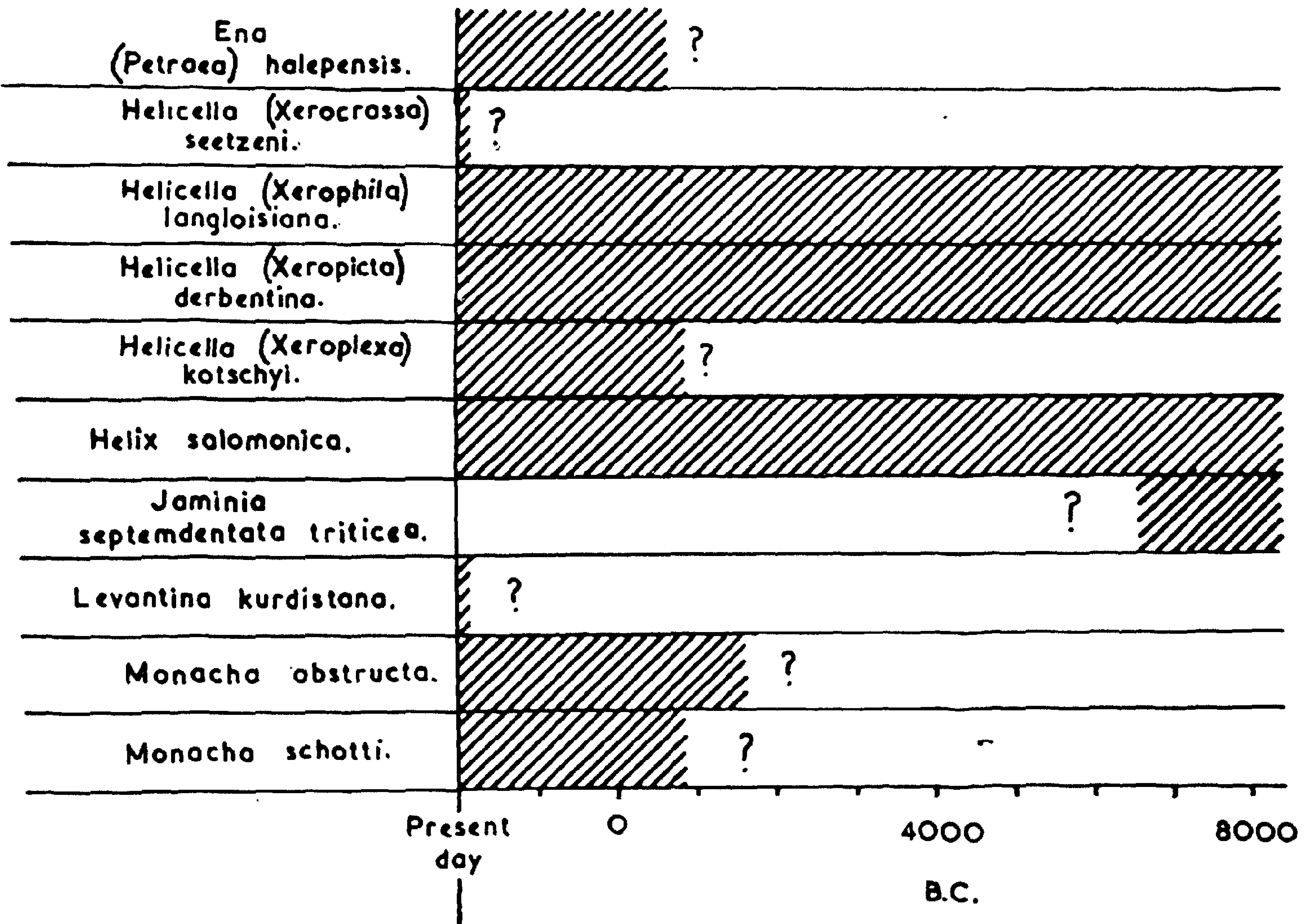


Figure 3. Known occurrences of certain terrestrial molluscan species during postglacial time in northern Iraq. (Based on the writer's collection and on those made by the Dr. Braidwood's Iraq-Jarmo Project staff, with determinations in both cases by the Rev. H.E.J. Biggs).

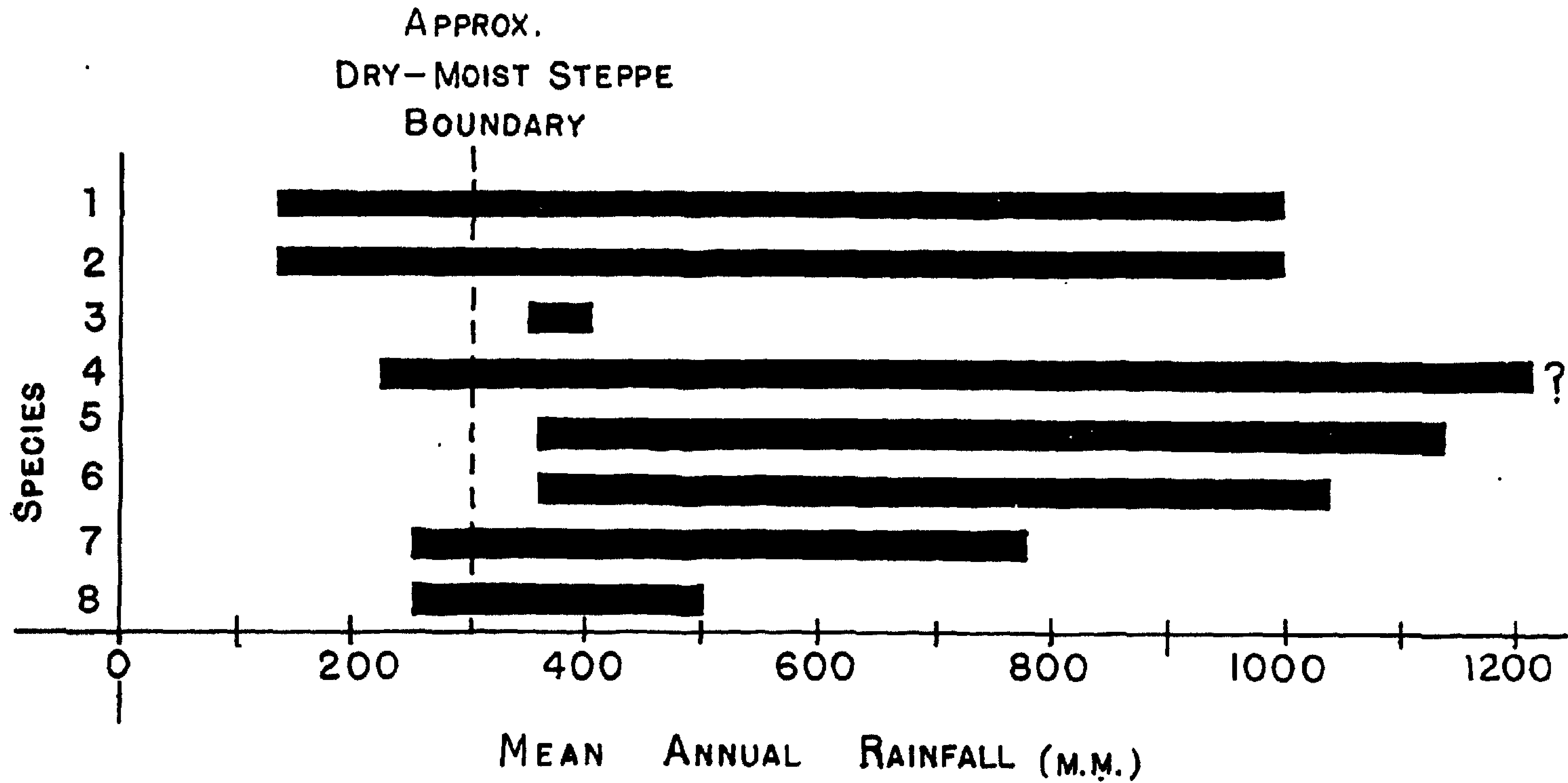


Figure 2. Distribution of species with respect to mean annual rainfall in the nonirrigated areas of northern Iraq.

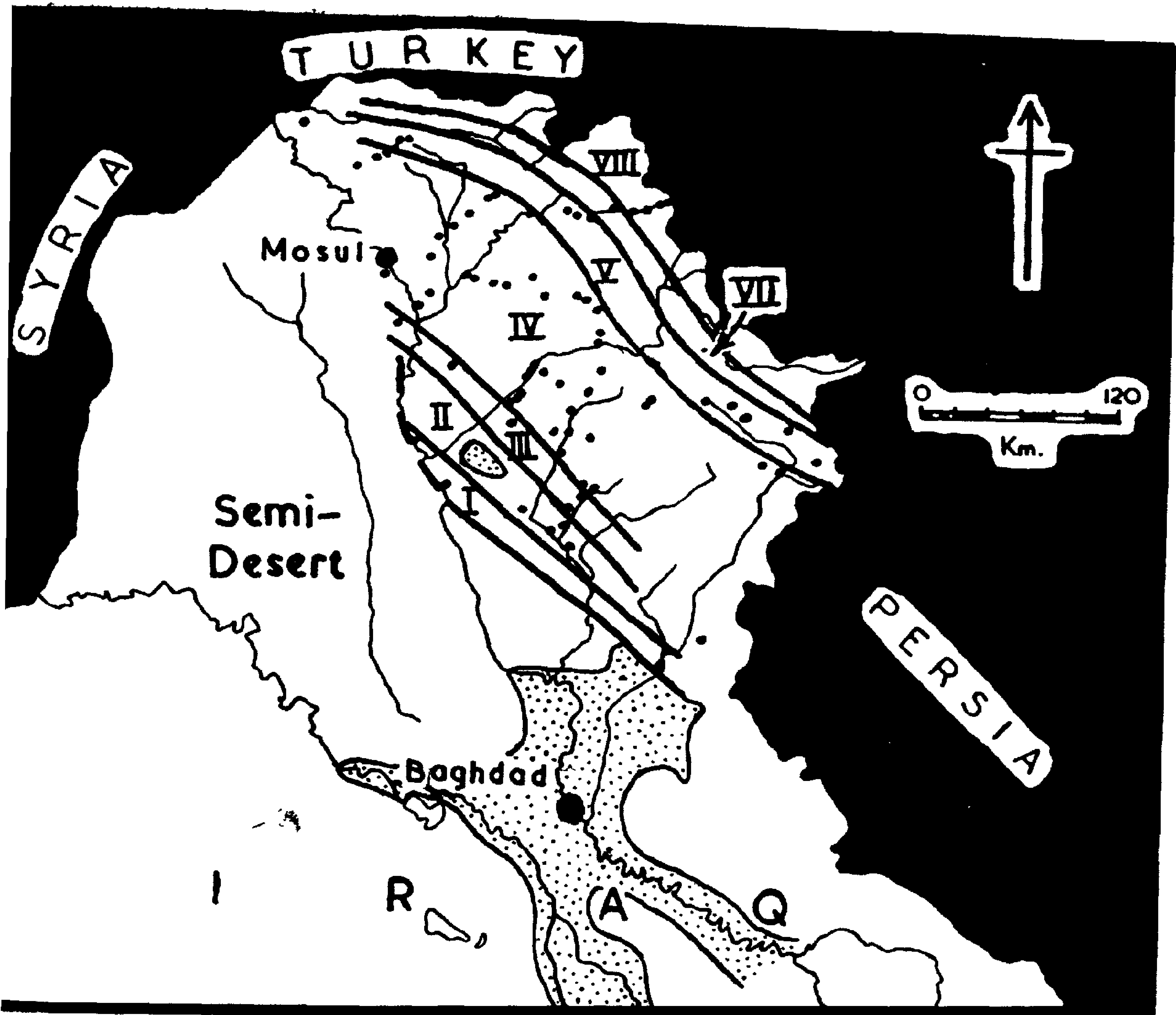


Figure 1. Molluscan zones of northern Iraq. Large dots represent the sites of the collections on which the zones are based. Zone VI is too narrow to be shown on this sketch. The irrigated areas in the south are indicated by fine dotting.

TABLE V. MOLLUSCA FROM THE DATED HORIZONS OF SHANIDAR CAVE AND ITS ENVIRONS
(after Dr. R.S. Solecki — personal communication).

Collections made by Dr. R.S. Solecki, identified by Dr. H. Rehder, U.S.N.M.

Horizon	Date	*Helix salomonica*	Levantina sp.	Comments
Present Surafce	A.D. 1957	4	63	None eaten.
Layer A.	1,650 A.D. – 8,600 B.C.	203	86	Selective collection.
Layer B.	8,600 – 10,000 B.C.	70	61	Some Selective collection.
Layer C.	26,000 – 34,000 B.C.	4	20	None eaten.
Laver D.	50,000 – 100,000 B.C.	2	28	None eaten.

This appears to conflict with the ideas of Butzer (1958) who assumed climatic changes probably due to the observations of Wright (1955) regarding possible valley glaciation in the Zagros Mountains. However, there are long gaps between the horizons represented by the Shanidar levels, in which glaciation could have occurred. More work is obviously needed on this problem.

ACKNOWLEDGEMENTS.

Grateful thanks are due to Professor R.J. Braidwood, Dr. R.S. Solecki and Dr. C.A. Reed for making available so readily the results obtained during their field work in Iraq. The writer is also indebted to Dr. Oates for his help at Nimrud and to the Rev. H.E.J. Biggs for determining the large numbers of specimens collected.

Professor Braidwood informs me that the excavations on his new (spring of 1960) site of Tepe Sarab, near Kermanshah in Iran, yielded abundant quantities of *Helix salomonica* (as identified by Dr. Reed and Rev. Biggs). Tepe Sarab has a Jarmo-like archeological assemblage and must be approximately contemporary with Jarmo. But the earlier Karim Shahir-like site of Tepe Asiab yielded far fewer land snails and abundant quantities of an as yet unidentified river clam.

TABLE IV. FAUNAS COLLECTED FROM NIMRUD.

Site	Age (B.C.)	Source	1	4	5	7	8
North-east of Palace Gates	648-700	Mud bricks	*				
Nabu Temple	Finished in 798	Mud bricks		*	*		
Below the Hellenistic Village	c.800	Rotted bricks		*			*
Assyrian Offices & Wine Cellar	Finished in 870	Mud bricks		*		*	*

Snail shells were abundant in the bricks but today, only occasional individuals of *Monacha schotti* and *Xerophila derbentina* are found along the banks of the nearby Wadi Agh Shaur. An abundant fauna of about 2800 years ago has been replaced by traces of a few species. This greater abundance of snail shells at ancient sites appears to be a common phenomenon, e.g. the necklace of snail shells of the early Christian period (8th-9th century, A.D.) found near Shanidar suggests that snails were fairly common then. (Solecki, 1957).

As regards climate, the fauna is that which would be expected from a site in Molluscan Zone 4 — the zone in which Nimrud lies to-day.

2. *Shanidar Cave.*

Table V shows the distribution of Mollusca in the successive levels of Shanidar Cave. It is fairly clear from the ratios of *Helix salomoica* to *Levantina sp.* that selective collection of the former took place in layers A and B. This corroborates the evidence given in Table III, though it is possible that *Levantina sp.* was also collected for food. The onset of cold conditions would have killed off Levantina sp. first but conditions more favourable to this species would also favour *Helix salomonica*, i.e. the ratios would remain the same. Assuming that the climatic ranges of both species were the same throughout the last glaciation as they are to-day we find that the climate of Northern Iraq can have altered only a small amount over the periods represented at Shanidar in the last 50,000 years, though more species are needed to check this matter. This is also borne out by the discovery of a steppe pollen, including conifers and grasses in Layer D by Madam Leroi-Gourhan of the Musé de 1 'Homme.

In collecting shells from ancient sites, it must be remembered that one or more species may have been used for food. This will be indicated by large numbers of certain species occurring together. The writer is indebted to Professor Braidwood and Dr. C.A. Read for much of the data contained in Table III, which gives an example in the case of *Helix salomonica*. This snail appears to have been an important item of food for early Man in certain areas of Northern Iraq at certain periods (Braidwood and Howe *et al*, 1960).

TABLE III. ABUNDANCE OF HELIX SALOMONICA AT VARIOUS ARCHEAOLOGICAL SITES IN NORTHERN IRAQ

(mainly after Braidwood and Reed, personal communication.

Site	Date	Abundance	Comments
Nimrud	800 B.C.	Rare	Not eaten
Banahilk	5,000 B.C.	Common	Probably eaten?
Matarrah Hassuna	ca.5,750 – 500 B.C.	Present	Not eaten?
Jarmo	ca.6,750 – 500 B.C.	Abundant	Certainly eaten
Karim Shahir	ca.8,750 – 500 B.C.	Common	Probably eaten?
Palegawra Zarzi	ca.9,000 to — 12,000 B.C.	Fairly common	Probably eaten?

Examples of the Use of Mollusca as Climatic Indicators.

Little attention has been paid to Mollusca during most of the past excavations and the writer was only able to collect in detail at one site, namely Nimrud. However, Dr. R.S. Solecki has made available to the writer the results of determinations by Dr. H. Rehder. U.S.N.M., of collections made at Shanidar Cave, near Ruwanduz.

1. *Nimrud.*

Table IV shows the faunas collected from Nimrud in March, 1958. Dr. David Oates of Cambridge University dated the mudbricks which provided the faunas.

Ecology.

All of these common species appear to be calciphiles. Rainfall and dew appear to be important factors controlling the distribution of the snails. Over much of the area, the limits of distribution appear to be parallel with the probable isohyets or lines of rainfall density, although the data available for determiing the isohyets is rather unreliable. Fig. 2 shows the apparent distrubtion of species with respect to mean annual rainfall in the non-irrigated areas.

Temperature varies but little over the plains but drops as the mountains are approached. Shelter proves to be an important factor in permitting the survival of snails under less favourable conditions. This appears to be correlated with producing the required temperature — humidity conditions. Thus in all except the positions nearest the low rainfall boundary of a given species, the snails tend to live in sheltered sites in the sun, so being protected from the cold winter winds. Near the low rainfall limit for a given species, the snails live on the northern side of cliffs and rock outcrops where they are sheltered from the strongest sun.

Dampness is also important, and it appears that in the plains, movement occurs only during the wet winter season. Asstivation of the species probably occurs during the hot dry summer.

The only effect of woodland conditions is to produce a brown banded form of both *Xerophila derbentina* and *Xerocrassia seetzeni* This does not always happen and may solely be the effect of shade.

Food consists of a variety of plants except, possibly, in the case of *Xerocrassia seetzeni.* The latter may be limited to areas in which certain grasses or lichens exist, but this remains non-proven. As long as some perennial plants are present, the supplement of annuals is quite sufficient to provide food for the limited faunas common to-day. Where perennials are absent, and only a poor annual flora is present. snails do not occur, even although the rainfall is adequate.

Potential Use as Indicators of Past Climatic Conditions.

The use of Mollusca for determining past climates is no new idea, though it never seems to have applied before in the Middle East area.

It seems clear that the six abundant species are of considerable potential use as indicators of climatic changes, provided that they have tolerated similar conditions in the past. The mountain species are quite at home in woodland conditions, such as those which probably occurred in the past.

Fig. 3 shows the presently available data on the existence of land snails in archaeologically dated horizons. Also included is *Jaminia septembentata triticea* which was found at Jarmo by Porfessor R.J. Braidwood (in Biggs, 1959).

TABLE I. CHANGES IN THE MOLLUSCAN FAUNA OF NORTHERN IRAQ DURING THE LAST FEW DECADES.

Fauna now apparently: —	Total Species
Extinct	9
Rare	13
Uncommon	2
Common	2
Abundant	6

From this, it would appear that many species have died out in the last few decades or are in the process of doing so.

The distribution of the six abundant species is shown in Fig. 1. They consist of a series of parallel zones in the Steppe and Mountain areas, which are modified by the absence of vegetation in the semi-desert areas. The distribution of species in the zones is shown in Table II. In the irrigated areas, the three species which can withstand the driest conditions are common in areas where they would not normally occur.

TABLE II. MOLLUSCAN ZONES IN NORTHERN IRAQ.

Zone	Semi-Desert and Desert	I	II	III	IV	V	IV	VII	VIII
Species: —									
Ena halepensis	—	*	*	*	*	*	—	—	—
Xerocrassia seetzeni	—	*	*	*	*	*	—	—	—
Xeropicta derbentina	—	—	—	*	*	*	*	*	*
Helix salomonica	—	—	—	—	*	*	*	*	—
Levantina kurdistana	—	—	—	—	*	*	*	—	—
Monacha schotti	—	—	*	*	*	—	—	—	—

* = present — = absent

N.B. 1. *Monacha obstructa* occurs in Zones I — III but is confined to areas of irrigation.

2. Not all of the possible species may occur at any given site in a particular zone.

ON THE LAND SNAILS OF IRAQ AND THEIR POTENTIAL USE IN DETERMINING PAST CLIMATIC CONDITIONS

by

Stuart A. Harris

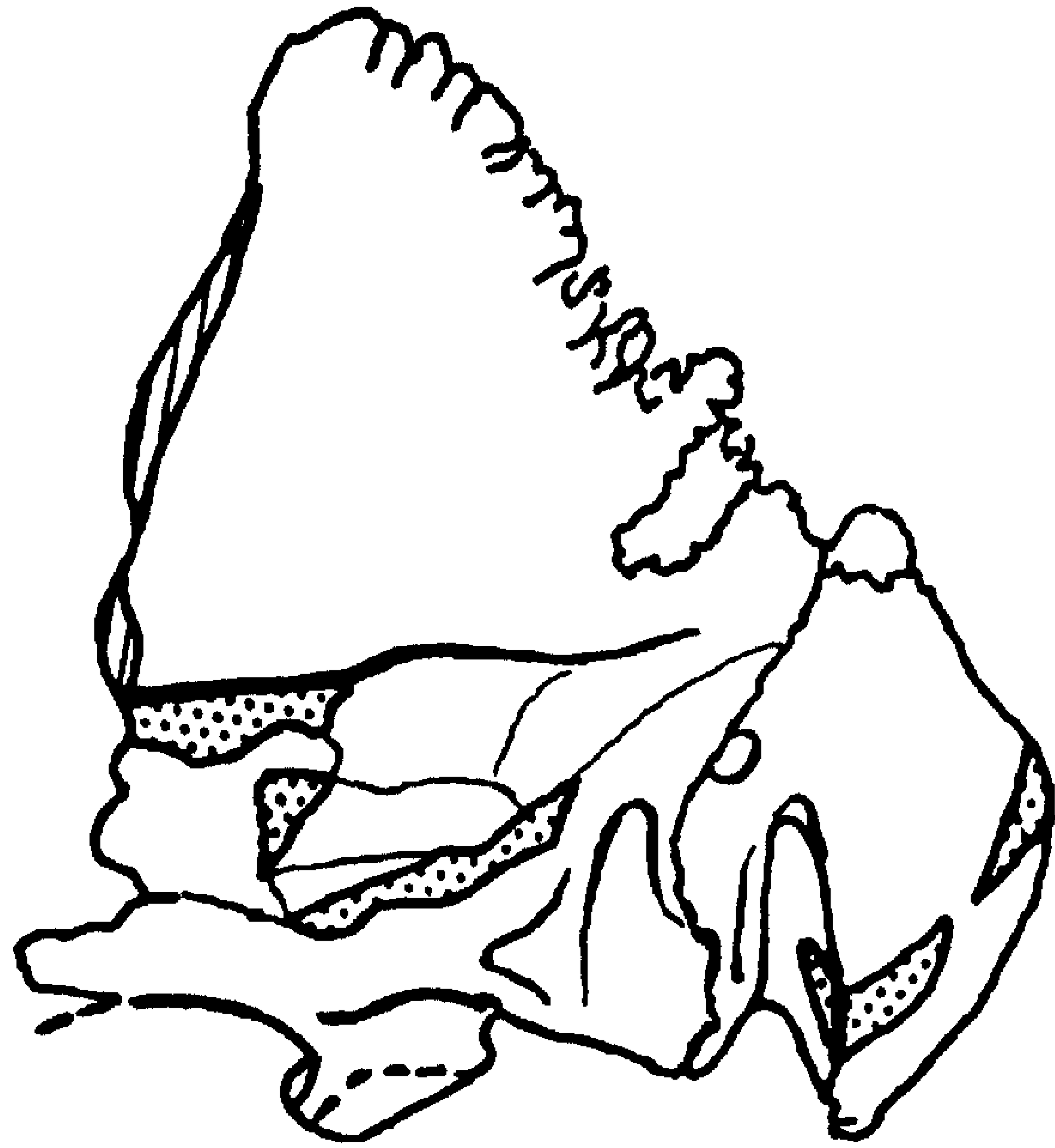
During three years' field work in Northern and Central Iraq, the writer had the opportunity to collect a considerable amount of information regarding the distribution and ecology of certain species groups of land snails. Biggs (1959) determined the species collected during this work and has published the results. It is the purpose of this paper to discuss the ecology of these species and their potential use in determining past climatic conditions.

Distribution.

Six species appear to be fairly abundant to-day, two are common, while many more are also present. The common or abundant species are: —

1. *Ena (Petraea) halepensis* Pallary.
2. *Helicella (Xerocrassa) seetzeni* Koch.
3. *Helicella (Xerophila) langloisiana* Bgt.
4. *Helicella (Xeropicta) derbentina* Bgt.
5. *Helix (Naegelea) salomonica* Naegelea.
6. *Levantina kurdistana* (Parr.) Pfr.
7. *Monacha schotti.*
8. *Helicella (Xeroplexa) kotschyi* Pfr.

Comparing them with the collections made up to 1939 (see Pallary, 1939), there appear to be marked changes in the fauna. The same is seen Pallary's list is compared with other recent collections, e.g. Haas, 1952, Table I summarizes the results of this comparison.





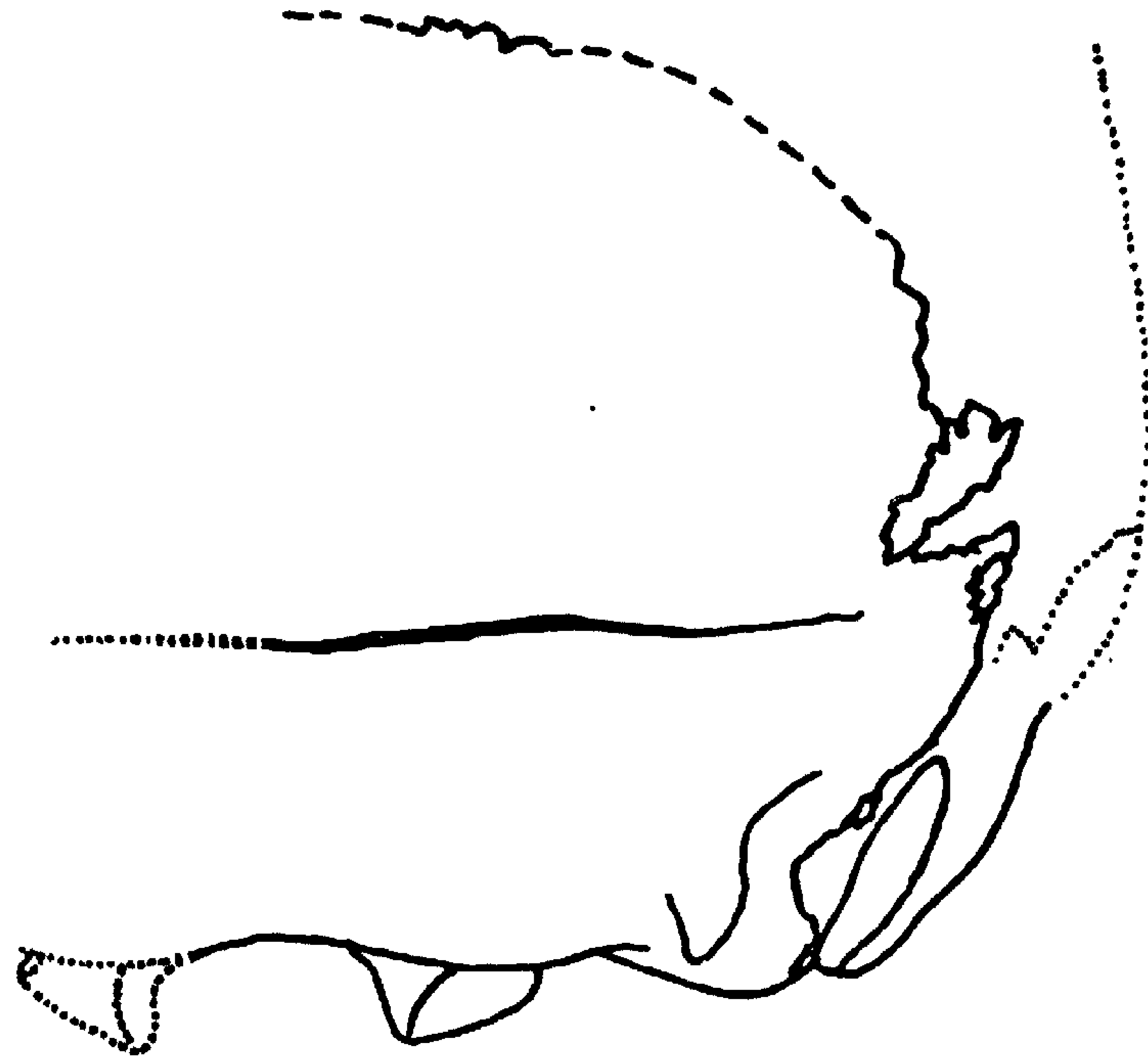
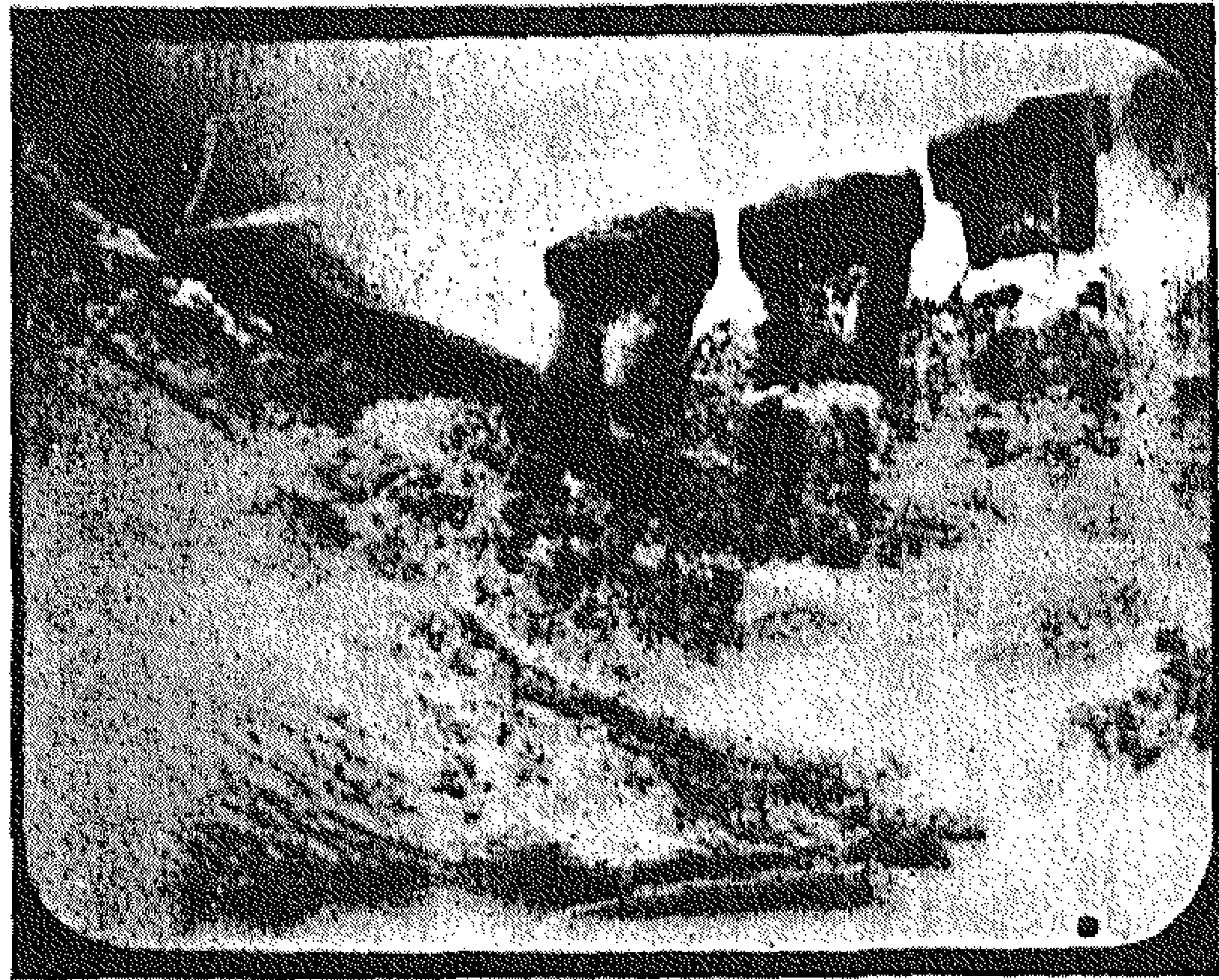
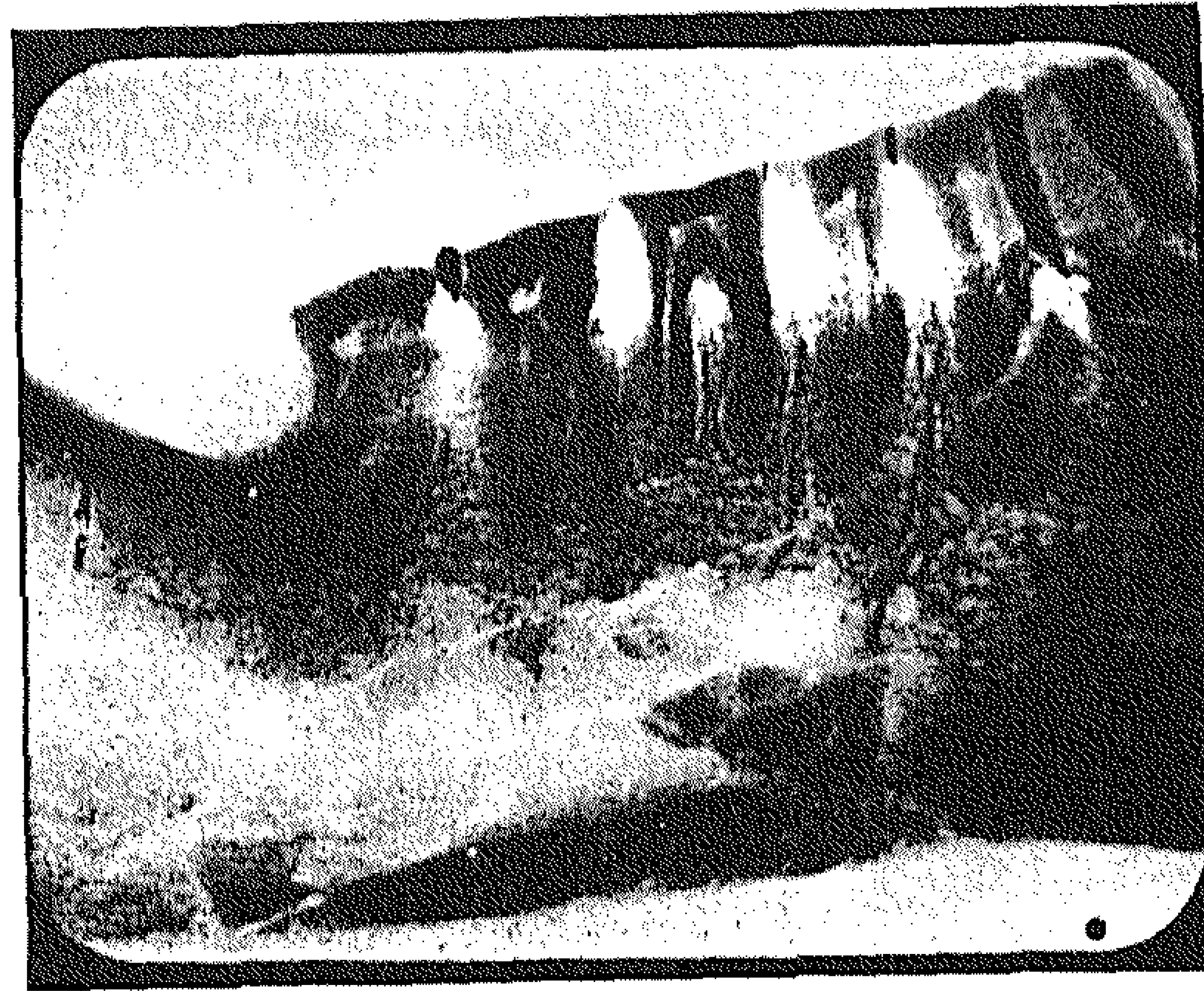


Fig. 21


a


b


c


d

Fig. 20

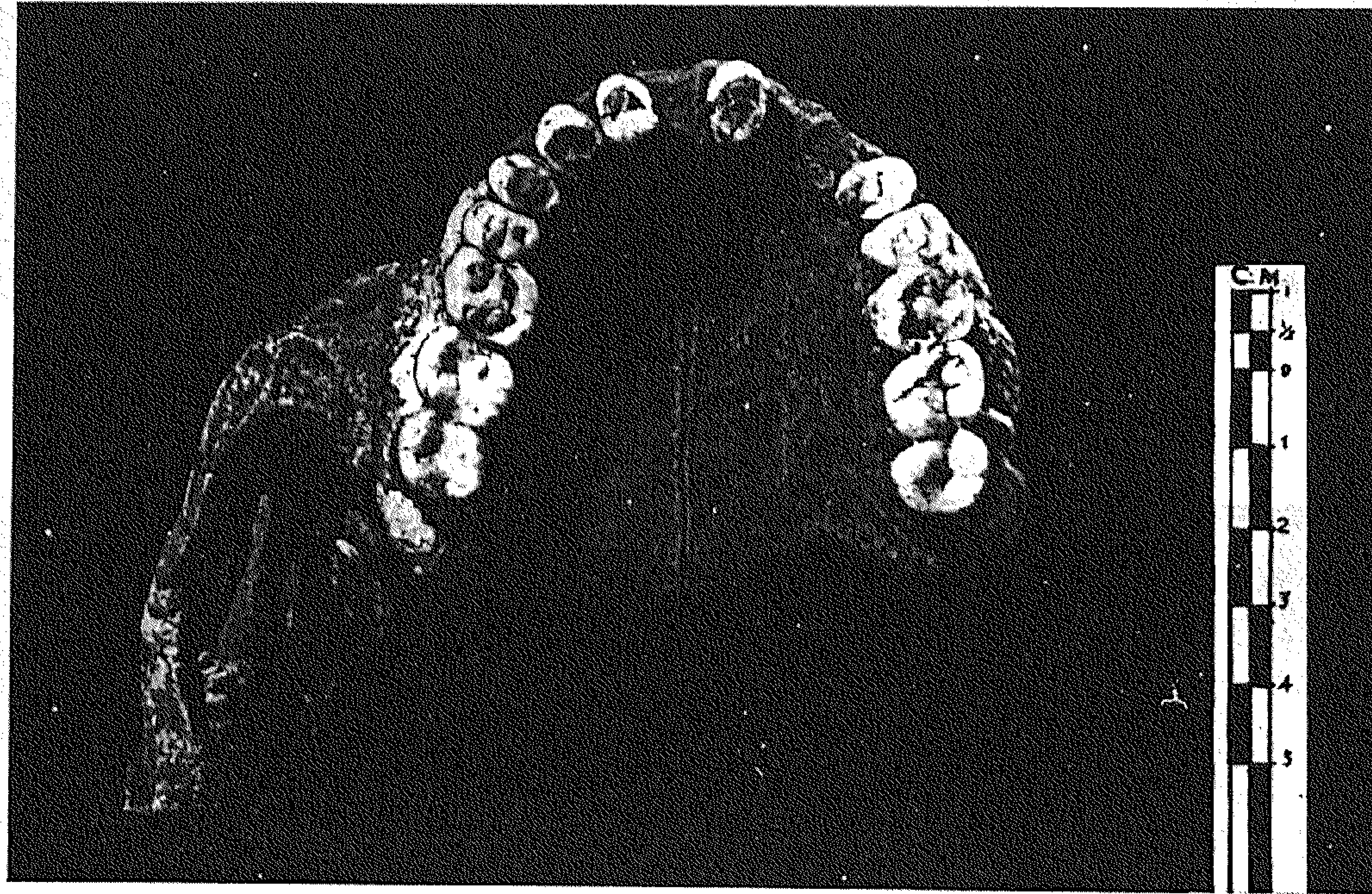


Fig. 19

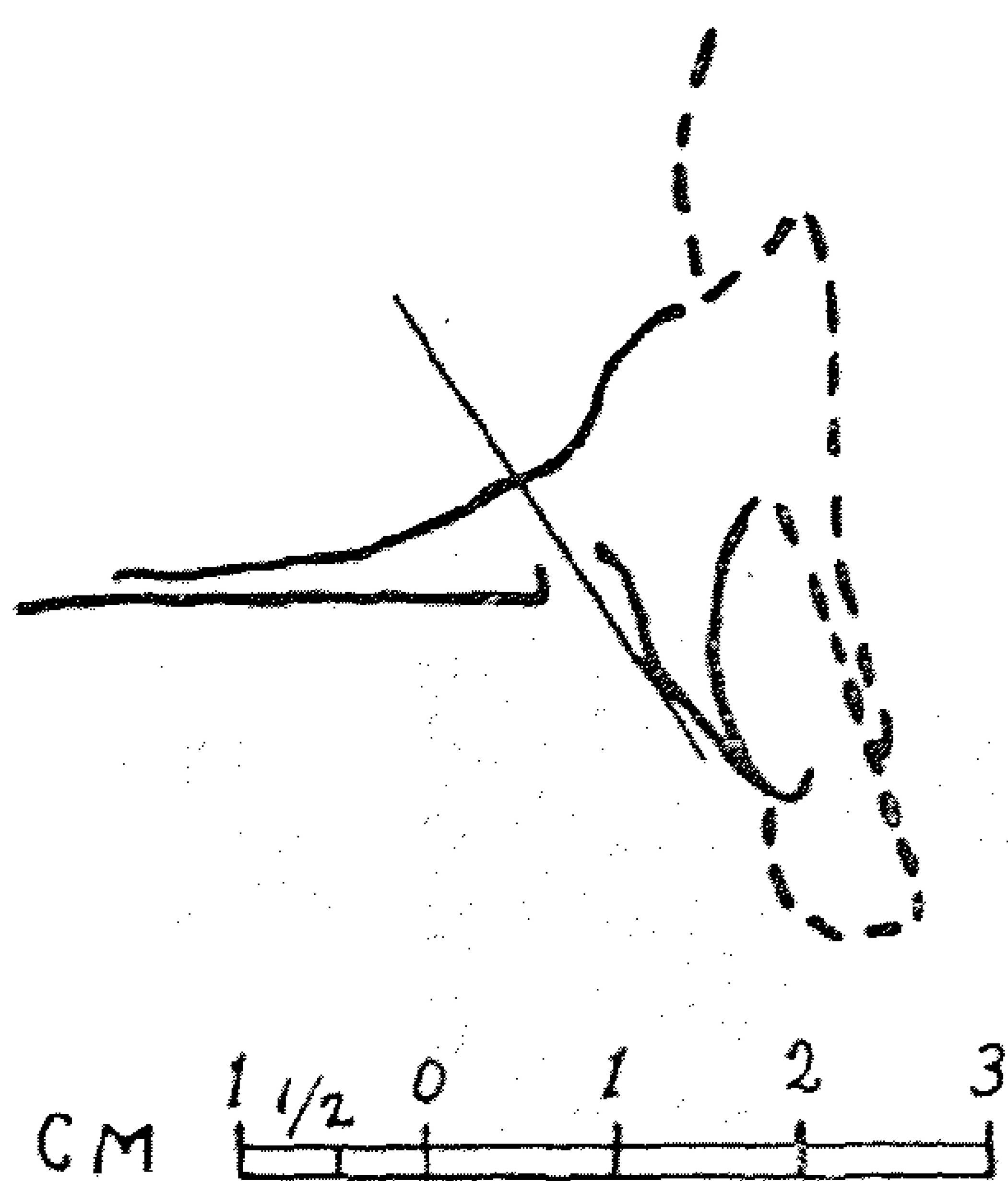


Fig. 17

Fig. 18

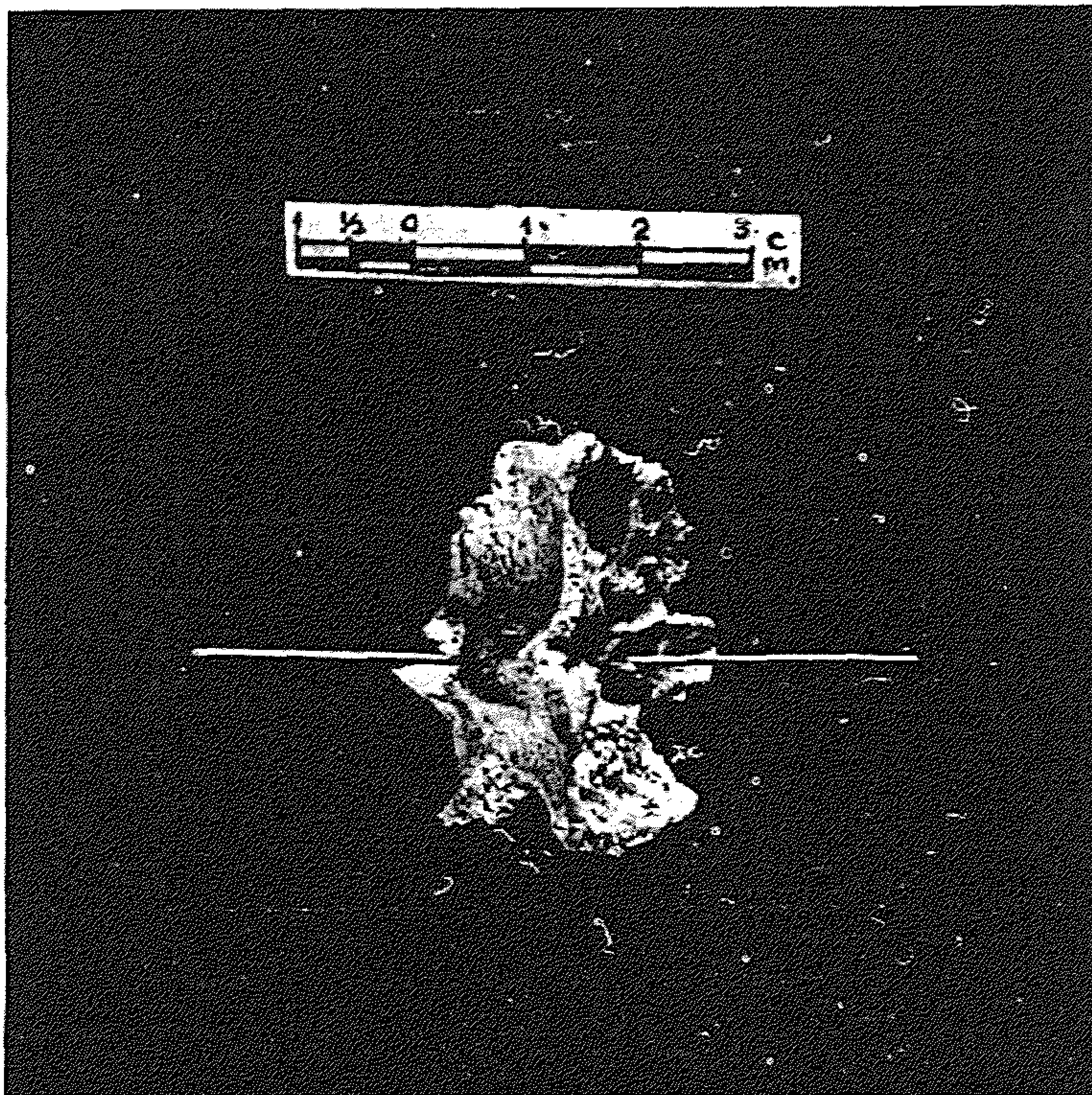
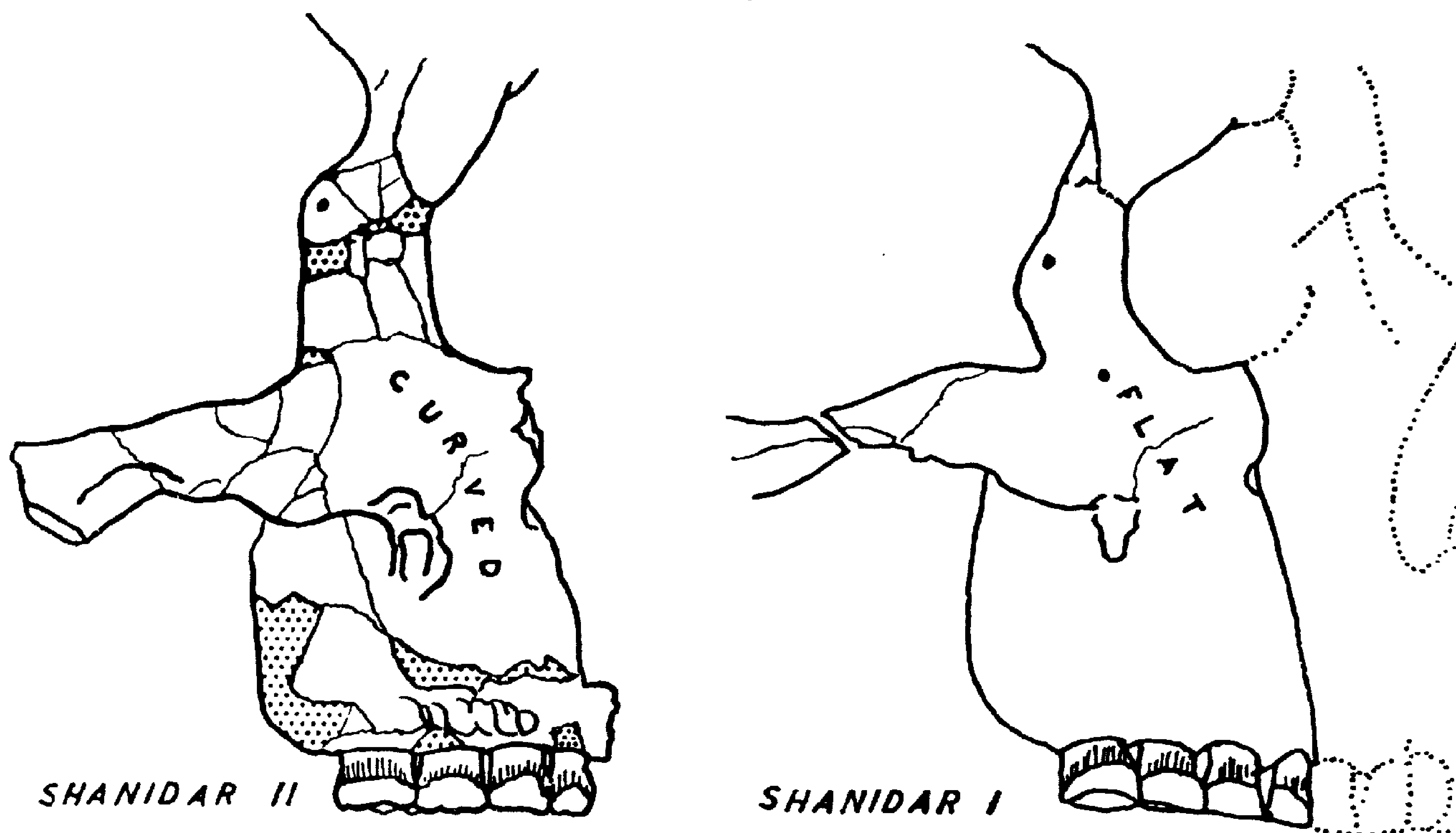


Fig. 16

Fig. 14



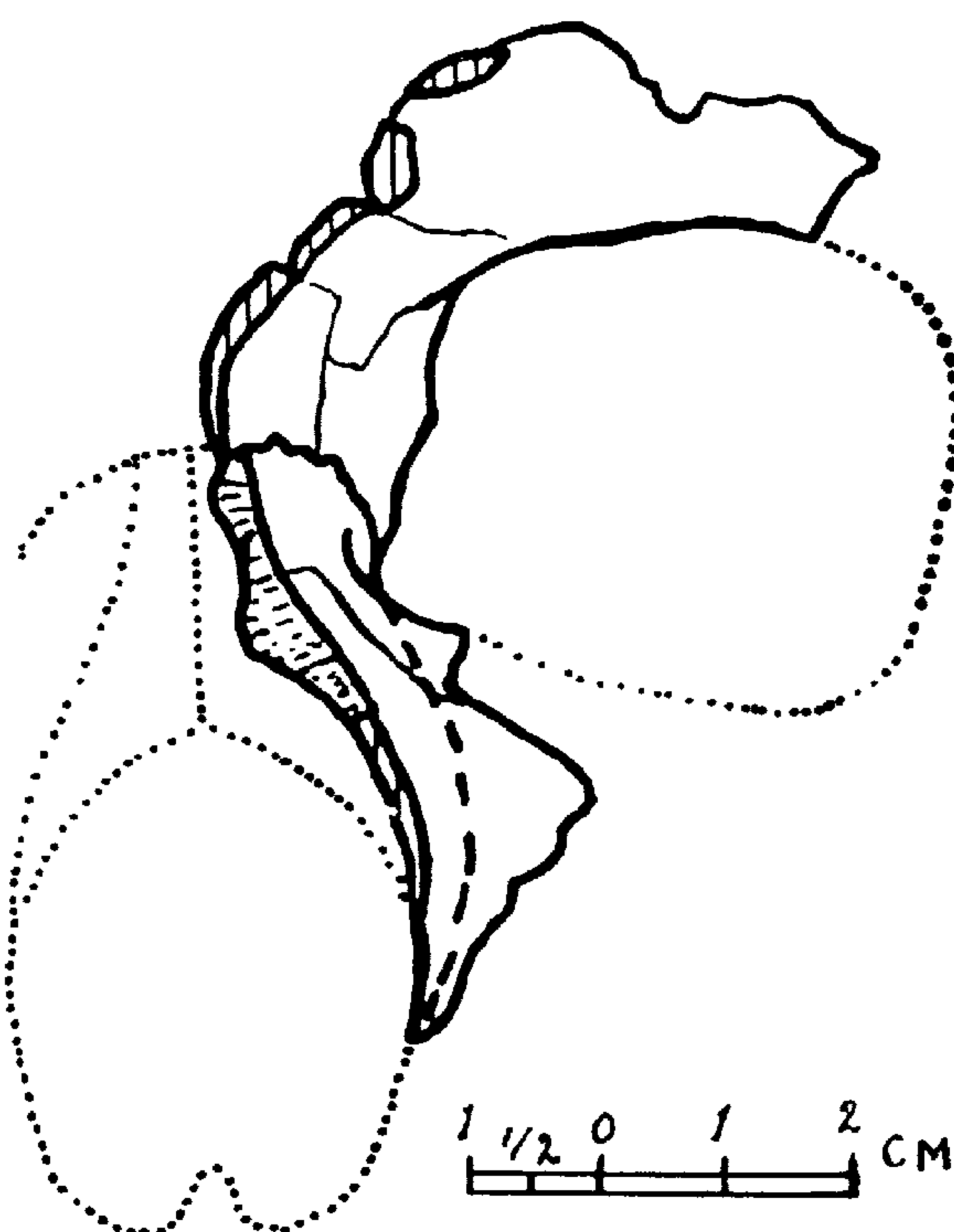


Fig. 15

Fig. 13

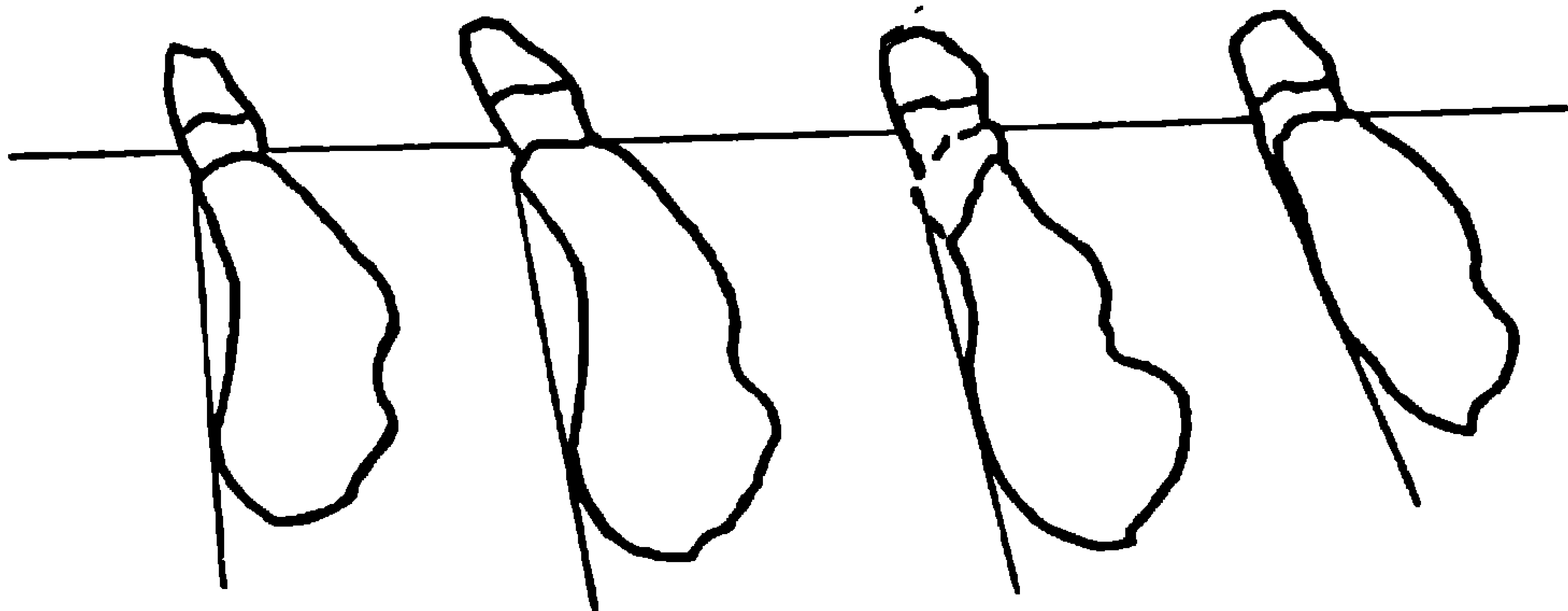




Fig. 12



Fig. 11

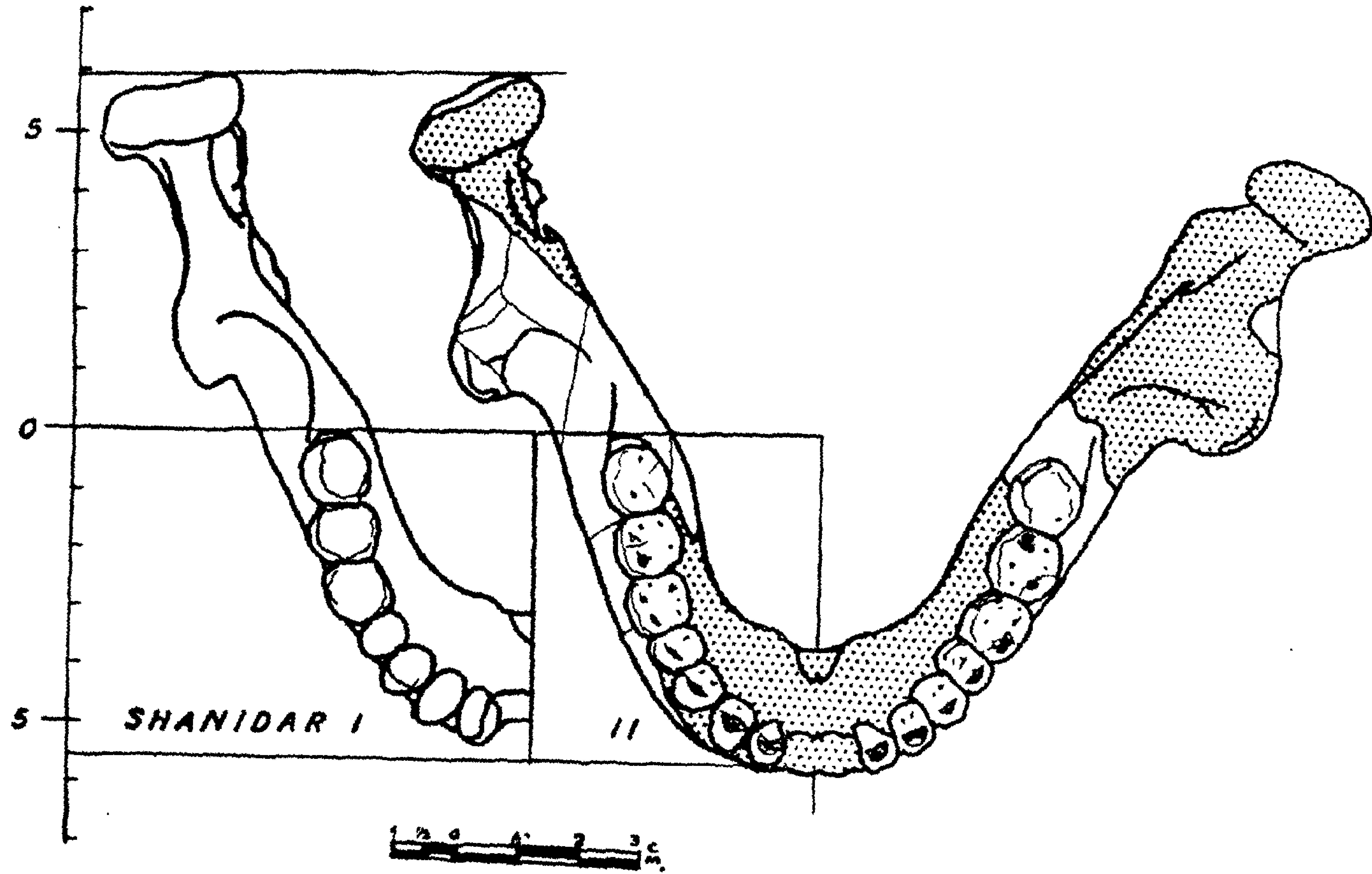


Fig. 10



Fig. 9

SHANIDAR
I

SHANIDAR
II

1 1/2 0 1 2 3 CM

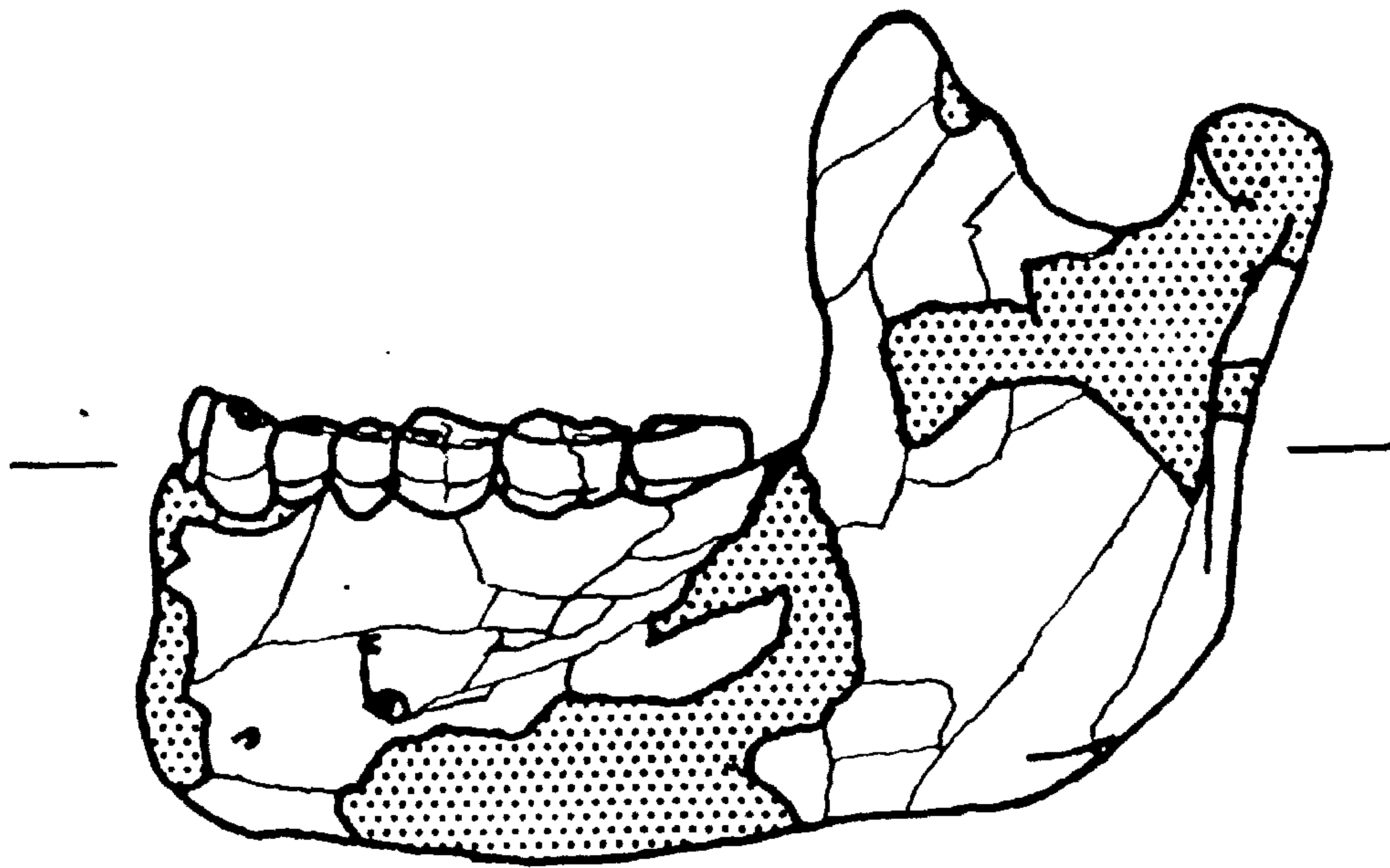


Fig. 8

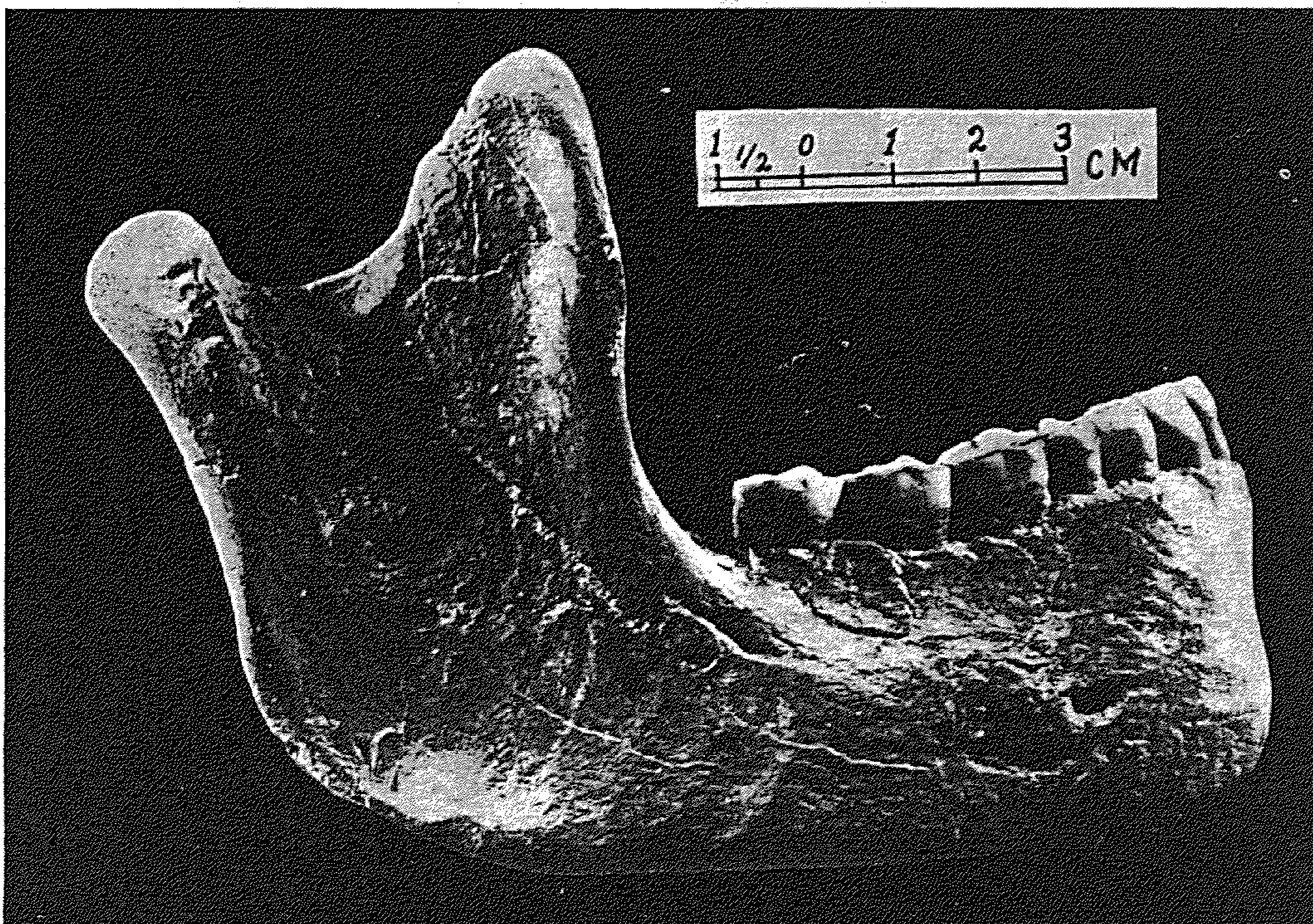


Fig. 5

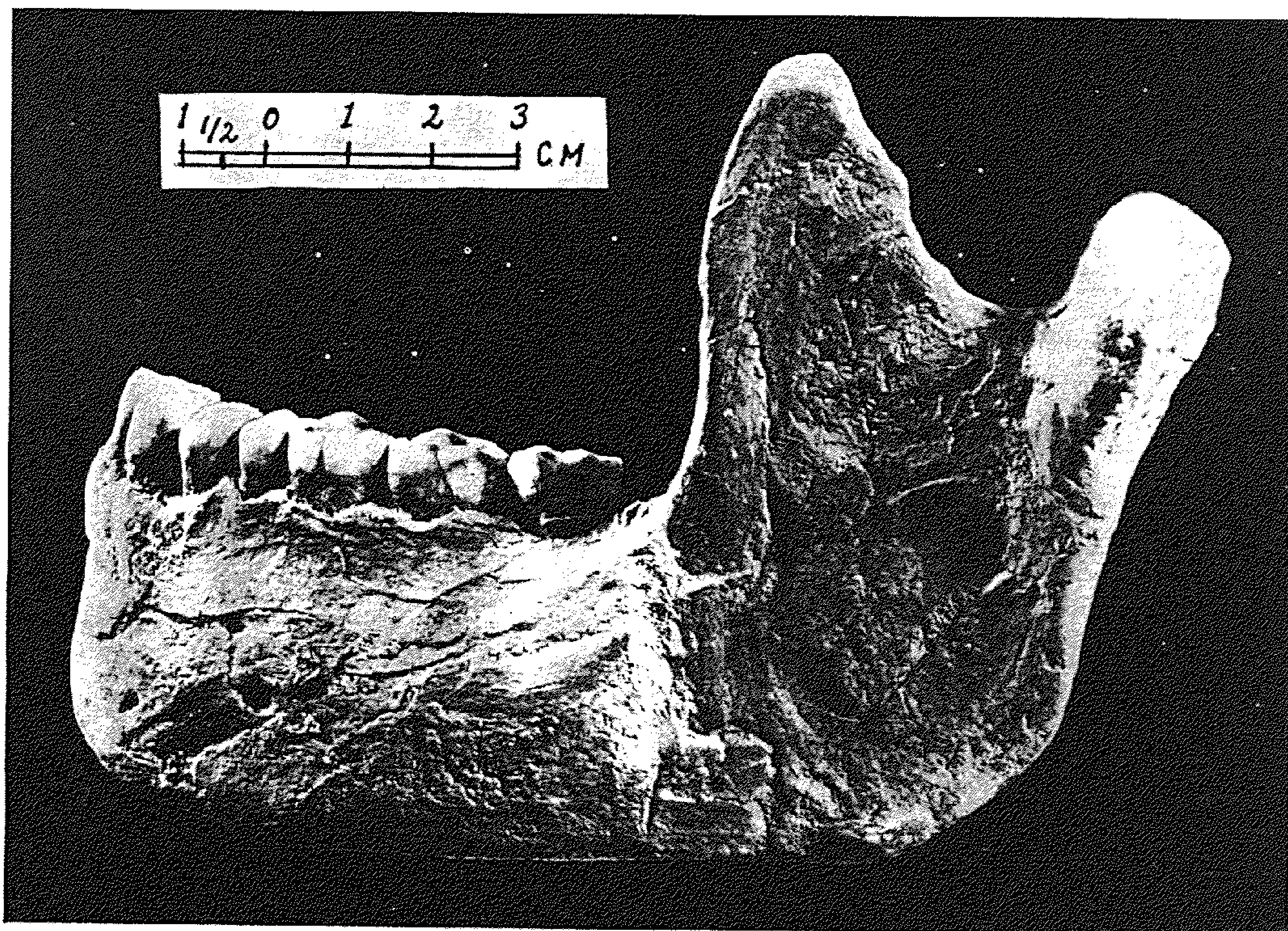


Fig. 6



Fig. 4



Fig. 3

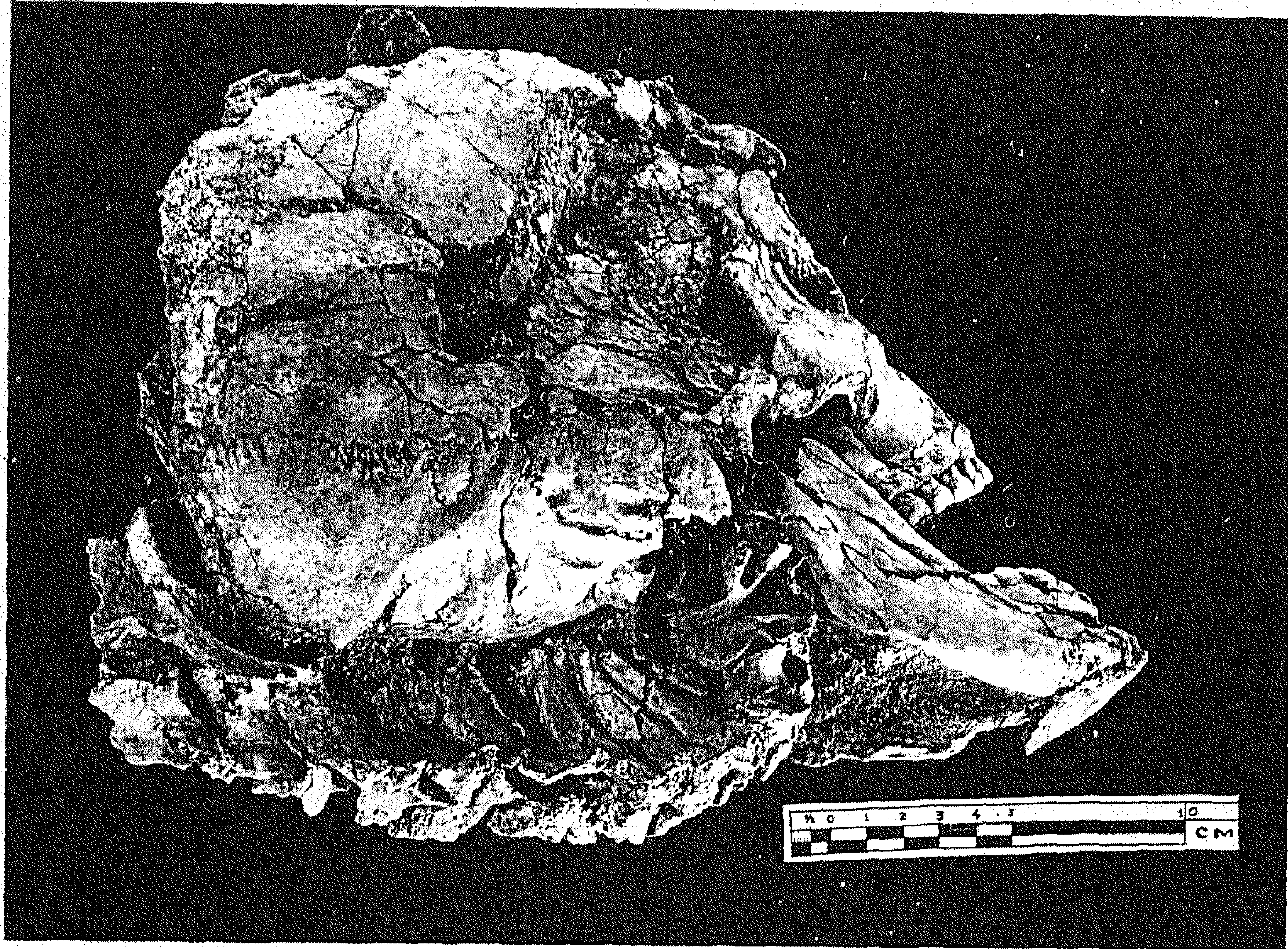


Fig. 2

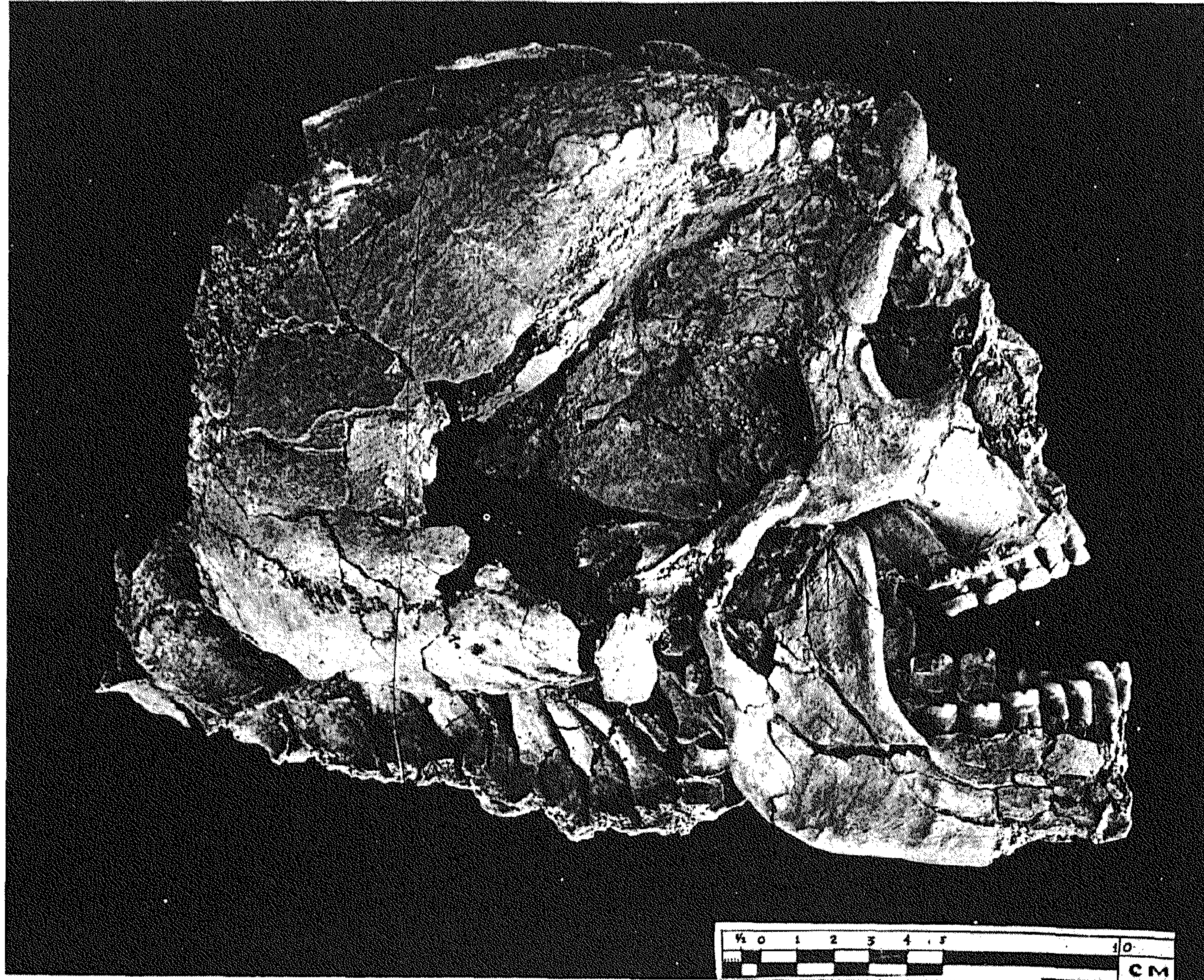


Fig. 1

Fig. 15. Stereographic drawing of a fragment of the mid face of Shanidar II. Note "inflation" of area between orbit and nose indicated by line of dashes. This line is the shortest surface distance between its terminal points. By laying the fragment on its side this line can be made to coincide with the horizontal plane.

Fig. 16. Rear view of the lower anterior portion of the nasal cavity (above) and of the anterior portion of the palate (below) in Shanidar II. Wire has been passed through the incisive canal. Note that the nasal floor declines back of the nasal aperture.

Fig. 17. Stereographic drawing of fragment shown in figure 16 showing how the latter would appear in sagittal section with an incisor tooth in place.

Fig. 18. View of exostoses along upper alveolar margin above the molar teeth of both sides. Shanidar II.

Fig. 19. View of a temporary restoration of the upper jaw of Shanidar II showing tentative identification of damaged anterior teeth.

Fig. 20. (a) Radiograph of the right lower molar teeth of Shanidar II made in 1957. (b) Same for Shanidar I. (c) Radiograph of right upper molar teeth of Shanidar II made in 1957. (d) Same for Shanidar I. (Courtesy of Radiological Institute, Baghdad).

Fig. 21. Stereographic drawing of right occipito-temporal fragment of Shanidar II compared with a stereographic drawing of the same area in Shanidar I. Both specimens oriented with the sagittal axis of the formen magnum vertical.

Legend for Figures

Fig. 1. Right side of skull of Shanidar II after initial cleaning in 1957. Note cervical and upper thoracic vertebrae extending along base and at occiput meeting left scapula protruding from left side.

Fig. 2. Right side of occiput of the Shanidar II skull after initial cleaning in 1957.

Fig. 3. Left side of face of the Shanidar II skull after initial cleaning in 1957. Note that scapula is not apparent.

Fig. 4. Appearance of scapula attached to left rear of the Shanidar II skull after removal of vertebrae in 1960.

Fig. 5. Right side of the restored lower jaw of Shanidar II.

Fig. 6. Left side of the restored lower jaw of Shanidar II.

Fig. 7. Stereographic drawing of the right side of the lower jaws of Shanidar I (simplified) and Shanidar II. In the case of Shanidar I the coronoid process is shown as restored originally (immediately above dotted line) and as restored to match that of Shanidar II (fine stippling). Coarse stippling also indicates missing bone.

Fig. 8. Stereographic drawing of the left side of the lower jaw of Shanidar II. Stippling indicates missing bone.

Fig. 9. Superior aspect of the restored lower jaw of Shanidar II.

Fig. 10. Stereographic drawings of the superior aspect of the lower jaws of Shanidar I (right half simplified) and Shanidar II, arranged according to the scheme of McCown and Keith, 1939, fig. 164. Stippling indicates missing bone. Note that drawing of Shanidar II has been adjusted to improve on the actual restoration.

Fig. 11. Inner aspect of right side of restored lower jaw of Shanidar II.

Fig. 12. Inner aspect of right side of restored lower jaw of Shanidar I.

Fig. 13. Outline of sagittal section through mandibular symphysis of Shanidar I compared with the same section of three other specimens supplied by McCown and Keith, 1939, figs. 143, 144, 148.

Fig. 14. Stereographic drawing of a fragment of the right side of the face of Shanidar II compared with a stereographic drawing of the same area in Shanidar I.

learning more about individual variability in those ancient times (in this case up to about 60.000 years ago). The roughly contemporaneous Mount Carmel Neaderthals of Palestine were found by McCown and Keith (1939) to be so variable that these authors considered them to be in "the throse of evolutionary change". The writer,on the other hand, has argued (1960) that the Mount Carmel remains represent two very different isolates, one of which was present at Shanidar. In part this is based on a peculiarity of the pubic bone, a part unfortunately not recovered in the case of Shanidar II. In view of these diverse opinions, and considering that Shanidar cave is located in a mountainous area (virtually a refuge area), it is of current interest to know whether or not Shanidar presents a parallel to Mount Carmel in individual variability.

The results of my present investigation lead me to conclude that the first two Shanidar skull are remarkably alike in features unaffected by age changes. Both appear to be almost classic Neanderthals; also, both possess a curious feature-depression of the nasal floor-which thus far appears to be unique to the inhabitants of this cave. I am immensely impressed thus this unique feature occurs in two skulls from the same place but so widely separated in time. I am much less impressed by the accompanying variations in such things as mastoid size, face uatness, etc. Variations of the latter sort, like differences in stature, occur in every population and are too often given undure emphasis when observed in isolated ancient specimens.

The Fourth Shanidar Expedition discovered remains of other Neanderthals from both levels before this report was completed. This new materials should add more to our knowledge of the variability of the local population at each time period. Unfortunately, however, experience shows that much time and effort will have to be expended on restoration and study before the information from this source will be forthcoming. For the present, therefore, the evidence indicates that the Shanidar Neanderthals retained an almost classic skull form from about 60.000 years ago until about 45.000 years ago when the Mousterian cultural period ended and, so far as we know, the type disappeared.

The postcranial elements of Shanidar II will be reported separately as soon as possible.

REFERENCES

McCown, Theodore D. and Keith, Sir Arthur 1939, *The Stone Age of Mount Carmel, II, Oxford.*

Solecki, Ralph S. 1957, *Scientific American*, Vol. 197, No. 5, pp. 58-64.

——— 1960a, *London Illustrated News*, May 7, pp. 772-5.

——— 1960b, *Smithsonian Report for* 1959, In press.

Stewart, T. D. 1958, *Sumer*, Vol. 14, Nos. 1 and 2, pp. 90-95. (Reprinted in *Smithsonian Report for* 1958, pp. 473-480).

——— 1960, *Science*, Vol. 131, pp. 1427-8.

——— Manuscript. Contribution on the volume honoring Pablo Martinez del Rio of Mexico.

the moderately intricate pattern of the lambdoid suture stands out boldly, showing no signs of closure; but on the inside there is no such pattern, only a fissure, or more likely a postmortem crack. I conclude, therefore, that endocranial suture closure had taken place in this area. As so often is the case, the external part of this suture is made up of serrations of bone from the occipital overlapping the parietal elements. It is noteworthy, also that the suture takes a fairly direct course from the midline to the point of juncture with the temporal bone. This is very different from the curving course of the suture in Shanidar I (figure 21) and may denote more dolichocrany.

The mastoid process of Shanidar II is much larger than that of Shanidar I; indeed the tip of the process extends lower than that of the occipto-mastoid crest, which is the reverse of the situation in Shanidar I. Such a large mastoid process is unusual in Neanderthals. However, the occipitomastoid crest still is larger than in modern man (Cf. Stewart, manuscript). The occipitomastoid suture is still open.

The foramen magnum must have had a long oval shape just as in Shanidar I. Probably in both cases the length was around 41-42 mm. and the width around 26-28 mm. The right occipital condyle of Shanidar II and both condyles of Shanidar I impress me as being small in proportion to the size of the foramen. The posterior border of the right condyle of Shanidar II is not well defined due to the presence here of an arthritic area. This is the reason for the question mark in the following list of measurements of the occipital condyles:

		Shanidar 1	Shanidar 2
Maximum length (mm.)	R	23.5	25.0?
	L	22.0	—
Maximum width (mm.)	R	11.0	13.0
	L	13.0	—

The occipital torus has about equal prominence in the two specimens, but is shorter in Shanidar II in conformity with the generally narrower upper part of the occipital squama in this specimen.

As for the rest of the vault, only a few additional facts could be gleaned. The sagittal suture is gone entirely. A good part of the area of the left half of the coronal suture is present. Unlike the external lambdoid suture the external coronal does not stand out boldly and has disappeared lateral to the temporal line. Loss of inner table here makes it impossible to determine the status of the suture internally.

The original thickness of the skull vault could not be investigated in many places, but it was noted that the mid right parietal reached a maximum thickness of 11 mm. at one point. The surrounding area did not exceed 8-9 mm. in thickness. Much the same thing was observed in Shanidar I. Thus, these skulls would not be considered primitive on the basis of vault thickness.

In view of the fact that Shanidar I has ear exostoses, the remains of the right auditory meatus of Shanidar II was explored and a loose nodule of bone resembling an exostosis recovered. This finding obviously contains the elements of wishful thinking and therefore does not deserve to be accepted as proof of the existence of ear exostoses in this case.

DISCUSSION

The reason for comparing the second skull found in Shanidar cave mainly with the first skull is their differing antiquity. Shanidar II was found 8½ feet lower in the cave deposit than Shanidar I (and some distance to the west) and on this basis is judged to be 10-15.000 years older (Solecki, 1960 a and b). One no longer expects to discover an evolutionary change in skull form in such a short period of time, so interest now centers on

and a central incisor (right?)[6]. The uncertainty about the position of these upper teeth is due to the difficulty of identifying some of the front teeth that were recovered. The damage to the midface at the time of discovery reduced some of the teeth to fragments and all of the pieces were not recovered. Figure 19 shows the oculusal surfaces of the upper teeth according to the best identification that could be made under the circumstances. By comparison with the corresponding view of the lower teeth (figure 9) it is evident that in both upper and lower jaws teeth-wear increases from the third molars forward to the incisors. Also in the upper jaw wear is greatest on the lingual cusps, whereas in the lower jaw it is greatest on the buccal cusps. The teeth of the two sides appear to be worn about equally.

The teeth of Shanidar II can be compared with those of Shanidar I only in a general way, because of the difference in wear. So worn are all the teeth of Shanidar I that the exposure of dentine is complete in all cases and in a few (first molars, canines, incisors) little or no enamel remains. A notable fact, however, is the rather uniform size of the lower molars in both specimens. The upper molars are shorter and broader and the upper third molars have undergone slight reduction in the proximodistal diameter. This is shown by the following measurements (in mm.) of the Shanidar II molars:

[6]After this paper was completed I accidently discovered three loose upper anterior teeth among some postcranial fragments of Shanidar I. It seems likely that these are the missing teeth of Shanidar II, but more study is needed to settle this point.

Proximo-distal diameter

M^3	R	10.0	M_3	R	11.0
	L	10.0		L	12.0
M^2	R	10.5	M_2	R	11.0
	L	10.5		L	12.0
M^1	R	10.5	M_1	R	11.0
	L	10.5		L	11.3

Bucco-lingual diameter

M^3	R	12.0	M_3	R	10.7
	L	12.0		L	11.0
M^2	R	12.5	M_2	R	11.2
	L	12.5		L	11.2
M^1	R	12.0	M_1	R	11.0
	L	12.0		L	11.0?

Even more remarkable is the size of the lower incisors in both Shanidar specimens; they are very large bucco-lingually as compared with corresponding modern teeth. The lower lateral incisors of Shanidar II have their greatest bucco-lingual diameter below the enamel and it amounts to 9 mm. The figure is only a little less in the case of Shanidar I (8.0-8.2 mm.).

A selection of the radiographs made in 1957 are given in figure 20 (a-d). These show moderately large pulp cavities in the only slightly worn molars of Shanidar II and greatly reduced pulp cavities in the much worn molars of Shanidar I. Neanderthals are no longer regarded as being unusual in their tendency to taurodontism (large pulp cavities).

SKULL VAULT

Relative to its size the vault yielded less information than the lower jaw and face. This was to be expected, because so little of the vault is characterized by surface relief. Fortunatelly, the one area that does have surface relief, the occiput, is preserved in its right half. The intact fragment (figure 12) includes, among other things, half of the lambdoid suture, the mastoid process, and half of the foramen magnum. Viewed from the outside,

Shanidar I has a single large foramen on each side, Shanidar II, like many Neanderthalers, has multiple foramina: at least two on the right and three on the left.

UPPER FACE

Damage to the midline of the face at the time of discovery as already explained, together with the crushing that took place in ancient times, greatly restricted the possibilities of reconstruction in this area. Nevertheless, very fortunately it has been possible to learn a great deal about the original form. In general, there can be little doubt that it was a Neanderthal face like that of Shanidar I. but with certain differences. From several unconnected pieces of the supraorbital ridges. these structures appear to every bit as heavy as those of Shanidar I. and likely of much the same form. Orbital shape and size are indicated from the preserved lateral border on the right (figure 14) and the medial border on the left (figure 15). In both areas the likeness to Shanidar I is strong.

Nasal shape and size are indicated by a fragment of the left side extending from the nasofrontal suture to the mid portion of the nasal aperture (figure 15). A convincing orientation of this fragment can be made around a nasal aperture of the same size and shape as that of Shanidar I. In this connection it is important to note that the region between the lower medical corner of the left orbit and the upper left margin of the nasal aperture is preserved and shows the "inflated" form so typical of these primitive faces and so unlike the trough-like form seen here in modern man. Furthermore, it was possible to work out the form of the floor of the nasal cavity and to discover that this floor is depressed just as in Shanidar I. (figures 16 and 17). Likely, also, the lower margin of the nasal aperture was fairly distinct as in Shanidar I; in other words, a nasal gutter is absent.

Turning now to the side of the face (figure 14), we see some differences between Shanidar II and Shanidar I. The orbital process of the malar bone is broad and heavy-looking in Shanidar II, slender and gracile in Shanidar I. The temporal border of the malar is indented at an acute angle in Shanidar I, at nearly a right angle in Shanidar II. The whole zygomatic arch is heavier in Shanidar II. Added to all this is a difference in the form of the body of the malar in the two specimens: In Shanidar II this part is rounded and prominent, in Shanidar I it is flat. Less obvious in figure 14 is the fact that the infratemporal surface of the maxilla is curved from side to side in Shanidar II, but flattened in Shanidar I. These variations probably compensate for one another in so far as the zise of maxillary sinus is concerned. In both specimens this sinus is immense.

Figure 14 shows one other marked difference, namely, the presence of large alveolar exostoses in Shanidar II and their absence in Shanidar I. Figure 18 shows how symmetrical the exostoses are on the two sides. It would seem that such excostoses bear no relationship to the process of mastication, since the teeth of Shanidar II are much less worn than those of Shanidar I and the latter lacks exostoses of this sort. In any case, so far as I know at present, this is the earliest example of alveolar exostoses to come to light.

DENTITION

As explained at the beginning, all of the lower teeth with the exception of the right central incisor were recovered. Three of the upper teeth are missing: a canine (left?), a lateral incisor (left?),

	Shanidar I	Shanidar II	Tabun II	Tabun IV	Skhul V	VI	La Chapelle
Bicondylar wd.	144.0	(156.0)	(130.0)	(132.0)	(132.0)	—	147.0
M_3-M_3 width	70.2	(72.5)	66.2	—	—	—	—
Min. width of asc. ramus.	40.0[4]	44.0	40.0	(42.5)	36.2	(42.0)	43.0
Ht. of symhp.	37.0	37.0	(42.0)	42.5	36.5	—	36.0
Ht. of ramus at M_2 ...	34.0[5]	34.0[5]	38.5	35.5	34.5	—	—

Figures 11 and 12 show the inner side of the lower jaws of Shanidar II and I, respectively. Obviously, the basic morphological pattern is the same for both specimens. All of the elements that Keith stressed in connection with the Mount Carmel jaws (McCown and Keith, 1939, p. 226 fig. 16) are well developed here, and especially what he called the lingual "supra-marginal sulcus". In Shanidar I this sulcus is so deep that the external surface of the ascending ramus becomes convex. The contrary is the case in Shanidar II.

Visible in these views also is the form of the mylohoid canal. Although it is open in Shanidar I and is visible for a distance of 23 mm. below the mandibular formen, in distance Shanidar II it enters a 5 mm. long tunnel about 11 mm. below the foramen. Whether in Shanidar II this canal was symmetrical on the two sides, as in Shanidar I, cannot, of course, be determined. The differing shapes of the bone phlange shielding the inner side of the foramen (lingual) is also apparent.

Just as important as the differences between these lower jaws are the differences between their two sides; in other words, their asymmetries. Lacking numerous specimens from the same stratigraphic level for comparison, we gain some insight into individual variation from whatever asymmetrics exist. From what remains of the jaw of Shanidar II, and this means mainly external surfaces, it seems clear that the ascending rami were fairly symmetrical, the main difference between the two sides being a greater external concavity on the right. The coronoid processes and sigmoid notches are very much alike in this specimen. By contrast, the jaw of Shanidar I is quite asymmetrical posteriorly. The supra-marginal sulcus noted on the inner side of the right ramus as being extraordinarily deep, is represented on the left side by one that is shallow. Correspondingly, whereas the external surface of the ascending ramus is convex on the right, it is concave on the left. Perhaps these morphological differences explain the far greater development of marginal tubercles in this area on the right side, as compared with the left. The differences in the coronoid processes have already been mentioned.

Several features cannot be compared in detail owing to the location of breakage in Shanidar II. For instance, almost complete lose of bone in the symphyseal area makes it impossible to determine whether the same crose-sectional shape existed as in Shanidar I (figure 13). However, the small piece of symphyseal base that is preserved shows sculpturing (digastric fossa) comparable to that of Shanidar I. Nor is it certain that lateral infracondylar tubercles existed in Shanidar II, although the conformation of the remaining part of the right condyle would suggest it. On the other hand, breakage has just spared most, if not all, of the mental foramen. It is positive, therefore, that whereas

[4]On left; 42.0 on right.
[5]On right; 35.0 on left.

true of the skull and lower jaw of Shanidar I. For this reason most of the comparisons will be made from this point of view.

LOWER JAW

Figures 5, 6 and 9, and the corresponding interpretative drawings made on a stereograph (figures 7, 8 and 10), show the form of the lower jaw as reconstructed. From these it is evident that no connection remained between the right and left halves in the symphyseal region. In orienting the two halves the amount of space needed for the missing central incisors was estimated and the preserved bottom midpoint, of symphysis was oriented in relation to the midpoint of the tooth row[2]. Also, there was no clear connection between the left horizontal and ascending rami, and these parts had to be oriented visually. In trying to achieve a symmetrical-looking jaw reasonable dimensions were sacrificed, with the result that probably the posterior part of the dental arch is too wide and the condyles too far apart, mainly because the sides of the jaw are a little too much inclined outward at the top (or inclined inward at the bottom). It should be added that almost the whole inner left side and the fore part of the inner right side were missing and had to be reconstructed with a filler compound (Savogran), either by reference to the intact side or by reference to the jaw of Shanidar I. No accuracy is claimed for the result. Note, too, that although both coronoid processes are intact, the tops and foreparts of both condyles have had to be reconstructed. The resulting shapes are only approximate. In spite of such deficiencies, I believe the lateral views of the jaw cannot be far wrong.

In figures 7 and 10 outline drawings of the corresponding views of Shanidar. I have been added for comparison. In both lateral and superior aspects, as these drawings show, the two jaws are remarkably similar, discounting the differences in tooth wear due to age differentials[3]. Shanidar II has a sturdier right coronoid process, but then Shanidar I has an almost equally sturdy process on the left side. Shanidar II also has a some what more prominent gonial angle (with a little more lateral flare that does not show in the illustrations) and a shallower sigmoid notch. The difference in angulation of the condyles is especially noteworthy. as is the difference in thickness of the rami. Actually, Shanidar II is slightly larger and heavier throughout the rami.

Figure 10 should be compared with figure 164 in McCown and Keith (1939), constructed in the same manner. In the latter figure the Mount Carmel specimens all have their coronoid processes youching the post-molar transverse axis, indicating a much more forward tilt to the processes in those specimens. Also, the interior tooth-carrying portion is relatively longer than the posterior muscular portion in the Mount Carmel specimens, whereas the two portions are about equal in the Shanidar specimens.

The following figures (in mm) give some idea of how the Shanidar jaws compare in size with each other and with other Neanderthals as reported by McCown and Keith (1939, pp. 211, 229-230):

[2]A fragment of the lower left central incisor turned up in the loose fragments after the reconstruction of the lower jaw was finished and the illustrations completed.

[3]Judging from tooth wear and arthritis, Shanidar II could not have been over 30 years of age; Shanidar I was probably at least 40 years of age. Both are thought to be males.

detached, and individually reassembled. At this stage it became apparent that the posterior part of the left side of the skull was very little more than adherent left scapula (figure 4)[1]. This, too, was detached, but left for later study. Nothing now remained except the skull proper and it was taken apart first in the right rear, then at the left top, and finally in the front midline. Only at this stage when so many facial parts, including the upper front teeth, were seen to be missing did I suspect that a collection of loose pieces was preserved separately in the museum. This turned out to be the case and their inclusion in the study increased the information obtained.

I was right in my original impression about the restorational possibilities of the skull. Many parts were missing; others were broken into such small pieces that they could not be reassembled, especially since usually the inner and outer tables had separated through the diploë. Most discouraging of all, however, was the tenacity of the plastic cement which locked together the whole broken mass, including remanents of earth and bone meal. By contrast, the loose fragments stored separately, being in their original state, required almost no cleaning and could be fitted together rapidly. At times I thought that areas of the skull had warped, but what seems like warping may be an irreducable cement-preserved set of the fragments. In trying to correct these mal-positioned parts it was discouraging, after soaking off a piece of bone with acetone, to find it still encased in a sticky envelope of cement and then in the course of brushing off the remaining cement to have the bone crumble into little pieces. Under these circumstances it is better to leave undisturbed the areas where fragments fit reasonable well together. Also, of course, I had to assume when I could not prove otherwise that the pieces belonged where I found them. To some extent, therefore, I attribute my failure in satisfactorily restoring this specimen to the presence of the cement. This is not intended as criticism of the preparatorial work on this specimen. Probably any other method of handling would have yielded much less information.

[1]This and subsequent photographs were made by Antran Evan in 1960, using a lens of shorter local length.

Before considering the findings it may be helpful to explain the curious position of the skull in relation to the vertebrae and left scapula. I would judge that sometime after death the skull rolled or was forced backwards on the thorax and come to rest on its right side with the occiput between the spinous processes of the upper thoracic vertebrae and the inner side of the left scapula. In the course of this unnatural movement the atlas became detached from the foramen magnum and, still aligned with the other vertebrae, came to rest against the pterygoids and between the ascending rami of the lower jaw. Since with the skull in this position the face was toward the excavation, it is understandable why the latter was the part first encountered and hence why it was damaged.

I spent the last two weeks of July, 1960, at the cave helping to recover the rest of the postcranial skeleton of Shanidar II. Unfortunately, only a few more vertebrae 3 thoracic and 4 lumbar, parts of three ribs, and the left tibia and fibula were found. Obviously, therefore, this was a partial or disturbed burial.

As the pictures show, the right side of the skull and lower jaw is better preserved than the left side. The same is

The Skull of Shanidar II

by

T. D. Stewart

Division of physical Anthropology, U.S. National Museum, Smithsonian Institution, Washington D.C., U.S.A.

When I restored the first adult Neanderthal skull from Shanidar cave, northern Iraq. during the late months of 1957 (Stewart, 1958), another skull of an adult, designated as "Shanidar II" (sole cki, 1957 ; 1960 a and b), had already been worked on in the laboratory of the Iraq Museum, Baghdad. The attention it had received from the laboratory technicians had consisted of the careful removal of the earth (it had been brought to Baghdad in a block of earth) and of the consolidation of all surfaces and loose fragments by means of a plastic cement. This procedure served to reveal the skull in the picturesque condition in which it was recovered; that is, broken into many pieces, flattened from side to side, the lower jaw still in articulation but with the mouth somewhat agape, and the upper half of the spinal column adherent to, and curving around, the base from pterygoids to occiput. All of this is shown in the three photographs (figures 1—3) which were taken in 1957 by Antran Evan. Otherwise the only records made earlier on this specimen are some radiographs of the teeth taken in the Radiological Institute, Baghdad. These radiographs will be considered in due course.

Although I left Baghdad early in 1958 with the impression that the skull of Shanidar II could not be restored, in the sense that the first skull had been, eventually I decided that any restorational effort must yield information of scientific value. Furthermore, I decided that the information thus obtained would be more useful than simply keeping the specimen in its original form for exhibition purposes. Thus, when Dr. Solecki made plans for the Fourth Shanidar Expedition and applied to the National Science Foundation for a grant, further work on the second skull was included in the schedule along with the recovery from the cave of the remaining postcranial bones of this skeleton.

I saw the skull for the second time in early June, 1960, when the Expedition arrived in Baghdad, and with the gracious concent of the museum authorities, worked on it almost daily from then until the middle of July. The first step was to detach and reassemble the lower jaw. Next. the vertebrae were

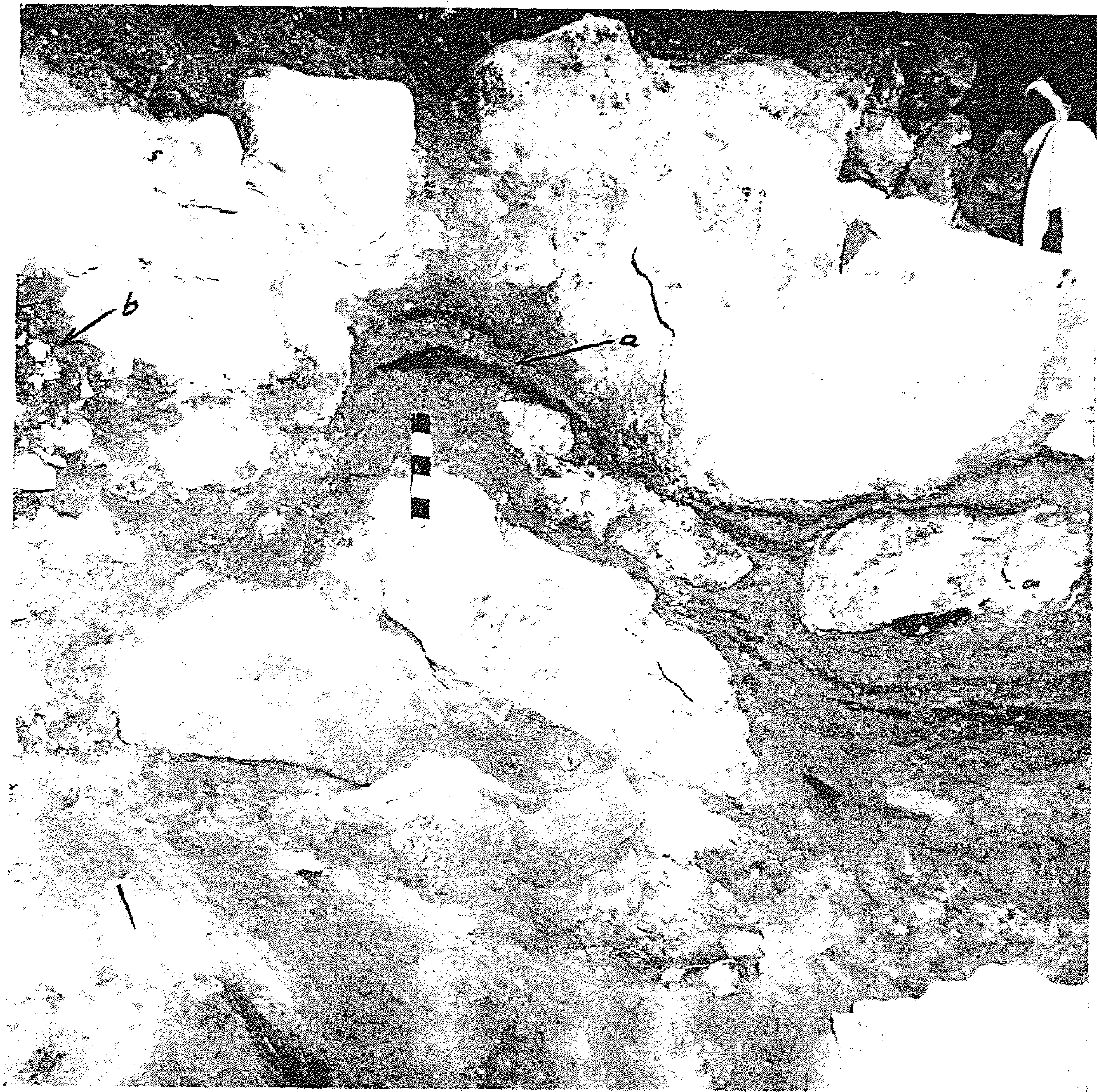
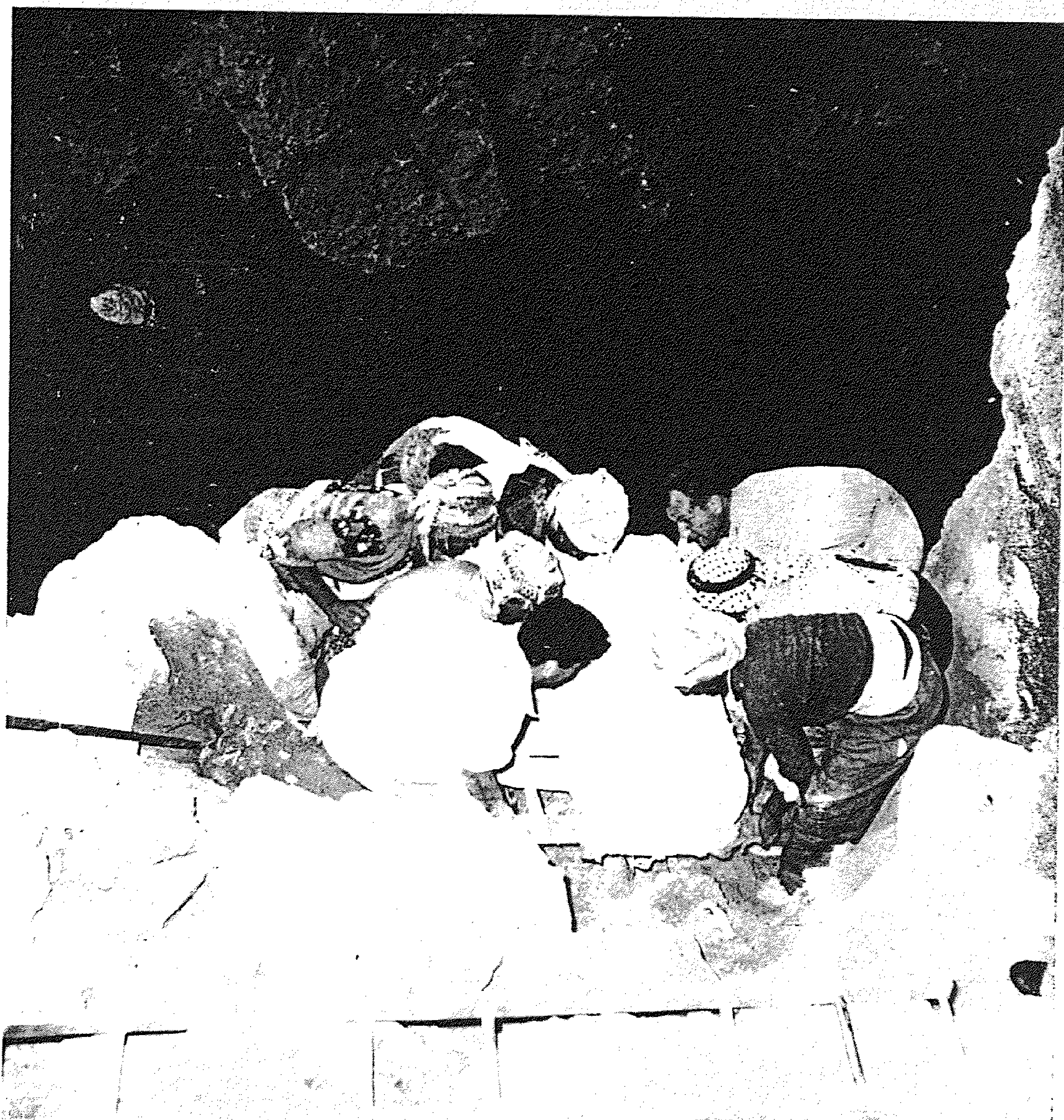

b
a

Plate 11








II
III
I

Plate 7 b.

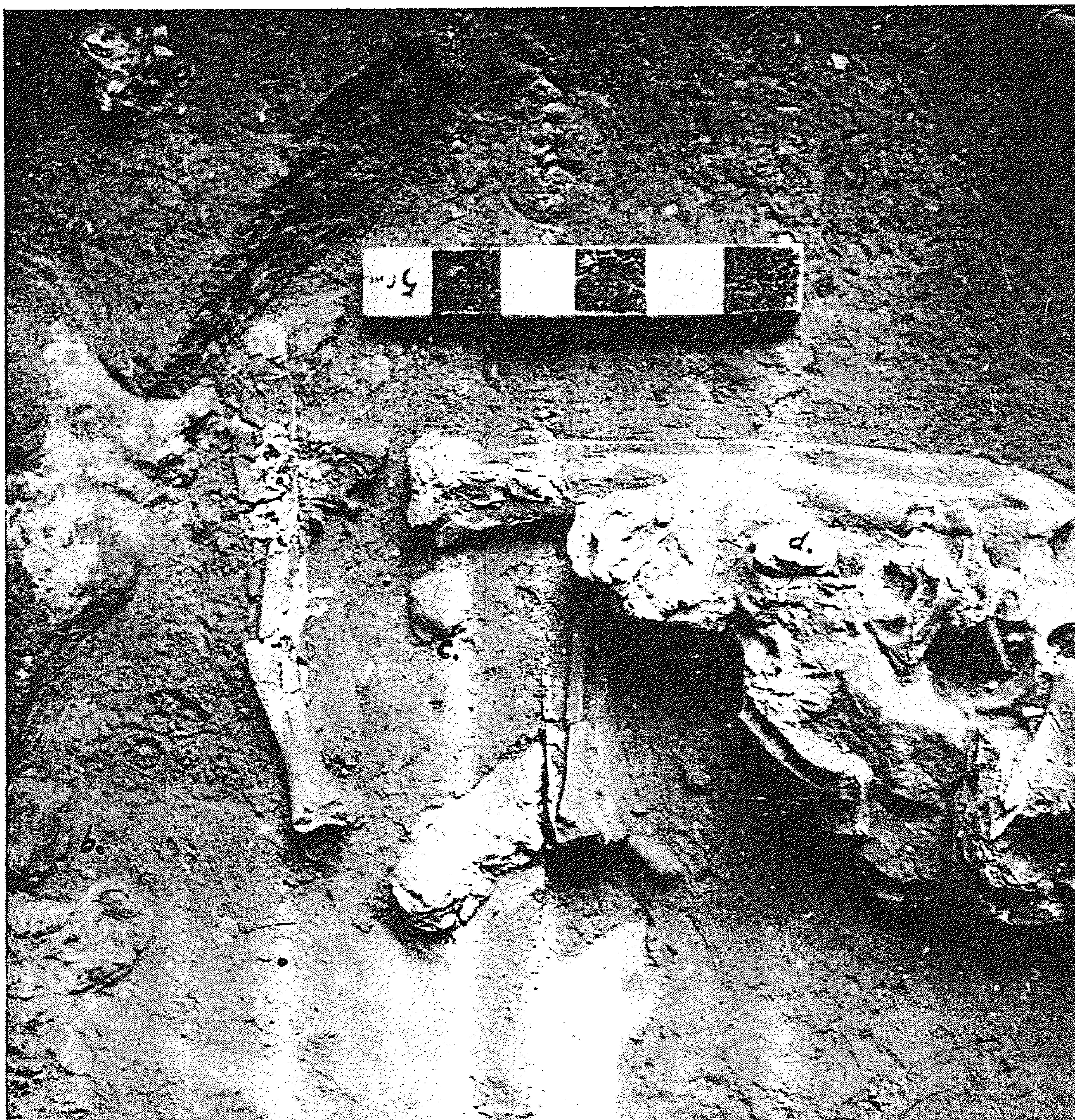


Plate 7



Plate 6 b.

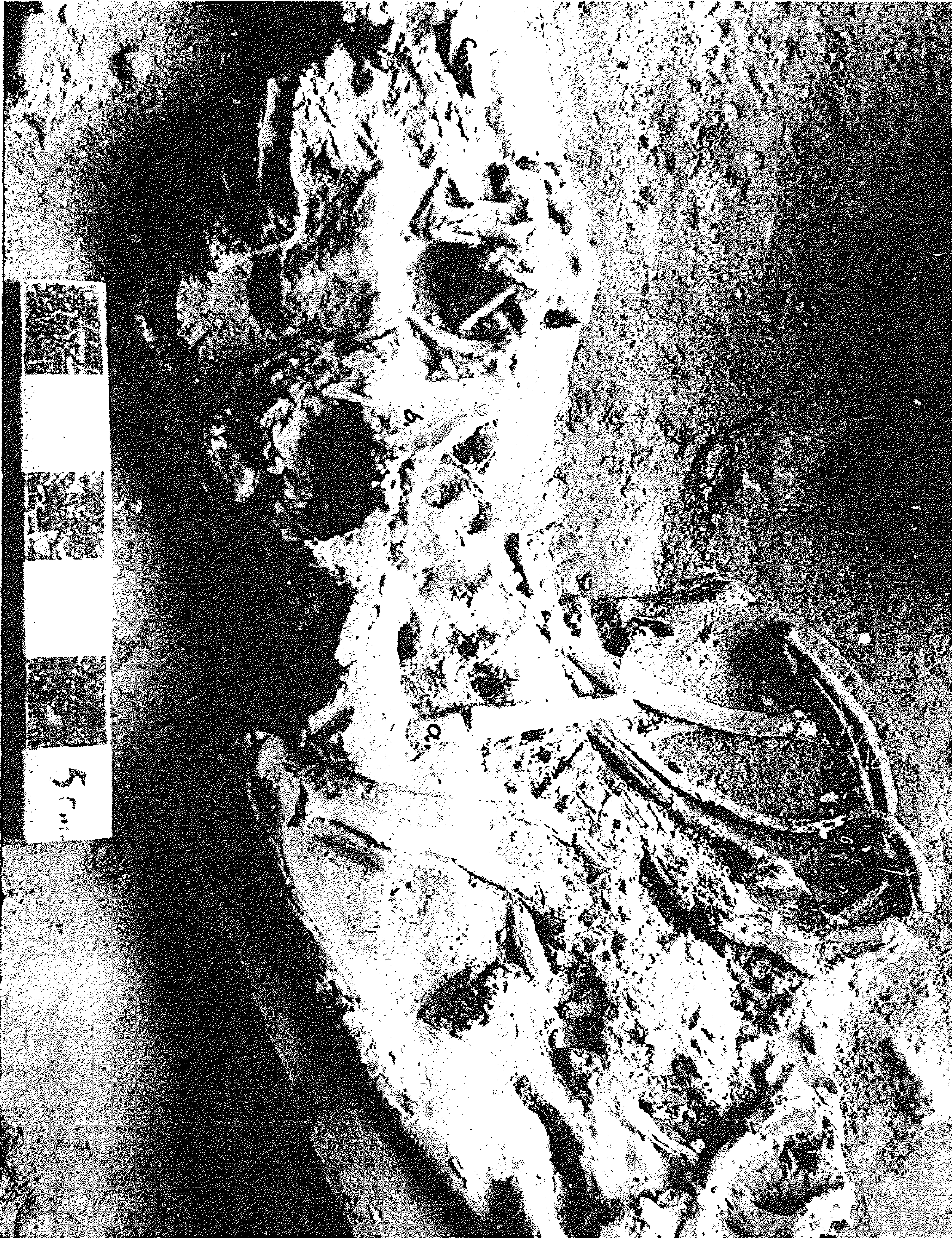




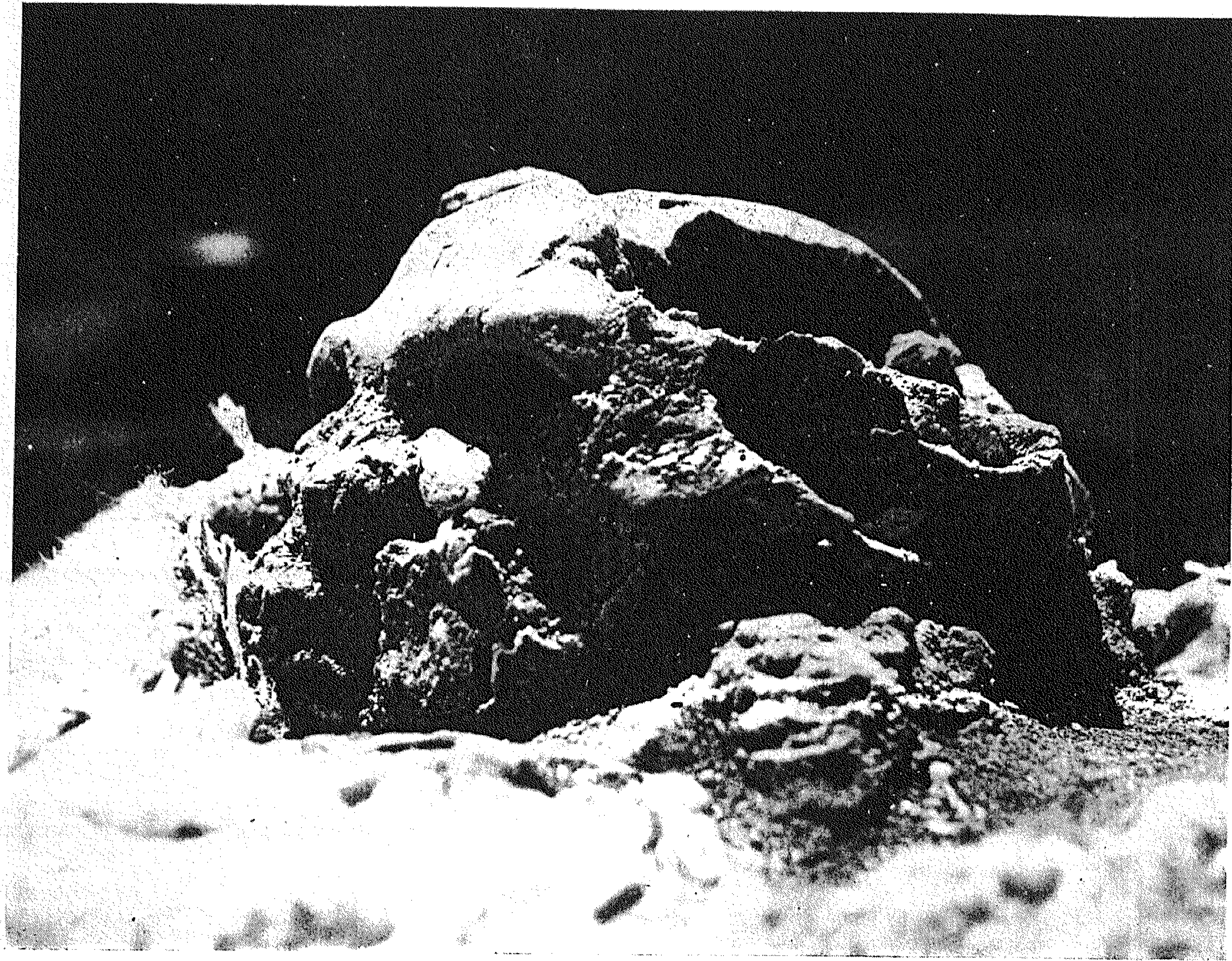
Plate 5



Plate 4 b.



Plate 4 a.




5cm.
a.

Plate 3 a.



Plate 2



Plate 1



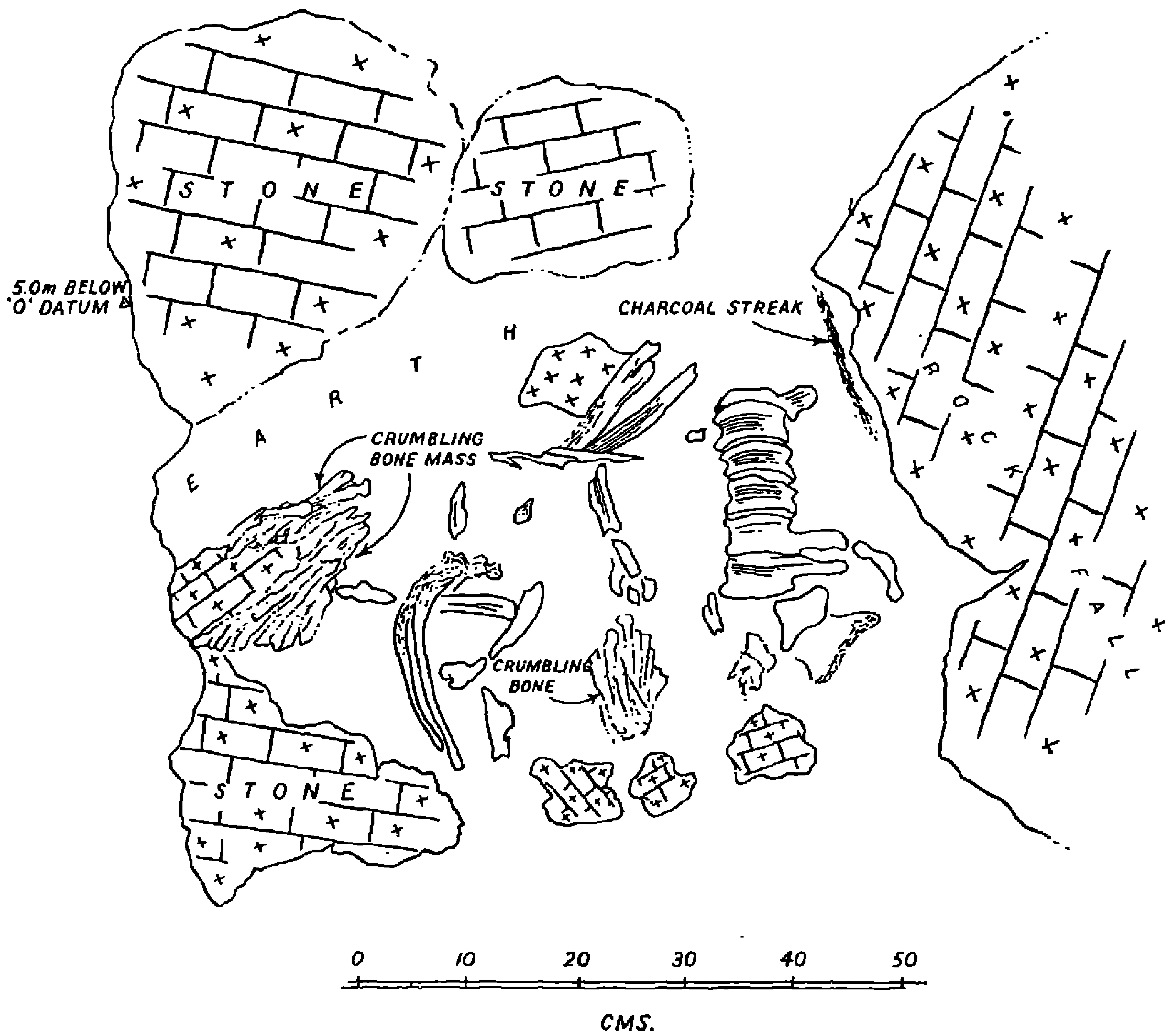
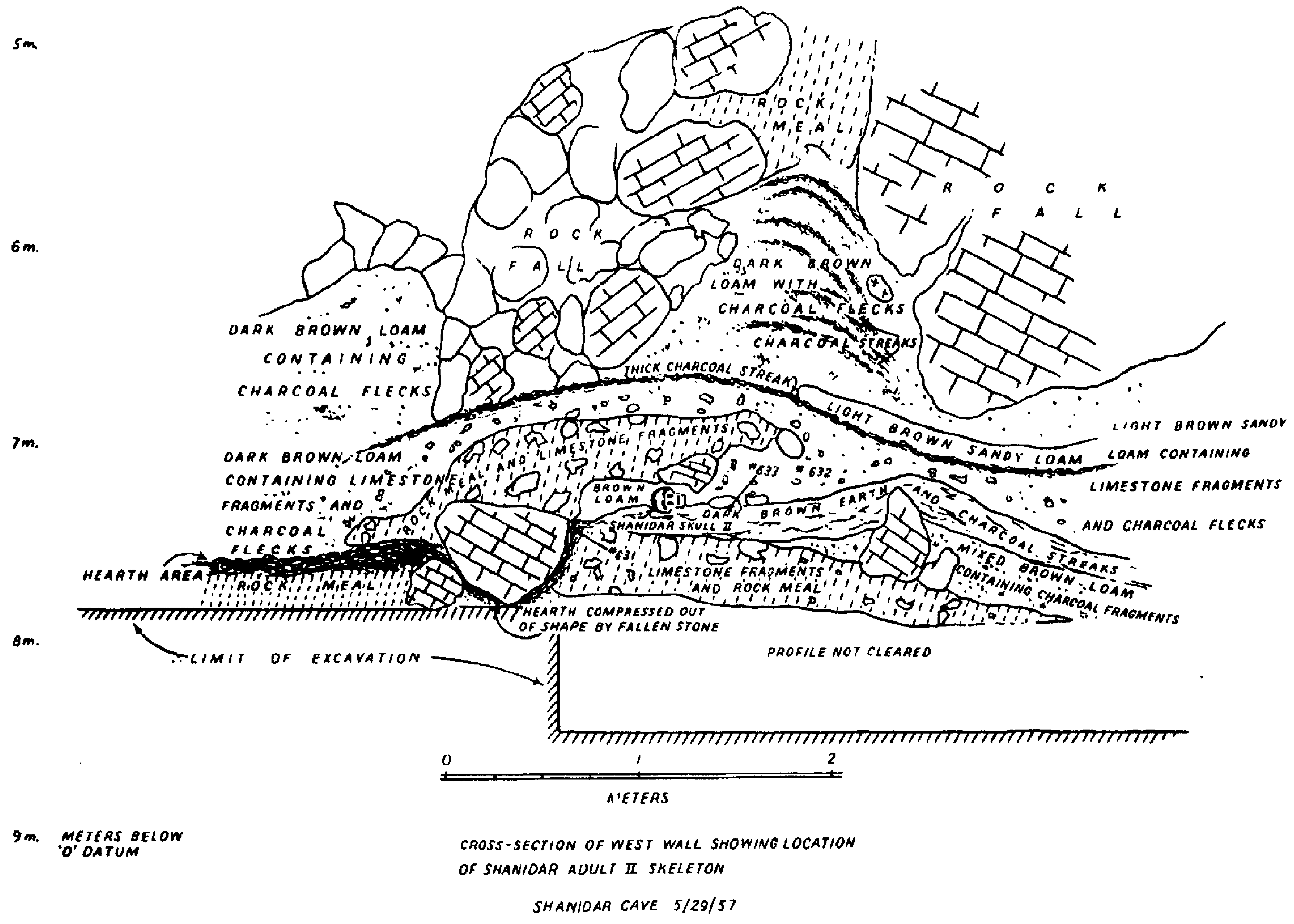


Fig. 10

Torso skeletal remains (incomplete) of Shanidar adult Neanderthal III.



CROSS-SECTION OF WEST WALL SHOWING LOCATION OF SHANIDAR ADULT II SKELETON

SHANIDAR CAVE 5/29/57

Fig. 9

Fig. 8

Cross-section of west wall of Shanidar cave excavation on line D 13 - D 3 showing position of skull of Neanderthal II.

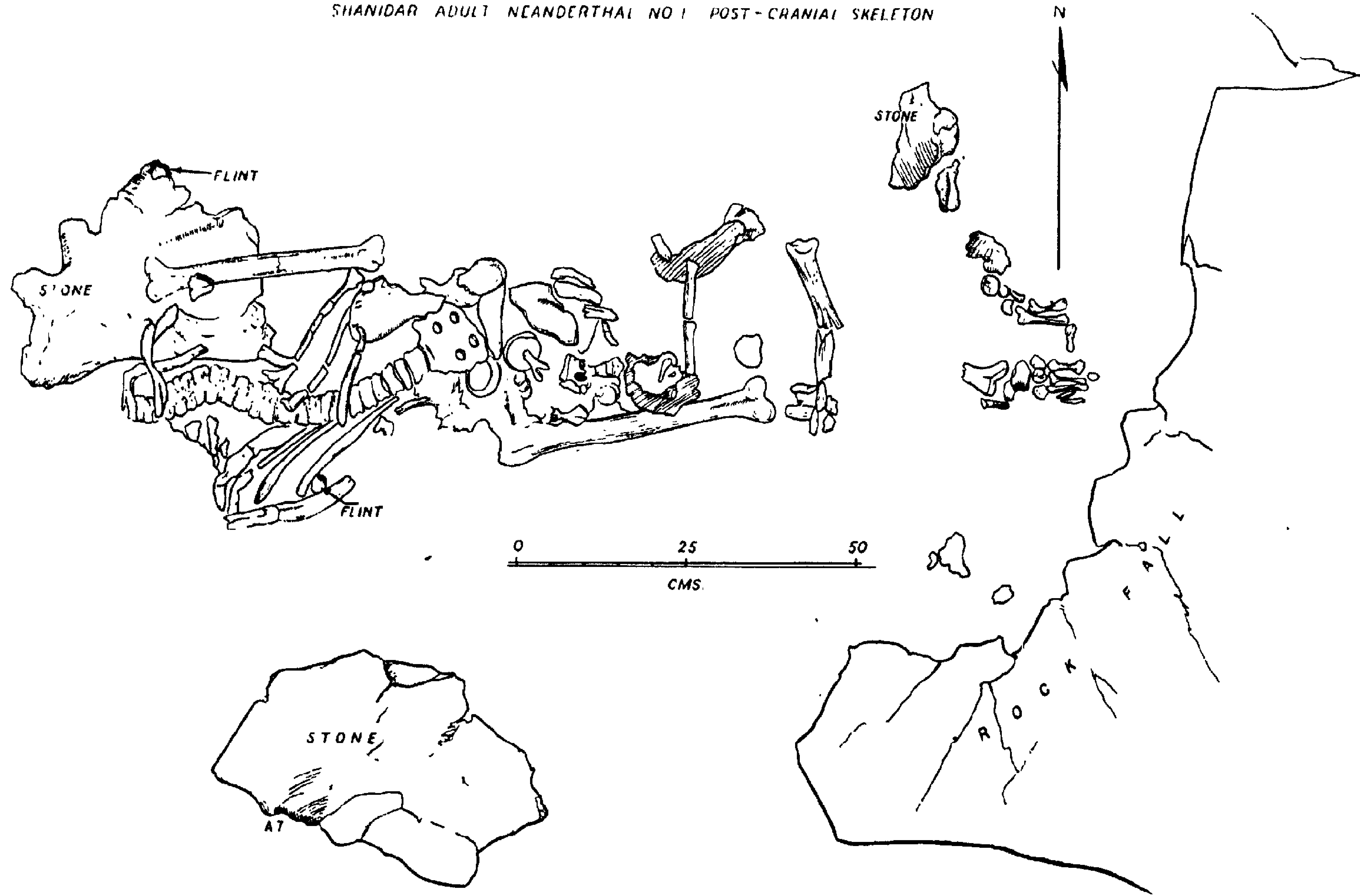
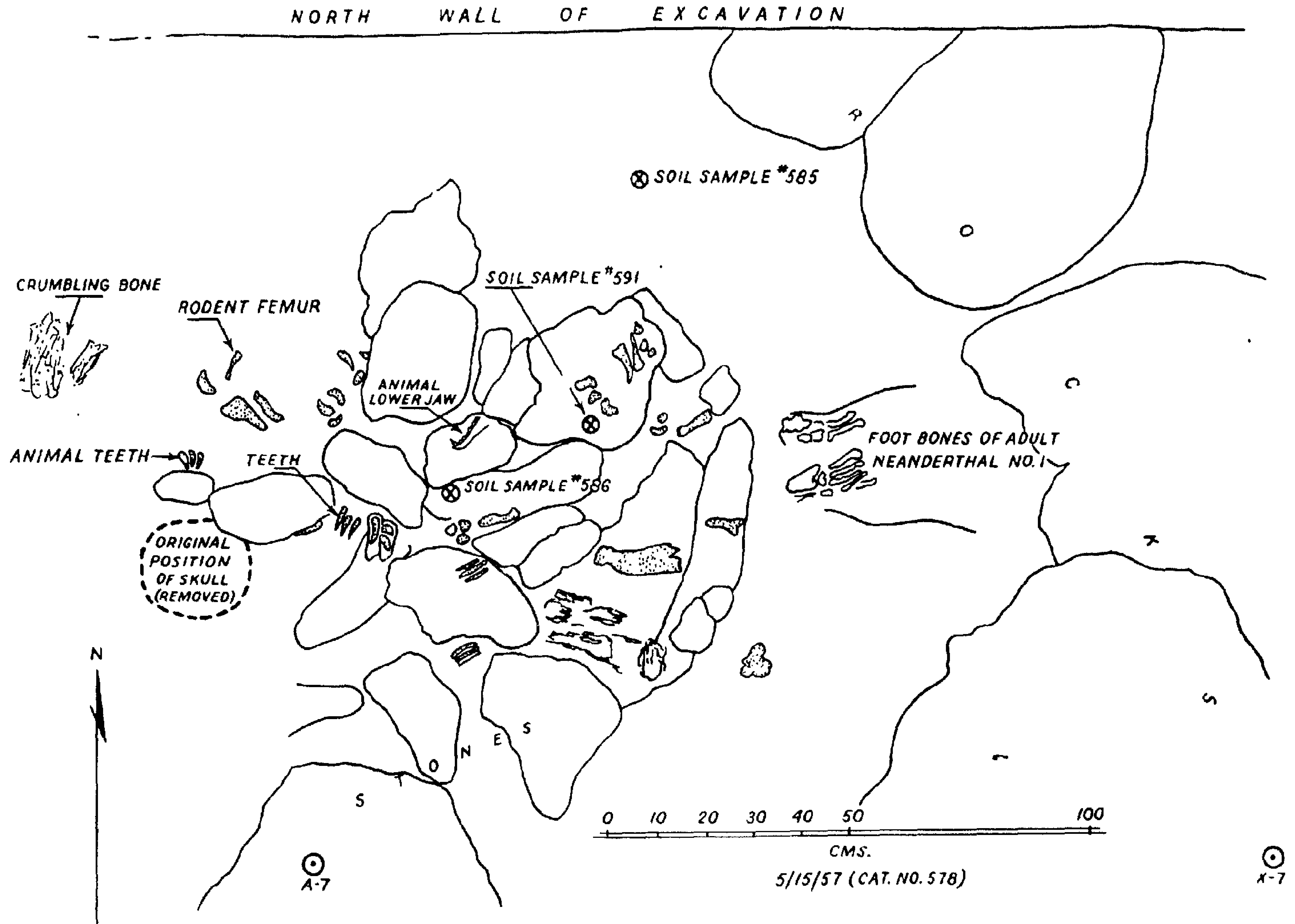
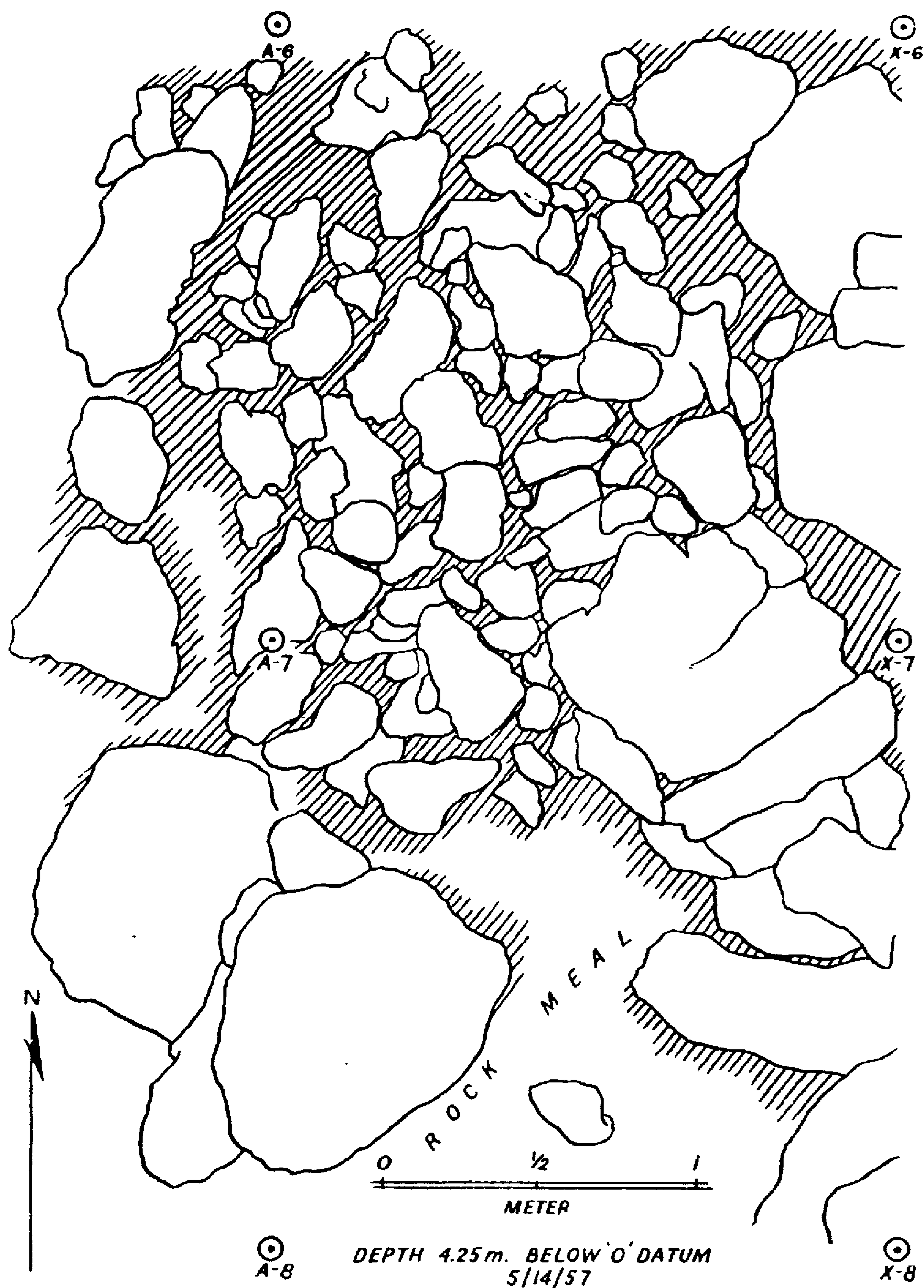

SHANIDAR ADULT NEANDERTHAL NO I POST-CRANIAL SKELETON
N
STONE
FLINT
STONE
FLINT
0
25
50
CMS.
STONE
A7
ROCK FALL

Fig. 7



ANIMAL BONES FOUND ON STONES LYING OVER ADULT NEANDERTHAL NO. I IN SHANIDAR CAVE

Fig. 6



STONES LYING OVER ADULT NEANDERTHAL NO I
IN SHANIDAR CAVE

Fig. 5

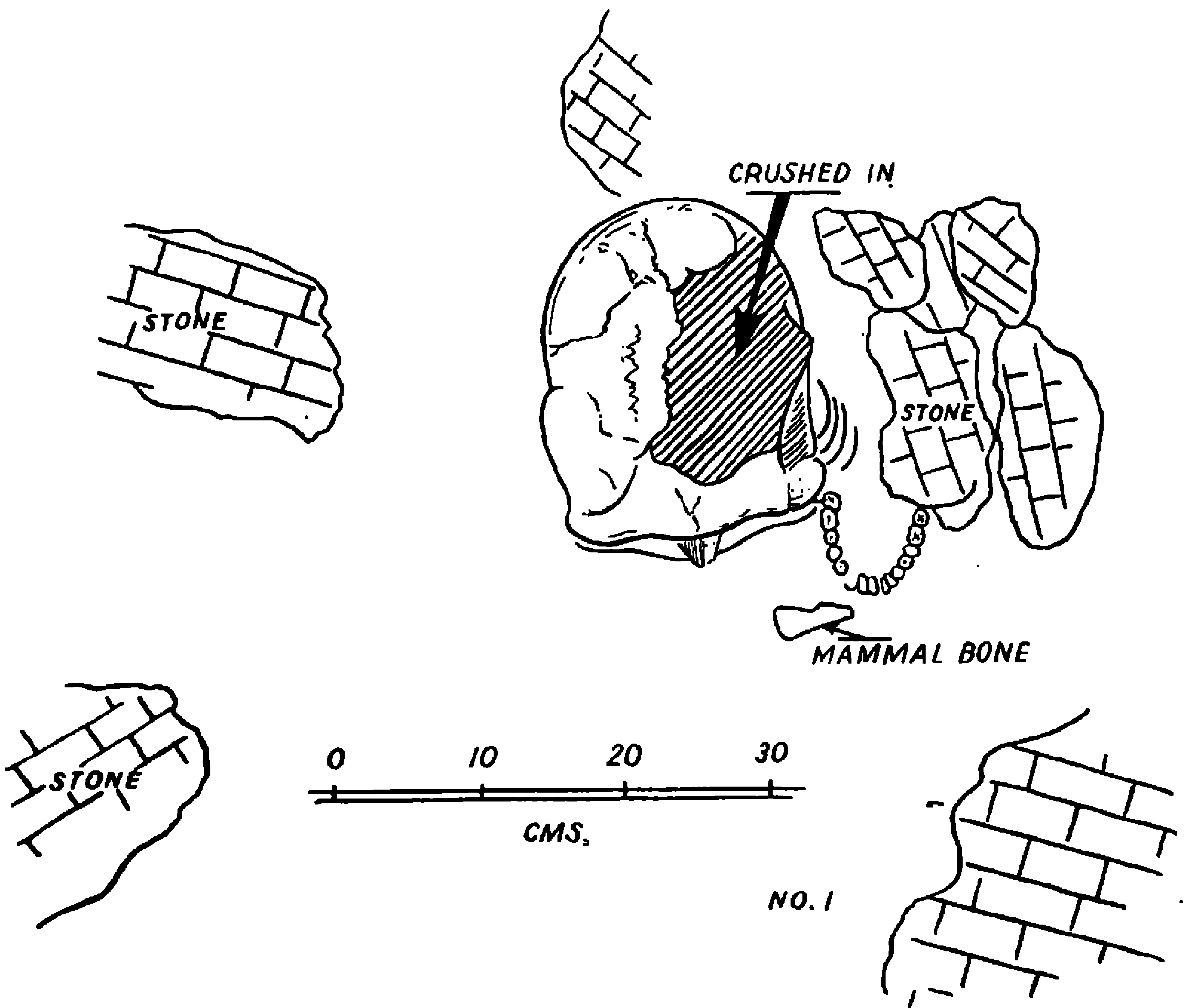


Fig. 4

Top view of Shanidar adult Neanderthal I.

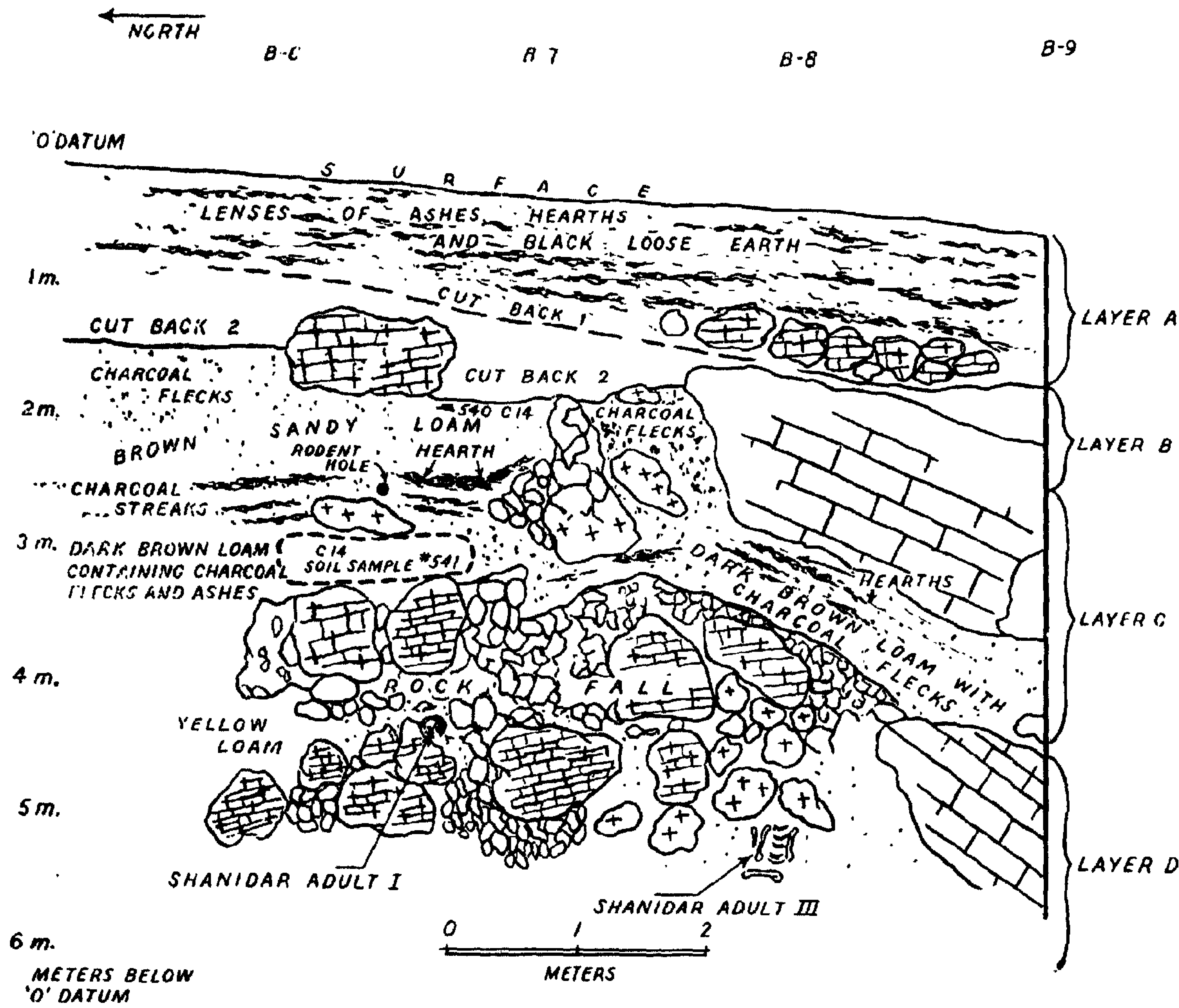

NORTH
B-6
B-7
B-8
B-9
'O' DATUM
SURFACE
LENSES OF ASHES, HEARTHS
AND BLACK LOOSE EARTH
1 m.
CUT BACK 1
CUT BACK 2
CHARCOAL
FLECKS
CUT BACK 2
2 m.
SANDY LOAM
540 C14
CHARCOAL
FLECKS
BROWN
RODENT
HOLE
HEARTH
CHARCOAL
STREAKS
3 m.
DARK BROWN LOAM
CONTAINING CHARCOAL
FLECKS AND ASHES
C14
SOIL SAMPLE #541
DARK BROWN
CHARCOAL
LOAM WITH
FLECKS
HEARTHS
4 m.
ROCK FALL
YELLOW
LOAM
5 m.
SHANIDAR ADULT I
SHANIDAR ADULT III
6 m.
0
1
2
METERS
METERS BELOW
'O' DATUM
LAYER A
LAYER B
LAYER C
LAYER D

Fig. 3

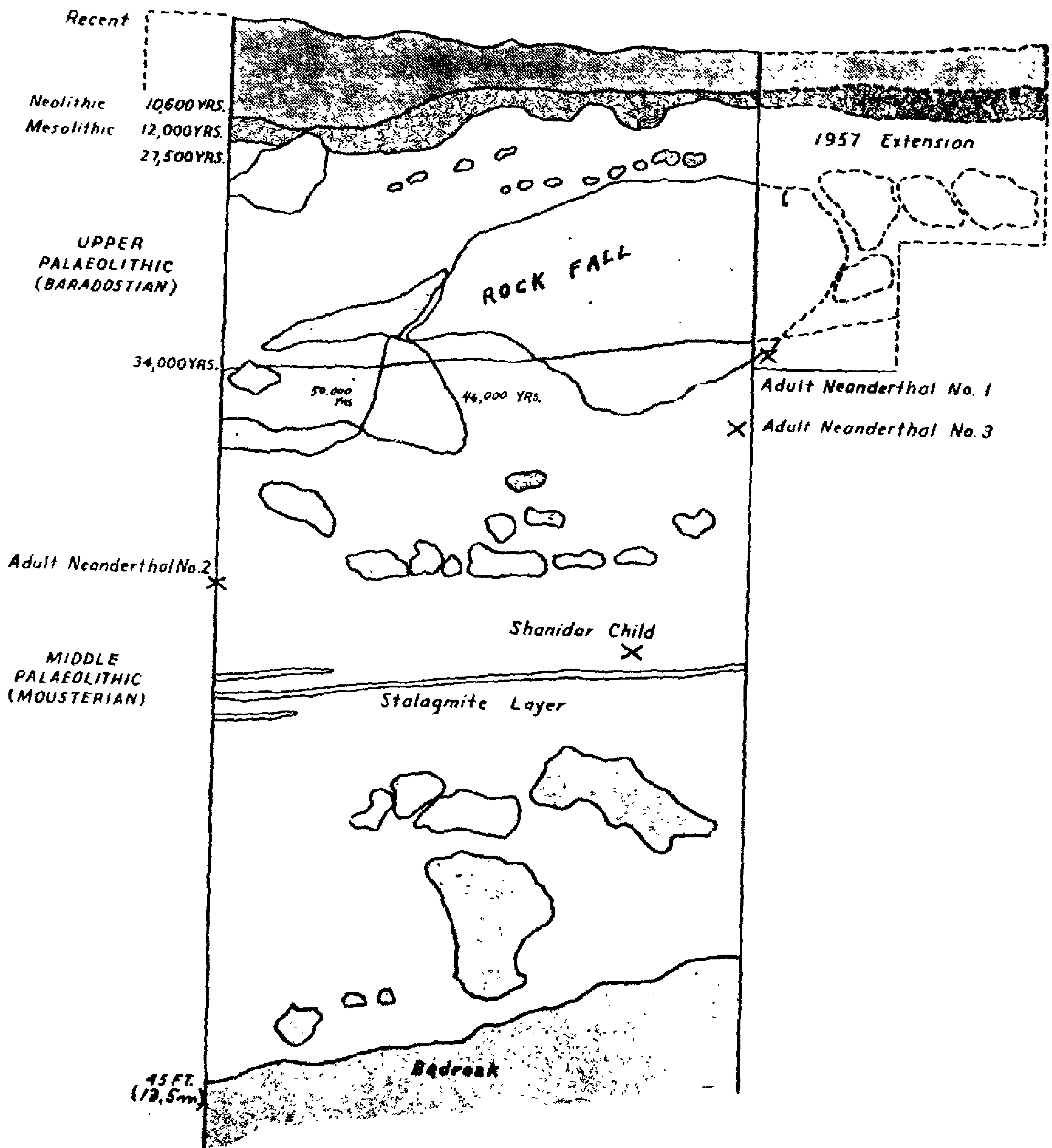
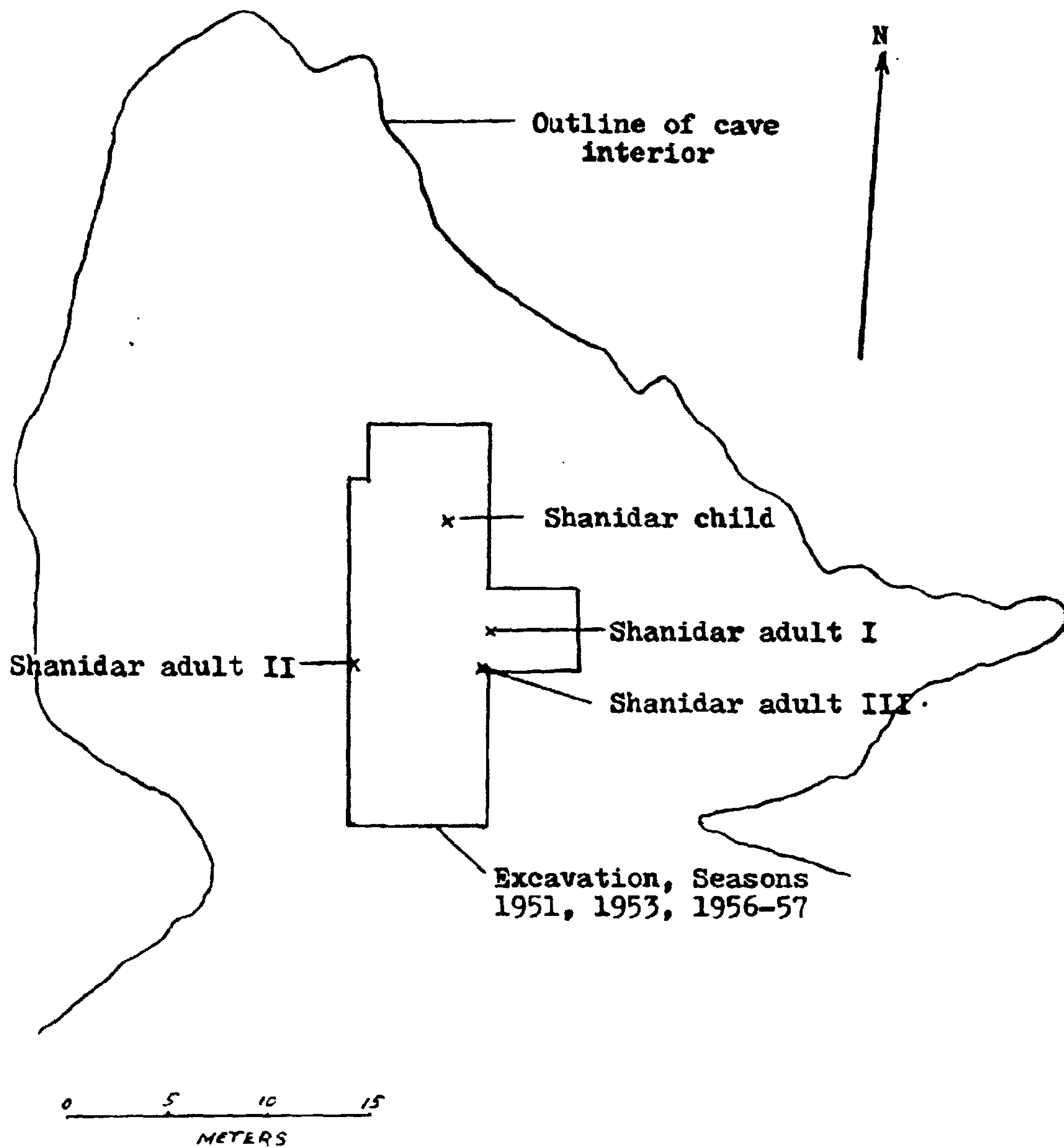

CROSS SECTION OF THE
SHANIDAR CAVE EXCAVATION
Recent
Neolithic 10,600 YRS.
Mesolithic 12,000 YRS.
27,500 YRS.
1957 Extension
UPPER
PALAEOLITHIC
(BARADOSTIAN)
ROCK FALL
34,000 YRS.
50,000 YRS
46,000 YRS.
Adult Neanderthal No. 1
Adult Neanderthal No. 3
Adult Neanderthal No. 2
Shanidar Child
MIDDLE
PALAEOLITHIC
(MOUSTERIAN)
Stalagmite Layer
45 FT.
(13,5 m)
Bedrock

Fig. 2



GROUND PLAN OF THE SHANIDAR CAVE EXCAVATION

Fig. 1

ankles. A bone (b) was provisionally identified in the field as the distal end of the left femur, evidently displaced by animals.

b. The broken lower limbs of Shanidar I Neanderthal as they were exposed from under the stones which had cut off the feet. The left tibia and the farther displaced left fibula are shown in unnatural positions at right angles to the right leg. The loose bone fragments (a, b) were provisionally identified in the field as portions of the left femur. The right patella (c and left patella are also seen.

8. The relative positions of Shanidar adult Neanderthals I, II. and III in Shanidar cave. Shanidar II (arrow in opposits or west wall) was found at a depth of 7.25 m. from the surface (7.25 m. from "O" datum). The large rockfall is indicative of some of the massive rockfalls in Shanidar cave.

9. Lifting the heavy plaster of Paris cast containing the torso and legs of Shanidar I from its resting place in Shanidar cave. The feet had been removed in a separate cast, shown in the right side of the author Ralph Solecki Helping in the lift also at the left foreground is Mr. Tariq Madhloum, the Representative of the Directorate General of Antiquities of Iraq. Shanidar II has also been prepared for removal.

10. The smashed skull of Shanidar II adult Neanderthal in the Mousterian deposits of the west wall of Shanidar cave. The The heavy brow ridges and the deep eye sockets may be distinguished in this full face. The lower jaw was broken over a stone as shown. The stone (a) to the left of the skull was found resting on the left side of the cranium. A large stone was found beneath the skull.

11. The smashed and disarranged torso bons (incomplete) of Shanidar III. found in the east wall of the excavation at a depth of 5.0 m. from the surface (or 5.4 m. from "O" datum). The position of the skeletal remain indicates that this individual had been lying on his right side at an angle. The jumbled mixture of soil, stones and bones is evident in this view, the result of a rockfall which must have killed Shanidar III.

12. The hearths, one above the other (a), contorated out of shape by the rockfall which killed Shanidar III Neanderthal (b), who lay in the same level. The remains of Shanidar III were badly broken and smashed by the rockfall.

3. a. The skull of Shanidar I Neanderthal as it was uncovered, viewed from above and front. The skull was found under a stone, which had crushed in the left part of the skull with considerable force. The cranium had been sheared off from the lower jaw and the neck vertebrae were twisted. The post-cranial skeleton lay to the right.

   b. The skull of Shanidar I Neanderthal viewed from the top, showing the displaced lower jaw, the twisted vertebrae and the crushed state of the left rear side of the skull. The unusual wear on the front teeth may be seen. A limestone slab (a) lay over part of the post-cranial skeleton.

4. a. The skull of Shanidar I Neanderthal as it was exposed in the laboratory at Shanidar. It represents a "classic" type Neanderthal, with a divided brow ridge like that of the Galilee Neanderthal skull. The top part of the Mousterian layer within which Shanidar I was found is dated at 46,000 years by the radio carbon 14 method.

   b. The crushed condition of the Shanidar I skull as it was exposed in the Shanidar laboratory. The bones of the left side had been pushed in toward the base. The friable nature of the unmineralized bones is shown. A fragment of mammal bone is lodged against the right parietal. The skull was cleaned and conditioned for the journey to Baghdad.

5. The post-cranial skeleton of Shanidar I adult Neaderthal as exposed. The skull (x) had been removed prior to the uncovereing of the skeleton. The skeleton was that of a one armed cripple, its underdeveloped right arm having been amputated at the elbow. The legs had been displaced by the rockfull, and also disturbed, presumably by scavenging animals. The scale is 30 cm. long.

6. a. The crushed and broken upper part of the Shanidar I Neanderthal. The skull (x) had been removed previously. The left hand was across the chest. The rib cage was broken outward to the left side in this view (right side of the skeleton). The underdeveloped remnant of the right arm (a), which could not be identified in the field, is seen among the ribs. One of the two flints found with the skeleton is to the right (b).

   b. The confused condition of the pelvic area of Shanidar I Neanderthal. The left femur is missing from its articulation with the hip joint, and the ilium bone of the left hip is shown broken over a rib bone (a) at the left arm elbow. A mass of animal bones (b) was found in this quarter, The left patella (c) was found as seen in this view.

7. a. The well-preserved feet of Shanidar I as they were exposed to view. The stone (a) had cut the feet from the legs at the

ILLUSTRATIONS

Figures. (all figures except No. 1, redrawn from original by Edward Schumacher, Smithsonian Institution).

1. Ground plan of the Shanidar cave excavation. Ralph Solecki.
2. Schematic cross-section of the Shanidar cave excavation. Ralph Solecki.
3. Cross-section of the eastwall on line B6-B9 showing the location of Shanidar adult skeletons I and III. From original by Ralph Solecki.
4. Top view of Shanidar adult Neanderthal I. From original by Relph Solecki.
5. Heap of stones lying over Shanidar Neanderthal I. From original by Ralph Solecki.
6. Locations of animal bones found on and among the stones lying over Shanidar I. From original by Philip Smith.
7. The post-cranial skeleton of Shanidar adult Neanderthal I. From original by Tariq Madhloom.
8. Cross-section of west wall of the Shanidar cave excavation on line D13-D3 showing position of skull of Shanidar Neanderthal II. From original by Philip Smith.
9. Detail of cross-section of west wall showing location of Shanidar Neanderthal II. From original by Ralph Solecki.
10. Torso skeletal remains (incomplete) of Shanidar adult Neanderthal III. From original by Philip Smith.

Plates. (all photographs by Ralph Solecki).

1. Recording the discovery of the skull of Shanidar I (a). The stone found over the skull is before it. The workman with the Arab headdress, standing by, discovered this find in the east wall of the excavation. Philip Smith, on the ladder, is taking notes. George Maranjian is taking a photograph. Shanidar III (b) is being exposed 2.75 meters away from Shanidar I.
2. Clearing away part of the loose earth above the skull of Shanidar I, temporarily covered before removal (a). It was found at a depth of 4.1 m. below the surface, or 4.34 m. below "O" datum in the top of the Mousterian layer. The find spot of Shanidar III (b) was at a lower level, at 5.0 m. below the surface, or 5.4 m. from "O" datum. The successive rockfalls are shown. The step (c) in the excavation wall at the lower left indicates the boundary of the 1953 season excavation, showing by what small margin the skull of Shanidar I Neanderthal was missed that season.

mer, Vol. 9, No. 2, pp. 60-93.

1953b. The Shanidar cave sounding, 1953 season, with notes concerning the discovery of the of the first Paleolithic skeleton in Iraq. Sumer, Vol. 9, No. 2, pp. 229-239.

1955a. Shanidar cave, a Paleolithic site in northern Iraq. Annual Report for 1954, Smithsonian Institution, pp. 389-425.

1955b. Shanidar cave, a Paleolithic site in northern Iraq. Sumer, Vol. 11, No. 1, pp. 14-38.

1955c. The Shanidar Child, a Paleolithic find in Iraq. Archaeology, Vol. 8, No. 3, pp. 169-175.

1957a. The 1956 season at Shanidar. Sumer, Vol. 13, Nos. 1 and 2, pp. 165-171.

1957b. Two Neanderthal skeletons from Shanidar cave. Sumer, Vol. 13, Nos. 1 and 2, pp. 59-60.

1957c. Shanidar Cave. Scientific American, Vol. 197, No. 5, pp. 58-64.

1957d. The 1956-1957 season at Shanidar, Iraq. A Preliminary Statement. Quaternaria, Vol 4, pp. 23-30.

1958a. The 1956-1957 season at Shanidar, Iraq. A Preliminary Statement. Sumer, Vol. 14, Nos. 1 and 2, pp. 104-108.

1958b. The Baradostian Industry and the Upper Palaeolithic in the Near East & Microfilmed 1959, University Microfilms, Inc., Ann. Arbor, Mich.

1959a. Collection of material data from three archaeological sites at Shanidar, Iraq. Year Book of the American Philosophical Society, 1958, pp. 403-407.

1959b. Early Man in cave and village at Shanidar, Kurdistan Iraq. Transactions of the New York Academy of Sciences, Ser. 2, Vol. 21, No. 8, pp. 712-717.

Solecki, R. S., and Meyer Rubin.

1958. Dating of Zawi Chemi, an early village site at Shanidar, northern Iraq. Science, Vol. 127, No. 3312, p. 1446.

Stewart, T. D.

1958. First Views of the Restored Shanidar I Skull. Sumer, Vol. 14, Nos. 1 and 2, pp. 90-96 (with 8 plates).

1959. Restoration and study of the Shanidar I Neanderthal skeleton in Baghdad, Iraq. Year Book of the American Philosophical Society, 1958, pp. 274-278.

Vaufrey, R.

1939-1940. Paléolithique et Mesolithicus palestiniens. L'Anthropologie, Vol. 49, No. 6, pp. 616-620.

Turville-Petre, F.

1927. Researches in prehistoric Galilee 1925-1926. British School of Archaeology in Jerusalem. London.

Author's Note: A copy of this paper was submitted simultaneously to the Smithsonian Institution for publication in their Annual Report (1960). Except for editorial revisions, etc., the two papers are substantially alike.

Garrod, D. A. E.
1930. The Paleolithic of Southern Kurdistan: Excavations in the Caves of Zarzi and Hazer Merd. Bulletin of the American Schools of Prehistoric Research, No. 6.
1956. Acheuléo-Jabroudien et "Pré-Aurignacien" de la Grotte du Taboun (Mont Carmel); étude stratigraphique et chronologique. Quaternaria, Vol. 3, pp. 39-59.

Garrod, D. A. E., and D. M. A. Bate.
1937. The Stone Age of Mount Carmel Vol. 1, Oxford.
1942. Excavations at the Cave of Shukbah, Palestine, 1928. Proceedings of the Pre-historic Society, n.s., Vol. 8. pp. 1-20.

Howell, F. Clark.
1958. Upper Pleistocene Men of the Southwest Asian Mousterian, *in* Hundert Jahre Neanderthaler, G. H. R. von Koenigswald, ed., Utrecht, pp. 185-198.
1959. Upper Pleistocene Straigraphy and Early Man in the Levant. Proceedings of the American Philosophical Society, Vol. 103, No. 1, pp. 1-65.

Keith, A.
1931. New Discoveries Relating to the Antiquity of Men. London.

Kökten, I. Killiç.
1949. 1949 Yili Tarihöncesi Arastirmalari Hakkinda kisa Rapor. (Recherches de Préhistoire faites on 1949. Resumé.) Belleten-Türk Tarih Kurumu, Vol. 13, No. 52, pp. 811-831.

McCown, T. D., and A. Keith.
1939. The Stone Age of Mount Carmel. Vol. 2. Oxford.

Şenyürek, Muzaffer.
1949. A short preliminary report on the two fossil teeth from the cave of Karain, excavated under the auspices of the Turkish Historical Society. Belleten. Vol. 13, No. 52, pp. 833-836.
1957a. The skeleton of the fossil infant found in Shanidar cave, northern Iraq, preliminary report. Anatolia, Vol. 2, pp. 49-55.
1957b. A further note on the Paleolithic Shanidar infant. Anatolia, Vol. 2, pp. 111-121.
1959. A Study of the Deciduous Teeth of the Fossil Shanidar Infant. A Comparative Study of the Milk Teeth of Fossil Publications of the Faculty of Languages, History and Geography, University of Ankara, No. 128. Publications of the Division of Palaeoanthropology, No. 2, Ankara.

Solecki, Ralph S.
1952a. Note on a brief archaeological reconnaissance of cave sites in the Rowanduz district of Iraqi. Sumer, Vol. 8, No. 1, pp. 37-44.
1952b. A Paleolithic site in the Zagros Mountains of northern Iraq. Report on a sounding at Shanidar cave. Pt. 1. Sumer, Vol. 8, No. 2, pp. 127-161.
1953a. A Paleolithic site in the Zagros Mountains of northern Iraq. Report on a sounding at Shanidar cave. Pt. 2. Su-

Upper Levalloiso-Mousterian culture at Mt. Carmel is about the same as the terminal date for the Mousterian elsewhere in the Near East. Thus, the date of 46,000 years for the top of the Mousterian layer at Shanidar is closely matched by the date of 43,000 years at Jerf Ajla in Syria (Coon, 1957, p. 315). It is hoped that we can reach back farther into the past with the more refined and newer methods of dating. The time of "provisional" correlation tables is fast going out of date, as new dates are added to the list.

Conclusion

Three adult Neanderthal skeletons, Shanidar I, II and III, were recovered from the upper part of the Mousterian deposists of Shanidar cave by the Third Shanidar expedition in 1957. The youngest of these remains, Shanidar I, is dated at about 46,000 years old. The others, by virtue of their lower stratigraphic position, are somewhat older. The deposits in which the Shanidar Neanderthals have been found are correlated with the Upper Levalloiso-Mousterian of Palestine, hence they are younger than the well-known Lower Levalloiso-Mousterian Neanderthals of Mt. Carmel, 600 miles away. The latter are now accepted as of early Würm I age in the Alpine sequence by Dr. D. A. E. Garrod.

The Shanidar remains should provide us with information about the final Neanderthal population in the Near East, and what happened to them during Würm I times in that part of the world. Significantly, the Shanidar population on first impression appears to be more closely related to the "conservative" Tabun skeletons than to the "progressive" or more humanly advanced Skhul skeletons.

The gap of years between the Middle and the Upper Palaeolithic deposists at Shanidar may be explained in terms of a return of an extreme cold period to the area. This presumably rendered the cave uninhabitable between circa 45,000 and 35,000 years ago, driving the Neanderthal populations away for all time. Alternatively the Neanderthals may have been wiped out by invaders who did not choose to live at Shanidar cave.

When the archaeology of Shanidar cave is finished, we shall have yet another link in our understanding of the palaeolithic period in the Near East, its times, and its people.

BIBLIOGRAPHY

Bordes, François

1956. Le Paléolithique inférieur et moyen de Jabrud (Syrie) et la question du Pré-Aurignacien. L'Anthropologie, Vol. 59, pp. 486-507.

Coon, Carleton S.

1951. Cave Explorations in Iran 1949. Univ. Museum, University of Pennsylvania.

1957. The Seven Caves. Alfred A. Knopf, New York.

Emiliani, Cesare.

1956. Note on Absolute Chronology of Human Evolution. Science, Vol. 123, No. 3204, pp. 924-926.

1958. Ancient Temperatures. Scientific American, Vol. 198, No. 2, pp. 54-63.

and Bate, 1937, p. 119) commented that the stone industry of the Upper Levalloiso-Mousterian of Mt. Carmel closely matched the Mousterian industry of Hazer Merd caves in northern Iraq near Sulaimaniya sites which Garrod (1930) had excavated. With the exception of several implement types which were absent at Shanidar, the Mousterian industry of Shanidar appears to be similar to the Mousterian industry of Hazer Merd, as well as to the Mousterian of Bisitun (Solecki, 1955, pp. 419-420; 1958 b, pp. 26-27). Garrod (1956, p. 57) has corroborated the similarity of these Mousterian industries. I have been able to compare directly a sample collection of the Mousterian industry from Shanidar with the sequence of stone industries from the Mt. Carmel collection in the U.S. National Museum. I found that with the apparent exception of Levallois-cores, hand-axes and burins, which were absent at Shanidar, the Upper Levalloiso-Mousterian of Mt. Carmel is most like the Shanidar Mousterian industry. The Mt. Carmel Lower Levalloiso-Mousterian, with its associated Neanderthal skeleton, must then perforce be earlier than the Shanidar Mousterian on considerations of the stone industries typology.

With regard to the human paleontology, there are unmistakeably more points of resemblance between the Shanidar I (Stewart, 1958, p. 91; 1959, p. 277), and Shanidar II skulls and the "conservative" Tabun cranial remains than with the Skhul remains. In addition to these resemblances, Dr. Stewart (unpublished statements) found evidence in the remains of Shanidar III which show that it is closer to the Tabun than to the Skhul skeletons. This makes a strong argument for equating the adult Shanidar population with the conservation Tabun remains. However, if on the basis of the relative dating and the stone typology we accept the inference that the Mt. Carmel Neanderthals are older than the Shanidar adult Neanderthals, we would have to accept the proposition that a-population of Neanderthals with Tabun characteristics lived on in the Zagros Mountains some thousands of years after their physical counterparts in Palestine. Reflecting upon the long time spans of man and culture in the Old Stone age, this need not be a startling thought. The Mousterian period, the time of the Neanderthals, has been given a span of at least 45,000 years ,Emiliani, 1956, Table 1). The enigmatic Skhul Neanderthals with modern man characteristics are another matter. Howell (1958, pp. 186, 189-191) notes that they may be somewhat later than the Tabun finds, though still within the Lower Levalloiso-Mousterian. Unfortunately, for comparative reasons, except for some isolated skeletal fragments from Tabun, no skeletons were found in the Upper Levalloiso-Mousterian at Mt. Carmel. However, even these remains may be highly useful to compare with the Shanidar Neanderthals.

Elsewhere in Palestine, the site of Shukbah (Garrod and Bate, 1942; Keith, 1931) has yielded isolated skeletal fragments found with direct Levalloiso-Mousterian cultural associations. These remains may be of prime importance for the Shanidar study, since they would be approximately in the same time horizon and cultural level. One other site, Mugharet el-Zuttiyeh (or M. ez-Zuttiyeh of Howell, 1958, p. 185), yielded the very interesting Galilee skull (Turville-Petre, 1927). The Galilee skull, although from a lower cultural horizon than Shanidar, or in the Lower Levalloiso-Mousterian, has some resemblances to Shanidar I. Particularly interesting, in my opinion, are the rather dividede brow ridges on both specimens.

Presumably the terminal date for the

tors of *Homo sapiens*. He proposes to name it as a new form of Neanderthal man, "*Homo sapiens shanidarensis*" (Şenyürek, 1959, p. 125). It will be interesting to see what the findings of Dr. Stewart on the adult Neanderthals will reveal with respect to the Shanidar infant.

Provisional Relationships of the Shanidar Neanderthals to Near Eastern Counterparts

Eight cave and rock-shelter sites in southwest Asia, not including the Soviet finds, have been claimed as find places of Neanderthal man. Howell (1958, p. 185) enumerates seven of these, including M. ez-Zuttiyeh, the caves of Mt. Carmel (M. et?Tabun and M. es-Skhul), Shukbah, Djebel Qafzeh, Bisitun and Shanidar. It is noteworthy that of these sites, five are in Palestine, the most intensively investigated region. Bisitun (Coon, 1951) is a cave site in western Iran. I hestitate to include Bisitun in this list, since a positive validation of the skeletal remains from this site has never been made to my knowledge. I assume that Howell follows Coon's (1951, p. 79) tentative identification. Deserving of recognition as an eighth site is the Turkish find at Karain cave near Antalya, where two Neanderthal teeth were reportedly discovered (Kökten, 1949; Şenyürek, 1949).

Of the sites noted above, Mt. Carmel (Garrod and Bate, 1937; McCown and Keith, 1939) presents the best comparative yet found and published in the Near East to which the Shanidar adult Neanderthals may be provisionally related here. However, the situation at Mt. Carmel is somewhat complex. Neanderthals of both primitive or "conservative" type, represented by the Tabun skeletons, and the more humanly advanced or "progressive" type, represented by the Skhul skeletons, were recovered. Contesting the original dating of the skeletons to the Riss-Würm interglacial period in the Alpine sequence, Vaufrey (1939-1940, pp. 616, 619) and Bordes (1955, pp. 405-505) assign the Mt. Carmel skeletons to a later date, or Würm I-II interstadial and Würm III respectively (Garrod, 1956, p. 50). Garrod (1956, pp. 56, 58-59) notes new evidence to support the possibility that the Mt. Carmel fossil skeletons layer (Lower Levalloiso-Mousterian) dates from the early stages of Würm I. Howell (1958, p. 188; 1959, p. 9) also estimates that the skeletons date from Würm I. Unfortunately, at this writing, no carbon-14 dates are available to give us a confirmation of this view. However, Dr. John d'A. Waechter of the University of London Institute of Archaeology has undertaken a special mission to Mt. Carmel during the summer of 1959 of recover carbon-14 samples. Pending these investigations, carbon-14 dates from elsewhere in the Near East and North Africa tend to support Dr. Garrod's relative dating. According to a letter from her dated October 10, 1959, there is new evidence in the dating of Levalloiso-Mousterian sites by carbon-14 dates, and beach terraces, lending additional weight in her favor.

Dr. Garrod's relative dating of the Mt. Carmel Lower Levalloiso-Mousterian layers and the associated skeletons as of early Würm I age is close to our more precise dating of the Shanidar adult skeletons. Following Emiliani (1956, 1958), the latter date from the final part of Würm I and probably well into the Würm I-II interstadial, on the basis of carbon-14 measurements. This would make the Shanidar skeletons somewhat younger than the Mt. Carmel skeletons. We have additional evidence to offer on the basis of comparative stone typology, albeit not detailed at this writing, supporting this conclusion. Thus, Garrod

years (Solecki, 1957c, p. 63, d, p. 28; 1958a, p. 106; 1959a, p. 406). The latter estimate was a relative dating based on comparative studies. In a more recent letter (August 1, 1959), Dr. de Vries permits me to quote two more carbon-14 dates from Shanidar cave. One is from the base of Layer C, with a date of 35,080±500 years B.P. (GRO 2549). The second, which is of more pertinent interest, was a carbon-14 sample dated 46,000±1500 years B.P. (GRO 2527). This sample was taken from an occupational layer about 50 or 60 cm. below the contact of Layers C and D in the top of Layer D, at a depth of 5.10 m. below "0" datum. It was taken from a spot about 4.5 m. from Shanidar I, and about 3 m. from Shanidar III. From its stratigraphical position, the sample appears to date the cultural sub-layer of Shanidar I. Therefore, unless proven otherwise in the future, I consider that the Shanidar I Neanderthal is about 46,000 years old, and Shanidar III perhaps a few hundred years older by virtue of its slightly lower stratigraphic position. The latter was separated vertically from the former by a thin mantle of stones and occupational deposit both totalling about 70 cm.

In earlier papers (Solecki, 1957c, p. 63; 1959b, p. 715), I have estimated an age of about 60,000 years for Shanidar II. This estimate was based on an interpolation between the carbon-14 dates for the lower part of Layer C, and the probable identification of a stalagmitic horizon with a pluvial period, or Würm I in the Alpine sequence. As charted by Emiliani (1956, Fig. 1, 1958), the Würm I stage is dated as about 65,000 years. The stalagmitic horizon (actually, several closely spaced sheaves of discontinuous stalagmitic lenses clustered around one widespread layer) lies at a depth of 8.5 m. Reasoning that with a carbon-14 date of 50,000 years for a level at a depth of 5.0 m. in the western part of the excavation, it seems very likely that Shanidar II (depth 7.25 m.) is closer in age to that of the stalagmitic horizon. This would place that age of Shanidar II at about 60,000 years, assuming of course that the stalagmitic horizon may be equated with Würm I, and that Emiliani's calculations are correct for his estimate of the age of Würm I.

It is possible that with advanced technology in the carbon-14 method or some other method, a more closely approximate date for Shanidar II will be obtained in the future. However, until this is done, the approximate age of 60,000 years is given here.

The Shanidar infant, found a short distance above the main stalagmitic layer (Solecki, 1955a, p. 417; 1955b, p. 30), must be older than Shanidar I, II and III, and younger than the stalagmitic layer. As indicated above, I believe this layer represents a pluvial period of Würm I age. I have estimated an age of 70,000 years for the Shanidar infant in an earlier paper (Solecki, 1957c, p. 63), based on then current age approximations of Würm I. With Emiliani's new estimate of Würm I as about 65,000 years old, we might revise our figure upward accordingly to about 64,000 years (?). Again, this is a provisional approximation, which we offer until a more accurate appraisal of the geology can be made at Shanidar cave. Madame Arlette Leroi-Gourhan's analysis of fossil pollen from this horizon in Shanidar cave should furnish us with more definite information in the near future.

Dr. Muzaffer Şenyürek, of Ankara University, who studied the Shanidar infant, believes it to be a baby girl (Şenyürek, 1959, p. 10). He thinks that it represents a new "subspecies" of Neanderthal, closely related to the ances-

tribution depended on natural structural weaknesses in the limestone cave ceiling. The spread of large stones on the modern surface of the cave floor attests to the fact that the rockfalls have not ceased. In verification too, I experienced an earth tremor while at work in the cave during the summer of 1953. Happily, no rockfalls accompanied the quake.

The Stone Age dwellers of Shanidar cave, like the modern Kurdish occupants, naturally lived around the rock areas and among them. Their household debris and natural soil accumulation gradually filled in the areas among the stones, levelling the rough parts of the cave floor until another ceiling collapse began the whole process all over again. It is highly unlikely that a whole population of Shanidar people were killed in the cave at one time. The cave deposits show that reoccupation began shortly after each rockfall, at least up to about the time of Shanidar I in Mousterian times.

When the skeletons were brought to Baghdad and were awaiting disposition in June, 1957, I pointed out to Dr. Naji al Asil, then Director General of the Directorate General of Antiquities, that the expedition's sponsor, the Smithsonian Institution, had a qualified physical anthropologist, Dr. T. Dale Stewart, who could make a study of the remains. The suggestion was received, and telegrams were dispatched to the Smithsonian Institution, inviting Dr. Stewart to Baghdad. Unfortunately, he was not able to arrive until October, 1957, after the skeletons of Shanidar I and II had been dismembered by the laboratory technicians in the Iraq Museum. As mentioned above, Shanidar III had been shipped to Washington.

The material data, including the artifacts, recovered from Shanidar cave has not been fully studied beyond the preliminiary estimations already made. Soil studies, pollen analysis, study of the mollusks, and the faunal remains have either been completed or are in various stages of completion[4].

The Dating of the Shanidar Neanderthals

We have reached the stage, thanks to the carbon-14 dating method, when we may estimate with something approaching certainty the age of the Neanderthals of Shanidar cave. The base of the Baradostian (Layer C) appears to be close to 35,000 years old from a series of dated carbon-14 samples[5]. There seems to be a cultural hiatus between this culture and the top of the Mousterian (Solecki, 1958b), which is now confirmed by unpublished carbon-14 dated obtained by Dr. H. de Vries of Rijks University Groningen, the Netherlands. In a letter dated May 25, 1959, Dr. de Vries allowed me to quote a carbon-14 sample dated as $50,000 \pm {}^{4000}_{3000}$ years old before the present (B.P.) (GRO 1495). This sample was taken from an area about 6 m. from Shanidar I. Taking the slope of the deposits into account, and barring any accidents in stratigraphy, I thought in a recent paper (Solecki, 1959b, p. 714), that this carbon-14 date was probably closer to the actual date of Shanidar I than my estimated date of 45,000

[4]The soils have been examined for pollen by Dr. Gunnar Erdtman, of the University of Stockholm, Madame Arlette Leroi-Gourhan of the University of Paris, and Richard Shutler of the Nevada State Museum. Madame Leroi-Gourhan promises exceptional results with her methods. The Soil Conservation Service of the U.S. Department of Agriculture examined the physical nature of the soils. Dr. Harald Rehder and Dr. Alexander Wetmore, both of the U.S. National Museum, each in his own respective specialty, examined the mollusks and bird bones. Dr. Charles Reed of the University of Illinois is studying the mammal bones.

[5]The series of carbon-14 dates from Shanidar will be published in collected form.

ton that the true nature of Shanidar III was disclosed.

Speaking at a lecture in the Smithsonian Institution on February 27, 1959, Dr. Stewart revealed that Shanidar III had been wounded by a cut in one of his ribs. Evidence showed that there had been some healing of the bone. Presumably Shanidar III had been disabled in a conflict with unfriendly neighbors, and was recuperating when he was killed by a rockfall from the ceiling.

From its stratigraphical position, it appears that Shanidar III lay in a relatively thin occupational stratum which was further compressed like a sandwich filling between two stone layers. In the vicinity of the neighboring hearths mentioned above, the stratum measured 45 cm. thick. In the vicinity of the skeletal remains, the stratum measured about 30 cm. thick. There is a striking similarity between the situation of Shanidar III and Shanidar I, less than 3 m. away. Both skeletons were found in shallow occupational deposits between two rockfalls. However, the two could not be contemporary, since the occupational layer of Shanidar I, as well as the 40 cm. thick rockfall which covered Shanidar III, separated them stratigraphically. The difference in years represented must be less than a millennium.

The Shanidar III occupational layer dipped markedly toward the west. The soil was a light brown loam, containing flecks of charcoal, mammal bone fragments, flint flakes and several artifacts. The latter included a Mousterian point, a thick "circular" scraper and a discoid core flake. At about the 5.0 m. depth was much evidence of a rockfall, the one which killed Shanidar III. At about a depth of 4.5 meters was found an occupational deposit which seems to have been an extension of the Shanidar I layer. One broken Mousterian point and other Mousterian-type artifacts were found in this horizon. This marked the top of the layer containing Mousterian remains in this quarter. Overlaying it was found a rockfall probably representing the same one which killed Shanidard I. The first signs of the Baradostian culture appeared above Shanidar III at a depth of 4.25 m.

The Rockfalls in Shanidar Cave and the Comparative Stratigraphy

Translated from mute stones and earth, the stratigraphy in which the skeletal remains were found reveals a succession of occupations which were from time to time shattered by large or small rockfalls. The dangers of the cave man's life were by no means shut out when he crossed the portal to his airy cave home. He never knew when a falling stone would come crashing down. But it evidently did not worry the Neanderthals anymore than it does the Kurds at Shanidar Cave today. Whatever his feelings to the possibilities of being crushed under a rock were, Shanidar cave lies in an earthquake belt, which undoubtedly had much to do with the repeated rockfalls. The latter were probably triggered by the earthquakes. The known geological fault down in front of the cave no doubt contributed to the instability of the region.

Among the smaller rockfalls, at least four major rockfall series could be identified in the excavation. Beginning with the oldest, there was one at 9 m. depth, a second at 6 m., a third at 4 m., and a fourth and possible fifth near the top. The minor rockfalls probably numbered over a score. Some estimation could be made of the sequence and contemporaniety of rockfalls by tracing the deposits in which they lay. None of the rockfalls, not even the severest of the major ones, blanketed the entire floor of the cave so far as could be observed. Nor were the rockfall or regular thicknesses. Their dis-

large share of which must have come from crushed stones. One meter to the south of the find in a similar pocket of earth, joined by a warped section of the deposit were found two small hearths, one above the other (Plate 12). The hearths lay 10 cm. above the level of the bones. Both hearths measured about 70 cm. in diameter and 5 cm. thick. They had been warped downward at the ends by the terrific press of fallen stone blocks. Shanidar III was probably contemporary with the uppermost of the two hearths.

Our two Shergati assistants were detailed to clean the soil from around the skeletal remains during the next few days, exposing the torso, which lay behind the shattered limb bones. The torso was represented by five lumbar vertebrae in articulation, some scattered and broken, twisted rib bones, and parts of the pelvis and sacrum bones. Rib bones were collected 35 cm. away from the vertebral column. Two areas of crumbled bone masses were observed on the same plane as the torso, crushed under stones. One of these unidentified masses measured 20 by 10 cm. in area. The other measured 12 by 7 cm. in area. All of the bones were scattered in an area 65 cm. broad by 35 cm. deep. They lay in a soil pocket measuring 70 cm. by 55 cm. among limestone blocks at the base or western edge of a rockfall. Unfortunately for field identification and recovery, much of the osseous material had been reduced to compacted masses of powder adhering to the limestone fragments and blocks. None of the bones were mineralized, and the soil separated very easily from the bones which were unsmashed. None of the bones appeared to have been molested by animals, at least none of the bones showed evidence of gnawing or chewing. However, it is possible that animals may have removed some of the bones of the upper quarters. The several teeth which were recovered had passed unnoticed into collecting bags during preliminary investigations in this section. They were not retrieved until a comparative examination of the remains were made. The teeth seemed to have been scattered in the vicinity of the bones.

From the evidence, it appears that Shanidar III had been accidentally caught, like Shanidar I and II, under a rockfall and instantly killed. He was not, however, killed in either of the rockfalls which caused the deaths of the others. Unlike the others, and unfortunately for us, his body seems to have been jammed into a crevice among the stones, and the upper part of his body including the head and arms had been sheared away. No part of the upper part of the skeleton above the lumbar vertebrae was found in place. It appears as though the trunk of the body had been in an upright position when it was caught by the rockfall. The legs were flexed close to the trunk. From the angle of the torso and the several parts of the lower limbs, the individual had been lying on its right side, its upward extremities directed obliquely to the east, and its lower extremities to the west.

We could not immediately resolve the identity of the remains, although they looked suspiciously human-like. Photographs of the *in situ* remains and a drawing were made for the record. The bones were picked out by our Arab technicians after a preservative coating was applied to the exposed parts of the bones for protection. They were packed in a large wooden box filled with cotton. An intensive search was made of the area of the find for other bones, but no additional remains were found. They were not touched again at the laboratory at Shanidar, nor unpacked for re-examination in Baghdad. It was not until the remains were examined and compared at the U.S. National Museum in Washing-

sealed by an exceptionally heavy rockfall, which bent a long, widespread lens of charcoal-stained soil at about 6.8 m. depth. Charcoal streaks, excellent indicators of soil disturbance, were markedly compressed and bowed downward by the same rockfall between 5.5 and 6.5 m. The top of this rockfall lay at about 4.5 to 5.0 m. depth. This data proves that Shanidar II was found well within the Mousterian layer.

The removal of the skull presented a fairly simple problem. An excavation of about 60 cm. long by 25 cm. wide was probed to a depth of 40 cm. in the wall in order to expose the skull fully. The soil was removed to the region of the clavicle. Because of the difficulty in extricating the skull in such close quarters, and because part of the skull adhered to a stone. the remains had to be taken out in two sections. The front part formed the first cast, and the rear or occipital formed the second cast. The limestone rock upon which the skull rested had to be included in the first cast. The protected remains were carried down the mountain trail on June 1st, using the same means by which the Shanidar I skull was transported.

The post-cranial skeleton, unfortunately, had to be left in the soil for another season. I estimated that it would take at least two months to exhume it properly, digging down from the top, a time consuming operation. Before we closed our work in the cave, a wall of stones was placed across the front of the area where Shanidar II was found to ensure the safety of these remains.

Shanidar III

Although Shanidar III (field cat. No. 384 III) (Plates 1, 12; Fig. 10), had been discovered on April 16th, before Shanidar I and II, under field conditions its identity was not confirmed until after the other two finds had been made. It was the order of recognition of the finds, therefore, and not their discovery, which determined their numering in the series. Indeed, the Shanidar III find had not been entered in the early preliminary statements written in the field (Solecki, 1957 b, c).

The remains consisted of some bones of the torso region, the lower limb bones and several teeth of an adult skeleton. As in the case with Shanidar I and II, this find was made in the course of cleaning and straightening the profile of the excavation. Shanidar III was found in the east wall of the excavation at a depth of 5.4 m. below "0" datum (Fig. 3) in the extreme northeast corner of square B 9, practically at the junction of squares A 8, A 9, B 8 and B 9 (Fig. 1). It was about 2.75 m. south, 0.5 m. west, and 70 cm. below Shanidar I. The first signs of the skeletal remains occurred when one of the workmen called my attention to some unrecognizable crushed and fragmented long bones. They were lying at an oblique upward angle in a churned mass of yellow loamy soil and limestone blocks (Plate 11). These bones looked like the foot and leg bones of some large mammal whose life had been evidently snuffed out in a rockfall. The bones had been in articulation, since they were not the usual cracked and broken assortment of miscellaneous mammal bones encountered in occupational levels. Among these bones was found a fragment of a lower limb bone which was later identified as the distal end of a fibula.

The bones were found intermingled among sharp angular fragments of limestone in a 30 cm. thickness of yellow loamy soil, part of a poor occupational horizon which had been twisted and contorted out of shape by a relatively light rockfall. Some powdery grey rockmeal was also found in the composition, a

The rear of the skull, lower than the front, rested on a bed of loose, soft, brown earth. Stones were visible behind the skull, extending into the wall. The neck vertebrae, which were exposed with difficulty in the limited space among the stones, had been contorted, arching upward to the rear at a very unnatural angle. The rest of the vertebrae and some isolated fragments of the post-cranial skeleton could be seen in the face of the excavation behind the skull.

Like Shanidar I, the bones of Shanidar II were fairly well preserved, although they were very crushed. None of the bones were mineralized, characteristic of all of the bone remains from Shanidar cave (with the possible exception of the bones encased in the stalagmitic lenses). They looked fairly fresh, with some dark staining on the outer surfaces. The soil peeled away from them very easily. There were no doubts in our minds from the configuration of the skull that this was another Neanderthal find.

The stratigraphy in which the skull was found illustrated particularly well a succession of quiet occupational periods broken by large and small rockfalls. Shanidar II was found about 1.5 m. below the contact of Layers C and D, in the top part of the latter. The skull rested on a bed of dark brown sandy loam measuring 20 cm. thick. This bed, contemporary with the skull, was streaked with charcoal. Thirty centimeters to the south was the edge of a large, thick, widespread hearth between 5 to 20 cm. thick. This hearth was heavily compressed into a U shape by a boulder. The same bed of dark occupational soil extended eastward in squares D 8 and D 9 about 1.5 m., where it was bounded by a large concentration of rockmeal and crushed stones in the 7.2 to 7.5 m. level. This occupational horizon yielded an abundance of charcoal flecks, mammal bone fragments, one bear (?) tooth, flint flakes, and two long Mousterian-type points of flint. At the same level in square D 9 was found a large boulder, presumably part of the rockfall which killed Shanidar II.

The Shanidar II occupational layer extended over a sterile bed of limestone fragments and rockmeal, undoubtedly due to an earlier rockfall. This rockfall sloped from east to west, conforming to the general slope of the cave deposits. It measured 30 cm. thick beneath the skull. It appeared as an intrusive layer in an occupational horizon, overlapping some stones and a lens of brown sandy soil to the north.

The rockfall which killed Shanidar II was the forerunner of a larger fall of rocks. The main force of the latter came to within about 25 cm. of the skull. However, since a full exhumation of the post-cranial skeleton was not made, the possibility cannot be ruled out that the skull was caught under an uneven rock surface. If this is found to be true, it would be very fortuitous, since if the skull had received the full brunt of the rockfall, it would have been destroyed. The loose brown soil, containing charcoal flecks, found between the skull and the heavy rocks above conceivably could have filtered in from the sides through cracks and crevices in the stones.

Following this rockfall, the cave was reoccupied in this quarter, as evidenced by a superposed occupational horizon. A circular hearth was found at a depth of 7.05 m. in the center of square D 8. It measured 20 by 25 cm., and 10 cm. thick. Mammal bone fragements, flint flakes and Mousterian-type artifacts were found about this depth. At a higher level, the first material indicative of the Mousterian layer recognized in this section was a Mousterian-type point from square D 9 at the 5.75-6.00 m. level.

The top of Layer D in this area was

nied by an armed escort of three policemen riding high on the box containing the skeleton of Shanidar I, the entourage left Shanidar police post for the railroad station at Erbil.

Shanidar II

The discovery of Shanidar II (field cat. No. 619 III) (Plates 8, 9, 10). on May 23rd, during the last week of the season at Shanidar was nothing short of incredible. I had instructed one of my ablest Kurdish workmen, Mohammed Amin, to clean the west wall of the excavation for diagramming. This was one of the last stages of our work before closing down the excavation for the season. Wall cleaning is done by peeling or scraping away thin sections; this is in order to expose fresh surfaces for detailed observation and to facilitate distinguishing soil changes. In so doing, the workman's trowel exposed the edges of several teeth at a depth of 7.25 meters from "0" datum in square D 8 of Layer D (Figs. 1, 8, 9). Well trained, the worker called me to the spot for examination. I could not decide immediately what he had discovered. The teeth were barely visible in the section, but appeared to be fixed in a jaw. It could have been a pig, or some other mammals, since the teeth were not readily identifiable *in situ*. Because there were other pressing duties on the recovery of Shanidar I at the time, I drew a large circle around the teeth, and stuck a surveying pin in the earth near them in order that the spot be marked. I advised that caution be exercised in the vicinity. The cleaning of the wall was ordered to proceed until we were ready to explore the find further.

It was not until two days later, after the entire western wall had been cleaned for sectioning, that the fragmented skull of the second adult skeletal find was exposed and recognized. The base of the skull lay at a depth of 7.4 m. from "0" datum, about 7 m. west and slightly south of Shanidar I. Judging from the evidence, this individual, an adult of mature age, had been also killed *in situ*. He appeared to have been caught and crushed under a rockfall, which compressed his skull laterally and contorted his neck. There was a soft earth fill of 12 cm. between the top of the skull and the rockfall. The skull faced to the east, with the top of the head toward the south, and the lower jaw to the north. The skull was crushed over a limestone cobble measuring 8 by 12 cm., which lay at the right temple and jaw. The lower jaw was broken, mouth agape, over the stone. The front of the skull was compressed to a thickness of between 5 and 6 cm. A limestone cobble about the size of two doubled fists was picked off the left temple, some fragments of bone adhering to it. The eye sockets were deep oblong voids crushed out of shape by the stones. They stared mutely out from under a contorted heavy brow ridge. In the force of the crushing, the left parietal had overlapped the right parietal at about the midline of the skull. Behind the heavy torus was a slanting brow, which could be appreciated even in its shattered state. The nasal bones were broken, and the front part of the upper jaw was smashed. There was a good right maxilla.

Approximate measurements were taken with a wooden metric ruler. From the center of the brow to the chin measured about 28 cm. (remembering that the jaw was broken open). The skull was about 20 cm. long. The lower jaw was broken over a stone almost at right angles to the axis of the skull. The width of the lower jaw in its crushed state was about 5 cm. It had a definitely rearward sloping chin. The length of the lower jaw from the front to the ascending ramus was about 11 cm. The width of the ramus was about 4.5 cm.

was the end of a people and an age at Shanidar cave.

Although he was born into a savage and brutal environment, Shanidar I is a proof that his people did not lack in compassion. Here was an armless cripple, a pre-sapiens individual, who could hardly forage or fend for himself like his fellows in his contemporary world. We must assume that he was accepted in his society, and supported by his companions throughout his lifetime. That in appreciation he made himself useful around the hearth is evidenced by the unusual wear on his front teeth. It indicates that he used his jaws for grasping in partial substitution of a right arm. The stone heap over his remains shows that oven in death, his person was an object of some estimation, if not respect, born out of close relationship against a hostile environment.

Two flints were found close to the skeleton (Plate 6a; Fig. 7), but these were not necessarily part of Shanidar I man's tool kit. One was an oblong grey chert flake measuring 3.3 cm. long, 3.1 cm. wide, and 0.3 cm. thick. It has a beveled edge on one long side, which shows use-retouch. This specimen was found 15 cm. to the north and slightly lower than the left shoulder. On the opposite side of the skeleton was found another flint touching the inner side of the ribs. It was a black flint flake showing no retouch.

As the skeleton was exhumed and cleaned of earth, the bones were coated with a preservative solution called Nicol cement (Plate 8). Since our field observations on the *in situ* remains could never be as thorough as under controlled conditions in the laboratory, it was thought that the entire skeleton should be removed intact. Thus, each separate bone could receive the attention it required, and the whole skeleton could be studied at leisure. Therefore, I determined that we should encase the skeleton as it lay, and remove it as a complete whole to Baghdad for study. Since the feet and adjacent parts appeared to form a reasonable unit, I decided to make them a separate package. The body proper, including the lower limbs, made a unit of manageable size. On May 30th, after the bones had been thoroughly coated with a protective film, we packed a sheathing of cotton and waste over the bones. Over this was put successive strips of plaster of Paris soaked burlap cloth. For rigidity and strength, a frame of wood and lath was put over and around the skeleton. After the top of the skeleton was covered sufficiently, we undercut the remains, adding successive strips underneath. A number of stones below the remains hampered our work, and we had to include these stones in our casing. In this manner, the body of the skeleton was encased in one block, and the feet in another.

The removal of the feet was a simple matter. The larger casing was another affairs, necessitating the combined strength of seven men to raise it to the top of the excavation (Plate 9).

The following day, on May 31st, a team of eight men was organized to carry the larger cast down the trail. A four-poled rig of tree limbs was made as a sort of suspension carriage, two poles on either side of the cast. A man was positioned at the end of each of the poles. It looked like the original prototype of the knee-action vehicle. The men had gone no more than fifty yards, when it became obvious that more manpower was needed. I had to send out a small expeditionary force to impress five more men from their fields. The portage went easier with the larger crew.

The casings were boxed that night, and on June 1st, 5:30 a.m., accompa-

My reconstruction of this fatal accident is that this individual had been killed while standing on the sloped cave floor, facing the east. The fall of stones which struck him was a minor wave of a larger ceiling collapse toward the front of the cave. His body was not completely covered with stones, although the impact was forceful. Fortunately also for the preservation of the remains, the soil absorbed some of the blow. Had the stones been of tremendous weight, or if he had been caught against a solid bed of stones, his remains would have been crushed into an unrecognizable pulpy sheath.

A number of stones must have fallen on him within split seconds, throwing his body backward full length down the slight slope. Presumably the first stones struck him on the head and across the feet and legs. The latter members were close together, with the left leg slightly flexed toward the right. The feet were caught fast under debris, while the lower legs were struck by two stones. One of these ripped the lower left leg from its foot, twisting the leg on its axis and turning it at right angle to its opposite member. Simultaneously the other stone sheared off the lower right leg against another stone like a butcher's cleaver, crushing the upper part of the lower left leg against it. Some of the force of the blow must have been to the northwest as well as downward. His left upper leg must have been smashed upon itself by a very heavy impact, since the left pelvis bone was forced headward over the lower ribs. The left femur was not in place. A section of a large bone was found a few centimeters to the north of the ankles, and another broken bone was found to the south of the feet. These bones seem to be pieces of the missing femur.

In falling backward, he struck the ground on his back and right side, pinning down his useless stump of a right arm. His left arm and hand, drawn protectively to his chest, were crushed against his spine. The rockfall had burst his chest to the right side, splitting and crushing his rib cage outward. At the same time, his lower thoracic vertebrae were thrust to the right.

His head and neck were broken in an unnatural attitude. His head faced over his right shoulder, bent at right angle toward his chest. The lower jaw was broken flush against a flat stone, and the cranium was sheared off this member toward the near and right side.

There were many broken and split mammal bones over and around and in direct contact with the skeleton. Two especially thick concentrations of mammal bones on the skeleton are noteworthy; one directly over and slightly to the east of the pelvic area, and another over the left shoulder and upper left arm. These masses of bones could have been rodent nests. The eccentric position of some of the individual's bones and the apparent absence of others might be laid to rodents. Thus, animal action was very likely responsible for the strange displacement of the left fibula and for the absence of the left femur from its normal position. The shifting of soils and the stones would have had a negligible effect in such a case.

I believe that survivors of the rockfall returned after a while, and seeing what had happened, heaped some loose stones, the closest at hand, over the unfortunate's remains. Some of the loose mammal bones lying on top of, and among these stones may have been part of a funeral feast. Some of the mammal bones were crushed under the stones, certainly not the result of animal action. A few centimeters of occupational deposit accumulated over the heap, followed by another rockfall, which sealed off the Mousterian deposit in this quarter. This

arm and shoulder had been caught underneath the body, since part of the right side of the rib cage lay twisted and broken over this member. The left arm lay with the elbow close in to the body, and the left hand across the chest. The proximal end of the left humerus was shattered, and its midshaft was crushed under a stone. The bones of the left forearm, the radius and ulna, were severely broken under stones. There was a broad space between the radius and ulna caused by the rockfall. Any spinal curvature that may have been present was flattened. Indeed, the vertebrae of the thoracic region had been compressed dorsally, and displaced to the right side. The ribs were outwardly displaced to the right side, broken, split and crushed.

The hip bones had suffered greatly in the rockfall (Plate 6b). They were broken and shattered. There were several double-fist sized angular limestone fragments in this area, and two larger sized stones across the hips. Adding to this mass of confusion was a loose scapula over the sacrum, among about sixteen other loose bones provisionally identified as of mammal origin. The ilium of the left hip was twisted and displaced headward at an acute angle, fractured over a left rib bone. I noted that there appeared to be a broad sciatic notch in the pelvis, generally considered a female trait among modern races.

At and below the joint of the right upper leg or femur with the hip was a heavy concentration of broken mammal bones and small stones. A bone provisionally identified as the left patella or knee cap of the skeleton was found in this mass. The shaft of the right femur was broken and crushed, but still in place. The right patella lay at the inner side of the distal end of this bone. The left femur was missing from its place.

Five stones were removed from the area of the lower legs. The lower limbs may have been crusheed upon themselves, as though the legs had been flexed. The left tibia lay dislocated over and at right angles to the axis of the right tibia. Both bones were crushed together under a stone 33 cm. long (Plate 7a). Fragments of the bones were found adhering to the underside of this tone. Another stone was found just to the north of the latter. The proximal end of the left tibia lay over the proximal end of the right tibia (Plate 7b). The left fibula, also much displaced from its joint with the left foot, lay about 17 cm. to the west side of its normal position next to its companion bone. The stone had sheared across the distal shaft of the right tibia, leaving the broken joint end still in articulation with the right foot.

Although compressed, the feet were miraculously saved from being smashed, presumably by the cushioning effect of the soil and the fact that heavy stones did not actually strike them. The feet were about 15 to 20 cm. above the trunk of the body. The feet were close together, with the toes extended and pointing downward. The right foot, which lay slightly higher and more forward than the left, was exposed first. The heel of the left foot had been displaced to the north side, presumably by the stone which had stone which had torn away the left leg. The breaks from the lower limbs were quite clean. The distal ends of the right tibia and fibula were found in articulation with the bones of the right foot.

About 23 cm. south of the right foot was found the knob end of a large bone, provisionally identified as the distal end of the missing left femur. About 10 cm. to the northwest of the left foot was found a section of the shaft of a large bone. It was not positively identified, but may have been also part of the missing left femur.

scattered through it (Fig. 6). Most of them were very fragmentary, although for the most part fairly well preserved. These included two rib bones and vertebrae, and several incisors which were found under one of the stones. A large bone had been squashed as flat as tissue to the northwest and slightly higher elevation than the skull. Some flint flakes were recovered, among which was one broad flake with a facetted basal platform. The latter was a Mousterian type.

There were abundant indications that Shanidar I was associated with an occupational horizon. The bones lay on a dark brown soil zone containing flecks of charcoal, fragmentary mammal bones, and flint flakes. This layer measured 10 cm. thick under the skeleton, below which was a sharp change in soil texture and coloration to a soil of lighter brown color. At least two hearths were found just below the skeletal remains. One of these was evidenced by a concave-sectioned streak of burned earth and charcoal under the right leg. This streak measured 12 cm. long and about 3 mm. thick. Another carboniferous soil streak was found just to the north of the left forearm.

As we exposed the skeleton, there was abundant evidence that this individual had been killed *in situ* by a rockfall. Bones were observed to be broken, sheared, and crushed. Stones in direct contact with some bones were lifted off the skeleton. Various parts of the skeleton had been crushed upon some stones of small size. Some bones were obviously displaced, and others appeared to be missing. From the breakages and displacement of the bones, it appeared that some of the direction and thrust of the rockfall had been to the north and west as well as downward. Some shifting of the stones after the rockfall, of course, could have taken place.

Fully uncovered, the skeleton was found to lay on its back, extended full length in an east-west direction (Plate 5, Fig. 7). Approximating the position of the skull, which had been already removed, the length of the skeleton from head to feet was about 160 cm[3]. It measured about 38 cm. across the shoulders, and about 40 cm. from the neck to the hips. The force of the fall seems to have been greatest on the individual's lower legs, his left hip, and the upper part of his chest. The feet, which lay higher than the rest of the body, jutted outside the heap of loose stones in a relatively stone-free area. They had been cut off at the ankles by stones.

In the upper part of the post-cranial skeleton (Plate 6a) it was noted that the left shoulder was higher than the right shoulder. The left collar bone or clavicle was in articulation with the left upper arm bone. The left shoulder bone or scapula was broken. The right scapula was not recognized, and the right clavicle could not be identified under field conditions. There appeared to be a first rib bone arched under the left clavicle. A large, flat, limestone slab lay under the left shoulder and part of the upper left arm. There was a thickness of about 5 cm. of earth between the skeleton and the stone. The right upper arm, not recognized in the field, lay close to one of the ribs. Laboratory examination in Baghdad by Dr. Stewart (1959, pp. 277-278), disclosed that Shanidar I had an "atrophied", or at least an undeveloped right scapula, clavicle and humerus. Dr. Stewart believed that this cripple's useless right arm had been amputated in life just above the elbow. This unexpected anomaly thus accounted for part of our difficulty in the field identification. Furthermore, the remainder of this right

[3]Using modern standards, Dr. Stewart (1959, p. 277) estimates a stature of 5 feet, 7 to 8 inches for Shanidar I.

cupation of the site following this rockfall, perhaps only a few hundred years later, there was another rockfall, dislodging about the same thickness of stones as earlier, killing our unfortunate Shanidar I man. The debris of stones sloped in depth from east to west. The top of this covering in the eastern part of the excavation above the skeleton was about 3.5 meters from the surface.

It was decided to remove the overburden over the post-cranial skeleton by incorporating the work in our established excavation grid system (Fig. 1). The remains lay in the southern half of square A 7. The grid was extended over the area in four two-meter squares, A 7, X 7, A 8, and X 8. The layers were excavated for convenience and control in levels of 25 cm.

After Layer A and B were stripped off, a heavy occupational zone of the Baradostian layer (Layer C) was found to extend to a depth of 3.5 m., or to the upper boundary of the heavy rockfall deposit. The Baradostian peoples seem to have adjusted the cave floor to suit their needs, since there were abundant signs that parts of the floor had been scooped out and modified. Some flint flakes and fragmentary mammal bones were recovered between 3.5 and 3.75 m. depth, indicating that some material probably filtered down through crevices in the rocks from above. An increase in the amount of yellow brown soil was observed in the 3.75-4.00 m. level, with many fragments of limestone and rockmeal abundant. Some fragmentary bones, provisionally identified as mammal, were found at this depth. A hearth was observed in the northwest part of the section. In general, at a depth of 4.00-4.25 m., still above the skeletal remains, the soil was a yellow brown sandy loam, containing many limestone fragments. A number of charcoal flecks, and fregmentary mammal bones, of which showed traces of burning, were noted and collected. At a depth of about 4.15 m., directly over the skeleton, in the left central part of square A 7, was noted a number of smaller sized limestone rocks loosely clustered together in an ovate heap (Fig. 5). The soil among these stones was a loose brown sandy loam, jutting through the contrasting covering of yellow brown sandy loam above. I raised the question early in my notes whether these stones were part of a rockfall or if they were intentionally placed over the skeleton. Rockmeal, usually associated with rockfalls, was absent. The stones consisted of angular, blocky, portable-sized stones, constituting a loose group when compared with normal rockfall concentrations. The stones over the skeleton did not weigh probably more than a couple of tons. It looked like an unusual pocket of smaller stones among a lot of larger stone — a heap superimposed upon a bed of stones.

The area to the immediate north and sides of the cluster appeared to be relatively clear of stones, as though they had been removed in order to pile on the heap. The soil just to the north of the heap was a very dense and compact yellow loam, which made a strong contrast to the brown, loose soil in the stone covering. The yellow loam contained occasional flecks of charcoal. These may have washed in from elsewhere.

The stones just to the south and southeast of the heap were part of a similarly compact structure, with no comparable brown soil intermixture. Instead, the soil around these massive blocks was composed of rockmeal. The stones themselves, unlike the ones in the heap and over the skeleton, were removed with considerabl difficulty.

When the first few stones were picked off the heap, it was found that there were a number of mammal bones

arched downward to the left side of the skull. The slab of limestone noted above cut the neck vertebrae at the fourth cervical. What appeared to be a collar bone or clavicle jutted out of the earth next to the vertebrae.

The soil around the lower part of the face was a dark brown sandy loam, containing flecks of charcoal, bits of limestone, and small fragments of bone. Thirty-five centimeters to the west of the skull, close to the edge of the excavation, was a small hearth, consisting of ashes and charcoal. This hearth was undoubtedly contemporary with the individual's remains.

When fully exposed in its niche on the narrow excavation shelf, the skull made a commanding sight. It was obvious to even the most casual of viewers that this was the head to a person who had suffered a sudden and violent end. The head was bashed in, and the lower jaw and the unnatural twist of the neck were mute evidence that we were in the presence of a horrible death. My deductions that this was a living, and not a post-mortem accident was based upon the observations that the head, neck and lower jaw, although greatly disturbed, still formed a unit, as though originally joined by flesh. The angles and condition of the bones of the bones of the skull vault indicated that a sudden compression on a filled skull had burst its contents to the sides.

It was apparent that the rest of the skeleton lay to the east under tons of earth and stones at a depth of over four meters. The uncovering of the post-cranial skeleton presented an excavation problem for which two alternative solutions were possible. The first alternative was to remove the skull, then uncover the post-cranial skeleton without fear of damage to skull. The second alternative was to seal the skull in place under a protective matrix, uncovering the entire skeleton as a complete unit. The latter alternative was attractive, since when excavated, the whole skeleton could be examined *in situ*. However, after considerations of the dangers and risks of this plan, I decided on April 28th to remove the skull before we attempted to dig down to the skeleton. In the removal of the overburden, some stones would certainly fall down the side, and possibly slump down the wall with the skull. Furthermore, the necessary use of explosives was foreseen to remove several boulders above the remains. Three blasts were made on May 11th.

In removing the skull, the best expedient seemed to be to take the cranium and mandible out as a unit in a shell of plaster of Paris, rather than trying to remove each separately. The whole casing when finished looked like a huge egg nestling on the ledge. It measured 76 cm. long and 45 cm. in diameter. It was placed in a padded strong box provided with two long poles nailed securely on each side for carrying. On April 29th, two men, interchanged with reliefs, transported the priceless burden down to the waiting vehicle at the base of the mountain trail.

The skull was unpacked at our field laboratory in the Shanidar police post, and its care was given over to Mr. Maranjian. He gave the skull painstaking attention, mending breakages, cleaning, and preventing further deterioration.

Before any work was done to expose the skeleton, a number of observations were made on the profile of the cut, and photographs and sectional drawings were made. It was evident that the remains of Shanidar I had been sealed in an occupational stratum between two separate rockfalls, like in a trap. The earlier of the two rockfalls was represented by a layer 90 cm. thick. Shortly after reoc-

be in good condition. The bones of the left side of the skull valut had been collapsed deep into the skull, just behind the frontal bone, leaving a V shaped, jagged break (Plates 3b, 4b). An area measuring 15 cm. long and 10 cm. wide was crushed in the cranium. Fragments of limestone were picked out of the loose dark brown soil filling the top of the cavity. Part of the right upper parietal shelved over the break. All of the sutures of the skull appeared to be closed, evidence of full maturity.

We were very much impressed by the freshness of the appearance of the bones. They were a dark reddish brown color with black mottled patches and specks scattered over the surface. Although the bones were very friable, they were in a fair state of preservation. They were not mineralized. The soil peeled away very easily, leaving a damp surface, which dried rapidly on exposure. During the cleaning operation, an important consideration for the restoration of the skull became apparent. It seemed that the firm exterior of the cranial vault presented a surface which belied its actual thickness, particularly the crushed-in part of the left side (4b). There the bone reached to almost eggshell thinness because of the lateral fractures of the inner bone surface. Mr. Maranjian's careful attention in the Shanidar laboratory prevented further deterioration.

Probing around the lower part of the face revealed that the lower jaw or mandible was missing from its expected position. While puzzling this over in the course of cleaning away the soil, a U shaped row of blunt projections showed up to the left and front of the face. Further cleaning exposed the mandible, for such it was (Plates 3a, b; Fig. 4). A flat stone lay firmly under it. Like the cranium, the lower jaw was canted to the west, but at a slightly greater angle. There was a definite and marked backward sloping chin. The mandible had been distorted, undoubtedly by the same force which struck the skull. The left side of the mandible had been pushed forward and inward. The right ascending ramus was not seen. It appeared to be lodged in the cranium. The left ascending ramus was freshly broken. This was the point where the Shergati assistant had initially encountered the remains. The bone had been saved. This ascending ramus appeared to be fairly broad, with what impressed me as a rather shallow sigmoid notch.

All of the teeth seemed to be present, with the exception of two medial incisors. There was a small gap between the right canine and the first right pre-molar, probably due to a fracture in the mandible. The teeth were worn down flat and fairly even, with no protrusion of the canines. The lower and upper front teeth exhibited curious wear. They were rounded from front to rear. The third molar seemed to be slightly larger than the second, and the latter in turn was slightly larger than the first molar.

Below, to the front and right of the lower jaw was a bone fragment, which looked like a piece of ordinary mammal bone. It was darker in color than the skull.

Parts of the post-cranial skeleton could be seen projecting out of the earth below and to the east of the lower jaw. Immediately to the east and touching the jaw was a slab or flat, rotted limestone of then undetermined dimensions. The stone lay between the skull and the presumed remainder of the skeleton proper. Further cleaning exposed the neck or cervical vertebrae in the angle between the lower jaw and the skull. The vertebrae, still apparently attached to the skull, were contorted up to about the lower level of the eye sockets, then

solid block of limestone about 50 cm. thick. The notch or shelf in which the skull lay was barely large enough to hold three people standing in single file. Only one person could conveniently work on the skull at a time.

Actually the skull rested in one of three closely spaced thin occupational strata. These lay within a discontinuous thickness of rockfalls extending between the depths of 3.5 to 5.5 meters below "0" datum at that point. The stones of the rockfalls were shattered and broken, intermingled with patches of light grey powdery rock meal. Some of the soils may have washed in or drifted in following the rockfalls. Immediately above the approximately 1.0 m. thickness of rocks above the skull was a dark brown loamy soil layer between 75 and 125 cm. thick. This layer was identified as Layer C. It contained heavy occupational evidence, including Baradostian flints.

Before any further cleaning was done around the skull, a careful appraisal of the situation was made. It was too hazardous to enlarge the cut because of the heavy limestone blocks above and all around the find. Limestone fragments were found as close as 10 cm. to the east side of the skull. It lay in a pocket of loose, moist, dark brown sandy loam containing some charcoal flecks. A broad, oblong, horizontal streak of dark soil measuring 8 cm. long and 1 cm. wide was encountered about level with the eyebrows and 5 cm. from the west or right side of the calvarium. This streak, containing charcoal flecks, extended downward along the side of the skull parallel with its axis, widening to a width of 3 cm. It may have been part of a rodent burrow, a fairly common phenomenon in Shanidar cave. Soil samples were taken from around the skull as the work progressed.

We wondered how much of the rest of the skull, including the face, was preserved below the eyebrows. Further cleaning resolved this question. It was evident that the blow on top of the skull had caused much damage to the lower part. The nasal bones were broken and bulged outward. The skull height was foreshortened, measuring about 10 cm. from the top to the level of the brow ridges. However, even in its crushed state, the cranial vault appeared to have a definitely sloping forehead behind a heavy brow. The skull was canted slightly to the west, lying evenly otherwise. It faced south by southeast.

Approximate field measurements were made on the skull using a wooden rule. The head length was about 21 cm. The head breadth was about 18 cm. These measurements on the crushed skull of course did not represent the original skull dimensions. The bi-orbital diameter was about 12 cm. The brow ridges were very prominent and striking, with a strong lateral borders. They did not form a complete torus between the eyes. The brows had a definite lateral flare. They measured about 12 cm. from side to side. Just behind the brow ridges was a marked post-orbital constriction. There was a bulge in the region of the facial bones on either side of the nasal aperture. A fragment of unidentified bone protruded from the orifice of the left eye socket. The frontal bone was cracked just to the left of the mid-line, the crack arcing up over the left brow. There was a vertical break through the middle of the left brow (Plates 3a, 4a).

The condition of the breaks in the calvarium could be accounted for only by the crushing blow on the rear of the top and left side of the head, which burst the sides asunder. All of the cranial bones seemed to be present or accounted for. The right part of the cranial vault, including the broken parietal, appeared to

triangular in shape, measuring 25 cm. by 25 cm. and 10 cm. thick. There was a small thickness of earth between the stone and the skull cap. During the remainder of the day, Mr. Smith found time to clean around the skull and to make some observations. At the day's end, he covered the exposed calvarium with a small hand-screen as protection for the night. As extra precaution, he put a burlap sack over the screen. Our two night guards were given special instructions to keep careful watch over the specimen till the next day.

When Philip Smith so casually mentioned that evening that a skull had been discovered at the cave, we were somewhat unbelieving. Indeed, he was on the point of calling Adai for his testimony. It was a very great surprise, as well as a new responsibility. One of my first thoughts was that our work schedule and plan for the excavation would have to be changed.

The following morning, on April 28th, the expedition staff, including Rose Solecki, Philip Smith, George Maranjian, and our guest, Michael Moullin, and I went up to the cave to see the find. The Directorate General of Antiquities representative, Mr. Sabri Shukri, was away on official leave at the time. Mr. Moullin had to be persuaded to overstay his leave several hours in order to take the opportunity to view the skull. My initial impression of the discovery as entered in my notes that day were, "A Neanderthal if I ever saw one". We had a lively discussion about it during supper and evening tea.

When first seen, the top of the skull was a small thing lost in the gloom of the huge cavern, perched on the eastern edge of the yawning excavation (Plate 1, 2). It was difficult to realize at first that we had an extreme rarity in human paleontology before us. It looked like an earthy colored protuberance at the very end of a narrow ledge in a sheer wall of stones and earth. The stark whiteness of the limestone blocks and the fragments of rocks around it contrasted sharply with the fresh brown colored soils in the section, cut with a criss-cross of pick marks. Seen more closely, the skull cap looked like a very soiled and broken gigantic egg, rimmed at the front with a just emergent heavy brow ridge. It lay in the southeast quarter of square B 7, at a depth of 4.1 meters from the cave surface at that point, or 4.34 4.34 meters below "0" datum[2] (Fig. 3). The skull faced to the south toward the cave entrance, about 13 meters away. Some broken limestone rocks jutted out near it. A preliminary survey showed that the shaft of my 1953 season excavation had missed the skull by a scant 25 cm., an extremely small margin.

It was very hard to visualize this heavy-browed skull as belonging to modern man, as expected if the find were really in the Upper Paleolithic Baradostian layer as recorded by Mr. Smith. A recheck of the stratigraphy showed that this observation was in error because of the rockfalls in this quarter. Actually the skull lay in the very top of Layer D, the Mousterian layer.

It was noted that the find lay about 2.75 m. to the north and slightly east and 70 cm. above a collection of then unidentified bones (field cat. No. 384 III) (Plate 1). The latter were exposed in the northeast quarter of square B 9. These bones were being cleaned and readied for photography and drawing.

Above the thin bed of moist soil in which the skull lay, was a 40 cm. thickness of limestone rockfall, consisting of broken blocks. Above this zone was a

[2]Unless otherwise noted, all depths are given from "0" datum which is close to the surface level.

to Neolithic (Layer A); Mesolithic (Layer B); Upper Paleolithic, or Baradostian (Layer C); and Middle Paleolithic, or Mousterian (Layer D).

During the three seasons of excavation, the skeletons of seven individuals, including the three described here, were found in Shanidar cave. Three skeletons were found in Layer A, and four were found in Layer D. The latter include the adult Neanderthals and an infant found in 1953 (Solecki, 1953 b; 1955 a, b, c). The infant remains were studied by Dr. Muzaffer Senyürek (1957 a, b; 1959) of Ankara University during the winter of 1956 in Baghdad. The Shanidar child was found at a depth of 7.8 meters. The three adult Neanderthals were found above this depth, toward the top of the same deposit, Layer D.

Shanidar I

The circumstances of the discovery of Shanidar I (field cat. No. 504 III) were as follows. There had been some trouble with loose stones falling into the excavation from Layer A. While this condition was being corrected, as an additional safety measure it was decided to remove a bulge of earth near the top of the eastern wall of the excavation. On the rainy Thursday of the find on April 27th, Philip Smith took a turn with the full labor force to work at Shanidar cave. I took the advantage of a free day of the services of Michael Mansell Moullin, an engineer then employed by the Iraq government, to survey the Zawi Chemi Shanidar site close to Shanidar village.

In my notes of April 27th, I entered that after supper was over, "— at tea time, Phil reported the calvarium of a man in the Baradost layer — material from layer included Baradostian flints —". Mr. Smith's notes record the following data, "In afternoon while cleaning off east profile just over B 7, found human skull under rocks at depth 4.34 meters. No signs of burial except for thin dark streak on west side of skull. Skull faces south slightly tilted on right side. Large stone resting on top of skull when found (not photographed at this period). Surrounding earth yellowish brown clayey dirt. Heavy rocks above and all around — possibly the individual was crushed in rockfall, or lay in very shallow grave on which rocks fell. All cranial bones seem present although crushed. Rather heavy brow ridges".

Further facts regarding this discovery are as follows. In order to trim the bulge in the excavation wall, Mr. Smith put two of our most powerful workmen to cleaning away some overhanding stones and earth. They took to this task with great energy, recklessly tearing out huge chunks of soil and letting them fall down into the pit. Mr. Smith noted this and disapproved. Since Adai, our Arab Shergati archeological assistant was not occupied on any specific detail at the moment, he was put on this job. The two pick wielders were assigned to another task where they could do no possible harm to themselves, their neighbors, or anything in the ground.

The assistant had been at work just about five minutes, when at 1:30 p.m. he struck a bone with his light pick. Putting this bone aside carefully, and taking up his trowel, he cleared an area to see where the bone came from. In so doing, the top of the skull vault or calvarium emerged. This was the moment of discovery. He cleaned it off enough to be sure that it was not a stone. Then he beckoned to Mr. Smith, who had been watching his actions closely, to see what he had unearthed. It was a reddish brown colored dome of bone. A natural, flat, loafshaped limestone slab rested on its top rear. The stone was roughly

Three Adult Neanderthal Skeletons From Shanidar Cave, Northern Iraq

Prof. Ralph S. Solecki,
Columbia University.

The recovery of three adult Neanderthal skeletons in Shanidar Cave, northern Iraq, by the third Shanidar expedition in 1957 provides important new data for the study of Early Man. This archaeological expedition, sponsored by the Smithsonian Institution[1], made further contributions to our knowledge of the early cultures of Iraq, preliminary announcements of which have been published (Solecki, 1957 a, b, c, d; 1958 a; 1959 a, b; Solecki and Rubin, 1958).

The purpose of this paper is to describe the circumstances of the discoveries of the Neanderthal skeletons; their stratigraphical relationships to one another and their positions in the cave deposits; and to provide such information on the individuals represented as could be interpreted from the archaeological remains. A provisional correlation is made between the Shanidar skeletons and other Middle Paleolithic skeletons in the Near East. The morphological descriptions of the Shanidar Neanderthals are left to my colleague, Dr. T. Dale Stewart, of the U.S. National Museum, Smithsonian Institution. In his special field, Dr. Stewart has assumed the obligation of the restoration, description, and evaluation of these Mousterian age remains (Stewart, 1958, 1959).

The excavation in Shanidar cave wherein the Neanderthals were found measures 20 meters long by 7.75 meters wide at the top (Fig. 1). It is stepped back in depth toward the bottom, where bedrock was reached at a depth of nearly 14 meters. Four major cultural layers were outlined in the deposits (Solecki 1955 a, b) (Fig. 2). These deposits, from top to bottom, were identified as Recent

[1]The Third Shanidar expedition was supported by grants from several organizations, including the American Philosophical Society; the William Bayard Cutting Travelling Fellowship of Columbia University; the National Science Foundation; the Bruce Hughes Fund of the Smithsonian Institution; and the Wenner-Gren Foundation for Anthropological Research. The Iraq Petroleum Company Ltd., graciously lent material aid and assistance to the expedition in Iraq. The Directorate General of Antiquities of Iraq, as in the 1951 and 1953 seasons, extended its cooperation. The work of these seasons has been published in preliminary statements and reports (Solecki, 1952 a, b; 1953 a, b; 1955 a, b, c; 1958 b). The field personnel of the Third Shanidar expedition included the author, his wife, Dr. Rose L. Solecki, archeologist of Columbia University; Philip Smith, archaeologist of Peabody Museum, Harvard University; and George Maranjian, physical anthropologist, of the Arabian-American Oil Company at Dhahran, Saudi Arabia.

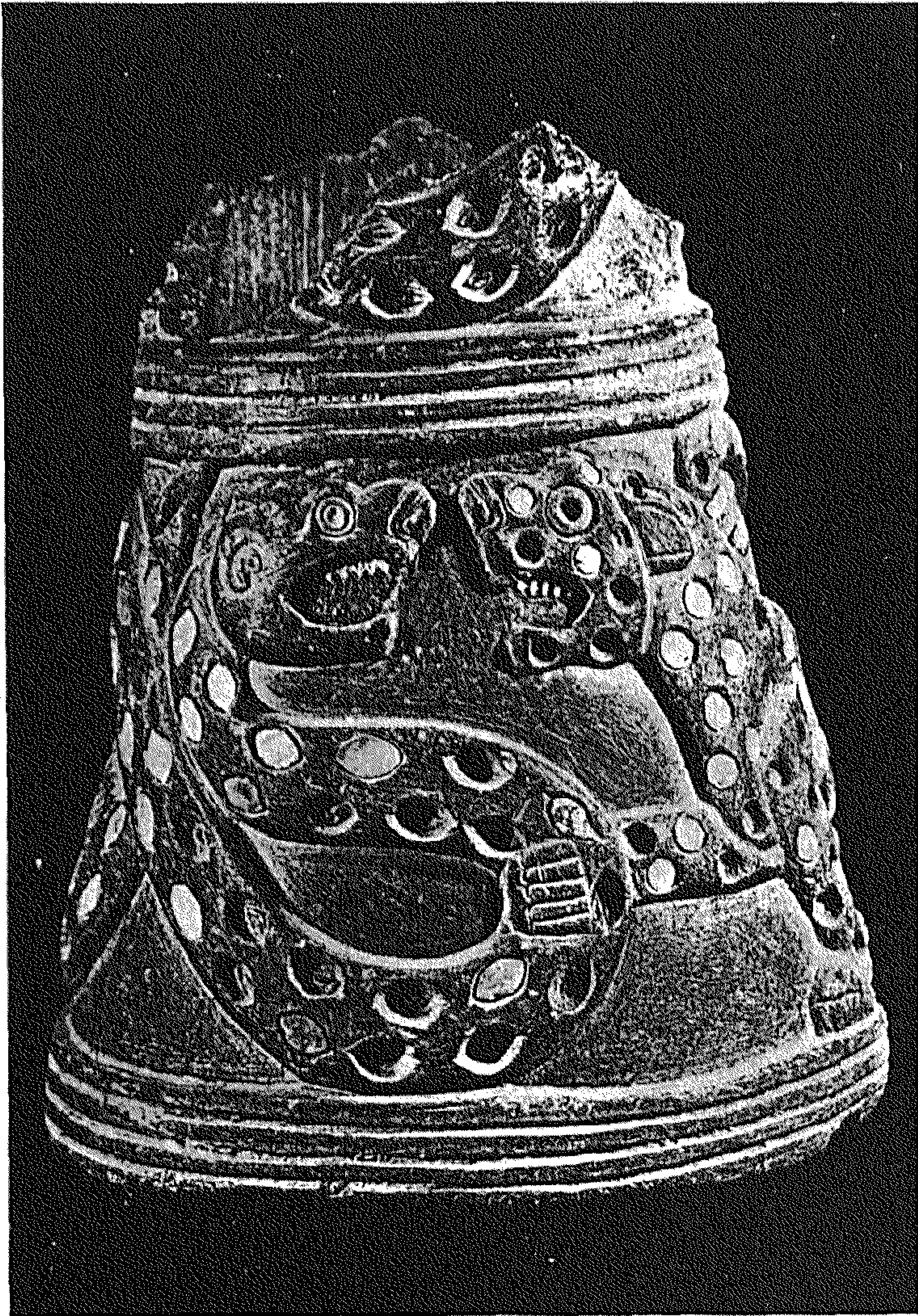


Photo 11
Lower part of a steatite vase with a struggle between a snake and a leopard (?) sculptured in low relief. The insects are of mother of pearl and pink and green paste; the teeth are of mother of pearl and traces of red paint are in the open mouths. Enough of the second register is preserved to indicate that the scene was repeated.



Photo 12
Male head, in limestone, with eyes and eyebrows missing but with the bitumen to hold them in place still preserved.



Photo 9

Statue of a seated lady holding a cup and palm (?) branch, in gypsum.

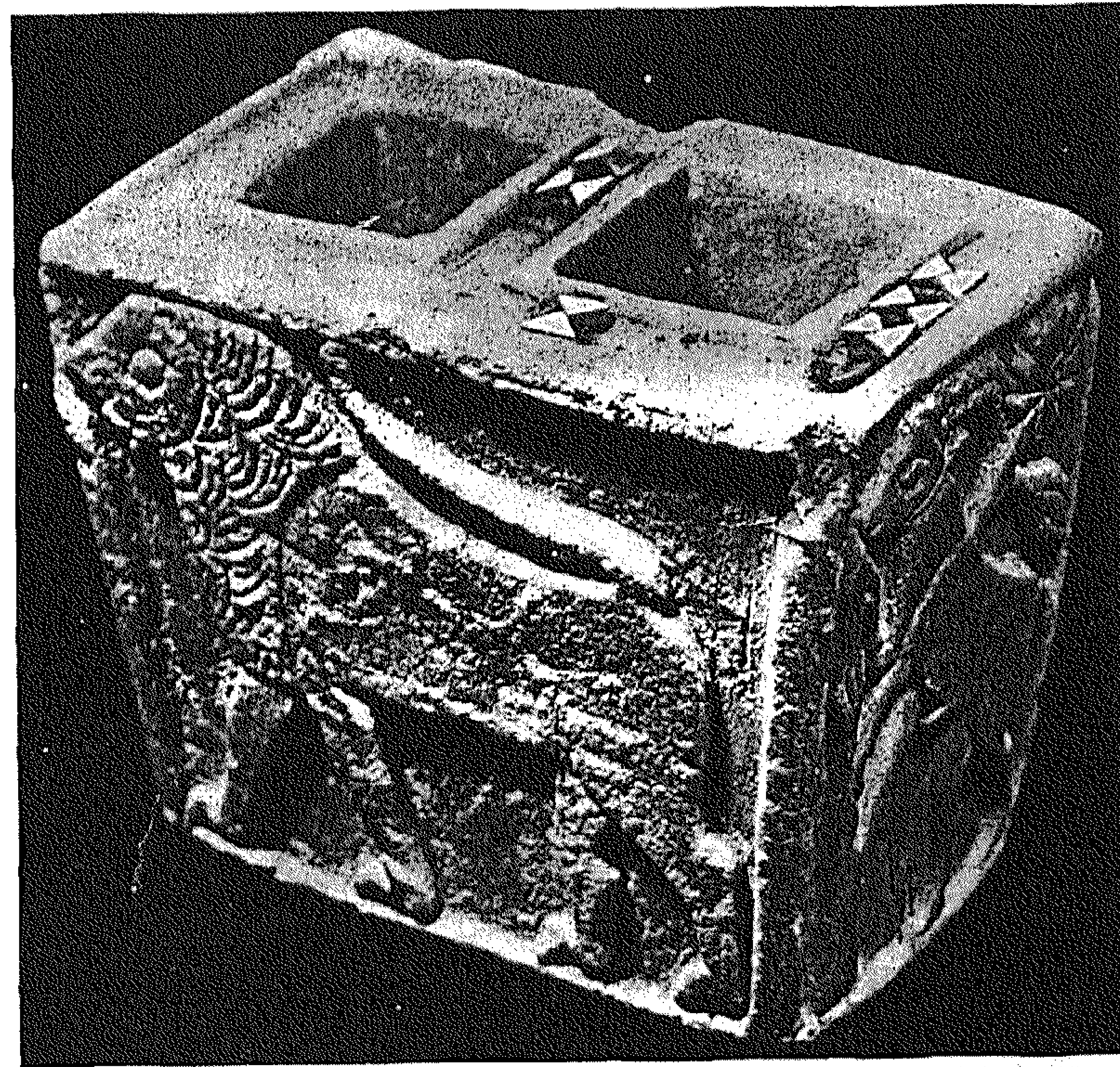


Photo 10

Ritual vessel or cosmetic box, in gypsum. The top is decorated with bands of shell inlay set in bitumen, the sides with fugures sculptured in low relief.

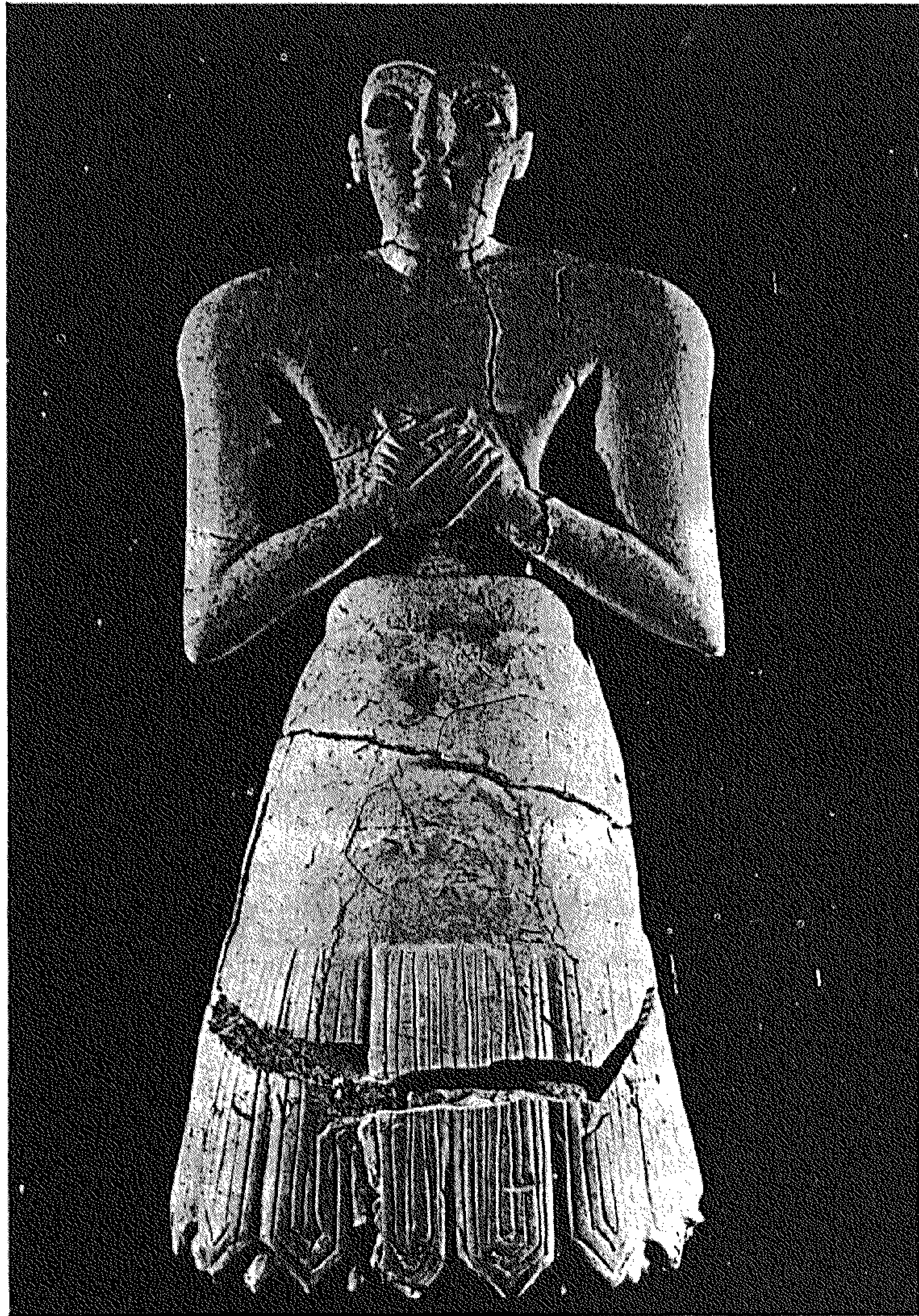


Photo 7

Male statue with dedicatory inscription on right rear shoulder, in white stone. The inlaid eyes of shell are set in bitumen, pupils missing; feet missing.

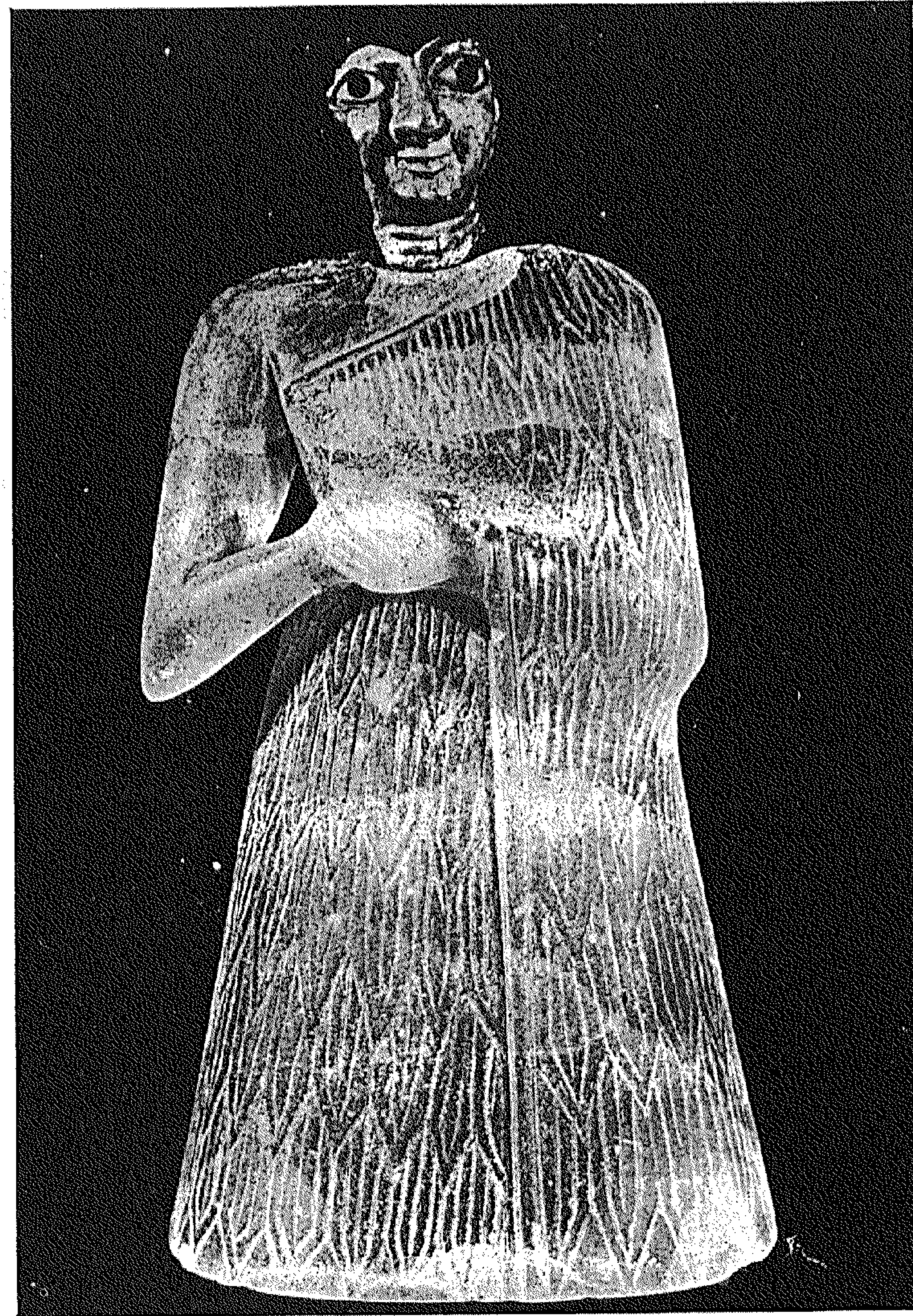


Photo 8

A particularly fine statue of a lady in greenish translucent gypsum. The wood head (now disintegrated) was covered with a gold mask, the inlaid eyes are of shell and lapis lazuli; feet missing.



Photo 5

Statue of a seated couple holding hands, his right arm is around her shoulder, in gypsum. The inlaid eyes are of shell and lapis lazuli set in bitumen; feet missing.

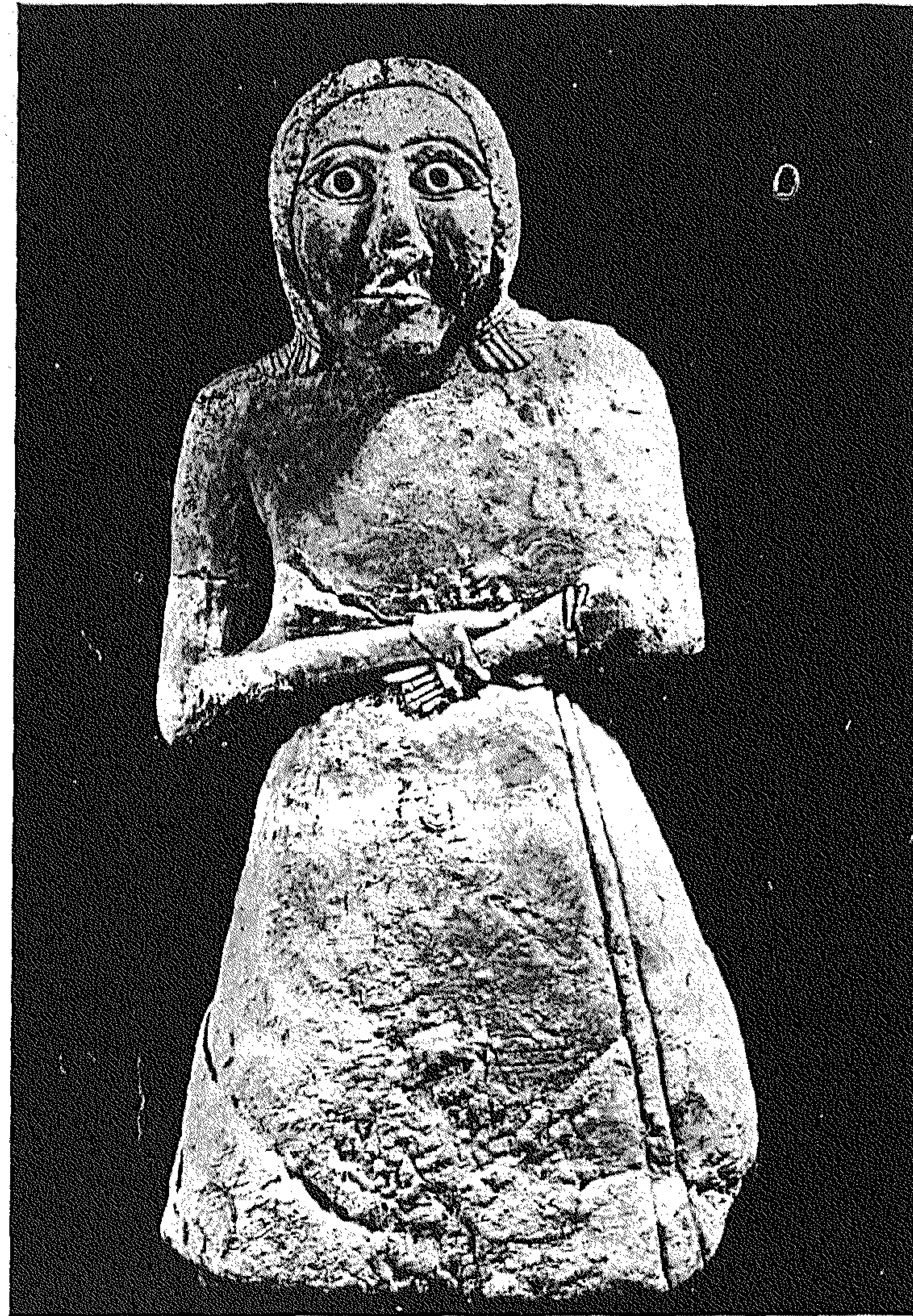


Photo 6

Statue of old lady, in gypsum. The inlaid eyes of shell are set in bitumen., pupils missing; feet missing.



Photo 3
The group of objects found beneath the earliest floor of the late Early Dynastic II cella in situ.

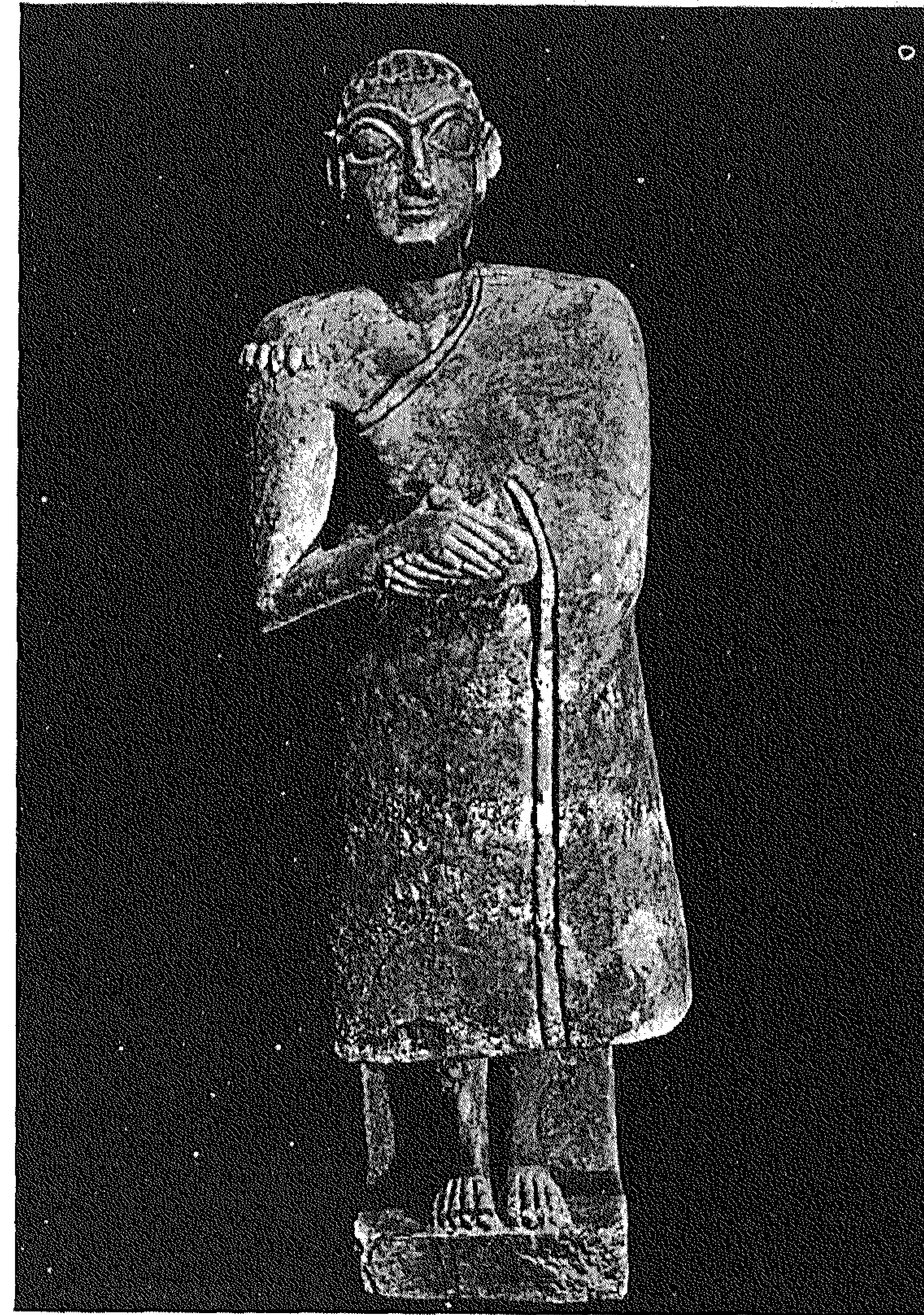


Photo 4
A nicely executed statue of a lady with hands clasped in adoration, in gypsum.



Photo 2

The sanctuary area of the late Early Dynastic II temple from the west. The small square shrine is at left center, the rectangular cella is at right center.

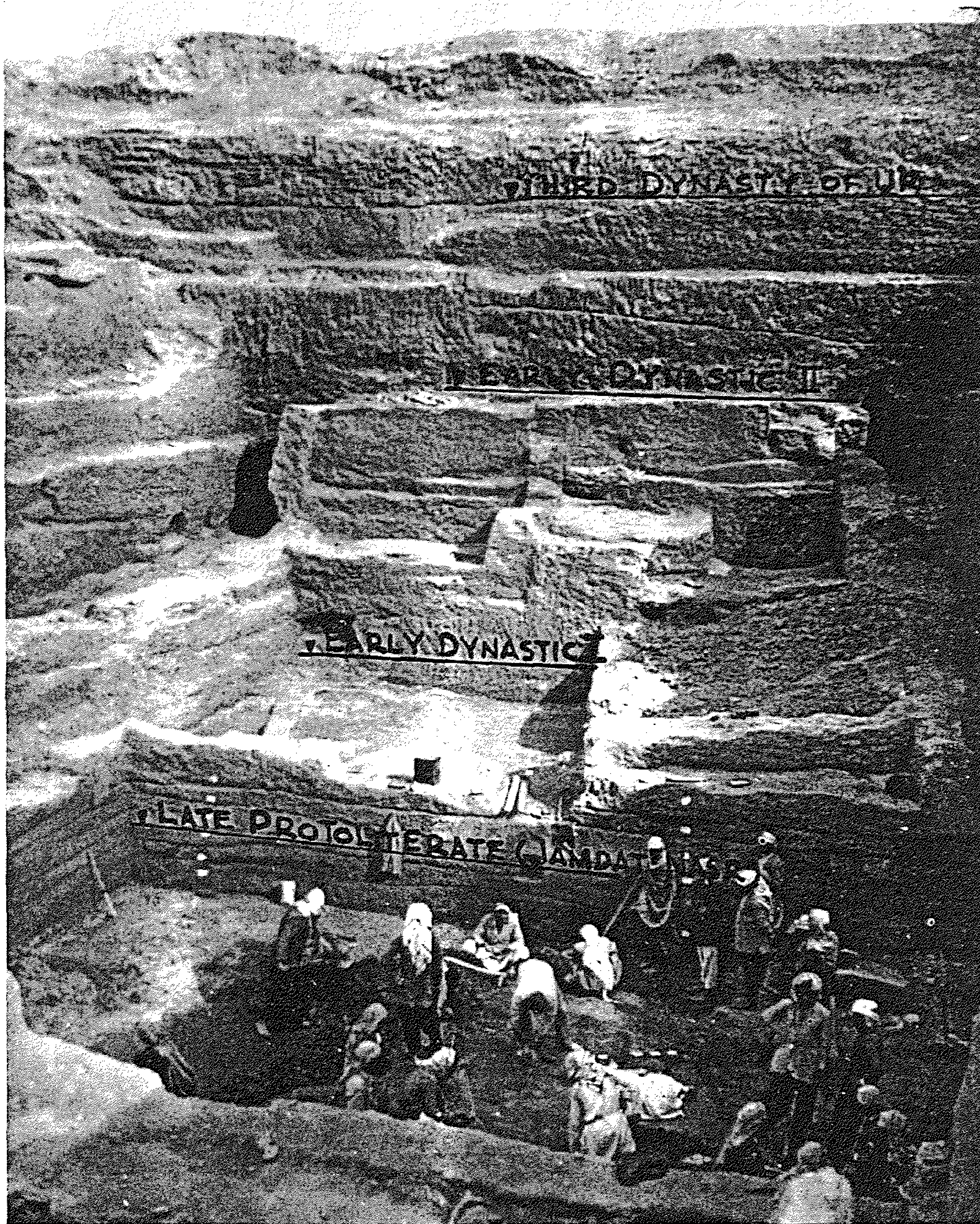


Photo 1

Partial view of the excavations at the site of the Inanna temple from the northwest. At the time the picture was taken, the two upper building levels of the Early Protoliterate (Uruk) period had been uncovered.

The latter more prevalent in the upper levels.

The Early Protoliterate (Uruk) period was a thick deposit divided into six building levels of private houses. In only two levels were the houses well preserved but wall fragments were found in all. Below, there were four ill-defined strata containing a few potsherds, bits of burned clay, and occasional thin layers of ash. From a preliminary study of the potsherds, it appears that these strata should also be dated to the Early Protoliterate (Uruk) period.

Below the lowest of the four strata, there was sterile soil. The excavation was continued into the sterile soil for only about 50 centimeters; at that level, since we were already working about 1.20 meters below the water table, the excessive seepage forced us to stop. Whether virgin soil was reached or whether the excavation had only penetrated a sterile layer above a still earlier occupation, is inconclusive. The quantity of Ubaid sherds on the surface of the mound indicate that there was an Ubaid settlement at Nippur but, so far, it has not been found.

The Nippur Expedition was in the field from early October 1960 until the middle of May 1961. It was staffed and financed jointly by the Oriental Institute of the University of Chicago and the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research. The staff included Dr. Donald P. Hansen and James E. Knudstad of the Oriental Institute, Dr. George F. Dales of the Royal Ontario Museum, and Vaughn E. Crawford of the Metropolitan Museum of Art.

against the walls and the circular offering table were lower still. (Although the tops of the walls of the "antecella" in the level above were not preserved, in all probablity the walls were also low and only enclosed an unroofed area). The rectangular cella with a bent-axis approach was "furnished" similary to the cella above. A room flanking the main courtyard on the southwest and a corridor along that side of the building also provided access to the sanctuary area as well as to a rear courtyard with subsidiary rooms and a doorway opening onto the southwestern street. The temple contained almost nothing; its major contribution was four fragmentary sculptured plaques which differed in iconography and style from the usual "banquet" scences.

In the next earlier level, the Early Dynastic I temple was much smaller and laid out on an entirely different plan. In its earliest phase, it was no more than 7½ by 12 meters. The entrance, from a street on the southwest, opened directly into the anteroom of a large square cella with what seemed to be a second small sanctuary behind it. A side courtyard and a kitchen completed the plan. The cella contained a large altar whose front face was divided by a vertical V groove which continued in the floor to a vertical drain. The grove approximately bisected a semi-crescent apron in front of the alter so that it resembled a pair of horizontal "horns" raised slightly above the floor level. At the right of the alter, a binlike enclosure, projecting from the southeastern wall, was later filled in and, through many replasterings, grew into a raised platform with a curb at its front edge which terminated in a semi-circular table and a vertical, slightly tapering, mud plaster post or shaft built around what appeared to be a wood core. The shaft had fallen from its original position but must have risen about 50 centimeters above the rest of the construction. The room behind the cella contained two small altars and two domed offering tables (?). Their shapes became coarsened by repeated replasterings and the smaller alter merged into an offering table attached to the larger altar. At this time, the front of the structure also contained a vertical V groove which continued in the floor to a sunken pot nearby. Except for pottery, almost nothing was found in the rooms. Although this was the earliest temple found in the excavations, there is always the possibility that an earlier temple did exist in the vicinity and that a shift in the temple's location brought it within the limits of the excavation near the middle of the Early Dynastic I period.

Below the temple, there were two other occupational levels dating to Early Dynastic I. In the upper one, there was nothing to suggest that the building had had a religious use although it was similar in plan to the earliest temple of Inanna built above it. In the lower level, the earliest one in which plao-convex bricks were used, the building remains seemed to be more closely allied to the plan which preseeded it than to the one which followed.

The Late Protoliterate (Jamdat Nasr) period was represented by three building levels. In the highest one, the structural remains appeared to be part of a large building complex that consisted of a series of rectangular courtyard flanked by smaller rooms. The middle level was very thin and little of it was preserved but it had a private house character. In the lowest level, the structural remains were definitely private houses. The walls were built of rectangular *libn* bricks, not quite square in section but always with the greater of the two dimensions upright. The percentage of painted pottery was not great; both monochrome and polychrome examplės were found.

foundations. It was a long, narrow, irregularly-planned building that measured about 25 by 85 meters. The building consisted of three courtyards and their subsidiary rooms between the entrance doorway on the northwest and the sanctuary area on the southeast. During a later phase of this building period only, the rear wall of the temple, buttressed and slightly curved, continued beyond the limits of the excavation — a condition that suggested the temple may have been placed in a large oval enclosure. This cannot be determined, however, without further excavation. The third or innermost courtyard was bounded by porticos with circular *libn* columns on the northwest, northeast, and southeast. From the latter, a doorway lead into the sactuary area. There were two sanctuaries: one was a small square freestanding shrine with a straight-axis approach through an "antecella"; the other was a rectangular cella with a bent-axis approach so typical of Early Dynastic temples (see photo 2). Each shrine contained benches, a circular offering table, and an unmistakable alter. The small square shrine contained nothing, the rectangular cella contained statuary and other temple objects. The objects were found in two groups: one group was buried beneath the earliest floor at the end of the cella fartherest from the alter (see photo 3-7), the other group was buried within the plasterings of a nearby bench (see photo 8,9). They were supplemented by still another group buried beneath the floor of a small and otherwise unimportant-looking room northwest of the innermost courtyard (see photo 10), by fragments of statuary reused as a foundation pad for an ablution place adjoining the sanctuaries, and by other pieces found on the floors or in the debris of the rooms at the rear of the temple (see photo 11,12). At least 50 good pieces were found. There were statues of men and women standing with clasped hands, a few of seated figures. ritual stands or cosmetic boxes some decorated with men and animals in low relief, mother of pearl in inlays, sculptured plaques, small vases supported by sculptured birds or bulls, and larger vases and bowls, many with dedicatory inscriptions. Most of the objects were made of gypsum, some of alabaster, and others of limestone.

In the next lower level, there was another Early Dynastic II temple with its sanctuaries similary planned but on a slightly smaller scale. This earlier temple was built on an artificial platform which raised it about 35 centimeters above the streets bounding it on the northeast and southwest. The excavated part of the temple was 16 meters wide on the northwest were not excavated since the only way into that part of the and 40 meters long. Some of the rooms building was through a doorway which had been blocked up and plastered over. Whether the building extended as far northwestward as one immediately above and whether the main entrance was also on the northwest, can only be learned by further excavation. In the excavated area, an enterance from the northeast street led to a covered porch on the northwestern side of the main courtyard. The porch, more than 4½ meters deep, was provided with a single *libn* column in the center of the area and had two wide opening flanked by heavy piers opening onto the courtyard. The doorway to the porch had been filled with *libn* and plastered over; a second doorway in the northeastern wall provided access to the main courtyard. Southeast of the courtyard lay the central part of the temple with two sanctuaries or shrines. The small square one with a straight-axis approach stood in an open area. The walls of the "antecella" were thin, 45 to 80 centimeters high, with their rounded tops well preserved. The benches

A Report of The Excavations At Nippur During 1960-1961

By

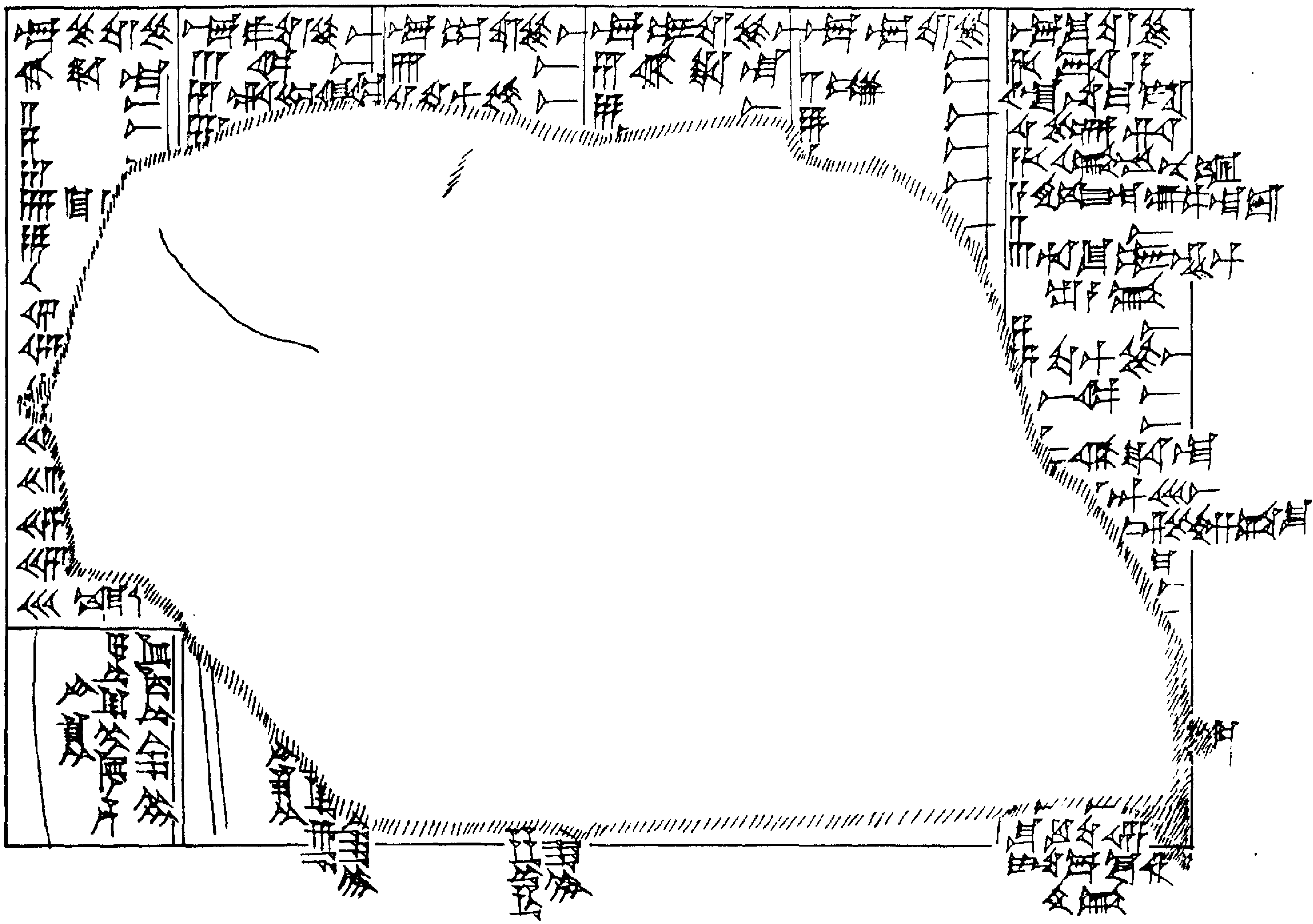
Richard C. Haines

Field Architect at the Oriental Institute, University of Chicago, and Director of the Joint Expedition to Nippur

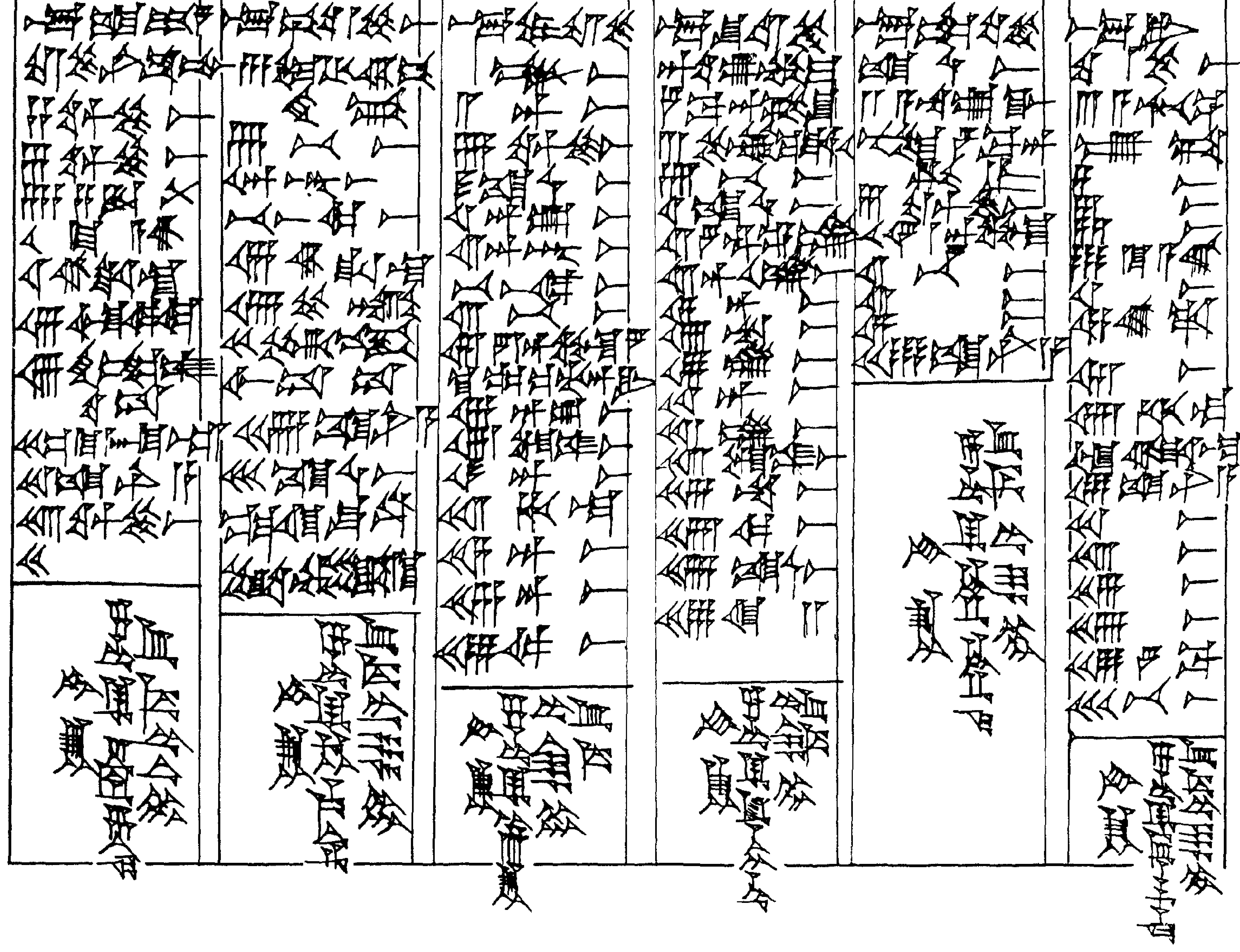
In the autumn of 1960, the Joint Expedition to Nippur returned to Iraq to conduct its seventh season of archaeological excavations at Nippur. Its main objective was to continue the investigation of the temple of Inanna, the goddess of love and war. In early spring, the earliest temple was reached and the digging was continued through the underlying strata of private houses to sterile soil — almost 20 meters below the surface of the mound. The excavated area is approximately 65 by 110 meters at the surface of these mound and decreases in size as the successively deeper temple structures became smaller and smaller until there is only a pit 2.50 by 4 meters at the present water table (see photo 1).

The temple of Inanna was discovered in the spring of 1952 and a small test dig was in 1954 but systematic excavation was not started until 1955-56. During that season and the one following, 1957-58, the temple was cleared to the Early Dynastic II period. The topmost stratum contained a Parthian temple and below it, there were evidences of temples belonging to the Late Assyrian, the Kassite, and the Isin-Larsa (?) periods. The next earlier temple, with an almost complete ground plan, was built during the Third Dynasty of Ur by Shulgi who placed at least seven solid bronze foundation figurines in baked brick boxes below the temple walls. During these periods, the temple was a large monumental building that measured approximately 60 by 100 meters. An inscribed macehead indicated that Naram Sin also rebuilt the temple in Akkadian times but no visible traces of it remained; and there were only fragments of two earlier buildings to indicate 1958 season, most of the plan of a still the building activity of the Early Dynastic III (?) period. At the end of the earlier temple, probably belonging to the end of Early Dynastic II, had been outlined and excavated to its highest floors.

At the beginning of the present season, the Early Dynastic II temple was completely cleared and excavated to its



Reverse.



Obverse.

Col. VI. (Tableaux des jours favorables, cf. RA 38 p.20-21 et MIO V p.313-15)

DIŠ [...]
DIŠ^{ITI} [...]
DIŠ^{ITI} [...]
DIŠ^{ITI} KIN 2[...]
DIŠ^{ITI} DU$_6$ 2, 4 [...]
DIŠ^{ITI} APIN 2,4,5,6,11,12 [...]
DIŠ^{ITI} GAN 6,7,11,12,14,15,18 [...]
DIŠ^{ITI} AB 3,4,10,11 1/2,20,22,23,24,26 [...]
DIŠ^{ITI} ZÍZ 4,10,12,13,14,17,19,21,22,24,26,30 AŠ
DIŠ^{ITI} ŠE 2,7,10,12,13,14,17,19,21,22,24,26,30 AŠ
DIŠ^{ITI} DIR.ŠE 2,4,5,9,10,15,17,19,20,22,25,26,28,30 AŠ

[... K]A.RA IGI ^{ITI}GU$_4$ ^{ITI}NE ^{ITI}KIN NU.SIG$_5$
[...] NU SIG RI ^{ITI}SIG$_4$
[...] ^{ITI}AB ^{ITI}ZÍZ NU.SIG$_5$
[...] RU TU SIG$_5$

[... NU].UN.ŠE.GI.DA
[... NU].UN.ŠE.GI.DA
[...]AB.ŠE.GI.DA
[...].LA
[...].DA
[...].DA
[...].DA
[...].DA

(lignes 23-39, c.-à-d. 16e-30e jour de Šabat et 1er-2e jour d'Adar, mutilées)

[...]AN.DIB (Adar)
[...]AB.ŠE.GI.DA
[...]AB.ŠE.GI.DA
[...]a-tu-tam pi-tu-ú
[...]NU.UN.SE.GI.DA
[...].KÁM A.ŠÀ.GA AN.DIB.BE
[...].KÁM AB.ŠE.GI.DA
[...].KÁM NU.UN.ŠE.GI.DA
[...].KÁM NU.UN.SE.GI.DA
[...].KÁM ka-ša-ad ID
[...] AB.SE.GI.DA
[...].KÁM NU.UN.ŠE.GI.[DA]
[...].KÁM AB.ŠE.GI.D[A]
[...] AB.ŠE.GI.[DA]
[...]NU.UN.ŠE.GI.[DA]
[...] ḫi-bil-tum
[...]NU.UN.ŠE.GI.DA
[...]AB.ŠE.GI.DA
[...] NU.UN.[ŠE.GI].DA
[...]AB.[ŠE.GI].DA
[...].GI.DA
[...].DA
[...].DA

U_4.19.KÁM [...]
U_4.20.KÁM [...]
U_4.21.KÁM AB.ŠE.GI.[DA]
U_4.22.KÁM NU.UN.ŠE.GI.[DA]
U_4.23.KÁM AB.ŠE.GI.DA
U_4.24.KÁM$^{\text{GIŠ}}$ GIGIR NA.AN.U_5
U_4.25.KÁM AB.ŠE.GI.DA
U_4.26.KÁM NU.UN.ŠE.GI.DA
U_4.27.KÁM ni-is-sa-tum
U_4.28.KÁM [...] TUK.TUKU NU.SA
U_4.29.KÁM ka-liš ma-gir
U_4.30.KÁM AB.ŠE.GI. DA

DIŠ$^{\text{ITI}}$ AB U_4.1.KÁM NU.[...] (Tebet)
U_4.2.KÁM [...]
U_4.3.KÁM [...]
U_4.4 [...]

Col. V

[...]-ad
[...]
[...]ŠÀ.HÚL.LA
[...]AB.ŠE.GI.DA
[...].GI.DA
[...].GI.DA
[...].ŠE.GI.DA

[...].ŠE.GI.DA (Šabat)
[...].ŠE.GI.DA
[...].ŠE.GI.DA
[...]-du.u
[...] ki-di-im
[...]AN.DIB.BA I.BÍ.ZA im-mar
[...].ŠE.GI.DA

U_4.10.KÁM NU.UN.[ŠE.GI.DA]
U_4.11.KÁM AB.[ŠE.GI.DA]
U_4.12.KÁM NU.UN.ŠE.[GI.DA]
U_4.13.KÁM U_4.SA_9.AM AB.ŠE.[GI.DA]
U_4.14.KÁM AB.ŠE.[GI.DA]
U_4.15.KÁM [...]AN.TUK.TUKU
U_4.16.KÁM ni-ziq-tum
U_4.17.KÁM ^{d}EN.[ZU LÚ i-nam]-gar
U_4.18.KÁM NU.UN.ŠE.GI.ˉD[A]
U_4.19.KÁM sí-im-tum ka-ša-du
U_4.20.KÁM an-ta-lu ^{d}XXX
U_4.21.KÁM ma-ga-ar ŠE
... .KÁM ŠE.GA
... ŠE.GA

Rev.,col.IV (Araḫsamna)

U_4.14.KÁM [...]
U_4.15.KÁM [...]
U_4.16.KÁM [...]
U_4.17.KÁM [...]
U_4.18.KÁM AB.[ŠE.GI.DA]
U_4.19.KÁM ki-mi[...]
U_4.20.KÁM [...]
U_4.21.KÁM NU.UN.[ŠE.GI.DA]
U_4.22.KÁM ŠÀ.ḪÚL.LA
U_4.23.KÁM NU.UN.ŠE.[GI.DA]
U_4.24.KÁM bu-su-[ra-tum]
U_4.25.KÁM NU.UN.ŠE.[GI.DA]
U_4.26.KÁM DINGIR ḪU [...]
U_4.27.KÁM [...]

(lignes 15-34, c.-a-d. 28^{e}-30^{e} jour d'Araḫsamna et 1er-17^{e} jour de Kislimmu, mutilées)

[...].KÁM [...] (Kislimmu)
U_4.18.KÁM [...]

Col.III (Elul)

DIŠ ^{ITI}KIN U_4.1.KÁM AB.ŠE.GI.[DA]
U_4.2.KÁM AB.ŠE.GI.DA
U_4.3.KÁM AB.ŠE.GI.DA
[U_4].4KÁM NU.UN.ŠE.GI.DA
[U_4].5KÁM AB.ŠE.GI.DA
[...].KÁM NU.UN.ŠE.GI.DA
[...]. KÁM AB.ŠE.GI.DA
[...]. KÁM LÚ.NE.GA.BA.AL AN.ŠU.ZI
[...]. KÁM A.ŠÀ.GA AN.DIB.BA
[...] NU.ŠE.GI.DA
[...] AB.ŠE.GI.DA
[...] NU.UN.ŠE.GI.DA
[...]ni-ziq-tum
[...] ḪÚL.ŠÀ
[...] AB.ŠE.GI.DA
[...]NU.UN.ŠE.GI.DA
[... L]A ŠÀ.ḪÚL.LA
[... S]IG.GA I.KÚ
[...]bu-su-ra-tum
[... ṣa]-ba-at ^{GIŠ}TUKUL
[... ŠE].GI.DA
[...].GI.DA
[...].GI.DA

(lignes 24-30,c.-à-d. 24^{e}-30^{e} jour,mutilées)

DIŠ [...] (Tešrit)
U_4.2[...]
U_4.3[...]
U_4.4. KÁM [...]
U_4.5. KÁM [...]
U_4.6. KÁM [...]
U_4.7. KÁM i[n ...]
U_4.8. KÁM U_4[....]
U_4.9. KÁM in di-[ni ...]

Col.II (Tammuz)

[...] u-ma [...]
[...] ù ši-hi-it [MUŠ]
[... ZI].GA ŠE É [...]
[... ^{d}]UTU u ^{d} EŠDAR [...]
[... AB].ŠE.GI.DA
[... kir]-ba-tum
[...: MÚ].MÚ.DA
[... NA].AN.DIB.BA i-dir-tum
[...] ma-gir

(lignes 10-24,c.-à-d. 12^{e}-26^{e} jour,mutilées)

[... ma]-gir
[... ma]-gir
[... ma]-gir.
[... i-qar]-ru-ur
[... KUR (ikaššad)-sú

[... AB].ŠE.GI. DA (Ab)
[... AB.ŠE].GI.[DA]
[... -k]i-tum
[...]GIN ti-bu kaš-du
[...]-il-ḫu
[...]AB.ŠE.GI.DA
[... ša-ḫa]-at UR.MAḪ
[... NU].UN.ŠE.GI.DA
[...]SILA AL.DIB.BA NA.AN.DIB.BA I.BI.ZA IGI
[U$_4$.10].KÁM NINDABA-su AŠ ^{d}Gu-la GAR ŠE.GI.DA?
[U$_4$].11.KÁM NU.UN.ŠE.GI.DA
[U$_4$].12.KÁM IDIM AB.ŠE.GI.DA
[U$_4$].13 KÁM NU.UN.ŠE.GI.DA
[...]NU.UN.ŠE.GI.DA
[...] AB.ŠE.GI.DA
[...] AB.ŠE.GI.DA
[... NU].UN.GI.DA

Appendice

L'almanach de Nimrud ND 5491+/

Face, col. I (Nisan)

U_4.20.KÁM [...]
U_4.21.KÁM [...]
U_4.22.KÁM [...]
U_4.23.KÁM U_4[...]
U_4.24.KÁM da-[...]
U_4.25.KÁM NU[...]
U_4.26.KÁM U_4SA_9[...]
U_4.27.KÁM GAB.RA.Ḫ [I...]
U_4.28.KÁM KAŠ NU.UN.DU.SUM
U_4.29.KÁM ZI.GA.TU
U_4.30.KÁM ZI.GA[...]

DIŠ^{ITI} GU_6 U. 1.KÁM NU.UN.ŠE.GI.DA
U_4.2.KÁM AB.ŠE.GI.DA
U_4.3.KÁM ŠE NA.AN.SUM.MU
U_4.4.KÁM SILA.AL.DIB.[DIB] NA.AN.BU.RU
U_4.5.KÁM DAM.NA.[AN].TUKU NU.LIBIR.RA
U_4.6.KÁM DAM ḪE.TUK
U_4[...]
U_4[...]

+/ Je remercie M. Wiseman d'avoir bien voulu me permettre de publier en transcription le texte de l'almanach trouvé au cours des fouilles récentes de Nimrud. Qu'il me soit permit d'exprimer aussi ma gratitude à M. Millard à qui je dois la connaissance de cette tablette, et qui a mis sa transcription de ce document à ma disposition. L'almanach de Nimrud provient du temple de Nabu et sera publié en copie avec autre tablettes dans le volume "Nabu Temple Tablets from Nimrud"(1953).

D'après G 1 - si la correction de 18 a 19 est permise - , l'idéogramme de izimtum serait u. m a = sumurāte (cf.1 Nisan); un autre synonyme donne M: an-na-šu "il obtiendra sa reponse affirmative", c.-à-d. "il réalisera ses désire" cf.CAD 7 p.319 . D'après le colophon de cette colonne, cinq lignes sont abimées.

IX 2: Notre présage du 6^e jour figure dans les duplicats A,M comme ce-lui du 5^e jour.

XI Le 3^e,5^e et 8^e Šabat dans notre texte,ne sont pas cites dans J, qui ne donne que 6 jours favorables, au lieu du nombre total de 17 jours de notre almanach. Faut-il supposer qu'ils présentent les jours d'abondance (u_4. ḫ e. g á l), qui ne sont pas conclus dans J d'après le colophon (cf. ci-dessus)

XII: M contient une interessante variante a. m a ḫ c.-à-d. butuqtu "inondation" (d'un champ), ce qui confirme de nouveau l'interprétation de d i b a. š à. g a, resp. ṣa-bat eqli J dan le sens favorable (voir le comm.ci-dessus I 6).

l'interdiction de manger du poisson, dans A,B et M,comme prescription pour le 3e jour de Tešrit. Même prescription dans l'hémérologie de Nimrud (v.Hulin, Iraq XXI,p.47), mais, dans l'hémérologie d'Assur (KAR 178 rev.IV = HMA p. 112), la dite prescription figure pour le 2e et 4e jour.

Notre présage pour le 3e jour (cf.aussi l'hémérologie d'Assur) est décalé d'un jour dans A et B. Étant donné que l'apodose de KAR 178 rev. IV 22: dannatu paṭratsu "la calamite se detachera de lui", présente la variante de B VII 4, la lecture ki-mil-ti paṭrat proposée par Labat, RA 38,p. 34 est préferable à qīšti paṭrat. Cf.aussi ki-mil-ti nakri, "paroxysme d'hostilité" dans le présage pour le 19 Araḫsamna (M VIII 19). Cette indication condensée est développée en E (omis dans RA 38,p.35) par la variante ki-mil-ti GIG DU_8 -e.

12: Nous ne savons quel jour doit être pris en considération entre le 11 et 17 Tešrit, car aucun des jours favorables dans les duplicats n'est identique à notre texte. D'après B et N le 13 Tešrit ėst une demi-journée favorable,cependant que, dans M, ce jour est défavorable; mais le 14e jour est favorable d'après A,M,N.

16: Étant donné que la lecture de cette ligne, dans N (U_4.19.KAM zi-im-tum ka-ša-du) est correcte (v.aussi KAR 178,rev.I 42 = HMA,p.142), zimtum présente la forme avec chute de la voyelle au commencement (aphéresis), phénomène frequent en assyrien (cf.W.G.Lambert,BWL,p.293). Mais il n'est pas exclu que la similarité des signes KAM et i dans l'écriture cunéiforme n'ait causé la perte de la première voyelle.

V 4: D'après notre texte il est clair que qi-iš-ti ili dans l'apodose du presage pour le 2 Ab, est à comprendre comme une construction génitive, c.-à-d. "un cadeau du dieu il recevra" (interpretation differente proposée par Labat RA 38,p.30 sq.)

VI 3: Pour atitam uta, v. le présage pour le 6 Addar dans M XII 6 et N V 43: a-tu-tam PI (= wa?) -tu-ú.

12: La variante de M: ḫ a. l a k ú ne peut être expliquée - de même que dans l'hémérologie KAR 178 rev. V 53 (HMA, p.108) - dans un sens défavorable "il dissipera son héritage", comme le veut Labat, RA 38, p.19, mais signifit "il récevra l'héritage" (cf. aussi AHW, p.27 a), parce que, d'après notre texte, on attend un présage propice. Le colophon donne de même que celui de Tammuz, le total des lignes (18) au lieu de celui des jours (17).

18: Dans les duplicats A et B, on trouve la variante rigim kidim, qui a été comprise par Labat, RA 38, p.32 dans un sens défavorable: "la clameur des ennemis s'élèvera dans le pays". Mais parce que le même présage se trouve entre les jours propices de notre almanach pour le 5 Šabat (dans tout les duplicats), il paraît préferable de traduire ce passage dans un sens favorable "il (c.-à-d. le roi) entendra les acclamations (du peuple) de dehors". Le colophon - comme celui de la colonne III - donne le total des lignes (18) au lieu de celui des jours favorables (17).

VII 1-6: Notre texte donne pour le premier jour des indications très detaillees.
Pour la juxtaposition ḫadûm u namārum, cf. van Dijk, Sumer XIII, p.73, 1.8.
L'interdiction de manger du poireau figure dans A comme prescription pour le 5e jour du mois,

IV 1-3: L'indication detaillée pour le 1er Tammuz est parallèle au présage correspondant de l'hémérologie KAR 178 VI 8 (HMA,p.90): ilu la i-pal qišta ilu D U_8+/. Ce passage de construction negative est,on le voit,différent de notre texte (ú-pal est vraisemblablement une faute au lieu du correct ippal); il présente en toute probabilité une virtuelle proposition conditionnelle (cf.GAG §106 b, et Falkenstein,BiOr XVIII p.177) ç.-à-d, "même si le dieu ne répond pas,le dieu lui délivrera un cadeau" (v.aussi le commentaire V 4 ci-dessous) La lecture qi-iš-ti dŠamšiši (v. RA,p.38 et HMA, p.90 n.8) est de nouveau assurée par l'idéogramme NÌ.BA de notre texte. L'idéogramme DU_8= patāru,en connexion avec qīštu, a son parallèle dans l'apodose du présage pour le 3 Tammuz (A: ù. m a d u_8.a "ses désirs seront détachés" et sa variante dans notre texte: magir). Cf. particulièrement le présage pour le 29 Elul,ou l'abréviation NÌ.BA de notre texte et de M est éclairée dans A et B:ù. m a . s á. s á "il réalisera ce qu il désire".

8: La variante de B I:i d i m še . g a pour notre l u g a l a š , dans le présage du 13e jour, montre clairement qu'il faut préferer la lecture kabtu à celle de kališ . (v.commentaire ci-dessous, II 6).

10: Cf. l'hémérologie pour le 18 Tammuz dans KAR 178 VI 48 (HMA p.94): ardu ina bīt amēli magir.

+/ Peut-être à lire ainsi,au lieu de la restauration i[k-ta-rab] proposée par Labat, HMA p.90 (cf. aussi KAR 178 VI 13).

8: Sur la locution zakūtu pašāru, cf.Labat, Sumer VIII,p.35. La variante ZA- a-tu de la lettre ABL 1.140, correctement interprétée par Labat dans RA 38,p.26,comme pl.de ṣītu,sum.ZI.GA,mais considérée comme fautive dans MIO V,p.312 n.29,montre qu'il s'agit,dans ce présage,d'une vente,et que le terme zakūtu est à traduire par "transport" (v.CAD 21,p.32 b.) Au lieu de zakūtu,dans notre texte, se trouve la variante ŠE.BÚR (cf.aussi A III 1).

12: Le sens des deux dernières lignes de ce présage est obscur.

III 2: Les présages divergent dans tous les duplicats; dans P,qui n'énumère que les jours favorables, ce jour est omis. Il s'agit probablement du 3e jour du mois,qui est caractérisé dans A par: d i n g i r l ú. r a ù. m a d u_8. a , et dans M par: b ú r. d i n g i r ana l ú "le dieu sera misericordieux (favorable) envers l'homme"(cf.aussi Labat RA 38, p.27).

10: Pour les indications analogues, voir le présage relatif au 10 Ab. Le complément -un, dans le duplicat M V 10, indique que l'idéogramme GAR, dans notre texte, est à lire liškun (cf. aussi KAR 177 I 42 = HMA p.180) ainsi que GAR avec le complement -an dans l'hémérologie d'Assur est à transcrire išakkan et non ukān (cf. Labat,l.c.,passim). Au lieu de notre apodose, l'hémérologie d'Assur offre simplement ma-ḫir (cf.p.ex. KAR 178 VI 9 kurumatsu ana ilišu išakkan an maḫir), tandis que les duplicats A et M présentent la locution lamassa iraššī "il aura dela chance" (v. RA 38,p.27).

Le colophon donne, au lieu du nombre total des jours (c.-à-d. 16 jours favorables), la somme totale des lignes (c.-à-d. 18).

11: Le parallélisme entre i n i m . d ù . a dans notre texte, et la ligne correspondante de M: busurat dumqim, confirme l'opinion de Labat, exprimée dans Sumer VIII,p.136. Pour la lecture i n i m. d ù . a = bu-us-ra-tu v.maintenant le vocabulaire VAT 10270 IV 17,cité dans AHW p.142 b. Pour busurat dumqim (cf. HMA p.127 n. 59) et son synonyme busrat ḫadem, ainsi que busrat lumim dans les présages babyloniens v.YOS X, passim.

Colophon: la divergence entre le nombre total des jours favorables dans J (6) et dans notre texte (11) est peut-être à expliquer en accord avec la remarque de J (cf.aussi le colophon des deux derniers mois), que les jours d'abbondance (u_4. ḫ é. g á l, c.-à-d. 16,18,20,21,23?) n'y sont pas compris.

II 1: La ligne 2 dans l'extrait de l'almanach R, semble correspondre au premier jour d'Aiar (cf.aussi M II 1) et non au deuxième, comme l'a suggéré Labat dans MIO V,p.311. D'autres part,il est à noter que notre texte introduit le premier jour du mois stéréotypiquement,comme "favorable", même là où les duplicats divergent (cf.p.ex. M VIII 1; X 1 avec les passages correspondants de notre texte).

5: La première moitié de notre passage apparaît dans les autres duplicats (A,M,R) comme présage pour le 12 Aiar.

6: Le parallelisme entre ilu et IDIM dans le présage pour le 10 Aiar,justifie l'interpretation proposée par Labat dans Sumer VIII,p.36, et MIO V,p.311 n.28, à savoir que BE soit l'ideogramme de kabtu. Ajoutons que,dans l'hémérologie d'Assur KAR 178 rev. IV 4 et V 70 (v.HMA,p.110), kabtu en connexion avec magir, est écrit avec le signe DUGUD. Pour BE dans le sens kabtu,v.aussi ci-dessous,IV 8.

8: Notre passage montre que la restitution de cette ligne dans A I 16 (RA 38,p.23) d'après l'hémérologie d'Assur KAR 178 II 31 (HMA,p.60), est incorrecte, et qu'il faut lire [ù. m a s á. s á] a b (cf. aussi A VII 29 et Labat,HMA p.70,n.19 p.1212,n.18).
Notez la variante ù'. m a s á. s á dans M XII 12. Pour la traduction, voir notre commentaire ci-dessous VII 14.

9: Au lieu de ḫibiltum, serait préférable la translitération ḫi-bil-tu (cf.aussi les autres mots se terminant par la mimation p.ex.NIN^{tum}...) parce que,comme l'a démontré Aro,Studia Orient. XX p.22 sq.les signes tum,rum représentent la prononciation tu$_4$,ru dès le moyen babylonien (cf.aussi Wilson, Iraq XVIII,p.139).

Comme il résulte de notre texte, il faut voir dans le présage de M I 18 et de même, dans A XII 18 (cf. Labat,RA 38,p.19+/) l'abréviation du présage favorable, c.-à-d. ḫibiltum uṣṣi "le malheur disparaîtra" (avec CAD 6,180 contre HMA 100 1.33). L'opinion suivant laquelle les jours auxquels est accolé le simple ḫibiltum, "malheur, ruine", sont toujours favorables,peut être corroborée aussi par l'indication concernant le 16 Nisan dans notre texte:"il réalisera ce qu'il désire" et sa variante ḫibiltum dans M I 16.

+/ Le parallèle avec I 12 n'est pas tout à fait démonstratif parce-que dans ce texte,il s'agit du 19 Addar,qui est,d'après A XII 19,un jour défavorable. Que le 18 Addar était considéré comme propice,est attesté par notre texte XII 11.

C o m m e n t a i r e :

I 1: Le nom du mois de Nisan est ici ecrit, exceptionnellement (cf. par contre les duplicats J rev. I 1 et M I 1), avec l'idégramme composé, tandis que les noms des autres mois sont donnés au commencement de chaque colonne seulement en abrégé, l'idégramme composé du mois étant réservé pour le colophon.

2: La comparaison entre J rev. I 2 et notre texte, montre que le groupe de trois signes DÙ.ID.BI est à interpréter comme une variante de l'idéogramme compose DÙ.Á.BI, "entièrement".

3: La valeur s a_9 pour l'idéogramme MAŠ, dans le sens de "moitié", est attestée dans la serie ḪAR-ra = ḫubullu (MSL V p.22 n.177): u_4. s a. à m , et confirmée par l'équvalent s a = MAŠ = ma-ša-lum (MAOG I_2 p.41 l.198). V.aussi Langdon, Men. p.143 n.3 et Labat, HMA p.53 n.32). Cf. peut-être la variante š e? dans M V 6.

5: La lecture du signe mutilé dans M I 8 comme ri, et l'interpretation proposée par Labat dans Sumer VIII, p.27, "haine d'un ennemi", sont peu vraisemblables, parce que, d'après notre texte qui se borne à énumerer les jours fastes, on attend un événement favorable. Pour la restitution de J.rev.I.7, v.ci-dessus, p.43

6: Parce-que d'après notre texte, il s'agit manifestement d'un présage favorable, il n'est pas justifié de voir dans a. š à. [g a] un pseudo-idéogramme de asakku "tabou", comme il a été proposé par Labat dans HMA p.104 n.27 et dans Sumer VIII, p.35. Il faut plutôt traduire "prise de possession d'un champ". Cf. aussi notre commentaine ci-dessous XII.6.

XII 1-2: C,D,J: ŠÀ.ḪÚL.LA
M: ŠE
3: C,D,J: AB.ŠE.GI.DA
M: ŠÀ.ḪÚL.LA
4: C,D,J: AB.ŠE.GI.DA
M: NU.ŠE
5: D,N: AB.ŠE.GI.DA
J: A.ŠÀ.GA. AN.DIB.BA
M: ŠE
6: D,N: A.ŠÀ.GA AN.DIB.BA
E: [...]
M: A.MAḪ

16: J,M: ka-liš ma-gir (ŠE)

Colophon:

J: PAP ii U_4 ^{MEŠ} | DU_{10}.GA ^{MEŠ} ša ^{ITI}ŠE | za-ku-ú-a-te | mit-ḫur-a-te | ša il-lu? | U_4.ḪÉ.GÁL | ina lib-bi | [la-áš]-šu-ú-ni

3: A,G: AB.ŠE.GI.DA
B,S: U$_4$.ŠE.GA
M: ŠE
O: U$_4$.ŠE
4-5: = 3
IX 1: A: AB.ŠE.GI.DA
B: ŠE.GA
M,O,T: ŠE
2: A: SAG.ÌR NA.AN.SA$_{10}$.SA$_{10}$
M: ÌR NU.SA$_{10}$
3: A: AB.ŠE.GI.DA
M: ŠE
X 1: A,N: NU.UN.ŠE.GI.DA
M: NU.ŠE
2: A: AB.ŠE.GI.DA
M: ŠE
3: A: U$_4$.SA$_9$.AM AB.ŠE.GI.DA
M: ŠE
XI 1: A: ŠÀ.ḪÚL.LA
J,N: AB.ŠE.GI.DA
M: ŠE
2: A:[NU].UN.SE
M: NU.ŠE
3: A,N: ri-gim ki-di-[im]
M: GU[k]i-di ŠE
4: A: NU.UN.ŠE
M: ŠE
N:[NU].UN.ŠE.GI.DA

Colophon:

J: PAP 6 U$_4$ $^{\text{MEŠ}}$ | DU$_{10}$.GA ša $^{\text{ITI}}$ ZÍZ | za-ku-ú-a-te | mit-ḫur-a-te | ša il-lu? | U$_4$.ḪÉ.GÁL | ina lib-bi | la-áš-šu-u-ni

10: B: MUŠEN.DIB BAR qí-iš-ti DU_8
M: MUŠEN.DIB [...]
N: [...]
11: B: $SA_9.U_4$ ŠE.GA
M: ZI.GA
N: U_4[...]
12: B,N: in di-nu U_4.ŠE.GA
M: NU.ŠE
13: B: U_4.ŠE.GA
M: NU.ŠE
N: AB. [ŠE.GI.DA]
14: A: [...]
M: ŠE
N: AB.SE.[GI.DA]
15: A,N: ^{d}EN.ZU^{na} i-nam-gar
M; IDIM ŠE
16-17: A: i-zi-im-tum ka-ša-du
G: Ù.MA SÁ.SÁ.AB
M: an-na-šú KUR^{ad}
N: zi-im-tum ka-ša-du
18: A,N: ma-ga-ar ŠE
M: LUGAL ŠE
N: ŠE.GA LUGAL.LA.KE_4? (cf.A VII 23)
VIII 1: A: NU.UN.ŠE.GI.DA
B: NU.ŠE.GA
M: NU.ŠE
O: ŠE
2: A: ^{d}INANNA AB.ŠE.GI.DA
B,S: DINGIR ŠE.GA
G: DINGIR RE AB.ŠE.GI.DA
M,O?: DINGIR ŠE

12-13: A,N: ḪA.LA ŠÀ.ḪÚL.LA
B: [...]
M: ḪA.LA KÚ
14: A,N: NU.ŠE.GI.DA
B: [...]
M: INIM.DU̇.A
N: bu-su-ra-tum
15: A: NU.UN.ŠE.GI.DA
B: ŠE.GA
M: INIM.DÙ.A
N: [AB].ŠE.GI.DA
16: A: NU.UN.ŠE.GI.DA
B: ŠE.GA
M: NU.ŠE
N: [...]GI.DA
17: A: NU.ŠE.GI.DA
B: nim-ma la i-⟨šu⟩-ú
M: NU.ŠE
18: A: ri-gim ki-di-im i-šim-m[u]
B: ri-gim ki!-di-im ka-sa-a pu-ṭur
M: NU.ŠE
19: A,B: Ù.MA SÁ.SÁ
M: NÌ.BA
20: A,B: qí-iš-ti
M: NU.ŠE
VII 1-6: B: U_4 še-mu
M,N: [...]
7: B: U_4 NU.ŠE.GA
M: U_4 NU.ŠE
N: [...]
8-9: B: KU_6 NA.AN.KÚ.E
M: KU_6 N[U.KÚ]
N: [...]

7-8: A: NINDABA-šu ana ^{d}Gu-la GAR^{un} ŠE
M: NINDABA-šu ana ^{d}Gu-la GAR^{un}
N: NINDABA-šu ana ^{d}Gu-la GAR AB${}^{?}$ŠE.GI.DA${}^{?}$
9: A,M: IDIM ŠE
B: [...   ]
N: IDIM AB.ŠE.GI.DA
10: A: NU.ŠE.GI.DA
B: [...   ]
M: NU.ŠE
N: NU.UN.ŠE.GI.DA
11: A: NU.ŠE
B: [...   ]
M: ŠE
N: [NU].UN.ŠE.GI.DA
12: A: NU.UN.ŠE.GI.DA
M: NU.ŠE
VI 1-2: A: [...   ]
N: AB.ŠE.GI.[DA]
3-4: A,N: AB.ŠE.GI.DA
5: A,N: NU.UN.ŠE.GI.DA
M: NU.ŠE
6: A,N: AB.ŠE.GI.DA
M: NU.ŠE
7: A,N: AB.ŠE.GI.DA
M: ŠE
8: A,N: A.ŠÀ.GA AN.DIB.BA
M: DIB^{bat} A.ŠÀ
9: A,N: AB.ŠE.GI.DA
M: NU.ŠE
10: A,M: ŠÀ.ḪÚL.LA
N: ḪÚL.ŠÀ
11: A,N: AB.ŠE.GI.DA
M: ŠE.

7: A,B,M: ša-si-e LUGAL
8: A,M: ^{d}INANNA ŠE IDIM ŠE
B: DINGIR ŠE.GA IDIM ŠE.GA
9: A,M: DINGIR NU.ŠE
B: DINGIR NU.ŠE.GA
10: A: ina É ŠE ÌR ŠE ma-ga-ar di-ni MU.PÀ.DA TUKU^{ši}
B: ^{d}LAMA ŠE.GA ma-gar DI
M: ŠÀ.BI NU.DU_{10}.GA
11: A: ŠE.GA.LUGAL.LA.KE_{4}
B: [..].LUGAL.LA.KA
M: LUGAL ŠE
12 = 11
13: A: GAŠAN AB.ŠE.GI.DA ŠÀ.ḪÚL.LA
M: GAŠAN ŠE ḪÚL.LA
14: A,M; gab-ra-aḫ-ḫu
15: A: SAG.ÌR ŠE.GA
M: NU.ŠE
16: A: ina di-ni ŠE
M: ina DI ŠE
N: [..]ma -gir
17: A,M: ka-liš ŠE
N: [...]ma -gir
18: A ka-liš ŠE
M: ina DI ŠE
N: [... ma]-gir
V 1-2 : A: GAŠAN ŠE.GA
M: NU.ŠE
N: [.. AB].ŠE.GI. DA
6: A: U_{4}.SA_{6}.AM SE
M: U_{4}.SE ? SE
N: [..]AB.ŠE.GI.DA

6:A: DINGIR É in É ma-gir
M: DINGIR É ŠE
P: x[...]
7:A: DINGIR SILA in SILA ma-gir
M: ina DI ŠE
9:A: IDIM AB.ŠE.GI.DA
M: NU.ŠE
P: x[...]
10: A,M: ^{d}LAMA TUKU^{ši}
P: [...]
12: A: ^{d}INANNA AB.ŠE.GI.DA
M: DINGIR ŠE
P: [...]
13: A: GAŠAN NU.UN.ŠE.GI.DA
M: GAŠAN ŠE
14: A: NU.UN.ŠE.GI.DA
M: NU.ŠE
15: A: zi-it-tum
M: ḪA.LA
16: A: GAŠAN ŠE.GI.DA
M: GAŠAN ŠE
17: A: DAM NA.AN.TUK.TUKU|GI.ḪUL.ḪUL GIG
M: DAM TUKU SÚḪ?
18: A: ina di-nim NU magir
M: ina DI NU.ŠE
IV 1-3: A: qi-iš-ti ^{d}UTU^{ši}
M: ŠE
4: A: MUŠEN DIB.BA ḪE.EN.BAR.RA Ù.MA DU$_{8}$.A
M: MUŠEN DIB.BAR
N: [...]Ù.MA[...]
5: A,N: IDIM AB.ŠE.GI.DA
M: IDIM ŠE
6: A,N: ka-liš ma-gir
B: SILA NU.È. I.BI.SÁ
M: ka-liš ŠE

2: A: [D]AM ḪÉ.TUK.TUKU LIBIR.RA
M: DAM TUK^{ši}
N,R: DAM ḪÉ.TUKU LIBIR.RA
4: A,R: IDIM AB.ŠE.GI.DA
M: ina DI ŠE
5: A,K,R: in[a] di-ni[m] ma-gir
M: ina DI ŠE
7: A,M,R: ŠÀ.ḪÚL.LA
K: ḫu-ud lib-bi
8: A,R: za-ku-tú pu-šu-ur
K: ṣa-a-tú pu-šu-ur
M: za-ku-tú BÚR
9: A,R: MUŠ ḪÉ.EN.GAZ SAG. KAL^{tam} GIN^{ak}
K: MUŠ li-duk [a-ša-ri]-du-tam GIN^{ak}
M: MUŠ li-duk
11: A,H: ka-liš ma-gir
M: ka-liš ŠE
12: A,H,M: IZKIM SIG$_5$

Colophon:

K; PAP 6 U$_4$^{MEŠ} | ša^{ITI} GU$_4$ | ša a-na e-peš ṣi-bu-ti | pa-la-aḫ DINGIR | ṭa-ba-a-ni

III 1: A: NU.UN.ŠE.GI.DA
H: IDIM AB.ŠE.GI.DA
M: NU.ŠE
P: [...]
3: A: NU.UN.ŠE.GI.DA
H: ŠE.BÚR.RA DINGIR LÚ.R[A]
M: NU.ŠE.
4: A,M: ba-ar (bar) -tum
P: LUG[AL]
5: A: ka-liš ma-gir
M: ka-liš ŠE

D u p l i c a t s.

I 2: F,J: ka-liš ma-gir
M: ŠE
3: F,J: AB.ŠE.GI.DA
M: ŠE
4: J: AB.ŠE.GI.DA
M: NU.ŠE
5: J: sa-kap? LÚ KÚR
M: sa-kap KÚR
6: A,M: DIB^bat A.ŠÀ
J: A.ŠÀ.GA AN.DIB.BA
7: A,J,M: ŠÀ.ḪÚL.LA
8: A[... Š]Á. AB
M: ḫi-bil-tum
9: A,M: ḫi-bil-tum
10: A: [... AN?]. DIB.BA
M: ^GIŠ TUKUL ṣa-bat URU
N: [...]
11: A,M?: bu-su-rat SIG_5
N: [...]
12: A,R: AB.ŠE.GI.DA
M: ŠE
N: [...]

Colophon:

J: PAP 6 U_4^MEŠ | DU_{10}.GA^MEŠ | ša ^ITI BAR | za-ku-ú-a-te | mit-ḫu-ra-a-te | ša il-lu? | U_4.ḪÉ.GÁL | ina lib-bi | la-áš-šu-ú-ni

II 1: A: [... G]I.DA
M: ŠE
N: NU.UN.ŠE.GI.DA
R: AB.ŠE.GI.DA

Les lignes 7-15 sont entièrement détruites excepté les numéros des jours propieces, c.-à-d:

9^{e},10^{e},16^{e},17$^{e?}$,18$^{e?}$,20^{e},21^{e},24^{e},28$^{e?}$ jour.

XXX ka-l[iš AŠ] (magir)

ŠU.NIGIN (napḫar) U_4.15.KÁM

i-na^{ITI} ŠE.GUR_{10}.KUD (Adāri)

DU_{10}.GA (ṭâbū)

Pour la restauration du passage mutilé v.RA 38,p.40 et Sumer. VIII, p.26.

30ème: entière[ment favorable]

Total: 15 jours favorables dans le mois dʾAddar.

Mois de Kislimmu:

Au mois de Kislimmu: premier jour: favorable

6ème: joie de coeur

9ème: favorable

.

.

Mois de Tebet:

Au mois de Tebet: premier jour: favorable

7ème: favorable

11ème: demi-journée favorable

.

.

[Total]: 18 jours favorables

[dans le mois] de Tebet

Mois de Šabat:

Au mois de Šabat: premier jour: favorable

3ème: le procès sera favorable

5ème: exclamations au dehors

8ème: [favorable]

.

.

[Total]: 17 jours favorables

[dans le m]ois de Šabat

Mois dʾAddar:

Au mois dʾAddar: premier jour

joie de coeur

2ème: favorable

4ème: favorable

5ème: favo[rable]

8ème: prise de possession dʾun ch[amp]

Colonne IX:

ina^{ITI} GAN (Kislimi) U_4.1.KÁM AŠ (magir)

VI ŠÀ.ḪÚL.LA (ḫūd libbi)

IX AŠ (magir)

•

Colonne X:

ina^{ITI} AB (Tebīti) U_4.1.KÁM AŠ (magir)

VII AŠ (magir)

XI U_4.SA$_9$.KÁM (mišil ūmi) AŠ (magir)

•

[ŠU.NIGIN](napḫar) U_4.18.KÁM

[i-na^{ITI}] AB.È.A (Tebīti)

DU$_{10}$.GA (ṭābū)

Colonne XI:

ina^{ITI} ZÍZ (Šabati) U_4.1.KÁM AŠ (magir)

III DI (dīnu) AŠ (magir)

V ri-gi-im ki-di

VIII [...]

•

[ŠU.NIGIN (napḫar) U_4].17.KAM

[i-na]^{ITI} ZÍZ.A. (Šabati)

DU$_{10}$.GA (ṭābū)

Colonne XII:

ina^{ITI} ŠE (Adāri) U_4.1.KÁM

ŠA.ḪÚL.LA (ḫūd libbi)

II AŠ (magir)

IV AŠ (magir)

V A[Š] (magir)

VIII DIB.A.[ŠÀ] (ṣabat eqli)

Mois de Tešrit:

Au mois de Tešrit: premier jour:
bien qu'il atteigne le comble
de la joie
et de l'éclat,
qu'il ne mange ni poisson, ni poireau;
le malheur ne l'atteindra pas?
2ème: favorable
3ème: qu'il rélache un oiseau capturé,
la calamité
4ème: favorable
[8]ème: demi-journée favorable
[9ème]: en procès, favorable
[11?ème]: favorable
[14?ème]: joie de coeur
[17 ème]: le dieu Sin sera favorable
[19 ème]: [il réalise]ra
ses désirs
[21 ème :] favorable
[22 ème : fa]vorable

Total: 16 jours favorable
dans le mois de Tešrit

Mois d'Araḫsamnu:

Au mois d'Araḫsamnu: premier jour: favorable
2ème: le roi sera favorable
9ème: favorable
[11ème]: favorable
[13ème]: favorable

Revers, colonne VII:

ina^{ITI} DU$_6$ (Tešrīti) U$_4$.1.KÁM
ḫa-da-a
ù na-ma-ru
liš-ter-ri
KU$_6$ (nūna) u GA.RAŠ (karāša) NU.KÚ (lā ikkal)
a-ḫi-tú la ú-pa-la-sú
II AŠ (magir)
III MUŠEN DIB (iṣṣura ṣabat) ḪE.EN.BAR (limaššer)
KALA.GA (dannatu)
IV AŠ (magir)
[V] III U$_4$.SA$_9$.KAM (mišil ūmi) AŠ (magir)
[IX] ina DI (dīni) AŠ (magir)
[XI?] AŠ (magir)
[XIV?] ŠÀ.ḪÚL.LA (ḫūd libbi)
[XVII.] ^{d}XXX (Sîn) AŠ (magir)
[XIX i]-zi-im-ta-šu
[i-ka-ša-a]d
[XXI?...] AŠ (magir)
[XXII?... A]Š (magir)
.
.

ŠU.NIGIN (napḫar) U$_4$.16.KÁM
i-na^{ITI} DU$_6$.KÙ.GA (Tešrīti)
DU$_{10}$.GA (ṭābu)

Colonne VIII:

ina ^{ITI} APIN (Araḫsamni) U$_4$.1.KAM AŠ (magir)
II LUGAL (šarru) AŠ (magir)
IX AŠ (magir)
[XI] AŠ (magir)
[XIII] AŠ (magir)

12ème: un personnage important sera favorable
13ème: favorable
14ème: favorable
29ème: nouvelles

Total: 8 jours favorables
dans le mois d'Ab

Mois d Elul:
Au mois d Elul:
premier jour: favorable
3ème: il trouvera
....
4ème: favorable
5ème: favorable
7ème: favorable
9ème: prise de possession d'un champ
11ème: favorable
14ème: joie du coeur
15ème: favorable
17ème: héritage
et joie du coeur
19ème: nouvelles
21ème: favorable
23ème: favorable
26ème: favorable
28ème: favorable
29ème: cadeau
30ème: un personnage important sera favorable

Total: 8 jours favorables
dans le mois d'Elul

XII IDIM (kabtu) AŠ (magir)
XIII AŠ (magir)
XIV AŠ (magir)
XXIX INIM.DÙ.A (busurātum)

ŠU.NIGIN (napḫar) U_4.8.KÁM
i-na^{ITI} NE.NE.GAR (Abi)
DU_{10}.GA (ṭābū)

Colonne VI:

ina^{ITI} KIN (Elūli)
U_4.1.KÁM AŠ (magir)
III a-ti-tam
ú-ta
IV AŠ (magir)
V AŠ (magir)
VII AŠ (magir)
IX DIB.A.ŠÀ (ṣabat eqli)
XI AŠ (magir)
XIV ŠÀ.ḪÚL (ḫūd libbi)
XV AŠ (magir)
XVII ḪA.LA (zittum)
u ŠÀ.ḪÚL.LA (ḫūd libbi)
XIX INIM. DÙ.A (busurātum)
XXI AŠ (magir)
XXIII AŠ (magir)
XXVI AŠ (magir)
XXVIII AŠ (magir)
XXIX NÌ.BA (qīštu)
XXX IDIM (kabtu) AŠ (magir)

ŠU.NIGIN U_4.8.KÁM
i-na^{ITI} KIN. ^{d}INANNA (Elūli)
DU_{10}.GA (ṭābū)

Mois de Tammuz:

Au mois de Tammuz: premier jour:
le dieu Šamaš répondera et
le dieu lui délivrera un cadeau
3ème: prépare du blé pour le transport
7ème: un personnage important sera favorable
9ème: entièrement favorable
12ème: appel du roi
13ème: le dieu et le roi seront favorables
14ème: le dieu sera favorable
17ème: l'esclave (se montrera) obeissant
19ème: le roi sera favorable
21ème: le dieu sera favorable
22ème: le roi sera favorable
23ème: la Dame sera favorable
26ème: l'esclave (se montrera) obéissant
27ème: le procès sera favorable
28ème: entièrement favorable
29ème: ditto

Total:
16 jours favorables
dans le mois de Tammuz

Mois d'Ab:

Au mois d'Ab: premier jour:
entièrement favorable
2ème: au palais, qu'il n'entre pas. Un cadeau du dieu
ily aura (et) il (le) saisira
6ème: demi-journée favorable
10ème: qu'il dépose
un offrande pour Gula

Colonne IV:

ina ^{ITI} ŠU (Tammuzi) U_4.1.KÁM
^{d}UTU (Šamaš) ú-pal-ma
NÌ.BA(qīšta) DINGIR (ilu) DU_8-šu (ipaṭṭaršu)
III ŠE BÚR (šeam pušur) ma-gir
VII IDIM (kabtu) AŠ (magir)
IX ka-liš AŠ (magir)
XII ša-si-e LUGAL (šarri)
XIII DINGIR (ilu) u LUGAL (šarru) AŠ (magir)
XIV DINGIR (ilu) AŠ (magir)
XVII IR (ardu) AŠ (magir)
XIX LUGAL (šarru) AŠ (magir)
XXI DINGIR (ilu) AŠ (magir)
XXII LUGAL (šarru) AŠ (magir)
XXIII NIN^{tum} (bēltum) AŠ (magir)
XXVI IR (ardu) AŠ (magir)
XXVII DI (dīnu) AŠ (magir)
XXVIII ka-liš AŠ (magir)
XXIX KI.MIN

SU.NIGIN (napḫar)
U_4.16.KAM
i-na ^{ITI} ŠU.NUMUN.NA (Tammuzi)
DU_{10}.GA (ṭābū)

Colonne V:

ina^{ITI} NE (Abi) U_4.1.KÁM ka-liš AŠ (magir)
II a-na É.GAL (ekallim)
NU.TU (lā errab) NÌ.BA DINGIR (qīšti ili)
GAL (ibašši) TUKU (iraššī)
VI U_4.SA_9.KÁM (mišil ūmi) AŠ (magir)
X NINDABA (kurummatu) ana^{d} Gu-la
GAR (liškun)

18 ème: prépare du blé pour le transport
20 ème: qu'il tue un serpent, il parviendra au premier rang
28 ème: nouvelles
30 ème: entièrement favorable,

Total: 9 jours favorables dans le mois d'Aiar

Mois de Siman:

Au mois de Siman: premier jour: le roi sera favorable
2ème: le dieu sera favorable
7ème: demi-journée favorable
9ème: entièrement favorable
11ème: le dieu de la maison sera favorable
12ème: le dieu dans la rue sera favorable, un personnage important en procès sera favorable
13ème: personnage important sera favorable
15ème: qu il dépose son offrande pour Gula: le dieu l'acceptera
16ème: le dieu de la maison sera favorable
17ème: la Dame sera favorable
19ème: le dieu sera favorable
22ème: heritage
24ème: le dieu sera favorable
26ème: le dieu sera favorable
29ème: le procès sera favorable

Total:
18 jours favorables
dans le mois de Siman

XVIII ŠE.BÚR (šeam pušur)
XX MUŠ (ṣīra) GAZ (liduk)
IGI.DU (ašaredūta) GIN (illak)
XXVIII INIM DÙ.A (busurātum)
XXX ka-liš AŠ (magir)
SAG?.KI.ID??
li-pal-li-ku

ŠU.NIGIN (napḫar) U_4.9.KÁM
i-na ^{ITI} GU_4.SI.SA (Aiari)
DU_{10}.GA (ṭābū)

Colonne III:

ina ^{ITI} SIG_4 (Simāni) U_4.1.KÁM
LUGAL (šarru) AŠ (magir)
II DINGIR (ilu) AŠ (magir)
VII U_4.SA_9.KÁM (mišil ūmi) AŠ (magir)
IX ka-liš AŠ (magir)
XI DINGIR.É (il bīti) AŠ (magir)
XII DINGIR ina SILA (sūqi) AŠ (magir)
IDIM (kabtu) ina DI (dīni) AŠ (magir)
XIII IDIM (kabtu) AŠ (magir)
XV NINDA (akla) ana ^{d}Gu-la GAR (liškun)
ma-ḫir-ti DINGIR (īli) TUKU (iraššī)
XVI DINGIR.É (il bīti) AŠ (magir)
XVII NIN^{tum} (bēltum) AŠ (magir)
XIX DINGIR (ilu) AŠ (magir)
XXII ḪA.LA (zittu)
XXIV DINGIR (ilu) AŠ (magir)
XXIX DI (dīnu) AŠ (magir)

ŠU.NIGIN (napḫar)
U_4.18 KÁM
i-na^{ITI} SIG_4.GA (Simāni)
DU_{10}.GA (ṭābū)

TRADUCTION

Mois de Nisan:

Au mois de Nisan:
premier jour: entièrement favorable
4ème: demi-journée favorable
6ème: demi-journée favorable
8ème: ruine d'un ennemi
10ème: prise de possession d'un champ
11ème: joie du coeur
16ème: il réalisera ce qu'il désire
18ème: le malheur disparaîtra
20ème: armes, prise de ville
21ème: nouvelles
23ème: demi-journée favorable
20 ..

Total: 11 jours favorables
dans le mois de Nisan

Mois d'Aiar:

Au mois d'Aiar: premier jour: favorable
6 ème: qu'il prenne une femme; son coeur sera satisfait
8 ème: un personnage important sera favorable
10 ème: le dieu dans la rue sera favorable, un personnage important, en procès sera favorable
16 ème: joie du coeur

T R A N S C R I P T I O N [25/]

Face, colonne I:

ina ^{ITI} BÁR.ZAG.GAR (Nisanni)
U_4.1.KÁM DÙ.Á.BI (kališ) AŠ (magir)
IV U_4SA$_9$.KÁM (mišil ūmi) AŠ (magir)
VI U_4.SA$_9$.KÁM (mišil ūmi) AŠ(magir)
VIII sa-kap KUR (nakri)
X DIB (ṣabat) A.ŠÀ (eqli)
XI ŠÀ.ḪUL.LA (ḫūd libbi)
XVI Ù. MA (ṣumerāte) SÁ.SÁ (ikaššad)
XVIII ḫi-bil-tum È (uṣṣi)
XX ^{GIS} TUKUL (kakku) DIB.URU (ṣabat āli)
XXI INIM.DÙ.A (busurātum)
XXIII U_4.SA$_9$.KÁM (mišil ūmi) AŠ (magir)
XX ...

ŠU.NIGIN (napḫar) U_4.11.KÁM
i-na ^{ITI} BÁR.ZAG.GAR.RA (Nisanni)
DU$_{10}$.GA (ṭābū)

Colonne II:

ina ^{ITI} GU$_4$. (Aiari) U_4.1.KÁM AŠ (magir)
VI DAM TUKU (aššata liršî) ŠÀ.BI (libba-šu) DU$_{10}$.GA (ṭāb)
VIII IDIM (kabtu) AŠ (magir)
X DINGIR (ilu) ina SILA (sūqi) AŠ (magir)
IDIM (kabtu) ina DI (dīni) AŠ (magir)
XVI ŠÀ.ḪUL.LA (ḫūd libbi)

25/ Notre transcription du texte suit le système introduit par R. Labat dans Sumer VIII: outre les idéogrammes en majuscules, l'equivalent accadien est donné entre parenthèses.

Établissements du texte:[23]

I F 1-4
M 1-30
A 10-26?
N 20-30
R 23?
II A 1-30
M 1-30
N 1- 8
R 1-20
H 25-30
P colophon
III A 1-30
H 1-2
M 1-30
P 1-16 + x
F 8?-11
IV A 1-30
M 1-30
N 4-11;27-30
B 9-21 (à corriger dans RA 38 p.29)
V A 1-30
M 1-30
N 1-16
B 11-25
VI A 1-30
N 1-23
M 3-30
B 17-30
VII B 12-13
M 1-30
N 1-23
A 12-30
G 19?-26 (ou 29?)[24]
O 23-30

VIII A 1-30
B 1-23
O 1-30
G 2-28
E 12-24
N 14-27
T 22-30
C 25-30
IX A 1-30
B 1-3
M 1-30
O 1-2
T 1
N 17-30
X A 1-28
M 1-30
N 1-4; 25-30
XI A 1-30
J 1-26
M 1-30
N 1-15
E 8-28
C 22-30
D 24-30
XII G 1-7
D 1-14
J 1-30
N 3-24
A 8-23
I 8-29

23/ Les numéros indiquent les jours du mois.

24/ Cf.A VII 26. Le duplicat G ne peut pas contenir les présages des deux derniers jours du mois de Tešrit (cf. RA 38, p.39) parce que ce texte représente un extrait qui ne donne que les jours favorables.

l'initiative du roi Nazimaruttaš, qu'un extrait des jours favorables fut compilé par les doctes (KAR 177 IV, colophon), et que les souverains de l'époque des Sargonides demandaient très souvent dans leurs lettres, une liste des jours propices (p.ex. ABL 1140), avant d'entreprendre quelque action importante.

Duplicats[21/] (almanachs et extraits):

A-	76-11-17,2389 (V R, 48-49)	
B-	VAT,14525 (LKU,53)	
C-	K.3560	
D-	K.3564	
E -	K.4326 (ZA XVIII p.23)	
F -	K.3634 (ZA XVIII p.238)	
G -	K.283 (ZA XVIII p.229)	e
H -	G 12000 h (ZA XVIII p.228)	
I -	82-7-14 (PSBA 1911 pl. XXII)	
J -	K.106 rev. (DA p.101)	e
K -	ABL 1140 rev. 5-11	lettre
L -	K.11.450 (cf.LKU p.22)	
M -	IM 50569 (Sumer VIII p.17-36)	
N -	ND 5491 (inedit,de Nimrud)	
O -	VAT 10278 (MIO V pl.IX)	
P -	VAT 11644 (MIO V pl. X)	e
Q -	VAT 11800 (MIO V pl.XII)	e
R -	VAT 14280[22/] (MIO V pl.XI)	e
S -	VAT 3 (MIO V pl.XII)	
T -	VAT 12946 (MIO V pl.VIII)	e
U -	VAT 9591 (MIO V pl.XIV)	

21/ Pour A - L v.RA 38 p.22. La lettre "e" = extrait.

22/ Les exemplaires H et R font peut-être parties du même texte (v.Labat,MIO V p.310 n.29).

défavorable. Toute locution ambiguë, ayant son parallèle dans notre extrait d'almanach, peut être correctement comprise du fait que toutes les indications de notre texte sont à entendre en un sens favorable. P.ex. rigim kidim (présage pour le 5 Šabat) ne saurait signer "la clameur des ennemis s'élevera dans le pays" (cf. RA 38 p.32), parce qu'il est, d'après notre texte VI 18 (v. le commentaire), d'une indication propice. De même, l'interpretation du présage pour le 8 Nisan "haine d'un ennemi" proposée dans Sumer VIII p. 27 est necessairement fautive (v. le commentaire I 5). Parfois l'interpretation correcte de l'expression abrégée est possible grâce au terme développé contenue dans notre texte, p.ex. ḫibiltum uṣṣi (cf. le commentaire I 9);

2/ les divergences entre notre extrait (et K 106 rev.) et les autres textes hémérologiques de ce type, nous montrent qu'on peut distinguer deux traditions;

3/ il est, de plus à relever que, dans la tradition de notre extrait et du K 106 (mais cf. l'indication pour le 1 Tebet: ǹ u. u n. š e. g i. d a dans l'almanach de Nimrud ND 5491), à la difference de la tradition babylonienne, le premier jour de chaque mois est indiqué comme "favorable" (cf. le commentaire II 1);

4/ que les almanachs et surtout les extraits aient été établis, au premier chef, à l'intention du souverain et des notables, est prouvé non seulement par des présages tels que "le roi sera favorable", "apel du roi", "un personnage important sera favorable", mais aussi par d'autres indications dans lesquelles le roi n'est mentionné, p.ex. "ruine d'un ennemi", "arme, prise de ville", incluses dans notre tablette. Il est bien connu que ce fut sur

Tešrit: 2,9,11?	M
8	B/2, M
Arahsamnu: 1	A, B, M
Kislimu: 6	A, M
Ṭebet : 1	A, M, N
Šabat : 3	A, M
8	A, N
Adar : 4	M

Les jours favorables pour Adar, dans l'extrait néo-assyrien K 106 rev. coïncident (étant donné que 3 est une erreur pour 2) entièrement avec les jours fastes de ce mois (le 8ème ayant été omis) dans notre texte. Pour le mois de Šabat, cf. ci-dessous, commentaire, sub XI.

Si nous pouvons tirer des conclusions pour la comparaison des almanachs jusqu'ici connus, avec notre extrait, nous émetterons l'hypothèse de l'existence de deux traditions regionales: la tradition qui se manifeste dans notre extrait de Bakr-Awa et l'extrait néoassyrien de la bibliothèque d'Assurbanipal, K 106 rev.; et l'autre tradition ayant son modèle dans l'almanach cassite IM 50569, tradition que l'on peut suivre jusqu'à une époque tardive, dans la copie néo-babylonienne V R 48-49, compilée après la chute de Babylone[19/].

Notre extrait, qui représente la plus longue liste de jours favorables publiée jusqu'ici, est interessant de plusieurs points de vue:

1/ il aide à préciser le sens de locutions enigmatiques, car il est bien connu que les rédacteurs des almanachs avaient une prédilection pour les idiotismes ou les expressions incomplètes[20/], de sorte que parfois nous ne savons s'il s'agit d'un présage favorable ou

19/ L'almanach de Nimrud, ND 5491 montre parfois des parallèles avec les almanachs du second groupe.
20/ Cf. Labat, RA 38 p.18.

6,8,10,16,18,20,28,30 (15,22,24,26, ayant été omis). Des huit jours favorables énumerés dans la lettre, seulement la moitié coïncide avec l'almanach de Bakr-Awa. La comparaison avec le calendrier cassite IM 50969 et l'almanach néobabylonien V R 48-49:

ABL 1140	IM 50969	V R 48-49
XV ŠE.NUMUN[17/] ŠU.DU$_7$	KÁ NU.È	= ABL 1140
XXII (...) <u>ma-gir?e-peš ṣí-bu-ti</u>	<u>i-na</u> DI <u>ma-gir</u>	
<u>i-na di-nim ma-gir</u> DÙ.ÁŠ		
XXIV (...)	ŠÀ.ḪUL.LA	= IM 50969
XXVI (...)	<u>bu-su-ra-tum</u>	= IM 50969

montre que le scribe, pour repondre à la demande du roi, de lui communiquer la liste des jours propices, s'est referé aux almanachs babyloniens, étant donné que la tradition hémérologique assyrienne diffère sensiblement de la tradition babylonienne.

Jours favorables dans IM 63388:		Jours défavorables dans[18/]:
Siman:	1,2,7,19,29	A,M
	13	A, B, M
	15	M
Tammuz:	9	B
	14	A, B, M
	17, 26	M
	23	A, M
Ab:	1, 2	M
	13, 29	A, M, N
	14	A, N
Elul:	4, 23	A, M, N
	5, 11, 28, 30	M
	19,21	A, N
	26	A, B, M

18/ Pour les abréviations, v. la liste ci-dessous, p. 28

š e : IM 50569;NB 5491;VAT 10278; VAT 12946;VAT 9591.

š e . g a : LKU 53; VAT 3.

a b . š e . g i . d a : V R 48-49; K 4326; K 106 rev.; VAT 14280.

ma-gir : K 3634

še-mu : LKU 53 VIII 2.

En confrontant notre extrait des jours favorables avec les autres textes du même type publiés juqu'ici (cf.la liste complète ci-dessous), on peut observer que,malgré plusieurs divergents entre les indications des divers documents,les prescriptions pour certains jours coïncident à partir de la dynastie cassite jusqu'à l époque néobabylonienne, et que la conception des almanachs reste inchangée depuis sa canonisation. Les divergences entre les differents textes peuvent s'expliquer soit par l'erreur - surtout dans le cas où les indications des duplicats sont décalées d'un ou de deux jours - , soit par les traditions locales, La liste des divergences entre notre texte et les duplicats permettra de se faire une idée des différentes écoles de la science ominale en Mesopotamie aux 2^e^ et 1^er^ millenaires av.J.-Ch.

Nisan: la seule divergence entre les jours favorables de notre texte et les duplicats est celle du 6^e^ Nisan (dans IM 63388, demi-journée favorable). Les jours fastes de l'extrait néo-assyrien K 106 rev. coïncident avec ceux de notre tablette.

Aiar: Dans la lettre ABL 1140[16/] sont indiqués comme jours favorables les 10,15,16,18,20,22,24, 26 Aiar, par contre dans notre extrait, les 1^er^,

---

16/ Cf. aussi Labat, HME p.22.

Ce bref aperçu montre que la science hémérologique et ménologique avait une longue tradition en Mesopotamie et qu elle fut pratiquée non seulement en Babylonie[14/] cassite (Aqarquf, Bakr-Awa),achéménide(?) (V R,48-49) et seleucide (Uruk,cf.LKU,53), mais principalement en Assyrie,dans les villes de Ninive, Assur,Kalaḫ, et autres.

Notre tablette de Bakr-Awa,qui représente un extrait d'almanach, est divisée en douze colonnes. Chaque colonne est reservée - de la même manière que les douze colonnes du calendrier cassite ou de l'almanach babylonien - à un mois[15/] de l'année. Mais tandis que les almanachs énumèrent les trente jours du mois dans chaque colonne, notre tablette se limite aux seuls jours propices, auxquels se rattache une breve indication (à l'exception de prescriptions très detaillees pour le 1er Tešrit) que les caractérise. Les jours sont indiqués par leur simple numéro d'ordre sauf le premier jour du mois auquel l'expression u_4.x. k a m est reservée (VAT 19278 = MIO v,p.30; V R 48-49 et LKU 53). Les colophons,à la fin de chaque colonne, donnent le nombre total des jours favorables du mois (aussi K 106 rev. = DA p.100).

L'indication la plus brève et la plus frequente pour les jours dits "favorables", est toujours dans notre texte, a š (aussi ND 5491 VI) c.-à-d. magir (cf. ŠL 1,12), les autres textes offrant:

14/ Le colophon de KAR 177 IV 25-32 parle des exemplaires de Sippar,Nippur, Babylone, Ur, Larsa,Uruk et Eridu.

15/ Les hémérologies ajoutent a ces douze mois encore un ou deux mois intercalaires.

Du même temps semble provenir notre extrait d'almanach, trouvé à Bakr-Awa Quoique non daté,il provient d'après le scripte (cf.p.ex.le signe KA de notre tablette avec le même signe dans KUB IV 40,2 = BWL pl.72) du 13e siècle. Tous les textes hémérologiques énumerés auparavent appartiennent à la tradition babylonienne.

Le plus ancient texte hémérologique assyrien est représenté par une ménologie de la bibliothèque de Tiglatpilesar I (1166-1090), Assur 4893 ≙ VAT 10375[10/], appartenant à la série iqqur-îpuš.Il est vraisemblable qu'une autre ménologie, KAR 177, ainsi que la plupart des textes hémérologiques d'Assur, datent également du onzième siècle ou du temps immediatement posterieur[11/].

Plus récent est la tablette hémérologique de Nimrud, traitant de la première semaine du mois de Tesrit [12/], ND 5445 (v.Iraq XXI p.42-53) D'après le colophone elle provient du règne d'Assur-naṣir-pal II. Du même temps est peut-être l'almanach ND 5491, provenant du temple de Nabu de Nimrud et publié en transcription en appendice de notre article.

Les almanachs et les hémérologies de la bibliothèque d'Aššur-banipal ainsi que la fameuse série Enbu bēl arḫim - datent l'époque des Sargonides (p.ex. ZA XVIII,p.228-31).

Le plus récent des textes hémérologiques est un almanach babylonien, V R 48-49,mentionné ci-dessus, n.3. Il représente une copie néobabylonienne, probablement redigée après la chute de l'empire de Babylon[13/].

10/ V.Weidner,AfO XVI (1952-3),p.211 sub.97 Le fragment a été publié dans Scritti in onore di Furlani I,p.196.

11/ Pour la date des textes hémérologiques d'Assur, v.Labat, HMA p.33-55.

12/ Pour les autres exenplaires v.HMA p.14,n.14.

13/ Pour la date cf. Langdon,BM p.53 et Labat,HMA p.13-15

IV Quand aux ménologies, elles sont de caractère divinatoire et appartiennent à la série iqqur-Ipuš. p.ex.KAR 177,I-III (HMA,p.146-57), qui donne la liste des mois pour certaines occupations et certains travaux[6/].

L'origine de ce genre de'textes est difficile à preciser,mais il est bien sur que la tradition hémérologique - d'abord sous forme non canonique - remonte à l'époque sumerienne. Les premières allusions à la ménologie dans la littérature,sont peut-être celles qui se trouvent dans la collection des proverbes sumeriens 1.172, où des activités ressortissant à des mois successifs,sont mentionnées[7/]. Les Babyloniens eux-mêmes attribuèrent cette tradition - selon l'interpretation de KAR 177 IV 25 donnée par W. G. Lambert, dans JCS XI (1957), p.8 - aux sept sages mythiques, apkallu[8/]. D'après le colophon de cette hémérologie d'Assur "les doctes ont pris des extraits et fait un choix des jours favorables" pour le roi cassite Nazimaruttaš, "pour assurer la bonne marche des traveaux". Aucun extrait ou liste des jours propices dont parle le texte cite, ne nous est parvenu de cette epoque. Nous connaissons un almanach du règne du roi cassite Kurigalzu I (14e siecle av.J. C.), provenant d'Aqarquf, connu sous le titre "calendrier cassite",qui est le plus ancient document cannonique de la littérature hémérologique. À peu près contemporains sont les almanachs de Boghaz-Koi[9/].

6/ Cf. Weidner, l.c.p.187,ainsi que Labat, MIO V,p.315-322.

7/ V.E.I.Gordon,Sumerian Proverbs, p.132.

8/ Mais v. Hulin, Iraq XXI (1959), p.42.

9/ KUB IV 42-46,dont n° 46 appartient à la série iqqur-Ipuš (cf. Weidner,l.c.,p.186).

2/ des prédictions qui, avec leur schéma de protase et apodose, sont très proches des textes divinatoires. Beaucoup de textes hémérologiques de ce type, ainsi que les hémérologies, appartiennent à la série iqqur-īpuš[4].

II Sont dits almanachs, les documents qui contiennent des prescriptions et des présages pour chacun des jour des douze mois de l'année. On peut citer comme exemple le calendrier cassite IM 50569 (Labat, Sumer VIII, 1952, p.17-36), l'almanach assyrien de Nimrud ND 5491 (non publié) et l'almanach néobabylonien V R 48-49 (Labat, RA 38, p.13-48), qui donnent liste complète des jours fastes et nefastes.

Les extraits d'almanachs, c.-à-d. des listes comprenant seulement les jours propices, se presentent sous deux formes:

a/ les uns reproduisent les présages et indications relatifs aux jours favorables. De ce type sont, outre notre texte, le document K 106 (DA, p.101) et quelques fragments d'Assur publiés dans MIO V, pl.X-XII.

b/ les autres caractérisent les jours simplement comme "favorables" sans autres indications (p.ex.VAT 129 46 = MIO V, pl.VIII).

III Des tableaux des jours[5] favorables sont donnés sous forme de chifres enumerés en une seule ligne, précédés par les noms des mois. V.p.ex.ND 5491 VI, et la ménologie KAR 177, IV (HMA, p.160-3).

4/ Cf.Weidner, "Ein Hauskalander aus dem alten Babylonien" (Scritti in onore di G.Furlani I, p.185-96). L'hémérologie KAR 212 citée dans HMA p.16 n.19, reunit le matériel de cette serie (colophon: nis - ḫu iq-qur īpuš) avec la serie Enbu bēl arḫim (cf. Weidner l.c., p.186, n.3).

5/ Pour les trois formes sous lesquelles peut se présenter cette énumeration, cf.Labat, MIO V, p.313-15.

Notre tablette mesure 163x108x23 mm. Elle est bien cuite, de couleur brune. Sa face est excellemment conservée, mais son revers est, pour la plus grande partie, endommagé. Par son contenu, elle se range parmi les extraits d'almanachs, c.-à-d, les almanachs qui, laissant de côté les jours nefastes, énumerent seulement les jours favorables. Des almanachs de ce type ont été déjà publiés dans ZA XVIII (1904-5), p.228-9, et MIO V (1957) p.309-12.

Les almanachs appartiennent au groupe de la littérature hémérologique, très répandue en Babylonie et Assyrie. Par hémérologies proprement dites on comprend des textes qui concernent la connaissance des jours favorables ou défavorables, avec prescriptions-parfois très detaillées - pour chacun des jours de l'année[2/]. En plus de ces hémérologies générales, existent des almanachs qui énumerent tous les jours de l'année en les caractérisant soit comme fastes soit comme nefastes[3/]. D'autre part, les extraits d'almanachs se reduisent à des listes de jours favorables. Sous le nom d'hémérologies, on comprend parfois aussi des textes qui sont plutôt à caracteriser comme "ménologies".

I En ce qui concerne les hémérologies classiques, on distingue deux grandes categories:

1/ des series contenant des prescriptions pour chaque jour, comme p.ex. le recueil d'Assur KAR 178 (HMA), ou la serie Enbu bēl arḫim, le recueil hémérologique de la bibliothèque d'Assurbanipal, connu sous le titre de "Calendrier cultuel" (Landsberger, KK):

2/ Cf. Labat, HMA p.13.

3/ Cf. Labat, "Un almanach babylonien", RA 38 (1941-44) p.13. (Reproduction photographique 1943)

Au sud du tell,non loin de la coupe faite après la première guerre mondiale,par l'expedition americaine il a été procédé à un nouveau sondage. De haut en bas - sans que l'on put parvenir encore au sol vierge - , il a été permis de constater 15 niveaux. Sous les sept couches superieures islamiques,on été trouvés des batiments hourrites,aux couches VIII-X. Les niveaux XI-XIII sont d'époque babylonienne ancienne,les couches XIV-XV représentant la periode d'Isin-Larsa.[1]

À environ100 m à l'est de tell principal,se trouve une autre colline,celle où notre tablette a été decouverte. Sur cette colline, on a constaté cinq couches. Les deux superieures sont islamiques; les couches III-IV contenaient des objects de la période babylonienne ancienne,parmi lesquels gisaient aussi quelques fragments de tablettes qui n'ont pas été trouvées in situ.Dans la couches V, un batiment,probablement de la periode Ur III, a été decouvert.

Speiser,dans son travail "Southern Kurdistan in the Annals of Ashurnasirpal" (AASOR VIII,p.28), a voulu identifier la colline de Bakr-Awa, avec la forteresse de Dur-Aššur,mentionnée dans les Annales d'Aššur-naṣir-pal II (v.Luckenbill,AR I, 438). Pendant sa troisième campagne contre le pays de Zamua,en 880 av.J-C., le dit roi s'empara de la ville Dur-Aššur,appelée auparavant Atilila (pour la bibliographie du sujet v.RLA,s.v.), la rebatit et la fortifia, avec l'intention d'amener le grain du fertile Shahrizour, dans l'empire assyrien. Quoique très probable, l'indentification de la colline de Bakr-Awa avec le fortresse de Dur-Aššur est encore tout-à-fait incertaine.

L'Almanach de Bakr-Awa

Par
L. Matoush
Prague

La tablette IM 63388, dont on trouvera ici la transcription et la traduction,provient des fouilles entreprises en 1960 par le Directorate General of Antiquities de l'Iraq[1] sur la colline de Bakr-Awa. Celle-ci est située dans la region de Shahrizour, qui doit être bientôt inondée par suite de construction du barrage de Darbandikhan. Le but de l'expedition menée par Mohamed Ali, était de déterminer la stratification chronologique du chantier.

1/ Que M. Taha Baqir, directur général des Antiquités de l'Iraq veuille bien trouver ici l'expression de ma sincère gratitude pour l'aimable permission de publier cette tablette dans Sumer. Je souhaiterais également remercier M.F.Basmachi de l'aide qu'il m'a pretée au cours de mes recherches. C'est enfin, pour moi, un très agréable devoir que de remercier M.Fuad Safar de toutes les informations concernant les fouilles de Bakr-Awa.

eine Toranlage eigenartigen Gepräges allerdings. Ein breites Mitteltor ist von zwei schmalen Seitentoren flankiert, und in den drei Türöffnungen führen Überwindungsstufen von einem aussen liegenden tieferen auf ein höheres Niveau im Innern des Tores. Diese Anlage entsteht zweifelsohne in der Uruk IV b Stufe und ist bisher die einzige Anlage von Uruk IV b, die, wenn auch in etwas abgewandelter Form in Uruk IV a weiterbestand.

Die Anlagen der späten Urukstufe wurden nach Südwesten hin durch ein über fünf Meter breite Mauer abgeschlossen, die auf der Aussenseite durch Nischen gegliedert war. Diese Mauer stand mit ihrem Fuss hoch über dem weiter nach Südwesten vorgelagerten Gelände. Es kann heute darüber keine Frage mehr bestehen, dass der ganze Bezirk von Eanna, umgeben von einer starken Mauer, in der Uruk IV Stufe hoch aus dem Gelände der Umgebung herausragte, ähnlich wie etwa heutigen Tages die Stadt Erbil (wenn auch der Hügel, auf dem Eanna stand, nicht so hoch war, wie Erbil). Diese Aussenmauer ist bei der Zerstörung von Eanna mitzerstört worden, zum ersten Mal aber in der folgenden Djemdet Nasr Stufe neu gebaut worden. In dieser Entwicklungsstufe aber anscheinend nicht als eine einzige starke Mauer, sondern wahrscheinlich als ein Raumtrakt, dessen Gesamtbreite etwa die Stärke der Mauer der Urukperiode erreichte.

Hinter dieser Mauer der Djemdet Nasr Zeit sucht man vergeblich nach Bauwerken, die in ihrer Bedeutung den Anlagen der Uruk Periode entsprächen. Offensichtlich hat das ganze Gelände in den folgenden Entwicklungsstufen, in der Djemdet Nasr Stufe und der frühdynastischen Zeit bis nach Ur I hin dazu gedient, im grössten Umfange Töpferwerkstätten aufzunehmen. Die Art der Keramik, die in diesem Gebiet hergestellt wurde, ist das bescheidenste, was die Keramik dieser Stufe aufzuweisen hat.

In der frühydnastischen Zeit wurde die Aussenmauer mindestens in zwei, wahrscheinlich in drei voneinander unabhängigen Bauzeiten mit plankonvexen Ziegeln wieder errichtet. Damit ergeben sich für die Mauer auf der Südwestseite von Eanna für die frühgeschichtliche Zeit die gleichen Verhältnisse, wie sie schon für die Einschliessung des grossen Hofes auf der Nordwestseite der Zikurrat in früheren Jahren festgestellt worden waren.

Aus diesen hocharchaischen Schichten stammen eine stattliche Anzahl von Tontafeln und Siegelabrollungen auf Krugverschlüssen. Die Siegelbilder bringen in dieser Campagne zum ersten Mal keine neuen Bildthemen. Bisher bestätigt es sich, dass die Erfindung der Schrift erst in die späte Uruk Zeit, in die Stufe IV a gesetzt werden muss. Nicht eine einzige Tafel ist bisher in einer früheren Stufe geborgen worden.

Das dritte Grabungsobjekt, der Suchgraben, der ausserhalb gezogen wurde, hat nicht das erwartete Ergebnis gebracht. Erwartet wurde ein Friedhof der frühdynastischen Zeit, gefunden wurde ein Hügel, dessen Spitze bis an das heutige Niveau der Wüstenebene reicht, und in welchem Scherben auf die Entstehung in der Djemdet Nasr Zeit hinwiesen. An diesen Hügel lehnten sich in der Hauptwindrichtung Wehschichten an, sonst aber wurde es deutlich, dass die Umgebung des Hügels durch immer neue Überschwemmungen allmählich auf das heutige Niveau gewachsen war. Die letzten Überschwemmungssümpfe wird man der frühdynastischen Zeit zuschreiben müssen, weil sich in ihnen, schwimmend sozusagen, Steingefässe dieser Kulturstufe fanden.

Kelleranlagen festgestellt. Diese Keller bestehen aus runden, aus Backsteinen errichteten Schächten, mit einem gepflasterten Boden und mit Vorrichtungen, die es erlauben, mühelos in den Keller hinabzusteigen. Von anderen Orten sind ähnliche Anlagen als Getreidespeicher bekannt. In den in Warka freigelegten Kellern ist nirgendwo auch nur eine Spur von Getreide gefunden. Man wird sie wahrscheinlich ganz allgemein als Speicher auffassen müssen. Soviel bisher festgestellt werden konnte, lagen sie nie im Hof, sondern immer unter dem Fussboden eines Raumes.

Eine andere wichtige Feststellung betrifft die Bestattungen. Die verhältnismässig geringe Anzahl von Bestattungen in einem Hause, das länger als 200 Jahre hindurch benutzt wurde, lässt deutlich erkennen, dass ausser der Bestattung in Wohnhäusern der Lebenden auch noch Bestattungen an anderem Ort, wahrscheinlich auf Friedhöfen üblich waren.

Die wichtigsten Ergebnisse in Eanna betreffen die hocharchaischen Schichten. Zunächst einmal ist es nun durchaus sicher, dass sich die Schichten der Uruk III Zeit vollkommen eindeutig von den Schichten der Uruk IV-VI Zeit trennen lassen. Nirgendwo lebt ein Gebäude der Uruk IV Stufe in der Uruk III Stufe in irgendeiner noch so abgewandelten Form weiter, bis auf die Einschliessungsmauer des gesamten Bezirkes. Der grosse Hof, über den schon im letzten Band dieser Zeitschrift berichtet wurde, ist inzwischen auf allen vier Seiten gesichert. Er ist in der späten Urukstufe in das Gelände eingetieft worden, war auf allen vier Seiten von einer Bank, die mit Backsteinen verkleidet war, umgeben, und hatte nur einen einzigen Zugang nahe der Südecke des Platzes über eine nur 75 cm breite Treppe. Alle Wände des Hofes waren mit Tonstiftmosaiken aus verhältnismässig kleinen Stiften verkleidet. Von diesen Mosaiken sind zwar keine in situ erhalten, aber im Schutt des Hofes gibt es so viele grosse und kleinere zusammenhängende Stiftmosaikblöcke, dass man sie nur als Verkleidung der Hofwände in Anspruch nehmen kann. Es war auffallend, dass nirgendwo eine Entwässerungsanlage für den rund 2500 qm grossen Hof festgestellt werden konnte. Das Rätsel ist nun noch grösser geworden, als in der Nähe der erwähnten Zugangstreppe ein überdeckter Wasserzuleitungskanal in den Hof hineinführt. Diese Tatsache fordert, dass der gesamte Hof ausgeräumt wird, damit man erkennen kann, was mit dem Wasser, das in den Hof hineingeleitet wurde, geschah. Die Anlage des Hofes muss man in die späteste Urukstufe setzen. Der Hof muss zusammen bestanden haben mit den Tempeln der Schicht Uruk IV a. Von diesen Bauwerken ist in der Nachbarschaft des Hofes nur wenig erhalten, nicht viel mehr als Reste einer nur zwei Ziegel starken Terrasse mit wenigen Mauerresten, welche ein grösseres Gebäude der Schicht IV b, dessen NW Begrenzung durch die Anlage des Hofes zerstört wurde, abdeckt. Dieses Gebäude der Schicht IV b hat in sich selbst wieder drei Benützungs-, beziehungsweise Umbauperioden, die man indessen nicht mit Uruk IV c oder gar mit den Uruk Schichten V und VI in Zusammenhang bringen möchte. Im Grundriss gleicht das Gebäude vollkommen den Tempeln, die man in Warka kennt. Wenn man trotzdem zögert, in dieser Anlage wieder einen Tempel zu sehen, so deshalb, weil sie volkommen verschieden von den bisher bekannt gewordenen Tempeln in ihre Umgebung gestellt ist. Zukünftige Grabungen werden das Bild erst vervollkommnen. Etwas nordöstlich von diesem tempelartigen Gebäude liegt eine seltsame Anlage, die man, solange man sie nicht in eine grössere Umgebung stellen kann, für eine Toranlage halten möchte,

als unter Sînkâschid mit dem Neubau eines Palastes begonnen wurde. Ganz unverkennbar teilt eine breite von Nordwesten nach Südosten verlaufende Mauer den Palast in zwei Hälften, deren eine, die westliche, sehr sorgfältig geplant und ausgeführt ist, während alles, was bisher von der östlichen Hälfte ausgegraben werden konnte, diese Sorgfalt vermissen lässt. Eine gewisse Ähnlichkeit mit etwa gleichzeitigen Palastanlagen ist bereits zu erkennen, doch kann man hoffen, dass eine weitere Freilegung ein deutlicheres Bild von einem grossen altbabylonischen Palast im Süden Babyloniens ergeben wird.

Im ganzen wurden nur die Schichten freigelegt, die der altbabylonischen Zeit angehören. Nur an solchen Stellen, an welchen Regenrinnen sich tief in die Ruine eingefressen und das aufgehende Mauerwerk beseitigt hatten, hat man nach den Fundamenten gesucht, und bei diesen Untersuchungen wurden eine ganz stattliche Anzahl von in Backsteinen ausgeführten Grüften freigelegt. Bis auf eine waren alle bisher freigelegten Grüftey ausgeraubt. Diese eine unangetastete Gruft indessen war recht interessant. Sie enthielt ein Skelett, eine flache silberne Schale nahe dem Kopf des Toten und Schmuck. Dieser Schmuck ist eindeutig als "Totenschmuck" anzusehen. Er bestand aus einem goldenen Diadem, einem goldenen und einem silbernen Armband. Alle diese Schmuckstücke waren aus hauchdünnem Metall ausgewalzt, sie würden alle einem Tragen durch einen Lebenden nicht widerstanden haben. Eine grosse Überraschung bot das Grab noch insofern, als es in der Kniebeuge des Toten eine Tontafel aufwies, wahrscheinlich mit dem Namen des Toten.

Da der Palast zweifelsohne ausgeraubt war, bevor er in Flammen aufging, sind Einzelfunde im ganzen einigermassen spärlich. Nur Tontafeln wurden in grösserer Anzahl geborgen, auffallenderweise die wesentlichsten in den Löchern, die bei der Zerstörung der Türangelkapseln entstanden waren.

Hier sollen nur noch die beiden wichtigsten Stücke erwähnt werden, die beide geeignet sind, eine wesentliche Lücke in unserem Wissen über die altbabylonische Zeit zu schliessen. In dem einen Falle handelt es sich um die Abrollung eines Siegels, das neben einer "Einführungsszene" eine Legende enthält. Aus dieser Legende darf man entnehmen, dass das Siegel der Schallurtum, Gemahlin des Sînkâschid und Tochter des Königs Sumulailus, Königs von Babylon zu eigen gehörte. Noch wichtiger erscheint ein Brief aus einem Sammelfund von insgesamt 212 mehr oder weniger gut erhaltener Urkunden. Der Brief gibt einmal wichtige Auskünfte über die politischen Verhältnisse der damaligen Zeit, zum anderen wirkt er, da Briefschreiber und Empfänger genannt sind, zusammen mit der bereits erwähneten Siegelabrollung der Schallurtum datierend für das altbabylonische Königsgeschlecht in Uruk Warka, da es den König Anam mit dem König Sînmuballit von Babylon in Verbindung bringt.

Das zweite Grabungsgebiet lag wieder, wie schon seit Beginn der Grabungen 1928, im Herzen des Stadtgebietes, in Eanna. Zunächst musste auch in dieser Campagne eine Anzahl Wohnhäuser des ersten Jahrtausends untersucht werden, bevor man in die älteren Schichten vorstossen konnte. Diese Wohnhäuser entsanden im 8. Jahrhundert und waren benutzt bis ins 6. ja ins 5. Jahrhundert hinein. Den Typ der Häuser muss man als den des babylonischen Hofhauses bezeichnen, der so alt ist wie das Land, und der bis zum heutigen Tage der vorherrschende Grundrisstyp geblieben ist. Erst in der modernsten Zeit weicht man von diesem Grundrisstyp ab. Es ist über die Wohnhäuser kaum etwas Neues zu sagen. In einigen der Häuser wurden

Bericht über die XIX. Warka Campagne

von

Professor Dr. H. Lenzen

Mit 230 Arbeitern wurde vom 12. Dezember bis zum 15. März in Warka gearbeitet. Wie im vergangenen Jahr haben wir hauptsächlich an zwei verschiedenen Stellen innerhalb der alten Stadtmauer gearbeitet. Von Ende Januar an wurden noch an einer dritten Stelle ausserhalb des eigentlichen Stadtgebietes Untersuchungen durchgeführt.

Unter der Leitung von Herrn von Haller wurden die Grabungen am Palast des Sînkâschid fortgesetzt. Der Palast ist heute zum grössten Teil ausgegraben. Er wurde zweifelsohne, nachdem er ausgeraubt war, durch einen Brand zerstört. Auffallend ist es, dass alle Türangelkapseln des Palastes zerstört sind. Es ist nicht mit Sicherheit festzustellen, ob die Zerstörung der Kapseln mit der Beseitigung der gewiss kostbaren hölzernen Türflügel in Zusammenhang gebracht werden, oder ob etwa der Zerstörung der Türangelkapseln magische Bedeutung zugeschrieben werden muss.

Obwohl mehr als die Hälfte des Palastes bekannt ist, kann man noch nicht sagen, wo die Eingänge zum Palast gelegen haben. Es ist auch nicht durchaus sicher, dass man es bei vollkommener Freilegung des gesamten Palastes wird sagen können, da ein grosser Teil des Palastes bis tief in die Fundamente hinab zerstört worden ist. Die Fundamente, welche auch die zahlreichen Gründungsurkunden enthalten, waren aus kleinen rechteckigen Lehmziegeln hergestellt und in Fundamentgräben verlegt. Das aufgehende Mauerwerk bestand offensichtlich ausschliesslich aus Backsteinen. Diese Vermutung erfährt eine Stütze an zwei Stellen. Einmal sind alle aufgehenden Mauern mehr oder weniger stark ausgeraubt, und tausende von gestempelten Backsteinen Sînkâschids findet man in Wiederverwendung an allen Bauwerken des gesamten Grabungsgebietes bis in die ersten Jahrhunderte nach Christus, zweitens aber drücken sich die Fundamente aus Lehmziegeln durch an allen Stellen, wo sie nicht von dem aufgehenden Mauerwerk aus Backsteinen bedeckt gewesen sind, zum Beispiel bei den meisten Türen.

Schon im vorigen Jahr konnte man vermuten, dass der Palast einen Vorläufer gehabt hatte, und diese Vermutung hat sich in diesem Jahre bestätigt. Von der älteren Anlage, deren Fundamente und möglicherweise auch aufgehenden Wände aus ganz ähnlichen Ziegeln bestehen wie die des Sînkâschid-Palastes, ist nicht allzuviel erhalten geblieben, aber es ist nicht unwahrscheinlich, dass ein Teil des Palastes noch in Benutzung war,

gical excavations in most of the numerous historical sites littering the basins of the irrigational projects is far beyond the limits of the Department's present technical resources, and in consideration of international tradition of scientific and cultural cooperation between universities and scientific institutions concerned with archaeological researches, the Iraqi Council of Ministers has authorized the Directorate-general of Antiquities to broach the possibilities of this cooperation with the interested universities, scientific institutions and the Unesco. Therefore, this Department would like to consider this brief announcement as an earnest appeal and invitation to all scientific institutions which care to share in the salvage archaeology of the world history. In the meantime, we shall soon finish the publication of a booklet listing the names of these historical sites with respective cultural periods and indicative surface finds.

there is again another colonnaded porch, thus forming what is known in the Greek architecture, as *dipteros* (double row of columns). There is a seven steps stairway in the front of the temple, leading up to the room on the podium. The whole temple measures (22 × 17 m.).

Concluding this brief notice[13] about the new temple, the recent discoveries at Hatra have been crowned by the discovery in the debris around that temple, of a treasure of magnificent statuary, beautifully carved in alabaster. These remarkable statues are so far unlike any Hatrene work of art: and the preliminary comparative study has convinced us that they are most likely the product of some famous Hellenistic schools of art, especially the famous school founded by Lysippus, the cellebrated court sculptor of Alexander the Great. This conclusion is supported by some pertinent archaeological evidences which indicate that the new temple is older than the adjacent buildings, particularly Temple "D". As to the number and identity of these statues, it has not been yet possible to give a final and conclusive statement. Temporarily speaking, the most complete and recognizable fragments constitute some nine statues, one of which is cast in bronze. Out of these nine pieces are five statues which are fairly complete, since the essential parts are well represented; and their comparison with familiar Hellenistic representations, justifies one to identify them with some well-known Greek and Roman deities, such as Apollo, Poseidon, (Neptune), Eros (Cupid), Hermes, probably Aphrodite (Venus), and other unclear representations.

* * *

The last item to be mentioned in concluding this foreword does not concern the recent activities of this Department, but some pressing new projects. For in addition to the continuation of the work of restoration in almost all of the previously listed sites, the major tasks which will require most of our energies is the project of transfering the Iraq Museum and the various technical sections and offices of the Directorate-general of Antiquities to the new buildings at Baghdad West which are scheduled to be completed sometime in the middle of 1962. Obviously, these works — which involve moving the contents of the numerous stores of antiquities and the exhibits of the Iraq Museum to be re-exhibited in accordance with the latest modern scientific and educational methods, modern equipment to technical sections, etc. — require a great deal of organization, labour and time.

Another major project will be the Department's responsibility to conduct extensive archaeological investigations in the areas of some irrigational dams which are to be executed in the following years at *Al-Fatha* and *Eski Mosul*, both on the Tigris, at *Hit*, *Haditha* and *Rawa*, on the Euphrates, and the *Bekhma* Dam on the Upper Zab. Necessary estimates and maps have been prepared and the authorities concerned have been approached to allocate the funds needed for these investigations and salvage operations to recover, as much as possible, the contents of the historical mounds which are doomed to be submerged under water of the aforesaid irrigational schemes. The costs of these works are estimated at ID. 1,004,000/-.

As the performance of these extensive investigations and systematic archaeolo-

[13]This short notice is not meant to give a full and adequate description of the newly discovered temple and the stautuary associated with it. A special study is being prepared by the expedition and will duly be published.

moving the dilapidated and decaying parts, especially in the lower portions of the walls, then filling the inside (hidden) parts with cementation of reinforced concrete (using salt resistant cement). This operation was followed by the actual process of rebuilding and repairs, using the same slabs of stone (after cutting and polishing). For that end we have recruited most of the skilled stonecutters available at Mosul.

Generally speaking the two processes of stabilization and repairs have been carried out with high satisfaction, and beyond all expectation; and I would like here once more to record the gratitude of this Department for the remarkable success which has been achieved by the expedition particularly in the process of clearance and rebuilding of the northern wall of the "Great *Iwan* (Hall), which was the most difficult problem in our programme of restoration at Hatra. It was dangerously leaning inward (but happily it turned to be still within the centre of gravity), with a great portion of its stones fallen from the mid part. Another ugly scene familiar to the visitors of Hatra, but no longer in existence, is the semi-circular column engaged to the front of that wall, but it had been dislocated and disengaged. It was pulled down and rebuilt with its original semi-circular drums. The large *Iwan* and the two adjoining smaller *Iwans* with their back rooms, have not only been successfully repaired, but they are now in such a nice condition, that they have been used as an impressive site museum to house the statues originally associated with them, and other statues from Hatra. Most of the lintels, that were either falling away or dangerously hanging, were successfully reinstated, particularly the lintels of the two propylaea which lead from the eastern wall to the temples complex, the lintels of Temple "D", and of all the rooms of the Great Temple.

During the work of excavations and debris clearance referred to above, some highly important discoveries were made in the Great Temples complex. Among these it is worthy to mention numerous beautiful Hatrene statues and dedicatory monuments, many of which bear new important Aramaic inscriptions which will shed new light on the political and religious history of Hatra. Some of the statues are of royal and noble personages, such as the statue found near the southern corner of the "Large Iwan" which bears lead-filled inscription with the legend: "Statue of Walgesh, king of the Arabs, to whom it was installed by Jadam (i) Al-lat, the son of Hayii". Several statues of Hatrene nobility were also uncovered in the debris of Temple "D", some of which bear inscriptions which, as has previously been mentioned, indicate the high probability of associating this Temple with certain god or goddess by the name of "Shahiru".

The last, but not least, sensational discovery was the uncovering of a small beautiful Hellenistic temple, situated near the northern propylaeum of the temples complex, in the spot marked in the plan of Andrae by the letter "E". It is unlike any other religious building thus far revealed at Hatra, and it is not difficult to compare it with the general type of Greek temples. In comparison with the Greek temple in its simpleset form, the new temple of Hatra consists of an oblong cella room (14 × 11 m.), built on a podium[12], some 1.60 m. high. At a distance of 2.17 m., from the three sides of the room, there is a colonnaded porch, at the edge of the podium, surrounding that room. Below the podium,

[12]The presence of the podium is not so familiar in the pure Greek temple, but it makes our temple more precisely comparable with some Hellenistic temples at Anatolia, particularly at Nape (cf. also those at Larisa and Neandria).

one of them in the field of restoration and the other in connection with the re-exhibition of the new Iraq Museum.

When our Department started its extensive work of restoration at Hatra in the beginning of 1960, after the necessary funds had become available, we were confronted with no less difficult problems than those met with in the restoration of Babylon, but they are of opposite nature. For, whereas in the case of Babylon the main serious problems, in addition to method and technique, arise from the scarecity of the surviving original remains, befitting the wide fame of that old city, at Hatra the surviving remains, representative of almost all original buildings, are so many that it is possible to achieve a great deal in restoration and repairs. But this of course, involves tremendous funds, and a long-term plan of work. Hoping that the allotment of necessary funds for restoration will continue for the coming years, the two seasons of work begun by this Department (1960-1961) were mainly devoted to the preliminary work of clearance of debris, stabilization of the lower parts of the walls, and partial repairs and rebuilding in some of the prominent parts of the Great Temples; and despite the deficiency of the available technical means, the expedition in charge of restoration under the direction of Sayid Muhammed Ali Mustafa, has done a wonderful and excellent job, for which this Department obligingly expresses here its gratitude.

Since a detailed report will duly be published on the results of our work at Hatra, it suffices here to enumerate the most important achievements so far accomplished.

The operation of excavations and debris clearance has included the following points: —

1. The façade of the eastern wall, where the two propylaea to the temples complex are situated. In the course of this operation a Hellenistic small temple was uncovered.

2. The temple which is marked "D" (in the map of Prof. Andrea, who carefully planned the ruins of Hatra in 1911). The process of debris clearance uncovered all the bases of the hypostyle porch in front of the temple, and the colonnade on its western side. Several beautiful statues were found, and some of them are with Aramaic inscriptions[10], which indicate that this temple could most probably be associated with the worship of a god or a goddess, by the name of "Shahiru".

3. The main façade of the Great Temple" and its large *Iwan*, with the adjoining two smaller *Iwans* and the two rooms behind each one. The high accumulated debris on the roofs of the *Iwans* were cleared away, thus relieving these buildings from heavy and dangerous burdens.

4. The eastern and southern sides of the Great Temple. Behind the southern wall of the square annexed sanctuary (the so call Fire Sanctuary), where there is a blocked-up door, there were uncovered the remains of a colonnaded porch, identified by the inscriptions of the statuary fragments and their pedestals found here, as the work of the famous Hatrene king "Senatruq king of the Arabs, and the son of Nasru". The inscription is dated by the Seleucid Era to 388 (i.e. 77 A.D.)[11].

Having finished the clearance and excavations of the above-mentioned items, we immediately started the process of stabilization, which involved re-

[10]See the special study of some of the newly discovered inscriptions, published in this issue of *Sumer* by Sayid Fuad Safar.

[11]See inscription No. 82 in the article of Sayid Fuad Safar.

The two main periods of construction, viz. the foundation period of Ur III and the reconstruction period of Nabonidus, will both be represented in our restoration of the two lateral stairs. The newly restored parts are now impressively visible from the road to the modern town of Nasiriyah, some 20 kms. west of Ur.

For the building material we used, in the beginning of our work, all the available scattered ancient bricks, especially that of Ur III period used in the Ziggurat. In the meanwhile we made the necessary preparations for brick making at the spot; and after some search, we happily found a large tract of land, not far from the city walls, which turned to be the best clay for bricks; and now, by means of two kilns which we have built, we are producing our own bricks, of the desirable size which fits our work, trying always to approach the good quality of the old bricks. The programme of the two seasons also included an extensive process of patch work on the four faces of the Ziggurat. Two of these faces, namely the N.E. Face, where the staircases are situated, and the N.W. Face, have almost been completed.

In the beginning of our work we built a moderate expedition house, not far from the Ziggurat, with the necessary accommodations of electric light and water, a matter which will undoubtedly be appreciated by all visitors to the ruins of Ur.

9. Hatra (al-Hadhr):

The last site, in the list and not in importance, which has taken priority in our programme of restoration, is the famous "Desert Fortress", Hatra, whose lonely ruins lying in the desert some 60 miles southwest of Mosul, are among the most impressive monuments in the whole Middle East; but they are in an urgent and earnest need of restoration, an exigency which has for long been felt by this Department, especially since its excavations at that site in the years 1951-1955. The problems of restoration of Hatra, as will presently be indicated, are not only in the line of securing enormous funds but also a matter of method and technique. For this reason the Department appealled as early as 1953 to the Unesco for technical advice and help. The result was that the Belgian engineer Dr. Van der Haagen was commissioned by the "Unesco" to come to this Country in 1953. He stayed at the ruins of Hatra for a whole month to study the problems of restoration in the spot; then he left the country with the promise that the pertinent report to be forwarded within a reasonable time; but ever since we have been for seven years longing for the "promised report". The ruins of Hatra were then subsequently visited by two eminent specialists in 1959, delegated by the "Unesco" for technical advice: one of them Professor Georges Henri Rievere, Director of ICOM, Paris, in the matter of muesography, and Professor Paul Cormans, Director of Institut Royal du Patrimoine Artistique, Brussels, in the work of preservation, especially in connection with laboratory techniques. Two important reports were duly forwarded, containing valuable suggestions in those two fields. After visiting some of the important ancient sites, they were deeply impressed by the serious problems with which this Department has to cope in the field of restoration, especially in connection with Hatra. They showed earnest sympathy, and it is largely due to their initiative that the Gulbenkian Foundation at Lisbon will soon gratefully delegate four specialists to stay in this Country for one year, and two of them will help the Department;

spectacular wide vista of the original street, from both ends of the Ishtar Gate.

As to this famous gate, which is the best surviving monument at Babylon, it is contemplated that in the future seasons, we might be able to reconstruct, at least part of it, to its original form. For this reason and in order to strengthen the outer walls of its towers, we have already begun this process, starting with the southern portion.

At the end of the road leading to the site museum we erected a half-size model of the northern part of the Ishtar Gate, with the original colours and its decorative brick reliefs of animals. This beautiful model now serves as an entrance gateway to a large garden which was completed in 1960, with necessary accommodations for the comfort of the visitors. The little site museum, familiar to many visitors of Babylon, has now been enlarged and newly exhibited. The abovementioned season included also clearing the eastern front of the "South Palace", a process which will be extended to most parts of this palace, in preparation for the future process of stabilization and restoration. For the same purpose, the ruins, which have been supposed to mark the spot of the famous "Hanging Gardens", were cleared and partially restored.

The last season (since Summer 1961) was spent in the investigation and reconstruction of one of the best preserved temples of Babylon, namely, *E-makh*, the temple of the goddess *Nin-Makh*, which is situated in the best spot of the city, close by to the Procession Street, and near the southern part of the Ishtar Gate. For this end our boys, who were in charge of the work, have been able to prepare, since Summer of 1961, some 400,000 unbacked bricks of the same size as that of the old temple; and it is hoped that by the end of the Spring 1962 the whole edifice will be completed, and roofed-in.

3. Ur:

It is perhaps largely due to the fact that no medieval or comparatively late towns existed in the neighbourhood of "Ur-of-the Chaldees" to abuse it as bricks quarry, that this famous old metropolis has been saved the sad fate of its sister city Babylon; and thanks to the epoch-making excavations of the British Museum and the University Museum of Pennsylvania under the celebrated archaeologist, the late Sir Leonard Woolley, that several important and moderately well preserved parts of Ur were uncovered. They are still, since those excavations, (1922-1934), in a comparatively good condition; thus facilitating our task of restoration at this well-known and frequently visited site.

The ideal plan of restoration to which this Department aspires will naturally depend on the continuity of the alloted funds, but for the immediate programme we thought it best to concentrate mainly on the most impressive monument at Ur, namely its Ziggurat, and some of the important nearby buildings, within the sacred Temenos. Consequently the two seasons of work (1960-1961) have been directed on this line. Having finished the preparatory work of clearing the debris from around the sides of the Ziggurat, and filling the nearby old pits from the former excavations, we started the actual repairs of the Ziggurat itself, beginning with the central stairway, which we restored to its original structure from the Third Dynasty period. The restoration of the two lateral stairs together with the two towers flanking the central stair will be finished at the end of this season, namely in the Spring of 1962.

Within the few coming years, the Municipality of Baghdad will complete one of its major projects for the improvement of the capital, namely the old *Suq al-Haraj* and all the surrounding blocks of buildings will be pulled down and made into squares. This will obviously effect the general view of Al-Mustansiriyah to a great deal, since it will make of it perhaps the most impressive monument among all other surviving buildings from the Abbasid Baghdad.

7. Babylon:

The ancient writer who said about Babylon, "The great City has become a great desert", seems to have forecasted the general impression of perhaps all the modern visitors to the ruins of Babylon, since they are disappointed to find that, with the exception of very few parts, what has survived of that world-wide famous city, are almost incomprehensible tangle of earth *tumli*, and a sad expanse of rubble and crumbling masses of brick works. For example, the only surviving reminiscence of the famous Biblical "Tower of Babel" is now a deep water-filled depression in the ground. The sad story of large scale bricks quarry, which started perhaps as early as the third century B.C., is well known to be retold .

For these reasons and others, if some of the previously mentioned sites seemed to be in need of immediate restoration, Babylon would doubly demand urgent and long term plans of systematic restoration; and for these reasons also, when the necessary funds were available, the Department of Antiquities has been, since the beginning of its work in 1958, confronted with diverse problems, different from those of the other sites. The following brief record of the progress of restoration will perhaps reveal some of these difficulties.

The whole season of 1958-1959 was devoted to the clearance of the high accumulated derbis from a great part of the so-called "Procession Street", north of the Ishtar-Gate. This resulted in uncovering one of the best preserved pavements of burnt bricks and bitumen, which is the second pavement (from the top) from the time of Nebuchadnezzer II (604-562 B.C.). The total length gained from the original street extended to about 125 m., with an average width of 10 m., from the end of the Ishtar Gate to a point near the spot of the famous "Lion" of Babylon. The two original walls bounding this street on both sides were also investigated to their deep foundation levels, and were rebuilt with bricks and bitumen, and reburied. During the removal of the debris near these walls, there were gathered many thousands of glazed fragments of the enamelled lions which used to decorate the "Procession Street", north of Ishtar Gate. From those fragments we were able to piece together a complete beautiful lion, which is now installed in the site museum of Babylon. The lower parts of the Ishtar Gate walls, which were excavated by the Department in 1940 to the deep old levels for the visitors to see, have deteriorated and suffered from damp and exposure. Consequently, the work of that season included the stabilization of these walls. Two modern stairways were built at the beginning and at the end of Ishtar Gate, to enable the visitors descend and ascend when they walk in the "Procession Street", and pass through that gate.

In the second season (1959-1960), the same process of debris clearance was applied in the other part of the "Procession Street", south of the Ishtar Gate. It also fortunately resulted in uncovering the same original pavement which corresponds to the other pavement, previously found in the north part of the "Procession Street". With this new part of that street, some 136 m. long, we have now about 261 m. of a very beautiful and

the Abbasid Palace, is one of the very few imposing monuments of the late Abbasid period; for most probably it was a school like al-Mustansiriyah, and was perhaps built at the same date (middle of the 13th century A.D.). The greater part of the ground floor of this building was restored in the years 1934-1935, and then in 1942, to the extent that the restoration of the eastern and southern wings were completed; and the building has, since 1943, been used to house an important collection of Arab architectural remains and antiquities.

The recent work of restoration was concerned mainly with the completion of the other parts of the building, especially the rooms in the upper storey, and the investigation of the vestiges of the two remaining wings, namely the northern and western wings, which were then rebuilt to a height of half a metre above the pavement. They are to be completed during the forthcoming seasons of work.

5. The Suq al-Ghazl Minaret:

This beautiful minaret is all that has been left of the great Mosque of the Caliphs (which was founded by the Caliph al-Muktafi 902-908 A.D.). It is situated almost in the centre of Baghdad, and, after opening the new Street of the Republic, it now stands in a very remarkable spot. The former repairs of the base of the minaret by the Department of Antiquities in 1936 saved it from falling into ruins, but the recent restoration of the same base with its original beautiful brick ornaments, has rendered the minaret as one of the most imposing monuments in Baghdad.

6. Al-Mustansiriyah:

After a long chequered history of suffering and abuse since it ceased to be as a centre of learning after the 15th century A.D., the great and famous College Al-Mustansiriyah* was taken over by the Department of Antiquities in 1936. Since then, more precisely since 1945, the Department has begun a long and progressive work of restoration, culminated by the most extensive programme during the two recent seasons of 1960-1961, when almost the whole process of rebuilding was accomplished with high satisfaction, thanks to the valuable encouragement and keen interest of the Prime Minister himself. In addition to the completion of rebuilding two new original halls in the north wing, and the restoration of most of the beautiful brick ornaments of the walls overlooking the courtyard, some remarkable gains were secured for al-Mustansiriyah. The original main entrance to the College from the market (called *Suq al-Haraj*) was acquired by this Department; and its complete restoration with the beautiful brick ornaments and wall inscription, was perhaps one of the remarkable events in recent history of the Country. Among other worthy gains recently acquired by our Department was the confiscation by the Government of all the small cell-shops which were cut in the walls of Al-Mustansiriyah. The ruinous and bad-looking *Khan al-Milh*, which was built against the southern side and which used to hide this side of Al-Mustansiriyah, was also taken over by the Department. It was demolished, and the original southern wall was rebuilt. Furthermore, a great portion of the imposing façade overlooking the Tigris, with its original inscription which records the name of the Caliph and the year of the foundation (630 A.H.), was repaired after it had been recovered from the coffee-shop which used to hide it.

*This famous College took its name from its founder, the Abbasid Caliph al-Mustansir (1226-1242 A.D. 623-640 A.H.), The foundation began in 1227, and was completed in the year 1232 A.D. (631 A.H.).

Having completed that preliminary work of clearance and investigation, we began the work of repairs and rebuilding in the triple staircases, of which substantial and original portions have survived. At the end of Spring 1962 we shall be able to rebuild those stairs to a height of about 9 m., and in the coming seasons the work will continue to raise them to 33 m. height which, as has previously been mentioned, represents the original height of the first stage. The raising of the stairs and the S.E. Face of the Ziggurat to that height will be accompanied by the work of clearing and rebuilding of the remaining three faces of the Ziggurat, so that the ultimate effect will, I think, be an impressive view.

2. Tell Harmal:

The little site of Tell Harmal (ancient *Shaduppum*), which is now within the municipal boundaries of Baghdad, has acquired, through the Department's excavations[5], such a wide fame, that we deemed it highly advisable to include it within the present projects of restoration. For two short seasons of work we were able to rebuild a comparatively large temple, discovered in the site (28 x 18 m.), to a height of only some 1.50 m. to enable the visitors to have a general idea of the layout of a Babylonian temple, which is some 4000 years old. Two other small temples, situated near the eastern corner of the city wall, were singled out for complete rebuilding, to be eventually used as a small site museum. In addition to these, some parts of the large building, which was the administrative or perhaps the archive centre, were also restored to about the same height as that of the large temple. The whole city wall with its wide gateway was rebuilt to a little height above the surrounding ground.

3. Khan Marjan:

Our programme of restoration for the last two years included also some of the very few outstanding monuments which are regrettably the only surviving remains of the celebrated Abbasid Baghdad. Among these is the famous Khan Marjan, which is situated in the Bank Street. It was built in the year 1358 A.D. (760 A.H.) by the Governor of Baghdad, Amin ud-Din Marjan al-Uljaiti, as a part of the endowment for the *Marjaniyah School*, now called the *Marjan Mosque*, in the Rashid Street not far from the Khan itself.

This beautiful Khan had been greatly abused and fallen into ruins, until the Department of Antiquities restored it in 1935, and since 1936, it has been used as an Arab Museum. But unfortunately, a few years after that date, the building started to suffer from the seepage of the underground water, and the whole building was exposed to the danger of collapse. Consequently, as soon as the necessary funds were available in 1960, it took priority among other projects of restoration. The immediate problem was to stabilize the building by rebuilding its foundations, piece by piece, in reinforced concrete with salt resistant cement, to the effect that the immediate danger has now been eliminated.

4. The Abbasid Palace:

The charming building, known as

[5]These excavations (1945-1949, then resumed in 1958-1959) yielded an extremely important and large collection of inscribed clay tablets. For the excavations of the site, see the short reports in *Sumer*, II (1946); *ibid.* IV (1948); V (1949). For the preliminary classification of the tablets, see *Sumer*, III, (1947), and for the code of laws of Eshnunna see *ibid.*, IV (1948); A. Goetze, *the Laws of Eshnunna* (1956). For the date-formulae and date-lists see, *Sumer*, V (1949). For some highly important mathematical texts, see *ibid.*, VI (1950); VII (1951). For the letters and the identification of Harmal with ancient *Shaduppum* see A. Goetze in *ibid.*, Vol. XIV (1958).

and, despite many-sided difficulties, we record here with high satisfaction, some notable progress during the two seasons of work (1960-1961), which may be summarized in the following main projects:

1. Aqar-Quf (Dur-Kurigalzu):

The fact that this site has for long been well known to travellers and explorers, its evident archaeological importance, and its proximity to Baghdad, would make it an excellent site for visitors, and justify its inclusion within the present programme of restoration[6].

The two seasons of work of restoration (1960-1961) were confined first to the clearance of the high accumulated debris near the S.E. Face of the Ziggurat, where the staircases are situated; and the investigation of the two lateral stairs, which enabled us to ascertain their lengths, but they do not show the familiar type. For each one of them begins not from the corner of the side where the central staircase is situated, which is the familiar arrangement in the other known Ziggurats, but they start from the adjoining sides at a point 18 m. distant from the east and south corners of the S.E. Side respectively; and they turn around these two corners to meet the central stair at the centre of that side, with a total length of approximately 50 m. The other important result bearing on the original height of the first stage of the Ziggurat is that some original treads were found in the beginning of each of the two lateral stairs, having the proportion of some 18 cms. high and 27-28 cms. deep, a proportion which would give for a horizontal distance of 50 m., i.e. the length of each lateral stair, a height of about 33 m. which must have been the original height of the first stage. As to the original length of the central stair, and whether it led to the first stage and thus converging with the two lateral ones, no data have so far been gathered to ascertain such points. But, judging from the narrow width of this stair (some 5.25 m. for the three stairs, and only 2.50 m. for the treads), its batter (some 4-5 cms. per. 1 m.), and the fact that the limit of this stair could not extend more than 8 m. beyond its present end, because it is bounded by the walls of the adjoining temples; all these considerations would justify one to conclude that the original length of the central stair is also equal to the length of each of the two lateral ones, namely 50 m., and that, like them, it originally led to the first stage, forming with them the usual landing floor at the top of that stage[7].

[6]The same above-mentioned reasons had led the Department of Antiquities to undertake some excavations at the site for several seasons (1942-1945). The present investigation, necessitated by carrying out the plan of restoration, especially in connection with the Ziggurat, will, I hope, supplement former excavations, which were prematurely interrupted, and far from being complete.

For summary of the results of the former excavations, see the three interim reports published in *Iraq, Supplements*, 1944, 1945, 1946. See also the Arabic section of this article for the staff members who conducted the works of restoration at Aqar-Quf, as well as at the other sites which are listed here.

[7]For the highly important results of our investigation a joint study is being prepared in collaboration with my colleague Sayid Fuad Safar, which will appear in the forthcoming issues of *Sumer*. Consequently, what is recorded here is enough for this preliminary account, to which I may add that the original thickness of the burnt brick *outer casing* of the first stage has been ascertained at about 4 m., giving the measurement of that stage as 78×78 m. Furthermore, I may give the following speculation concerning the measurements of the other stages, their number, and their respective heights.

Height			Area
1st	Stage	33 m.	78×78 m.
2nd	,,	18	62×62
3rd	,,	6	50×50
4th	,,	6	40×40
5th	,,	6	30×30
6th	,,	9	15×15

texts[3], omens (in connection with birds), a hymn to Adad, list of gods, and other perhaps linguistic texts, which are usually associated with scribal schools or temple libraries, and which are good prospects for future seasons. Furthermore, our expedition began to unearth at the end of the last season (Summer 1961), a very extensive and promising temple, whose top level dates from the Old Babylonian period.

While the last issue of "*Sumer*" was in the press, two major excavations were conducted in this Country, besides the Nippur Expedition. First, the German Expedition at Warka, under the direction of Professor Lenzen, was engaged in its nineteenth season (beginning of December 1960 to the middle of April 1961) with remarkable success. The investigation of "Sin-kashid" Palace produced an extremely important collection of tablets (some 212 good pieces), among the most important of which may be mentioned a royal letter from "An-nam", king of Uruk, to "Sin-Muballit", the fifth king of the 1st Dynasty of Babylon, and father of the celebrated king, Hammurabi. In addition to its special significance for the synchronistic history of Babylon and Uruk, this letter contains highly importnat information on the political history of the period. Equally important for synchronism is a piece of clay, stamped with the seal of "Shallurtum, wife of Sin-kashid, and daughter of Sumu-la-ilu". This fixes the contemporaneity between "Sin-kashid" of Uruk, and "Sumu-la-ilu", the second king of the 1st Dynasty of Babylon. Another important stamped clay, found at "Sin-kashid" Palace by the feet of a burial, is inscribed with the legend: "Sin-Nuri son of Sin-kashid". Furthermore, at "E-anna" district, was unearthed an important collection of archaic clay tablets (about 250 pieces)[4].

The second major excavations were conducted at Nimrud (the famous Biblical Calah, and the Assyrian Kalhu) by Dr. David Oates, on behalf of the British School of Archaeology in Iraq, for the eleventh season (Spring 1961). The work was mainly confined to the so-called "Fort Shalmaneser", and, as in previous seasons, the main finds were remarkable and rich collections of ivories, of which every piece is indeed an *objet d'art*. Among the unique finds of the season was a beautifully carved alabaster statue of Shalmaneser III himself. It is about 80 cm. in height, and inscribed with a summary of his deeds[5].

* * *

The obvious reasons dictating the urgent plan of preservation and restoration had already been alluded to in the last issue of "*Sumer*". Encouraged and approved by the higher authorities in this country, particularly by the Prime Minister and Commander-in-Chief of the Armed Forces, Staff-Major General Abdul Karim Qassim, the new policy adopted by the Department of Antiquities could be summed up by the fact that "Iraq's glorious past should be one of its greatest assets both culturally and economically". But unfortunately the materialization of this evident and necessary task had been delayed for such a long time that a number of this Country's prominent and world-wide famous monuments had been sadly neglected, and exposed to the danger of collapse, not to mention the loss of economic assets which could have been realized from tourism. Nevertheless, with the new material and moral aid, our Department sincerely hopes that it will compensate for that long neglect;

[3]See publication in this issue of *Sumer* by Prof. Matoush.

[4]See the short report by Prof. Lenzen in this issue of *Sumer*.

[5]See Preliminary report in this issue of *Sumer*.

FOREWORD

By

TAHA BAQIR
Director-General of Antiquities

In introducing the last volume of "*Sumer*" to the readers, we outlined some of the outstanding activities in the field of excavations which had been undertaken by the Iraqi Department of Antiquities and by foreign archaeological expeditions, up to the end of the year 1960, with special reference to the Department's programme of preservation and restoration. But, as the last volume was about to be issued, no allusion was made to the prominent results of those excavations, with the exception of the remarkable treasure of Sumerian sculptures, unearthed by the Nippur Expedition, under the direction of Dr. Richard C. Hains, from the "Inanna" Temple[1], and the highly important results of Dr. R. Solecki's excavations at the famous *Shanidar* Cave and *Zawi Chemi* (see short report in this issue of *Sumer*).

Consequently, it is highly advisable to record in brief outline in the foreword of the present volume the main features of the recent excavations, with some summary notes on the progress of work of restorations which has been undertaken by this Department, particularly since 1960.

Having finished the work of salvage archaeology in the two famous plains of Rania-Dokan and Shahrzoor, to be flooded by the two irrigational dams of Dokan and Darbandi Khan, we took the opportunity of the presence of our camps at Shahrzoor plain (in 1960-1961), and planned to begin systematic excavations at one of the most prominent sites in the whole area, which is called by the present name of Bakr-Awa[2], some 5 kms. north of Halabchah, and which is happily situated beyond the contour line of the flood area. The two short seasons of work (Summers of 1960 and 1961) have already proved the evident importance of the site. For, in addition to recording important sequence of occupational levels from prehistoric periods down to the Muslim-Arab period at the top six levels, our work yielded a small, but important, collection of inscribed clay tablets, which includes some significant categories, such as hemerological

[1]See preliminary report in this issue of *Sumer*.

[2]Most of the the sites in the plain of Shahrzoor were formerly investigated and recorded by Prof. Speiser in the year 1926. Bakr-Awa was identified by him as the ancient *Dur-Ashshur*, built by the Assyrian King Ashshur-Nasir-Pal II. (See E. Speiser, "Southern Kurdistan" in *the Annual of the American Schools of Oriental Research*, Vol. III (1926-1927).

IN ARABIC:

		Page
Taha Baqir	Foreword	1
Fuad Safar	Inscriptions of Hatra (Texts Nos. 79-105) ...	9
Gurgis Awad	Historical, Geographical Researches in the Region East of Mosul	43
Sa'id ed-Dewachi	Nabi Jergis Mosque at Mosul	100
Nasir Nakshabandi	The Safawid and Ottoman Dinars	113
Tawfiq Wahbi	The Etymology of the Name "Shehrzur" ...	129
Fuad Jamil & Salim al-Alousi.	Iraq in "Ammianus Marcellinus (Translations into Arabic)	145
Kadhim al-Janabi	The Excavations at Tell Shamlu	174

News and Correspondence.

Ana and its minaret
The Seventh Season of Excavations at Tell Harmal
Works of Restorations at Ur

Annual Subscription:

ID. 1/000 in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities.
The Republic of Iraq
Baghdad.

THE REPUBLIC OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY AND HISTORY
IN IRAQ

Vol. XVII | 1961 | No. 1 & 2

CONTENTS

		Page
Taha Baqir	... Foreword	1
Prof. Dr. H. Lenzen	... Bericht über die XIX Warka Campagne ...	13
Prof. L. Matoush ...	... L'Almanach de Bakr-Awa	17
Richard C. Haines ...	... A Report of the Excavations at Nippur during 1960-1961	67
Prof. Ralph S. Solecki	... Three Adult Neanderthal Skeletons from Shanidar Cave, Northern Iraq.	71
Prof. Dr. T. D. Stewart	... The Skull of Shanidar (II)	97
Stuart A. Harris ...	... On the land snails of Iraq and their potential use in determining past climatic conditions	107

News and Correspondence.

Nimrud 1961 (2nd Summary Report)
Fauna and Human Crania from Near Haditha
The 1960 Season at Zawi Chemi Shanidar



